

بعد غزوة تبوك) رجع منها في شعبان أو ربيع ثان سنة تسع (وقال ابن هشام كانت سنة تسع
تسمى سنة الوفود) يعني كاهن الخالف شيخ شيخه في قوله بعد تبوك واستعمل الوفود هنا
جمعاً وقيماً قبله مصدر (وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وبعه الدمياطي في البيرة
له و) تليذه (ابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي) في منقولاته
(وشعوب ما ذكره يزيد على الستين) ولا يلغوا السبعين على المتبادر من مثل هذه
العبارة عرفاً وقد سردهم الشامي فزادوا على مائة فعمل الجماعة اقتصر وأعلى المشهورين
أولاً اثنين لترتيب مصالحهم وذكر المصنف نفسه ثلثين روماً لا يجاز
الوفد الأول (قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده هوازن كبار واهل البصري وغيره) من طريق
الزهري عن عروة عن المسور ومروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفده هوازن مسلمين فسألوهم أن يرذلهم سيبيهم وأحوالهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم
معي من ترون وأحب الحديث إلى أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما
المال وقد كنت استأثيت بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائفتين فلما تبين
لهم أنه صلى الله عليه وسلم غير راذلهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فاختار سيبينا فقام صلى
الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أخوانكم قد جاءوا
تائبين وأنى قد رأيت أن أرد عليهم سيبيهم فمن أحب منكم أن يطيب فليفعل ومن أحب
منكم أن يكون على حفظه حتى نعطيه أياه من أول ما ينقضي الله عليه فليفعل فقال الناس قد
طابت أئذانك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا لا ندرى من أذن منكم في ذلك فمن لم يأذن
فارجعوا حتى يرجع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا (وذكر موسى بن عقبة)
بالقاف (في المغازي) له (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف في
شوال) متعلقاً بانصرف ووصل (إلى البجراثة) ليلة الخامس من ذي القعدة لأمور
عرضت له في الطريق استغل بها وبهذوافق قول ابن سيد الناس المعروف عند أهل السير
أنه انتهى إلى البجراثة لجلس إيل خلون من ذي القعدة (وفيها السبي يعني سبي هوازن
قدمه عليه وفود هوازن) حال كونهم (مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرافهم) إضافة
ببائية إذ النفر الرجال من ثلاثة إلى عشرة والمراد أن جملتهم تسعة أو المراد بالنفر الرجال
مجازاً فكانه قال تسعة من الرجال فهي غير بائية (فأسلموا وبايعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول
الله) بيان لما كلوه به فهو عطف مفصل على مجمل (ان فيمن أمة بيت الامهات) بالنكسر
اسم إن واللام فيه وفيما بعده عوض عن المضاف إليه أي أمة هاتك (والاخوان والعيمات
والخالات) لك (فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم) جمع مقسم كسب أو مقسم كقعد
يعني الانصاء أي فرقت الانصاء من الغنمة على أربابها أو جمع مقسم كسجد أي فرقت
الغنم في مواضع قسمتها (فأى الأمرين أحب إليكم السبي أم المال) بالجر بدل من
الأمرين (قالوا خير ثنا يا رسول الله بين الحسب) شرف الإنسان وإن لم يكن لا بآئته شرف
أو هو الشرف الثابت له ولا بآئته (والمال فالحسب أحب إلينا) من المال (ولا تسكلم

في شاة ولا بهيم) يقع على الذكر والاتي كالشاة (فقال اما الذي لبني هاشم فهو ولكم
 وسوف اكلم لكم المسلمين) اشفع لكم عندهم (فكلهم وهم وأظهروا السلامكم)
 كي يتحنوا عليكم وأراد أن لا يهكون هو الآخر ابتداء فيصير في نفوس بعض القوم شيء
 من أمره برده ما أخذوه وفي رواية ابن اسحق وانا اذا اصلت بالناس فاطهروا اسلامكم
 وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستضع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
 فاني سأعطيكم ذلك وأسأل لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التمسد أي كلمة الشهادة
 وكيف يكلمون الناس (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة) يعني الظاهر
 بالناس قاموا زاد في رواية فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فأذن لهم
 (فتكلم خطبائهم) أي المتكلمون عنهم بما أمرهم به صلى الله عليه وسلم وأصابوا القول
 (فأبلغوا فيه ورغبوا) بفتح الراء وشدة المجبة المفتوحة (الى المسلمين) أي حملوهم على
 الرغبة (في ردسيهم) ويجوز كسر المجبة وتحقيفها أي قصدوا الى المسلمين في ذلك والاول
 أبلغ لحملهم المسلمين على الرغبة في الرد بخلاف الثاني فقصد منهم فقط والمناسب لبلاغتهم
 ترغيب المسلمين لا القصد وقد ذكرنا الفتح رواية ابن عقبة هذه بلفظ ورغبوا المسلمين بدون
 الى وهي تؤيد أو تعين الاول وقول الشارح رغبوا الى الاسلام أي أظهروا إسلامهم ورغبوا
 في الدخول فيه سهو فاللفظ الى المسلمين لا الاسلام (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين فرغ) المصطفى من أذكار صلاته أو خطيبهم وهو ما عند ابن اسحق ولا ينافيه قوله
 فتكلم خطبائهم لانهم تكلموا أولا جميعا ثم خطب واحد وهو زهير (وشفع اهـ سم وحض
 المسلمين عليه) أي ردسيهم (وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم) من جملة الخاض
 أو بيان له (وفي رواية ابن اسحق عن) شيخه (عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة ولفظ ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن
 أبيه شعيب السهمي صدوق ثبت سماعه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي
 ابن الصحابي فسمي جده لشعيب لالابنه عمرو فهو متصل بأولهم ويحمل على الجدة الاعلى
 كما قال

والا كتر احتجوا بعمر وحلا * له على الجد الكبير الاعلى

(وأدركه وقد هوازن بالبحرانة) لفظ ابن اسحق عن جده عبد الله بن عمرو أن وقد هوازن
 أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد أسلموا فقالوا) تزقيما واستعطافا (يا رسول الله انا
 أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحث عليك فامتن علينا من الله عليك وقام خطيبهم)
 أي المتكلم عنهم زهير يضم الزاي وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سرمد يضم الصاد وفتح الراء
 ودال مهملة مصروفي ليس معدولا السعدى الجشمي أبو جبرول ويقال أبو صرد قال
 ابن منده سكن الشام (فقال يا رسول الله ان المواقى في الحظائر) بهملة ومجمة مشالة
 جمع حظيرة وهو السرب الذي يصنع للابل والغنم يكفها وكان السبي في حظائر مثلها (من
 السبايا خالناك وعمانك) من الرضاع (ويحواضك اللاتي كنن) ككفلك وأنت خير
 مكفول) أي تزيد في الفضل والشرف على كل مكفول وفي رواية الواقدي وان أبعدهن

قريب منك حضنتك في حجره وأرضعتك ثديين وتوركك على أوراكهن وأنت خير
المكفولين وفي الرواية عند ابن اسحق أن زهيراً قال ولولا أنا لمنا للعارث بن أبي شمر
أوللنعمان بن المنذر ثم نزل من أجل الذي نزلت رجونا عطفه وعائده علينا وأنت خير
المكفولين (ثم أنشد * امن علينا) يا (رسول الله) فهو منادى بحذف الادة (في كرم)
في سببية أي بسبب صفتك الجميلة التي هي كرمك أو كرم بمعنى اكرام أي امن علينا باكرامك
لنا لما بيننا وبينك من الوصلة (فانك المرء) بفتح الميم وبالراء والهمز وأل لاستغراق افراد
الجنس أي أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال (نرجوه) لهم ماتنا
(وندخر) بدال مهملة ومعجمة أي فختاره وتخذله لما يعرض لنا من الاهوال وأصله ندخر
بمعجمة قلبت التاء دالا ثم أدغمت فيها الدال ويجوز قلب المهملة معجمة ويجوز ترك الادغام
لكن انما يتز بالادغام (الايات المشهورة الآتية) قريبا في قوله (وروي في المعجم
الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث (الطبراني من ثلاثياته) أي ما وقع بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس (عن زهير بن سرد) ولفظ الطبراني حدثنا عبيد الله بن
دماح بن القيس بزيادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو بن زياد بن
طارق البلوي وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرويل زهير بن سرد
(الجشمي) بضم الجيم وفتح الجيم وميم نسبة الى جشم بطن من بني سعد (يقول لما أسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن) أي أسرنا له نارا وأولادنا وكانوا ستة
آلاف من الذراري والنساء (وذهب بفرق السبي والنساء) جمع شاة أي وفرقهم بالفعل
(أنته) في وفد هوازن (فأنشأت أقول امن علينا) بهزمة مضمومة فيم ساكنة فنون
مضمومة فاخرى ساكنة أي أحسن البنات غير طلب ثواب ولا جزاء يا (رسول الله في كرم
فانك المرء) الرجل الكامل في صفة الرجولية (نرجوه وندخر) لنوائبنا (امن على
بيضة) أي أهل وعشيرة (قد عاقها قدر مشتمت شملها في دهرها غير) بكسر الميم وفتح الياء
تغير حال واتقاهما من صلاح لفساد (أبقت لنا الدهر) نصب معمول أبقت (هنا) بفتح
الهاء وفوقية وفاء أي ذاهبة أي صوت مشتمل (على حزن) بفتح الحين (على قلوبهم الغماء)
بفتح الميم وشد الميم أي الحزن لانه يغطي السرور (والغمر) بفتح الميم وتكسر وميم
مفتوحة وراء الحقة (ان لم تداركهم ونعمنا تنشرها) عليهم هلكوا والجواب ان محذوف
أو هو شرط في أبقت فلا حذف (يا أريج الناس حلما) عقلا (حين تختبر) بالبناء للمفعول
قيد به لظهوره بالاختبار (امن على نسوة قد كنت ترضعها) بفتح القوقية (اذ فوك
يلاؤه من محضها) بفتح الميم وسكون الميم لبنها الخالص (الدرر) بكسر المهملة وفتح
الراء الاولى كثرة اللبن وسيلانه جمع درة (اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها * واذ ينك
بفتح الياء وكسر الزاي) (ماتأق وما تذر) أي تترك (لا تبع لنا) بشدة النون (كن شالت)
ارتفعت (نعامتة) أي هلك والنعام باطن القدم (واستبق منا) ثناء يدوم (فانا معشر
زهر) بضمين (اننا لشكر للنعماء) بفتح النون واسكان العين وميم والمد أي النعمة
(اذ كفرت) بالبناء للمفعول (وعندنا بعد هذا اليوم مدخر) بضم مضمومة فهـ

مشددة فيجعة مشوحتين فراء (فألبس) بفتح الهيمزة وكسر الواو حدة (العفو من قد كنت
 ترضعه من أمها تلك ان العفو مشتهر) حسنه بين الناس ظاهر فهو وصف سبي (ياخير
 من مرحت) بفتح الميم والواو حدة المهملة نشطت ورعت (كت) بضم الكاف وسكون
 الميم وفوقية جمع كيت (البياد) بكسر الباء (به عند الهياج) بكسر الهاء وخفة النحبة
 وجيم الضال (اذا ما استوقد) بالياء للمفعول (الشمر را ناؤمل) نرجو (عقوامك
 تلبسه) بضم العروية وسكون اللام وكسر الواو حدة (هادى) بهاء ومهملة منادى
 أى ياهادى البرية وفي نسخة فيجعة إشارة للهبة التي طلب العفو عن (اذعفو وتصر)
 فتجمع بين الامرين الحسنين (فاعفو) بواو الاشباع أو على لغة من يجري المعتل مجرى
 الصحيح (عذ الله عما أنت راحبه) بوحدة خائفة (يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر) أى
 الفوز (قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب) أى
 آله المهبر عنهم في السابقة يبقى هائم وعند ابن اسحق في حديث عمرو بن عبد المطلب (فهو
 لكم) بلا فداء (وقالت قريش ما كان لسانه وقلته لرسوله) يفعل فيه ما شاء (وقالت
 الانصار ما كان لسانه وقلته لرسوله) زاد ابن ابي حنيفة في حديث عمرو بن عبد الله عن جده وقال
 الاقرع بن حابس اما أنا وبنو عقيم ملا وقال عيينة بن حصن اما أنا وبنو فزارة فلا وقال
 عباس بن مرداس اما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لسانه وقلته لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لهم عباس وختوني فقال صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه
 من هذا السبي له بكل انسان ست فرائض من أول سبي أصيبه قرءوا اليهم أبناءهم ونساءهم
 وعنده من طريق آخر الاعيينة بن حصن أخذ بجوزان مجازن هوازن وقال حين أخذها
 أرى مجوزا في لا حسب لها في الحلى نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما ردت صلى الله عليه
 وسلم السبا بابت فرائض أبى أن يردّها فقال له زهير بن صرد خذها فوالله ما فوها يبارد
 ولا ثديا يباهد ولا بطنها يولد ولا زوجها يواجد ولا درها يباع كدفردّها بابت فرائض حين
 ذلك ولقى الاقرع فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما أخذتها بياض غريرة ولا نصف اوتيرة
 وكسا النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قطبية وقال ابن عتبة كساهم شيا
 المعقد بضم الميم وفتح المهملة والقاف الثقيلة ضرب من برود هير (ومن بين الطيراني
 وزهير) وهما الرجلان (لا يعرف) بتدليل ولا جرح (لكن يقوى حديثه بالمناجعة
 المذكورة) في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (فهو حديث حسن وقد وهم من زعم
 انه منقطع) كذا في الفتح وقال في الاصابة وهى ابن عبد البر اسناده من غير قادح وقد أوضحته
 في لسان الميزان في ترجمة زياد بن طارق (وقد زاد الطيراني على ما أورده ابن اسحق خمسة
 أبيات) أى وأسقط مما ذكره به من أبيات قال في الروض لم يذكر ابن اسحق شعر زهير في
 رواية البكاء وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو قد ذكر البيتين الاولين وقال عقبهما
 ياخير طعل ومولود ومختب * في العالمين اذا ما حصل البشر
 وأسقط بيت أبيات لسا الدهر وقال عقب ذا البيت ان لم تداركهم مو حتى قوله فانامعشر
 رهر وأسقط بيت فألبس العفو وذكر بعده ياخير من مرحت الى آخر الشعر انتهى وعلى

هذا فالذي زاده الطبراني على ابن اسحق يتيين فقط لاجل خمسة كما قال المصنف تبعا للفتح الا ان يكون مرادهما روايد غير ابراهيم كيونس الشيباني (وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا) قدموا مسلمين وجاؤا باسلام من وراءهم من قومهم كما عو عند الواقدي (فيهم أبو برقان) قال الحافظ بوحدة وقاف ويقال أبو مروان بيم أوله ويقال أبو ثروان بثلاثة أوله السعدي عه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد (فقال يا رسول الله ان هذه الخطاير) أي أهلها يعني من فيها (لاتهانك وخالانك وحواضنك ومرضعانك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأيت بكم) قال الحافظ أي اسمة نظرت أي أخرت قسم السبي لتحضر واقباطكم (حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي) وقد كان ترك السبي بلاقسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع الى الجعرانة ثم قسم الغنائم فيها فجاء بعد ذلك وفد هوازن فبين لهم انه أخر القسم ليحضر واقباطوا انتهى أي ثم شفع لهم ومن عليهم بسببا ياهم كما مر

الوفد الثاني (وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف بعد قدمه عليه الصلاة والسلام من تبوك) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجرم به مغلاطى وقال بعضهم في شعبان سنة تسع وأما خروجه من المدينة الى تبوك فكان يوم الخميس في رجب سنة تسع انفا كما مر (وكان من أمرهم) أي من جملة الاشياء المتعلقة بثقيف (انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف) أي ترك محاصرته وعزم على السفر (قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف) فقد أصرقتنا بآلهم (فقال اللهم اهد ثقيفا) الى الاسلام (وأت بهم) مسلمين روى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله أصرقتنا بآل ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وأت بهم وعند البيهقي عن عروة ودعا صلى الله عليه وسلم حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكفهم وئتهم (ولما انصرف عنهم) أي شرع فيه بالفعل ايعاير ما قبله (اتبع) بشدة التاء (أثره) بتثنية الهمزة وفتح المثلثة واسكانهم باخرج بعده ومشى خلفه (عروة بن مسعود) بن معتب بهمة وفوقية مشددة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقيفي وهو عم والد المغيرة بن شعبه وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان احدا لا كابر عن قيل انه المراد بقوله تعالى على رجل من القرينين عظيم قال ابن عباس وجماعة أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود من اهل الطائف وفي مسلم عرض على الانبياء الحديث وفيه ورأيت عيسى فاذا أقرب من رأيت به شبهها عروة بن مسعود وله ذكر في الصحيح في قصة الحديبية وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وترجه ابن عبد البر بانه شهد الحديبية وليس كذلك فالعرف اذا اطلق على الصحابي انه شهد غزوة كذا فالمراد بشهدها مسلما فلا يقال شهد معاوية بدرا لانه اذا اطلق ذلك خلق من لا خبر له لكونه عرف انه صحابي انه شهدها مع المسلمين أفاده في الاصابة (حتى أدركه) أي لحقه فقيه تجريد في المصباح أدركته اذا طلبته فلحقته قبل أن يدخل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة عن الزهري وأبي الاسود عن عروة لما صدر أبو بكر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على النبي

صلى الله عليه وسلم (وأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالاسلام) أي بإظهاره وطلبه منهم
 وعند ابن عقبة وغيره فقال أني أخاف أن يقتلوا فقال لو وجدوني ناعما ما أقتلوني
 وفي رواية ابن اسحق فقال له انهم قاتلوك وعرف ان فيهم نخوة الامتناع أي كبره وعظمته
 فقال أنا أحب اليهم من ابكارهم وقال ابن هشام من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبا مطاعا
 فأذن له فخرج يدعوه قومه إلى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه لثقلته فيهم (فلما أشرف) ظهر
 (لهم على علية) بضم العين وكسر حاء وشدة التثنية غرقة (وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر
 لهم دينه) بالافراد أي الاسلام وفي نسخة دينهم أي بطلان دينهم لكن الرواية عند ابن
 اسحق وغيره انما هي بالافراد ثم في هذه الرواية اختصار في رواية ابن عقبة وغيره فرجع
 فدعاهم إلى الاسلام ونصحهم فنقصوه وأجمعوه من الأذى فلما كان من السحر قام علي
 غرقة له فأذن (دعوه بالتبلي من كل وجه) أي جهة (فأصابه سهم فقتله) وحكى ابن اسحق
 الخلاف في أن اسم قاتله أوس بن عفوف أو وهب بن جارية فقتل لعروة ما ترى في ذلك قال
 كرامة أكرمى الله بها وشهادة ساءة الله إلى فليس في الأما في الشهداء الذين قتلوا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفونهم معهم فدفنوه معهم فقال فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم أن مثله في فرمه كمثل صاحب ياسين في قومه روى عروة بن
 مسعود الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانهم سألوا الخطلما
 رواء ابن منده باسناد طيع وروى أبو ثعلبة عنه كان صلى الله عليه وسلم يوضع عنده الماء
 فاذا بايع النساء من أيديهم فيه واسناده ضعيف منقطع (ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً)
 نحو ثمانية فمدا ابن اسحق قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه
 في ذلك الشهر وقد ثقيف (ثم انهم اتفروا فيما بينهم وراوا انهم لا طائفة) لا قوة (لهم بحرب
 من حولهم من العرب و) الحال انهم (قد بايعوا وأسلموا) أي من حوالم فبقى أهل الطائف
 منفردين بعد الاسلام معرضين للعرب وعند ابن اسحق ان عمرو بن أمية كان مهاجرا
 لعبد يليل لشيء كان بينهما وكان عمرو من أدهى العرب فمضى إلى عبد يليل حتى دخل داره
 فخرج إليه فربب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا
 الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند
 ذلك اتفرت ثقيف وقال بعضهم لبعض ألا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد
 الا اقتطع فأتمر وائينهم (وأجمعوا) عزموا وصمموا على (أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعثوا عبد يليل بن عمرو) بفتح العين (ابن عسر) بضمها مصغر كذا قاله ابن
 اسحق فذكره ابن حبان في الصحابة فقال له حصبة وكان من الوفد والذي قاله غيره ان هذا
 انما هو لولده مسعود ذكره في الاصابة فيمن ذكر غلط في الاصابة ومن الغيرة موسى بن
 عقبة وابن الكبي وأبو عبيدة قالوا انه مسعود بن عبد يليل لكن صاحب الاصابة وغيره
 ترجحوا مسعود بن عمرو وقالوا انه أخو عبد يليل لابنه وما ذكره الابن ترجحة (ومعه
 اثنان من الاحلاف الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب) بضم الميم وفتح العين المهسلة
 وكسر الفوقية وموحدة ويجوز فيه اسكان العين وكسر الفوقية (ابن مالك) بن كعب بن

عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي - كذا نسبه في الاصابة ثقيفيا والمصنف تبعه لابن اسحق
 قال انه من احلافهم (وشرحبيل) بفتح المجهة والراء واسكان الملهمة وكسر الموحدة
 وتحتية ولام (ابن غيلان) بفتح المجهة وسكون التحتية ابن معتب بن مالك الثقفي قال ابن
 سعد نزل الطائف وله صحبة ومات سنة ستين قال أبو عمر له حديث في الاستغفار بين كل
 سجدتين ايسر مما يحجج باسناده (وثلاثة من بني مالك عثمان بن أبي العاصي) بن بشر بن عبيد
 ابن دهمان بن عبد الله الثقفي أبو عبد الله نزل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على البحرين وعمان
 سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قبل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
 وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطبهم فقال كنتم آخر الناس اسلا ما فلا تذكروا أقولهم
 ارتدوا وجاء عنه انه شهد أمانة لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون عاش
 نحو من مائة وعشرين سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في مسلم والسنن
 (وأوس بن عوف) بن جابر بن سفيان بن عبد يليل بن سالم بن مالك كذا نسبه ابن حبان
 في الصحابة وقال كان في وفد ثقيف وزعم أبو نعيم انه هو أوس بن حذيفة نسب الى عوف
 احداً جده قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف النسبين (ونعيم) بضم النون وفتح الميم
 واسكان التحتية وراء (ابن خرشة) بفتح المجهة والراء والمجهة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب
 ابن الحارث بن حطيط بن جشم بن ثقيف نسبه ابن حبان وقال أبو عمر هو حليف لهم من بني
 كعب أخرج البغوي وابن السكيت وأبو نعيم عنه قال أدركنا النبي صلى الله عليه وسلم بالجلفة
 فاستبشر الناس بقدمه من الحديث وذكر في سياقه اشتراطهم ما اشتراطوه ذكره في الاصابة
 وعند ابن اسحق فخرج بهم عبد يليل وهو صاحب أمرهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا اقتبأه
 وجدوا المغيرة بن شعبه فاستقبله بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم فلقبه أبو بكر
 فقال أقسمت عليك بالله لا نسبني الى رسول الله حتى أكون أنا أحدته ففعل المغيرة فدخل
 أبو بكر فاخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة اليهم فروح الظهر رأى الركاب معهم وعلمهم
 كيف يحينون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية (فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبعة) خيمة (في ناحية المسجد) لكي يسمعوا
 القرآن ويروا الناس اذا صلوا (وكان خالد بن سعيد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف من السابقين الاولين قبل كان رابعاً أو خامساً (هو الذي يمشي بينهم وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا لا يطعمون طعاماً بآتيهم من عنده صلى الله عليه وسلم حتى
 يأكل منه خالد (حتى أسلوا واكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فيما سألوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية) اسم لمعبودهم من أضنام وغيرها والجمع طواعي
 (وهي) أي المراد بها هنا (اللات) لأنها مفهومة الطاغية (لأنها ثلاث سنين فابى عليهم
 عليه الصلاة والسلام) في ابن اسحق فابرحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهراً
 واحداً بعد مقدمهم فابى عليهم أن يدعها شعياً وانما يريدون بذلك فيما يظهر أن يسألوا
 بتركها من سفها ثم ونسأهم وذراريهم ويكرهون أن يروا قومهم يمدحونهم حتى يدخلهم

الاسلام فابى صلى الله عليه وسلم (الان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمها
 وكان فيما سألوه مع ذلك ان يعقبهم) بنضم الياء وكسر الفاء يتركهم (من الصلاة وان
 لا يكسروا أو ثأنهم الا يديهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا أو ثأنكم بأيديكم) نقل
 بالمعنى وافظ ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم اما كسروا أو ثأنكم بأيديكم فستعقبكم منه
 (وأما الصلاة فلا يخبري دين لا صلاح فيه) فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة (فلما
 أسلوا وكتب لهم الكتاب أمر) بشذالميم (عليهم عثمان بن أبي العاصي وكان من أحدثهم
 سنا) بزيادة من في الاثبات على رأى الاخفش أو بعبضية والمراد ان ثلاثة من الستة مثلا
 أحدث من بايهم وهو واحد منهم فلا ينافى كونه أصغرهم فلا يحاط ما هنا قوله الا حتى وأنا
 أصغر الستة (لكم كان من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن) بشذالام
 مضمومة والجر عطف على التفقه فلذا أمرهم عليهم بإشارة الصديق كما عند ابن اسحق وعنده
 عن بعض وفدهم وصنما مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من رمضان فكان بلال يأتينا من
 عنده بقطران وصحورنا بآية السحور وانا لنقول اننا لرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت
 رسول الله يتسحر ويأتينا بطورنا وانا لنقول ما ترى الشمس ذهبت فيقول ما جئكم حتى
 أكل حلوى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها (فرجعوا الى بلادهم ومعهم أبو
 سفيان بن حرب والمغيرة برسعة الهدم الطاء اعية) حتى اذا قدموا اللطائف أراد المغيرة أن
 يقدم ابا سفيان فابى وقال ادخل أنت على قومك واقام بما لى بالذى الهرم بفتح الهاء واسكان
 الراء وميم محل بالظائف كذا عند ابن اسحق وغيره انه ما ذهب مع الوفد وفي رواية انه
 تأخر عنهم أياما حتى قدموا وان الوفد لما قدموا لثأنهم ثقيف فقهروا اللات ونزلوا
 عندها فسألوه ما ذا بئتم به فقالوا آتينا رجلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف وداخ له العرب قد
 عرض علينا أمورا شدا ادهم اللات فقالت ثقيف والله لا قبل هذا أبدا فقال الوفد
 اصعدوا السلاح وتبشروا بالقتال فحكوا يومين أو ثلاثة ثم اتى الله في قلوبهم الرعب فقالوا
 والله ما لنا به من طاقة فارجعوا فأعطوه ما سأل فقال الوفد قاتلوا فضيئنا وشرطنا ما أردنا
 ووجدناه أتى الناس وأوفاهم وأرحهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا الى
 قاتلوا عافية الله فقالت ثقيف لم يقتلونا هذا الحديث فقالوا أردنا أن نزع من قلوبكم
 نخوة الشيطان أى الكبر والعنفلة فأسوأهم مكانهم ومكنوا أياما ثم قدم رسول النبي صلى
 الله عليه وسلم لهدم اللات فان دمع فيصمّل انهم خرجوا من المدينة مصاحبين لا وفد ثم
 أنزروهم في مكان لكو يستألف الوفد قومه قبل قدومه ما حتى لا يكرت نزاع (فلما
 دخل المغيرة عليها) وقام قومه ودونه خشية أن يرى أبا سفيان كعروة (علاها يضربها
 بالهول) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الواو والقاس العظيمة يقطع بها النحر (وخرج نساء
 ثقيف سرا) بنضم الحاء وفتح السين المشددة وراه مهملات أى مكشقات (يكن عليها)
 وفي رواية خرجت ثقيف كلها حتى العواتق من الجبال لا ترى انها مهدومة وبظنون انها
 ممتعة فاخذ المغيرة القاس فشرب ثم سقط فارتجوا وقالوا ابعث الله المغيرة قتلته وفرحوا
 أو قالوا والله لا يستداع هدمها فرتب المغيرة وقال فحكم الله انما هي ججارة ومدرفا قبلوا

عافية الله واعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه يمدون بها حبرا
حجرا حتى سورها فقال البواب لبغضين الاساس فيخسف بهم فحفرها أساسها حتى أخرجوا
نراهم (وأخذ المغيرة بعد ان كسر هاما لها وحليها) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة
جمع حتى يفتح فكبرون عطف خاص على عام زاد ابن اسحق وأرسل الى أبي سفيان وحليها
مجموع وماله من الذهب والفضة والجذع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما
على رسول الله قبل وقد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق قومهما فاسلما فقال لهما صلي
الله عليه وسلم توليما من شئتما فقالا يتولى الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخال كما أبو
سفيان بن حرب فقالا وخالنا أبو سفيان فلما أسلم أهل الطائف سأل أبو مليح رسول الله أن
يقضى عن أبيه عروة دينه كان عليه من مال الأت فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود
يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود شقيقان فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا
فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلمات قرابة يعنى نفسه انما الدين على وأنا الذى
أطلب به فأمر أبو سفيان أن يقضى دينه ما من مال الطاغية فقضاه ثم قدموا عليه بحليها
وكسوتهم فقصه من يومه وحمد الله على نصر دينه واعزاز نبيه (وكان كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذى كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله) لفظة في ابن
اسحق من محمد النبي رسول الله فسقط من المصنف لفظ النبي إلى المؤمنين ان عضاه وج
عهم له مكسورة ومجمة وآخره هاء لاتاء كل شجر ذى شوك جمع عضته حذف منه الهاء
فصار عضته بها تأنيث كسفة ثم ردت في الجمع فقبل عضاه كشفاه ويقال عضته كعنبه ويقال
أيضا عضاهة وهو أفتحها (وصيده حرام لا يعضد) بضم التحتية وفتح المجمة لا يقطع (من
وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجاد) تعزيرا لمخالفة النهي (وتنزع ثيابه) أى تكون سلبا من
وجدته يفعل (فان تعدى ذلك) أى امتنع من تسليم ثيابه من وجدته يقطع (فانه يؤخذ
بشماغ) بـ (النبي محمد) فيرى فيه رأيه (وان هذا أمر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن
سعد بأمر محمد بن عبد الله فلا يعده أحد فظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله) زيادة
في التأكيده والى هذا ذهب الشافعي في القديم واختاره النووي في شرح المذهب
للإحاديث الصحيحة فيه بلام معارض وروى مسلم ان سعد بن أبي وقاص وجد عبد الله يقطع
شجيرا أو يخططه فسلمه فجاء أهل العبد فكاهوه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ منه
فقال معاذ الله أن أرد شيئا أنقلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يرد عليهم وروى
أبو داود ان سعدا أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة فسلمه ثيابه فخاوا اليه فكموه فيه
فقال ان رسول الله حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصيد فيه فليس له فلا أرد عليكم
طعمة أطعمنيها رسول الله ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه ولم يأخذ الجمهور بهذا ومنهم
الشافعي في الجديد لان عمل الامة على خلافه (ووج) بفتح الواو وشدة الجيم (واد
بالطائف) لا بلديه وغلط الجوهري قاله في القساموس أى في قوله انه بلد أى حصن من
حصون الطائف (واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور انه) لا يحرم
ذلك لانه (ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة) للإحاديث الصحيحة (وخالفهم

أبو حنيفة في حرم المدينة) فأباح صيده وقطع شجره وهو شجيرة بالاحاديث الصحيحة في
البحاري وغيره (وقال الشافعي في أحد قوله وحرم يحرم صيده وشجره) وهو القول
الجديد والمشهور قال في البهجة

وحرم الهادي ووج الطائف * كذلك في الحرمة والجزائي

(واضح لهذا القول بجديتين أحدهما ما تقدم في الكتاب وأجاب الجهر وبضعفه
أد ابن اسحق ذكره بلا أساس (والثاني حديث عروة بن الزبير عن أبيه) الربيع بن العوام
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن صيد وح وعضاه حرم محرم لله رواه الإمام أحمد
وأبو داود) فلو صح لكان حجة (لكن) لا يصح لأن (في سماع عروة من أبيه) نظروا أن كان
قد رآه) فأصحاب الحديث نفوا إسماعه منه فنهى عنه تفدح في صحته (وفي مغازي المعتمر بن
سليمان التيمي) أبي محمد البصري ثقة روى له الستة ومات سنة سبع وعشرين وقد جاوز الثمانين
(عن عبد الله بن عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائفي) الثقفى صدوق يخطئ ويهم (عن
عمر بن أوس) الثقفى التابعي الكبير روى له الجميع ووهب من ذكره في الصحابة كالمطبري
وابن مندة بكايته الحافظ (عن عثمان بن أبي العادي) الثقفى الطائفي الأحبابي الشهير
(قال) يستعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف
وذلك أي (أي لاجل أبي) (كنت قرأت سورة البقرة) في مدة أقامتهم كانوا يقدون على
المصطفى ويحلمونه في رحالهم لصغره فاذا رجعوا بالهاجرة عمد عثمان إلى رسول الله فسأله
عن الدين واستقرأ القرآن حتى فقه في الدين فأعجب ذلك المصطفى وأحبه وروى عنه سأله
معه فما كان عنده فاعطانيه (قلت يا رسول الله إن القرآن ينزل متى فوضع يده على
صدرى وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان خائبت شيئا بعده أريد حذظه) وعنه قلت
يا رسول الله ادع الله أن يفتني في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فاعدت عليه القول فقال
لقد بسألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أصحابك اذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم
عليه من قومك (وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العادي) قلت يا رسول الله إن الشيطان
سأل يابني وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب) مثل الخاء المجمة كما في الهامة قال
المروزي والمعروف الفتح والكسر ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة (فإذا
احسسته فتعوذ بالله منه واتقل) بضم الهمزة وكسر هاء ما بي ضرب ونصر (على يسارك
ثلاثا) أي على جهته فيشعل ما إذا التي ما ينفذ بالارض أو على شيء من أعضائه كبده
اليسري (قال ففعلت فأذهب الله عني) ففعله أن ذلك يذهب الوسواس وروى ابن اسحق
عن عثمان قال كان من آخر ما عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال
يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدّر الناس بأضعفهم فان تبهم الكبير والصغير والضعيف
وذا الحاجة

* الوفاء الثالث *

(وقدم وفد بني عامر) بن معصعة كما في الروض وهو من قيس عيلان (عليه صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق لما فرغ) أي رجع (من تبرك فأسلت ثقيف وبأدت ضربت) أي

سارت (اليه وفود العرب) كقولها تعالى ضربت في الارض فحذفت منها المضروب اليه
للعلم به كما حذفت هنا المضروب فيه للعلم به اذ سير الوفود انما يكون في الارض أو اشارة الى ان
استعماله بمعنى السير لا يتوقف على كونه في الارض فيقبل ضرب الطائر في الهواء اذا
سار (فدخلوا في دين الله أفواجا يضربون اليه من كل وجه وفود عليه عليه الصلاة
والسلام بنوعا من) بن صعصعة (فيهم عامر بن الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك بن
جعفر بن كلاب العامري وهذا صريح في ان قصته كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر
انها مقدمة على الفتح وان ذكرها ابن اسحق والبيهقي بعده (وأريد) بفتح الهمزة واسكان
الراء وفتح الموحدة ومهملة (ابن قيس وخاله) كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه كما في ابن
اسحق وغيره وأريد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وحيسان بن أسلم صوابه كما في ابن اسحق
وغيره وجبار بن سلى بفتح الجيم وشد الموحدة وبالراء وسلى بفتح السين وضهما والصواب
الفتح قاله أبو ذر قال في النور والذي أعرفه الضم وفي الأصابة بضم السين وقيل بفتحها
ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري كان يقال
لا يبه سلى نزال الضيف وأسلم جبار بعد ذلك وصحب رضي الله عنه (وكان هؤلاء
الزفر) لفظ ابن اسحق هؤلاء الثلاثة (رؤساء القوم وشياطينهم) أى عناتهم فكل عات
متردد من جنى وانس ودواب شيطان كما في المصباح (فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يغدر به) حدث الدارقطني قال القاسم من الغدر ضد
الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد
أسلموا فأسلم فقال والله قد كنت آليت لا أنتهى حتى تتبع العرب عقبى أنا فأنا أتبع عقب هذا
الفتى من قريب (فقال لا تريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه) أى صارفه
بأن ألهيه بحديث حتى لا يفتن لما تريد فعله به (فأعله) أى اضرب أعلاه بالسيف كأنه يريد
ضرب عنقه فأنتهى اليه عامر وأريد وجلسا بين يديه (فكلم عامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقال يا محمد خالني بحجة فأف فلام مشددة مكسورة من المخاللة وهي المصادقة أى
التحذني خيلا وروى بخفة اللام أى انفرد لي خالسا حتى أتحدث معك قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له فقال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره به
وأريد لا يصنع شيئا ويستيده على السيف فلم يستطع سله فقال يا محمد خالني قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له قال ما تجعل لي ان أسألت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال
أجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة الخيل قال أنا لا في
اعنة خيل نجد أجعل لي الوبر ولك المدر قال لا فقام عنه (وقال والله لا ملائمتها) أى
المدينة (عليك خيلا) زاد في رواية جردا (ورجالا) زاد في رواية مردا ولا ربطن بكل نخلة
فرسا فقال صلى الله عليه وسلم عنك الله (فلما ولي قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني
عامر بن الطفيل) زاد في رواية بما شئت وأبعث له داء يقتله واهد قومه (فلما خرجوا قال
عامر لا ريد ويحك أين ما كنت أمرتك به) والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف
على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا (فقال) أريد لأبالك لا تعجل علي (والله

ما حدثت بالدي أمر حتى به الادخلت بيني وبينه) حتى ما أرى غيرك (أما ضربك بالسيف)
والمعنى أن الله تعالى منع أربعة من رسول الله بأمره صورة صاحبه بينهم ما قال في الروض وفي
رواية غير ابن أبي الأريث بيني وبينه سوران من حديد وفي رواية لما أردت سل سبيتي
تظنرت فإذا خل من الأبل فاغر فاه بين يدي يهوى إلى فوائته لوسلته ظننت أن يبلغ رأسي
وجمع بأن ما في الرواية الأولى بعد أن ~~ت~~ترمنه الهمة وما في الثانية بعد أن حصل منه
هم آخر وكذا يقال في الثالثة (ولما كانوا يعض الطريق) فكان يقال له الرقم بفتح الراء
والثقاف موضع بالمدينة (بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله)
والتبادر من ذاك السباق قتله سر بعد ما وقع في رواية فمكث على الله عليه وسلم يدعو عليه
ثلاثين صباحا حتى إذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون فقتله والذي يظهر أنهم أنشأ
من دعائه عليه شهر الما قبل أصحابه يترفعونه فدخل على راويه حديث في حديث نخلط
قصة بقصة كما أشار إليه شيخنا (وفي صحيح البخاري) من حديث أنس (أن عامرا) أي
ابن الطفيل (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك) لفظ البخاري وكان عامر رئيس
المزركبي شير (بين ثلاث خصال) قال الحافظ بفتح أوله وحذف المقول أي خير النبي
صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من طريق شيخ البخاري فيه ولنظنه وكان أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك بغير ثلاث خصال وفي نسخة خير بسم أوله وخطأها
ابن قرقول (يكون لك أهل السهل) بفتح الميم وسكون الهاء سكان البوادي (ولي
أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وراء أهل البلاد قال المصنف فذهب شيخنا السهل
بالمدر والقرى والمدرب البوادي خلافه (أو أكون خليفة لك) من بعدك (أو أغزوك
بغطفان) بجمجمة ومهملة وفاء مفتوحات قبيلة (بألف أشقر وألف شقراء) الذي في
البخاري بألف وألف قال الحافظ وغيره في رواية البيهقي عن أنس والطبراني عن سهل بن
سعد بألف أشقر وألف شقراء وبه مزج المصنف لفظ البخاري بلا عزو (فقطع في بيت
امرأته فقال أغدة) بالنصب بعامل مقدر أي أغدة غدة كما قال سيدي به والاستفهام
تعجبني لكن لفظ البخاري غدة بدون ألف قال الحافظ يجوز رفعه بتقدير أصابني أو غدة
بي ويجوز النصب على المصدر أي أغدة (كغدة البع) بفتح الواو واحدة واسكان
الكاف المعنى من الأبل والغدة بضم الميم من أمراض الأبل وهو طاعونها (في بيت
امرأته من آل بني فلان) بينا الطبراني من حديث سهل فقال امرأة من آل ساول وهي بنت
ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنو إليها كما في الصحيح
(اترنى بفرسي فأت على طهر فرسه) كافرا وفي رواية ركب فرسه وأخذ رنجه وأقبل
يجول ويقول يا ملك الموت ابرز لي فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا قال الداودي
كانت هذه من حقايق عامر فأما الله بذلك ليصغر إليه نفسه وينزل لول كذا موصوفين
بالقوم فرغب أن يموت في بيت ما قال في الفتح وفي الإصابة ذكر جعفر المستغفر عامر بن
الطويل هذا في الصحابة وهو غلط وخطأ صريح وموت عامر المذكور على الكفر أشهر
عند أهل السير من أن يترد فيه وإنما اعتز به في رواية أخرجها البغوي ومما أخرجه هو

عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدني كلمات أعيش بهن قال يا عامر
أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله كما تستحي رجلا من أهلك وإذا أسأت فأحسن
فإن الحسنات يذهبن السيئات فعامر هذا أسلى لا عامر فقد روى المغيرة عن عبد الله
ابن بريدة الأسدي قال حدثني عمار بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي
أسلى وافق اسمه واسم أبيه العامري فساق المستغفري في نسب الصحابي نسب العامري
فوهم قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين واروه بالتراب حتى قدموا أرض بني عامر فأتاهم
قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لو حدث انه عندي
الآن تأرميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقتله يوم أو يومين معه جمل له يتبعه فأرسل الله
عليه وعلى جمل صاعقة فأحرقتهم قال ابن هشام وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس فانزل الله في عامر وأربد الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وما لهم من دونه من
وال وأما نائهم جبار بن سلي فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ذكر الوافدي عن عبد الله
ابن كعب بن مالك قدم وفدهم وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم لبيد بن ربيعة فترلوادارملة
وكان بين جبار بن سلي وبين كعب بن مالك حجة فباع كعب فرحب بهم وأكرم جبارا
وانطلق معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأسلم جبار وحسن اسلامه فليل ابن
الكبي وكان أفرس بني عامر ذكره في الاصابة

* الوفد الرابع *

(وقدم وفد عبد القيس عليه زاد الله شرفا وكرما لديه وهي قبيلة كعبية يسكنون
البحرين) وما والاها من اطراف العراق كما في الفتح والنسبة اليها العبدى (ينسبون
إلى عبد القيس بن أفضى يسكنون الفاء بعدها) صاد (مهملة) مفتوحة وقبلها ألف
مفتوحة وأفادها بقوله (بوزن أعشى بن دغيم) بضم الدال وسكون العين المهملة
وكسر الميم بعدها تخمينية) ثقيلة كما في الفتح ومن قال كالكمراني والمصنف وباء نسبة
فإرادتها تنقل كياء النسبة والافهوعلم وهو ابن جندب بن جسيم وزن كبيرة ابن أسد بن
ربيعة بن نزار (وفي الصحيحين) البخاري في عشرة مواضع ومسلم في الايمان والاشربة
(من حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بمن
القوم) وفي رواية من القوم أو الوفد بالشك من الراوى (قالوا من ربيعة) كذا
للبخاري في الصلاة وله في الايمان ربيعة بالنسقاط من قال الحافظ فيه التعبير عن البعض
بالكل لانهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فللبخاري في الصلاة فقالوا انا هذا الحى
من ربيعة قال ابن الصلاح الحى منصوب على الاختصاص والمعنى انا هذا الحى حتى من
ربيعة (قال مرحبا بالوفد) منصوب بفعل مضمر أى صادفت رجبا بضم الراء أى سعة
والرحب بالفتح الشئ الواسع وقد يزيدون معها أهلا أى وجدت أهلا فاستأنس وأفاد
العسكري ان أول من قال مرحبا سيف بن ذى يزن وفيه استحياب تأنيس القادم وقد
تكرر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وقال لعكرمة بن أبي جهل
مرحبا بالراكب المهاجر وفي قصة فاطمة مرحبا بابنتي وكلها صحيحة وأخرج النساء عن

عاصم بن بشر الحارثي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل فسلم عليه من حبا
وعليك السلام
(غير خرابا) ينصبه حالا وروى بجزءه مصفة والمعروف الاقول قاله الثوري وأيضا فيلزم منه
وصف المعرفة بالنكرة الا ان تجعل ال الجنس كقوله ولقد أمرت على التميم بسبني
والاولى أن يكون المضاف على البدل قاله الابي قال الحافظ ويؤيد النصب رواية البخاري
في الادب من حباب الوفاء الذين جاؤا غير خرابا جمع خزيان أي غير أذلاء أو غير مستجيبين
لقدومكم مساين طوعا ومن غير حرب أرسبي يخزيهم ويفضحهم (ولانداحي) جمع نادم على
غير قياس اتباعا لنزايال المشاكلة والتصنيف كما قالوا العشايا والغدايا وغداة جمعها غداوات
لذلك ما تبع فاصلة نادمين جمع نادم لان نادحا انما هو جمع نادم أي المتادم في اللهو وقال
الشاعر فان كنت ندما في فبالا كبر استغنى كذا قاله الخطابي قال الحافظ وقد حكى القزاز
والجوهرى وغيرهما من أهل اللغة انه يقال نادم وندمان في الندامة بمعنى فعلى هذا
فهو على الاصل ولا اتباع فيه وللتساءى والطبراني من حباب الوفاء ليس الخرايا ولا السادمين
قال ابن أبي جرة بشرهم بالخبر عاجلا و آجلا لان الندامة انما تكون في العاقبة فاذا
استفتيت ضدها وفيه جواز التثنية على الانسان في وجهه اذا أمن عليه الفتنة (فقالوا
يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر) بضم الميم وفتح المجهة لا يخبرف
للعلمية والتأنيث (وانا لا اتصل اليك الا في شهر حرام) بتشكيره ما فهو وشامل للاربعة
ويؤيده رواية البخاري في المناقب الا في كل شهر حرام وقيل المراد المعهود وهو رجب
وبه صرح في رواية البيهقي وكانت مضر تباع في تغنيته فلذا أضيف اليهم في حديث أبي
بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر أنهم كانوا يخصونه بجزء التذليل مع تحريم القتال
في الايام الثلاثة الاخرى الا انهم ربما انساؤها بخلافه والبخاري في العلم وانا تأميتك من
شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة السفر وقال الزجاج هي الغاية التي تقصد (فرنا) أصله أوامرنا
بهم من زين من أمرنا أمر حذف الهمزة الاصلية للاستعجال فصار امرنا فاستغنى عن همزة
الوصل محذوف بقي مر على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (بأمر فصل) بصاد مهيولة
وبالتنوين فيه حالا بالاضافة بمعنى الفاصل كالمعدل بمعنى العادل أى يفصل بين الحق
والباطل أو بمعنى الفصل أى المابين المكشوف حكماء الطيبي وقال الخطابي الفصل البين
وقيل المحكم (نأخذ به ونأمر به من) أى الذى استقر (وراءنا) أى خلفنا من قومنا
الذين خلفناهم في بلادنا (وندخل به الجنة) اذا قبل برحمة الله واقبل البخاري في الايمان
تخبر به من وراءنا يدلنا امر به واسقاط نأخذ به قال الحافظ تخبر بالرفع على الصفة لا امر وكذا
قوله وندخل وروى بالجزم فيه ما على انه جواب الامر وسقط الواو من وندخل في بعض
الروايات فيرفع خبر ويجزم ندخل قال ابن أبي جرة فيه ابداء المذعر عند الجزع عن توفية
الحق واجبا **كان** أو مندوبا وانتهى بالمراد عن الاهم وأن الاعمال الصالحة تدخل
الجنة اذا قبلت وقبلها برحمة الله والبخاري في رواية وسألوه عن الاثرية أى عن ظروفيها
على حذف مضاف أو على حذف الصفة أى التى تكون فى الاوانى المختلفة (قال أمركم

(أربع) أي بأربع خصال أو رجل اتواهم حدثنا يجهل من الأمر وهي رواية البخاري في
 المغازي (وأنها لكم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله) وحده
 قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أسقطه المصنف من لفظ الحديث في الصحيحين سهواً ومن
 الكتاب (شهادة أن لا إله إلا الله) برفع شهادة خبره مبتدأ محذوف أي هو ويجوز جزؤه
 على البدلية (وأن محمد رسول الله) وهذه رواية البخاري في العلم والصلاة وسقطت الجملة
 الثانية من الإيمان لأن الأولى صارت علماً عليهم معا (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء
 الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس) بضم الخاء كما في التنزيل
 وذكر جواب سؤالهم عن الأشربة بقوله (وأنها لكم عن أربع عن الدباء) بضم المهملة وشدة
 الموحدة والمد وحكى الفزاز القصر هو القرع والمراد منه اليابس وهو والثلاثة بعده من
 إطلاق الحمل وإرادة الحال أي ما في الدباء (والحنتم) وصرح بالمراد في رواية النساء أي فقال
 وأنها لكم عن أربع ما ينبغي في الحنتم بفتح المهملة وسكون الذون وفتح الفوقية هي الحرة
 كما فسرها ابن عمر في مسلم ولعن أبي هريرة الحنتم الجرار الخضر وروى الحرابي عن عطاء
 أنها جرار كانت تعمل من طين وشعر وأدم (والنقير) بفتح النون وكسر القاف أصل
 النخلة تنقر فيخذه من عواء وفي البخاري وروى ما قال المقيرب بالقاف وفتح التحتية المشددة
 ما طلى بالقار ويقال له القير وهو يت يحرق إذا يبس يطلى به السفن وغيرهما كما يطلى
 بالزفت قاله في المحكم (والمزفت) بالزاي والقاء ما طلى بالزفت وفي مسند أبي داود
 الطيالسي عن أبي بكر قال إنما الدباء فأن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخربطون
 فيه الغنم ثم يدفنونه حتى يدر ثم يبرت وأما النقير فأن أهل اليمامة كانوا يثقبون أصل
 النخلة ثم يثقبون الرطب والبسر ثم يدعون حتى يدر ثم يبرت وأما الحنتم فجار كانت
 تحمل البنافس النجر وأما المزفت فهذه الأوعية التي فيها الزفت قال الحافظ واسناده
 حسن وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ
 في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها الاسكار فر بما يشرب منها من لا يشعر بذلك ثم
 ثبت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر انتهى يعني في صحيح
 مسلم حرفوا كنت نهيتكم عن الانتباذ إلا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا
 مسكرا (فاحفظوهن وادعوا اليهن) وفي رواية وأخبروا بهن (من) بفتح الميم (وراءكم)
 يشمل من جاؤا من عندهم وهو باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الأولاد وغيرهم
 وهذا باعتبار الزمان فيحتمل أعمالها في المعنيين مع الحقيقة ومجازا قاله الحافظ (قال ابن
 القيم ففي هذه القصة أن الإيمان بالله مجموع هذه الخصال من القول) وهو الشهادتان
 (والعمل) وهو ما بعدهما (كما على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
 وتابعوهم كلهم) وأراد بذلك أن الأعمال شرط كمال وشمسبعة أقوال أخر فصلها المصنف
 في شرح البخاري (ذكر ذلك) الذي يتناهم وفي نسخة كذا كره (الشافعي في المبسوط وعلى
 ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة ولم يعد الحج من هذه الخصال وقد كان قدومهم
 في سنة تسع) انتهى سنة الوفود (وهذا أحد ما يحتج به على أن الحج لم يكن فرض بعد) أي

الآن (وانه اعلم من في العاشرة ولو كان فرض لعده من الايمان كما عده الصوم والزكاة
 اتهم) كلام ابن القيم قال الحافظ وأما قول من قال ترك الحج لكونه على التراخي فليس
 بجيد لانه لا يمنع من الامر به وكذلك من قال كرهته عندهم ليس بقوة لانه عند غيرهم
 من ذكره لهم اشهر منه عندهم وكذلك القول بأنه تركه لانهم لم يكن لهم اليه سبيل من
 أجل كفساره فليس بمستقيم لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به
 لعدم العمل به عند الامكان كما في الآية بل دعوى انهم لا سبيل لهم الى الحج ممنوعة لانه يقع
 في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم يأمنون فيه ولكن ~~يكن~~ أن يقال انما أخبرهم به بعض
 الاوامر لكونهم سألوا ان يخبرهم بما يدخلون فيه من الجنبية فاقصر لهم على ما يمكن فعله
 في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا يدل على ذلك
 انصاره في المناهي على الاتيان في الاوعية مع ان في المناهي ما هو أشد تحريمًا من الاتيان
 لكن اقصر عليهم بالكثرة تعاطيهم لها وزيادة أبي قلابة الحج بلذظ وتحجوا البيت الحرام
 أخرجه البيهقي شاذة وقد أخرجه الشيخان ومن أخرجه عليهم والنسائي وابن خزيمة
 وابن حبان من طريق شيخ أبي قلابة فلم يذكر أحد منهم الحج وأبو قلابة تغير حديثه في آخر
 أمره فلهذا ما حدث به في التغير لكن هذا بالنسبة لرواية أبي جرة بجميم ورواه عن ابن
 عباس وقد روى أحمد من طريق معبد بن المنيب وعكرمة عن ابن عباس ذكر الحج
 في قصة وقد عبد القيس فلان كان ممنوطا فلما راد بالاربعة مائة الشهادتين وأداء الخمس
 (وقد كان له عبد القيس وقد تان احدهما قبل الفتح وهذا قالوا له عليه الصلاة والسلام حال
 بيننا وبينك كفارة فضر وكان ذلك قديما ثمان مائة سنة خمس) من الهجرة (أوقبلها) وكان
 سبب ذلك ان منقذ عجم مضمومة وفون ساكنة وقاف مكسورة ابن حبان بفتح المهملة
 والموحدة كان متحيزا الى المدينة فتر به صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فمض اليه منقذ فقال
 عليه السلام فكيف قومك ثم سأله عن اشرافهم ورجل رجل بأسيانهم فابى منقذ وتعلم
 الفاتحة وسورة اقرأ وكتب عليه السلام بمائة عبد القيس كانوا فلما دخل الى قومه كتمه
 اياما وكان يصلي فقال زوجته لايها المنذر بن عائذ وهو الاشج اني أنكرت فعل بعلي
 منذ قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه ثم يستقبل الكعبة فيحني ظهره مرة ويضع جبينه الى
 الارض أخرى فاجتعا فحجرا بذلك فوق الاسلام في قلبه ثم أخذ المنذر كتابه عليه
 السلام وذهب الى قومه فقرأ عليهم فأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذا ذكر لكرمانى (وكانت قريتهم بالبجربين) أول قرية أقيمت فيها الجمعة بهـ
 المدينة كما ياتي (وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا) كما رواه البيهقي وغيره (وقيل
 كانوا أربعة عشر رجلا) كما جزم به القرطبي والنووي وهم المنذر بن عائذ وهو الاشج
 ومنقذ بن حبان وحزينة بن مالك وهو بجميم وذاي بوزن كبيرة وعمرو بن رحوم والحارث بن
 شبيب وعبيدة بن همام والحارث بن جذب وصحار بنضم الصاد وبالحاء المهملة ابن
 العباس وعقبه بن حروة وقيس بن النعمان والجهم بن قثم وجويرة العبدى ورستم
 العبدى والزراع بن عامر انتهى ملخصا من الفتح (وفيها سألوه عن الايمان وعن الاشربة)

على حذف متصاف أى عن ظروفيها أو حذف الصفة أى التى تكون فى الاوانى المختلفة
(وكان فيهم الاشج) بهمزة قشين معجمة مفتوحتين فقيم واسمه المندزين عائد بهمزة
وتحتية ومعجمة سماء النبي صلى الله عليه وسلم الاشج لان مكان فى وجهه قال النووي هذا
هو الصحيح المشهور فى اسمه الذى قاله ابن عبد البر والاكثرون وقال الكلبي اسمه المندزين
الحارث بن زياد بن عمار بن عوف وقيل اسمه المندزين عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه
عائذ بن المندز وقيل عبد الله بن عوف العصري بفتح العين والصاد المهملتين (وكان
كبيرهم) قدرا فلا ينافى الحديث الا ترى وكان اصغرهم سنا (وقال له عليه الصلاة
والسلام ان فيك لخصالتين يحبهما الله الحلم) بحاء مكسورة فلام ساكنة فقيم العقل
(والاناة) بهمزة ونون مفتوحتين فالف فتاء تأنيث وباقصر التثنية وعدم الهمزة قال
عباس وهى ترصه حين نظرت فى مصالحة ولم يعجل والحلم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم
تبايعون على انفسكم وقومكم فقالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك ان تراول الرجل على
شيء أشد عليه من دينه تبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبى
قتلناه قال صدقت ان فيك خصالتين الخ فهذه ابدل على صحة عقله وجودة نظره للعواقب
اتهمى (رواه مسلم من حديث أبى سعيد) الخدرى ولا يخاف هذا انتهى عن مدح الرجل
فى وجهه لان ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وحى ولا يجوز من كتمه او أنه علم من حاله
انه لا يلحقه من المدح اعجاب فأخبره بان ذلك مما يحببه الله ليسكره على ما منه ويرداد لروما
له (وأخرج البيهقي) وأبو يعلى والطبرانى بسند جيد عن مزينة بن مالك العصري (قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث أصحابه قال سيطلع) بضم اللام ولفظ الرواية اذ قال
لهم سيطلع (عليكم من ههنا ركب ههنا خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب فحوىهم
فأتى ثلاثة عشر راكبا) فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس قال نعم أقدمكم ههنا
البلاد التجارة قالوا الا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خير هذا
لفظ رواية البيهقي وغيره واختصره المصنف تبعا للحافظ بقوله (فبشرهم بقوله عليه
الصلاة والسلام) أى بمعنى قوله على طريق الاجال كما علم من لفظ الرواية (ثم مشى
معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذى تريدون
(فرموا بأنفسهم عن ركائبهم) فتم من مشى اليه ومنهم من هروا ومنهم من سعى
حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستدركه القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم هذا أسقطه
من رواية البيهقي قبل قوله (فأخذوا يده فقبلوها الحديث) بقيته وتختلف الاشج وهو
اصغر القوم فى الركاب حتى أناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى حديث الزراع بن عامر عند البيهقي فجعلنا تباعد من رواحلتنا قبل يد رسول الله
ورجله وانتظر المندز الاشج حتى أتى عنيته فلبس ثوبيه وفى حديث عند أحمد فاخرج
الاشج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما ثم جاء عيسى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى دمايته قال يا رسول الله انه
لا يستقى فى مسوله الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغره لسانه وقلبه فقال له صلى الله

عليه وسلم ان ذلك خلتين يحيمهما الله ورسوله الخ لم قال يا رسول الله انا خلقك بمـ
 ام الله جيتاني علمـ ما قال بل الله تعالى جعلك عليـ ما قال الحمد لله الذي جعلني على خلتين
 يحيمهما الله تعالى ورسوله وفي مسند أبي يعلى قد عيا كما في إمام حدثنا قال بل قد عيا قال
 الحمد لله الذي جعلني على خلتين يحيمهما (وأخرج البزار في الادب المفرد) مطلقا من
 وجه آخر عن رجل من وفده عبد القيس لم يسمه فصرح في الحديث بأنهم ثلاثة عشر راكبا
 فيخالف القول بأنهم أربعة عشر (فيمكن) في طريق الجمع بينهما (ان يكون أحد
 المذكورين غير راكب) بل راكبا (أو مرتدفا) مع واحد منهم فلا خلف (وثانيتهما
 كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا) قال الحافظ سمي منهم في جملة
 أخبار زيادة على الأربعة عشر السابقين مطرا أخوال الرارع وابن أخته ولم يسم ومسمى
 السعدي روى ابن السكيت انه وفد مع عبد القيس وجابر بن الحارث وخزيمة بن عبد عمرو
 وهما من بني ربيعة وجارية بجيم أوله ابن يابز ذكرهم ابن شاهين ونوح بن مخلد وأبو خيرة
 والحارث والعبدى وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه
 (كما في حديث أبي خيرة) فتح الخلاء المجدية وسكون التحية فراهها (الصباحي) انضم الصادق
 المهدي في نسخة واحدة فالف جاء مهدي نسبة إلى صباح بن من عبد القيس كما في النسخ
 زاد في الإضافة عن الخطيب انه لا يعلم أحدا سماه (عند ابن منده) والدولابي وغيرهما معه
 قال كت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس وكأربعين
 رجلا ناله عن الدباء والبقير الحديث وفيه فروقنا الأراك نستأله فقلنا يا رسول الله عندنا
 الجريد ولشكس تقبل كرامتك وعطيتك فقال اللهم اغفر لعبد القيس أسلما طائعين غير
 مكرمين اذ قد قورم لم يسألوا الا خرايا موتيرين (ويؤيد التعدد ما أخرج به) ابن حبان
 كما في الفتح ويض له المصنف (من وجه آخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهـ مالى أرى
 ألواسكم تغيرت فيه اشعار بانه كان رآهم قبل التغير) وهذا كله على ان لهما وفادتين
 كما جرم به الحافظ في المغازي من فتح الباري فانلانه الذي تين لسا وذ كر قول المصنف
 وقد كان لعبد القيس وفادتان حتى هما ومنى في كتاب الايمان على الاتحاد حيث جمع
 بين اختلاف الروايتين في عددهم بانه يمكن ان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفود ولهذا كانوا
 ركبا ما وكن الباقون أتباعا انتهى (وفي قولهم يا رسول الله دليل على انهم كانوا جميعي
 المثالة مسلمين وكذا في قولهم كداره سر وقولهم الله ورسوله أعلم) هذه عبارة الفتح ومتر
 ان المصنف أسقط ذامن لفظ المنسبته وأومس الناصح واورد شيئا حافظ العصر البابلي
 رحمه الله تعالى حيث كانوا مسلمين فكيف يقولون جوابا لقوله أتدرون ما الايمان قالوا الله
 ورسوله أعلم وأجاب بانه استحل عندهم ان ما دخلوا به في الاسلام تعير لمقيقة أخرى لان
 الرمن كان زمن وحى ونظيره حديث حجة الوداع أتدرون ما هذا اليوم وما هذا الشهر
 وما هذا البلد فقالوا الله ورسوله أعلم مع معرفتهم ان اليوم عرفة والشهر الحرام والبلد
 مكة (ويدل على سبقهم الى الاسلام أيضا ما في البحارى) في الجمعة والمعارى عن ابن عباس
 انه قال (ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وشذ الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود

في الاسلام (بعد جمعة) زاد البخاري في المغازي جوت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود بالمدينة والنسائي بمكة وهو خطأ بالمرية قاله الحافظ (في مسجد عبد القيس بجوانى من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تم من مثلثة خفيفة (وهي قرية) كما في رواية أبي داود قرية من قرى البحرين وفي أخرى له من قرى عبد القيس وحكى الجوهرى والزنجشري وابن الاثير أن جوانى اسم حصن بالبحرين وهذا لا ينافي كونها قرية وحكى ابن التين عن أبي الحسن النخعي أنها مدينة وما ثبت في الحديث من كونها قرية أصح مع احتمال أن تكون في الاقل قرية ثم صارت مدينة قاله الحافظ (وانما جعوا بعد رجوع وفد هم اليهم قال في فتح الباري فدل على أنهم سبقوا جميع القرى الى الاسلام) فينا في من قال أنهم قدموا سنة تسع فهذا ما يؤيد تعدد القديوم أيضا (وما جزم به ابن القيم من أن السبب في كونه لم يذكرا الحج في الحديث لانه لم يكن فرض هو المعتمد وقد قدمت الدليل على قدم اسلامهم) قريبا (لكن بزمه تبعا للواقدي بأن قدمهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة) صوابه بعد لان فتحها سنة ثمان والذي قاله الحافظ لكن جزم القاضي عياض بأن قدمهم كان سنة ثمان قبل فتح مكة تبع فيه الواقدي (ليس بجيد لان فرض الحج كان سنة ست على الاصح) فالتحوير أنهم قدموا مرتين مرة قبل سنة ست ولذا لم يذكرا الحج ومرة بعدها سنة ثمان أو تسع (ولكنه اختار كغيره أن فرض الحج في السنة العاشرة حتى لا يرد على مذهبه انه على الفور شيء) وبني مختاره على اتحاد القديوم (وقد احتج الشافعي لكونه على التراخي بأن فرض الحج كان بعد الهجرة وأنه صلى الله عليه وسلم قادر على الحج في سنة ثمان) التي هي سنة الفتح وولى على الحج فيها عتاب بن أسيد كما مر (وفي سنة تسع) وفيها ولى الصديق على الحج (ولم يحج الا في سنة عشر) فدل ذلك على التراخي وأجاب القائلون بالفور بانه لم يحج في السنتين لا عذار (وسباني في حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته مزيد ببيان لذلك ان شاء الله تعالى) وقد شاء (فان قلت كيف قال صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع والمذكورات خمس قلت أجاب القاضي عبد الوهاب) كذا في نسخ المصنف والمذكور في الفتح القاضي فقط ثم افصح عنه بعد قليل بقوله القاضي عياض وهو الصواب لقوله (تعالى ابن بطال) المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وعيد الوهاب مات سنة اثنين وعشرين وأربعمائة عن ستين سنة فهو متقدم الوفاة على ابن بطال فكيف يتبعه (بأن الاربع ما عدا أداء الخمس قال وكأنه أراد اعلامهم بتواعد الايمان وفروض الايمان التي هي الاربع ثم اعلمهم بما يلزمهم اخراجها اذ وقع لهم جهاد لانهم كانوا ابيد محاربة كفار مضر ولم يقصد الى ذكرها) أي الخصلة الخامسة (بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ ذاك فرض عين قال وكذلك لم يذكرا الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره) وهو ابن الصلاح (قوله وأن تعطوا معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع وأمركم بأن تعطوا ويدل عليه العدول عن سماع الاربع والايمان بأن والفعل مع توجه الخطاب اليهم) وقد قال النووي في هذا الجواب والذي قبله أنهم ما أصبح الاجوبة وتوقف

ففيما لكرماني بأن البخاري عقد الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد وأن يكون
داخلا تحت أجراء الايمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك انتهى وهذا سبقه اليه ابن
رشيد وأجاب بأن المطابقة تحصل من جهة أخرى وهي أنهم سألوه عن الاعمال التي
يدخلون بها الجنة وأجيبوا بأشياء منها أداء الخمس والاعمال التي تدخل الجنة هي
أعمال الايمان فيكون أداء الخمس من الايمان بهذا التقرير وأجاب ابن التين بأن الزيادة
لا تمنع إذا حصل الوفاء بعد الأربع قال الحافظ ويدل على ذلك لفظ مسلم عن أبي سعيد
أمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا
رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم (وقال القاسمي أبو بكر بن العربي يحتل أن يقال أنه
عليه الصلاة والسلام عقد الصلاة والزكاة واحدة لأنهما قرينتان في كتاب الله وتكون الرابعة
أداء الخمس) فلا زيادة عما عدا (وأما لم يعد الخمس لأنه داخل في عموم آية الزكاة وبالجماع
بينهما أنه انخراج مال معين) في حال دون حال (وقال البيضاوي) في شرح المصابيح
(الظاهر أن الأمور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو أحد الأربعة الموعودين ذكرها والثلاثة
الأخرى - هذه الراوي اختصارا أو نسبانا) وهذا بعيد جدا لما فيه من نسبة الراوي
إلى ما لا أصل عنده ولذا قال الحافظ ما ذكر أنه الظاهر له بحسب ما طهر له والظاهر من
السياق أن الشهادة أحد الأربع لقوله وعقد واحدة قال وكأنه أراد أن يرفع اشكال
كون الايمان واحدا والموعودين ذكره أربع وقد أجيب عن ذلك بأنه باعتبار أجزائه
المنفصلة أربع وهو في ذاته واحد والمعنى أنه اسم جامع للفصل الأربع التي ذكر أنه
بأمرهم بها ثم فسر هاهنا واحد بالوعود متعدد بحسب وطائفة كما أن المنهني عنه وهو
الالتباس فيما يسرع اليه الاسكار واحد بالوعود متعدد بحسب أوعيته والحكمة في
الاجمال بالعدد قبل التفسير أن تشوق النفس إلى التفصيل ثم تسكن اليه وأن يتحصل
حفظها للسامع فإذا انتهى شيئا من تفصيلها طلب نفسه بالعدد فاذا لم يستوف العدد الذي
في حفظه علم أنه قد فاته بعض ما سمع انتهى فاختصره المصنف بقوله (وتعقب بأنه وقع في
صحیح البخاري أيضا في رواية) له في المغازي (أمركم بأربع شهادة أن لا إله الا الله وعقد
واحدة) وعنده في فرض الخمس وعقديده (فدل على أن الشهادة إحدى الأربع)
وأما ما وقع عند البخاري في الزكاة من زيادة واو في قوله وشهادة أن لا إله الا الله فهي زيادة
شادة لم يتابع أحد عليها راوية احتجاج بن منهل ومما يدل أيضا على أنه عقدان شهادتين من
الأربع رواية البخاري في المواقيت بلفظ أمركم بأربع وأنها كم عن أربع ثم فسر هاهنا
شهادة أن لا إله الا الله وأن محمد رسول الله لأنه أعاد التمجيد في قوله فسر هاهنا وشافعي يورد على
الأربع ولو أراد تفسير الايمان لاعاده مذكرا قاله الحافظ (وقال القرطبي) أبو العباس
في المههم على مسلم (قبل) في الجواب عن الاشكال (أن أول الأربع المأمور بها اقام
الصلاة وانما ذكر الشهادة تبرا) كما قيل في قوله تعالى واعلموا انما نعظم من شيء فان
الله تحمسه (والى هذا الحيا الطيبي فقال عادة اللغاة أن الكلام إذا كان منصوبا) أي مسوقا
(لعرض جعلوا سياقه له وطرحوا ما عداه) وان ذكره (وهنا لم يكن الغرض في الإيراد

ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلماتي الشهادة فلم يقصدوا بالذکر بل ذكر
تبركا (ولم يكن ربما كانوا يظنون أن الأيمان مقصودا عليهم كما كان الأمر في صدر الإسلام
قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الأوامر) قيل ويرد على هذا الآية أن بحرف العطف فيحتاج
إلى تقدير قال ابن العربي لولا وجود حرف العطف لقلنا أن ذكر الشهادتين ورد على سبيل
التصديق لكن **كن** أن يقرأ قوله وأقام الصلاة بالخفض فيكون عطفا على قوله أمركم
بأربع مصدرا به وبشرطه من الشهادتين وأمركم بأقام الصلاة إلى آخره قال ويؤيد هذا
حذفها في رواية البخاري في الأدب (انتهى) جميع ما ذكره (ملخصا من فتح الباري)
في كتابي الأيمان والمغازي الأمانة نقله عن ابن القيم فليس فيه والله أعلم

* الوفد الخامس *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد بني حنيفة) قبيلة كبيرة ينزلون باليمامة بين مكة
والين يسبون إلى جدهم حنيفة بن الحسيم بالجسيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ذكر
الواقدي أنهم كانوا سبعة عشر (فيهم مسيلة الكذاب) بكسر اللام مصغرا ابن عثامة
ابن كبر وجدة ابن حبيب من بني حنيفة وزعم وثبة في كتاب الردة أن مسيلة لقب واسمه
ثمامة وفيه نظر لأن كنيته أبو ثمامة فإن كان محفوظا فيكون من توافقت كنيته واسمه
(فكان منزلهم) بفتح الميم والزاي مصدر ميم أي نزلاهم إضاف لفاعله ويجوز ضم
الميم مع فتح الزاي أيضا من إضافة المصدر لمفعوله فيفيد أن النبي أو أحد من صحبه أمر
بأنزالهم وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فيحمل الضبطين وأما كسر الزاي
مع فتح الميم اسم للموضع فكانه ليس مراداهنا باليمامة موضعا معيننا من الدار مع أن المراد
بجرد النزول دون تعيين محل (في دار امرأة من الانصار من بني النجار) هي كما قاله
الحافظ رملية بنت الحدث بدل بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف كما عند ابن سعد وغيره
والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد الانصاري التجاربة كانت دارها دار الوفود وهي
صحابة زوجة معاذ بن عفراء وأما كيسة بكاف فتحية مشددة فهملة بنت الحرث بن
كزير بنهم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فكانت زوجا لمسيلة
ولم تكن إذ ذاك بالمدينة وإنما كانت باليمامة فلما قتل مسيلة تزوجها ابن عمها عبد الله بن
عامر بن كزير ذلك المداق طي وتبعه ابن مالكولا فلا يصح تفسير المرأة بها كما فعل
السهيلى لأنها قرشية عيشية وقد قال في الرواية امرأت من الانصار انتهى ملخصا من
الفتح ومقدمته (فأتوا) كما ذكره ابن اسحق عن بعض علمائه (بمسيلة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستر بالنسب) أكرام الله وتعظيما لأجل ذلك عادت من فحين يعظمونه
وقد كان أمره عند قومه كبيرا فكانوا يقولون له رحن اليمامة قبل مولد عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم ولما سمعت قريش النبوة قال قائلهم دق فؤك انما يذكرك مسيلة رحن
اليمامة قتل مسيلة وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره السهيلى (ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة (من سعف
النخل) في رأسه خو يصان كما في السيرة وفي الصباح السعف أغصان النخل مادامت

بانطرح فاذا زال عننا قيل لها جريدة الواحدة سبعة مثل قصب وقصبة تفسير النور عيب
 بالجريدة يوهم انه لا خصوص بها وليس يراد للماعلم (قلنا انتهى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم يترقبونه بالتسليم كله وسأله) أن يجعل له الامر من بعده كما هو لفظ حديث
 الصحيحين الا ترى وأن يشركه معه في النبوة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسألتني
 هذا العيب الذي في يدي ما اعطيتك) مبالغة في منعه عن سؤاله ما لا يكون له (وذكر
 حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال) بعد ما أورد هذا أولا عن بعض علمائه وقد (حدثني
 شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة) أن حديثه كان على غير هذا زعم (أن وقد بنى حنيفة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رجالهم فلما أسلوا ذكروا له مكانه
 أي محله (فقالوا يا رسول الله أنا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا ما يحفظها لنا فأمر له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به القوم) وهو خسر أواق فضة لكل واحد (وقال
 لهم انه ليس بشركم مكانا يعني) انه قصد معكم معروفا (لحفظه ضيعة أصحابه) بفتح الضاد
 المحجة واسكان التخمية ومهمله المراد بها هنا طهرهم وحوايجهم وان كانت في الاصل
 العقار (ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله) ظاهره انه كان اسلم (وتبنا) ادعى
 النبوة (وقال اني اشركت) بضم الهمزة مبنى للمفعول في الامر معه وبقيته هذه الرواية
 في ابن اسحق (وقال لو قدم الدين كانوا معه ألم يقل لكم انه ليس بشركم مكانا ما ذاك
 الا لما بعلم اني اشركت في الامر معه (ثم جعل يصعب السجعات فيقول لهم فيما يقول
 مضاهاة للقرآن) أي مساكلة تقول ضاهأت فلانا وضاهيته بالهمزة وتركه وبهمزة مقرونة
 بضاهون قول الدين كفروا قراة عاصم بالهمزة وكسر الهاء وبالساقون بضم الهاء وبلا هـ ز
 (لقد أحم الله على الجلي) عام في كل امرأة وبهجة تاد وقبل محتص بالادميةا فغيرهم من
 بهائم وشجر يقال حول بالميم (أخرج منها نسمة) بفتح السين روحا (نسمة) غشي (من بين
 صفاتي) بكسر الهمزة وتخفيف القاء فألف فقفاف الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي
 عليه الشعر وأما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله كما في القاء ومن (وخشي) بالقصر
 المعى والجمع أحشاء مثل عنب وأعنان (وصبح) بمنع نطق بكلام له فواصل فهو وساجع
 والسجع الكلام المقتنى أو والالة الكلام على روى تجعه اصباح كما في القاء ومن في فصل
 اليقين من باب العين الموهنتين (العين على سورة أنا أعطيناك الكوثر فقال أنا أعطيناك
 الجواهر) فطن العين المخذول أن الجواهر تعادل الكوثر فجعل اللغة العربية أن الكوثر
 الخير الكثير (فصل لربك وهاجر أنت مفضل رجل فاجر) ليت شعري ما الذي جاء به
 فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلام عن مواضعه أبطل شباهتك بمفضل ولكن هو الفاجر
 أتى العجور في لسانه وصرف عن الايتان بما يقيد الجسر (وفي رواية أنا أعطيناك الجواهر
 نخذل نفسك ويأدر واحد ان تحرض او تكاز) بمنلة أو موحدة (وفي رواية أنا أعطيناك
 الكوثر فصل لربك ويأدر في المالبى الغواير) أي المظلمة (ولم يعرف المخذول انه محروم
 عن المطلوب وسألت في أوائل مقصده مجزأه عليه الصلاة والسلام) وهو الرابع (من
 تسجيع مسيلة الركبك زيادة على ما ذكرته هنا أن شاء الله وقيل انه أدخل البيضة

في القارورة) وفي الروض يقال انه أول من فعل ذلك وأول من وصل جناح الطائر
المقصود (وادي) انه امجزة فاقضح بنحو ما ذكر ان المؤشادر) بضم النون وكسر الـ
الماء له وآخره راء (ان اضرب في خل) الخمر ضربا جديدا وتجعل فيه بيضة بنت يومها يوما
وليلة فانه اعتد كالخط فجعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تتجمد) بضم
الميم (ولما سمع الامين ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس صبي كان الم) بالفخ والتقبيل
نزل (به داء فشي في الوقت) كذا في نسخ وفي غاليها اسقاطها والاقتصار على ان النبي حج
وبدل عليه انه لم يذكر نظيرها (ويج في عين يثر فكثير ماؤها وتفل في عين علي وكان أرمدا
فبرأ) يفتح الراء أكثر من كسرهما (قتل) جواب لما اقترن بالفاء على قلبه (في بثر فغار
ماؤها وفي عين بصير فعمى ومسح بيده صرع شاة حلوب فارتفع درها) لبنها (وبس
ضرها) ولم يذكر نظير الاولى وقد ذكرها في الروض فقال ومسح رأس صبي فصرع فرعا
فاحشا (ولله در الشتر اطبي) حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته
الطائفة التي قدم المصنف منها في الفخ وقبله في المولد (عجزت بالوحى) القرآن لان الله
اطلقه عليه في قوله ان هو الا وحى يوحى (أرباب) جمع رب أى ملوك (البلاغة في عصر)
زمان (البيان) هو والبلاغة والفصاحة مقاربة معنى (فضلت) ضاعت وهلك
(أوجه الخيل) فلم يقدر راعا على حيلة يدفعونها بها (سألتهم سورة في مثل حكمته) وفي نسخة
بحكمته ولو أبدا في عين لوافق قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأولوا سورة
من مثله الآية (فتلهم) بقورقة وشدة اللام صرعهم (عنه حين) بفتح فسكون هلاك
(العجز حين تلى) قرأ (فرام) طلب بالفاء وفي نسخة بالواو والاولى أحسن (رجس)
قدر (كذوب) يعنى مسيلة جعله رجسا مبالغة في ذمته أو على حذف مضاف أى ذو
رجس (أن يمارضه) أى القرآن (بهي) بهمة ضعف نطق وانقطاعه (نحي) بهجة أى
ضلال وخيبة وفي نسخة بسخف افك أى رقة عقل والافك الكذب وإضافة السخف اليه
على معنى أن كذبه الذى أتى به سخيف واه (فلم يحسن) عى التثنية أو سخف الافك (ولم يطل)
أى يمتد من طال وفي نسخة بضم حرف المضارعة من أحسن وأطال والواو في ولم يطل للجال
أى والخال أنه فقد كلامه صفة الحسن على قصره عيانه وغباوة (مشيج) بمثناة فوحدة
فجيم مهم لم يبين أو مطرب فاسد المعاني (بريكك الافك) ضعيف الكذب قليل الفائدة
(ملبس) محتاط مشبهة متعلق بريكك الافك أى مع فساد معناه قد اخطأ بافك بريكك
(مليج) مرد غير مقصح به (بزرى) بالزاي قبل الراء أى حقير (الزور) الكذب
(والخلل) المنطق الفاحش ثم يجوز الرفع على أنهم أخبروا لمخدوق أى الذى أتى به مشيج والجز
صفة لما قبله (ييج) بطرح وياق (أول حرف سمع سامعه ويعترية) بصيه (كلال) تعب
(العجز) عن سماعه (والملل) منه لذاته وقبحه (كانه منطق الوراء) المرأة الجمعاء
(شدبه) خاطه فشدب فعل ماض والهاء ضمير المفعول أى خاط (لبس) اختلاط (من
الخليل) بالسكون الفساد (أو من من الخيل) بالفخ الخنون والمس الخنون أيضا والمعنى
قطع ذلك الكلام وفرقه فلم يلبس تخليطه ويروى شدبه كصدويه جاز وجور وفليس أمانا فل

قوله يدفعوه هكذا في النسخ
واللغة القصص يدفعونه بثبوت
النون كما لا يخفى اهـ معجزة

شد أو مبتدأ وخبره المتقدم عليه أي به ليس أي أنه وإن أشبهه منطلق الورعاء إلا أنه شاذ
 بالنسبة إليه (أمريت البترواغورث) أي غار ماؤها (لجنته فيها دار أعني بصير العين بالنمل)
 بتخريك الناء الساكنة للوزن كقول من يابى شرب ونصر (وأييس الفصر ع منه شوم) ضد
 العين (واحتة) كنه (من يدارسك رسل) لبن (منه منهمل) منسوب تجارة منسب
 هذا الكلام الذي عارض به مسيئة القرآن بكلام امرأة ورعاه وهي الحنساء التي تتكلم
 لحنها بما لا يفهم فهي تذي بكلام مشذب أي مختلط لا يقترب بعضها ببعض ولا يشبه بعضها
 بعضها ككلام من به خيل يسكون الموحدة أي فساد أو من من الخيل بفتحة أي جنون
 وهذا على الرواية المشهورة أن شذب فعل ما من اتصل به ضمير المفعول كما مر وروى شذبه
 واعتمده شمس التصديقه أذ قال

مسلم هو هذا دل سمعت به • سخفاله من لعين في تكذبه
 وما إليه دعامن سوء مذهبه • كانه منطلق الورعاه شذبه

(ثم إن الأمير وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا) ترغيبا لهم في اتباعه فأباح
 لهم ما يشتهون (وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي) مشاركا له
 في النبوة فهذا من بطلان حقاقة عقده أذ النبي لا يبلغ المحرمات (وقد كان كتب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم) المأذع النبوة سنة عشر (من مسيئة رسول الله إلى محمد رسول
 الله أما بعد فاني أشركت) بضم الهمزة (معد في الأمر) يعني النبوة (وإن لنا نصف الأمر
 ولقرش نصف الأمر) الذي في ابن اسحق يلفظ نصف الأرض في الموضعين وزاد ولكن
 قرشاً يمتدون (فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب) والقادم به رسولاً
 مسيئة قال ابن اسحق حدثني شيخ من أنجب عن سامة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه
 نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ما حين قرأ كتابه فأتوه لأن أنتم
 قالانقول كما قال فقال أم والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم وروى الطيالسي
 عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أمثال رسولاً إلى رسول الله فقال لهما
 تشهدان أني رسول الله فقالا لا تشهدان مسيئة رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم آمنت
 بالله ورسوله ولو كنت فاة لارسلوا لقتلكما قال عبد الله يعني ابن مسعود خضت السنة
 أن الرسل لا تقتل (فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله إلى مسيئة الكذاب سلام على من اتبع الهدى) الرشاد (أما بعد فاني
 الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) قال ابن اسحق وذلك في آخر سنة
 عشر (وفي الصحيحين) البخاري في علامات النبوة والمغازي ومسلم في الرقاب (من حديث
 نافع بن جبير) بن معلم الترمذي النوفلي المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة تسع وتسعين
 (عن ابن عباس قال قدم مسيئة الكذاب علي) أسقط من البخاري عهد وفسروه
 برمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر) أي
 الخلافة (من بعده أتبعته) قال الحافظ لوثيث لفظ الأمر في علامات النبوة وسقط في
 المغازي من رواية الأكثر وهو مقدر وثبت في رواية ابن السكن (وقدمها) أي المديته

(في بشر كثير من قومه) بن حنيفة ذكر الواقدي أن عدد من كان معه سبعة عشر نفسا
ففتحهم لعدد القوم (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) تأليفه واقومه رجاء اسلامهم
وليلغ ما أنزل اليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الحجة والميم المشددة فألف فهملة
(وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه) فكامه
في الاسلام فطلب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) صلى الله عليه وسلم
(لو سألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها) مبالغة في منعه لطلبه ما ليس له (وإن
تعدو) لن تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك) قال الحافظ رواه الاكثر بالنصب ولبعضهم
ان تعد بالجزم بلن على لغة (واثبت أدبرت) أى خالفت الحق (ليعقرنك الله) بالقاف
أى يهلكك (واني لاراك) بفتح الهمزة لاعتقده في بعض انضم الهمزة لاظنك (الذي
أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في منامى (فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس يحبك
عني) لانه خطيب الانصار وخطيبه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع
الحكم فأكفي بما قاله لمسيلة وأعلمه انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب
يقوم عني بذلك ويستفاد منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو
ذلك قاله الحافظ (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس فسألت عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم انك الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا بلاميم في المغازي وفي علامات النبوة بالميم كما أفاده المصنف (أياناً رأيته
في يدي) بالثنية (سوارين) بكسر السين ويجوز ضمها وفي رواية أسوارين بكسر
الهمزة وسكون الهمزة ثنية اسوار وهي لغة في السوار كما في الفتح (من ذهب) من لبيان
الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووههم من قال لا تكون الاساور الا من ذهب
فان كانت من فضة فهي القلب (فأهوى) أحزنى (شأنهما) لان الذهب من حلية النساء
محترم على الرجال وفي رواية فكبر على (فأوحى الى في المنام) على لسان ملك أو وحى الهام
(أن انفخهما) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيدهما بالجزم على الامر قال الطيبي ويجوز أن
تكون مفسرة لا وحى مضمين معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف (فنفختهما
فطارا) الحقارة أمرهما ففيه اشارة الى اضحلال أمرهما وحقارته لان ما يذهب بالنفخ
يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم وردته ابن العربي بأن أمرهما ما كان في غاية الشدة لم ينزل
بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية
(فأولاهما كذا بين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع الذهب المنهي عن
ابسه من وضع الشيء في غير موضعه اذهما من حلية النساء ففيه أن السوار وسائر آلات
الحلي الا لا ثقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يسرهم وأيضاً فالذهب مشتق من
الذهاب فعمل أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له بنفخهما فطارا فدل ذلك على انه
لا يثبت لهما أمر وأيضاً يتجه في تأويل نفخهما أنه قتلها ما يرجح لانه لم يقتلها بنفسه فأما
العنبي فقتله فيروز الديلمي في مرض موث النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وأما
مسيلة فقتل في خلافة الصديق (يخرجان من بعدى) أى تظهر شوكتهما ودعواهما

النبوة واسقش كل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاما أن يكون المعنى بعد نبوتى
أو يحمل على التغليب لأن مسيلة قتل بعده (فهذان هما) لفظ البخارى في المعازى ليس
فيه هذه الجملـة ولنظـه في علامات النبوة فكان (أحدهما العنـبى) يفتح العين المهملة
وسكون النون وكسر السين المهملة من بنى عنس وحكى ابن التين فتح النون قال الحافظ
ولم أره في ذلك سابقا (صاحب صنعاء) ولقبه الاسود واحمه كما قال الحافظ والمصنف
وغيرهما عليه بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا
ذوالخمار لأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى
النبوة وغلب على عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء المهاجرين أبي أمية ويقال انه
مر به فلما حاذاه عن الخمار فادعى انه سجد له ولم يقم الخمار حتى قال له شيأ فقام ومكان
معه شيطانان يقال لاحدهما صحبوق بهما تين وقاف مصغر والآخر شقيق بجمجمة وقافين
مصغر وكما يخبرانه بكل شئ يحدث من أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه
وسلم بصنعاء فمات بغيا شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملكها وتزوج المرزبانة
زوجة باذان فواعدت فيروز وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته الخمر صرعا حتى سكر وكان
على بابة ألف حارس فذهب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترأسه
وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافاهم عند وفاته
صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ليوم وليلة فأتاه الوحى فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك
صليحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة الكذاب) ادعى النبوة في حياته
صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر رشوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق وكان بدء أمره
أن الرمال الحنظلي واسمه نهار آمن وتعلم ووراء القرآن فرآه صلى الله عليه وسلم مع فرات
ابن حيان وأبي هريرة فقال ضرب من أحدكم في السارم مثل أحد فإز الاثنان حتى ارتدت
الرمال وآمن بمسيلة وشهد زورا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شرّك معه في النبوة
ونسب اليه بعض ما نهى عن القرآن فكان أقوى أسباب الفتنة على بنى حنيفة فجمع جموعا
كثيرة ليقاتل الصحابة فجعله الصديق جينا امر عليهم خالد بن الوليد فقتل جمع صحابه ثم كان
الفتح بقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى بجرمه الواقدي واسحق
ابن راهويه والحاكم وقيل عدى بن سهل وبه جرم سيف وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن
الخطاب وقيل وحشى والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابه ضربة
وحمل عليه الآخرون في الجملـة وأغرب وثيمة فزعم أن اسم الذى ضربه شئ بفتح الميمجة وشدة
النون ابن عبد الله وأنشد

ألم ترأى ووحشهم • ضربت مسيلة المفسن

تسائلى الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا من

فلمست بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون شئ

وأغرب منه ما حكاه ابن عبد البر أن الذى قتل مسيلة هو جلاس بن بشير بن عاصم ذكره

الحفاظ في شرح قول وحشي "عند البخاري لما خرج مسيلة قلت لا يخرجني اليه لعل اقله
فاكتفى به حجة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كانه جل أورك نال الرأس فومسته بحجرتي
فوضعت يميني فديته حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على
هامته وقال رجل من بني حنيفة يريته

لهني علمك أبا غمامه * لهني على ركني غمامه

حكم آية لك فهم * كالشمس تطلع من غمامه

قال السهيلي وكذب بل كانت آيته منكوسة فذكر بعض ما قدمه المصنف وزاد ودعا لرجل
في ابنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر أكله الذئب ومصح
رأس صبي ففرع قرعاً فاحشا قال صاحب المقهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن أهل
صنعاء واليمامة كانوا أسلموا وكانوا كساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان وبهم رجاء على
أهلهم ما بن خرف أقوالهم ما ودعواهما الباطلة اتخذوا كثرهم بذلك فكان اليسان بنزلة
البلدين والسواران بنزلة الكذابين وكونهم ما من ذهب اشارة الى ما زخر فاه والزخرف من
أسماء الذهب (فان قلت كيف ياتم خبر ابن اسحق) الذي قدمه من كونه لم يجمع بالمصطفى
وقعد في الرجال (مع) هذا (الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخطبه
وشرح بحضرة قومه انه لو سأل القطة من الجزيد) بفتح الجيم (ما أعطاء فالجواب أن
المصير الى ما في الصحيح أولى) لصحة اسناده بخلاف خبر ابن اسحق فضعيف منقطع ولم يسم
راويه (ويحتمل) في طريق الجمع على تقدير الصحة كما قال الحفاظ (أن يكون مسيلة قدم
مزين الأولى كان تابعاً وكان رأس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رجالهم ومزته متبوعاً
وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا بعيد جداً فقد قال هو أعنى الحفاظ وهذا يعني
حديث ابن اسحق مع شذوذه ضعيف السند لا نقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكبر
من ذلك فقد كان يقال له رجن اليمامة اعظم قدره فيهم انتهى فن يكون مقامه عند قومه
أكبر من دعوى النبوة يبعد كل البعد أن يكون تابعاً فالأولى قوله (أو القصة واحدة)
لانه الاصل (وكانت اقامته في رجالهم باختياره انفة منه واستكباراً أن يحضر مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وعامله عليه الصلاة والسلام معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف
فقال لقومه انه ليس بشركم أي مكاناً له كونه كان يحفظ رجالهم وأراد استئلافه
بالاحسان بالقول) المذكور (والفعل) حيث أعطاء مثل ما أعطى قومه (فلما لم يقد
في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة ويعذر) بكسر الذال (اليه بالانذار والم
عند الله تعالى) قال أعنى الحفاظ ويستفاد من هذه القصة أن الامام ياتي بنفسه الى
من قدم يري لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريق المصلحة المسلمين انتهى

* الوفد السادس *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد طي) بفتح المهملة وشدة التخمينة المكسورة بعدها
هزمة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جلوه فسمي
طيا لانه أول من طوى بئراً ويقال أول من طوى المناهل وكانوا خمسة عشر رجلاً

٤
وفد بن طي

قوله ابن مهمل الخ عبارة
اتمام وزيد الخليل بن منب
كسب أو ابن مهمل النباهي
صاحب شاعر فليبرد اه معجمه

انتم المصنف على زيد لثبته بنقاب حسنة فقال (وقد هم زيد الخليل) بن مهمل بن زيد بن
منب بن عبد الحاشي وقد في قومه سنة تسع كافي السير وهذا يدل على التوراة زيد
كان من المؤلفة لأن المؤلفة مع أعطي من غنائم حين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم أن
الحاشي نقله في سردهم عن التلخيص لابن الجوزي وأن السامي توقف فيه بأنه لم يره في نسختين
من التلخيص ويقوى ذلك ما في الروض من رواية أبي علي البغدادي قدم وقد طي فعملوا
روايلهم بقاء المسجد ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسجدون
صوته فلما انظر عليه السلام إليهم قال اني خير لكم من العزى ومن الجمل الأسود الذي
تعبسون من دون الله ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع فقام زيد الخليل وكان
من أعظمهم خلفا وأحسنهم وجها وشعرا وكان يركب القرس العظيم الطويل فتحمل رجلاه
في الأرض كأنه سمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الجدة الذي أتى بك من
سرك وسهلك وسهل فلما لايمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن
مهمل أما أشهد أن لا إله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخليل ما خبرت
عن رجل قط شيئا الا رأيته دون ما خبرت عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه انتهى فعلى
تقدير ثبوت كونه من المؤلفة فيجتمعا انه نطق بالاسلام وفي قلبه شيء ثم حسن اسلامه لكن
يمنع هذا التاريخ السابق (وهو سبدهم) قال أبو عمر كان شجاعا خطيبا شاعرا كريما
قال ابن أبي حاتم ليس يروي عنه حديث وفي الصحيحين عن أبي سعيد أن عليا بعث للنبي
صلى الله عليه وسلم بذهبية في أديم ففسها بين الأفرع وعينته وزيد الخليل وعلقمة بن
علائة ولعل هذا شبهة من قال انه من المؤلفة (فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم) زاد في الروض وكتب لكل واحد منهم على قومه الاوزر بن سدوس فقال
اني أرى رجلا منك رقاب العرب والله لا يمك رقبتى عري أبدا ثم طلق بالشام ونصر وخلق
رأيه (وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكرى رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيته دون
ما يقال فيه) لأن العادة جرت بالتجاوز في المدح (الا زيد الخليل فانه لم يبلغ) بنهم أوله
وفتح اللام معنى المعجول ونائبه (كل ما فيه) كافي التوراة لم ينقل عنه جميع الفضائل
التي انصف بها ثم يحتمل لام يبلغ التخفيف من الجرد والتفصيل من المزيد فان كان رواية
والافيوز بن شاذل للشاعر أي لم يبلغ زيد في أوصافهم كل ما فيه في نفس الامر بل نقصوا منها
فكل منصوب على المععولة أو على معنى لم يبلغنا كل ما انصف به بل بعضه وايضا أن
المعنى لم ينصل الى كل ما انصف به من الكمال بعيد بل مذكوع اذ سبأه في المدح بأبي ذلك
وقد تقدم قريبا أن المصنف شافه بذلك ولا مانع من التعدد (ثم سماه زيد الخليل) بالراء
بدل اللام وانما قيل له زيد الخليل لخسة افراس كانت له لها أسماء اعلام يعقب عني حفظها
الا أن قاله في الروض ومعلوم أن وجه التسمية لا يطردها الاسمى الزبرقان بن بدر زيد الخليل
فقد روى أنه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل واحد
منها الى آبائهم وأمهاتهم وحلف على كل فرس يمشي غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد
الملك عبي من اختلاف أيمان أنه من عبي بقرقه باناب الخليل وأخرج ابن شاهين وابن

قوله سبني هكذا في نسخة وهو
على وزن زبير كما في القاموس
وفي نسخة أخرى سبنيان وليعز
٥٥ صححه

عدى وضعه من حديث سبين مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال كما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل زيد الخليل راكبا حتى أناخ راحلته فقال يا رسول الله اني أتيتك من
مسيرة تسع أصبغت راحلتى واسهرت ليلي وأظلمت نهلاي أسألك عن خصلتين أسهرتاني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألك قال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخليل فأسألك
فقال أسألك عن علامة الله تعالى فيمن يريد وعلامة فيمن لا يريد فقال له صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن غلب به أيقنت بثوابه
وإن فاتني منه شيء حنفت اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه علامة فيمن يريد
وعلامة فيمن لا يريد فذكر ذلك ولوأرادك بالآخرى هيأ لك الهائم ليال من أي واد هلك
وفي لفظ سلكت وعند أهل السير وأقطع صلى الله عليه وسلم زيد أفيد ابفتح الفاء وسكون
الفتحية ووال مهملة اسم مكان وأرضين معه وكتب له بذلك وفي الروض أقطعه قرى كثيرة
منها فذكر كذا قال وأظنه مصحفا من فيد (نخرج راجعا الى قومه) هو ومن كان معه
وقد أعطى عليه السلام كل واحد منهم خمس اواق فضة وأعطى زيد الخليل اثنتي عشرة أوقية
ونشا (فقال صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حبي المدينة) بينا ينج للمفعول وان جازمة
أي فانه لا يعاب بسوءه كما قدره بعض أولم يصبه ضرر أو نحو ذلك وأنا فيه أي ما ينجو لكون
لا يساعده الرسم (فلما انتهى الى ماء من مياها نجد) يقال له فردة يفتح الفاء والدال المهملة
بينهم ماراء ساكنة ثم تاء تأنيث (أصابته الحمى) فلما أحس بالموت قال

أمر نخل قومي المشارق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجيه

الارب يوم لومرحت لعيادني * عواند من لم يبر منهن زينده

(فبان) وذكر ابن زريدا أنه أقام بفردة ثلاثة أيام ومات فاقام عليه قبضة بن الاسود
المناحبة سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته امرأته
الراحلة ليس عليها زيد ضرر متها بانسار فاحترقت فاحترق الكتاب (قال ابن عبد البر)
وقبل مات في آخر خلافة عمر (وهذا يؤيد جعل ان جازمة لانا فيه وأنشد له وفيه الردة
قال وبعث بهم الى أبي بكر

اماتحشين الله بيت أبي نصر * فقد قام بالامر الجلي أبو بكر

نجي رسول الله في القار وحده * وصاحبه الصديق في معظم الامر

قال في الاصلية وهذا ان ثبت يدل على تأخر وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وله ابنان
مكثف) يضم الميم واسكان الكافي وكسر النون وبالفاء قال ابن حبان أكبر ولد أبيه وبه
كان يكنى أسلم وحسن اسلامه وذكره الدارقطني والطبري في الصحابة واعتمده في الاسامة
ولم يرجع على اشارة الذهبي الى انه تابعي وذكره الواقدي انه ممن ثبت على الاسلام وقاتل
بني أسد لما ارتدوا مع طليحة وأنشد له أيما نامنها

ضلوا وغرهم طليحة بالمنى * كذبا وداعى ربنا لا يكذب

لما رأونا بالقضاء كائنا * ندعو الى رب الرسول ونرغب

ولو افراروا الرماح تؤزهم * وبكل وجهه وجهوا بترقب

(وحيث) بضم الحاء وآخره مثله قال ابن عبد البر ويقال له أيضا الحارث (أسما) وصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد في خلافة الصديق كما قاله ابن عبد البر وابن الكلابي وذكر الواقدي أن حريشا كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثينة بن ربيعة وأهل يثينة وهو يقاتل أهل الردة أنشد المرزباني

أما حريث وابن زيد الخليل * ولست بالنكسر ولا الرصيل

ويقال إن عبيد الله الجعفي قتل مبارزة في حرب بينهما من جهة مصعب بن الزبير ذكره في الاصابة

* الوفد السابع *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد كندة) بكسر الكاف واسكان النون قبيلة من اليمن يذهبون إلى كندة لقب جدتهم نور بن عفير (في ثمانين أو ستين راكبا من كندة) إشارة إلى قول ابن سعد وفد الاشعث الكندي في ستين راكبا من كندة سنة عشر والاول رواه ابن اسحق عن الزهري ويمكن الجمع بأن بعضهم اتباع فلم يعد (قد سألوا عليه مسجده) منصوب على التوسيع نحو لند خان المسجد احرام أي فيه لأن طرف المكان لا يكون إلا بهما كقرمخ وبريد وليس شيء من مسجد ودار وبيت بهما لانه اسم طاعة معينة من المحل بالتحديد وان لم يكن المسجد ونحوه لانه يكفي التحديد بقدر كل والفرق بين اسم عام فرسخ وبريد في نحو قولهم سرق بريدا ونحوها جاء لئلا يظن ذلك طرف مكان وبين اسم عام نحو مسجد حيث جعل النصب على التوسيع أن الفرسخ والبريد اسم آله يقال به الاسم حصص معينة بخلاف نحو دار ومسجد فاسم طاعة محدودة في نفس الامر وان لم تكن معينة (قد سألوا) بجمع فلام ثقيلة سترحوا (بجمعهم) بجمع مضاعفة فيمن مضاعفة هاء جمع جهة وهي بجمع شعر الناصية التي تباعغ المسكير زاد ابن اسحق وتكلموا (وابدا واجباب) بجمع جهة ثوب معروف ويجمع أيضا على جيب كما في القاموس (المبرات) بكسر الميم له وفتح الواو حصة جمع حبة برنة غنية من البرود ما كان موشيا مختلطاً وفي الشئ يقال برد حبيب برد حبة برنة غنية على الوصف والاصافة (مكتفة بالحري) أي مجعولا لكل منها كلمة بضم الكاف وشدة الهاء وتاء ثانیة السجاف ويسمى النارة أيضا وكل مستطيل كفة بالضم وكل مستدير كفة بالكسر ككفة الميزان وقبل بالوجهين فمما زاد في رواية والدياج المخترس بالذهب (فلما دخلوا) قالوا آيت الله وكانت تحيةهم فقال صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسجد باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أما شأنا لك شأنا فها هو وكانوا يخبروا الهة عن جرادة في طرف من فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والسكهن في المارة فقالوا كيف علمك انك رسول الله فأخذ كنان من حباء فقال هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحسنى في ديه فقالوا تشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأرسل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أجمعنا منه قتلا واصافات صفات حتى بلغ ورب

وفد كندة

الشارق ثم سكت وسكن صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتجزأ منه شيء ودموعه تجري على
 لحية فقالوا انزالا تبكي أمني مخافة من اربابا تبكي قال ان خشيتي مني ان تبكي يعني
 على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغبت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئت لندمهم
 بالذي أوجبت البلى الآية ثم (قال صلى الله عليه وسلم) اتقوا يا (ولم تسلموا) قاله طوف
 عليه مقدرا بعد حمزة الاستعظام الحقيقي لان كعبا وقد وامر كعب فغرض عليهم
 الاسلام وألحقهم بى ليرتب عليه لومهم على الحرير (فالوايلي) أسلمنا (قال فيا) بال
 (هذا الحرير في أعناقكم) وهو لا يجوز لبسه للرجال ولعله جاوز حد الجفاف فلا يرذ على
 قول الفقهاء بجواز السجيف بالحرير زاد في روايته وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حلة
 يمانية يقال انها حلة ذى رن وعلى أبي بكر وعمر مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه
 وفه لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك (فتقروا) يفتح الذين ماض وضها أمر
 وان لزم عليه اتلاف مال لوجوبه بخصا من الحرمة على انه يمكن أن المراد بالشق الإزالة
 لا القطع فلا اتلاف (فتقروا وألقوه) زاد في روايته ثم أجاز كل واحد عشر أواق فضة
 الا الاثنت فأجاز ما بالثني عشرة أوقية وزاد ابن اسحق وقالوا يا رسول الله نحن بنوا كل
 المزار وأنت ابن آكل المزار فبعدهم صلى الله عليه وسلم وقال يا سبوا من هذا الغيب العباس
 ابن عبد المطلب وربيعة بن الطرث وكانا تاجرين فاذا اشاعا في العرب فبئلا من هجا قال ابن
 بنو آكل المزار يتعززان بذلك وذلك أن كندة كانوا يعلو كما قال صلى الله عليه وسلم لا نحن
 بنو المضربين كندة لا ينفقوا أمنا ولا يثني من أيما فقال الاشعث بن قيس الكندي هل فرغتم
 يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقول لها الا ضربت به ثمانين وثمنون مفقوحة فقتل
 ساء كندة فقامت فومته الى لا تترك النسب الى الاء وتتسب الى الامهات وله صلى الله عليه
 وسلم حدة من كندة وهي أم كلاب بن مرة واهله اعدت سرير بن ثعلبة بن حاربه الكندي
 وقيل بل هي حدة كلاب أم أمه فقد قال السهيلي ففيه أنهم أصابوا في بعض قولهم نحن
 وأنت بنو آكل المزار وهو الحارث بن عمرو الكندي لقب بذلك لا كندة هو وأصحابه نجرا
 فقال له المزار في غزوة غزاها وقيل لقب بذلك لان عمرو بن هند القسائي أغار عليهم في غيبة
 الحارث فغهم وسبي فكان في السبي امرأة الحارث فقالت لعمرو لكانى برجل أنا كم أسود
 كان مشافرة مشافرا بعد قد اكل المزار تعني زوجها تسبعا الحارث في قومه فقتله واستند قد
 امر أنه وما كان اصاب وزوي (ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا الاشعث بن قيس ولا مانع أنه خاطبه ثم خاطبوه أو هو الخطاب ونسب لكل في الرواية
 الاخرى اسكنوهم عليه لان الاشعث كان من موال كندة وصاحب رباغ - ضر موت
 وكان وجها في قومه في الاسلام وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأسر وأخضر الى أبي
 بكر فأسلم فأطلقه وورثه أخيه أم مرة فاجترط سيفه ودخل الى سوق الابل فغرم
 لا يرى جلالا لافاة الاعز فيه فصاح الناس كثر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله
 ما كفرت ولكن زوجتي هذا الرجل أخته ولولا كافي بلادنا كانت ولية غير هذه يا أهل
 المدينة كلوا يا أصحاب الابل تعالوا اخذوا أثماننا ثم شهد البرمك بالشام ثم القادسية

قوله سرير في نسخة سويدوق
 أخرى سوير وليجزراه محصية

هكذا يابض بالاصل

وقد اشترى

قوله فراء الح اعله سقط قبله فعين
مهمله تأمل اه معجمه

وحروب العراق مع سعد وممكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعده بأربعين ليلة
وفلى عليه الحسن وقيل مات سنة ثنتين وأربعين

الوفد الثامن

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرماله بالاشعرون) بنسخ الهمة واسكان المجمة فراء فحشية
فواوفون قبيلة كبيرة بالذين نسبوا الى جدتهم اشعرى بدلت لانه ولدوا اشعر على بدنه وهو
بن بنون اولة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (وأهل اليمن)
وهذه الترجمة وقعت في البخاري بلفظ باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن (قبل هومن عطف
الخاص على العام) ويرد أنه أهل اليمن ليسوا بفضاض الاشعريين فالتعريب العكس اذ
الاشعريون بعض أهل اليمن (وقال الحافظ أبو الفضل شيخ الاسلام بن حجر) كنت
أطعن من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العام خصوص أضياف (المراد بهم
بعض أهل اليمن وهم وفد جبر) بكسر الميم لانه وسكون الميم وفتح الحية نسبة الى جبر بن
سبأ بن يشجب بن عريب بن كهلان من أصول القبائل باليمن فيمض صرفه على اعادة القبيلة
ويصرف على ارادة المولى وعلى هذا المراد فيكون من عطف المسايين لان الاشعريين
والجسريين قبيلتان مختلفتان (قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين) الحافظ
الامام أبي حفص عمر بن محمد بن عثمان البغدادى صاحب التصانيف منها التفسير ألف
جزء والمسنند ألف وثلاثة أجزاء والتاريخ والزهد الى ثمانية وثلاثين تصنيفا مات في
ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثلاثة (من طريق) زكريا بن يحيى الجسرى عن
(اباس بن عمرو الجسرى انه قدم) صوابه كافى الاصابة من طريق اباس بن عمرو الجسرى أن
نافع بن زيد الجسرى قدم (وافدا) أى رسولا من قومه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قمر بن حبيب فقالوا أيناك التفتق في الدين الحديث) بقيته ونسأل عن أول هذا الامر
قال كان الله ليس شئ غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق القام فقال له اكتب ما هو كائن ثم
خلق السموات والارض وما بينهما واستوى على عرشه قال في الاصابة فيه عدة مجاهيل
انتهى فالعجبة والقدوم انما هو لنافع بن زيد لا لابياس بن عمرو فانه ليس بصحابى ولم يترجم له
في الاصابة بل هو تابعي مجهول كما رأيت عن الاصابة (والحاصل أن الترجمة مشبهة على
طائفتين) الاشعريين والجسريين (وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الاشعريين
كان مع أبي موسى) عبد الله بن قيس (في سنة سبع عند فتح خيبر) وقيل أن أبا موسى
قدم قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية بحجة جعفر
والجميع انه خرج طالبا المديسة في سفينة فالتفتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا فيها جعفر ثم
قدموا بحبسته (وقدوم جبر كان في سنة تسع وهي سنة الوفود وهذا اجتماعهم مع بني عثم)
وعلى هذا افتاد ذكر البخاري الاشعريين ههنا ليس بغير ما وقع له من شرطه من بدو
وصرايا ووفود وان تباينت فواو يحتمل وقد عقد ابن سعد في الطبقات للوفود بابا وذكروا
جسيرا ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها فانه كاه الحافظ (دروى يزيد) بنحبة وزاى
(ابن هرون) بن زاذان السلى مولا هم أبو خالد الواسطى ثقة متقن عالما وروى له السبعة

قوله انما هو الخ اهكذا في النسخ
ولعل صوابه هما الآن يجعل
الافراد باعتبار ما ذكر تأمل
اه معجمه

ومات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (عن حميد) الطويل البصري اختلف في اسم
 أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس مات سنة اثنين ويقال سنة ثلاث وأربعين ومائة
 وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون سنة روى له الجميع (عن أنس) أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون
 قاتنين (عندنا في الاحبة محمد بن حنبل) وهذا روى الامام أحمد وغيره ولا يلزم من ذلك
 تفضيلهم على الخطاطين لانهم امرئبة نعم من المشكل ما روى أحمد والبراء والطبراني عن جابر
 ابن مطعم مرفوعا أنا كم أهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيام من في الارض فقال رجل من
 الانصار لا نحن فسكت ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا أنتم كلمة
 ضعيفة قال ولما لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا وبايعوا فقال صلى الله عليه وسلم
 الاشعريون كصرة فيهما سلك ولا اشكال لان المراد من في أرضهم وأهلها كونه مرتين عن
 استثناء الانصار مع أن فيهم من هو أفضل قطعاً لأن منهم من هو من أهل بدر وبسعة الرضوان
 فإله لثلاثيغتر وأويسكاو على التفضيل ولذا قال بعد الثالثة كلمة ضعيفة (وعن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن) وفي رواية
 البخاري أنا كم أهل اليمن (هم أرق أفئدة وأضعف) هو بمعنى رواية البخاري وأهل اليمن (قلوباً)
 قال الخطابي وصف الأفئدة بالركة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رقيق نفذ
 القول وخلص الى ما وراءه فاذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب ليناً علق به
 وتجمع فيه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعيرت في أحوال
 القلب فاذا انباعد الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذور وصف بالغلظ وكان
 شعاعه ضعيفاً لا ينفذ فيه الحق وبرمه صلب لا يؤثر فيه الوعد واذا كان يعكس ذلك
 بوصف بالركة واللين فكان حجاباً رقيقاً لا يأتى نفوذ الحق وجوهره لين يؤثر فيه النصيح
 وقال الطيبي يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونهما مترادفين فكثير
 لساناً به معنى غير المعنى الاول فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدّة والقسوة فهو وصف
 أولاً بالركة ليسير الى الخلق مع الناس وحسن العشرة مع الأهل والاعوان قال تعالى
 ولو كنتم فتناً لغلظ القلب لانهضوا من حولك وثانياً باللين لياخذ بأن الآيات النازلة
 والدلائل المنصوبة راجعة فيها وصاحبها يقيم على التعظيم لأمر الله تعالى انتهى (الايمان)
 وفي رواية النخعي (يمان) أى منسوب لاهل اليمن لان صفاء القلب ورقته ولبن جوهره
 تؤدى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانتقاد وقال أبو عبيدة وغيره معناه
 أن مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تمامته وتمتامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة
 لصدر هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة
 الى المحل الذي هو فيه يمانية وقيل واختاره أبو عبيدة ان المراد الانصار لانهم يمانون في
 الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح لو تأملوا ألفاظ الحديث
 لما احتجوا الى هذا التأويل لان قوله أنا كم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار
 فتعين أن الذين جاءوا غيرهم قال ومعنى هذا الحديث وصف الذين جاءوا بقوة الايمان وكلمة

ولامه ولم له ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان قال الحافظ
ولا مانع أن المراد ما هو أعم من قول أبي عبيد وابن الصلاح وما جعله أنه يشمل من ينبغي
إلى اليمن بالسكنى وبالقيلولة لكن كون المراد من يسكن بالسكنى أظهر بل هو المشاهير في كل
عصر من أحوال يسكن كان اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رفاقي
القلوب والأيديان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاط القلوب والأيديان (والحكمة
يمانية) بجهة الباطن فلو بهم يعاد الأيمان وينابيع الحكمة والإيمان بمعنى وبمنية فحذفت
الباطنية تحضياً وعوض عنها الألف (والسكنى) بفتح السين وبمنية الكاف الطه ما بينة
والسكون والوقار والتواضع (في أهل العلم) لأنهم غالباً يادون أهل الأهل في التوسع
والكثرة وهما من سبب العجز والخيلاء وعبد ابن ماجه عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم
قال لها يا محمد ذي العلم فأم أركه وقيل أراد بأهل العلم أهل اليمن لأن غالب مشايخهم العلم
(والقبح) بفتح الصاد واسكان المجهة وبالراء ادعاء العظم والكبر والشرف ومنه الأصحاب
بالهمس (والخيلاء) بهم المجهة وفتح التخمسة والمذاكبر واحتقار الغير (في المتأدبين)
بشدة الدال عند الأكره وهو من يعاودونه في الله وخيله ويرثونه ونحو ذلك والمديد
الصوت الشديد وقيل المصنوعون الأهل من ما تين إلى ألف وقيل الجالون والبقارون
والجاردون والرعيان وقيل من يسكن المدافج جمع قدمه وهو الراري والبخاري وهو بعيد
وسكنى تحضيت الدال جمع فذان والمراد بالبرهاني بحديث عليهما عليه وعلى حذف مصاب قال
الحافظ وبنيذ الأول رواية في البخاري وغلط القلوب في المتقدمين عند أصول أذنب الأهل
(أهل الورع) بفتح الواو والموحدة وبالراء للأهل بمرلة الشعر لغيرها وهذا يشار للمتأدبين
أي ليسوا من أهل المدن بل من أهل البدو (قبيل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
(مطلع الشمس) قال الخطابي أعادته هؤلاء لاستغاثهم بعاجلة ما هم فيه من أمور دينهم
وذلك يفضي إلى قسوة القلب وقال اليعاقبة تخصص الخيلاء بأصحاب الأهل والوقار
بأهل العلم دليل على أن مخالطة الخيلاء وانزعاجاً تؤثر في النفس وتغلب على الأهلية وأجلافا
تناسب طباعها وتلائم أحوالها (رواه مسلم) وكذا البخاري بنحوه (وفي البخاري)
من حديث عمران بن حصين (أن أبا هريرة بن عتبة) بن مريم بن عيسى بن عيسى بن عيسى
الهمزة وشدة الهمزة ابن طابجة بن حدة مكسورة ثم معجبة ابن إلياس بن مصر بن رواد
ذكر ابن إسحق أن أبا هريرة بن عتبة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتهم عطاردا ولا قرع
والزرقان وعمر بن الأهرم والحباب بن يزيد ونعيم بن يزيد ونيس بن عاصم وعيينة بن حصين
وقد كان هو والقرع شهد الفتح وحسبوا والطائف ثم كانوا مع بني عتبة (جاءوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) همزة قطع (بابي عتبة) بما يقتضي دخول الجنة حيث
عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) لكونهم جل شأنهم
الذين والايستعطاء (نشرنا فأعطنا) من المال وقائل ذلك منهم الافرغ بن حابس
ذكره ابن الجوزي وكان فيه بعض أخلاق البادية رضى الله عنه (فتعجبوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أسما عليهم كيف آثروا الدنيا أو أكرهوا لم يحضروا ما يعطونهم شيئاً فلهذا

أول كل منهم ما (فجاء نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى) بضم الموحدة وسكون
المججمة والقصر أى اقبلوا ما يمتضى أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة **ص** كما التفقه في الدين
والعمل به ورواه الاصيلي اليسرى بتحكية ومهملة قال عياض والصواب الاول (اذلم
يتقبلها بنو تميم) وفي رواية أن بدل اذ هو بفتح الهمزة أى من أجل ترككم لها ويروى
بكتسرها (قالوا قد قبلنا) البشرى (يا رسول الله) واستشكل بأن قدوم تميم في التاسعة
والاشعرين قبلهم في السابعة واجيب باحتمال أن طائفة من الاشعرين قدوموا بعد ذلك
(جئنا لتفقه في الدين ونسألك عن هذا الامر) أى الحاضر الموجود **ص** كأنهم سألوه
عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أنهم سألوه عن أول جنس المخلوقات وفي قصة
نافع بن زيد ونسألك عن أول هذا الامر (فقال كان الله) في الانزل منفردا متوحدا
(ولم يكن شيء غيره) وللجبارى في التوحيد ولم يكن شيء قبله ولا غيره بعده والقصة متحدة
فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى لكن الاول أصح في القدم وفيه أنه لم يكن ماء
ولا عرش ولا غيره مما لا ينحل ذلك غير الله ويكون معنى قوله (وكان عرشه على الماء) أنه خلق
الماء ثم العرش قال الطيبي هو فصل مستقل لان القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في
الازلية فهو اشارة الى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم خلقهما ما قبل السموات
والارض فلم يكن تحت العرش اذ ذلك الا الماء ويحتمل أن مطابق لو كان عرشه على الماء مقيد
بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد
روى أحمد والترمذي وصححه مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش ووقع في بعض الكتب
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث
نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآن الخ وأما اللفظ ولا شيء
فرواية الباب باللفظ ولا شيء غيره معناها وفي حديث نافع الجبري كان الله لا شيء غيره بغير واو
(وكتب) فتد (في الذكر) أى محله وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات
وبقية الحديث وخلق السموات والارض بالواو في بدء الخلق وبثم في التوحيد وفي الحديث
جواز السؤال عن مبدء الاشياء والبحث عن ذلك وجواب العالم بما يستحضره والكف ان
خشى على السائل مفسدة وفيه أن جنس الزمان ونوعه حادث وأن الله تعالى أوجد هذه
المخلوقات بعد أن لم تكن لان عجز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال
الاشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحدوث العالم مستمرا لذريتهم حتى
ظهر ذلك في أبي الحسن الاشعري منهم أشار اليه ابن عساکر (وقوله وجاء نفر من
أهل اليمن هم الاشعريون قوم أبي موسى) ولذلك لم يظهر لي أن المراد بأهل اليمن أهل حير
لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الاخرى وقع العطف
انتهى كما ملخصا من فتح الباري قال وقد روى البزار عن ابن عباس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن فقيمة قلوبهم
حسنة طاعتهم الايمان بيمان والفقهاء بيمان والحكماء بيمان وروى الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعيمينة بن حصن أى الرجل خير قال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل

الذين الايمان بيمان الحديث انتهى وقد اطلت وما تركة اطول وان كان من الشائس
خشية المال

• الوفاة التاسع •

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه صرد بن عبد الله الازدي) بنهم الصاد وفتح الراثم
دال مهملات مصروف فلا يقدرا أنه معدول عن صار دلالة العلم الذي نزهة فعل ان سمع
مصروف فاك ادوسر ولا يقدرا له العدل لمنع وان سمع منه كعمر قدر ليكون فيه علقان
(فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد) بفتح الهمزة وبالزاي الساكنة أي ازد شنوة
بفتح المجهلة وضم النون فواو فحة بعد حاء وقد تشدد الواو حيث يدل ذلك اشنان كان بينهم
ويقال أيضا بالسين بدل الراء وكانوا خمسة عشر ولم يقل من قومه ثلثا يومهم أن المراد من له
اختصاص بهم كاخوته وأقاربه ولم يقل قدم وفد الازد وقهم صرد بل جواز انه الذي قصد
الوفادة ابتداء وتبعوه اولانه أفضلهم (فأمره) بشد المسيم أي جعله (عليه السلام)
أميرا (على من أسلم من قومه) الذين أقامه وغيرهم لكن لم يفصح كغيره بأن جميع
القياديين أسلموا مع صرد او بعضهم أم لا (وأمره أن يجاهد بن أسلم أهل الشرك) أي
من يليه منهم كما هو لفظ الرواية عند ابن اسحق وأتباعه ويحتمل أن المصنف حذفه لانه
ليس قيد ابل هو الغالب (فخرج صرد يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بجرش) بنهم الجيم وفتح الراء وشين معجمة مخلاف من مخالفين بنهم الميم أي كورة
أي ناحية ممنوع الصرف كما يقتضيه قول القاموس كرفر مخلاف بالين لأن غالب الاعلام
التي على وزن فعل المع مالم يسمع مصروفا قال في الرواية وهي يومئذ مدينة مغلقة (وبها
قبائل من قبائل العرب) تعبيره بدون الين يظهر بأن فيهم غيرهم ويصرح به قول الرواية
وقد ضوت اليهم ختم حين سمعوا بجبر المسلمين اليهم وختم كجعفر ابن اغار ابو قبيلة من معدة
كما في القاموس فظاهره أنهم اليست من الين لكن الرواية فيها قبائل من قبائل الين وقد
ضوت أي اوت اليهم ختم فأقاد أن القبائل التي يجرش انما هي من الين والرائد عليهم
قبيلة واحدة من غيرهم هي ختم (فحاصروهم فيها ثمانية أشهر وامنهم وافيها) لكونها
مدينة (فرجع عنهم) أي انصرف عن حصارهم (فانلأ) راجع إلى أرضه فأتى به
مع أن القبول الرجوع دفعا لا بهام أنه انصرف اقتسال غيرهم أو مكان آخر يقيم به مدة
(حتى إذا كان في جبل لهم) هو شكر كما يأتي (وظنوا انه انما ولي عنهم منبر ما خرجوا في
طلبه حتى أدركوه عطف) رجع (عليهم فقتلهم قسلا شديدا) باعتبار صفته التي وقع
عليها وأكثرته فيهم يقتل غالبهم فلا يرد أن القتل ازهاق الروح فلا تفاوت فيه فهو نحو قوله
الموت الاحر إذا كان على حالة ردية (وكان أهل جرش يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلاين منهم) يرتادان أي يطلبان الاخبار ويظنران (فبينما هما عنده عليه الصلاة
والسلام عشيية) بعد اله صر إذا قال صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان
فقالا يا رسول الله يلا دناجل يقال له كشر وكذلك تسميه أهل جرش (فقال لهم اعلية
الصلاة والسلام) انه ليس بكشر ولكنه شكر قالوا فاشأنه يا رسول الله قال (ان بدن

الله) بضمين وتسكن الدال للتخفيف كما في المصباح (لتحز عند شكر) بفتح الشين المجبة
واسكان الكاف وبالراء جبل من جبال جرش كما اعتقده البرهان وهو مقتضى القاموس لانه
قال الشكر الحرأى الفرج ولجها ويكسر فيه ما وجبل بالعين وقاعدته اذا أطلق فتح الاول
يكون الثاني سنا كما فان كان منتهوا قيده بقوله محرك وهو صريح المصباح ففيه شكر كفلس
انظر. وضبط في العيون بالفتح بفتح الكاف ووعنه النور (أى المكان الذى وقع به قتل
قومهم) فاطلاق البندن عليهم استعارة أو تشبيه يلىغ وأصله ان قومكم الذين هم كالبندن
في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين واذنتم الى الله اشارة الى تحقيق
الاستعارة حيث جعلوا كالبندن التى تحز تقرباً بأواشارة الى انهم مخلوقون لله مغمورون
بانعامه فأضافهم اليه فويخالهم على عدم الايمان قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فحاربهم كأنهم انكار وبجد للنعمة (قال فجلس الرجلان الى أبي بكر وعثمان
فقالا لهما) ويحك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني لكما قومك) أى يخبركما بعوتهم
زاد في الرواية فقوما اليه فأسأله أن يدعو الله يرفع عن قومك فأسأله ذلك فقال اللهم ارفع
عنهم (فخرجوا الى قومهم فوجداهم قد أصيبوا في اليوم الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم
ما قال وفي الساعة التى ذكر فيها ما ذكر) لانه أمان مشاهدة أو وحى ولا ينافى ذلك
قوله اللهم ارفع عنهم لانها أجبت في الذين في القرية دون من في الجبل لوقوعها بعد قتلهم
(فخرج وفد جرش حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه وأسأله وحى لهم حتى
بكسر ففتح مقصود منون (حول قريتهم) على أعلام معلومة للفرس والرا حلة وابقرة
الحرث في رعاها من الناس خاله سميت فقال رجل من الازدي تلك الغزوة وكانت ختم
تصيب من الازدي الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة * فيها البغال وفيها الخيل والجر
حتى أتينا جريشا في مضانها * وجع ختم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت خيل لا كنت أحله * فما أبالي جاؤا بعد أم كفروا
* الوفد العاشر *

(وفد بنى الحرث بن كعب)

(قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) سيف الله الخزوي
(في شهر ربيع الآخر أو جمادى الاولى) يحتمل أنه شك أو اشارة الى قولين فقد حكاهما
الحاكم في الاكامل قولين مصدر بالاول (سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنجران)
ناحية بين اليمن وهجر سمي بنجران بن زيد بن سبأ (وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن
يقبالتهم ثلاثاً) من الايام متعاقبة يدعوهم (فان استجابوا) بسنين التاكيد أى
أجابوا اليه (فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الزبكان
يضربون) يسرون (في كل وجه ويدعون الى الاسلام وبقولون أيها الناس أسلموا تسلموا)
في الدارين (فأسلم الناس ودخلوا فيما يدعو اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام)
وكتاب الله وسنة نبيه وبذلك كان أمره صلى الله عليه وسلم ان هم أسلموا ولم يقبالتوا

كما عند ابن اسحق (وكذب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فكتب اليه يأمره
 بالتدوم ومعه وفدهم وقد ذكر ابن اسحق امثا الكتابين (ثم أقبل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه وفدهم) كما أمره (منهم قيس بن الحصين) بن يزيد بن شداد الحارثي
 الكعبي الصبائي قال ابن الكلبي: رأس الحصين والقيس مائة سنة وصكان له أربعة
 أولاد يقال لهم فوارس الأرباع كانوا اذا حضرت الحرب ولي كل واحد منهم ربه هاوي يقال
 للحصين ذو العصاة لقصة كانت في حلقة لا يذكرونها الا في حديثهم معها الكلام وذكره عمر بن الخطاب
 يوما فقال لا تراد امرأ في صداقها على كذا ولو كانت بنت ذى القصة كما في الروض وربما
 وصف بها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل أن يقال له ذو العصاة وابن ذى العصاة لانه وأباه
 كان بها العصاة وفيه بعد (وبن يزيد بن الحنبل) عيم خدامي فلام كما هو رسمه في ابن اسحق
 وأسماءه كالأصاية فسحة المجل تحريف (وشداد بن عبد الله) الغساني ويقال القناني
 يفتح القاف ويخفيف الون وهو الصواب قاله في الاصابة زاد ابن اسحق وبني يزيد بن عبد
 المدان وعبد الله بن قراد الزبادي وعروب بن عبد الله الضبابي كذا رأيته في ابن اسحق وفي
 نقل الاصابة عنه عبد الله بن قريط وعروب بن عمرو وقال عقبه وزاد الواقدي عبد الله بن
 عبد المدان وقال في عبد الله بن قريط عبد الله بن قراد وفي عروب بن عمرو بن عبد الله
 والباقي سواء انتهى فعمل هذا رواية غير ابن هشام عن الكلبي عن ابن اسحق اذ روايته
 موافقة لما عند الواقدي كما رأيت قال ابن اسحق لما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من هؤلاء القوم الذين كانوا من رجال الهند قيل هؤلاء بنو الحارث بن كعب فسلوا عليه وقالوا
 نشهد أنك لرسول الله وأنه لا اله الا هو فقال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم
 قال اسم الذين اذ اذبروا استقدموا فكتبوا ما عاده ثلاث مرات فقال يزيد بن عبد المدان
 بعد الرابعة نعم يا رسول الله فبس الذين اذ اذبروا استقدموا قالها أربع مرات فقال صلى
 الله عليه وسلم لو أن خالد لم يكتب الى أنكم أسلمتم ولم تقبلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم
 فقال يزيد بن عبد المدان أما والله ما جددناك وما جددنا خالد فقال في حديثهم قال سعدنا
 الله الذي هذا يا رسول الله قال صدقتم (وقال لهم عليه الصلاة والسلام هم كتمت تغلبون
 من قاتلكم) في الجاهلية قال لم تكن تغلب أحدنا قال بلى قد كتمت تغلبون من قاتلكم
 (قال) أي يزيد بن عبد المدان كما رأيت فتصرف المصنف في الرواية فلم يعلم منه فاعل قال
 وفي نسخة قالوا هي أظهر لانه حكاه بالمعنى نفسه اليهم وإن كان المكلم يريد لسكوهم عليه
 (كما يجتمع ولا تسرق ولا تبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم) وروى ابن شاهين في الصحابة أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي تغلبون به الناس وتقهروهم قالوا لم نقل لم نكسر
 فتجاسدوا وتجادلوا وتجمع ولا تسرق ولا تبدأ أحدنا بظلم ونصير عند البأس فقال صدقتم
 (وأمر) بشد الميم (عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال أو من
 ذي القعدة) لمط ابن اسحق أو في صدر ذي القعدة (فلم يكثروا الا أربعة أشهر حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد أن
 ولي وفدهم عروب بن حرم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم

فقد قامهم وكتب اليه كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه أمره وذكر لفظ الكتاب مطولا والله أعلم

* الوفد الحادي عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد همدان) بفتح الهاء واسكان الميم وبالذال المهملة شعب عظيم من قحطان وأما بفتح الميم والذال المحجمة فبنسبة بالجبال لكن ليس منها أحد من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم أعادهم من الأولى التي هي القبيلة (فيهم مالك بن النخط) بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الهمداني ثم الارحبي بفتح الهمزة واسكان الراء وحامه مهمل متبوعة وموحدة نسبة الى ارحب بطن من همدان قال أبو عمر يقال فيه السامى بالتحسين فألف فيه نسبة الى يام من همدان قال ويقال الخارفي اى بجاء محجمة وراء مكسورة ثم فاء يعنى أن منهم من ينسبه الى جده الأعلى همدان ومنهم من ينسبه الى أحد آبائه يام أو خارف أو ارحب وهو واحد يكنى بأبؤر ولقبه ذو المشغار بيمين مكسورة فشين فعين بجمتين أو هم ملتين ثم راء كان شاعرا محسنا له فى النبي صلى الله عليه وسلم آيات حسان هي

ذكرت رسول الله فى خمة الدجى * ونحن باعلى رحران وصلد
وهن بناخوض طلائع تغلى * برصكبانها فى لاحب تمتد
على كل قتلاء الذراعين جصرة * تخر بنامر الهجف الحفد
حلفت برب الرافضات الى مقي * صوادربار كان من هضب قرد
بان رسول الله فينا مصدق * رسول أتى من عند ذى العرش مهتد
فما جلت من ناقة فوق رحلها * أشد على أعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بجحد المشرقي المهند

ونخط بنون فسيم مقومتين فطاء مهمله نوع من البسط فهو علم منقول على الظاهر أو لقب لامر اقتضاه (ضمام بن مالك) بكسر الصاد المحجمة وخفة الميم الأولى السملاني نسبة الى جده اسبه سلمان ترجم له فى الاصابة وقال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من تبولذ كره أبو عمر فى ترجمة مالك بن نخط وزعم الرشاطى انه الذى قبله يعنى ضمام بن زيد بن ثوبة بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الخارف بن مالك بن عبد الله بن كبير بن مالك بن جشم بن حامد بن جشم بن خير بن نوف الهمداني ثم الخارفي قال ابن الكلبي والطبري والهمداني وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم (وعمر) كذا فى السجى والذى فى ابن هشام عميرة (بن مالك) الخارفي وهو الصواب فى الاصابة عميرة بن الصغير بن مالك الخارفي ذكره أبو عمر فى ترجمة مالك بن نخط ولم يذكره هنا فاستدركه ابن الاثير واغفله ابن فتحون وهو على شرطه انتهى فضبط النور لعميرة مكبرافيه نظروا كأنه انتقال نظر فان عميرة المكبر ابن فروة السكندى صحابي ذكره فى الاصابة قبل هذا وضبطه بنو عظمة ولا يصح أن يريد المصنف عمرو بن مالك بن لاي الارحبي لانه ليس بمن جاء مع الوفد وانما أتى فى حجة الوداع فى الاصابة عمرو بن مالك بن لاي الارحبي يكنى بأبازيد ذكر الرشاطى أن قيس بن نخط لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه فارس مطاع فكتب اليه النبي ثم دخل مكة بعد الهجرة

سورة
و قد يحران

فما دافع النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة ثم وفد في حجة الوداع الى النبي صلى
الله عليه وسلم ذكره الهمداني في الاكليل ولما حكى في الاصابة عن أبي عمران الوافد مالك
ابن نخط قال وسبقني في ترجمة عطاء بن قيس بن مالك أنه الوافد وقيل أبوه قيس والذي يجمع
الاقوال انهم وفدوا جميعا فقد ذكر الحسن بن يعقوب الهمداني انهم كانوا مائة وعشرين
نفسا ذكره عنه الرضا طي انتهى وزاد ابن هشام في روايته مالك بن ابيع (فلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرجعه) اسم زمان الرجوع أي لقوه في زمن رجوعه (من بولك)
وكان في رمضان سنة تسع عند ابن اسحق وابن سعد وقيل في شعبان (وعليهم مقطعات
الجيرات) بكسر الهمزة كافي النور والقاموس وغيرهما جمع خبر بزنة عشة وعشبات
ففتحها سبق فلم يفتح الوحدة ألقيا فامروا بتضع باليمن والمقطعات الثياب القصار قاله
أبو عبيد شجاع بحديث ابن عباس في صلاة الفجر اذا انقطعت الظلال أي قصرت وبقرولهم
في الاراجيز مقطعات وخطأ ابن قتيبة وقال اعماهي الثياب الخفيفة كالقميص ونحوه
سميت بذلك لانها انقطع وتفصل ثم خطا والظاهر ما قاله ابن قتيبة فلا معنى لوصفها بالقصر
في هذا الموضع قاله السهيلي وحكي ابن الاثير القولين فقال المنقطعات ثياب تصال لانها
قطعت عن ثلوث القمام وقيل كل ما يفصل ويحاط من قص وغيره بخلاف ما لا ينقطع منها
كالازروار والردية انتهى (والعمائم العدينية) يعني فدا الممهلين مقتوحين نسبة
الى عدن مدينة باليمن (على الرواحل المهرية) بفتح الميم واسكان الهاء وكسر الراء نسبة
الى مهرة قبيلة من قضاعة (والارجية) بفتح الهمزة واطاء بينهما ما ساكتة ثم موحدة
نسبة الى ارجب بطن من همدان كما سبق والمعنى انهم قدموا متجملين بالثياب والعمائم
والرواحل المنسوبة لئلا ذكرولها شأن عندهم وهذا مما يقوى نصير ابن قتيبة للمقطعات
اذ القصار لا يتجمل فيها غالبا واذا استظهره السهيلي (ومالك بن النخط يرتجز بين يديه صلى
الله عليه وسلم) ويقول

البيك جاوزن سواد الريف * في هجرات الصيف والخريف * محظومات بحبال الليف *
(وذكره كلاما كثيرا احسنه فصيحا فكتب لهم عليه الصلاة والسلام كتابا) من جنس
كلامهم (اقطعهم فيه ما سأله) وذكر المصنف ذلك بقامه في المقصد الثالث (وأمر
عليهم مالك بن النخط واستعمله) جعله عاملا أي أميرا (على من أسلم من قومه) ولا ينافي
ذلك ما رواه ابن شاهين وغيره ان قيس بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
فأدلى ورجع الى قومه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لبيان قومه وأسواق فقال صلى الله
عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وأشار باصبعه اليه وكتب عهده على قومه همدان
عربها ووهبها وخلصها أن يسجروا له ويطيعوا وله سم ذمة الله ما أقاموا والسلامة وآوا
الركاة انتهى لاحتمال انه شرب مع قيس بعد ذلك مالك بن نخط أو غير ذلك (وأمره
بقتال ثقيف وكان) في العيون فكان بالقاه وهي أحسن كالا ينفخ (لا يخرج لهم سرح)
فتح السين واسكان الراء وحاءه ملات مالها ثم أي راع (الاغار عليه) أخذه وهذا
الذي ساقه المصنف وقع في سيرة ابن هشام من زيادته بأسينا بضعيف مرسل (و) جاء

قوله نالف فراء هكذا في
السمع ومساوية فراء فالف
كما هو ظاهر

سبح قيس

ما يخالفه فقد (روى البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن عازب) الصحابي ابن الصحابي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى) بعض (أهل اليمن) وهم همدان كما يدل عليه بقية الحديث (يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقاسمته أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقتل) بضم الباء وسكون القاف وكسر الفاء أي يرجع (خالد الأرجل) أي جنسه يعني أي رجل (من كان مع خالد أن) سقط من لفظ البيهقي أراد أن (يعقب) بضم الباء وفتح العين وشدة القاف المكسورة أي يرجع (مع علي) إلى اليمن بعد أن يرجع منه ولفظ رواية البخاري مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب معه (فلما دونوا من القوم خرجوا إلى النوا) مقاتلين فدعاهم على إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فحمل عليهم على بأصحابه وقتل منهم عشرين رجلا فنفر قواؤهزموه فكف عنهم قليلا كما عند ابن سعد وغيره في الحديث اختصار انتهى (فصلى بسا على ثم مضى صفا واحدا) ليرى قوتهم على الحرب (ثم تقدم ابن أبيدينا) حتى لحقهم ودعاهم إلى الإسلام (فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعا) وعند ابن سعد فأسرعوا وأجابوا ببيعة نهر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه همدان فالتناخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فزأها خمسة أجزاء فكنت في سهم من الله وأقرع عليهم أخرج أول السهام سهم الخبيس وقسم على أصحابه بقية المغنم (فكتب علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم) أي بإسلام من كان باقيا منهم على الشرك فلا يخالف ما تقدم أن القادمين في الوفد أسألو أقرع عليهم ما لكان فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب أي قرأ عليه (جز ساجدا) شكر الله على إسلامهم (ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين واصل الحديث في صحيح البخاري) وهو من أفراد همدان عن البراء بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب فغتمت أواق ذات عدد قال الحافظ لم أقف على تحريره (وهذا أصبح مما تقدم) الخائف لهم من وجهين أحدهما أنهم وفدوا وأسلموا وأقرع عليهم ما لكان وهذا الحديث الصحيح أنه بعث إليهم خالد ثم عليا فلو كان كذلك ما بعثوا واحدا بعد واحد ويمكن الجمع بينهما بأن البعث إلى اليمن لم يسلم ولم يأت والتأخير إنما هو على قوم الذين أسلموا وإن جمع الكل اسم همدان فلا خلاف على أنه في فتح الباري قال في حديث البراء إن البعث كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجزاة انتهى فالوفد إنما كان بعد البعث لانه في آخر السامرة والوفد في التاسعة والوجه الثاني ما ذكره بقوله (ولم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرجهن) فإن همدان باليمن وثيق بالطائف وهذه علة أقوى من الأولى ويحتمل على بعد الله عليه السلام أمره إذا مر عليهم في عودته إليهم بقائهم ففعل وانما على سرجهن ولم يمكنه القتال لخصهم بجهنم ولا يخالف ذلك التعبير بكان مع المضارع

لكن الرواية التي هي صحيحة
في الصحيحين

قائه يصدق ولو بجزء كدبت كان يفت ابن رواحة بمحرم من تخيير مع انه اعلم به مرة واحدة
ولأن كلاً من وفدي شيف وهمدان قدم من جعه من قول الاحتمال أن همدان
سبقهم (قوله) أي جيع مذكور في ذا الوند (ابن التميمي الهدي البصري) أي كابه
زاد المعادي هدي خير العباد

• الوند الثاني عشر •

(وفد مزينة) بنضم الميم وفتح الراء وسكون التبعة بعد هانون اسم امرأة عذوب بن أذبن
طالفة بموحدة ووجهة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت صكك بن وبرة وهي أم اوس
وعثمان ابني عمرو وذرية هذين يقال لهم مزينة والمزنيون ومن قدماء العدابة منهم عبد الله
ابن مغل وعنه خراي واباس بن هلال وابنه قزة وآخرون كالي الفخ ولعل المصنف لم يقل
وقدم عليه وفد مزينة على قياس سابقه إشارة الى انه لا يثبت (روي البيهقي) وس قبله
الامام أحمد (عن النعمان بن مقرن) بنضم الميم وفتح القاف وكسر النقلة ونون ابن عاتق
المزني كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة وله ذكر كثير في فتوح العراق وهو الذي فتح
أصبهان وسكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وقدم بشراصة الفادسية على عمر واستشهد
في خلافة بها وند سنة إحدى وعشرين (قال قد صاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة مائة رجل من مزينة) وعند ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن
جده أول من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من مضر أربع مائة من مزينة وفي الألفية
أول وفد وفدوا المدينة • سنة خمس وفدوا مزينة

زاد في رواية وجهته بلعالم كانوا قليلاً أرباباً عافهم بعدهم العمان (فلما أورد ما أن تصرف
قال) وفي رواية قال القوم يارسول الله ما لنا من طعام تترود فقال (يا عمر زود القوم
قال ما عندي) ما زودهم به (الأنبياء من غرما أظنه يقع من القوم موقفاً) نقلته (قال
انطلق يزودهم فاطلق بهم فادخلهم منزله) يشه (ثم اصعدهم الى علي) بكسر العين
وضمه ما غرقة (فلما دخلنا اذ فيها من الترمش الجلي الاورق) بهمزة مفتوحة فواو
ساكنة وراء قاف ماقى لونه يياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما لا سيرا وعلا فاه
القاموس وهذا معجزة صلى الله عليه وسلم فاه كان قليلاً في الواقع فاخبر بذلك عمر على
ما يعله منه (فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فظنرت
وما انقد موضع غرة من مكانها) معجزة أخرى له عليه السلام حيث زاد القليل وأخذوا
كفايتهم منه واستمر على زيادته وفي رواية وقد احتفل منه اربعة مائة وكان ما لم يزد مرة بنون
مفتوحة فواو ساكنة فرائ مفتوحة فمزة فها أي نفسه انتهى

• الوند الثالث عشر •

(وفد دوس) بفتح الميم وسكون الواو ومهمله قبيله أبي هريرة ينسبون الى جدتهم دوس
ابن عدنان بضم الميم فذل ساكنة فثلاثة فأنا ابن عبد الله يسمى فيهم الى الازد دوس
مصرف لاني الاصل علم المذكر ولأن أصل الاسماء البصر حتى يوجد ما به (وكان
قدومهم عليه صلى الله عليه وسلم بخير) كما سيأتي في النسخة فهو سنة سبع (قال ابن

١٢
وفد مزينة

١٣
وفد دوس

(يحيى) في السيرة بلا اسم نادى في غالب النسخ وفي نسخة اسند هاعن صالح بن كيسان عن
 الطفيل وكذا أخرجه ابن سعد من وجه آخر وكذا الاموي وابن الكلبي باسمه نادى آخر كما
 في الاصابة (كان الطفيل بن عمرو) بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن
 دوس (الدوسي) لقبه ذوالنور براء آخر ملما يحيى قال البغوي أحسبه سكن الشام
 واستشهد بأجنادين في خلافة الصديق أو بالهامة أو بالرمول أقوال (يحدث أنه قدم مكة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها) قبل الهجرة (فخشي إليه رجال من قريش) قال
 في النور لا أعرفهم بأعيانهم (وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لييبا) زاد ابن سعد كبير
 الصبابة وهذه الاوصاف جملة معترضة ليست مما حدث به الطفيل وإنما هي مما حدث به
 عبد الواحد بن أبي عون الدوسي كما عند ابن سعد (فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل
 الذي بين أظهرنا فترق جماعتنا) أمكنة واعتقادا بأن ازال الالفه بينهم وفترقهم في البلاد
 (وشئت أمرنا) أي فترق ما كنا عليه من اعتقاد عبادة الاصنام بعد أن كنا كشيء واحد فهو
 عطف مبين أولى من جعله تفسيراً اذ التأسيس خبر من التأكيد (وانما قوله كالسحر)
 كأنه عطف عليه على معلول أي انما فعل ذلك بنا لا كلامه كالسحر بسبب العقول (بفرق
 بين المرء) مثل الميم (وابنه) بنون أو تفتحة (وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجه)
 امرأته أفصح من زوجته وهذا بيان لجهة السحر (وانما فخشي عليك وعلى ثورك ما قد
 دخل علينا) من الكلام الذي يفق به حتى تبعه من تبعه (فلا تكلمه ولا تسمع منه) لئلا
 تفقن (قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمت) أجمعت وسمعت (أن لا أسمع منه شيئا ولا أكل
 حتى حشوت في أذني) تنبيه أذن (حين غدوت إليه كرسفا) بضم الكاف والسين بينهما
 راء ثم فاء القطن ويقال فيه أيضا كرسوف بزنة زبور (فرقا) خوفا (من أن يباغني شيء
 من قوله قال فغدوت إلى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة
 فتمت قريامنه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله) هذا لفظ رواية ابن اسحق في نسخة أن
 لا يسمعني تصحيف وإن أمكن توجيهها بأن المعنى منع على عدم السماع (فسمعت كلاما
 حسنا فقلت وانكلك أضيأ) أصله أي بياض المسك فقلب ألفا وقلعها هاء السكت وقد يجمع
 بين الالف والياء كما هنا والذي رأيته في ابن اسحق أي على الأصل (والله اني لرجل لبيب)
 عاقل (شاعرا ما يخفى على الحسن) أي عبيد (من القبيح فما يعني ان اسمع من هذا الرجل
 ما يقول فان كان ما يقول) أي ان ظهر لي قوله (حسنا قبلت) لانه ثمره العقل (وان كان
 قبيحا تركت قال فكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام إلى بيته فتيبته حتى اذا دخل بيته
 دخلت عليه (فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي) بلام الجز وفي نسخة إلى أي أو صلوا إلى
 (كذا وكذا فوالله ما برحوا ويخوفوني أمرك) بنون واحدة وأصله بنونين حذف
 احداهما تخفيفا وفي أن المحذوفة الاولى أو الثانية خلاف (حتى سددت أذني) تنبيه
 أذن (بكسوف) لاجل (أن لا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعني فسمعت قولا حسنا)
 فرد الله كيدهم في نحورهم وقاب مكرهم عليهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (فاعرض
 على أمرك) بهمة وصل من عرض ظهر (فاعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وانما فخشي في بعض نسخ
 المتن وانما فخشي راءه الاولى
 اه صححه

الاسلام وتعالى (القرآن) أي بعصه وهو الاخلاص والمهذبان كما أفاده الاصابة عن أبي
الفرج الاصبهاني (فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه) أي من قوله (ولأمرأ أعدل
منه) من أمره الذي فهمته من قوله من الاحكام والمعاني التي استندت من كلامه ويجوز
عود نهيها لقول أيضاً (فأسأت) انتقدت باطلاً استجسائي قوله (وشهدت شهادة الحق)
أي فطنت بها فليس عطف تفسير إذا الاصل خلافه وأشد له المرزباني يحاطب قريباً وكانوا
حدوده لما أسلم

ألا أبلغ لديك بنى لؤي • على الشنآن والغضب المردي

بأن الله رب الناس فرد • تعالى جده عن كل نذ

وأن محمداً عبداً رسولاً • دليل هدى وموضح كل رشد

وأن الله جلّله بهاء • وأعلى جده في كل جد

(وقلت يا رسول الله اني أمرؤ ملأ في قومي واني راجع اليهم فدعهم الى الاسلام فادع
الله أن يجعل لي آية) أي علامة وأسقط من رواية ابن اسحق تكون عوناً لي عليهم فيما
ادعهم اليه فقال اللهم اجعل له آية وعند الطبراني اللهم تقرر له وفي التلخيص لابن الجوزي
اللهم اجعل له نوراً (قال) الطافيل (خرجت الى قومي حتى اذا كنت بشية) طريق في
الجليل (فقلعتني على الحاضر) هم القوم النزول على ما يهيمون به لا يرجعون عنه ويقتال
للمناهل المحاضر للاجتماع والحضور عليها قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسماً للمكان
الحاضر يقال زلنا حاضر بنى فلان فاعل بمعنى مفعول (وقع نور بين عيني مثل المصباح)
أي قرب مما بين عيني ولم يصبه (قلت اللهم في غيروحي) اجعل هذه الآية (اني أخشى
أن يقولوا) لقد ابن اسحق ينظروا (انهم اسئلة وقعت في وجهي لفرقي بينهم قال فحول
فوقع في رأس سوطي) زاد الطبري فكان يضيء في اللسلة المطلة فسمى ذا النور قال فحول
الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي (كالتقديبل الملق وأنا أهبط اليهم من الثنية حتى
جثمت وأصبحت فيهم فلما جثت أناني أبي وكان شيخنا كبيراً ففقت اليك عني يا أبت فليست
منى وليست منك قال ولم يابني قلت قد أسأت وتابعت دين محمد قال يابني فديني دينك قال
فقلت فاذهب فاعتقل (وطهر ثيابك) وليس فيه رضا ببقائه كذا راسي يعود لأن قوله فديني
دينك ايمان عند كثير وان لم يطق بالشهادتين (ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاعتقل
وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم) فطقت بالشهادتين وأطهر له ما يدخل به في
الاسلام ظاهره او يترتب عليه أحكامه فلا يرد أنه أسلم أولاً بقوله فديني دينك وقد ترجم له في
الاصابة في القسم الاول عمرو بن طريق والد أبي الطافيل وذكر من القصة قول الطافيل له
واسلامه ناسباً لابن اسحق ولم يذكر أنه وفد واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا وقف عليه
والأنه ومخضرم وعند أبي الفرج في الأتاني من طريق الكشي فدعا أبويه الى الاسلام
فأسلم أبويه ولم تسلم أمته ودعا قومه فأجاب به أبو هريرة وحده (ثم اتفنى صاحبتي) يعني زوجته
قال في البور لا أعرف أمها (قلت لها أياك عني فليست منك وليست مني قالت لم قلت
ترقى الاسلام بيني وبينك أسأت وتابعت محمد قالت فديني دينك) أسقط من الرواية في ابن

قوله فلما جثت في بيض نسج
المن لم تزلت

اسحق فقات فاذهي الى حتى ذى الشرى قال ابن هشام ويقال حتى ذى الشرى فظهرى
منه قال وكان ذوا الشرى حبيباً لدوس حواله ماعيم بط من جبل فقالت بأبي أنت وأمي
ألتخشي على الصبية من ذى الشرى شيئاً قلت لا أنا ضامن ذلك قال فذهبت فاعتسلت ثم
جاءت فعرضت عليها الاسلام (فأسلت) وفي الروض حتى بالنون عند ابن اسحق والميم عند
ابن هشام موضع جوه لصنهم فان صحت رواية النون فالنون قد تبدل من الميم (ثم دعوت
دوسا الى الاسلام فأبطوا على) وعند الطبراني فأجابه أبو هريرة وحده (فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بكفة كما في نفس رواية ابن اسحق (فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا) أي حبهم له وعلمهم أنهم ان أسلوا ومنعوا منه وفي البخاري عن أبي هريرة جاء
الطويل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وأبت (فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا) زاد البخاري واثبت بهم قال الحافظ في الفتح وقع مصداق
ذلك فذكر ابن الكلبي أن جندب بن عمرو بن حمة الدوسي كان حاكماً على دوس وكذا كان
أبوه من قبله وكان جندب يقول اني لأعلم ان للخلق خالفاً لكني لأدري من هو فلما سمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه فأسلم وأسلموا
انتهى وجندب يحسم فنون فذل فوحدة ذكره في الاصابة في حرف الجيم فقال قتل
باجنادين ولا يعرف له حديث وذكر فيها أيضاً عمرو بن حمة بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة
بعد هاء مثله الدوسي ذكر ابن دريد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره
غيره أنه مات في الجاهلية قال المزياني هـ كان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد
المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وتسعين سنة وهو القائل

كبرت وطال العمر مني كائن * سليم افاعي ليله غير مودع
أخبر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوماً أن يطار لصرعى
وما السقم إلا بلى ولكن تتابع * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل * وهما أنا هذا الرجبى من أربع
فأصحت بين الفج والعش ناديا * اذارام طيارا يقبال له قع

(ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم) اذ الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا
يزع من شيء الا شانه (فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله) حتى هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت يدرو أحد والخندق كما هو قوله في ابن اسحق وعقبه
بقوله (ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجيب) أو خبر مبتدأ أي
وهو بجيبه وليس ظر فالغوا متعلقات قدمت لأن قدومههم كان الى المدينة طنائين انه بها كما
أفاده بقوله (فنزات المدينة بنسبهم) أو عثمان بن شيثان دوس) أي جماعة يحجمهم نسب
واحد فلا ينافي أنهم أربع مائة (ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بجيب) والطبراني بسند
ضعيف أنهم أربع مائة فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحباً بأحسن الناس
وجوهاً وأطيبهم أفواهاً أي كلاماً وأعظمهم أمانة وروى البخاري في التاريخ وابن
خزيمة والطحاوي والبيهقي عن أبي هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتان دوس فضلينا

الصحيح خلف سبع بن عرفة العقاري مرقأ في الركعة الاولى بسورة مريم وفي الاخيرة
 بويل المصنفين فلما قرأ اذا كآلوا على الناس يستوفون قلت تركت عني له كيلا ان اذا
 اكآل الكآل بالآل وفي اذا كآل كآل بالساقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا أسمع به في مكان أبدا الا الجنة فزودنا
 سبع وجهنا خيرا فبعد قد فتح الفتاة وهو محاصر الكنية فاقمنا حتى فتح الله علينا (فأسمهم
 لأمع المسلمين) وفي رواية من حديث أبي هريرة قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فتح خيبر فحكم المسلمين فأمر كافي سمائهم (وهذا) المذكور من حديث الطائفة (بديل
 على تقدم أسلامه) مكة قبل الهجرة دلالة صريحة (وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي
 هريرة بخيبر وكانها) كما قال الحافظ (قدمته الثانية) مع الوفد فلا يحالف صريح حديثه
 والمراد بالنسبة باعتبار مكة والمدينة فلا ينافي أنه قدم مكة مرتين فتكون ثالثة وقد قدم
 جميع الوفد مسايين بديل صلاة الصحيح خلف سبع والاسم لهم اذ لم يسلموا أما أسمهم لهم
 وقد رجح شيخنا سير أسلامه لا الوفد والاشارة به بالاسم وهو واضح في نفسه لكنه ليس
 مراد المصنف وانما مراده كالحافظ الاستدلال على خلاف ما جزم به ابن أبي حاتم كما أفصح
 بذلك في المعنى والاصابة وبقيت حديث الطفيل عند ابن اسحق ثم لم يزل معه صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابغضتني الى من عروبن حمة حتى أحرقه
 فبعثه فأحرقه وهدمه ثم رجح فاوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكبير است من عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك * اني حسوت النار في فؤادك
 ثم رجح فكان مع المصنف حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من
 طليحة ومن أرض نجد كاهنهم سار الى اليمامة ومعه ابنه عمرو فرأى رؤيا وهو متوجه الى
 اليمامة فقال لاصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت أن رأسي قد حلق وأنه خرج
 من في طائر ولقيتني امرأة فادخلتني في فرجها وأن ابني يطلقني طلبا حينئذ رأيت حبيس
 عني قالوا اخبرنا قال أما ما والله فقد أولمتا قالوا لاجدادنا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من في فروجي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها قالارض تحقرني فاغيب فيها
 وأما طلب ابني اباي ثم حبه عني فاني أراه سجيها أن يصيبه ما أصابني فقتل شهيدا باليمامة
 وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استقل منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمرائه وبقتل
 الطفيل يوم اليمامة جزم ابن سعد أيضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل باليرموك قاله ابن حبان
 وقيل بالجنادين قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة ويأتي في ترجمة عمرو
 ابن الطفيل انه الذي استشهد باليرموك قاله في الاصابة وعند ابن سعد أن عمرو بن الطفيل
 قطعت يده أبطا زيادة على الجراحة الشديدة يوم اليمامة ثم صح فبينما هو مع عمرائه في بطام
 فتحتي فقال مالك له لم كان يد لك قال أجل قال والله لا أذوقه حتى تسوطه يسدك فقه قال
 ابن أبي حاتم لا أعلم روى عن الطفيل شيء وتعبه الحافظ بان البغوي أخرجه من حديث
 عبدربه عن الطفيل بن عمرو والدوسي قال اقرأني أبي بن كعب القرآن فاهدت له فرسا
 الحديث وقال غريب وعبدربه لم يسمع من الطفيل والله أعلم

* الوفد الرابع عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبعين فرسخا من مكة الى جهة اليمن يستعمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كافي النسخ سميت نجران بن زيد بن شجب بن يعرب وهو أول من نزاهوا والاخود المذكور في القرآن في قرية من قرى اهلها هي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي أمر عمر ابن الخطاب ببنائه وكانت نصارى نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حير فأحرق في الاخدود حين لم يرتد ثم الاضافة في وفد نصارى لامية حنيفة أي طائفة هي مقدمة نصارى آرمينية والمعنى ان الوفد هم نصارى نجران والتمهيد ان النصارى يحتمل التخصيص كان يكون هم امشركون ويهود وآثمة لبيان الواقع (فلما دخلوا المسجد النبوي بعد العصر طابت صلاتهم) دخل وقتها (فقاموا يصلون فيه) لا يقال الصلاة حينما كان الشخص من خصائص هذه الامة لحديث الصحيحين أعطيت خمس لم يزلن أحدي علي وبقية جعلت لي الارض مسجد أو طهر أو قال الخطابي وأما من قبله فأنما أصبحت لهم الصلاة في أما كن مخصوصة كالبيع والصوامع لانا نقول انما ذلك في الحضر فلما السقر فتباح لهم الصلاة في غيرها وقد كان عيسى يسبح في الارض ويصلي حيث أدركته الصلاة (فأراد الناس منهم) لاسفاهم من اظهار دينهم الباطل بخضرة المصطفى وفي مسجده (فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم) اتركوهم تأليفهم ورجاء اسلامهم ولدخولهم بآمان فأقرهم على كفرهم ومنع من تعرض لهم فليس فيه اقرار على الباطل (فاستقبلوا المشرق فصاروا صلاتهم) واستقبل المشرق بالدينه ليس مستقبلا للكهنة ولا مستدبرا كما جازوا عليه حديث الصحيحين اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره شرقا أو غربا ولا يختلف نحو مضمير في شرقا استقبلها (وكانوا اثنين را يكما منهم أربعة وعشرون رجلا من اشرافهم) كاعند ابن اسحق وسرد اسماءهم وفي رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال أن الاربعة عشر أعظم الاشراف (والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر) اضافة نيابة اذ النفر من الثلاثة (اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم) بشبه عطف السبب على المسبب (واسمه عبد المسيح) والعاقب لقبه (والسيد صاحب رسلهم) أي ارتحلهم أي صاحب معرفة أما كتبهم في الرحيل لخبرته بالطرق (ومجموعهم) بالجر أو الرفع عطف على صاحب أي مكان اجتماعهم عند آرائهم فلا ينافي أن العاقب صاحب رأيهم (واسمه الايهم بختية ساكنة) ثم هاء برزة جعفر (ويقال شرحبيل) اسمه بدل الايهم (وابو حارثة بن علقمة) في الفتح وأبو الحارث علقمة ياقسط ابن (أخو بكر بن وائل) المراد أنه من قبيلة بكر المذكور لأخوه حقيقة وهذا كثير في كلامهم كقولهم

أيما أخويا عبد شمس ونوفلا * أعيد كما بالله أن تجدنا محريا

(قد شرف فيهم ودرس كتبهم) عطف على معلول (وكانت مالوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه) أي جعلوا له ما لا يتخذ قبيح لهم من تدين من العرب

١٢
وفد نصارى نجران

بينهم (وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته بما علمه من الكتب
 المتقدمة لكس جهله على الاستمرار في الصراية لما يرى من تعظيمه ووجاهته عند
 أهلها) وسماه جاهلا وان كان عالما بطلاله مبرلة الجاهل لانه لم يعمل بعلمه فهو والجاهل
 سواء أولان عباده حمله على تأويلات باطلة تشبه واهية فهي فاسدة فصاحبها جاهل
 والاحسن ان المراد بالجهل السفه والخطأ فانه يطلق عليه بالعمى (فدعاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فآمنوا) فلم يؤمنوا (فقال ان أكرتم ما أقول)
 بلن اعتقدتم بطلانه فلا يشاق قوله فآمنوا وأوال المعنى ان دمت على لسكاركم وعنادكم طالما
 وعدوا (فهل أباهلكم) أي الأعمى بحيث يلحن كل من الكاذب كما قال تعالى ثم نبهل
 فمجهل لعنة الله على الكاذبين قال البيضاوي البهلة بالصم والفتح اللعة وأصله الترك من
 قولهم لم هلت الساعة اذ اتركها بلا سرار وهو بصاد ورأين مهملات بينهما الف قال
 الجوهري صررت الشاقة شددت عليها الصرار وهو خط يشد فرق الحلق لئلا يرضعها
 ولعله روى البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل بجران قبل أن ينزل
 عليه طس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الطهيد وفيه قاتوه
 فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي فيه شيء
 يوجب ذلها فقبوا حتى ألجبركم فاصبح الغد وقد أرسل الله ان مثل عيسى عند الله الى قوله
 فجعل لعنة الله على الكاذبين وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان رجلا من بجران
 قدموا على النبي فبهم السيد والعاقب فقالوا ما شألك تذك صاحبنا قال من هو فوالوا عيسى
 زعم الله عبد الله فقال أجل قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو رأيت به ثم خرجوا من عنده
 جاء جبريل فقال له قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله من المستترين
 (وفي البخاري من حديث حذيفة بن اليمان جاء السيد والعاقب صاحبنا فخران) كان
 السيد كان له تصرف في بجران وان لم يكن بالامارة فاطلق عليهم ما صاحبها الا شرا كهو ما في
 مطلق التصرف فلا ينافي ما مر ان الامير هو العاقب وأما أبو حارثة فكانه كان عندهم يرجع
 اليه في استعلام الاحكام لافي التصرف فلم يذكره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
 أن يلاعنا يعني يياهله) تفسير من المصنف لقوله يلاعنا لا من الحديث قال في الفتح وذكر
 ابن اسحق باسناد مرسل ان غمابين آية من أول سورة آل عمران زلت في ذلك يشير الى قوله
 تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل وعند أبي
 زعيم) في كتاب الصحابة (ان القائل ذلك هو السيد وعده غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب
 لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير) الشيباني على سيرة شيخه ابن اسحق
 (في المعازي ان الذي قال ذلك شرحبيل) وهو موافق لما عند أبي نعيم شاء على أن السيد
 اسمه شرحبيل كما مر وفصل المصنف بين أجراء الحديث بهذه الجملة من فتح البخاري إيمان
 المهم في قوله أحدهما ثم عاد لتتم حديث البخاري (فوالله لئن كان نبيا) فهو مقول الواحد
 (فلاعنا) في رواية الكشميني (فلاعنا باظهار النون كما في الفتح وليس في البخاري فلاعنا
 بصغير (يعني ياهله) فسره بالاشتي دفعنا توهم انه غير المباحلة (لاسلح نحن ولا عقبا من

بعدنا زاد في رواية ابن مسعود وعند الخاتم) انظروا (أبدانكم قالوا بانظروا ما سألتنا) في
رواية ابن مسعود فأتيا فقالا لا نلاعنك ولكننا نعطينك ما سألت أي في كليلك من الجزية إن لم
يسلموا ففي رواية البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كتب إليهم يدعوهم إلى الإسلام فإن أئيم
فالجزية فإن أئيم فقد أذنتكم بحرب وفي رواية ابن أبي شيبة وأبي نعيم وغيرهما أنه صلى
الله عليه وسلم قال لقد أتاني البشير بهامة أهل فخران فلو تقوا على الملاعة والملاعة إليهم أخذ
يذهبهم وحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول إذا نادوت فأتوا فقال
اسقهم أني لاري وجوهنا لو سألو الله أن ينزل جبلا من جباله لآزاله فلا تبهاوا فأتهم لكو
ولا يبقى علي وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم
بالفصل في أمر صاحبكم أي عيسى فوالله ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فإن أئيم إلا دينكم
فوادعوا الرجل وانصروا فقالوا يا أبا القاسم لا نلاعنك فقال نأسلوا يكن لكم ما لا مسلمين
وعليه بكم ما عليهم قالوا قال فاني أنذركم قالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكننا نأخذ
فصالحهم وقال والذي نفسي بيده أن العذاب تدلى على أهل فخران ولو تزعوا المسخو
قردة وخنازير ولا ضطرهم عليهم الوادي نارا ولا سبنا صل الله بفخران وأهل حتى الطير على
الشجر (وابتعدوا جبالا أمينا) يأخذ ما يتجه له علينا (ولا تبعث معنا الأميين) ذكره
بعيد سابقه لأنه لا حصر فيه فمصدق بما لو بعث مع الإيميين غيره (فقال لا بعثت معكم رجلا
أمينا حق أمين) أي بالغاني الامانة فيه فوكيد والاضافة فيه نحو قولهم إن زيد العالم
حق عالم وجبت عالم أي عالم حقا وجبت أي عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك في الجدة المستطاع
منه شيئا (فالتبشر بها) أي قطع (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورغبوا
فيها حرصا على نيل صفة الامانة البالغة لإعلى الولاية من حيث هي وفي رواية أبي يعلى عن
ابن عمر سمعت عمر يقول ما أحبب الامارة الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في آخرها
فتعزب أن نصيبني (فقال قم بأباعدية بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا
أمين هذه الامنة) والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره
لكن السباق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل أحد
من الكبار بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد في أعلى غيره كالخيام لعثمان والقضاء لعلي
ونحو ذلك قاله الحافظ (وفي رواية يونس بن بكير أنه صلى الله عليه وسلم على أني حلة ألق في رجب
وألق في صفر ومع كل حلة أوقية) من (وساق الكتاب الذي بينهم
مطولا) وقد ذكره الشامي وغيره (وذكر ابن سعد أن السد والعاقب رجعا بعد ذلك) إلى
المدينة (وأسلما) كما هو بقية كلام ابن سعد كافي الفتح وذكرهما معا في الاصابة فقال عن
ابن سعد وابن المدائني انهم رجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما وأثرلها ما رأيت أيوب الانصاري (وفي ذلك مشروعية
مباذلة الخبايا إذا أصر بعد ظهروا الخجة) على الخبايا (ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا
وخلفا) زاد في الفتح وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم الاوزاعي (ومعافى بالتجربة أن
من باهل وكان مبطلا لا تمتضي عليه سنة من يوم المبالغة) قال الحافظ ووقع لي ذلك مع

هكذا يبايض بأصله وقال
الحشي اعلموا من ذهب

مخصص كان يعصب له من الملازمة ولم يقيم بعد ما عبر من ريس قال وفي القصة أيضا يعنى من
 الهواند أن آثار الحكاير بالقدرة لا بد حله الاسلام حتى يلزم أحكامه وحوار بمجادلة أهل
 الكتاب ومصلحتهم على ما يراه الامام من أصناف المال ويجوز ذلك مجرى ضرب الجزية
 فان كلاما لا يؤخذ على وجه المعارى كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامير الى
 أهل الهندية في مصلحة الاسلام وصفيه طاهرة لابي عبيدة ودكر ان اصطفى الله صلى الله
 عليه وسلم بعث عليا الى أهل نجران ليأتيه بمذقاتهم وجزيتهم وهذه غير قصة ابي عبيدة لانه
 توجه معهم وتبص مال الصلح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 ومضى ما استحق عليهم من الجزية وبأخذ من أسلم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم
 انتهى

في الخامس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فروه) بفتح الفاء (ابن عمرو) على الاثر وقيل عامر
 (الحدادي) بفتح الحيم وبدا له حجة مستمرة الى جدام مبيدة واسم الرسول الذي أرسله
 مسعود بن سعد الحدادي أسلم وصحب (ملك الروم) فيه تجوز فقد قال ابن ابي عمير انه كان
 عاملا للروم على من يليه من العرب والمسلمين وقدم قريش الى المكاتبات أنه كان عاملا
 لبعضهم (وكان مبره معان) وما حوله من أرض الشام كما عهد ابن ابي عمير ومعان بفتح الميم
 وشبه ما وصوب الشيخ قال الكري اسم جبل قال في الروض والمعان أيضا حيث تجلس
 الحبل والركاب وبه جسد المعري فقال

معان من احتتام معان * تحجب الصاهلات من القبان

وحوار الدهان رفع من اسم كان وصب معان خبره وعكسه (باسلامه) صله قوله قدم
 وذلك لما بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأسلم وكتب اليه باسلامه (وأهدى له
 بعهده) هي قصة وفرس يقال له الطرب وسار يقال له يعقور وأثوابا وبقايا مذهبها
 فقبل هديه وأعطى رسوله مسعودا اثني عشرة أوقية قصة كما تقدم ((واسلم الروم)
 بالصب مقول فاعله قوله (ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه وحسوه ثم صلوه على ماء)
 بالتهام يقال له عهراء بفتح المهملة واسكان الفاء وبالراء مدود (بعلطين) بكسر الفاء
 وفتحها فلام منهوحة في ساكنة عطام مكسورة مهملة في محبة ماسكة فتون وهي
 الرملة وعرة وبيت المقدس وما حولها كما في النور وعدا ابن ابي عمير وقال في ذلك
 الأهل أنى سلى بأن خليلها * على ماء عهراء فوق إحدى الرواحل
 على ناقة لم يصرب الفيل أتمها * شديدة أطراها بالمساجل
 ولما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بأني * سلم لربي أعظمي ومقامي

(وضربوا عنقه على ذلك الماء) ولم ينقل انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في الاصابة

* السادس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ثمام) بفتح مكسورة وخفة الميم الاولى المنووحة (ابن

ثعلبة) بفتح الثاء والموحدة بينهما عين ساكنة ولا م السعدى قال البغوى كان يسكن
 الكوفة (بعنه بنو سعد بن بكر) قومه ليحبب عسا أرسل به المصطفى لهم ويتبصر فيما جاء به
 علمه السلام في سنة تسع على الصواب وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما خلافا
 لما زعم الواقدي أنه سنة خمس كما أفاده الحافظ ولم يقل وفدا لا تفراده فلا يعتد وافدا عرفا
 وإن عدلغة بل حقه أن يقال له بريد لانه بمنزلة من يرسله الملك في مصلحة لياثمه بالخبر. وأدعى
 ابن بطلال وعيناض وابن العربي وغيرهم أن ضمما هو المراد بقول طلحة بن عبيد الله جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثم أتى الراس نسمع دوى صوته ولا نفقه
 ما يقول حتى دنا فآذاهو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم نحن صلوات في
 اليوم والليلة فقال هل على غيرهما قال لا إلا أن تطوع قال ومضى يوم رمضان قال هل على
 غيره قال لا إلا أن تطوع وذكره الزكاة فقال هل على غيرهما قال لا إلا أن تطوع قال
 فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله عليه وسلم أفعل إن
 صدق رواه الشيخان من طريق مالك عن عمه عن أبيه عن طلحة. وقال القرطبي في المفهم
 وتبعه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الظاهر انه غيره لا اختلاف السياقين وهو
 كما قال ذكره الحافظ في المقدمة. وقال في الفتح جزم ابن بطلال وآخرين بأنه ضمنا والخامل
 لهم على ذلك ايراد مسلم عقب حديث طلحة وأن في كل منه ما انه بدوى مؤمن كذا
 منه ما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه للقرطبي بأن سياقهما
 مختلف وأصلهما متباينة قال ودعوى أنهم واحدة دعوى فرط وتكاف شطط من
 غير ضرورة انتهى المراد منه. (روى البخاري) وكذا مسلم. (من حديث أنس بن مالك
 قال بينا) بلاميم وفي رواية بينهما بالميم (نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
 النبوي. (دخل رجل) جواب بينا ولا أصلي اذ دخل لكن الأصمعي لا يستفصح اذ وإذا
 في جواب بينا. (على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله) بخفيف القاف أى شد على ساقه بعد
 أن ثنى ركبته حبلا واستنبط منه ابن بطلال وغيره طهارة أبوال الإبل وأرواها اذ لا يؤمن
 منه ذلك في المسجد ولم ينكره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ودلالته غير واضحة وإنما
 فيه مجرّد احتمال ويدفعه رواية أبي نعيم أقبل على بعيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله
 فدخل المسجد وأصرح منه رواية ابن عباس عند أحمد والحاكم. ولفظه فأناخ بعيره على باب
 المسجد فعقله ثم دخل فعلى هذا في رواية أنس مجاز الحذف والتقدير فأناخه في ساحة
 المسجد أو نحو ذلك انتهى. وفيه أن ساحة المسجد رحبته كافي اللغة ومذهب الشافعي أن
 الرحبة من المسجد وهي ما بين لاجله فتستحب فيها التحية ويجوز الاعتكاف فتم الاستنباط
 (ثم قال أيكم) استفهام مرفوع مبتدأ خبره (محمد) أو أيكم خبره فتم لأن
 الاستفهام له الصدر. (والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالله من مستوع على وطاء
 والجمله اسمية وقعت حالا قاله المصنف وتفسيره بهذا هو الظاهر هنا وإن أطلق الاتكاء أيضا
 على الميل على أحد الشقين والتمكين من القعود بالتربع والاعتقاد على اليد اليسرى كما يأتي
 بسطه للمصنف قال الحافظ فيه جواز اتكاء الامام بين أتباعه وفيه ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر لقوله (بين ظهرايتهم) يفتح النون اى بينهم وزيد لفظ ماهر
 لدل على أن ظهرايتهم قد لزمه وظهر ادواؤه فهو محقق فيهم من جانيه والالف والواو
 فيه لنا كد قاله صاحب القرائن وقال الدمامي زيدت الالف والنون على ظاهر عند
 النسبة للتأكيد ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا قال المصنف فهو مما يريد
 بهط التثنية فيه معنى الجمع واستشكل ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحق بالثنى
 لانه مثنى نحو وحذفت منه نون التثنية وصار ظهرايتهم (فقلنا هذا الرجل الابيض
 المتكبر) قال الحافظ اى المتكبر بجمرة كما فى رواية الحرث بن عبيد الامغر بالعين المجبة
 قال حرث بن الحرث هو الابيض المتكبر بجمرة ويؤيده ما يأتى فى صفته صلى الله عليه وسلم
 انه لم يكن ابيض ولا آدم اى لم يكن ابيض صرفا (فقال له) للنبي صلى الله عليه وسلم
 (الرجل) الداخن (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما فى فرع اليونينية
 والذى رأيت فى اليونينية همزة وصل قال شيخنا ولا تنافى مع ما على الاصل وصل
 كلمة ابن بالرجل وما فى الفرع وقف على الرجل وابتهأ بان اشارة الى أنه مقول القول
 قالهمزة مكسورة وفى السخ الحافظ يفتح الدون على النداء وفى رواية الكشميرى تيا ابن
 باثبات حرف النداء انتهى وقال الزركشى يفتح الهمزة للنداء ونصب النون لانه مضاف
 لا على الخبر ولا الاستفهام لقوله قد أجبتك وفى رواية ابن عبد المطلب وورقه الدمامي
 بانه لا دليل فى شئ مما ذكر على تعيين فتح الهمزة فان ثبت رواية والاملا مانع أن همزة
 الوصل التى فى ابن سقطت لا درج وحرف النداء محذوف وهو فى مثله قياس مطارداتى
 (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) اى سمعتك او المراد ايشاء الاجابة أو رل
 تقريره للجمانية فى الاعلام عنه منزله السطوق وهذا لائق بمراد البخارى وقيل لم يقل له نعم
 لانه لم يحاط به بما يليق بمرتبة من التظيم لاسيما مع قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
 ينسلكم كدعاء بهكم بعضا والعدر عنه ان قلبا قدم مسألته لم يرافقه الدهلى وكانت فيه
 بنية من جفاء الاعراب وقد ظهر ذلك بعد فى قوله فقهه عليك (فقال اى سائلك)
 وللأصملى وابن عساكر فقال الرجل اى سائلك (فشد) بكسر الدال الاولى المتقلدة
 والفاء عاطفة على سائلك (عليك فى المسئلة فلا تجرد) بكسر الجيم وليجزم على اى من
 الموحدة اى لا تعضب (على فى نفسك) قال الحافظ ومادة وجد متحدة الماضى والمضارع
 مختلفة المصادر بحسب اختلاف المعانى فى العضب موحدة والمطلوب وجودا والافالة
 وجدانا والحب وجدان بالفتح والمبال وجدان بالضم والعنى جدة بكسر الجيم وخفة
 الدال مفتوحة على الاشهر فى جميع ذلك وفى المكتوب وجادة وهى مولدة (فقال
 سئل عابدا) بظهر (لأنه يقال أسألك بربك) اى بحق ربك (ورب من قدك) زاد
 مسلم ومن رفع السماء موبسط الارض وغير ذلك من المصوغات ثم أقسم عليه به أن يصدق
 عما يسأل عنه وكثر القسم فى كل مسألة ثم أكيد او تهرير الامر ثم صرح بالتصديق فكل
 ذلك دليل على حسن تصرفه وتمكن عقله ولهذا قال عمر ما رأيت أحدا أحسن مسألة
 ولا أوجز من ختام وقد وقع عند مسلم عن أنس كأنه ينسأ فى القرآن أن نسأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن
 نسمع زاد أبو عوانة وكانوا أجراً على ذلك منبايعي أن الصحابة واقفون عند النهي وأولئك
 يعذرون بالجهل وتعموه عاقل لا يكون عارفا بما يسأل عنه وظاهر عقل ضمام في تقديمه
 الاعتذار بين يدي حبيبته لظنه أنه لا يصل إلى مقصوده إلا بتلك المخاطبة قاله الحافظ (الله)
 بهزمة الاستفهام المدودة في المواضع كلها مبتدأ خبره (أرسلت إلى الناس كلهم فقال
 اللهم) أي يا الله (نعم) فلم يبدل من حرف النداء وذكر التبرك والافعال جواب حصل نعم
 قال الحافظ وكأنه استشهد في ذلك بالله تعالى كمد الصدقة وفي رواية أخرى عوانة فقال
 صدقت قال فمن خلق السموات قال الله قال فمن خلق الأرض والجبال قال الله قال فمن جعل
 فيها المنافع قال الله قال فبالذي خلق السموات والأرض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع
 الله أرسلت قال نعم وكذا هو في رواية مسلم (فقال أنشدني) بفتح الهمزة وضم المعجمة أسألك
 (بالله) وأصله من التشديد وهو رفع الصوت والمعنى سألتك رافعا نسيدي في قالة البغوي في
 شرح السنن وقال الطبري نشدتك بالله أي سألتك كالك ذلك كره تشديد أي تذكر (الله)
 أمره (أن تصلي) بناء الخطاب فيه وفيما بعده وللاصملي بالنون فيما قال عياض وهو أوجه
 ويؤيده رواية مسلم بالفتح أي علينا تحس صلوات في يومنا وليلتنا وسياق العبارة كذلك ووجه
 القول أن كل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الاختصاص (الصلوات
 الخس) والكتيبين في السرخسي الصلاة بالافراد على إرادة الخس (في اليوم والليلة)
 قال اللهم نعم قال أنشدني بالله الله أمره أن تصوم) بناء الخطاب وبالنون (هذا الشهر
 في السنة) أي رمضان في كل سنة فاللام فيها للعبارة والإشارة لنوعه لا بعينه (قال اللهم
 نعم قال أنشدني بالله الله أمره أن تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة)
 اليهودية وهي الزكاة (من أغنيا بنا فقيرها) بناء الخطاب المفتوحة والنصب عطف على
 تأخذ (على فقرنا) خرج مخرج الأعيان لأنهم معظم أهلها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم نعم) قال ابن التين فيه دليل على أن المرء لا يفترق صدقه بنفسه وفيه نظر ولم يترك الحج
 في هذه الرواية وقد أخرجه مسيلم وأبو عوانة في روايتهما عن أنس بلفظ وأن علينا حج البيت
 من استطاع إليه سبيلا قال صدق وهو في حديث أبي هريرة وابن عباس أيضا عند مسلم
 وأغرب ابن التين فقال لم يذكر لأنه لم يكن فرض وكان الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي
 ومحمد بن حبيب أن قدوم ضمام كان سنة خمس فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه
 أحدها أن في رواية مسلم أنه كان بعد نزول النهي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النهي
 في المائدة ونزلها متأخر جدا ثانيا أن إرسال الرسل للدعاء إلى الإسلام أغيا كان
 ابتداء بعد الجديية ومعظمه بعد الفتح ثالثا أن في القصة أن قومه أو فدوه وإنما كان
 معظم الوفود بعد فتح مكة رابعها أن في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في
 الإسلام بعد رجوعه إليهم ولم يدخل بنو سعد بن بكر وهو ابن هوازن في الإسلام إلا بعد
 وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان فالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم
 ابن السني وأبو عبيدة وغيرهما وبديل له رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس يثبت بنو سعد

قوله فيهما هكذا في بعض
 النسخ ولعل صوابه فيهما
 الشهر وفي بعض النسخ فيها
 ولعل الثانية لرعاية معنى
 الكلمة تأمل له مصححه

فهو ما رواه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم علينا لان ابن عباس اعانهم المديسة بعد
 الفتح وغفل البدر الزركشي فقال لم يذكر الحلي لانه كان معلوما عندهم في شهر ربيع ابراهيم
 وكان له اربع جمع مسلم ففلا عن غيره (فقال الرجل آمنت بما جئت به) فقال ابن بكرون
 اخبار اربعة واختار البخاري وربيعة عباس وأنه من بعد اسلامه مستتبنا منه ما أخبر به
 رسوله اليه لقوله عند مسلم ان رسولك زعم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني اننا
 كنّا منّا وانتارناك واستبطن منه الحماكم اصل طلب علو الاسناد لانه سمع ذلك من
 الرسول وآمن وصديق وليكنه أراد ان يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة
 ويحتمل ان قوله آمنت انشاء ووجه القرطبي قال والزم القول الذي لا يوثق به قاله ابن
 السكت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول المحقق أيضا كما قاله أبو عمرو والراشد في شرح
 نصح شيعه فقلب رأيت سيدي به من قوله زعم الحلي في مقام الاحتجاج وأما تريب
 أبي داود عليه باب المنزلة بدخل الى مسجد فليس مصير امته الى ان ضمما مقدم مشرك
 وجهه اثم تركوا شخصاً فادخله الى المسجد من غير استفسار ومما يؤيد أنه اخبار أنه
 لم يسأل عن دليل التوحيد بل عن عموم الرسالة وعن شرائع الاسلام ولو كان انشياء لمطالب
 معجزة لوجب التصديق قاله الكرماني وعكسه القرطبي فاستدل به على صحة ايمان المقلد
 الرسول ولو لم تظهر له معجزة وكذا اشار اليه ابن الصلاح (وانما رسول) باضافته الى
 (من) بفتح السين ووصولة (ورائي من) بكسر الميم (قوي) ويجوز تنوين رسول
 وكسر الميم لكن لم يأت به الرواية (هنا ضمما بن ثعلبة أنخوخ سعد بن بكر) زاد
 مسلم والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه ولا أنقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق
 ليدخل الجنة وفي حديث أبي هريرة فأتاه هذه الهنا فبقي العواجر فواته اما كالتسوية
 عنها في الجاهلية فلما أن روي قال صلى الله عليه وسلم فقه الرجل (وزاد ابن اسحق في معانيه)
 فانه روى الحديث فيها عن ابن عباس (فقال) بعد قوله الله أرسلك بالبينات قال اللهم
 نعم قال فأنشد الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كما بعثك (الله أمرك) أن
 تأمرنا (أن نعبدك) وحده (ولا نشرك به شيئا) وأن تخلص هذه الابداد التي كان آبائنا
 يعبدون معه (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) فذكر الحديث قال فلما فرغ قال
 اي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وسأؤتي هذه الفرائض وأجذب
 ما بيني وبينه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة
 (قال) ابن عباس في صدر الحديث (وكان ضمما رجلا جلدا) يجيب مقابلة فقال
 مهله صلياً شديداً (ذاغديرين) جفع المجعوك كسر المهله واما كان النخبة أي ذوا بين
 تشبه غديره والجمع غداير وقال في آخر الحديث (ثم أتى بعيره فأطلق عنه له ثم خرج حتى
 أتى قومه فاجتمعوا اليه وكان) كذلك النسخ بالواو والرواية في ابن اسحق فكان بالنساء
 (أول ما تكلم به) برفع أول اسم كان والخبر (أن قال) أي قوله ويجوز عكسه (بنت
 اللات والعزى فقالوا له) انك تفق عن هذا القول (بانعام اتق البرص والجنون والجلذام)
 أي احذر سبها فانه موجب لذلك (يقال وبل لكم انهما) والله كما في الرواية (لا ينظر ان

قوله جلدا ذاغديرين في
 بعض نسخ المتن زيادة اشقرين
 بالوصفين اه

ولا ينفعان) اذ هم اجاد لا يعقل ولذا عبر بويل اشارة الى استحقاقهم الوقوع في الهلاك
اذ لو تأملوا بعقولهم ما عبدوا الجهاد (ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا يستقذكم به)
مما كنتم فيه كافي الرواية وضمير به يحتمل عوده لكتابا لانه أقرب مذكور ويحتمل
لامذكور من الرسول والكتاب (واني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
واني قد جئتكم من عنده بما أمركم به) أي طلبه منكم من الاحكام (ونهاكم عنه)
منها لانكم من جلة المكلفين (فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضره) أي مكان اقامته
(رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس) راوى الحديث (فاسمعنا بواقد قوم كان
أفضل من ضمام بن ثعلبة) رضى الله عنه وتقدم قول عمر ما رأيت أحسن مسئلة ولا أوجز
من ضمام وحسبه هذا الشناء من عمر وابن عباس مع شهادة المصطفى له بالفقه حيث
قال فقه الرجل كما ترى لم يذكر تاريخ وفاته

* الوفد السابع عشر *

(وفد طارق بن عبد الله) المحاربي من محارب خصفة بفتح الحجة والمهملة والفاء صحابي
له حديثان أو ثلاثة أحاديث روى عنه أبو الشعثاء وربيع بن حراش وجامع بن شداد كافي
الاصابة روى له أصحاب السنن الاربعة والبخارى في كتاب خلق أفعال العباد (وقومهم)
بن محارب وأراد بالوفد ههنا معناه الملقب وهو مجزء القدوم لاجتماعه المختارة للتقدم في
اقاء العظماء لان هؤلاء انما قدموا لاجل الميرة * فالعنى هذا بيان قصة ورود طارق وقومه
على النبي صلى الله عليه وسلم (روى البيهقي عن جامع بن شداد) المحاربي أبي حفصة
الكوفي ثقة روى له السبعة مائة سنة سمع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة (قال حدثني
رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقاكم بسوق ذي المجاز) كان للعرب على فرسخ من
عرفه بناحية كسكب (اذا قبل رجل) زاد في رواية الحاكم عليه جبة له جراء فسمعه (وهو
يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفعلوا ورجل يتبعه يرميه بالجار) زاد في رواية
الحاكم وقد أدمى كعبه (يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه) فجمع بين الاذى
فعلا وقولا ولو كان من أجنبي لم يكن أخف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحد
ما أوديت وقال لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد (فقلت من هذا) الذي يأمر بالتوحيد
(فقالوا هذا غلام) أي رجل (من بني هاشم) وفي القاموس الغلام الطائر الشارب أو من
حين يولد الى أن يشيب والمراد النسي (يزعم انه رسول الله) أي يذكر وعبروا بالزعم لانهم
كانوا في شك من رسالته واكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وان أطلق على الحق والباطل
والكذب وقدم ترقيبا (قلت من ذا الذي يفعل به هذا) الاذى القولي والفعل (قالوا
عنه عبد العزى) أبو الهب (قال فلما أسلم الناس وهاجر واخرجنا من الربة) بفتح الراء
والموحدة والمجعة قال في المصباح وزان قصبة خرقة الصائغ يجلبوها الحلى وبها سميت قرية
كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة وهي في وقتنا
دائرة لا يعرفها رسم وهي عن المدينة في جهة المشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة
أيام هكذا أخبرني جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسمعمائة انتهى (زيد

وفد طارق بن عبد الله

المدينة تمار من غيرها) أى شمل منه فيه قبره لأن الامتياز سهل الميرة بالكسروى هنا
 المنبر ويمكن يشاء تماره على حقيقته اذ الميرة كإلى التمام ومن حب اللهام فالله فى شمل حب
 الطعام التمر فالتمرسين قد راد من حب الطعام الذى يعملونه (فلمادونا) قربنا (من
 حيطاتنا) ونشأه اقلنا لوزنا فليس ثانياً باغبر حذه) لكان أحسن فلم شريطة حذف جوابها
 أو أنقى فلا جواب لها (فأذا راجل فى طهرين) بكسر اللام نوبين خاتمين أو كسامين
 باليين من غير الموقوف (فلم وقال من أين أقبل اليوم فلما من الرينة قال وأين تريدون قلنا
 تريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا تمار من غيرها قال) طارق (ومعنا طهينة لنا) امرأة
 فى هودج سميت بذلك ولو كانت فى غير الانهات سيرة مظنة أى ينشع من أزوبها (ومعنا
 جبل أحمر غناروم فقال أنبيءونى بجلهم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعاً من تمر فأخذ
 جفنام) بكسر الحاء مفرد خطم مثل كآب وكتب أى ما يشادى (الجبل فانتلق) به (فلما
 نوارى عنا بيمينان المدينة وغناه لقلنا ما صنعتنا) استهفام لا يبيح لافهم على نسيههم الجبل
 أى لا يعرفونه من غير قبضته ويدل عليه قول الطهينة فلانلاوى والآن ضابطا التوبيخ
 أن يكون ما بعد أداته واقعا وقاعه ملموم أى فعل لما لا يفتى فله (واته ما بعنا جلنا من
 نعرف ولا أخذنا له نعا) فعرضناه للشباع (قال) طارق (نقول المرأة التى معنا) حين قلنا
 ذلك وعبر بالمسارع حكاية لجمال الماشية (والله لقد رأيت رجلاً كأن وجهه قطعة
 القمر) وفى لفظة شقة فكانت أحدهما بالمعنى وهى بكسر الشين القطعة (ليلة البدر) زائدة
 فى الهاء ليلة أربعة عشر وهو أحسن ما يكون القمر وشبهه به دون الشمس لأن نوره اضعف
 من نورها ولعل التقييد بالقطعة مع أن البلغاء يشبهون الوجه بالقطعة بلا تقييد أنه كان
 حينئذ مستائماً أو احترازاً عن السواد الذى فى السمر ويأتى بسبب ذلك ان شاء الله تعالى فى
 الصفة النبوية وحسن الوجه دليل على الخير فضلاً عن اللاذى كما قال صلى الله عليه وسلم
 اطلبوا الخير عند حسن الوجه ولذا قالت (أنا صائمة لخم جلهم) أن يأتى كم من
 هذا الحسن الوجه الذى اشتراه (وفى رواية ابن اسحق) عن طارق فى السيرة ورواية يونس
 عن ابن اسحق (قالت الطهينة فلانلاوى) أى لا يلزم به ضحك بعضنا (انقد رأيت وجه
 رجل لا يقدر) بكسر الدال (بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه) ومن
 هذه صفته لا يقدر (إذا قبل) رجل جواب لمخذوف أى فيمنا نحن تكلم اذ أقبل (رجل)
 وفى رواية إلماكم فلما كان العشى أنا نارجل (فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إليكم هذا غركم) الذى يعتم به جلهم وفيه تسخ ففتنى السياق انه أكثر مما جعلوه
 غنا فالمراد هذا غركم بعث به إليكم لتستوفوا منه (فكلوا واشبعوا) لا يجزدا كل (واكلوا
 واستوفوا) فلا تساءلوا فى نظير أكلهم (فاكلوا حتى شبعنا واكلنا واستوفينا) كما
 أمرهم (ثم دخلنا المدينة) من القدر كما فى رواية إلماكم (فلما دخلنا المسجد اذ هو قائم على
 المنبر يخطب الناس) يحتمل أن ذلك واقع يوم الجمعة وأنه عرض له أمر اقضى الوعظ فصعد
 المنبر للوعظ عليه (فأدركنا من) أى بعض (خطبته وهو يقول) جملة حاله أى والحال انه
 يقول فيما أدركناه فيه (تصدقوا فان الصدقة خير لكم) لانهم ابغضوا أمثالها الى سبعمائة

ضعف الى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء ولأن فيها المواساة والسماحة ومحالفة
النفس المطبوعة على حب المال وقد قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتحشى الفقر وفي التنزيل وآتى المال على حبه أى المال
أوالله (اليد العليا) وهى المنفقة (خير من اليد السفلى) الأخذ وقيل العليا هى
المنفقة وقيل السائلة لكن ورد فى رواية اليد العليا المنفقة من النفقة فى رواية الأكثرين
قال القرطبي فهذه انص رفيع الخلاف فى التفسير قال ورواه بعضهم المتعفة بعين وفاء من
وقيل أنه تصحيف قال الحافظ ومحصل ما فى الآثار أن أعلى الأيدي المنفقة ثم المتعفة عن
الاخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمناقة وبقيت الحديث عند
مخرجه وأبدأ بمن يقول آمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك ثم رجل من الانصار
فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن ربوع قبلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بنارنا فرفع صلى
الله عليه وسلم يده حتى رأيت بياض ابطيه فقال لا تجئى أم على ولد أخرجه الحاكم بطوله
وقال صحيح الاسناد وأخرجه النسائى وابن ماجه مختصرا عن طريق ابن رجل قال
يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين قبلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بنارنا فرفع يده حتى رأيت
بياض ابطيه وهو يقول لا تجئى أم على ولد مرتين

وفد الثامن عشر

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب) بضم الفوقية وفخها وكسر الجيم وتحتية
ساكنة وموحدة قال فى التبصير اختلف فى أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم فسوى بينهم ما تبعوا
لابن السيد لكن القاموس قدم الضم فقال وتجيب بالضم وفتح بطن من كندة قال فى النور
وعليه المحدثون وكثير من الأدباء انتهى ينسبون الى جدتهم العليا تجيب ابنة ثوبان بن سليم
من مدح وهى أم أبى بن عدى قاله الواقدي وأبى بفتح الالف والمجمة بينهم ما موحدة
ساكنة مقصورة (وهم من السكون) بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو ونون بطن
من كندة باليمن (ثلاثة عشر رجلا) لا أعرف أسماعهم قاله فى النور (قد ساقوا معهم
صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فستر) بضم السين (عليه الصلاة والسلام بهم واكرم
منزلهم) وقالوا يا رسول الله سقنا إليك حق الله فى أموالنا فقال صلى الله عليه وسلم ردها
فاحسوها على فقرائكم قالوا ما قدمنا عليك إلا بما نضل من فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول
الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل ما وفده هذا حتى من تجيب فقال صلى الله عليه وسلم
إن الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا أشرح صدره للإيمان وسألو يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة فارداد فيهم رغبة
(وأمر بلا لأن يحسن ضيافتهم) فأقاموا أياما ولم يطباوا اللبث فقيل لهم ما يجعلكم قالوا
نرجع الى من وراءنا فخيرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا أياما وما رزقنا (ثم
جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلا فأجازهم بأرفع مما كان يجيزه
الوفود قال) استثناف والذى فى العيون فقال (هل بقى منكم أحد قالوا غلام خلفناه على
رسالنا وهو أحد ثمانين قال أرسلوه اليها) فلما رجعوا الى رحالهم قالوا الغلام انطلق الى

وقد ثبت

رسول الله فاقض حاجتك منه فاننا قد قمنا حرا بيميننا وورقنا - (فلما قبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال انا غلام من بني ابيدي امان من الرضا الذين ائوتك فقتلت حوايجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك (فقال) جواب لما دخلته الماء من تصرف المصنف في الرواية (يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة أصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام) وساقوا ما سادوا من صدقاتهم (والله ما اخرجني) اسطه ما اعلمني أي ما حشني وساقني فاني المصنف عنه (الا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غياي) بالتصريح يساري (في قلبي) فان من قمع بالكشاف استراح من طلب الريادة مع انه ليس له الا ما قد ربه وشهوات النفس لا تقطع أبدا فهي دائما فقيرة لتراكم الشهوات عليها فهي مفتدة بذلك ونصل قسما الى القلب فيقتن نصم ويعمى عن الحق وفي الحديث جعل الله الشيء يعمى ويصم (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه) وهذا عبد أراد الله به الخير فوفقه لسؤال ذلك من المصطفى فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعدد خيرا جعل غناه في نفسه ونشأ في قلبه واذا أراد الله بعد شر اجعل فقره بين عينيه ورواه الديلمي وغيره (ثم أمر له بما) أي جعل الذي (أمر) به (رجل من أصحابه) ثم انطلقوا راجعين الى أهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سنة عشر (فقالوا نحن شوايدي) (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما فعل الغلام) الذي أتاني منكم (فالوا يا رسول الله) والله (ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بفتح منه عارزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما انخرعوا ولا التفت اليها) فاستجاب الله دعائهم وبشبه القصة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تنسب أهواؤه وهنومه في أودية الدنيا فلعن أجله أن يذكره في بعض تلك الأودية فلا يالي الله عز وجل في إلهادك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأرهد في الدنيا وأقعه بما رزق الماتوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل المحدثين يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن الوليد يوصيه به خبرا ذكره ابو عمري انتهى

• الولد التاسع عشر •

(قدوم وفد بني سعد هذيم) بضم الهاء وفتح الدال المعجمة قحطية عيم وهو سعد بن زيد لكن حفضه عبد أسود اسمه هذيم فاضيف اليه وهو أبو قبيلة (من قصاعة) شعب من معد قبل من اليمن (روي الواقدي) محمد بن عمار بن واقد الاسدي المدني الحافظ المتروك مع سنة عام (عن ابن النعمان عن أبيه) قال في الدور لأعرف ما انتهى والنعمان صحابي وعجبت من صاحب الاصابة كيف لم يترجم له مع أن شأنه الاستيعاب لكل ما ورد وان ضعف اسناده أو كنه لاسناده (من سعد هذيم) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافداني نفر من قومي وقد أوطار رسول الله البلاد عليه وأدخ العرب والماس صينقان أماد اخل في الاسلام راغب فيه واما ما نقل من السيف هذا أسقطه من رواية الواقدي قبل قوله (فلما باحثة من المدينة) وأدخ بذال وخاء معجزة استولى (ثم خرجنا نؤرم) نقصد (المسجد

١٩
قوله وأدخ بذال وخاء معجزة
الذي في القاموس أدخ بالمكان
أطاف به وداروا الظاهر أنه بهذا
المعنى لا يلائم ما قبله فلهذا بالذال
المهمة أي استولى عليهم وقهرهم
وأداهم الآن الذي في القاموس
دخ ودخ وديخ ولم يذكر أدخ
فليروا هـ مضممة

الحرام) يعني النبوي مسجد المدينة لانه يطلق عليه الحرام أيضا وقد قال صلى الله عليه وسلم واني حرمت المدينة أي جعلتها حراما والقرينة مصارفة عن ارادة حرم مكة لكن لم يقع في رواية الواقدي عند اليعمرى لفظ الحرام فالاولى اسقاطه (فقمنا ناحية) تصرف في رواية الواقدي بالجذف ولفظه نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية (ولم ندخل مع الناس في صلاتهم) على الجنازة وقتلنا (حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبأه) ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فنظر الميافد عابثا فقال من أنتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال أمسلمون أنتم قلنا نعم قال فهل أصليتم على أحبيكم قلنا يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبأ بك فقال صلى الله عليه وسلم أينما أسلمت فأنتم مسلمون قالوا فأسلمنا وبأيعنا هذا اسقطه من خبر الواقدي لانه لم يتعلق غرضه به واختصره بقوله (ثم بأيعنا صلى الله عليه وسلم على الاسلام) قال في النور ما حاصله والظاهر أنه سهيل بن بيضاء فلا أعلم أحدا صلى عليه في مسجده غيره وما في مسلم انه صلى على سهيل وأخيه في المسجد فنفى انه ان كان المراد به سهلا بالكبير فلا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي وان كان صفوان فكذلك لانه قل يدر انتهى (ثم انصرفنا الى رحلتنا وقد كنا خلفنا أصغرنا) بشدة اللام ولم يعرف البرهان اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فأتى) بالبناء للجهول (بنا إليه) وكأنه بعث يطلبهم لاجل مبايعة أصغرهم له وشره برؤيته (فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصغرنا وناخذنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عليك) وفي اليعمرى وغيره عليه وهي الموافقة لكون الخطاب معهم لأمعه ويحتمل انه قصد خطابه لانه تقدم له وبايعه فلا التفت فيه (قال) النعمان راوى الحديث (فكان والله خيرا وأقرأنا بعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقره علينا) بشدة الميم من التامير (فكان يؤمنا) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فاجازنا باق من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام) كذا في نسخة فرجعنا بالقاء وعنى التي في الرواية وفي نسخة فرجعنا بالميم أي يؤتمنار من رجوعنا

* العشرون *

(وفد بني فزارة) بفتح الفاء والزاي فألف فراء قنات تأييد قبيلة من قيس عيلان ويحتمل أنه أراد بالوفد القدوم من اضافة المصدر الى فاعله وأنه بمعنى الجماعة المختارة للتقدم في اقاء العظما فتكون من اضافة الاعم الى الاخص وهذا وفق بقوله بعد قدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم محدث الاندلس وبلغها (أبو الريح) سليمان بن موسى (ابن سليمان) بن حسان الجبزي الكلاعي البلسي المعتمى بالحديث اتم عنايه فكان اماما في مستأمنة بصيراه عارفا بالجرح والتعديل ذا كرامات اليد والوفيات مقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال مع التجرد في الادب والاشتهار بالبلاغة فردا في الانشاء شجاعا بطلا يأسر الحروب بنفسه ويقتل فيها بلا حسما ولد في مستهل رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة واستشهد ببلاء العدو في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة

٢٥
وقد سئل عن امرائه

قوله ابن سليمان في بعض النسخ
ابن المرحرر اه معتمه

(في كتاب الاكتفاء) بالذ في مغاوى رسول الله والثلاثة الخلفاء احدث تصانيفه العديدة
 (ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك) في رمضان سنة تسع (قدم عليه وفد بني
 نزار بضيعة عشر رجلا منهم خارجة) بجملة ذرا بجم (ابن حصن) بكسر الميم له الاولى
 واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر أخو عيينة بن حصن وهو والد أسماء بن خارجة الذي
 كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم ناب وقدم على أبي بكر
 (والخز) بضم الميم له وشذ الزاء (ابن قيس) بن حصن بن حذيفة بن بدر الخزاري (ابن
 أخو عيينة بن حصن) برفع ابن صفة للخر المرفوع بالعطف ذكره ابن السكن في الصحابة
 وفي البخاري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من
 الثفر لذين يديهم عمر الحديث وفي الصحاح بن قيس بن قيس في صاحب
 موسى فز بهما أبي بن كعب الحديث وقال مالك في العتبية قدم عيينة بن حصن فزل
 على ابن أخ له أعني ذيات بلى لما أصبح غدا الى المسجد فقال عيينة ما رأيت قوما أوجه
 لما وجههم له من قريش كان ابن أخ عيسى أربعين سنة لا يطيعني ذكره في الاصابة
 (وهو أضرهم) فزلوا في داره لنبث الحرث وجاؤا المصطفى (مقرين بالاسلام وهم
 مستنون) بضم السين واسكان الميم له وكسر النون أي مجذبون ويروى مشنون بشين
 مجبة فتأ أي داخلون في الشتاء (على ركاب) ابل يسار عليها (بجفاف) بكسر الميم له
 وخفة الجيم بالغين في الزوال النهاية جمع الخفاف على غير قياس سلا على نظيره وهو ضعاف
 أو على ضده وهو سمان والقياس بجف كاحر وسور (فألهم عليه الصلاة والسلام عن
 بلادهم) عن أحوالها (فقال أحدهم) قال في الثور لا أعرفه وفي الفتح الطاهر أنه
 خارجة لكونه كبير الوفاة ولا يلزم من كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (بارسول
 الله أسنت) بهم زمة مفتوحة وههنا سكة وفوقية أي اجذبت (بلادنا) أصابتها
 السنة وهي الجذب (وهلكت مواشينا) من عدم ما تأكله (وأجذب) بدال مهملة
 (جنابنا) بفتح الجيم وخفة النون فألف فخر حدة الفناء وما قرب من محلة القوم فخطفه
 بلاناء على أسنت من عطف الجزء على الكل ان أريد جنابنا ما حول بيوتنا وما بين ان أريد
 به ما يقرب من بلادهم وعلى كل فالعرض الزيادة في الظاهر بسبب هلاك المواشي سيما على
 الوجه الثاني وقراءه جنابنا بنونين جمع جنة تعجيف فأرض العرب لم يكن بها اجناس
 (وغرث) بفتح الميم وكسر الراء ومثلثة جاع (عبانا) قللة مايا تكون وفي نسخة غرث
 بزيادة تاء وتركها أظهر لان عبال الرجل من يعول ولو ذكر كورافهم وذكر (فادع لساربك
 بغيتنا) بفتح أوله من الغث المطر أي عطرنا وبسم أوله من الاغانة وهي الاجابة (واشفع لنا
 الى ربك) أي توسل لما اليه بما ينفعك وينفع من السر يسأل شفعت في الامر شفعنا وشفاعة
 طالبتة بوسيلة أو ذمام (وليسفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم) متجبا (سبحان
 الله ويلان) كلمة عذاب خاطبه بها زجر وتوبيخا عن العود لثقلها وان عذر لقرب غدهم
 بالاسلام (هذا التماس شفعت) بفتح الفاء من باب منع كافي القاموس وغيره قال في النور وهو
 يدهي كالشمس الا اني أخبرت أن بعض الاروام كسرها وفي نسخة أنا شفعت وكذلك في

قوله منهم في بعض نسخ المتن
 فهم اه

قوله بالغين لعر الزوفن بالغة
 تأمل اه متبعة

العيون وغيرها وهي أولى لأن أعمال الحصر وانما تستعمل الرد على معتقد الشرك أو القلب
وهو لا يليق كذلك (عند رب عز وجل فمن ذا الذي يشفع عن عباده لا اله الا هو الى)
فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (وسع كرسيه السموات والارض) قيل أحاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه يشتمل عليهم ما علمته لم يدب ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم ألقيت في ترس ذكره السيوطي وفي النور الصواب
أن الكرسي غير العلم خلافا لراعمه ولزاعم أنه القدرة وأنه موضع قدميه وانما هو المحيط
بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار (فهو تمط) بفتح الفوقية وكسر
الهمزة وشدة الطاء المهملة تصوت (من عظمته وجلاله كما يسط الرحل) بالهمزة (الجليد)
بالجيم قال المصنف في المقصد التاسع الاطيط صوت الاقصاب يعني أن الكرسي ليس بجزء
جله وعظمته اذ كان معلوما أن اطيط الرحل بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه وبجزءه عن
احتماله وهذا مثل عظمة الله وجلاله وان لم يكن اطيط وانما هو كلام تقريري أريد به تقرير
عظمته عز وجل انتهى (وقال عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل ليضحك) يدر رحمة
ويجزل مشوبته فالمراد لازمه أو الضحك فيه وما أشبهه النجلى والظهور حتى يرى بعين
البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصر يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال

لاتعجب يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

(من شف فكهم) بفتح الشين المحجمة والفاء اسم من الاشفاف والمراد به أقصى ما وجد
من الضيق كما في الشاحي ويتضاء أنه بقاءين ويفيد كلام القاموس والصحاح كذا قال
شيخنا هنا وضبطه في المقصد التاسع بالفاء والشاف فقال أي خوفكم يقال أشفقت
من كذا حذرت وفي الصحاح اشفقت عليه فانما شفقت وشفيق واذا قلت شفقت منه فانما
تعني حذرت وأصلهما واحد ومثله في القاموس انتهى وقد زاد في العيون وأزل لكم بفتح
الهمزة واسكان الزاي أي ضيقكم وهو يؤيد أن الثانية قاف لافاء لأن الأصل تبين
العطف (وقرب غياثكم) بضم القاف وسكون الراء مخفوض عطف على شفقتكم والمعنى
ان الله يضحك من حصول الفرج لكم متصلا بشدة الضيق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل
معود المنبر والدعاء فيكون علمه بالوحى فبشرهم به (فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
ربنا عز وجل فقال نعم قال الاعرابي ان نعدمك) بفتح النون وسكون العين وفتح الدال كما
في الصحاح والقاموس والمختار والمصباح انه من باب طرب وبه ضبط الكرماني وغيره قوله
صلى الله عليه وسلم لا نعدمك من صاحب المسك اما اشتريه أو تجديريه فضبط الشامي
بكسر الدال لا يقول عليه على انه كتب بهامش نسخته بخطه بجزء فافاد أنه كتبه على
عجل ليراجعه بعد (من رب يضحك خيرا) أي لا تنبني عنك خيرا من رب يضحك لما جرت به
العبادة أن العظيم اذا سئل شأنا فضحك أو نظر السائل نظرة جلوة حصل له ما يؤتله منه
(ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد) بكسر العين مضارعه بفتحها
(المنبر) زاد في الرواية وتكلم بكلمات (فرفع يديه حتى رأى) براء بكسر الهمزة
مفتوحة مدودا وبضم الراء وكسر الهمزة (بياض البطين) وهو من خصائصه دون غيره

قال أبو نعيم يياض ابطيه من علامات نبوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا رفع الاستسقاء ومثله في الحديث أنس قال الحافظ ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالأحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وتقدم انها كثيرة وأفردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة أحاديث فذهب بعضهم الى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس على نفي رؤيته وذلك لا يستلزم نفي رؤيته غيره وذهب آخرون الى تأويل حديث أنس لاجل الجمع بجملة على نفي الرفع البالغ الا في الاستسقاء يدل عليه قوله حتى رى الخ ويؤيده أن غالب الأحاديث الواردة في رفع اليدين في الدعاء المراد به مذهب اليدين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء زاد فرعهما الى جهة وجهه حتى حاذاه وبه حديث يري يياض ابطيه أو على صفة اليدين في ذلك لما في مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر ركفيه الى السماء ولا يداود عن أنس كان يستسقى هكذا ومد يديه وجعل يبلوهم ما يحاكي الى الارض حتى رأيت يياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع يديه أن يرفع يديه باعلانه وركفيه الى السماء وإذا عابسؤال شيء وتحصيله أن يجعل كفيه الى السماء انتهى ونهت الجمل الثاني بأنه يقتضى أنه يفعل ذلك وإن كان استسقاء للطلب كما هنامع أنه نفسه ذكر أن ما كان لطلب شيء كان يطلون الكفين الى السماء والظاهر أن مستند هذا استقراء حاله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء وغيره (وكان محققاً) بالبناء للمفعول (من دعائه اللهم اسق) يوصل الهمزة وقطعها ثلاثي ورباعي وكذا ما بعده (بلدك) أى أهل بلدك (الميت اللهم اسقنا غيثاً مطراً مغيثاً) لنا من هذه الشدة (مربعا) بنهم الميم واسكان الراء وكسر الموحدة وعين مهملة أو يفتوحية بدل الموحدة من رعت الدابة اذا أكلت ماشاءت أو بفتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية ومهملة من المراجعة وهى الخصب (طبقة) بفتح الماهلة والموحدة وقاف أى مستوعب الارض منطبقة عليها (واسعا) كالتأكيد لطبقا (عاجلا غير أجل نافع غير ضار) بزرع ولا مسكن ولا خير وان آدمى أو بهيمة (اللهم سقبارحة لاستسقاء عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانفسرنا على الاعداء الحديث رواه ابن سعد والبيهقي في الدلائل (وبأني قمامه) وهو مقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمر في المربد ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يست نعل مريده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا مصاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار قطعت من وراء سلع صحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام أبو لبابة عريانا يست نعل مريده بازاره لا يخرج التمر منه فقال الرجل يعنى الذى سأله أن يستسقى لهم يا رسول الله ها كنت الاموال وانقطعت السبل قصعد المنبر قد عاور رفع يديه حتى رى يياض ابطيه ثم قال اللهم حوالبنا ولا علينا على الآكام والطراب وبطلون الاودية ومنابت الشجر فانجيات الصحابة على المدينة كأنجياب الثوب هذا آخر الآتي (ان شاء الله تعالى في الاستسقاء من مقصد عبادانه عليه الصلاة والسلام) وهو التاسع

وفيه ثم فوائد جلية والله أعلم

* الحادى والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنى أسد) يفتح الهمزة والسين ابن خزيمه في سنة تسع
 (عشرة رهاط فيهم وابصة بن معبد) بن عتبة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن مالك بن قيس بن
 كعب بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه الاسدى وقال أبو حاتم هو
 وابصة بن عبيدة ومعبد لقب أبو سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعد وفد سنة تسع
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وأبى قيس وغيرهم وعنه أبناء سالم وعمر
 وغيرهما نزل الجزيرة فروى أبو علي الحراني عن أبى عبد الله الرقي وكان من أعوان عمر
 ابن عبد العزيز أنه بعث معه بمال وكتب الى وابصة أن يبعث معه من يكف الناس عنه
 وقال لا تفرقه الا على خير جار فاني أخاف أن يعطشوا قال أبو علي وما أظن هذا الا وهما
 لأن وابصة ما عاش الى خلافة عمر بن عبد العزيز وهو كاطن وله كان في الاصل الى ابن
 وابصة خاله في الاصابة وفي تقييده وابصة بكسر الموحدة ثم مهمله ابن عتبة الاسدى
 صحابي نزل الجزيرة وعاش الى قرب سنة تسعين روى له أبو داود والترمذى وابن ماجه
 (وطليحة بن خويلد) بتصغيرهما ابن نوفل بن نضلة الاسدى وفد وأسلم ثم ارتد بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد وأمره أن يسير في ضاحية
 مضربا قبل من ارتد ثم يسير الى اليمامة فسار فقاتل طليحة فزمه وهرب الى الشام ثم أسلم
 اسلاما صحيحا ولم يعض عليه بعد اسلامه وأحرم بالحج فمات عمر فقال لأحبه بعد قتل
 الرجلين الصالحين عكاشة بن محسن وثابت بن أقرم وكانا طليعتين لحالد فأتتهما طليحة
 بقتلهما فقتل طليحة همارجلان أكرهما الله يدي ولم يني بأيديهما ما يأمير المؤمنين
 في سائر جملة فان الناس يتعاضون مع البغضاء وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين
 وذكر والده مواقف عظيمة في الفتح ويقال انه استشهد بها وند سنة احدى وعشرين
 ووقع في الامم للشافعي أن عمر قتل طليحة وعيينة وراجعت في ذلك جلال الدين البلقيني
 فاستمر به جدا وله قبل بالباء الموحدة أى قبل منها الاسلام قاله في الاصابة ملخصا
 واقتصر المصنف على تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعهما في بعض الروايات وزاد ابن
 سعد ضار بن الازور وحضر بن عامر وقتادة بن القباظ وسلمة بن حذاف وبعاد
 ابن عبد الله بن خلف فجعلته من مسمى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فقصر البرهان بقصيرا
 شديدا في قوله ما عرفت منهم الا وابصة وطليحة وفي الاصابة أبو مكبت بضم فسكون فهمله
 بكسورة ثم منسأة فوقية الاسدى اسمه عرفطة بن نضلة وقيل الحرث بن ثعلبة وفد في
 قومه بنى أسد فلما وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال

يقول أبو مكبت صادقا * عليك السلام أبا القاسم

سلام الاله وريحانه * وروح المصلين والصالين

فقال عليه السلام بأبامكبت عليك السلام تحية الموتى انتهى باختصار فهذا ثامن
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) في المسجد كما في الرواية فكانه اسقطه العلم به (مع)

٢١
 وفد بنى أسد

أصحابه فقال) اعط ابن سعد ما رواه قال (من كلامهم) قال في الدور لا أعرفه (بارسول
 الله أمأه دنا أن الله وحده) سال وخبر أن (لا شريك له وأملك عده ورسوله وجماله)
 لعط الرواية وقال حنري بن عامر أني سألت تدورع الليل الهيم وسنة شهباء أي فنجعل الليل
 الشديد الغلظة درعاً لنا في سنة جدباء لا مطر فيها من الشبهة البيضاء (ولم تبعث البنابعش)
 زاد ابن سعد ونحوه من رواة فسلم (وأمر الله تعالى بمنون عليك أن) أي بأن (أسلموا)
 من غير قتال بخلاف غيرهم من أسلم بعد قتال (قل لا إله إلا الله على إسلامكم) منسوب ببرع
 الخافض وهو الباء (بل الله بمن عليكم أن هذا لكم لا إيمان أن كنتم صادقين) في قولكم
 آمنا وهذا السند ابن سعد من مرسل محمد بن كعب القرظي وله شواهد وسأله صلى الله
 عليه وسلم عن العاقبة والكهانة وضرب المصطفى فيها من ذلك كله العاقبة يعني مهلة
 مكرورة فضحية فساء الطير والتعاول بأسمائهم وأسمواتهم وأمرها والكهانة تعاطى خبر
 الكائنات في المستقبل فقالوا ببيت خذله في الخطأ قال صلى الله عليه وسلم الخطأ علمه نبي
 من الأنبياء في صادق مثل علمه علم قال ابن قرقول الخطأ خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه
 قال المبرهان هذا الذي لا أعرف اسمه والشامخ في حبطي أنه ادريس ولا أعلم من ذكره
 انتهى وقوله لم من وافق خطه فذاك ومعناه على الصحيح من وافق خطه فهو مباح له ولكن
 لا طريق لسألي الله (البيتني) بالمواقفة فلا مياح فالتصديق أنه حرام لأنه لا يساح إلا بيقين
 المواقفة ولا سبيل إليها واعتقال فذاك ولم يقل هو حرام بل تعليق على المواقفة لتلايهم
 دخول ذلك النبي في النبي وقال عباس بن المختار أن معناه من وافق خطه فذاك الذي
 يجدون أصابته فيما يقول لأنه يساح لداعه قال ويحتمل أن هذا نسخ في شرحنا فحصل من
 مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن كذا في الدور وفي الشامخة ضرب الرمل
 حرام صرح به غير واحد من الشافعية والمطالبة وغيرهم انتهى وكذا ابن رشد من
 المالكية ومقتضى كلام المأزري أنه إذا اعتقد أن الله أحرق عاقبة بدلالة صلى الله عليه
 عليه من غير أن يكون للخط تأثير في ذلك فلا يكون حراماً والله أعلم

وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفديهم راه) بفتح الموحدة واسكان الهاء وبالراء محدود
 قبيلة من قضاة والنسبة اليهم ارافي على غير قياس وقياسه مراراً وبالواد ذكر الواقدي
 عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت أمتي سبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدمت
 وفديهم راه (من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً) فأصلوا يقودون رواحهم (فلما أتوها
 إلى باب المقداد) بن الاسود ونحوه في منازلنا بنى حديله بضم الحاء وفتح الدال المهملة
 ونحبة بطن من الانصار خرج اليهم المقداد ف (رحب بهم وقدم لهم حصصه) بفتح الحيم
 قسمة (من حيس) بفتح المهملة واسكان الحنية ومهمله تخير بين بسمين وأقط قال
 التمر والسمن بجمعوا والأقط * الحيس إلا أنه لم يحتك
 قالت سبيعة كافدها ماها قل أن يحلوا الجلس عليها يحملها أبو معد المقداد وكان كريماً
 على الطعام (فأكلوا منها حتى شبعوا) بفتح النون وكسر الهاء وأصله الشرب الأول

أُطِيقَ عَلَى الْأَكْلِ بِحِجَازِ عَلاَقَتِهِ أَنَّ الشَّرْبَ لَا زَمَ لِلْأَكْلِ غَالِبًا (وَرَدَتْ) بِأَلْبَانِئَا لَمْ يَفْعُولُ
 (الْقَصْعَةُ) بِالْفَتْحِ وَلَا تَكْسِيرٍ (وَفِيهَا نَبْئِي يَجْمَعُ فِي قَصْعَةٍ صَغِيرَةٍ فَارْسَلَهَا) لَفْظُ الرِّوَايَةِ
 عَنْ ضِبَاعَةَ يَجْمَعُنَا ذَلِكَ فِي قَصْعَةٍ صَغِيرَةٍ ثُمَّ بَعَثْنَا بِهِمْ سِدْرَةَ مَوْلَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْنَاهُ (فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِبَاعَةُ أُرْسَلَتْ بِهَذَا قَالَتْ
 سِدْرَةُ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ ضَعِي ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ضَيْفُ أَبِي مَعْبُدٍ قَالَتْ عِنْدَنَا (فَأَصَابَ مِنْهَا
 هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى نَهَلُوا) وَأَكَلَتْ مَعَهُمْ سِدْرَةُ (ثُمَّ) قَالَ أَذْهَبِي بِمَا بَقِيَ إِلَى ضَيْفِكُمْ
 فَرَجَعَتْ بِهَا فَدَ (أَاكَلِ مِنْهَا الضَيْفُ مَا أَقَامُوا) مَدَّةَ أَقَامَتِهِمْ وَجَمَعَ مَعَ أَنَّ الضَيْفَ مَذْرُوعُ اللَّفْظِ
 لِأَنَّ الْمَرَادَ هُنَا الثَّلَاثَةُ عَشَرَ (بِرَدِّ دُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَمَا نَقِصَ) بَفَتْحِ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْرِ الْمَجْمُوعِ ثُمَّ
 تَحْتِ الْمَجْمُوعِ أَيْ تَنْقِصَ (حَتَّى جَعَلُوا يَقُولُونَ يَا أَبَا مَعْبُدٍ أَنْتَ لَسْتَهُنَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ الْهَاءِ
 أَلَسْتَ بِعِنَانِي فَتَحْتَاجَ إِلَى النَّهْلِ الشَّرْبِ الْأَوَّلِ (مَنْ أَحَبَّ الطَّعَامَ الْبِئْسَ مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا إِلَّا فِي الْحَيْنِ) أَيْ نَادِرٍ مِنَ الزَّمَنِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ بِلَادَكُمْ قَلِيلُ الطَّعَامِ أَعْمَاهُ وَالْعَلَى
 أَوْ نَحْوَهُ وَنَحْنُ عِنْدَكَ فِي الشَّيْبِ (فَأَخْبَرَهُمْ أَبُو مَعْبُدٍ) كُنْيَةُ الْمَقْدَادِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنْ
 الْأَسْبَاطِ بْنِ شَهِيدٍ بِدِرَاوَلْمِثَ أَنَّهُ شَهِدَ هَا فَارِسَ غَيْرَهُ (بِخَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا وَرَدَّهَا فَإِنْ هَذِهِ بَرَكَةٌ أَصَابَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيُجْعَلُ الْقَوْمُ يَقُولُونَ
 نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَازْدَادُوا يَقِينًا) وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْوَهُ فَأَسْلَوْا
 أَيْ أَظْهَرُوهُ عِنْدَهُمَا بِالْبَلْطِ بِالشَّهَادَتَيْنِ (وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَأَقَامُوا الْإِيمَانَ) لَمْ يَبَيِّنْ عِنْدَهَا
 (ثُمَّ وَدَّعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرَهُمْ بِحِوَانِزٍ) لَمْ يَبَيِّنْ أَيْضًا قَدْرَهَا (وَانْصَرَفُوا
 إِلَى أَهْلِهِمْ) بِالْبَيْنِ

* الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ *

(وَقَدِمَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَذَرَهُ) بِمَهْمَلَةٍ مُضْمَوِّمَةٍ وَمَجْمُوعَةٍ سَاكِنَةٍ قِرَاءَةُ مَفْتُوحَةٍ
 قَدْ تَأَيَّنَتْ قَبِيلُهُ بِالْبَيْنِ مِنْ قَضَاعَةٍ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ وَفَدُوا (فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَنٍ وَكَانُوا
 اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ جِرَّةُ بْنُ النُّعْمَانِ) وَسَعْدُ وَسَلِيمُ ابْنَا مَالِكٍ هَكَذَا نَقَلَهُ فِي الْأَصَابَةِ عَنْ
 الْوَاقِدِيِّ فَقَضِيرُ الْبَرْهَانَ فِي قَوْلِهِ لَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا جِرَّةً قَالَ فِي الْأَصَابَةِ جِرَّةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ
 هُوْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَمْعَانَ الْعَذْرِيَّ قَالَ النُّكَبِيُّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِصَدَقَةِ قَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ سَيِّدُ بَنِي عَذْرَةَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةِ
 قَوْمِهِ فَأَقْبَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصْرَ قَوْسَةٍ وَرُمِيَّةٍ سَوَاطِلِهِ مِنْ وَادِي الْقُرَى فَنَزَلَهَا إِلَى أَنْ
 مَاتَ ذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكَذَا ابْنُ بَشْكُوَالٍ فَوَهْمٌ أَقْبَعَهُ فَقَدْ
 ضَبَطَهُ الدَّارِقُطِيُّ بِأَلْبِيمٍ وَالزَّاهِقُ وَالْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي مَرْثَانَ الْبَلَوِيَّ
 سَمِعَ جِرَّةُ بْنَ النُّعْمَانَ الْعَذْرِيَّ وَكَانَتْ لَهُ حُجَّةٌ يَقُولُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفْنِ
 الشَّعْرِ وَالْإِذَامِ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ أَتَاهِي (فَرَحَّبَ بِهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)
 أَيْ قَالَ لَهُمْ مَرَحِبًا بِكُمْ وَأَهْلًا أَيَّ أَقْبَمَ رَجُلًا وَسَعَةً فَاسْتَأْنَسُوا وَلَفْظُ الرِّوَايَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ مَتَكُمْ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَتَكَبَّرُ نَحْنُ بِنُوعِ عَذْرَةَ أَخُو قَتَيْبٍ لَأَمَّةٍ نَحْنُ الَّذِينَ
 عَصَدُوا قَصِيْمًا وَأَرَا حَوَامِنْ بَطْنِ مَكَّةَ خِرَاعَةً وَبَنِي بَكْرٍ وَلِذَا قَرَابَاتٍ وَأَرْحَامٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم من جبابكم وأجلاما أعزى بكم فاجتمعكم من تحية الاسلام قالوا كناعلى ما كان عليه
 آباءنا وبنسبنا من نادين لانفسنا ونقومنا فالام تدعو قال الى عبادة الله وحده لا شريك له
 وأن تشهدوا لى رسول الله الى الناس كافة فقال مشكاهم فاوراء ذلك من القرأتين
 فأخبرهم بجميعها فقالوا الله أكبرت هذا أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قد أجبنا لك الى
 ما دعوت اليه ونحن أعوانك وأنصرك يا رسول الله ان متجر بالشام وبه هرقل فهل أوحى
 اليك فى أمره بشئ فقال أبشروا فان الشام ستفتح عليكم ويهرب هرقل الى ممتنع بلاده
 واختصر المصنف هذا فقال (فأسألوهم بشرهم بفتح الشام وهرب) بالجزأى وبشرهم
 بهرب (هرقل الى ممتنع بلاده) ونهأهم عن سؤال الكاهنة وعن الديابغ التي كانوا
 يذبحونها وأخبرهم أن ليس عليهم الا الانصبة فاقاموا أياما مبادروا له أى بنت الحرث
 النصارية كانت دارها تنزل فيها الوفود (ثم انصرفوا وقد أجزوا) اعطاهم البشارة
 وهي العظيمة والنفقة واللفظ كفى القاموس

• الرابع والعشرون •

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بلى) فتح الموحدة وكسر اللام وشدة الياء والسببة اليها
 بلوى بفتحين نسبة الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة ذكر الواقدي عن رويغس
 ثابت البلوى قال قدم وفد قوى فى شهر ربيع الاول سنة تسع فأنزلتهم على وقدمت بهم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هؤلاء قوى فقال مرحبا بكم وبقومك (فأسألوهم
 فقال) لهم (صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هم لكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام
 فهو فى النار) وبنته حديث رويغس عند الواقدي وقال له أبو الضيبي شيخ الوفايا رسول
 الله ان لى رغبة فى الضيافة فهل لى فى ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير
 فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعد ذلك فصدقة ولا يحل
 للضييف أن يقيم عندك فيجربك قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجد حافى الهلابة
 من الارض قال لك أولا خيلك أو لذهب قال فالبعبير قال مالك وله دعه حتى يجيده صاحبه
 قال رويغس ثم قام واقربوه الى منزلى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى منزلى يحمل
 ثمرا فقبال استعن بهم هذا القر فكاؤا يا كاون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا (ثم ودعوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجارهم) ورجعوا الى بلادهم وأبو الضيبي بمحجة
 مصحومة بلفظ تصغير ضيب ويقال فيه أيضا أبو الضيبي بسين مهملة آخره بدل الموحدة
 ذكره محمد بن الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة كفى الاصابة ذكرا بعض حديث
 رويغس عازيا للواقدي وبالسيد ذكره الذهبي فقال فى التجريد أبو ضيبي البلوى له صحبة
 فقصر البرهان فى قوله لم أفع لابي الضيبي على ترجمة ولا رأيت أحدا ذكره فى الصحابة
 الا ما هنا فليتبع انتهى وعذره انه اعارآه بين آخره فى تجريد الصحابة وهما آراء واحدة
 فلانه غيره مع أنه هر كما أفاده فى الاصابة ويحربك من المخرج أى يضيئ صدرك وقيل
 يؤمك أى يعزضك للأنتم حتى تتكلم فيه بما لا يجوز فتأثم

• الخامس والعشرون •

وقد قدم عليه

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد بنى مرة) بضم الميم وشدة الراء فتساءل ثابت ابن كعب بن لؤي * قال الواقدي حدثني عبد الرحيم بن ابراهيم المدني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة بمصر ف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك سنة تسع (وكانوا ثلاثة عشر رجلا) فنزلوا في دار بنت الحرث ثم جاؤا إلى النبي عليه السلام (ورئيسهم الحرث بن عوف) أي بمهملة فوافقه فقاموا بالمرأى بالراء من فرسان الجاهلية المشهور أسلم وعليه شيء من دماها فاهذره النبي صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي فقال أي الحرث يا رسول الله اتا قومك وعشيرتك أنا من لؤي بن غالب قبسهم صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أهلنا قال بسلاح بكسر المهملة ولا ميم وألف ومهملة وما والاها (فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد) أي كيف أهلها وأحوالها والاول أنسب بقوله (فقالوا والله ان المستنيرين) أي مجديون فاستند لاهل البلاد والاقبال انهم استنمته زاذ في الرواية وما في المال مخ أي المواشي كني بالمخ عن شدة هزائها (فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقهم الغيث) المظر (ثم أقاموا أياما) فارادوا الانصراف إلى بلادهم فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم وردعين له فامرهم بالافجاز كل واحد بعشر اواق فضة وفضل الحرث فأعطاه اثنتي عشرة اوقية (ورجعوا بالبخانة فوجدوا بلادهم قد أمطرت) بالبهاء لكمة فقول أي أطرها الله (في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأخصبت بعد ذلك بلادهم وقدم على المصطفى وهو يجهز لحجة الوداع فادهم منهم فقال يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة بمطر في ذلك اليوم الذي دعوت لناس فيه ووصف بكثرة الخصب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك * وذكر الزبير بن بكار وابن عساکر أن الحرث بن عوف أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعت معي من يدعوني إلى دينك وأنا له جار فبعث معه رجلا أنصاريًا فقدر به عشيرة الحرث فقتلوه فقال حسان يا حار من يغدر بدنة جاره * منكم فان محمدا لا يغدر

وأمانة المرأى حيث لقيته * مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

ان تغدروا فالقدر منكم عادة * والغدر بنت في أصول السخبر

فأعذر وروى الانصاري وقال يا محمد اني عايتك من انسان جسان لو ان هذا اخرج عجماء البحر لارجحه

* السادس والعشرون *

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرماله وقد خولان) بفتح المعجمة وسكون الواو وان عمر ابو قبيلة بالين (في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة) قال في التور لا أعرف منهم أحدا (فقالوا يا رسول الله نحن) على من وراءنا من قومنا ونحن (مؤمنون بالله مصدقون برسوله) أي برسالته والمراد بكسهم على من وراءهم أنهم أساءوا على المؤمنين بطلب العهد له وكانوا بطلب ايمان من لم يكن آمن (وقد ضربنا إليك باط الايل) جمع ابط أي تحم لنا مشقة السير مع طول المسافة (وركبنا حزون الارض) بضم المهملة والراء جمع حزن بفتح فسكون ما غلظ من الارض (وسهلها) جمع سهل ما لا ن منها (والثمة لله ورسوله وقد منازا من لك

قوله بالمخ الخ لعل الاصبوب ان

يقول بنى المخ الخ تأمل اه

مصححه

قوله ان تغدر الخ في هذا

البيت مع ما قبله من عبور التنافية

الاقواء كما لا يخفى اه مصححه

وقد خولان

وقال عليه الصلاة والسلام أما ما ذكرتم من سيركم إلى فان لكم بكل خطوة) بفتح الخاء
 مرة واحدة (خطاها بغير أحدكم حسنة) وبضم الخاء ما بين القدمين والانسب الاول
 اذا التراب اما وعلى الفعل وسير بغيرهم منسوب اثم فائيد واعليه (وأما قولكم زائر من لك
 فانه من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة) بضم الجيم وكسر ها ذمى وعهدى
 وتأمينى فاجابوه رضى الله عنهم فقالتوا يا رسول الله هذا السفر الذى لا توى عليه بهت
 الفتوة والوار والقتل أى لاهلاك (ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل) عم انس وهو (من
 نولان الذى كانوا يبدونه) أى ما أصابه أهو باقى على حاله أم لا فنبهه الفعل اليه بخور
 ويدل عليه جوارىهم حيث (قالوا) بشر (بذلك الله به ما جئت به الآن يجوزوا شيئا كبيرا
 بمكان به) طاهره انهم واحد وواحدة وليس عراد فلفظ الرواية كفى العيون وقد
 بقيت منها بدشبابا من شيخ كبير ويجوز كبيرة متمسكون به فالمراد باليس الصادق بالمعنى
 فبكانه قال بقيت شيوخ وعجائز متمسكون به (وان قد مناع عليه هدمناه ان شاء الله تعالى)
 فقد كتمان في غرور وشنة فقال صلى الله عليه وسلم وما أعلم ما رأيتم من فتنته قالوا فقد
 استمنا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدر ما عليه واستعمامه ثور ونحر ما هاله قربا ما في غداة
 واحدة وقر كذا حازرها السباع ونحو أوج اليها من السباع بغيا ما العيث من ساعتنا
 ولقد رأينا العشب يوارى الرجل فيقول فانا نسا أنتم علينا عم انس وذكروا له ما كانوا
 يتسودون اصفهم من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك يربوا له وجره الله
 بزعمهم فكانوا يرعون الرع فيجعلون له وسطه ويسمى زعرا آسر جره الله فاذا مات الرع
 بالذى له جعله الله له وبالذى له لم يجعله الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل على نبي
 ذلك وجهه لوالله مما ذرأ من الحث والالعام نصيدا الآية قالوا وكان تصاحك اليه فتكلم
 فقال صلى الله عليه وسلم ثلاث النسياطين تكلمكم (ثم علمهم عليه الصلاة والسلام فرائض
 الدين) اساسا لوه عنها أى المسائل العائمة الحصول كالصلاة والزكاة والصوم وما يحتاجون
 اليه مما يكثر وقوعه فهو مغايرة قوله (وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار)
 بكسر الجيم فقط أى الملازمة كفى النور أى التزام الوفاء بالعهد وسقطه في القاموس
 الجوار بالكسر أن تعطى الرجل ذمة يكون بها جارك (وأن لا يظلموا أحدا) قال فان الظلم
 طلمات يوم القيامة (ثم) ودعوه بعد أيام و (أجازهم) باثني عشرة أوقية ونش
 (ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم) قبل أن يفعلوا شيئا ثم حرموا ما حرم عليهم المصطفى
 وأحلوا ما أحل لهم أى أطهر وأذلك فيما بينهم وعملوا به

* السابع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد محارب) بضم الميم ومهولة وراء مكسورة وموحدة
 ابن سعد بن قيس عيلان بهمة مهة مفتوحة ونجمة ساكنة (عام حجة الوداع) سنة عشر
 (وكانوا أغاظ) أسوأ (العرب) خفا (وأفنتهم) أشد تخم جفا (عليه) عجة فيمما (أيام)
 عرضه على القبل بل يدعوه إلى الله) قبل الهجرة (بغائه عليه الصلاة والسلام منهم
 عشرة) لم يسلمهم بأس من قومهم (فأسلموا) وكان بلال يأتيهم بعداء وعشاء إلى أن جلسوا

معه صلى الله عليه وسلم يوم آمن الظهري الى العصف فعرف رجلا فامته النظر فقال المحاربي
كانك يا رسول الله توحمني قال لقد رأيته فقال اي والله لقد رأيته وكنتي وكلمتك بأفصح
الكلام وأفصح الرتبة عاظ وأنت تطوف على الناس فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال
يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام مني فأحمد الله الذي
أبقاني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من مراحبي
ايالك فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر (ثم انصرفوا الى
أهلهم)

* الثامن والعشرون *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد صداء) بضم الصاد والال المهملة حتى من اليمن
قاله البخاري وغيره يقال ان أباهذا الحلي صداء بن حرب بن علة (في سنة ثمان وذلك) أي
سبب قدمهم وهذا أولى من تقدير بيان لأن مجيء الوفد لاجل البعث (أنه لما انصرف
من الجعرانة) لا تبقى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة (بعث) كما قال ابن سعد بعثوا الى
الين فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزيايد بن لبيد الى حضرموت وهما بعد ما استعمل
عليهم (قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي الحنظلي ابن الصحابي رضي الله عنهم وعقد له
لواء أبيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة (في أربع مائة) فارس من المسلمين
(وأمره أن يأتوا ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم) هو زيايد بن الحرث كباقي (علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجليس وأنا) أنكفل
(لك بقومي) أي باسلامهم ففي رواية عن زيايد بتمك وأفدأ على من ورائي وأمالك باسلام
قومي وطاعتهم فقال اذهب فردتهم فقاتل ان راحتي قد قات فبعث رجلا (فرد قيسا) ومن
معه من صد رقناة (ورجع الصدائي الى قومه) ومعه كتاب من المظني (فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم) فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلون
على قنبر لواء عليه فخياهم رأكرمهم وكتبهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
(فبايعوه على الاسلام) وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم
لزياد يا أخاصد انك امرؤ مطاع في قومك فقاتل الله هذا هم للاسلام وفي رواية قتلت
بل من الله ومن رسوله (ورجعوا الى قومه فقبضا) ظهور كثير (فيهم الاسلام فوافي رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد
عن بعض بني المصطلق قال في النور ولا أعرف هذا البعض (وذكر) بالبناء للفاعل أي
الواقدي أيضا (من حديث زيايد بن الحرث) وقيل ابن خازنة والاول أصح قاله البخاري
(الصدائي) صحابي شهد فتح مصر (أنه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اردد الجليس) وأمالك بقومي فردتهم (وقال) الواقدي في روايته من حديث زيايد (وكان
زياد هذا معه في بعض أسفاره) قال فسار ليلا وسرنا معه وكنت رجلا قويا فنفرت أصحابه
وزيبت ركابه فلما كان السحر قال اذن يا أخاصد افاذت على راحلي ثم سرتا حتى نزلنا

فذهب لما جئته ثم رجع (وايه عليه الصلاة والسلام قال له يا أبا خنساء هل معك ماء قلت
 معي شيء في ادوتي) بكسر الهمزة والمطهرة وجمعها أداوي بفتح الواو (فقال صبه فصبته
 في قعب) بفتح القاف واسكان الهمزة وهو حدة القدح الضخم الجاني أو إلى الصفر
 أو بروي الرجل قال وجعل أصابعه يتلاصقون (ثم وضع عليه الصلاة والسلام كفه فيه
 فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) أي بين كل أصبعين من أصابعه كما هو له ظنه (عينا
 تذور) وقد اختلف هل ينبع الماء من تقعر الاصابع وهو الصحيح أو من بين الامن نفسها
 قولان ولا يشاقهم ما قوله بين كل أصبعين من أصابعه لاحتمال أن العين تليقطة من الماء
 خارجة من بين الاصابع وأنهم من ذات بدنه الشريف وإذا جاء القولان وبعضهم يقول في
 حكايتهم ما دل دوايها معدوم أو أنه كثير وجوده معنى انه يورث في الماء فزاد من غير
 ضم ما آخر اليه بخلاف الاول قسيع من بين الاصابع ماء ايضم الى ما في القعب تتغير
 القولان وبسط ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في الميجزات ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا
 خنساء لو لاني أسنخي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم فوضا وقال أذن في الناس من
 كانت له حاجة بالوضوء فليهد فوردا من عند آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم ان أبا خنساء أذن ومن أذن فهو يقيم فالت ثم صلى بنا فلما سلم تركت سألته قبل ذلك
 أن يؤترني على قومي وأن يأمرني بشيء من مسد فأتيتهم فكتب لي كتابين بذلك فام رجل
 يشتكي عامله فقال أخذنا بظلامات كانت يشنا وبينه في الجاهلية وفي رواية أخذنا بكل شيء
 كان يشنا وبين قومه في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم أو فعل ذلك فالوازم فالتفت الي
 أصابعه وأما منهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن وفي انظره سلم قد دخل قوله في قلبي ثم
 قام آخر فقال يا رسول الله أعطني فقال من يسأل الناس عن غني فصداع في الرأس وداء
 في البطن قال فأعطني من الصدقة قال ان الله عز وجل لم يرني بكم نبي ولا غيره في
 الصدقات حتى حكم فيها جراً لها غنايسة أبراء فان كنت من تلك الابرء أعطين وان
 كنت غنيا عنهم فأنما هي صداع في الرأس وداء في البطن وفي رواية ان الله لم يكل قسمها الى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جراً لها على غنايسة أبراء والباقي سواء قال زيد قد دخل في
 نفسي أني سأله الصدقة وأما غني فقلت يا رسول الله هذان كتابك فاقبلهما فقال ولم قلت
 عمتك وذكره قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما
 ثم قال داني على رجل من قومك أستعمله فدلته فاستعمله قلت يا رسول الله ان لمسا بئرا
 اذا كان الشتاء كما ياماؤها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام
 اليوم فيا قليل ونحى تخاف فادع الله لئلا في بئرا فقال ناواني سبع حصيات فناولته
 وركهن يسه ثم دفعوني الى وقال اذا انتهيت اليها فألقي فيها حصاة حصاة ومن الله
 ففعلت بها أدركا لها فعرأ حتى الساعة ولعل حكمة ذلك دين القضاء الجميع دفعة ارشاد
 العباد الى أنهم اذا حاولوا أمرا أخذوا في أسبابه بالتدريج شيئا فشيئا وان أمكنهم
 حصولها دفعة أو لمسر علمه عليه الصلاة والسلام ككون الحصيات سبعاً واوله
 ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل ما يشبهه ويشمل كل شر عاجل أو آجل ووجه

على ظاهره أولى فلا يدخل العقل في ذلك والله أعلم

* التاسع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد غسان) بفتح الغين المجهمة وشهد المهمل اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فتنسبوا اليه قال حسان

انما سألت قالنا معشر نجيب * الازد نسبنا والماء غسان

وقيل غسان اسم القبيلة فنونه أصلية فيصير فان كان المسموع والافسبب منعه العلمية والتأنيث باعتبار القبيلة (في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر) اضافة بيانية (فأسألو) وقالوا لا ندري أي شعبنا قومنا أم لا وهم يحبون بناء ما حكمهم وقرب قيصر (وأجازهم عليه الصلاة والسلام بجوازهم وانصر فواراجعين) الى قومهم فلم يستجيبوا لهم فكثروا الاسلام حتى مات منهم رجلان على الاسلام وأدرك الثالث عر عام اليرموك فلقى أباعبدة فأخبره باسلامه فكان يكرمه

* الثلاثون *

(وقدم عليه وفد سلامان) بفتح الميم له وخفة اللام بطن من قضاة يسحبون الى جدهم الاعلى سلامان بن سعد بن زيد بن لوث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة (في شهر السنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو) السلاماني كان يسكن الجبال (فأسألو) روى الواقدي عنه أنه قال قدمنا وفد سلامان ونحن سبعة نفر فاستهينا الى باب المسجد فصادقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى جنازة دعى اليها فلما رايناها قلنا السلام عليكم يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا من سلامان قدمنا اليك اننا نبعثك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى مولاه ثوبان فأمره بانزالهم دارهم فأتى الحرف فذكر حديثا طويلا فيه أنهم لما سمعوا الظهور أنوا المسجد فضلوا معه صلى الله عليه وسلم وصلوا العصر قال حبيب فكانت أخف في القيام من الظهور وقلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وسألته عن رقية العين وذكر حاله فاذن له فيها (و) فيه أنهم (شكروا اليه جلد بلادهم فدعاهم) ولفظ حديث حبيب المذكور فقال صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر وأطيب فتنبهم صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام رقناده وقوله أكثر أي في الاسباب المقضية للاستعفاف وأطيب أي لهيئة الداعي التي تكون سببا لنزول الرحمة (ثم ودعوه) بعد اقامتهم ثلاثا ووضعه اقمه تجري عليهم (وأمرهم بالجواز) فأعطينا خمس أواق فضة لكل رجل منا واعتذر الينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثركم هذا وأطيبه (ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد أطررت) بالبناء للفاعل والمفعول كافي النور (في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة) وما ذلك بغريب في معجزاته

* الحادي والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني عيس) بفتح الميم له وسكون الواو حدة وسين مهملة ذكر ابن شهابين

و وفد عيس

و وفد سلامان

و وفد عيس

قوله ابن حبان في نسخة ابن
حسين اهـ

من طريق هشام بن الكلب انهم تسعة قد موالى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم بخبر
وقال ابو ثوبان لكم عاشر ائمة قد لكم لواء قد دخل طلحة بن عبيد الله فهداهم لواء وجعل
شعارهم باعشرة فهو الى اليوم كذلك قال وهم بشر بن الحرث والحارث بن الربيع بن زياد
وسباع بن زيد وعبد الله بن مالك وقزعة بن حسان وقنسان بن دارم ومبصرة بن مسروق
وهرم بن مسعدة وابو الحارث بن لقيم وروى ابن سعد عن عروة أن عبد القيس أقبلت من
الشام فبعث بن عيسى في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله كيف نقسم غنيمة ان
أصبناها ونحن تسعة فقال أنا عاشركم وعند الواقدي عن أبي هريرة قدم ثلاثة من بني
عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا فزونا فآخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال
ومواشي وهي معايشنا (فإن كان لا اسلام لمن لا هجرة له) فلا خير في أموالنا (بعصاها
وهاجرنا) من آخرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فإن يلتكم
بفتح الضحية ويكسر اللام تفوقية أي يتفككم (من أعمالكم شيئا) ولو كنتم يصعد
وجاران بهاد ودال مهملتين بينهما ميم. وجاران يجيم فألف فراء فألف فزون اسماء كائين
وبقية خبر الواقدي هذا وسألهم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه كان له ابنة
فأقرضت أنثى إلى الله عليه وسلم بهدث أصحابه عن خالد فقال بنو ضيعة قومه وضعف
الواقدي معلوم لكنه لم يفر بذلك فتدروى نحوه الحارث في حديث طويل وجمعه عن
ابن عباس وتعبه الذهبي بأنه مشكوك والظاهر في الصحابة من حديث سباع بن زيد وله
طريق أخرى وفي بعضه أن خالد أبت مبشر أجمعه عليه السلام ولم يكن في بني اسمعيل بن
غيره قبل المعافي وأنه دعا على العنقاء طائر كانت تخطف الصبيان فأنقطع نسلاها وأطفأ
نار حزة بني عيسى كان يستضاء بنورها من مسيرة ثلاث ورعاسطة منها عتق فلا تزيشي
الا اهلكته فاذا كان النهار فأنما هي دخان يفور مغر لها سر باو أدخلها فيه والناس
يتفرون ثم اتهم فيها حتى غيبها فسمع بعض القوم يقول ذلك خالد فخرج وهو يقول كذب
ابن ربيعة المعزى ووردت ابنة له يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم قتلنا فآخبروا كرمها
وقال مر حبايت بنو ضيعة قومه فأسلمت وبعثته بقرأ قل هو الله أحد فثالث كان
أبي يقول هذا قال في الأصابة وأصح ما وافقت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق عن سعيد
ابن جبير قال جاءت ابنة خالد بن سنان العبيسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا
بابنة بنو ضيعة قومه رجاله ثقات الا أنه مرسل انتهى باختصار وقال في الفتح في قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مریم ليس بيني وبينه شيء قد ضعف هذا الحديث
ما قيل أن جرير بن خالد بن سنان كانا بنين بعد عيسى الا أن يجاب بأنهما بعثا بتقرير
سبعة عيسى لأمريعة مستقلة

• الثاني والثلاثون •

(وقدم عليه وفد غامد) يعني جمعة فألف فيم مكسورة قدال هم له بطن من الأزد باليمن
(سنة عشر وكانوا عشرة) فزولوا في سبع القرى وهو يومئذ أهل وطرقاء ثم انطلقوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وخاضوا أصغرهم في رحالهم (فأقرؤا بالاسلام) وسأوا على

من قد عاص

النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام) اضافة جنسية قصد في
بالبعض في العيون فيه شرائع من شرائع الاسلام وقال من خلقتم في رحالكم قالوا
أحد شائنا قال قاله قد نام عن مناعكم حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدكم فقال أحدكم ما لاحد
منهم عيبة غري فقال صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت الى موضعها فخرجوا حتى أتوا
رحالهم فسلأوه فقال فرغت من نومي فتقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل كان قاعدا
فناز يعدو متى فأتته الى حيث انتهى فاذا أثر حفرة واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجها
فقالوا شهده أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وأنهم قد ردت فخرجوا فآذوا خبروه صلى الله
عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلقوه فأسلم (وأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبي بن
كعب يعلمهم قرآنا وأجازهم عليه الصلاة والسلام) كما كان يجيز الوفود وهو تشبيه
في أصل الجائزة لانه لم يكن له جائزة مخصوصة وانما يدفع ما اتفق وجوده وهو يتفاوت قلة
وكثرة فقد أجاز بخمسة أواق وبشر وبانتي عشرة وبأزيد كما مر (وانصرفوا) الى بلادهم
* الثالث والثلاثون *

(وقدم عليه وفد الازد) بفتح الهمزة وسكون الراء ودال مهملة ويقال بالسين اقربها
من الراء فيسبون الى جدتهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
سنان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد درا بدال قبل الراء والله جاع
الانصار ذكره الحارثي (ذكر) أي روى (أبو نعيم) بضم النون الحافظ الكبير أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى الاصفهاني الصوفي الاحول ولد سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة وأجاز له مشايخ الدنيا وهو ابن ست سنين وتفرغ بهم ورحل الحافظ الى بابه لعله
وضبطه وغلق اسناده وله عدة تصانيف مات في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة (في كتاب
معرفة الصحابة وأبو موسى) محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الاصفهاني (المدني) بكسر
الدال وسكون التحتية نسبة الى مدينة أصفهان الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولد في
ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وعنى بهذا الشأن وانهى اليه
التقدم فيه مع علو الاسناد وعاش حتى صار أروحد وقته وشيخ زمانه اسنادا وحنفا مع
التواضع ولا يقبل من أحد شيئا وله معرفة الصحابة وغيرهما من التصانيف مات في جادى
الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة (من حديث أحمد) بن عبد الله بن ميمون بن العباس
ابن الحرث التغلبي بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام نسبة الى تغلب بن وائل قبيلة يكنى
ابا الحسن (بن أبي الحواري) بفتح المهملة والواو والخفيفة وكسر الراء وفتحها والكسر
أشهر والفتح حكى عن أهل الاتقان كما قاله النووي في البستان ثقة زاهد من العاشرة وهم
كبار الاخذين عن تبع الاتباع عن لم يلق التابعين كاحمد بن حنبل كما افصح به في دياجعة
التقريب روى له أبو داود وابن ماجه ومات سنة ست وأربعين ومائتين لامة كما زعم لقوله
في خطبة التقريب وان كان من التاسعة الى آخر الطبقات فهم بعد المائتين وهذا من
العاشرة وقد أرتخه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين
(قال سمعت أبا سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد العسلي بالنون (الداراني)

قوله
فحين وفد عليه صلوات الله عليه

بفتح الدال فأنبفراهم فبقية فأنف قنن ويقال بهم - زيدل النون وبالنون أشهر وأكثر
 كما قال ابن السمعاني نسبة إلى داريا قرية بدمشق على غير قياس امام كبير الشأن ارتفع
 قدره وعلا ذكره. وأخذ الحديث عن جمع منهم مفيان النوري - قال في التريب وهو ثقة
 لم يرو عنه الا حديثا واحدا وله كتابات في الزهد قال النوري في بستانه كان من كبار
 العارفين أصحاب الكرامات الظاهرة والا - والالباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد
 مفاتيح بلاد دمشق وما حولها مات سنة الفتي عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقيل غير
 ذلك (قال - حدثني علقمة بن يزيد بن سويد) بضم السين وفتح الواو (الازدي) زاد
 في رواية العكرى انه - قدمه بباحل دمشق (قال - حدثني أبي) يزيد (عن جدتي) سويد
 ابن الحرث هكذا رواه العكرى من هذا الطريق وكذا الرشاطي وابن عساكر من وجهين
 آخرين عن ابن أبي الحواري ورواه أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى من وجهه
 آخر عن ابن أبي الحواري فقال علقمة بن سويد بن علقمة بن الحرث فذكر أبو موسى
 بسبب ذلك علقمة بن الحرث والاول أشهر قاله في الاصابة (قال وفدت سبع سبعة)
 أي واحد منهم لانه زائد عليهم لان اسم الفاعل ان أخذ من اثنين إلى عشرة ثم أضيف إلى
 أصله فعماه انه واحد من ذلك العدد لا زائد وان أضيف إلى دون أصله صيره بالثمنامه إليه
 زائد أغلبها (من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكننا أعجبه
 مارأي من محتنا) بكيتنا ووقارنا قال المصباح السميت السكينة والوقار وهو حسن
 السميت أي الهيئة (وزينا) بكسر الزاي الهيئة فالعطف تفسيري (فقال ما أنتم)
 أي ما صفتكم أم مؤمنون أم كفار ولذا أجابوا (قلنا مؤمنون) أي متصفون بالإيمان
 فما يسأل بها عن صفات العتلاء كما يسأل بها عن غيرهم قال تعالى فانكعبوا ما طاب لكم
 أي التائب فاستدلت ما عطف ما يعقل أي لا وصف المشتق الدال على الحدث وصاحبه
 وليس المراد بالوصف مبدء الاشتقاق الذي هو المعنى المصدرى ضرورة ان المعنى
 المصدرى لا ينكح (فتبسم عليه الصلاة والسلام) فوحا بايمانهم (وقال ان لكل قول
 حقيقة) أي علامة أو ماهية التي هي سبب في تحققه. (فما حقيقة قولكم وایمانكم)
 عطف تفسيري مسبب على سبب والقول بمعنى المقول (قلنا خمس عشرة خصله خمس منها
 أمرتنا) بفصاحات واسكان تاء التأنيث وتام فعول والماعل (رسلك) فقيسه افادة انه
 أرسل اليهم رسلا وان لم يذكرهم المصنف ويحتمل ان مرادهم رسله الذين بعثهم إلى اليمن
 اذ هم منه (ان تؤمن بها) أي تصدق (وخمس أمرتنا) بفتح الهمزة والميم والراء
 واسكان التاء رسلك (أن نعمل بها) وخمس خلقنا بها في الجاهلية) أي ما قبل
 ايمانهم (فحسن عليها الآن تكرم منها شيئا) فتركه وهذا من قوة ايمانهم وعز يدققهم
 (فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله)
 تصدق به وبصفاته الواجبة له (وملائكته) جمع ملك أي تصدق بوجودهم وأنهم
 كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون. (وكتبته) تصدق بأنها كلام الله وأن ما اشتملت عليه
 حق (ورسله) أي تصدق بصدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر

لتأخر إيجابهم للافضية الملائكة (والبعث بعد الموت) من القبور وما بعده من الصراط
 والميزان والجنة والنار (قال وما الخمس التي أمرتكم) ربي (ان تعملوا بها قلنا أمرتنا
 أن نقول لا اله الا الله) أي وصح رسول الله لانها صارت علماء على الشهاداتين أو أن رساله
 اقتصر واعليها تدرج بهم واكلههم واكتفاء بقولهم أو لا ورساله فكلوا له لفظ رساله (ونقيم الصلاة)
 المكنوبة أي نديها أو نأتي بها على ما ينبغي - (ونؤتي الزكاة) المفروضة (ونصوم رمضان
 ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا) طريقا (قال وما الخمس التي تملقتم بها في الجاهلية قلنا
 الشكر عند الرخاء) أي الثناء على الله تعالى عند حصول النعم وصرفها فيما يحمد كصدقة
 واغاثة مله وف وغير ذلك (والصبر عند البلاء) أي عدم الجزع والتفجير وهذا قد يحصل
 وان لم يكن رضا ولذا قال (والرضا) وهو الانقياد والطاعة بآئنة باطنا (بما القضاء) أي بالامر من
 المقتضى فالإضافة بمعنى من أو بالمر المقتضى من إضافة الصفة للموصوف بحيث نراه في
 الباطن كالنعم التي يستلذ بها الخدم مع بينهم للتنبيه على طلبها معا أي الصبر والرضا (والصدق)
 أي الثبات (في موطن) جع موطن كسجد مشاهد (اللقاء) للاعداء بحيث لا نفر منهم بل
 نصبر على حربهم واطلاق الصدق على الثبات مجاز شائع (وترك الشهامة) أي الفرح
 (بالاعداء) اذ انزلت بهم مصيبة (فقال صلى الله عليه وسلم حكاء علماء) خبر مبتدأ محذوف
 أي هم والمعنى انهم يفعلون أمورهم متقنة موافقة للحق والخطاب للعاضرين غيرهم شفاء
 عليهم وقد تم الحكمة على العلم لانها الصفة الساعية بهم الدالة على كمال عقولهم والعلم طريق
 الى معرفة الحسن من القبيح ولكن صاحبه قد لا يعمل به ودليل تقديرهم دون أنتم قوله
 (كادوا) قاربوا (من فقههم ان يكونوا أنبياء) لان هذه الخمس التي تحلقوا بها من قبل
 أنفسهم في الجاهلية بعض صفات الانبياء وعلى تقدير المبتدأ أنتم والخطاب لهم يكون كادوا
 التقاد الا أن الأول أبلغ لما فيه من الاعتناء بالآخبار عن صفاتهم الحميدة (ثم قال وأنا
 أزيدكم خمسا قمت لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون) متصفين بالخمس عشرة التي
 ذكرتم (فلا تجتمعوا ما لا تأتون) جواب الشرط أي زيادة على الحاجة فيكون نفعه لمن
 بعدكم وحسابه عليكم والبيان بالشرط بعد قوله حكاء علماء حيث لهم على ملازمة الفعل
 كانه قيل وصفتم أنفسكم بما يفيد حرصكم على الايمان ومكملاته فان كنتم كذلك فخلقوا
 بهذه الخمس أيضا فانه أدل على حسنكم وكمال ايمانكم بما انصفتم به وهذا أولى من جعل
 ان بمعنى اذ وابتدأ الشرط متعلقا بما قبله بل جوابه فلا تجتمعوا ولذا اقترن بالفاء ولانهاية
 فيه وفي الرابع بعده ولذا حذف النون وفي نسخة اثبات النون في الخمس على أنها آخبار
 بمعنى النهي وهو أبلغ في المعنى من النهي الصريح لانه صورة خبر كانهم متصفون بذلك
 (ولا تبنيوا ما لا تسكنون) فلا تزيدوا على الحاجة فان سكنكم في البناء لا يدوم لمقارقتكم له
 وانتقاله ان يسكنه بعدكم فلا تلتقي الاقتصار على قدر الضرورة (ولا تنافسوا) أي لا تتراخوا
 وتتغالبوا وترغبوا (في) حصول (شيء أنتم عنه غدا زائلون) من يتحلون وتاركوه (واتقوا
 الله) احذروا عذابه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي (الذي اليه ترجعون) تصيرون
 فيجازيكم على أعمالكم حسنة أو ضدها فتقواه تدفع عذابه عنكم (وعليه تعرضون) والتألم

أصلها الواو فابتدأت منها أول زمّت فصارت كمال صلية قال البيهقي في الوفاية فزط الصياغة
والمتنى في عرف الشروع اسم لمن بقي نفسه عما يستره في الآخرة وله ثلاث مراتب في الأول
التوقي من العذاب المخلد بالتبصر عن الشرك وعليه قوله وألزمهم كلمة التوبة ووالشأنية
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى
في الشروع والمعنى يتوله ولو أن أهل القرى آمنوا وانقادوا والثالثة أن يترجم عما يشغل ستره
عن الحق ويتبدل إليه بشر اسمه وهو التقوى الحقيقية المطلوب بقوله الله والله حق فتأمله
انتهى (وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون) وهو الجنة فأنتم بالتي يخلد فيها
المؤمنون والرغبة فيها بالمسابقة إلى الأعمال الصالحة وترك المعاصي وفي
البحر حنف الجنة بالمسكاره وحقت النار بالشهوات (فأبصر فوا وقد حفظوا
وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها) فوفيقا من الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم
* الرابع والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني المتفق) بضم الميم وسكون الهمزة وفتح القوقية وكسر الهمزة وبعدها
قاف علم على أبي قبيلة من عامر بن صعصعة (روى عبد الله ابن الامام أحمد) بن محمد بن
حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه
التسائي وابن ماعذ وأبو عوانة والطبراني وآخرون قال أبو ابن عبد الله مخطوط من علم
الحديث لا يكاد يذكرني إلا بما أحفظه قال الخطيب كان ثقة بقاءه ما ولد سنة ثلاث عشرة
وما تين ومات سنة تسعين ومائتين (في زوائد مسند أبيه) يعني ما رواه من غير طريق أبيه
في روايته مسند أبيه فإنه قال في هذا الحديث كتب الي إبراهيم بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عباس
الانصاري (عن دلهم) بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة وهاه مفتوحة (ابن الاسود)
ابن عبد الله بن حاجب العقيلي بضم العين حجازي مقبول (عن عاصم بن لقيط) بن عامر
العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين روى له أصحاب السنن الاربعة والبحار
في التاريخ (اب) أباه (لقيط) بفتح اللام وكسر القاف (ابن عامر بن صبرة) بفتح الميم
وكسر الهمزة وراء وهاه (ابن عبد الله بن المسيب بن عاصم بن عتيق) بضم العين والهمزة
القبيلة (ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) بصادين بعد كل عين مهملة
(أبازين) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الياء وبالهمزة بدل من اسم ابن (العقيلي)
نسبة إلى جده عتيق المذكوور وهذا المساق صريح في أن أبازين اسمه لقيط بن عامر بن
صبرة وأن من قال ابن صبرة نسبة إلى جده وبه جزم ابن معين والبحار وابن حبان وابن
السكن وعبد الغني وابن عسكارة وحججه وعليه مشي الزبي في التهذيب وقيل أنه ما
اثنان ذهب إليه ابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة ومسلم وابن سعد وغيرهم وضعفه ابن
عبد البر فقال ليس بشيء وعبد العتي بن سعد فقال لا يصح واسكن مشي عليه إمامي في
الاطراف ورجحه في الإصابة فترجمه أولاً لقيط بن صبرة وساق باقي نسبه كما هنا فأنلا
العاصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عاصم ثم ترجمه لقيه ابن عامر

ابن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي - روى عنه ابن أخيه
وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفي ذهب علي بن المديني وخليفة
ابن خياط وابن أبي خيثمة ومحمد بن سعد ومسلم والبعوي والدارمي والباوردي وابن قانع
وغيرهم إلى أنه غير لقيط بن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين - ما واحد وان من قال
لقيط بن عامر نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكام الاثر عن أحمد ومال إليه
البخاري - وجرم به ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال وقال
قيل انه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن عبد البر وقال في مقابلته ليس بشيء وتناقض فيه
المزى فخرم في الاطراف بانهم ما اثنان وفي التهذيب بانهم ما واحد والراجح في نظري انه - ما
اثنان لان لقيط بن عامر معروف بكنيته ولقيط بن صبرة لم تذكر كنيته الا ما شذبه ابن شاهين
فقال أبو رزين العقيلي - ايضا والرواة عن أبي رزين جماعة ولقيط بن صبرة لا يعرف له راو
الا بنه عاصم وانما قوى كونه واحدا عند من جرم به لانه وقع في صفة كل واحد منهم - ما الله
واقد بن المنتفق وليس بواضح لاحتمال أن يكون كل واحد منهم ما رأسا انتهى وصواب
قوله وان من قال لقيط بن عامر الخ أن من قال لقيط بن صبرة نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن
عامر بن صبرة كما هو المنقول عن ابن معين في الجامع وهو الموافق لما في سياق زوائد المسند
كما رأيت وهو الذي في تقريبه اذ قال لقيط بن صبرة ويقال انه جده واسم أبيه عامر
(المعروف في أهل الطائفة خرج واقدا) خبرنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه
صاحب له يقال له نبيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون الياء وكاف (ابن عاصم بن
مالك بن المنتفق) العامري ثم العقيلي (فوافيناه) أي أتيناها وهو معمول لمخذوف هو
قال ولفظ زوائد المسند قال لقيط خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسلاخ رجب فوافيناه (حين انصرف من صلاة الغداة) أي الصبح (فقيام
في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس ألا) بفتح الهمزة والتخفيف أداة استفتاح نحو ألا ان
أولياء الله أفبها للنتية فيدل على تحقق ما بعده (اني قد خبأت لكم صوتي) أي
أخبرته وجعلته لكم عندي خبيثة (منذ أربعة أيام) أي من أولها إلى آخرها لان مذ
ومنذ سر فاجترعني من ان كان الزمان ماضيا كما في المغني (لتسمعوا الآن) لان الصوت
قد استراح فيقوى على التسميع فقيه حثهم على الاستماع له والاقبال على ما يقوله (ألا)
أداة استفتاح أيضا تنبيههم على تحقق ما بعده ها طلب اصغائهم (فهل) تفرع على مقدر
أي ألا تسمعون فكانهم قالوا نعم فقال فهل (من) زائدة (أمرئ بعثه قومه فقالوا له اعلم)
فعل أمر (لنا ما يقول رسول الله) لنعمل به (ألا) تنبيه أيضا (نم) بضم الناء بعد
اتبائه لاجل علم ذلك (لعل يلهيه) عن السماع المحصل للعلم احد أمور ثلاثة (حدث
نفسه) فيغفل عن السماع أولا يضبطه لاشتغاله بحديث نفسه وهذا مبني على حيث لو أراد
علمه بعد لطلب اعادته من المتكلم (أو حديث صاحبه) له والثالث وأسقطه المصنف
قوله صلى الله عليه وسلم أو يلهيه ضال هذا ثابت قبل قوله (إلا واني مسؤول هل بلغت)
ما أوحى اليك (ألا اسمعوا نعيشوا) أي تحيوا حياة أبدية سعيدة فانما الحياة المطلوبة

(الحديث) بطلوه في نحو ورقتين وفيه عقب قوله تعيشتوا ألا اجلدوا وجلس الناس وقت
أنا وصاحبي حتى اذا فرغ ليلنا فؤاده وتظلم قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فحك
وعلم اني أبتنى السقط (وفيه ذكر البعث والشور والجسدة والبار وفيه ثم قال) لقيت
(قلت يا رسول الله علام) أي على أي شيء (أبايعك) بحذف ألف ما كما قال ابن مالك
وما في الاستههام ان جرت حذف اللهها قال في الجمع الى وعلى وحتى يكتب بالياء فان
وصلت الثلاثة بما الاستههامية كتبت بالالف لوقوعها وسطا نحو الام وعلام وسنام واعا
كتب الى وعلى بالياء ما لم يوصل بما له وود الله سمايا في اليه وعليه وحتى تكتب الصامع
المعمر نحو وحتى وحالة وبالياء مع الظاهر نحو حتى زيد انتهى فكأنه على في بعض النسخ
بالياء خلاف قاعدة النظم (فبسط على الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة) المقر صه
(وأيتاء الركاة) المعهودة (وأن لا تترك بالله شيئا) لهذا الزوائد الهاشمية (الحديث)
وليس فيه الصوم ولا الحج وكأنه اختصار من الراوي فان ادخله عقب قوله الهاشمية قال قلت
يا رسول الله وان لساميين المشرق والمغرب فقبض على الله عليه وسلم يده وطق أني مشرط
ما لا يعطينه قال فحل من صاحب شئت ولا يجني عليك الا نفسك قال فانصرف فباعه ثم
قال ها ان تخدين ها ان دين مرتين الى نهرانهم من اتقى الناس لله في الدنيا والآخره فقال له
كعب بن الخديريه من هم يا رسول الله قال بنو النضير قالها ثلثا فانصرفنا وها لنتقيه
وزين يعني أبارزين وصاحبه نهيك بن عاصم والخديريه بصم المجبة وتحصيف الدال ولولا
الاطالة لكانت الحديث قيامه

* الحساس والثلاثون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد الصبح) بفتح الهمزة وانحاء المجبة وبعبين مهجلة قبيلة من
مدح مع الميم وسكون العجمة وكسر الحاء المهله وجيم قبيلة من اليمن (وهم آخر الوفود
قد وما عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة) من الهجرة وهذا أو أمثاله
مبنى على أول التاريخ هل هو المقدم أو أول سنة المقدم أو طرح بقية سنة القدوم
والحسابان من ثانی سنة أقوال اغربها الثالث وقد قال ابن عبد البر والذهبي قدم زرار
في نصف رجب سنة تسع فيجمل أنه وقد فيها ثم مع قومه سنة احدى عشرة كذا في الدرر
(في ما تقي رجل) لم يعرف البرهان منهم الارادة (فترلو اذ ارا الاضياف) على دار وملة بت
الحرف الثخارية الصحابة زوجة معاذ بن عقر (ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقترنين بالاسلام وقد كانوا يابيعوا معاذ بن جبل) لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن أبيه عن أشياخ الصبح
قالوا بعث الصبح رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وافدين بالاسلامهم ارطاة بن
شراحيل بن كعب والجهيش واسمه الارقم من بني بكر بن عمرو بن النخع فخر ياحي قدما
عليه صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلا فبايعاه على قومه وها وأجبهه صلى الله
عليه وسلم شأنهم ما وحسن هيئتهما فقال هل خلفتما وراءكما مثلكما قالوا لا يا رسول الله قد خلفنا
وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الامر ويقتد الاشياء ما يشاركونا

في الامر اذا كان فدعا لهم اهل الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع
وعقد لارطاة لواء على قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه
أخوه دريد فقتل فأخذه سيف بن حارثة من بني جذيمة فدخل به الكوفة وأخرج ابن شاهين
باسناد ضعيف عن قيس بن كعب النخعي أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه
ارطاة بن كعب والارقم وكانا من أجل أهل زمانه ما أنظفه فذكر الحديث وسمى أخاه
المقتول يوم القادسية يزيد بن كعب وجهيش بضم الجيم وآخره معجمة مصغر
وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتية وقيل بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها
موحدة وبه جزم ابن الامين روى ابن مندة عن أبي هريرة قدم جهيش بن أويس النخعي
في نفر من أصحابه فقالوا يا رسول الله اناس من مدح فذكر حديثا يطول فليعه شعر منه

ألا يا رسول الله أنت مصدق * فبوركت مهاديا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحليفة بعدما * عبدنا كما مال الخير طواغيا

وعند أبي نعيم عن الخثر قدم منا من الين فنزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع
فتصفهم وهم أفسان وخمسمائة وعلمهم ارطاة فقال عمر سير والى العراق قالوا بل نسير الى
الشام قال سير والى العراق فسرنا فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل
فقتل عمر عن ذلك فقال ان النخع ولوا أعظم الامر وحدهم ذكره في الاصابة في موضعين
وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذه الحلي من النخع أو قال
بني عليهم حتى تقيت أتي رجل منهم (فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو) بضم الزاي
وأبوه بفتح العين وسماء ابن الكلبى وتبعه ابن شاهين زرار بن قيس بن الحرث بن عدى
قال أبو حاتم قدم نصف المحرم سنة احدى عشرة وقال أبو عمر بل كان قدومه في نصف
رجب سنة تسع وبالأول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الاصابة وتقدم جمع البرهان
باحتمال قدومه أولا وحده في التاريخ الاول ثم مع قومه في هذا التاريخ (يا رسول الله
انى رأيت في سفرى هذا عجبا) وفي رواية المدائني رأيت في طريقى رؤياها التنى (قال
وما رأيت قال رأيت أنا) بفتح الهمزة وفوقية حمزة أنى ولا يقال أنا أنه قاله ابن
السكيت وجمع القلة آتن كعناق وأعنى والكثرة آتن بضمين روى السهقي عن أبي هريرة
رفعه من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكبريتى (تركها) في
الحلي كما في رواية ولله مدائني خلقها في أهلى (كانها ولدت جدبا) هو الذكر من أولاد المميز
(أسفع) بزنة أحمر أسود مشرب بحمرة (أحوى) كالتأ كيد لما قبله اذا حوى بالضم سواد
الى خضرة أو حمرة الى سواد كما في القبا موم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تركك لك مصفرة) اسم فاعل من أصفر على الشيء أقام عليه والمراد جعلها محقق ثابت وفي
العيون والمدائني أمة وفي السبل امرأة فاعل المصنف ترك الموصوف للخلاف فيه كذا
قبل وانما يتحقق الخلاف لو قيل زوجة فبرذ لفظ امرأة الى أمة فلا خلاف (قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما وهو ابنك) دفع به ما قد يدخل عليه من الرية اذا رأى اللون الغريب
(فقال يا رسول الله ما باله أسفع أحوى) أى ما الجلال الداعى الى مجيئه بهذا اللون المخالف

قوله وأنظفه هكذا في النسخ
ولعل الاولى وأنظفهم اه صححه

لأن آية (قال ادن مني) قد ديه سقر له على الله عليه وسلم انه يحضيه (قد نامته قال
هل لك برص تكتمه) استعصام تقريري أريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون
أزعم للجنة (قال والذي بعدك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا مطلع عليه غيرك) فكانه قال نعم
هو بي ولكن والذي الخ فهو ومبجزة (قال فهو ذيل) أي المآون الذي في ولدك أتر ما فيك
من البرص وهذا من المعجزات (قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان)
بالسم نسبة قرط وهو ما يعلق في شحمي الاذن والجمع أقراط (مدجيان) كذا في السخ
والمذبح الذي يسير الليل كله ولا معنى له هنا والذي في العيون والاسابة وغيرها كالمصنف
نفسه في الرؤيا ودملجان بضم اللام وقصها شئ يشبه السوار (ومسكان) بفتح الميم والسب
المهمة سواران من ذهب قاله المصنف في التعبير والذي قاله ابن سيده والبرهري المسك
بفتح السين سورة من ذيل أو عاج والدبل بجمجمة وموحدة ساكنة شئ كالعاج وقيل طهر
السلخانة البحرية فالعنى على هذا سواران من ذيل وفي الجامع لابن الاثير المسكة بالتحريك
اسورة من ذيل أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أصبحت الى ما هي منه فيقال من ذهب
أو قصة أو غيرهما (قال ذلك ملك) بضم الميم واسكان اللام (العرب رجع الى أحسن ربه)
بكسر الهمزة وشدة الباء حيثه (وبهجة) حسنه لأن النعمان كان ملكا على العرب
فالعنى عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت غلبة العرس والعجم
بظهور المصطفى قال المصنف في الرؤيا تعشير السوارين هما يرجع الى بشرى وغيرهما
بالكذابين فيما مر والجواب أن النعمان كان ملكا على العرب من جهة الالبصرة وكانوا
يسورون الملوك ويحلونهم فالسواران من زعيم ليساعنك من في حقه ولا موضعين في غير
موضعهما عرفا وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو عن لباس الذهب لا تأخذ آفته بخير
أنهم ذلك لأنه ليس من زيه واستدل به على أنه أمر يوضع في غير موضعه ولكن حدثت
العاقبة بدعائه (قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شبيها) بوجه جروا أي أبيض شعر رأسها
(خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا) فلم يبق منها الا القليل بالنسبة للأمانى كالباقي
من عمر العجوز مما مضى (قال ورأيت مارا خرجت من الأرض خالت يني وبين ابن لي
يقال له عرو) ورأيتها تقول ليلي لطي بصير وأعني اطعموني أركلكم آكلكم أهللكم
وبالكم هذا من بجملة رؤياه كما في المصنف الثامن والعيون وكان معناه تفرق الناس فيها
فريقين بصير عرف الحق فاتبه وأعني لم يمتد الى طريق الحق فضل ومعنى اطعموني
افتتوا بى وأرتكبوا الصلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك قصة تكون في
آخر الزمان) سبها آخر امع أنها قتل عثمان رضي الله عنه على معنى أنه لعلنا أمره وحشه
بمرة ما يكون في آخر الزمان الذي تدور فيه الاحكام وتروى شئ كأنها لا أثر لها أو ان
المراد آخر زمان الخلافة الحقيقية التي جروا فيها على سنن المصطفى وبعثها أحرارها بني
منها مدة على وابنه اقرب قتل عثمان من آخرها (قال يا رسول الله وما الفتنة) لام انطلق
لغة على معان فساله أي أراد (قال تقتل الناس امامهم) ولفظ الآتي في التعبير قال يقتل
الناس بامامهم ثم يستجرون اشتجار أطباق الرأس ثم قال أطباق الرأس عظامه والاشجار

الاشتغال والاختلاف (وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه) لم يبدوا
صفة الخالقة (يحسب المسمى فيها أنه محسن) بحلة مستأنفة للإشارة إلى غلبتها على
الناس فينظرون المبتل أنه محق (ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحل) ألد (من شرب الماء)
للظمان في العيون وغيرها أحل من الحل وكأنه لقلبية اشتباه الحال فيظن أنه محق فيراه
أشد حلا من شرب الماء وخصه لقلبية حصوله من جهة حل كالأنهار والأمطار وغيرها
(إن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدرى بها إليك قال يا رسول الله ادع الله
أن لا أدرى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدرى بها فتات) ولم يبينها وقت موته
(فبني ابنه) عمرو بن زرارة أوردته صاحب الإصابة في القسم الأول وقال صحبته بحجة
(فكان من خلق عثمان بن عفان رضي الله عنه) وعند الكلبي وغيره فكان أول خلق الله
خلق عثمان بالكوفة (اتمى ملخصا من الهدى النبوي) لابن القيم (والله الموفق
وسأني هذا) أي خبر زرارة أن شاء الله تعالى (في تعبيره الرضا صلى الله عليه وسلم من المقصد
الثامن انتهى)

كتاب السمائل النبوية

(المقصد الثالث في فضله الله تعالى به)

أي في صفات صمدية الله تعالى بها زائد على غيره (من كمال) بيان لما خلقته صورته التي
خلق عالمها والكمال يستعمل في الذوات والصفات فالعنى كماله في ذاته وصفاته (وجنان
صورته) مساو لما قبله في المعنى حسنه اختلاف اللفظ وفي المصباح قال سيديونية الجمال رقة
الجلسد والاصل جماله بالهاء مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا للكثرة الاستعمال
(وكرمه تعالى به) أي عظمه وقبره على غيره أصلا وذاتا وصفة (من الأخلاق الزكية)
الصالحة الزائدة في الكمال (وشرفه) أعلاه (به) رتبة على غيره (من الأوصاف) الذاتية
القائمة به (المرضية) عند ربه وعند أولى الألباب فهذه اللفاظ متقاربة المعاني أو متحدة
(وما تدعو ضرورة حياته إليه) من غذائه ونحوه كما يأتي له (صلى الله وسلم عليه وفيه أربعة
فضول

الأول في كمال خالقه وجمال صورته) وهي ما يظهر للناظرين من جسده (صلى الله عليه وسلم
اعلم أن من تمام الإيمان به صلى الله عليه وسلم الإيمان) التصديق (بان الله تعالى جعل
خلق) أي تقدير (بدنه الشريف على وجه) أي حال وهيبته (لم يظهر قبله ولا بعده خلق
أدنى مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه) أي الصفة الظاهرة منه (آيات على ما يتضح)
أي يتكشف ويظهر (من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم أخلاق نفسه)
بيان لما أشار إلى أن المراتب ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على
ما أودع في قلبه من العلوم والمعارف كما أفاده بقوله (آيات على ما يتحقق) بفتح التاء ثبت
وصح (له من سر قلبه المقدس) أي ما استعمل عليه من المعاني البديعة فوصفت المعاني
بكونها مكنونة لا يطلع عليها ولكن يستعمل علمها بما ظهر من أخلاقه وكمالاته وهو صلى
الله عليه وسلم وإن ظهر منه كمالات لا تحصى فهي بالنسبة لما خفي كنقطة من بحر (ولله در

(الابوصيري) محمد بن سعيد الصنهاجي الدلاصي المولود المغربي الاصل البوصيري المنشأ ولد
 بدلا من اول شوال سنة ثمان وستمائة وبيع في العظم قال فيه الحافظ ابن سبيل الناس هو
 احسن من الجزار والورثاق فعاش سنة خمس وأربع وتسعين وستمائة كان احمد ابويه
 من بوصير المعبد والآخر من دلاص بفتح الدال الماهولة قرية بالهنب افرقت النسبة
 منهم ما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري لثباته بها ولائم بلديته فقله الابوصيري
 مستقدا لان القرية انما هي بوصير والنسبة اليها البوصيري كما في المراد واللباب ولب
 في باب الموحد لا اله الا الله وفي نسخة الابي صيري بالياء ولا وجه له لا افراد ولا تركيا (حيث
 قال فهو الذي تم) كمل (معناه) حال باطنه (وصورته) حال طاهره بالرفع عطف على
 معناه والصب فقول معه (ثم اصطفاه) اختاره (حيث يابري) خالق (السم) جمع
 نسمة يفتحن وهي الانسان ونم للترتيب في الاخبار كما قال الانصاري تظر الما قبل وجوده
 فانه في الازل تعالى عليه بكلامه معنى وصورة وانه حيية فهو ترتيب في الاخبار دون الصفات
 اوفى الاصطفاه كما قال المحلى تظر الوجود الخارج حي فان اخذاه حيا ومخاطبته به بعد
 تمام معناه وصورته (منزه) مبعده (عن شريك في محاسبته) جمع محسن بمعنى الحسن أي
 لا شريك له في حسنه (جوهر الحسن) أصله (فيه غير منقسم) أي متفرق ومعنى اليتيم
 هو الذي كمل باطنه في الكمالات وطاهره في الصفات ثم اختاره خالق الانسان حيا
 لا شريك له في الحسن وجوهه لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كما أن الجوهر الفرد لا توهم
 في الجسم ويقول المتكلمون الجسم مركب منه غير منقسم بوجه لا بافرض ولا بالوهم
 ومن كان موافقا لكال الصفات ظاهرا وباطنا كان محبوبا قاله الشيخ خالد والي نحوه يروي
 قول المصنف (يعني) الباطم بقوله جوهر الحسن (حقيقة الحسن) لا مقابل العرض
 من الاشياء التي تقوم بأقسام من الموجودات الخارجية (الكامل) قيده لا فائدة
 أنه المختص به فلا ينافي وجود أصله في نحو الانبياء (كاشفة فيه لانه الذي تم معناه) تعليل
 لوجود الكامل فيه (دون غيره) وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كان حسنه تاما
 لانه اذا انقسم لم يبق له الا بعضه فلا يكون تاما (لخاصة أن الانقسام الذي أن يعطي نوعا
 من الحسن وغيره آخر منه فيكون منقسم ما بين ما بل أعطى صلى الله عليه وسلم أعلى المقامات
 بالدقة بالبشر وشاركه غيره في الاضاف يعضه فيكون ذلك البعض مشتركا وغير المصطفى
 بالزيادة التي لم يوثق غيره كما قال ابن المنبر وغيره في حديث أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر
 الى بعض الافهام أن السام يشتركون في البعض الآخر وليس كذلك بل المراد لانه اوفى
 شطر الحسن الذي أوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم فانه باع الغاية ويوسف شطرها (وفي الاثر)
 المأثور بالمقول عن السلف (ان خالد بن الوليد يخرج في سرية من السرايا فيزل ببعض الاحياء
 فقال له سيد ذلك الرجل صف لنا محمدا فقال أما اني افضل فلا) لعجزى عن التفصيل لان
 صفاته لا يمكن الاطاحة بها (فقال الرجل أجل) أي اذكرها مجمل (فقال الرسول على قدر
 المرسل) أي حاله تليق به وهو رسول الله به تليغ أحكامه فمن لازمه انه بالغ العناية
 فكل مائه ورفيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل

من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساوئه لبقية
الزسل لان عموم رسالته ونسخها الشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم أولا ضرر في
المشاركة لانه من حيث الاجمال (ذكره ابن المنير) ناصر الدين أحمد بن محمد الجذامي
الاسكندراني العلامة المتبحر في العلوم صاحب التصانيف العديدة قال العز بن عبد السلام
ديار مصر تفخر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بقرص وابن المنير بالاسكندرية (في
أمنار الاسراء) سمى المقتني كتاب نفيس فيه فوائد جلية واستنباطات حسنة وجعله
قسمين الاول في الاسراء والثاني في السيرة النبوية من المبعث الى الوفاة (في ذا الذي
يصل قدره) استنتههم انكارى للتوحيه ان نوههم وحول قدرته الى ما أعطى المصطفى
وعنه النبي أي لا يقدر أحد (ان يقدر) بكسر الدال وضه او قرأ السبعة ينسب الرزق
ان يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفصح قيل وهو الرواية في حديث فاقد رواله
(قدر الرسول أو يبلغ) عطف على يقدر أي ولا يبلغ (من الاطلاع على ما تورأحواله
المأمول والمسؤول) ومن لا يصل لذلك كيف يمكنه التعبير عنه وهذا ترقى في النبي فانه لما ترقى
القدرة على الذكر أولا ولا يلزم منه عدم الاطلاع لا مكانه مع العجز عن العبارة ترقى فنفي
الاطلاع أيضا مكانه من نفي السبب بعد نفي ما يترتب عليه من السبب (وقد حكى) محمد
ابن أحمد بن أبي بكر بن فرج باسكان الراء وبالجملة المهملتين أبو عبد الله الانصاري الاندلسي
(القرطبي) انضم القاف والظاء وموحدة نسبة الى قرطبة مدينة الاندلس المفسر كان
من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الراغبين المشغولين بأمور الآخرة وأوقاته
ما بين توبه وعبادة وتصنيف وله تصانيف كثيرة أخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي
شارح مسلم المتوفى بالاسكندرية سنة ست وعشرين وستمائة وأخذ عن غيره واستقر عنده
ابن خضيب ومات سنة احدى وسبعين وستمائة (في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال
لم يظهر لنا عام حسنة صلى الله عليه وسلم) رفقا من الله بنا (لانه لو ظهر لنا عام حسنة
لما اطافت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم) العجز ناعن ذلك (ولقد أحسن ابو بصير
حيث قال أيضا أعيا) العجز (الوري) الخلق (فهم) معرفة (معناه) حاله (فليس يرى)
يضم (القرب والبعد فيه غير مفهم) من انهم اذا سمعت عن الجسد لم يجب
(كالشمس تظهر للعينين من بعد) يضم العين لغة لاتباع الضم البياضد قرب (صغيرة)
قدر المرأة او الترس (وتسكن) يضم فكسر توقيف (الطرف) البصر عند رؤيتها (من)
أتم) بفتح الهمزة والميم الاولى أي قرب لو فرض ذلك لكبرها جدا فكذلك تحطفت الطرف
وتعتم عليه فلا تدرى كمالها وكذا ذلك المصطفى لا يدرى مقامه في خالقي القرب والبعده وان
شبهت صورته (وهذا) المعنى الذي ذكره في البردة (مثل قوله أيضا) في الهمزية
(انما ملأوا) موزوا أي الانبياء والواصفون (مقتاتك) جمع صفة وهو ما دل على
معنى رائد على الذات (للناس) غملا (كامل) فهو نعت مصدر محذوف (النجوم
المناء) حيث يرى فيه دون حقيقة يعنى أن واقع فيه لا يلقى واقعته صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يحيطوا به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورته الحاككة لآيادها كما أن الماء لم يصل

أحوال قاضي

من الجرم الاجتزاد صور خالاعبر (وأشاره قوله بظهور الى وجه التشبيه بالشمس) فانه من حيث الظهور (لامطلقا) لانه لا يشبه به من كل وجه لصوب فيها هو مزدها (ولقد بين عيب التشبيه بما على الاطلاق أبو الموارس) الحسن بن هاني بن عبد الاول شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له أحسن ما رجعية وبكت غريبة وخريبات أبدع فيها وسئل عن نفسه فقال أعماي أدبي عن نسيحي سمعت سنة أربع وتسعين ومائة (عفا الله عنه) وقد روى بعد موته فيقول ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات ظلمتني مرضي وهي تحت الوسادة مطارت فادامتها رفعة مكتوب فيها بخطه

يا رب أن عطمت دنوي كثرة * فاقدمت بأن عقولك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدع ويرجو المحرم
أدعوك رب كما أمرت تشرعا * فاذا رددت يدي من ذايرحم
مالي اليك وسيله الا لرجا * وجعل عقولك ثم اى مثلم ذكره ابن خلكان
(حيث قال يتبه) يتكبر ويتعالي ما ليس له كفا في القساموس (الشمس والقمر والمخير)
بعلماء واقضارا (اذا قلنا) في حقهما (كلم ما الامير) لان رتبة - ادون رتبة
(لان الشمس تعرب حين تسمى) وذلك نقص (وان البدر يقصه المسير) بخلاف
الامير فصفاته لا تغير في قال في مدح الكامل كانه الشمس والقمر عكس التشبيه فان حقه
أن يشبهه الا في بالا على اذ حقيقة التشبيه الطاق ناقص تكامل (وهذه التشبيهات الواردة
في حقه عليه الصلاة والسلام اعماهي على سبيل التقريب والتخيل) وقد قال على -
كترم الله وجهه يقول فاعنه لم أرق له ولا بعده مثله أى يقول ذلك عند المحزن وصفه
(والاقدابه أعلى) بمهله أشد علو أى رفعة في الاوصاف الفائقة بها ما طهر وشوهد
(ومجده) عره وشرفه (أغلى) بمهجة أريد عما شوهد من غلا السعر اذا زاد وارتفع
وقد قال تقطويه في قوله تعالى يكاد يرتها يضئ ولولم تفسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد نظره يدل على نبوته وان لم يتل قرأ ما كما قال ابن رواحة
لولم يكن فيه آيات مبينة * كاستبد منه تبيك بالخبر

واذا أردت بيان شيء من صفاته (فأما رأسه الشريف المقدس) المعر المظهر باعتبار أن
القوى التي اشغل عليها مقبلة على الحق مشغولة باكتساب المعالي الدينية مبرهة عما لا يليق
(بخسبك) اسم بمعنى كافيك تحسبه وما بعده مبتدأ أو عكسه أو اسم فعل بمعنى يكسبك
ما محله رفع فاعل أى يكسبك في بيان صفته (ما ذكره) أى رواه (الترمذي في جامعه
بسنده الى هناد بن أبي هالة) واسمه في أحد الاقوال الباش بنون فوحدة ثم معجزة التسمي
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم أمه خديجة قبل استشهاده يوم الجمل مع على وقيل عاش بعد
ذلك روى عنه الحسن بن علي وقال كان وصافا (قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة) بالتصنيف الرأس لكل ذي روح أو ما بين حرف الرأس أو وسط الرأس
وعظمه محسوس لأنه أعون على الادراكات والكالات ولذا لانه على كمال القوى الدماغية
وبها تثير الانسان من غيره وكما لها قوة تصرفها فيما هي له وهي عند من قال به الحسن

المشترك والحدال والحافظة والواهمة والمفكرة ثم المراد العظم المعتدل لا الخارج فانه دليل
على البلادة كما أن الصغير جدد دليل على الخفة (وقال نافع بن جبير) بن مطعم النوفلي
موقوف على ما ذكره بحذف العائد أي وما قاله أو مستأنف لتعدد الساعتين (وصف
لشاعلي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم الهامة) وفي رواية
ضخم الرأس وفي رواية ضخيم الهامة ووصفه بذلك صح من طرق عن عدة من الصحب (وأما
وجهه الشريف فحسبك ما روى الشيخان) البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث البراء) بن عازب رضي الله عنهما
(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً) قال الحافظ الاحاديث
التي فيها صفة صلى الله عليه وسلم داخله في قسم المرفوع باتفاق مع انها ليست قولاً له
ولا فعلاً ولا تقريراً انتهى وإذا قال الكرماني موضوع علم الحديث ذاته صلى الله عليه
وسلم عن حيث أنه رسول الله وحده علم يعرفه أفعاله وأحواله وغايته الفوز
بسعاده الدارين (وأحسنهم خلقاً) قال في الفتح بفتح المعجمة لا ذكر وقال الكرماني أنه
الأصح وضبطه ابن التين بضمها واستشهد بقوله تعالى وإنك على خلق عظيم ولا سيما على
خلقنا وخلقنا بالثبوت ويؤيده قوله أحسن الناس وجهاً فانه إشارة الى الحسن الحسنى
فيكون الثاني إشارة الى الحسن المعنوي انتهى والخلق بالضم الطبع والهيئة (ليس
بالطويل الذاهب) أي المفرط في الطول (ولابالقصير البائن) نحو حذرة اسم فاعل
من بان إذا ظهر أي الواضح في القصر وهذا اللفظ مسلم ولفظ البخاري ليس بالطويل البائن
ولابالقصير أي البائن فجعل البائن وصفاً له ما قال الحافظ بوحدة من بان إذا ظهر على غيره
أو فارق من سواء انتهى وحيث كان معناه لغة الواضح الظاهر صح وصف كل من الطول
والقصر به فإذا تضاعفه ما معناه أنه بينهما وفي حديث أنس وغيره أنه كان ربعة لكنه
الى الطول أقرب كما في رواية البيهقي ثم الجمع بين النفيين لتوجه الاول الى الوصف أي ليس
طوله مفراط ففيه إثبات الطول فاحتمل الثاني ثم الوصفان صفة ذاتية له فلا يشافي أنه كان
إذا ما نسي الطويل زاد عليه لانه بمنزلة روى ابن أبي خزيمة عن عائشة لم يكن أحدياً مشبهه
من الناس ينسب الى الطول الا طالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجال
الطويلان فيطواهما فإذا قارفاً نسبنا الى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة
(وعن أبي هريرة ما رأيت شيئاً) بضمه فمفعول ثان بمعنى ولا مثله كما هو مدلول
(أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول ثان بمعنى ولا مثله كما هو مدلول
العبارة عرفاً (كان الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي والبيهقي) وأحمد وابن
حبان (وابن سعد) قال الطبري شبهه بحريان الشمس (في ذلكهما) كما قال
تعالى والشمس تجري مسرعة لهما (بجزبان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم) وفيه
عكس التشبيه لانه لغة هذا اسقطه من كلام الطبري فهو من باب التشبيه المصطلح عليه
وهو تشبيهه بحالة الجملة وهو أن شدة النور في وجهه الناظر اليه منزل منزلة الشمس
التي تظهر نورها في وجهه فتشبه ظهور النور في وجهه بظهور الشمس في وجهه لكنه عكس

سكان وحرارة
وهو صفة

سكان طول قامة

سكان لون

التشبيه جعل نور الشمس هو المشبه وجعل وجهه مقر الظهور ونورها وليس استعارة تبعية
على معنى أن جريان الشمس في فلكها كجريان الحس في وجهه أي شدة البريق والانعكاس
فيه وعدم انحصاره في بعض منه دون بانيه يشبه نور الشمس في فلكها انعكاسها بطولها وهو
تشبيه مصدر بمصدر ثم يستعار اسم المصدر المشبه به إلى المشبه كما يستعار قتل الصرب
الشديد وهنا لفظ يجري فيه في التشبيه والمشب به لأن مفهوم الجريان واحد إلا أن يبرل
تعاريفهما بالاعتبار بآثاره بتغايرهما بالذات فتصح الاستعارة لأن جريان الشمس في فلكها
حقيقي وجريان الحس في وجهه مجازي (قال الطيبي) ويحتمل أن يكون من تباهي
سماها بعد القد (التشبيه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي من التشبيه الذي يلغ
النهاية حيث (جعل وجهه مقرًا وكما بالشمس) تجري فيه فهذا بيان بلغة التماهي أي أنه
جعل ما يشبه أن يكون منها من حيث ما به إذ جريان الشمس في فلكها أمر ظاهر وجريان
الحس في الوجه الوجهية وإن كان أعظم إلا أن التشبيه به ليس متعارفًا فجعله منها ما به
مسافة في التشبيه كما يقال الأصل زيد كاسد وأبلغ منه زيد أسد وأبلغ منه الأسد كزيد
فلا وجه لما قيل لعل الهمزة من تباهي بسير لاهاء لأن تباهي التشبيه استعارة نحو رأيت
أسدًا ومما ليس استعارة بل وجهه من طريق المشبه وبعبارة أخرى تشبه وجهه بالشمس في
الاشراق ثم عكس التشبيه ليكون أبلغ فقال كان الشمس وجهه ثم رادى المبالغة على طريق
الاعتدال فأتى مع ما تشبه جعلها في وجهه كقوله لهم فيمادار الخلد وأتم تجري على أنه
حال وأصله كان وجهه الشمس ثم كان الشمس وجهه ثم كان الشمس في وجهه واتماقيدها
بكونها اجارية لأن المراد طاعة أو سائرة على وجه الأرض أولان تلاؤم النور في وجهه
كقتر كها وهو أقوى في التشبيه (وقه در القائل)

(لم لا يصح بك الوجود) استعناهم تقي أو انكارى على من منع الإضافة به (وليله
فيه صباح من جهالك) أي لا يمانع لا يصح بك والحال أن ليله فيه نور أعظم من نور
الصباح ووجهه بقوله (مستمر) إشارة إلى أنه ليس المراد مجردة فإن الصباح كالصبح
العبر ونوره قليل فدفع ذلك بالوصف (بشمس حسنك كل يوم مشرق) تعالي (ويبد
وجهك) من إضافة الصفة للموصوف أي وبوجهك الذي هو كالبدن (كل ليل مقمر)
شديد البياض (وفي البحار) عن أبيه حتى قال (مثل البراء) بن عازب (أب كان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر) قال في منج البحار
(وكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء) ردًا بلفظ (فقال بل مثل
القمر رأي في التدوير) فهو رد لما توجهه السائل وأثبت خلافة قال السائل وطى زاد مسلم
مستدرا وهو يزيد أن السائل أراد هذا الاحتمال (ويحتمل أن يكون) السائل (أراد
مثل السيف في اللامعان والصقالة) بكسر الصاد الجلاء مجيم فهو عطف سبب على مسبب
إذا جلاء سبب اللامعان (فقال بل فوق ذلك وعدل) عن التشبيه بالشمس (التي
التشبيه به) (القمر بلغة الحقيق من التدوير واللامعان) فهو رد لتوهم السائل أن لعماء
كلعان السيف بأنه وإن شارك في اللامعان لكن لعمان الوجه الضريف لا يساويه في

فيسأل ويحتمل ان السائل سأل عنهم ما جدها ويعد ارادة الاول فقط زيادة مسلم لا بل مثل
 الشمس والقمر وكان مستديرا اذ لو كان السائل عن طوله كفا في الجواب لا بل مثل
 القمر أى لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا الاستطالة انتهى ويجب بأنه يرفع زيادة
 في الجواب تعليما للسائل كيف يسأل فكانه قال مفاد سؤاله انه مثله في الطول ولا يلقى
 السؤال عنه (وقال) الحافظ النسابة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الشهير
 بأنه (ابن دحية) لانه من ذرية دحية الكلابي الصحابي الاندلسي كان بصيرا بالحديث
 متقنا معروفا بالضبط جال البلاد ودخل أصبهان والعراق ومصر وأدب الملك الكامل
 ونال دينا عريضة ومات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (رحمه الله تعالى في كتابه التنبير
 في مولد البشير النذير) أحازه على تأليفه الملك المظفر صاحب اربل بكسر الهمزة والموحدة
 ولا م بألف دينار (عند ايراد حديث البراء المذكور مالفظة في هذا الحديث من العلم ان
 التشبيه عن لا يحسنه لا يصلح) أى لا يلقى (الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولشبهه بالشمس كان أولى) لظاهرها لكن السائل
 لم يعترض بغير السيف فلعل المعنى ان هذا أمر قد رعى لسانه كأنه حذف معادل لمثل
 السيف وهو الشمس وأن تشبيهه بها أولى (ورقة عليه البراء قوله وقال بل مثل القمر وأبدع
 في تشبيهه) أى بأمر بالغ لا يساويه غيره من أنواع تشبيهه هنا (لان القمر علة الارض
 بنوره) لا سيما ليله كماله وقد تكون أل في القمر للإشارة الى ان المراد ليله تمامه بخلاف
 الشمس فانها تطلع وقت طلوعها مع ظل ثم ترتفع شيئا فشيئا الى أن يميل الظل (ويؤنس كل
 من يشاهده ونوره من غير حر يفرغ) بناء ورأى يؤلم (ولا كال ينفع) بفتح الباء وسكون
 النون وكسر الزاى أى ولا تقل في العين يضعفها حتى كأنه يقطع البصر منها (والناظر الى
 القمر ممكن من النظر) عطف مسبب على سبب (بخلاف الشمس التي تعشى) يعين
 مهملة تضعف (البصر) ويحتمل إجماعها أى تحدث في البصر ما هو كالغشاوة (وفي رواية
 مسلم من حديث جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وتسكن للتخفيف ابن جنيادة بن
 جذب العامري صحابي ابن صحابي زوى له السنة ومات سنة ثلاث وأربع وأوست
 وسبعين وصلى عليه عمر بن حريث الصحابي (وقال له رجل) جله حاله بتقدير قد ويحتمل
 انه الذي سأل البراء فيكون سؤاله لاختدهما بعد الاخر زيادة في التثبوت ويحتمل أن يكون
 غيره وقد أعل النسائي هذا فقال اسناده الى جابر خطأ وانما هو عن البراء وتعب بقول
 البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء جميعا (اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس) في البهاء والاشراق (والقمر) في الاستدارة
 والنور (وكان مستديرا) لا طول بلا كالسيف فالمراد استدارة مع الاسالة كما في حديث أبي
 هريرة كان أسبل الخدين والقصد تشبيهه بمحاسن كل حسن مجتدا عما في ذلك المشبه به من
 الخلال كما قال بدیع الزمان

يكاد يحكيك منور الغيث منسكا * لو كان طلق المجاء طار الذهبا
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نفاقت * واللبث لو لم يصد والبحر لو عذبا

(وإنما قال مستديرا) كما قال الحافظ بعد قوله رواية مسلم في الفتح (لأنه يجمع
 الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به المعان كما تقدمت
 إليه الإشارة) قريبا (فيما سبق من العبارة) ويحتمل أرادته ما معا (فردّه المسؤل ردّا
 بلفظا) بقى قوله مثل السيف بشو له لأن الضمير إلى التشبيه بالبرين (ولما جرى التعارف)
 أي الأمر المتعارف (به) بين الساس (أن التشبيه بالشجر أعبارا به غالسا لاشتراف)
 دون الضرر والاحراق (وبالضمير أعبارا به الملاحاة) دون غيرهما وجواب لما سبق
 من قلم المصنف لما قل من الفتح وهو ثابت فيه بلفظ أي بقوله وكان مستديرا إشارة الخ
 ويحتمل أن المصنف جعل (قوله وكان مستديرا) دليلا على جواب لما الذي حذفه
 أو أنه جواب لما دخله الصفاء على قوله وهو واقع في كلامه كثيرا أو أن لفظ لما بكسر اللام
 وخفة الميم عطف على لا يسيه وما مصدرية (إشارة إلى أنه أراد به التشبيه بالصفتين معا
 الحسن والاستدارة) ولو اقتصر على هذا بإعلاؤه جواب لما وحذف لفظ فقوله وكان
 مستديرا أو أي لفظ الفتح كما هو لاغنى عن ذلك التعليل (وقال البخاري عن أشعث)
 بنفع الهمة واسكان المجمة جهمة مختلفة هو ابن سواد كما في الشماثل بنفع المهمة وشذ الواد
 قال في التقريب فأنى الأهواز ضعف مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري
 في تاريخه والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشماثل ولقظه حديثا شاهدا بن السري
 قال حدثنا عن أشعث بن سواد (عن أبي يحيى) عمرو بن عبد الله الهمداني
 السبيعي بنفع المهمة وكسر الموحدة ثقة مكرما روى له الستة من أواسط التابعين
 مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل له (عن جابر بن سمرة) أنه قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ليلة ابيضمان كسر الهمة وسكون الهجمة وكسر الحاء الماهجة
 فناء فأنفذون منونة صفة لليلة أي مضبوطة مقعرة من أولها إلى آخرها لا طلة لها ولا غيم
 والالف والون زائديان كما في الهامة والتهامس ابيضمان وبكأنه لتأويل ليلة بليل قال
 الرخشمي وأفعلان في كلامهم قليل جدا ومنع بعضهم إضافته لأنه صفة لقمر وزيادته
 لا يجمع من الإضافة لجواز أن ليلة مضافة إلى ابيضمان بعد حذف موصوفه والأصل ليلة قمر
 ابيضمان حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وعليه حذف جزم) بيان لما أوجب
 التأويل فيه لفظه ومنه بد حسنه حيث شذ (خلفت أنظر إليه) نارة (والى القمر) أخرى
 (بالمه) بلام الابتداء أو جواب قسم (في عني) قيد بذلك افتخارا باعتقاده لا بالخصيصه
 دون غيره فإنه (أحسن من القمر) في معنى كل من رآه وفي رواية فله وعندى أحسن من
 القمر (وفي رواية بعد قوله جزماء جعلت أمائل بينه وبين القمر) فله وعندى أحسن
 من القمر (وروى الترمذي والبيهقي عن علي أنه نفعه) وصفه (صلى الله عليه وسلم
 فقال في جملة حديث (لم يكن بالمظهم) قال المصنف في شرح الشماثل الرواية فيه وفي قوله
 (ولا بالمكثم) بلفظ اسم المفعول فقط والمظهم الماحش السمن وهذا قريب من قول
 الترمذي البان الكثر اللحم أو المستعج الوجوه الذي فيه عوس ناشئ عن السمن
 أو الخفيف الجسم وهو من الأصداد أو طهمة اللون أن يحا وزميرته إلى سواد ووجه مظهرهم

التشبيه بالشجر
 وبالضمير أعبارا به الملاحاة

التشبيه
 تشبيهه

سلكه بالمظهم
 ولا بالمكثم

إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة هذه الأربع هنا وعظم من فسر هنا بالبارع الجمال
التمام كل شيء منه على حسنة لأنه مدح وقد نفاه (وكان في وجهه تدوير والمكان المدور
الوجه) فحرم قول الصحاح الكثرة اجتماع ظم الوجه زاد القاموس بالاجتهود بالجمع
أي غلط فيه بوجوب كراهة فتسكير تدوير النوعية أي نوع منه أو للقليل أي شيء قليل منه
فلا ينافي في الكثرة كما توهم وإلى هذا أشار بقوله (أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل
في وجهه تدوير قليل) فهذه الجملة كالمينة لقوله ولا بالكثرة إشارة إلى أنه ليس كل تدوير
حسننا (و) يدل على إرادة على رضى الله عنه ذلك أنه (في حديث علي) نفسه (عند
أبي عبيد) كتاب (الغريب) أي ما يحتاج إلى تفسيره من الحديث (وكان في وجهه
تدوير قليل) فزاد لفظ قليل فيحمل عليه حديثه الذي فيه انقطاع لأن الحديث يفسر
بعضه بعضا لا سيما مع اتحاد المخرج ولذا (قال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البدادى الإمام الحافظ المشهور له تصانيف مات سنة أربع وعشرين ومائتين
قال في التوقيف ثمة من العاشرة ولم أره في الكتب أي الستة حديثا مستندا بل من أقراله
في شرح الغريب (في شرحه يريد أنه ما كان في غايه التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحلى)
بالجاء المهملة (عند العرب) وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذى
الحكيم استدارته المفرطة دالة على الجهل (وفي حديث أبي هريرة عند الذهبي) بذال
منجحة وهاء تليها لام محمد بن يحيى بن عبد الله المنيشاورى الحافظ روى عن أحمد وأحمد بن
وإن المدحى وخاتى وعنه البخارى وأصحاب السنن وأهم قال أبو بكر بن أبى داود كان
أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المققنين والنقات
المأمورين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وعشرون سنة (في الزهريات)
كتاب جمع فيه حديث ابن شهاب الزهري ورواه قال الخطيب كان أحمد بن حنبل يفتى عليه
ويشكر فضله (في حديثه صلى الله عليه وسلم كان أسيل) بهمزة مفتوحة فسين مهملة
مكتوبة فباء ساكنة فلا م بين (الخذين) غير من رفع الوجهين وهو معنى حديث هند سهل
الخذين (قال ابن الأثير) في النهاية (الأسالة في الخلد الاستطالة وأن لا يكون من تقع
الوجهية) أي عابها (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وأعل هذا) لفظ الفخ وكان قوله
أسيل الخدين (هو الحامل لمن سأل أكان وجهه مثل السيف) لأن الأسالة الاستطالة
فيؤيد احتمال أنه سأل بين الطول (وأخرج البخارى عن كعب بن مالك) الانصاري
الخرزرجي (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سهر استنار) أي أضاء (وجهه)
حتى (كانه قطعة قر) وكان يعرف ذلك منه) أي استنارة وجهه إذا سهر وقوله كانه (أي
الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه) ولذا قال قطعة قر ولعله كان حينئذ سعلما
وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبهه بعض القمر قاله في القبح والجميل فوق
الصانع وهو جبينان عن عین الجملة وشمالها كما في المختار وعليه فالنور المشاهدة ليس في
الجملة (وقالت عائشة رضى الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا)
فرحا (تبرق) بضم الراء نفي وتشتير من الفرح (أسأله بوجهه) جمع أسأله بجمع سر

حظي بالوجهين

السل الخدين

فيماء الله تعالى به

بجسمه من العين وهي الخطوط التي ل الجبهة تفرق عند العرج وبقيّة المحدث في الجعاري
 فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسمي ما قال المديجي "لريد وأسامه ورأى أقدامهما أن بعض
 هذه الأقدام من بعض (ولذلك قال كعب كأنه قطعة قر) إشارة إلى موضع الاستنارة وهو
 الجبين (وحي حديث جبير بن مطعم) القرني "التوقلي" (عند الطبراني) قلت البار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شفة) بكسر الشير قطعة (القمر) وثالثة بنهم
 الشين فالقطعة من الثوب ولغير البعيد كما في الصحاح وغيره (فهذا قول على صفة
 عند الانثبات) كما قاله الحافظ يدل عليه الخط والتفت وأما قول كعب قطعة قر فيقول أنه كان
 حينئذ منافقاً وقع التشبيه على البعض كما مر ويحتمل كما قال الحافظ أيضاً أن يريد قطعة
 قر الله ونحوه (وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دائرة
 قر) أي الدائرة حوله وهي الهالة أي كأنه في شدة نور هاله القمر يعني فهذا يؤيد احتمال
 أنه أراد بالقطعة القمر نفسه من التعبير بالعن من الكل (وبسأل عن السر) الكنة
 الخفية (في التفسير بالقطعة) في قول كعب كأنه قطعة قر (مع كونه ما ورد للبلاء من
 تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد كان كعب بن مالك قال هذا من شعراء الصحابة
 البلاء البلاء فلا يدل عن المعارف بينهم إلا السبب (فلا بد للتفسير بذلك من حكمة)
 للتأنيص (وما قيل) الثالث هو السراج البلقيني كما قاله المصنف وغيره وأبهمه هنا تبعاً
 للباطل تأذي بالشيء (في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر) بيان لما قيل
 ولما المصنف في الشرح أحاب السراج البلقيني بأن وجهه الدخول أن التسمي فيه قطعة
 يظهر فيه اسوداد وهو المسمى بالكف بالوشبه بالجموع لدخول هذه القطعة في التشبه وغيره
 بما هو التشبيه على اكل الوجوه فلذا قال كأنه قطعة قر يريد القطعة الساطعة الأشراف
 الحالية من شوائب الكدر انتهى (ليس بالقوى) لأن المراد بتشبيهه أي الوجه وفيه
 حذف هو تشبيهه بـ (ما في القمر من الضياء والاستنارة) لإيمانه من السواد والاسود
 معاً (وهو) أي القمر (في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة) بل ما فيها
 في غير القلم يكون مساوياً لما في القمر بجماله أو أكثر وقد يقال بل هو قوى لأن المراد
 بالقطعة المشبه بها ما فيه من السواد خاصة وهو خال من السواد كبرت القطعة أو صغرت
 والقمر أبداً لا يتخلو من سواد سواء وقت النيام وغيره ومن قوله وبسأل إلى هنا ذكره
 الحافظ في المعازي وقال عقبه في وجهه بأنه إشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه
 بظاهر السور وكما قالت عائشة مسروراً تفرق أسارى وجهه (فكان التشبيه وقع على بعض
 الوجه) الذي هو الجبين (فما سب أن يشبه ببعض القمر) وتقدم له قريباً مزيد (وعن
 ابن جرير الصديق رضى الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة
 القمر) قال الجوهري الدارة أخص من الدار والدارة التي حول القمر وهي الهالة
 (أخرج ابن نعيم دروي البهقي عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء
 واسكان الميم وموهلة نسبة إلى همدان شعب من خطاط السبيعي بفتح المهملة وكسر
 الموحدة التابعي الجليل تقدم قريسا (عن أمراء من همدان سمعها) أبو إسحق ونسبها

كما في نسخة أخرى

تذكر كدارة القمر

17

خالد بن الوليد
بن عبد المطلب

17

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف رأيته وفي رواية الترمذي قلت
 أصح لي (صلى الله عليه وسلم) فقال كان أبيض (أي بيضا مشريا بجسمه) كما يأتي
 ابشاحه مع زيادة (مليح الوجه) أي حسنه من مليح حسن منظره فهو مليح وأسلم أيضا
 والترمذي قال أي أبو الطيب كان أبيض مليحا مضافا إلى الماهية أي مؤمنا
 في جميع أوصافه كان خلقه نقي بالقصد أي الوسط كما أن شعره وسط بين الشرايع وأمنه
 وسط بين الأمم فكان في لونه وهيكه وشعره ما تطلع في أطرافه والتفريط وكان
 معتدل القوي (وفيها) أي الحديث الطويل الذي (خرجه الترمذي من حديث هدد
 ابن أبي هالة) من رواية الحسن بن علي قال سألت جالي هند بن أبي هالة وكان وصافا من
 حابة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أتيتني أن يصفني منها شيئا فقلت له فقال (كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) من ابتداء خلقه ولينه إلى آخر عمره كما تقدم كان النبي للأشعر أو عند
 قديم (حما) يفتح الماء واسكان الحاء العجمة على الأشعر واقصر عليه السبوطي وكان
 لرواية والابحور كسر حاء أي عظيم في نفسه (وفيها) بصم الميم وفتح الماء والخاء
 العجمة المشددة معظما في صدره والصدور عيون العيون لا يستطيع تكاثر أن لا يعظمه وإن
 حرس عليه خالف باطنه أو تخما عظيم القدر عند صحبة ملجما عند من لم يره قط فهو عظيم أبدا
 أو تخما عند الله مخفاه عند الخلق وعليها فليست النجاسة في الجسم وقيل هو المراد ففجامة
 الوجه امتلاؤه بالجمال والمهابة أو كثرة لحم الوجنتين مع كمال الجمال وبدا الوصف
 بالوجه دون المهابة لأنه أول ما توجه إليه البصر وأشرف ما في الإنسان وغيره فقال
 (بلا لا وجهه) بشرق وينى وأصل تلات لا أبيض فأشبهه بياض الأو أو معنى أولوا
 لصورته (تلات الزعفران) مثل اشراقه واستناره (ليس له الدر) ليس له أربعة عشر
 سمى بدر السبق طالع مغيب الشمس وهو أحسن ما يكون وشبهه به ذوق الشمس لأنه
 طاهر في عالم عالم الكفر ولأن نور القمر أرفع من نورها فنور وجهه أرفع من نور الشمس
 وهذا أحسن من الوجه الاتي للمصف (وقالت أم معبد) يفتح الميم واسكان الماهية
 وفتح الموحدة ومهمله عائكة بنت خالد الخزرجية صحابية (صحيح ومفقه لوجهها) أي
 معبد أكرم فتح الهمة والمثلثة أو حيش يضم الماهية وفتح الموحدة وسكون النجاسة
 ومهجة أول يعرف اسمه صحابي قديم الوفاة (مليح الوجه) بموحدة وجيم (يعني مشرقه
 مضيقه ومنه نبل الصبح إذا أشرق) وأما الألباح الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقرظا فهو
 ألباح والاسم المليح يفتح اللام فلم يزد أم معبد لأنهم وصفه بالقرن كما تقدم مبسوطا
 في الهجرة (وما أحسن قول سدي علي) أبي الحسن (بن) محمد (وفى) رضى الله عنه
 الشاذلي العارف الكبير ابن العارف الكبير البقراط الذي من المالكي صاحب
 الكرامات الباهرة والحكم المكارمة المنوق سنة سبع وعامة وله تسع وأربعون سنة
 (حيث قال) لأحاجة له مع قوله ألا ما أحسن قول ولدا سقط من لسانه وإن أمكن
 توجيهه بأنه من ظرفية البزقي لكليه الذي هو قول ولا يرد أنه يوجه حصر أحسنه قوله
 المذكور هنا مع ما سواه لأنه بالنسبة لكونه مدحافي المصطفى ثم قول يجوز أنه مصدر

ملك الروم

كان النبي عليه السلام

ينال الأرواح

ملك الروم

بمعنى القول فقله (ألا يصاحب الوجه الملبج) بدل منه وأنه مصدر لا فعول فهو
 مقول القول (سألتك لا تغيب) عني بحيث لا أراك (فانت روي) أي كروي التي
 بها احبائي فغيبك عني سبب هلاك (منى ما غاب شخصك عن عياني) ~~بمعنى~~ كسر العين
 مشاهدتي له هلكت فحذف جواب الشرط فإذا (رجعت) فهو شرط مقترن بدليل
 الفاء في (فلا تزي الأضمر يخي) أي قري قال المصباح شئ في وسط القبر فعيل بمعنى مفعول
 (يحقق) أسألك فأقول (جدرك) مر قوله أي يلو كان ولا له للتعدي أي أوصل
 أعطاك لرك أو تعديله أي جدي بالوصل لاجل رذك (يا حبيبي) والمراد التوسل به وهو
 مطلوب (وداوى لوعة القلب) حرقته (الجريح) الجروح (ورق القرم) مولع أي
 ارحم محبا احترق قلبه بأقباله عليه (في الحب) متعلق بقوله (أسمى) وأصبح بالهوى
 دنفا) مر يصاير من لازم لا يفارقه (طريخ) ملق لمبا أصابه من الحب صفة القرم
 بلاه وباء التماسا مع سلكه أوانه نسبة للطرح لكثرته الغرام (محب) نعمت ثاب
 القرم (مضاق بالاشواق ذرعا) أي صدرا كناية عن شدة الانتقاض للجزء عن مدافعة
 الاشواق ولم يطقها صدره ولم يبق فيه سعة لامتلائه بها (وأوى منك) أي أقام عندك
 (لكرم القسيح) الواسع (وفي النهاية) لابن الأثير (أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا
 سرف كان وجهه المرأة) التي ترى فيها صور الاشياء (وكان الجدر) جميع جدار
 (تلاحق وجهه) قال والملاحقة شدة الملازمة أي الموافقة (أي يرى شخص الجدر في
 وجهه صلى الله عليه وسلم) اشتد ضيائه وهذا التفسير من تمام كلام النهاية (وفي حديث
 ابن أبي هالة) لا أوجهه تلاء القوم ليلته البدر) أي يلع اعانه ليله كاله فاستعمل
 البدر في صفة القمر التي هي له وجوه عن معناه الذي هو الموصوف والصفة أو هو من
 استعمال المطلق في المقيد أي ليله كونه بدرا فلا يراد أن المعنى تلاء القوم ليله القمر
 الكامل ولا معنى له (وذلك) أي وجه التشبيه بالقمر دون الشمس (لأن القمر يلا
 الأرض بنوره ويؤنس كل من يشاهده) أي يسكن قلبه اليه ولا ينفر منه (وهو يجمع
 النور من غير أذى ويتمكن من النظر اليه) بل قد يستلذه (بجلاف الشمس التي تعشى
 البصر) بهمله أو بوجهة كما قرى بها (فتتبع من تمكن الرؤية) ولا يؤنس اليه الشدة حرها
 وسبق لوجهه آخر على انه ورد تشبيهه بالشمس كما مر (والتشبيه بالبدر أبلغ في العرف من
 التشبيه بالقمر لأنه) أي البدر هو القمر (وقت كاله كما قال الفاروق) لقب عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه لكثرة فرقه أي فضله بين الحق والباطل وفي أن الملقب له خبر بل
 أو الملقب أو أهل الكتاب روايات (حين رآه) أي قال البيت مرة واحدة حين رؤيته
 في بعض الأزمان (أو) كان بقوله (كباراه) وكأنه شك من الراوى (لو كنت من شئ
 سوى بشر) كنت المنزور (أي القمر) (لبله البدر) واستعمل سوى صفة لشيء بناء على
 خروجها عن الظرفية الى معنى غير وهو الأصح خلافا لقول سيبويه انهما ظرف لا تتصرف
 الا في الضرورة وهذا البيت يتمل به عمر وليس منسبته اذ هو من قصيدة للمسيب بن عديس
 ابن مالك جال الاعشى يمدح بها قيسا وبعده

قوله او تعديله الخ وعليه فيكون
 المعطى الواصل اليه الجود مسكونا
 عنه وقوله بعد ذلك ان طريحي
 بالداء نسبة للطرح لا بخفي ما فيه
 تأمل المصحح

وهذا هو مصدر خفي
 قوله او تعديله الخ
 قوله او تعديله الخ

قوله او تعديله الخ
 قوله او تعديله الخ
 قوله او تعديله الخ

ولات أجود بالعطاء من الشزمان لما جاد بالقهار

ولانت أنجب من أسامة إذ • دعيت نزال وبلغ في الدهر

(وقد صادق هذا التشبيه) • بالبدر (تحقيقاً) أي عناه السابق وهو ما وضع له الاسم

(فن أسماه على الله عليه وسلم البدر) لتمام كماله وعلو شرفه وفي خصص الكسائي أن

الله قال لمسي أن محمداه والبدر الباهر والجمع الزاهر والجر الزائر (ولهذا أشد والمما

قدم المدينة) • في الهجرة أو من غزوة تبوك

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع

وجوب الشكر علينا • ما دعا لله داع

واقعد أحسن من قال

• كاليدرو الكاف أن أنهفت زائدة • فلا تلتها • (فالتشبيه)

بهي إذا أتيت بالبدل في وصفه على الله عليه وسلم قلت السكاف زائدة فانه البدر لا يشبه به

(وما إلى قول ابن السلاوي) • بفتح الحاء وخفة الهمزة نسبة إلى المطاوعة ليسع أو غيره

(يتولون) • في صفته عليه السلام (يحكي البدر) بالرفع فاعل (في الحسن وجهه •)

بالنصب • معول (وبدر الدين عن ذلك الحسن) الذي في وجهه (يفتح) عنه فكيف يحكيه

فما أنه قرا في قولهم (كشبهوا غصن النخل) في الاعتدال (بقوامه •) بفتح القاف

اعتداله (لقد بالفوا في الممدح للفن وامتطوا) جاوروا وظلوا لأن التشبيه يستدعي

وجهات مما عاين الشبه والتشبيه بالبدر وغصن النخل بالنسبة بينهما ما وبين وجهه وقوامه

(فقد جعل للبدر والفن غاية في التعجب بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة

في صفاته عليه الصلاة والسلام أعاضى على عادة الشعراء والعرب) ولذا الماعيب على أبي

غمام تشبيه مدح وجهه بمن دونه في قوله

ما في وقوفك ساعة من يأس • تنفذني ذمام الأربع الأدراس

أقدام عرو في سماحة حاتم • في سلم أحنف في ذكاء أياس

نهطن لذلك فقال في أواخر شعره

لا تسكروا غربي له من دونه • مثلًا ثم روي في الندي واللباس

خالقه قد ضرب الأقل لنوره • مثلًا من المشكاة والنيران

(والإفلاكي في هذه التشبيهات الخدشات يعادل صفاته الخلقية) بفتح فسكون (والخلقية)

التي هي كما يدل له كلامه أول الفصل الثاني عن الراغب فليس الأقول بالكثرة كما قد يتوهم من

نسبته إلى الخلقية (ومع ذلك أمام العارفي سيدي محمد) بن محمد بن محمد ثلاثة ألامه كندراتي

أوالغربي ثم المصري صاحب الموشحات التوسعية التي لم ينسج على منوالها أحد من

البرية وشيخ الطريقة الوفاية • كان وافر الجلال قاتر الخلال تملك من فنون

العلم بأمنان وأقاد بظلمته وثرة عقود الجمان وغلايد العقبان ولم يتسم بالسادات في

مصر غير ذرية الأعيان ولديا لا كندرية سنة اثنين وسبع مائة بفناء الساج بن عطاء الله

ومعه أخصابه إلى بيته فأقربه فقبل وحرى القماط وقال لأصحابه هذا جامع علم سقاقتنا

ومات أبوه وهو صغير فكذلك جسد الخيم محمد وكان من أصحاب الاحوال قال الشاعر اوى
 وكان أتيا وله مؤلفات كثيرة ألفها وهو ابن سبع أو عشر ولقبه (وفى) بالباء على
 القياس وان رسم بألف في النسخ اذ هو منقول عن الفاعل وهو وفى بنى اذا تم لانه وقف
 النيل ولم يرد أو ان الوفاء حتى عزم أهل مصر على الرحيل فقصده وكان معروفا باجابة
 الدعوة فجاءه ونوضا بالقياس وصلى ركعتين ثم دعا الله فصارت كمالا طلع من الفسقية درجة
 يطلع الجرمه حتى وفى ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا فعاذ ماشيا وهو يقول وفى وفى وأخذ
 عن داود بن باخلا عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن ولذا ينسب
 (الشاذلى) بذال محجمة ومهملة نسبة الى شاذلة بلد بالمغرب منها الشيخ أبو الحسن
 استاذ الشاذلية وفيهم يقول أبو العباس بن عطاء

تحقق بحب الشاذلية قافما * تروم تحقيق ذلك فيهم وحصل
 ولا تعدون عينك عنهم فانهم * شمس الهدى فى أعين المتأمل

ومات سبعة ستين وقيل خمس وستين وسبع مائة (رحمه الله تعالى حيث قال كم) للشكثير
 (فيه للإبصار حسن مدح) * محير أى أن كثير من الإبصار أدهشها حسنه بحيث تحيرت
 فيه لفرط ما أصابها من الدهش (كم فيه للارواح راح مسكر) أى وكثير من صفاته التي
 ادراكها والتعلق بها يحصل حالة تشبه الخمران قامت به فيصير كالسكران الذي لا يحس بشئ
 مما عليه الناس (سبحان من أنشاء من سبحانه) * بضمين خلقه من أنواره (بشر بأبصار
 الغيوب يبشر) قال القاصد وسجيات وجه الله بضمين أنواره وفى الصحاح جلالته
 والاقول أنسب هنا اشارة الى النور الذي خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله
 تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ورواه عبد الرزاق كما مر أول الكتاب (قاسوه
 جهلا) منهم (بالغزال) الحيوان المعروف (نغزلا) لتوخمهم أن ينهم ما مشابهة والحال
 انها منفية كما قال (هيات) بعد (يشبه الغزال الاحور) من المحور بفحوتين شدة بياض
 العين في شدة سوادها (هذا) أى خذوهى كلمة يؤتى بها الفصل والانتقال من معنى لآخر
 (وحقق ما له من مشبه * وأرى المشبه بالغزاة) الشمس التي هي أجل من الغزال
 (يكفر) نعمته الواصلة اليه حيث شبه بها لانسبة بينه وبينه لا خلاف الايمان (بأنى
 عظيم) بالرفع فاعل والنصب مفعول فاعله ضمير يعود على المشبه أى كبير (الذنب
 في تشبيهه * لولا الرب جماله يستغفر) من هذا الذنب لهالك الجواب لولا محذوف (نفر)
 غلب هو (الملاح) بالكسر جمع ملاح الحسان الذين نفروا (بحسنهم وجمالهم * وبحسنه
 كل المحاسن تنفر) بفتح الحاء من باب منع كفى القاصدوس فلا يقاربه شئ يجعل فيه وبينه
 مشابهة (بجماله عجلى) بالجميم محل جلا أى ظهور (لكل) صفة (جميلة) اذ كله
 محاسن لا يشوبه شئ ينافى الجمال بخلاف غيره اذا اشتمل على صفات جميلة ربما سترها وصف
 بغيرها فيمتنع ظهوره (وله منار) علم الطريق استعمل فيما يدل على كماله (كل وجه نير)
 دليل عليه اذ جميع الانوار مقبسة منه (جنات عدن في جنات وبناته) * بفحوتين وهى
 ما ارتفع من الخلق يعنى ان نعم الجنات الذي ياله العبد فى الآخرة انما هو مما اقتبس من

علوه ومعارفه عبرة بذلك لأن الوجنات أشرف دليل على المحاسن (ودليله أن المرائفين)
 ما رغبوا بالتفتن لازالة العطن إلا كبر يوم القيامة (كوترة) خفي الخفة وعدده وبيده
 فيه خير كثيرا من العسل وأيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد لا يطعم من
 شرب منه (جهات) جيد (ألهو) أشتدل (عن هواء) مبلل ومحبب له (بغيره) والغير
 في حشر الأجانب يحشر) وشأن ما بينهم ما فكيف اشتغل بعده (كتب الغرام) الولوج
 والتعلق به ومحبته (على في أسفاره) يكتبه الكبيرة (كتب) أحكاما كثيرة كلها
 (تقول بالهوى) الميل وخلص الحية (وتفسر) بها (فدع) انزل (الذي) المنسوب
 لقوم وليس منهم (وما ادعاء في الهوى) من الدعاوى الكاذبة بعدد من أهل الحية
 وما هو منهم (فدعه) المنسوب اليه (بالهجر) بضم فكروا الهذيان والتخطيط
 (فيه هجر) أمر به ود عليه بالأذى والهلاك من هجر المريض شعره اخلط وهذى وتجر
 سار وقت الهجر شدة الحر فكانه قال مدعى الحية بجملة اللفظ شبيهه بالشارف في شدة الحر
 فأنقذ نفسه وإذا ما عابا بالام عليه عاجلا وآجلا (وعليك يا عليم العليم) أي الزم واتبع
 الرسول الكبر العليم الذي هو في ظهوره كعلم الطريق الذي يشتد به من البعد (فانه)
 خطابه في كل خطب منبر) أي فانه كالمعلم لكل خطيب في كل أمر مهم (وأما بصره)
 الشرف على الله عليه وسلم) وهو النور الذي تدرك به الجارية المبصرات كما في المصباح
 وهو بمنى قول المتكلمين قوة مودعة في العين وهو مودع في أمه شي مخلوق في العين زائد
 عما هو مقتضى قول القاصوس إلا صرح بكونه حسن العين أنه صفة للعين ليست رائدة عليها
 إلا أن يكون على حد وصف أي سبب حسن العين أي جمالها أو لئلا يسهل الحسن في
 نفس من يراها فالقول المنسوب من يدعيه (فقد وصفه الله تعالى في كتابه العزيز)
 العياش على الكتب التي قبله بنسخه ما فيها وإعجازه (بقوله ما زاع البصر) ما ملأ بصره
 على الله عليه وسلم عمارته (وباطني) ما تجاوز به لآيته أثنا ما يصح ما تقيما أو ما عدل
 عن رؤية العجايب التي أمر برؤيتها وما جاوزها كما في الضواوي فان قيل لا لا تصلح
 جوابا لأن المراد الخلق الحسي لا الصفة فالجواب أن الجواب فهو في غاية الخفية
 والقوة المودعة فيه فالجواب أنه من التعبير بالمرزوم عن اللازم لأن وصفه بجاني الآية
 ملوم وبلمه غاية قوة بصره بحيث أنه لا يتجمل في شيء رآه ما يحالف الواقع فيه بل متى تعاقب
 ببصره ما أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية الخفاء (وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في العاطلة) احتراز عما إذا كان مع
 القمر (كأمرى بالهاري الضوم) متعلق بالمراد للاحتراز عما إذا كان في بيت مظلم أو في
 يوم غيم فلا يقال لاحاجة إليه بعد ذكر النهار فالعنى أن رؤيته في النهار الصافي والليل
 المظلم متساوية لأن الله تعالى لما رقه الاطلاع بالباطن والاساطة بأدراكه مذكرات القلوب
 جعل له مثال ذلك في مدارك حركات العيون ومن ثم كان يرى المحسوس من وراء طاهره
 كما يراه من أمامه كره الحر إلى مخصصاوي بأن نفسه في المصنف ولا يرد عليه حديث أنه صلى
 الله عليه وسلم قام ليلة فرط على رغب بنت أم هانئ بقلعه وهي نائمة فذكرت فقال أيسطوا

مسند

قوله حسن العين صوابه حسن
 العين بغير نون كما في عبارة
 القاصوس في السمع العجيبة
 وهو ما يقتضيه المتسام وعليه
 فلا حاجة لما اطال به الشارح
 هنا تدبر اه معصمه

لعومتلقي باراكم وفي البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه وسلم صلاة ثم روى
 المبرور في الصلاة وفي الركوع اني لاراكم من ورائي كما اراكم من امامي وفي مسلم اني
 لا يصبر من ورائي كما يصبر من يدي قال الحافظ ومظاهر الحديث ان ذلك يختص بحالة
 الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واتصاف جميع احواله وقد نقل ذلك من مجاهد وسفيان
 بن عيينة بن شاذان رضي الله عنه وسلم كان يصبر في الصلاة كما يصبر في العمرة انتهى
 بان جهمان المتقدم مبرح بالعموم وعلاوه بانه انما كان يصبر من خلقه لانه كان يرى
 من كل جهة (ومن مجاهد) بن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الموحدة المزودة مولاهم المكي
 ثقة روى في الجميع امام في التفسير وفي العلم تابعي وسط مات سنة احدى او اثنتي
 او ثلاث او اربع ومائة وله ثلاث وثلاثون سنة (في تفسير) قوله تعالى الذي يراك حين
 تقوم وتظنك في الساجدين (أي المصلين) قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من
 الميم ومولى (خليفة من الصوف كما يرى من) بفتح الميم الذي (بين يديه) ووجه
 ارسال هذا الحديث المرسل في تفسير الآية ان اخباره برؤيته بفتح احوالهم يستدعي
 انه يراهم سواء كانوا خلفه او امامه قروا منه او بعده (رواه الجيسدي) عبد الله بن
 الزبير بن عيسى القرشي الاسدي المكي أبو بكر الثقة الحافظ الفقيه أختل أصحاب ابن
 عبيدة جالسه تسع عشرة سنة وروى عن خلق سواء وعنه البخاري وخلائق قال الجاكم
 كان البخاري اذا وجد الحديث عن الجيسدي لا يعدوه الى غيره مات سنة تسع عشرة
 ومائتين وقيل بعدها (في مسنده) مراسل عن مجاهد فليس يجوز استنباط وفهم من الآية
 كما يروى (وابن المنذر) الحافظ العلامة الفقيه مجاهد بن ابراهيم بن المنذر البجلي يروي
 شيخ الحرم كان غايه في معرفة الخلاف والدليل بمجتهد الا يقلد احدا مات بمكة سنة ثمان
 عشرة وثلاثمائة (في تفسيره) احد تصانيفه التي لم يصف مثلها (وهذه الرؤية) المذكورة
 في حديث ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وأُس ومجاهد (رؤية ادراك) ايسار
 حق في حاص به صلى الله عليه وسلم انخرط له فيه العادة (والرؤية) من حيث هي
 لا بقيد وصف الله مني بها (لا توقف على وجود آلتها التي هي العين عند أهل الحق ولا)
 توقف على وجود (شعاع) هو بالجر عطف على آلتها (ولا) على (مقابله وهذا)
 الادراك المفسر بذلك اعماد (بالنسبة الى القديم العالي) ولعل قصده الرد على من زعم
 انه كان يدرك ذلك بلا رؤية أصلا بل بمجرد العلم امانا بوحى اليه كيفية فعلهم واما بان
 يلوهم كما يأتي قال الحافظ وفيه نظر لان العلم لو كان مراد الم يقصده بقوله من ورائي ظهر
 انتهى فلا يقال لامتناسبه في اراد ما يتعلق به تعالى في هذا المقام (أما الخلق فتوقف
 صفة الرؤية في حقه على الحاسة والشعاع والمقابله بالاتفاق ولهذا كان) ما ذكر من
 ايساره من وراء ظهره (خرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وخالف البصر في العين
 قادر على خلقه في غيرها) فيجوز انه سبحانه خلق فيه قوة البصر في غير هاتين العينين
 خلقه بالآلة في أي عمل من جملة هذه وهذا بناء المصنف على مجرد الجواز وهو لا يستلزم
 الوقوع فلا ينافي ما يأتي ان الإقعدة على الادراك من غير آلة (قال الحرالي) بفتح

سحره حيدري

ترجمه ابن الحسن

محمد حالي

المهمة والراء وشدة اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه على بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة (وهذه الآية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في حقيقة أمره في الاطلاع الباطن) أي الخفي (لأنه علمه ومعرفة لما) بشدة الميم (عجف) التام بشدة الراء (بربه) بأن بلغهم أنه الواحد في ذاته وصفاته مستحق لأن يعبد وغير ذلك مما يليق به (لا بنفسه) أي لم يعرفهم بما اشتملت عليه ذاته من الكمالات (اطلعه) جواب لما أي جوزي بأن اطلعه ويحمل خفية را عرف أي لما عرف الاحكام الشرعية بالوحي لا بنفسه فلم يستقل بأخذ حكمه بل بقي بحال البشر جوزي بأن أطلعه الله (على ما بين يديه) أي الامور الحاضرة عنده ولا يتأخر قوله (بما تقدم من أمر الله) لأن التعليق التخييري بالامور الحاضرة عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم بما ويحمل أن يريد عاين يديه ما لم يتأخر عن الوقت الذي عرفه فيه فيشمل الحاضر والماضي من الامور التي أطلعه الله عليها (وعلى ما وراء الوقت مما تأخر من أمر الله) من كل ما يكرن الى يوم القيامة (فلما كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الحزالي وحاصله كما قال بعضهم انه من قبيل الكشاف له عن المرميات فهو من الخوارق (ومن الغريب) الذي لا يعرف (ما ذكره الزاهدي) راي ودال مهملة (بختيار) كذا في النسخ وفي بعض ابا اختيار (محب) وكتب عليه به امس بحت بوحدة ومجوعة سعد وبار صاحب على طريق العجم من تقديم المضاف اليه على المضاف وليس بشيء فالذي في طبقات الحنيفة لابي الوفاء الغزويني في حرف الميم مختار (ابن محمود) بن محمد أبو الرجا الغزويني بمجتنب نسبة الى قصبة من خوارزم يلقب بفتح الدين (شارح القدوري) بضمين نسبة الى يسع القدور ثم حانقيا سادات سنة عثمان وخمسين وستائة (في رسالته) التي سماها (الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عيان كسم الخطايط) بفتح السين وضمها ثقب اليرة (يصر بهم ما ولا تحجبها الثياب) ونوزع بأنه لا يصح كيف ولو أن انسانا كان له عيان في فقاء لكان أقبح شيء واتصّر له بعضهم بأن الظاهر أن مثله لا يقال بالراي (وقيل بل) معناه أنه (كانت صورهم متطبع في حاد قسمة كانتطبع في المرأة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم وهذا) المذكور من القولين (ان كان نقلا عن الشارع عليه الصلاة والسلام بطريق صحيح فقبول) ويكون أيضا من الخوارق (والا) بأن كان رأيا في فهم الحديث (فليس المقام مقبل راي) فلا يقبل لما فيه من اثبات ما لم يرد (على أن الاقعد في اثبات كونه معجزة جعلها على الادراك من غير آلة) لانه الظاهر من الحديث (والله أعلم) بما في الواقع (وقد ذهب بعضهم) في معنى الحديث (الى أن هذه الرؤية رؤية قلبه الشريف) وهو خلاف الظاهر أيضا (وعن بعضهم المراد به العلم بما بأن يوحى اليه كيفية) صفة (فعلهم أو بيان بلهم) وهو من الوحي أيضا ومنه تنظير الحافظ فيه بأنه لو كان مراد الم يقدم بقوله من وراء ظهره في الشفاء الظواهر تحيا الله أي هذا التاويل ولا اجالة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما أخبرنا

عبد الله بن أحمد العدل فذكر أسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى كان يصير النملة على الصفا في الليلة الثالثة عشرة فرائخ ولا يحد أن يعض نينا بلبث بعد الأسرلة والمقاومة بمادى من آيات ربه الكبرى انتهى ولذا قال (والصحيح والصراب ما تقدم) من أنه لا ادراك من غير آلة وقيل المراد أنه يرى من عن يمينه ومن عن يساره عن تدركه عينه مع التفات بصر في النادر ويومف من هو خالفه به ورواه طهره قال المساند وهذا ظاهر التكلف وقبسه عدول عن الظاهر بلا موجب والدواب المختار أنه محمول على ظاهره وأن هذا الإصدار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم اغترقت له فيه العادة وعلى هذا عمل البخاري فأخرج هذا الحديث أي حديث هل ترون قبلي الخ في علامات النبوة وكذا نقل من الإمام أحمد وغيره ثم ذلك الادراك يجوز أن يكون برؤية عينه اغترقت له العادة فيه أيضا فكان يرى من غيره قابله لأن الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها اعتلاء عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذلك حكى وبيحوا برؤية الله تعالى في الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة انتهى (وقد استشكل على قول من يقول أن المراد بذلك العلم ما ذكره) فأناب فاعل انتهى بكل يعني إذا جئ على أن الرؤية هي العلم بلا إحصاء يشكل ما ذكره (ابن الجوزي في بعض كتبه بغير أسناده صلى الله عليه وسلم قال اني لأعلم ما وراء جداري هذا فان مع فالمراد منه في العلم بالأمانيات) لا خصوص ما وراء الجدارية فهو متناقص أقوله اني لأراكم أي أعلمكم من وراء ظهري وهو مقبب فيصير المعنى أعلم المقبيات ولا أعلمها (فكيف يجتمعان) فبحق التناقض على تفسيره بالعلم اذ لو فسر عدم التناقض بما وراء الجدارية المشار اليه لم يتحقق تناقض (وأجيب بان الاحاديث الاول مظهرها ينطبق باختصاص ذلك بحالة الصلاة ويجعل المطلق منها على المقيد بحالة الصلاة فقله لأعلم ما وراء جداري معناه في غير الصلاة فلا اشكال (وأما اذا ذهبنا الى أن الادراك بالبصر وهو الصواب فلا اشكال لأن في العلم هنا) في خبر الجدار (عن الغيب وذلك) الذي هو قوله اني لأراكم من وراء ظهري (عن مشاهدة) فلم يتوارد على محل وأيضا عدم رؤية ما وراء الجدار لا ينافي الرؤية بلا حائل وأورد على حديث الرؤية أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي ركع دون العف فقال أبو بكر أما اذلو كان يرى ما سأل وأجاب ابن عبد البر بأن قصة أبي بكر كانت قبل أن فضله الله بهذه الفضيلة فان شؤنه صلى الله عليه وسلم تزايد دائما وفي أبي داود عن معاوية ما يدل على أن ذلك كان في آخر عمره (وفي المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث المشهورة على الاسنة (للحفاظ نعم الدين) محمد بن عبد الرحمن (الخصاوي) شيخ المصنف نسبة الى حضرات أعمال مصر على غير قياس (حديث ما أعلم ما خلف جداري هذا قال شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن حجر) الحافظ أبو الفضل السقلاقي (لأصل له قلت وليكيه) أي الحافظ نفسه (قال في تلخيص تخريج احاديث الرازي) الواقعة في شرحه على وبيد الفرائي في الفتحة (عند قوله في المصنف ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدومه هو) بمعنى (في الصعيدين وغيرهما

قضا
سنة
حسب
تحقق
على العين
سنة
سنة
سنة

حديث
لا رسل
صلى الله عليه وسلم

من حديث أنس وغيره والاحاديث الواردة بذلك مقبولة بحالة الصلاة (كذا جزم به في
التخریج وجعله في فتح الباری ظاهراً فقط وقبالة باحتمال الاطلاق وأنه منقول عن مجاهد
(وبذلك يجمع بينه وبين قوله لا أعلم ما وراء جداري هذا انتهى) كلام المافظ في التخریج
(قال شيخنا) يعني السخاوي (وهذا مشعر بوروده) فيناقى قوله لا أصل له فهو شاقض
منه ويمكن أن مراده لا أصل له معتبر لكونه ذكر بلا استناد لأن مراده بطلانه (وعلى تقدير
وروده لا تنافي بينهما لعدم تواردهما على محل واحد) إذا الظاهر من الثاني أن معناه نفي
علم الغيبات عما لم يعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد أخبر بغميات كثيرة كانت وتكون
وحديثه فهو نظير لا أعلم الا ما علمني الله ولكن مشي ابن الملقن وقوله شيخنا على أن معناه
نفي رؤية من خلفه ومع ذلك فلا تنافي بينهما أيضاً ان مشيئة على ظاهر الاول من تقييده
بالضالة لكونه فيها احاطل بينه وبين المأمومين وان كان ابن الملقن لم يظهر له هذا بل جعل
الاول مقبداً للثاني والظاهر ما قلناه أما على قول مجاهد أن ذلك كان واقعاً في جميع أحواله
صلى الله عليه وسلم فلا على أن بعضهم زعم أن المراد بالاول خلق علم ضروري له بذلك
والجستار خلقه على الحقيقة (والأقال ابن المنير لا حاجة الى التاويل فانه في معنى تعطيل لفظ
الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي تحمله على ظاهره أو لى لان فيه زيادة في كرامته صلى
الله عليه وسلم خان قبل قدروى انه صلى الله عليه وسلم ورد عليه وفد عبد القيس وفيهم غلام
وضى ناقعه وراء ظهره فاجاب انه مع كونه زوى مستندا ومرسلا وانكسكم عليه
بالبكرة فعلم صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال ابن الجوزي يسن أولاً لجل غيره وقد
أطلت الكلام على هذا الحديث في بعض الاجوبة انتهى كلام المقاصد وان تكرر فيه
بعض ما تقدم لمافيه من القوائد (فان قيل يشكل على هذا أيضاً الخبره صلى الله عليه
وسلم بكثير من الغيبات التي في زمنه وبعده) كفتح الامصار وغير ذلك (ووقعت كما أخبر
صلى الله عليه وسلم فالجواب أن نفي العلم في هذا ورد على أصل الوضع وهو أن علم الغيب
مختص بالله تعالى) كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
(وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الله تعالى عما يوحى) على يد ملائكة
أو منام (أو الهام) وهو من الوحي (وبدل على ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضلت ناقته
غابت وخفيت فلم يدر يد البها وهي القضاة حين كان سائراً الى غزوة تبوك (صلى الله عليه
وسلم تسكمت بعض المنافقين) وهو زيد بن الضميت (وقال ابن محمد ايزع انه يحجركم عن خبر
السما وهو لا يدرى أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك) باخبار الله للوحي
أو الهام لا يتلغ من الناس كما في الحديث (والله انى لا أعلم الا ما علمني ربي) فاخبارى
بأمر السماء اغناها وتعليم الله والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المتناقض انه لو كان
نبا العلم مكان ناقته (وقد داني الله عليهما ربي في موضع كذا وكذا) اشعب عنه الهام
وأشار لهم اليه (خبرسما) منعها (اشجرة بخطاهما) رنة كآب وفي رواية بزمها
(فذهبوا فوجدوها) كما أخبر صلى الله عليه وسلم (رجعوا ربي) (فصح انه لا يعلم ما وراء
جداره ولا غيره الا ما علمه به تبارك وتعالى) فان ثبت الحديث فلا إشكال عليه (وذكر

علام قوله ان الله لا يعلم ما وراء جداري هذا
انما هو نفي العلم بالباطن لا العلم بالظاهر

علم الغيبات

الفاشي عيسى في الشفاء) بلهط وحكى عنه (انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا
 أحد عشر نجما) أي ليلاً أو ليلاً ونهاراً المأمور أن رؤيته فيه - ما سواه (وعند السهمي إلى اثني
 عشر) وجرم القرطبي بالآول وقال في مشاهد السماء هذا لم يوجد في شيء من كتب
 الحديث ونحوه قول الحضرى ما ذكره القرطبي والسهمي لم أقف له على سند ولا أصل
 يرجع اليه والماس يذكرون انه لا يزيد على تسعة أنجم فيأبرون انتهى وهذا عجيب مع قول
 التلساني جافى حديث ثابت عن العباس ذكره ابن أبي خيثمة ١٠٠ هـ وانما يصغر ثروى من
 الثروة وهي الكثرة قال في مناهج المكرسة أنجم صفار طامس بظلمة من لا معرفة له سبعة
 مجتمعة بينهم ما نجوم معار كالرشاش وحكى انه اثنا عشر نجماً لم يتحقق الناس منها غير ستة
 أو سبعة ولم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جهله الله في بصره والتجم علم عليها
 بالغلبة كالنوكب للزهرة (وفي حديث أبي هالة واذا التفت التفت جميعاً) جملة شرطية
 معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله اذا زال زال قلعا (خائض) من الخفض ضد
 الرفع (الطرف) أي اذا انظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والحواس بلا عيب
 بل لم يزل ينظر فاستوحشها الى عالم الغيب مشغولاً بجملة متفكر في أمور الآخرة لان هذا
 شأن المتواضع وهو متواضع سليقة وشأن المتأمل المتفكر المشغول بربه وقيل هو كناية عن
 شدة حباه أو ابن جابه أو عدم كثرة سؤاله واحدة قصاته الا في واجب وأردفه بجاهر كانه مبر
 له أو التاكيد فقال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم التحدث (أطول) أي
 أكثر (من نظره الى السماء) لانه أجمع للمكره وأوسع للاعتبار لانه يغالب بالباطن
 وأعمال جنسه فيما يثبت لاجله أو لكثرة حباه وأدبه مع ربه أو لانه يثبت لزيادة أهل
 الارض لا أهل السماء والاول أحسن والنظر بفتحين تأمل الشيء بالعين كما في الصحاح
 وبالتثنية بعدم التحدث لا يثنى رواية أبي دارود كان اذا جلس يتحدث بكثرة برقع طرفه
 الى السماء أو يحتمل الاكثار على الحقيق لا الاضافى وقيل اكثر لا يثنى الكثرة (جل)
 نظره) بضم الجيم أي مغفله واكثر (الملاحظة وهي مفاعلة من اللمط وهو المطر يشق
 العين الذي يلى الصدع) وهو لحاط العين بالفتح أي مؤخره أي أن أكثر نظره في غير أركان
 الخطاب الملاحظة فلا يثنى قوله واذا التفت التفت جميعاً وتطلق الملاحظة أيضاً لغة على
 المراقبة والمراعاة وتفسره بهذا السبب وأكمل بتمامه صلى الله عليه وسلم وقيل المراد أن
 نظره الى الاشياء لم يكن كمنظر أهل الحرص الى الدنيا وزخرفها امثالاً لا امر به بقوله
 ولا تعتد عيني الآية (وانما الذي يلى الاف فالنوق) بالهمز (والماق) بالالف (وقوله)
 واذا التفت التفت جميعاً) وفي رواية جمعاً كضرباً يصب على المصدر أو الحال (أراد انه
 لا يسارق النظر وقبل لا يلوى عنقه حجة ولا يسرة اذا انظر الى الشيء وانما يفعل ذلك
 الطائس الخفيف) صفة كاشفة فالطيش لغة الخفة (ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً فاه
 ابن الاثير) في النهاية (وعن علي) بـ أي طالب رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين) أي شديدة انساها ما فهو بمعنى رواية الترمذى وغيره عن علي
 أذعج العينين قال الجوهري الدعج محو كاشدة سواد العين مع سعتها (أهدب الاشعار)

رسيدن سمي حكيم الله
 در زيارت ووردان

فـ
 ١٠٤
 مسدود
 من
 الحرة

جل نظره الى الله

ساحيتين
 سارستين

الاشعار

جمع شعر بالضم ونفخ وهي حروف الاجفان التي سبقت عليها الشعر أي الهدب وإيهاه أن
الاشفار هي الاهداب غير مراد فقد قال ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو
غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات أن الأشفار الاهداب فهو أتم على حذف
مضاف أي الطويل شعر الأشفار أو سبي الثابت باسم المبت للملابسة (مشرب العين)
بصيغة اسم المفعول مخففا ومشددا (بجبرة) وهي عروق حمر رفاق من علاماته في
الكتب السابقة (رواه البيهقي) (وعن جابر بن سمرة)

يباض بأصالة

بضم الميم واسكانها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم) بفتح الضاد
المجمة عظمه أو واسعته وإذا كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه والعرب تدم ضبيعة وتعدهج
سبعة بدلته على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد ذبول شفتيه
ورقمه ما وحسنه ما وكما يتجرح العرب بعظم القم تتجرح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب
والحروب بدلته على ثبات الجفان بخلاف الجبان فيجف ريقه في هذه المحاول (أشكل
العينين) بالثنية وفي نسخة العين بالافراد على إرادة الجنس (منهوس) بسين مهملة
وفي رواية معجمة والمعنى واحد أي قليل لحم (القديمين) وفي رواية العقب بفتح فكسر
مؤخر القدم وفي الشاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القدمين معروفة
(رواه مسلم) والترمذي (والشبكة) بضم الشين (الجزرة تكون في يابس العين)
يقال ماء أشكل إذا خالطه دم (وهو محمود محبوب) قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شبكة عينها * كذا لعتاق الخليل شكل عيونها

قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع يسيرة
إلى الشام سأل عنه الراهب ميسرة فقال في عيضة حجرة فقال ما تغارقه قال الراهب هو هو
(وأما الشبهة) بضم الشين واسكان الهاء (فإنها حجرة في سوادها) ولم ترد في وصفه
عليه السلام وإنما ذكر معناها كغيره للفرق بينه وبين الشبكة الواردة (وهذا) التفسير
لشبكة (هو الثواب) المعروف في كتب اللغة والغريب (لما فسر به بعضهم)
وهو سبال بن حرب راويه عن جابر (بأنه طول شق العين) قال عياض هو وهم من سبال
باتفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء وأصحاب الغريب أن الشبكة حجرة في يابس
العين كشبهة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في الشارح عنه مقبول (وعند
الترمذي في حديث عن علي أنه نعت) وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في
وجهه تدوير) بالنكير للنوعمة أو التقليل أي شيء قليل منه كالمز (أيض) بالرفع أي
هو أيضا فهي جملة مستقلة على غلط تقديم النعت (مشرب بجبرة) بصيغة اسم المفعول
مخففا ومثقالا لكثير والمبالغة من الاشراب وهو خلط لون بلون (أدعج العينين)
بهملة وجيم أي شديد سواد الحدقة مع سعتها فلا يشك بلأنه أشكل لأن الشبكة في
البياض لاني السواد (اهدب الاشرار) جمع شعر بالضم وقد تفتح (والادعج الشديد
سواد الحدقة) من ادعج بفتحين أي مع انساعها كما في الصحاح وغيره وفي النهاية ادعج
السواد في العين وغيره أو قيل شدة يابس البياض وسواد السواد وكان من عارض رواية

ادعج رواية اشكل بناء على ذا القول والافالشكاة في البياض لافي السواد فلا اشكال
على التفسير من الاولين ودعوى أن الدعج زرق في بياض لقوله
يارب ان العيون السود قد تكتت * فينادى صالت باسياف من الدعج
لان السيف زرق وكدت بان المراد تشبيهها بالسيف في تكتتها لاني لو نها فانه ابيض
والزرق انما يقال للشهام كما قال امرؤ القيس

أقتلني والمشر في مضاجعي * ومسفونة زرق كاسياب اغوال

(والادب الطويل الاشعار وهي شعر العين) فسر على ظاهره وتقدم انه ليس بمراد وانه
اقام على حذف مضاف أي معارز شعر العين أو من تسمية الحال وهو الشعر باسم المحل وما في
الشرح متغلوب فلا ينافي قول ابن تيمية العانة تجعل اشعار العين الشعر وهو غلط انما هي
حروف العين التي ثبت علم الشعر فكان لسان حال المصنف يقول ما قيل في الحديث يقال
على نصري (وعن علي بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن لا تخطب يوم اعي الناس)
اعظهم وأذكرهم ليتمكن ايمان من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت (وحبر) بفتح

الحاء وكسر هاء العنان مشهورتان عالم (من أحبارهم وروا واقف بيده سفر) بكسر السين
كاتب كبير (بقرينه فلما رأى قال صف لي أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فقلت ليس
بالطويل السائب) بالهمزة وقراءته بالياء غلط قال في النهاية أي المفرط طول الذي بعده عن
قدار الرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من
سواه (ولا بالقصير) أي البائن بل هو بركة ولكنه الى الطول أقرب (الحديث وفيه قال
علي ثم سكنت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضرن) من صفته الآن (قال الخبر في

عينه) بالنسبة (حرة حسن البنية ثم قال علي هذه والله صفته قال الخبر فاني أجد هذه
الصفة) التي وصفها با على والتي ذكرتم انما منذ كرتما وحلفت أنها صفته (في سفر أبي

وانى أشهد أنه نبي وأنه رسول الله الى الناس كافة الحديث) فذكر منه مقتضوده هنا وهو
أن حرة عينه من آيات نبوته في الكتب السابقة (وأما سمع الشريف فحسبك أنه قد

قال) خبر حبيبك والرابط بينهم ما محذوف دل عليه المقام أي كائني في بيان كماله ووصوله
الى ما لم يصل اليه غيره قوله (صلى الله عليه وسلم الى أرى ما لا ترون) لما أعطاه الله تعالى من

قوة البصر قال في الشفاء والاحاديث كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة
والشياطين ورفع الجبائي له حتى صلى عليه ويئت المقدس حتى وصفه لقريش والكعبة

حين بنى مسجده وحكي عنه انه كان يرى في البريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على
رؤية العين وهو قول ابن خنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والطواهر فخاله
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء انتهى ونازع السبوطي في رفع الجبائي
بأنه لم يجده في كتب الحديث واعمال الوارد فيها انه رفع اليه معاوية المرتضى حتى صلى عليه
والذي صلى الله عليه وسلم يقول أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس انتهى والمصنف

ذكر هذا الحديث بقامه وان كان غرضه منه قوله (وأجمع ما لا تسمعون) فهو صريح
في قوة سمعه وقوى ذلك بقوله (أطلت السماء) بفتح الهاء وشدة الطاء صاحت

قوله وهي شعر العين يوجد بعد
ذلك في بعض نسخ المتن زيادة
وانها (وعنده أيضا عن علي
قال كان أسود الحدقة أهدب
الاشعار وعن علي بن عيسى الخ)

٥١

ما سمع كقول
وإمامه منيف

وصوت من ثقل ما علم من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيهم منهم من الاطيط وهو
صوت الرجل والابل من جل انقالها. وأل الجنس ومعنى الحديث وأنا سمعت ذلك لقوله
في الحديث التالي اني لا سمع اطيط السماء (وحق) بفتح الحاء وضمة على ما يفيد
القاموس فالضم من حق لك فعل كذا والقح من وقع ووجب (لها أن تط) بفتح القوية
وكسر الهمزة وشدة الطاء أى تصوت والجملة حالية أو معترضة لبيان أنه لا ينكر أطيظها
ولا يستغرب وذلك لانه (ليس فيها موضع أربع أصابع). وهذه الرواية مبنية أن قوله
في رواية حكيم موضع شبر أى ولا أقل منه (الاولى واضع جهته) استعارة أو حقيقة
في البعض كذا قيل (ساجد الله تعالى) وفي رواية الا وفيه جهة ملك ساجد يسبح الله
ويحمده وقد ادعى ابن الاثير أن أطيظ السماء مثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن أطيظ
واعما هو كلام تقريري أريد به تعزيز عظمة الله تعالى ونظر فيه الشايع بقوله اني لا سمع
أطيظ السماء فافظا هر جله على الحقيقة فإنه أمر ممكن ولا يتم الدليل الابه وألفاظه صلى الله
عليه وسلم يجب بقاؤها على ظاهرها الامناع ولا مانع هنا فكيف اذا كان الصريف عن
الظاهر يفوت المقصود (رواه الترمذى) وأجد وابن ماجه والحاكم وصححه كلهم (من
رواية أبي ذر) عنه صلى الله عليه وسلم بزيادة والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتكم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرس ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله
(وما رواه أبو نعيم) عطف على انه قد قال أى وحسبك رواية أبي نعيم (عن حكيم)
بفتح الحاء وكسر الكاف (ابن حزم) بكسر المهملة وبالزاي ابن خويلد بن أسدين
عبد العزيز بن قصي القرشي الاسدي ابى خالد المكي ابن أخى خديجة أم المؤمنين أسلم
يوم الفتح وصحب له أربع وسبعون سنة. وروى أحاديث في الكتب الستة وغيرها
وكان عالما بالنسب وولد في جوف الكعبة وعاش الى سنة أربع وخسين أو بعدها قال
(يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه اذا قال لهم تسمعون ما أسمع) أى أسمعون
فهو من الاستفهام التقريرى ممتدة (قالوا ما نسمع من شيء) زائد على ما جرت العادة
بسماعه وأما أنت فلا تصل الى ما نسمع فقيمة حذف الصفة فلا يرد أن جوابهم منكرة منفية
لا يلاقي سؤاله فكان حقهم أن يقولوا لم نسمع ما نسمع وعدلوا عن هذا التلايقضى انهم علوا
ما سمع لكن بغير السمع وهو غير واقع (قال اني لا سمع اطيط) صوت (السماء)
أى جنسها فالمراد السميع فان قيل كيف يكون صوت مسموعا لسماع في محل لا يسمعه
آخر معه وهو مثله سليم الحاسة عن آفة تمنع الادراك أجيب بأن الادراك المعنى يخلق الله
تعالى ان يشاء ويمنعه من يشاء وليس بطبيعة ولا تيرة واحدة أى طريقة مطردة لا تختلف
الناس فيها (وما تلام) لا يعترض عليها (أن تط) كأن يقال في شأن الماطت
(وما فيه موضع شبر) فأقل لقوله في الرواية السابقة أربع أصابع اذهو كناية عن
كثرة اشتغال أجزائها كلها (الاولى) أى الموضع وفي نسخة عليها الما التاويل الموضع
بالقمة أو هود الضمير للسماء أى الاول على ما في ذلك الموضع (ملك ساجد أو قائم) فزاد
في الحديث القسام لان وضع الجهة للسجود في الحديث قبله كناية عن العبادة بغاية

أفهمهم ام

قوله قيام الخ هكذا في النسخ
برفع قيام ومجرد وركع
ولهل وجهه أن أن شانه
أورسم بصورة الرفع على لغة
ربيعه فتدبر اه معجمه

سبحان حسبر

حسين
سبحان حسين

الحسين

الخصوع والذلّة فلا ينافي ذا الحديث الفصل وقد روى ابن عسّاكر في السماء ثلاثاً
قيام لا يجلسون أبداً ومجود لا يرفعون أبداً وركوع لا يقومون أبداً يقولون ربنا ما عبدناك
حق عبادتك ثم لا يرد أن الملائكة أجسام نورانية لا يحصل بهم ثقل فثقل به السماء لأن المعنى
يغلب عليها النور فلا يشاقق كثرتهم فوجب ثقلها منه على أنه حقيق وفي ذا الحديث
وتخبره أن الملائكة أكثر الخلق لكن معرفة قدر كثرتهم وأسمائهم موكولة إلى الله
وما بهم جنود ربك الأهر وروى في حديث مناجاة موسى قال يارب من عبدك قبل آدم
قال الملائكة قال كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس
والطير والبهائم اثني عشر ألف مرة وفي رواية كم عدد السبط قال عدد التراب والاشجار
والآثار الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى (وأما جبينه الكريم) أي صفته والمراد
جبينه (صلى الله عليه وسلم) فالإضافة للاستغراق وهما جبينان فوق الصدغين
مكتشفان الجبهة عينا وشمالا وأفراد وقوعه كذلك في رواية علي وغيره وأعله أخوه عن
البصر والسمع مع كونه فوقهما لأن مدركتهم ما تقوّم بما تناسب مدركت الدماغ وقدم
البصر على السمع مع أنه أفضل على ما قال بعض لأن مدركت البصر يستلزم إعادة أقوى
من السمع (فتد كان واضح الجبين) لم يقل وانصاحا فقلت على الوارد (مقررون
الحاجبين) ثني فيهما لأن وصفهما بالقرن يستدعي التعدد (بهما وصفه على كما عند ابن
سعد وابن عسّاكر فقال مقررون الحاجبين) أي الشعر المسمى بالحاجبين على أحد القوان
لغة والثاني أنهم ما عظماء فوق العينين بالشعر والجمع فإن أريد هذا فبضم مضاف أي شعر
الحاجبين (صلت الجبين) بفتح الميم هـ واسكان اللام وفوقية وفي حديث ابن أبي عمير
واسع الجبين أي جنبه والمراد بهما امتدادهما طولا وعرضا وسعتهما محمودة عند كل
ذي ذوق سليم وهو معنى رواية علي صلّت الجبين (أي وانضمه) ففي الصحاح الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم أي اللام صلونة انتهى فهو صفة ذاتية لجبين كل
من وصف بذلك لامن حيث ظهوره للرائي له صلى الله عليه وسلم لما قام به من النور وذكر
ابن أبي خنيمه كان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع
من فلق الشعر أو عند الليل أو طلع بوجهه على الناس تراى أي جبينه كأنه هو الصراج
الموقد تلاما وكانوا يقولون هو كما قال شاعر حسان رضى الله عنه

متى يند في الليل بهم جبينه • يلج مثل مصباح الدجى الموقد

فإن كان أومن قد يكون كاسمه • نظام لحن أو تكال المد

فهذا هو الزائد عن مطلق وضع الجبين المسفر بالامتداد (والقرن) بفتح
(انصال شعر الحاجبين) إضافة بيانية أن فسر الحاجب بالشعر ولا مية من إضافة الجزء إلى
كله أن فسر بالعظم مخ الشعر والجمع (وعند الميهقي عن رجل من الصحابة) لا خبر
في إيمامه لأنهم كلهم عدول (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا) هو (رجل
حسن الجسم) أي الجسم (عظيم الجبهة ذوق الحاجبين) بالذال من الذقة بخلاف الغظة
أخرية هما (ولله در القائل) هو الأستاذ العارف محمد وفي من قصيدة أولها

اذا باح دم المحذور هاجره * باح المحب بما تحب فيهما
 (جيبه مشرق من فوق طرته) يضم الطاء المهملة جانب الثوب الذي لا ديب له والناسية
 كما في القاموس فكان المعنى هنا ان جيبه ينز يد لكثرة نوره فيجاوز ناصيته ويتشرب على
 جوانب ثوبه (يتلو الضحى) أى نوره الذى كباض النهار وقت الضحى (له) أى سواد
 شعره الذى كالليل (والليل كافره) سائر ذلك النور والاشراق رحمة من الله ورفقا
 بالناس اذ لولاه ما استطاع أحد ينظر وجهه الشريف (بالمسك خطت) كتبت (على
 كافور) قال في القاموس ثبت طيب نوره كنور الاحوان وطيب معروف لونه أحمر وانما
 يذبح بالتعميد انتهى باختصار (حبهته * من فوق نواتها سبنا) مفعول خطت والفاعل
 (مفقاؤه) بضاد معجمة جمع ضفيرة والمعنى على التشبيه والاستعارة ظاهر (مكمل الخلق)
 يفتح الخاء واسكان اللام (ما تحصى خصائصه) أى لا يمكن احصاؤها وعدة الكثرتها
 (منضمر) محسن (الحسن) فهو مبالغة في المدح (قد قلت نظائره) عدمت فلا وجود لها
 فاقلة تنتهى للعدم كقولهم قل رجل يقول كذا أى ليس رجل يقول (وقال ابن أبى هالة
 أزج) يفتح الهمزة والراء وتشديد الجيم صفة مشبهة (الخواجب) جمع حاجب من
 الخب المنع سعى به انعه الشمس عن العين وعدل عن التثنية الى الجمع مبالغة في امتدادها
 حتى صار كعدة خواجب كانه جعل كل قطعة اسمها حاجب فوقع الجمع على القطع
 الخلقية مبالغة وهذا أدق من قول جمع لان التثنية جمع (وفسر) عند عياض في الشفاء
 (بالمقوس) أى الحاجب المشبه بالمقوس كالمقوس كما في القاموس (الطويل الوافر
 الشعر) أى المتصل بغير انقطاع بحيث لا يتخلله فرج فلا ينافى دقته أى رفته في نفسه
 المستفادة من نغمة بأزج وهو الدقة في طول وامتداد كما قال حسان

أزج كسقى الذون من يد كاتب * والريج ما كان خلقه والزر جع ما صنع كرجين
 الخواجب والعبونا ونسبه العوام تحفة فاعله (ثم قال) ابن أبى هالة (سوانج)
 بسين ومصاد السين أفصح جمع سابعة أى كاملات قال الرخشمى حال من الجزر وروهو
 الخواجب وهى فاعلة فى المعنى اذ تقديره أزج خواجبه أى رجت خواجبه انتهى أو
 منصوب على المدح (من) وفى رواية فى وهى بمعنى من (غير قرن) بفتحين أى اجتماع يعنى
 أن طرفى حاجبيه قد سبغا أى طالاحتى كأدب اثنين ولم يلتقيا فهو مكمل للوصف المذكور
 أو هو حال أيضا من الخواجب على الترادف أو التداخل ويأتى قريبا الجمع بينه وبين وصفه
 بأقرن (بينهما) أى الحاجبين فهو إشارة الى أن الخواجب فى معنى الحاجبين وهو حال
 أيضا من الخواجب وترك العطف فى الجملة الاسمية جائز (عرق) بكسر فسكون (يدرة)
 يضم أوله وكسرها يائه وشدة ثالثة أى يحتركو ويظهره (الغضب) فيتملى ذلك العرق دما
 فيظهر ويرتفع وقوله (أى يتملى دما اذا غضب) تفسير للاقرار باللازم وأثره لا يبان لعناه
 يعنى اذا غضب حرل الغضب ذلك العرق فامثلا دما (كما يتملى الضرع لبنا اذا درت) قاله فى
 النهاية) بفتح من در اللبن اذا كثر ونوزع بأنه لا استقامة لهذا التجوز وقيل هو من
 در السم اذا در على الظفر وقيل من الادرار وهو اخراج الریح المطر من السحاب وجعله

نرحمة شام بن حيان

قالوا ان اذو الهك الهية
والدع وادع الهك

كان محمد رسول الله

ورسبه

ع حجين
مزارع لوز

الزخشمى من أدركت المرأة الغزل اذا قلته شديدا واعترض بأنه لا قرينة لهذا الجواز
 (وعن مقاتل بن حيان) بهذه وعجبة مشددة البلي بفتح النون والموحدة ابي بسطام
 البلي الجزاز بجمة وزاين مشدودين صدوق فاضل روى له مسلم واصحاب السني اخطأ
 الازدى في زعمه أن وكيعا كذبه وانما كذب مقاتل بن سليمان مات قبل الحسين ومات
 بارض الهند ذكره الحافظ (قال أوصى الله تعالى الى عيسى) عليه الصلاة والسلام (أبغ
 وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول) المقطعة عن الرجال (ان خلفتك من غير طفل فجعلتك
 آية) علامة الله على قدرتي (للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث خلقتك من غير
 خل (قايى فاعبد) لا غيري (وعلى قولك) لا على غيري (فسر لاهل سوران اني أنا
 الله الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بشيخه (لا أزول صدقوا
 النبي الاتمى صاحب الجمل والمدرعة) بكسر الميم أى القتال والملاحم كما فى الشاشى فى
 الاسماء وان كانت فى الاصل كالدراعة نوب ولا يكون الا من صرف كما فى القاموس
 (والعمامة والذليل والهرادة) بكسر الهاء ثم راء فالتف فواو فتاء تائيت العصا ملقا
 أو الضميمة (الجعد الرأس) بفتح الجيم واسكان العين أى جعودة متوسطة فلا يتخالف
 قول انس بن العيص والترمذى ليس بالجعد القلط ولا باليسط القلط بفتحين الشدي
 الجعودة كالسودان والسبط بفتح فكسرا وسكون المنبسط المسترسل الذى لا تكسر فيه
 فهو متوسط بين الجعودة والسبوطه (الملك) أى الواضح (الجبين المقرون الحاجبين
 الا جذاب الاشعار الادعج العينين الاقنى الانف الواضح الخدين) أى ليس فيها شارب
 ولا ارتفاع فهو كقول همدل الخدين (الكث العينة) بفتح الكاف ومثله غير دقيقة
 ولا طويلا وفيها كثافة كما فى الهابة وفى السقيج كثير شعر دا غير مسلبة والجمية بكسر اللام
 ونقعهما وحرقة الحجاز الشعر الثابت على الدفن خاصة (عرفه) بالحرريك ما يرشح من
 جلده (فى وجهه كاللؤلؤ) فى الصفاء واليباض والبهيق عن عائشة كان يخصف بعله
 وكنت أغزل فظنرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا (وربما كالمسك
 ينفع) بفتح الفاء أى يرب (منه) ويظهر رائحته (كان عنقه) بضم الميم وانهون
 ونيسك (ابريق فضة) صفا وطول متوسطا لا مفرطا فى حديث هند معنل الخلق وفى
 حديث أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صبغ من فضة رواء الترمذى
 وعنده فى حديث هند كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة وجيد بكسر الجيم واسكان
 الباء المعنى عبر به نفسا وكرهه للتكرار اللفظى ودمية بضم الميم والمهولة وسكون الميم ونجنية
 الصورة أو المنقوشة من مخور خام أو عاج شبهه عنقه بعنقه لانه يتألف فى صنعها مما بلغه فى
 حسنها وخصم ليكونها كانت مألوفة عندهم دون غيرها وقوله فى صفاء الفضة حال مقيدة
 بالتشبيه به أى ككاهه هو حال صفائه قال الزخشمى وصف عنقه بالدمية فى الاشرافى
 والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال وبالفضة فى اللون والاشراق والجمال
 الحديث والانبج الواسع شق العين لم يتقدم حتى يحتاج الى بيان له كونه سقط من قوله بعد
 قوله الادعج العينين لبط الانجل العينين وهو يتون ويجهن من الجلاء السعة ومنه طعنة

نحوه

لفظ الاكثار

شجلاء (والقرن بالتحريك) أى فتح الأول والثاني (اللقاء) شعر (الحاجبين) ففيه
 مضاف (وما وصفه به ابن أبي هالة) من قوله سوايغ من غير قرن (مخالف لما في حديث
 مقاتل بن حيان) من قوله المقرن الحاجبين (و) مخالف (ما في حديث أم معبد فأنها
 قالت) أحورا لكل (أزج) يوصف به الرجل والحاجب في المدح (أقرن) أى
 مقرن الحاجبين قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل أقرن وأخرأة قرناء فإذا نسب إلى
 الحاجبين فالوأمقرن الحاجبين ولا يقال أقرن الحاجبين (قال ابن الأثير والأول هو
 الصحيح في صفته) صلى الله عليه وسلم (يعنى سوايغ في غير قرن) وقال غيره انه المشهور وروى
 قول الحسن سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافا رديما جاء بخلافه وجمع على تقدير
 الصحة بأنه بحسب ما يندول للناظرين من بعد أو بلا تأمل وأما القريب المتأمل فيرى بين
 حاجبيه فاصلا لطيفا مستبيناً فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر للناظر من بعد أو بلا
 تأمل كما في وصف أنفه يحسبه من لم يتأمله أشم ولم يكن أشم وبأن بينهما شعرا خفيفا جدا
 يظهر إذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديثها سفرى وبأن القرن حدث له بعد وكان أولا
 بلا قرن واستبعد قال الأنطاكى وغيره والقرن معدود من معايب الحواجب والعرب
 تكرهه وأهل القسافة تذمه ويستحبون البلج خدلاف ما عليه الحجم وإذا دقت النظر
 علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (والقنى في الأنف طوله ودقة أرنقه مع حذب)
 بهملتين (في وسطه) وهو معنى قول ابن الأثير والسائل الأنف المرتفع وسطه وقيل هو
 تنوء في وسط القصبة والأول أولى بالمدح (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام غير واحد) من
 الصحابة (بأنه كان عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس عظاما متوسطا لا خارجا لأنه آية البلادة
 (كما في حديث ابن أبي هالة المشهور) في الترمذى (وقال علي بن أبي طالب في حديث
 رواه الترمذى وصححه و) رواه (البيهقى) في الدلائل (ضمم الرأس) أى عظيمه وهو
 محبوب مدوح لأنه أعون على الإدراك وتدل الكمالات (وصككذا قال أنس في رواية
 البخارى) بلفظ كان ضخم الرأس واليدى والقدمين (وكان عليه الصلاة والسلام أيضا
 ضخم الكراديس) جمع كردوس بالضم (وهى رؤس العظام) كما قاله عياض وغيره وقيل
 هى كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وكيفما كان يدل على
 وفور المادة وقوة الخواص وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية (كما وصفه به علي في
 حديث الترمذى وقال) الترمذى (أيضا في رواية) عن علي أيضا (جليل) أى عظيم
 (المشاش) بضم الميم ومجتمعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف (والكتند) وذلك علامة
 النجابة ونهاية القوة (وتفسير رؤس العظام كالركبتين والوركين أى عظيمهما)
 تفسير جليل أى المشاش والكتند فهو مثل قوله في الرواية الأولى ضخم الكراديس
 وفي الصحاح المشاشة رؤس الأصابع والعظام اللينة التى يمكن مضغها (والكتند بفتحين)
 للكاف والفوقية (ويجوز كسر التاء فجمع الكتنفين) كما قاله عياض وغيره (وكان
 عليه الصلاة والسلام دقيق العرنين) بكسر المهملة واسكان الراء وكسر النون الأولى
 (أى أعلى الأنف) أى أوله حيث يكون فيه الشم وهو ما تحت مجمع الحاجبين أو ما صلب

من عظم الالف أو تسعة على عرابين ويوصف به أنشراح الناس لشيوخ أنفسهم
وارتضاعهم على أقرانهم ويكنى به عن العزيز المحمود في قومه له رده عنهم
ان العرابين تلقاها محسدة • وما ترى الشام الناس حسادا
(كما وصفه به على في رواية ابن سعد وابن عساكر وفي روايته أيضا عن ابن عمر) بن الخطاب
(من وصفه على له أيضا) فهو رواية خصاصي عن خصاصي (أنفي الالف) بقاف فنون محسدا
من الثغني (وغيره) في الهياية (بالسائل) الالف (المرتفع وسطه) مع احد يديا به
وارتفاع أعلاه كما تفرحيا (وقال ابن أبي هالة أنفي العرنيين له نور) أي للعربيين لأنه أقرب
وقيل للبي لأنه الأصل فلا مة بمعنى على (يعاوه) به له من حسنة وبها رويته (يحسبه)
بفتح السين وكسر هاقيل وهو أول يطنه (من لم يأت له) عمن المطرفيه (اشتم) مقبول
فان يحسبه أي وليس ياتهم (والاشتم الطويل تصبغة الالف) مع استواء أعلاه
وانفراق الاربعة وقبل النعم طول الالف مع سبلانه ودقته والاول أصح وقد يعبر به
عن عرة المقيس وعدم التزل للامور وهو مما يجد به • كما قال كعب
ثم العرابين ابطال لبوسهم • من سح داود في الهيجاس رايل
(وأما انه الشريف على الله عليه وسلم) أي صفته طاهرة وباطنة فدخل الاسنان والحذان
فليس المراد حقيقة التي هي الغلظة الداخلة وجواب أمانه قد رأى فكان على غايته من
الروني والكمال (في مسلم) الماء لتعليل معنى الالام (من حديث جابر) بن سمرة كافي مسلم
والترمذي فـ ان عليه زيادته لأنه علم الاطلاق ابن عبد الله لكنه استعنى عن التقيد
لنقدته فرحيا (انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع العم) بفتح الصاد المجهمة بهي واسعة أو
عظيمة قال الرمحشري والصلبي في الأصل الذي عظمت أصلاعه ووزنت فاجفر بضماء ثم
استعمل في موضع العظيمة وان لم يكن ثم أضلاع وقيل ضليعه مهوره وذاليله والمراد ذبول
شفتيه وورثته ما وحسنهما وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتح الكلام ويحتمه
بأشداقه والاول قول الأكثر قال المروزي وهو الاظهر (وكذا وصفه به ابن أبي هالة وزاد)
في بعض طرق حديثه (بفتح الكلام ويحتمه بأشداقه) جمع شوق بكسر الشين وفتحها
وسكون الموحدة لجوانب به (بهني لسة فقه والعرب مدح به وتذم بغير الفهم) لدلالة
السعة على الفصاحة والصغر على صغرها والمولود من الشعراء يمدحون صغره وهو خطأ
منهم أولعني لا يلتفت اليه لقبه (وقال بشر) بكسر الشين المجهمة وسكون الميم ابن
عظيمة الاسدي الكوفي معنى ضليع العم (عليه الاسنان) ونعقب بان المقام
مقام مدح وعطفا مذكوم بخلاف العم وأجيب بأن مراده به تلهها شذمتها وقوتها ونعماها
ولا يتوهم في سياق المدح غير هذا ونعقب نفسه به أيضا بان المتبادر أن ذلك انما هو من
معاني الصلح من غير إضافة الى العم فلما أضف اليه استبان أن المراد عطفا لا عظم
الاسنان الا ان ثبت قل عن أئمة هذا الشأن وأجاب شيخنا إملاء بأنه لا يلزم من استعماله
مضافا الى معنى تخصيصه بما أضيف اليه ومن تتبع ماورد من استعمال الالف للغة لا يتوقف
وبه فصلاحة الدم لا تنقيد بكونها في خصوص العم بل يجوز أن تكون صفة له باعتبار

رضي الله عنه

رضي الله عنه

قال في شرح

كان على

مسائل الخدين

مسائل الاسنان
مسائل

ما وجد فيه (وفي حديث عند البراء والبيهقي قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين) بركة أمير المؤمنين ما غير من تفع الوجنتين فهو كقول هند من أسبل الخدين (واسع الفم) فهذا الوجه تفسيره لا كثر ضلع واسع لأن الأحاديث تفسر بعضها بعضا (ورصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة فقال) عقب ضلع الفم (أنشأ) بفخ الهمة واسكان المجعة وفتح النون وموحدة أي ذو شنب (مقلج الاسنان) بضم الميم وشدة اللام (والشنب رونق) أي حسن (الاسنان وماؤها) قال الجديرونق السيف والضحى ماؤه وحسنه (وقيل رقتها وتحديدها) بجاء ودالين مهملة أي الاسنان على ظاهر المتن وبه فسر الجوهري وقصره الجديرونق على الانساب فيحصل الموافقة والمخالفة وفي نسخة وتخزين هاراي من منقوطين وهو قول في معنى الشنب أيضا ذقيل انه تقطيع وتخزين في الاسنان وسبل رؤيته عن قول ذي الرمة

لما في شفيتها حوة ليس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

فأخذ حمة رمان وقال هذا هو الشنب أي أن مناء ما فيها كهذا وقيل هو ر دوعدوبة فيها وقيل يبيض ويريق وصفها وتحديد في الاسنان (وأفالج الاسنان أي متفرقا) وهو أفالج الفم وأطيب وأبلغ في القضاة لأن اللسان يتسع فيها والمراد الثنايا لحديث ابن عباس أفالج الثنيتين أو المراد الثنايا والرابعيات لأن تعايد الاسنان كما عيب وفي القاموس مقلج الثنايا متفرجا (وقال علي مقلج) بضم الميم واسكان الموحدة من أبلغ (الثنايا) أي مشرقها ومضيقها صفة مستقلة لا تفسير للمقلج (بالموحدة) الساكنة من أبلغ كما في القاموس وغيره ويحتمل فتحها وشدة اللام من بلج منتقلا لكن لم يذكره (أخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة) عن علي فقيه من الطائفة صحابي عن صحابي (وعند ابن عساکر عن علي بن راق الثنايا) أي مضيقها فهو مسياو للرواية الأولى عنه أبلغ وكلاهما يرجع لمعنى الشنب (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفالج الثنيتين) من الفلج أي بعيد ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل الفلج مكان الفرق بقرينة نسبة نسبه إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير لكن ذكر الجوهري انه مشتق من بينهما فلا حاجة إلى انه استعمل في محله الآن يكون إطلاق الفلج على تفرج الثنايا مجازا لغويا قبل أكثر الفلج في العلبا وهي صفة جيلة لكن مع القلة لأنه أعم في القضاة لاتساع الاسنان (إذا تكلم) خبر ثان لكان (رى) بكسر الراء بركة قيل على الاصح ويقال بضم الراء وكسر الهمة وبني العجوهول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل إذا تكلم بخرج (كالتور) أي شعاع مثله فالعكاف بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير شيء (يخرج من بين ثناياه) أمان الثنايا نفسها أو من داخل الفم وطريقه من بينها مستجزة وهو نور حتى وهو من قال معنوى والمراد ألقاظه بالقرآن أو السنة لأنه خلاف الظاهر المتبادر من قوله رى والثنايا جمع ثنية وهي أربع في مقدم الفم ثنان من فوق وثنان من تحت (رواه الترمذي في الشمائل) النبوية (و) رواه أيضا شيخ الترمذي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الخافض (الدارمي) في مسنده (والطبراني في)

قوله لاتساع الاسنان هكذا في
السخ وقد سبق قريبا انه نسب
الاتساع للسان ولعله لامنافة
تأمل اه صححه

بسم الله الرحمن الرحيم
سائر كس

بماض يأمله

سائر رقيق سرير

مجه (الوسط) وكذا إلى الكبير وفيه عند الجميع عند العرير بن أبي ثابت وهو ضعيف
 هذا كما قاله الحافظ نور الدين الهيثمي (وكن عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقين
 واللفظهم ختم فلم) وأشد قول العارف إلى أبي سبدي محمد بن
 (بحر من النور في قبة مرآته) * باقوة مضاف فيه جواهره
 وعن أبي فرصاة) بكسر التثاق وسكون الراء بعد هاء مهمل
 وفاء اسمه بخندرة بفتح الجسيم ثم تون ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم راء فيها ابن خندسرة
 بجمجمة ثم تخفية ثم نون الحكي الكلي اللبني الصابي المشهور بكنيته ذكره الحافظ (خال بابنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما وأمي) ذكر في الأصابة في الكنى ولم يسمها فقال أم
 جندرة والدة أبي فرصاة وقع ذكرها عند اللبني في مسند ولدها (وخالتي طما رجعا
 قالت لي أمي وخالتي) مفعول معه أي مع مصاحبة خالتي فتولاه (ياخي) مفعول أمه
 خاصة أو معطوف يعني أن كلامه ما وصفه بالنبوة فهو حقيق بما النسبة لانه مجازي
 حالته (بابا يسمي هذا الرجل) خلقا وخلقا (أحسن) الرواية لأحسن (وجها)
 بل هو أحسن وجه من جميع الناس (ولأنني) بنون وقاف ألف (نوبا) بل نوبه
 أطف من جمع الثياب (ولأنني) كلا ما وروايت كذا النور يجر من فيه) هذا المحمل
 شاهدي من هذا الحديث * (وأما ربه الشريف) أي وصفه فكان يشفي الداء الجسدي
 والمعنوي كالألة ملوحة الماء فالجواب محذوف اكتفاء بما دل عليه وهو قوله (ففي)
 التي بمعنى اللام أي إياي (الخبين) الجعاري وسلم (عن سهل بن سعد) بن مالك بن
 خالد الأنصاري الخريجي الساعدي عتيبي ابن عتيبي مات سنة ثمان وثمانين أو مائة
 وقد سار زمارة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر) بعد ما أرسل
 أبابكر بالراية فتقاتل شديدا ولم يكن فتح ثم أرسل عمر بن الخطاب فقاتل أشد من الأول ثم يرجع
 ولم يكن فتح كما عند أحمد والبيهقي وغيرهما ففي هذه الرواية اختصار فقال صلى الله عليه
 وسلم (لا طين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)
 قال الحافظ أراد وجود حقيقة الحية والألف كل مسلم يشترك مع علي في حلق هذه الصفة
 وبه تابع بقوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فبكاه أشار إلى أن عليا تام
 الاتباع حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كان حبه علامة الإيمان ونفقه علامة الكفر
 كما في مسلم وغيره (فلما أصبح المباهم غدوا) بجمجمة أو أواسمها (على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلهم يرجون) الانون دون ناصب وجارم وهو لغة كما قال المصنف وفي
 رواية يرجون (أنه مطاها) أي الراية قال عمر ما أحببت الامارة إلا ومثيذ واه مسلم
 وفي حديث بريدة بن الحارث بن عاصم رجل له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجون أن يكون
 ذلك الرجل حتى نطاوات أماليها (قال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله بشركي
 عيبه) منق (قال فأرسلوا إليه) بكسر السين أمر من الأرسال وبفتحها أي قال
 سهل فأرسلوا أي العصابة إلى علي وهو يجيبهم لم يقدروا على مباشرة التماس لمعه فاه
 المصنف (فأقبحه) وفي مسلم عن سلمة فأرسلوا إلى علي فجئت به اقوده أو مده (فصنع)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز
كسر الراء بوزن عسل قاله الحافظ فأفاد أن الرواية بالأول أي شقي (كأن لم يكن به وجع)
مع أنه كان أرمداً شديد الرمد قاله جابر في الطبراني وقال ابن عمر أرمداً لا يبصر رواء أبو نعيم
قال علي بن غار مدنت ولا صدعت مذهب علي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وفي
رواية غياشنيهما حتى يوحى هذا رواه ما الطبراني (الحديث) بقية فاعطاء الراية
فقال علي بن رسول الله أفتألفهم حتى يكونوا أمثلاً فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك
رجلاً وأحداً خيراً من أن يكون لك جراً نعم (متفق عليه) بمعنى أخرجه الشيخان
(وأتى بدلو من ماء فغسب من الدلو) لم يقل منه ثلثاً يوم أنه يغرب من الماء في غير الدلو بأن
صبه في أناء غيره من الدلو (نصب) باقي شربه (في البئر) قصد الاظهار المجزئة
المصدقة (أو قال) شك الراوى (عجى البئر ففاح منها مثل رائحة المسك) معجزة له
وتحمله قصرة على ما عند الصواب وقوة مدة (رواه احمد من حديث وائل بن حجر) يضم
الهمزة ونون **كون** الجيم ابن مسروق الحضرمي صحابي حليل كان من ملوك اليمن ثم سكن
الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعنه جماعة مات أوائل خلافة
معاوية (وزنق) بالزاي وبالألف وفي لغة بالسين خلافاً لما أنكرها (في بئر في دار أنس)
ابن مالك (فلم يكن في المدينة بئراً أعذب) أحلى (منها) ببركة نزاقه (رواه أبو نعيم)
وغيره عن أنس (وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعو برضاعته) أي صباه
الذين ينسبون إليه (وبرضاعاء الله فاطمة) أي أولادها ورضيع الشخص أخوه
رضاعة وليس مراداً هنا كما هو ظاهر (فتمتل) بكسر الفاء وضمها يصب (في أفواههم)
ويقول اللامعات لا ترضعهم إلى الليل) لعله أراد مشاركتهم للصائغين في عدم تناول شيء
العود عليهم بركة تصورهم بهم ولا مانع أن يكتب لهم ثواب من صلهه أكراماً له (فكان
ربقه يجرهم) بفتح الراء يكفيهم إلى الليل ويجوز ضم الياء مع سكون الجيم آخره همزة أي
يقضيهم عن اللبان (رواه البيهقي) في الدلائل (ورحلت عليه غير بيت مسعود)
الانصارية (هي وأخواتها يسابغنه وهن خمس فوجدته بأكل قدیدا) الحماة قدداً أي
مجنشاً في الشمس (فضعهن قديده فضعهن لكل واحدة) بدل من الفاعل في موضعها
وذلك بعد أخذ غيره لها من المصطفي في رواية عنها فضعهن قديده ثم ناولني القديده
فقصتهن بيتهن فضعت كل واحدة قطعة (فلقن الله) أي متن (وما وجدنا لافواههن
خلاف) بضم الخاء تعبر بـج (رواه الطبراني) وأبو نعيم وأبو موسى في الصحابة وفي
روايتهما فلقي الله ما وجدن في أفواههن خلاف ما لا استكين من أفواههن شباً (ومسح
على الله عليه وسلم يده الشريفة بعد أن نقت) نزل (فيما من ربقة على ظهر عتبة) بن فرقد
ابن ربوع السلمي صحابي نزل الكوفة ومات بها وهو الذي فتح الموصل زمن عمر (وبطنه
وكان به شري) خراج صفار له الذع شديد كما في المختار (فأكان يشم أطيب رائحة منه رواء
الطبراني) في الكبير والصغير من طريق أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد عنه قال أخذني

قوله رواء أحمد في نسخة من المتن
زيادة وابن ماجه اه

مسح ظهر عتبة بن فرقد
عن سهل في نسخة من المتن

الثمري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني فنجرت فوضع يده على بطني
 وظهري فعبق الطيب من يومئذ فأت أم عاصم كاعنده أربع نسوة فكما حجتهم لدى الطيب
 وما كان هو عيس الطيب وأنه لا طيب ربحنا منا (وأعطى الحسن) ابنه (لسانه وكان
 قد اشتد طعموه معه حتى روى) بفتح الراء وكسر الواو زال طعموه (رواه ابن عساكر)
 وروى الطبراني أن امرأة بديعة اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فذيد اقتضات
 ألا تظعن في فئنا ولها من بين يديه ثقالت لا الأذى في فمك فأخبر به وأعطاها لها كته ولم يعلم
 منها بعد ما كسا الله عليه من البذاة (ولقد دراهم العارفين سيدي محمد وفي الشاذلي)
 المالك رضي الله عنه حيث يقول جنى النخل) أي مجنيه كقولته تعالى وجنى الجنتين دان
 (في فيه) أي في به أي كلامه في الملاوة كالشهد المجنى من العجل (وفيه) أي ما يجني منه
 (حياتنا) لأنه يأتي بما نتجها به العلوب ويقرّب إلى علام الغيوب فتجسّس في الدنيا بالعبادة
 والابتناء وفي الأخرى الحياة الأبدية في رياض الجنان (ولكنه من) يتكفل (لي بلثم لثامه)
 حتى اجني منه ذلك الجني غنى رؤيته بقطة لسمع منه وبأخسده عنه وما ذلك عليه بعير
 (رحيق النبايا) خرها شبه ما يخرج من بيتها بالجر الحاصل من الدنس في الدنيا
 كل رحيق المستقر به على المتقين في الجنة ويسقون من رحيق محتوم (والمثاني) القرآن
 أو ما أتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو المقرة إلى براءة أو غير ذلك مما قيل في تفسيره
 أو المراد الأوامر وهو أظهر تشبها بالصورة الخارج من فيه لشدة حسنه بنفها (تفتت)
 خرج منها فسر طيب (إذا قال) أي تكلم (في فيج) بقاء نصية فله طرفة لتفتت أي
 انتشار رائحة يقال فاح المذاق فوحا ويحا انتشرت رائحته (بليدب خضاه) متعلق
 بتفتت تلج بقوله خضاه مذكور (وأما فصاحة) أي طلاقة وجودة (لسانه)
 الجارحة المخصوصة بحيث يتفق بالكلام البليغ بلا تنكاف فالمراد الفصاحة اللغوية يقال
 لسان فصيح أي طلق فلا يرد أن الفصاحة لا توصف بها الجارحة بل اللطافة والتسليم بل لأن
 تنصبها بالألفاظ أمر اصطلاحى ولا يرد حصرهم لها في الكلام والكلمة والتسليم
 لأن الخصر اضافى بالنسبة للبلاغة التي يوصف بها الاختياران فقط واللسان العسويذ ك
 يجمع على السنة ويؤث فيجمع على السن قال أبو حاتم والتد كبراً كثر وهو في القرآن كاه
 مذكر (وجوامع كاه) من اصانة الصفة للموصوف أي كلبه الجوامع للمعاني الكثيرة
 في ألقاظ قليلة كما قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الحكم واخترت في الكلام
 اختصارا رواه أبو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس (وبديع سانه)
 وحكمه) بكسر ففتح جمع حكمه أي سانه البديع وحكمه المديعة فهو ما أيضا من
 اضافة الصفة للموصوف (مكان على الله عليه وسلم أفصح خلق الله) أي مخلوقه الذي
 يوصف بالفصاحة وهو نوع الانسان أي أقدرهم على الحيي بالكلام الفصيح أي البليغ
 فالهصاحة قد تعلق ويراد بها البلاغة (وأعدهم كلاما) فيسكنهم باللفاظ حلو
 للعبة لا يلتوى الذهن في فهمها مما من لفظة يسبق فهمها للذهن الاوهماها السبق
 (وأمرهم أداء) اسم مصدر من أذى أي نادية للمعانى التي يريد ابرادها فينطق بها لغاية

بيان فصاحته (في فيج) (والمثاني)

من السرعة بلاتعلم ولا تأن (وأحلامهم منطلقا) مصدر ميمي أي نطقا وعذوبة الكلام وحلاوته المراد بهم أحسنه بحيث يستلذ بهما ع كما يستلذ بتناول الشيء الحلو كما قيل يكاد من عذوبة الانفاظ * تشربه ميسامع الحفاظ

(حتى كان) بالتشديد (كلامه يأخذ بجماع) أي جميع واحده مجمع بفتح الميم وكسرها (القلوب) بأن يستولى عليها بحيث تصير كأنها في يده يقلبها كيف شاء (و) كأنه (بسبب الأرواح) جمع روح (شعر) للاستاذ شجود في من جملة القصيدة التي قدم بينين منها قريبا فقال عقبهما (يتنظم در) بضم الدال جمع درة اللؤلؤة العظيمة (الشعر) المسمى ثم أطلق على الثنايا (نثر) بالرفع (مقوله) أي قوله يعني إذا تكلم بنثر أشبه اللائى الكبار في حسنهما وقبول النفوس لهما (خيما حسنه في نثره ونظامه) أي بانه بكلامه المنشور والمنظوم وليس المراد الشعر فنأدى حسنه ليتعجب منه (يناجي) يسارر والمراد مطلق الكلام (فيتنبي من يناجي من الجوى) بالقصر الحرقه وشدة الوجع من عشق أو حزن أي يخاطب من كرب فيزول بخطاياه (فكل كلیم) جريح (برؤه) شفائه حاصل (في كلامه) على الله عليه وسلم له والمراد أن كلامه يداوى المرضى ويزيل عنهم (فقد احسنه عليه الصلاة والسلام غاية) مدى (لا يدرك مداهها) بفتحين غايتها كما في اللغة فكانه قيل نهيها لا تدرى نهيها فيشاكل بأن نهاية الشيء آخره ووجه بانه من نقي التيمد والمقيد جميعا أي لالهها غاية ولا تنتهي حتى تدرى كقولك على لا يحب لا يهتدى لمساره * أو قصد المبالغة حتى انه جعل النهاية بمنزلة شيء تمتد لا تدرى نهيته أو الغاية هنا بمنزلة المرتبة أو الحالة وهي لا تدرى نهيته على نحو قول الرضى قولهم من لا ابتداء الغاية معناه لا ابتداء المسافة فلا منافاة بين الحكم بانها الابتداء وأن ذلك الابتداء للغاية (ومنزلة) رتبة عالية (لا يداني) يقارب (منتهاها) غايتها لما اختصه الله به من القوة النطقية التي اختص بها الانسان على غيره من الحيوان إذ أعلاه من يقدر على ضبط سائر المعاني والتعبير عنها إلى أقصى الغايات وهذه القدرة هي فصل الخطاب وهو القدرة على كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بتفصيل كل فرد فرد منه والتعبير عنه بما يطابقه من أمور الدنيا والدين وغاية ذلك التي لم يصل اليها مخلوق مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم ولذا قيل كلامه معجز كالقرآن ولم يقل في غيره ذلك لان كتبهم ليست معجزة فكذا كلامهم بخلاف كتابه وكلامه حمله وهذا وان كان ضعيفا لكنه من حيث الكل أمّا الا^ل كرسما جوامع كله فلا شك في اعجازها كما بينه في الايعاب (وكيف لا يكون ذلك) استفهام تعجبي والواو للاستئناف (وقد جعل الله تعالى لسانه سيقا) أي كسيف (من سيفه) في شدة تأثير ما يقوله في النفوس وانه لا يرتد (بين عنه مراده) أي الله (ويدعوا اليه عباده) كما قال ودعيا إلى الله (فهو ينطق بحكمه) بضم فسكون الذي شرعه (عن أمره) امتثالا لنحو قوله بلغ ما أنزل اليك من ربك أو بكسر ففتح جمع حكمة أي كلماته الحق المطابقة للواقع نطقا ناشئا عن أمر الله تعالى له بذلك وما ينطق عن الهوى (ويبين) بضم فسكون أو بضم ففتح فكسر وشدة من أبان وبين أي يكشف (عن مراده بحقيقة ذكره) أي ذكر الحق الذي لا ريب فيه

(افصح) بالناء (خلق الله) الذين يوصفون بالصاحبة فلا يرد الخيرات والجمادات
فانهم الا توصف بهم ما يفعل التفضيل يقتضى المشاركة أو أراد بالخلق المجموع فلا يستلزم
الحكم على كل فرد فرد (اذالسطو) نكاح (واصحهم) بالنون أشدّهم نجسا (اذا وعلط)
ذكر وخوف العواقب (لا يقول شعرا) بسم الهاء واسكان الجيم حشا (ولا ينطق هذرا)
ينسخ الهاء وذل مبهمة ما كسرة اى لا يحل في كلامه ولا ينطق عما لا يقضى بل كان أشدّ حياء
من العذراء في خدرها (كلامه كما يفرعها) فهو شجرة طيبة يجتنى منها الثمار المشتملة
ولما كان طالب العلم لا يشبع منه (ويعتزل) بسم التحتية واسكان الميم وفتح الدوقية
ومثلثة اى يمثل ما جاء به حال كونه (شرعا) أى مشروعا (وحكما) أمورا محقة
متقنة وفي البيضاوى الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل (لا يمتوه) ينطق (بشر)
بكلام احكم منه في مقالته (بل لا يقدر على مساواة مقالته) (ولا اجرل) يجيم وزاى
أحسن وألس (منه في عذوبته) قبول النفوس له كالحلو (وخلق) جدير وحقيق
(عن عبر عن مراد الله بلسانه وأقام) الله (به الجنة) البرهان والدليل الواضح (على)
عماده بياضه وبين مواضع فروضه وأوامره ونواحيه وزواجره ووعدته) بالخبر ان أطاع
(ووعدته) بالشترلى عصى (وارشاده أن يكون احكم الملقى جنانا) ينسخ الجيم قلبا
فاعل ستمسدا لخرافة وله وخلق شاء على قول الاخفش الذى لا يشترط اعتماد الوصف
في اعماله أو هو مبتدأ أو خلق خبره وقد جوزوا الوجهين في قوله

خير بنواهب فلا تملكها * مقالة لاهي اذا الطير مرت

تخير مبتدأ وبه وفاعله أو مبتدأ خبره خير ولا يجوز ان خلق مبتدأ والخبر ان يكون
لان المسبب من أن والفعل عملة المصاف للتخير فيكون أعرف والخبر لا يكون أعرف
ومن ثم قال ابن هشام اتفقا على نصب جنتهم في قوله تعالى ما كان جنتهم الا أن قالوا وه
متعب (و) أن يكون (أفصحهم لسانا وأوضحهم بيانا) لاجل ذلك الذى أرى
(وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا نكحكم) اى اذا أراد أن يتكلم (سلككم بكل
مفصل مبين) صفة كاشفة بحيث يمتاز بعضها عن بعض فلا يلتبس (بعد العادة) لمبالغة
في التبريل والتفهيم بحيث لو أراد مستعصمة عدكلماته أو حروفه لامكته ذلك لوضوحه وبانه
(ليس بهذر) يقتضى اسم من هذر وأما بالـون فالصدر والاول أنسب ها وى
مصححة بهذجى الزاء وهو السرعة بقوله (مسرع) صفة كاشفة (لا يحبط) وهذا
ورد بعناء عن عائشة عند الترمذى (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها) فيما رواه
مسلم والبخارى وأبو داود (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بسم الزاء
الحديث (سردكم) وفي رواية كسر دكم والمعنى واحد (هذا) اى ما كان يتابع الحديث
استجبالا لبعضه اثر بعض لئلا يلتبس على المستمع راد الاسماء على في روايته انما كان حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما تدهمه القلوب (كان يحدث حديثا لوعده العادة
لا حساء) اى لوعده كلماته أو مفرداته أو حروفه لا طاق ذلك وبلغ آخرها والمراد
المبالغة في التبريل والتفهيم قاله الحافظ وفيه اشارة الى أن الشرط والجراء محتملان

وأوضحه المصنف بقوله لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تقييد قواعدها وآخرها وهذا أتت به عائشة نعت رض أبي
هريرة فقصه راجع الحديث عن عروة عنها أنها قالت ألا يجعل أبو فلان ولفظ مسلم أبو هريرة
جاء مجلس الى جانب حجر في يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد بسمعي ذلك
وفي رواية فقال ألا تسمعي يابرة الخزرة وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته
لرددت عليه إن رسول الله ما كان فذكرة قال الحافظ واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان
واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من الترتيل عند ارادة التحديث كما قال بعض
البلغاء أريد أن أقصر فتراجعت على القوافي (و) روى الترمذي والحاكم عن أنس (كان)
صلى الله عليه وسلم (بعيد الكلمة) الصادقة بالجله أو الجمل نحو انما كلمة والمراد به اما لا يتبين
منهاها ومعناها الا بالاعادة (ثلاثا) أي ثلاث مرّات معمول للحديث أي فقالها
ثلاثا أو ضمن اعاد قال فلم يقع الاعادة الا مرتين ولا يصح بقاؤه على ظاهره لاستلزامه قول
الكلمة أربع مرّات اذا الاولى لا اعادة فيها قاله البسدر الدماميني وغيره وبين المراد بذلك
بقوله (حتى تعقل عنه) وفي رواية البخاري حتى تفهم عنه والمعنى واحد أي ليتدبرها
السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة وحكمته أن الاولى للاستماع والثانية للوعى
والثالثة للفكرة أو الاولى للاستماع والثانية تنبيه والثالثة أمر وفيه كما قال
ابن التين أن الثلاثة غاية الاعذار والبيان لمن لم يفهم بها لا يفهم بمزيد عليها ولو مرّات
عديدة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يراجع بعد ثلاث وفيه رد على من كره اعادة
الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعدّه من البلادة قال ابن المنير والحق انه يختلف
باعتلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرّة اذا استعاد ولا عذر للمفيد
اذا لم يعد بل الاعادة عليه أكّد من الابتداء لأن الشروع ملزم وقد علمت أن قوله وكان
يعيد ليس من بقبه كلام عائشة بل هو حديث أنس أخرجه الترمذي والحاكم بهذا اللفظ
الان الحاكّم وهم في استدراكه ودعواه ان البخاري لم يخرجّه فقد رواه في كتاب العلم
عن أنس من طريقين لفظ أولهما كان اذا سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ولفظ
ثانيهما كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا انى على قوم فسلم عليهم سلم
عليهم ثلاثا (وكان يقول أنا أفصح العرب) وهم أفصح الناس فهو أفصح النجباء وهذا
اللفظ ذكره أصحاب الغريب قال ابن كثير والسيوطي لم تقف على سنده (وقد قال له
عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك أفصحنا) حال من الكاف وما سنده أخبره (و) الحال
أنك (لم تخرج من بين أظهرنا) حتى تزيد علينا بالقصاحة لأنك لو خرجت من بيننا قلنا
تعلم من لغات من عاشرهم غيرنا ومراة الاستفهام ولذا أجابه (فقال كانت لغة
اسماعيل) بن ابراهيم جدّه عليهم الصلاة والسلام التي هي أفصح اللغات (قد درست) عفت
ونصبت آثارها فلم يبق من ينطق بها على وجهها (خافني به جبريل فحفظتها) وفي رواية
ابن عساكر حفظنيها أي جبريل فلذا صككت أفصح العرب ينطق بأفصح اللغات وأتم
البلاغات وأتم بلغاء العرب فليدع منهم أحد الأعمزة وأدله جبره في أمره وأعله

قوله الانسمعي هكذا في النسخ
ولعله على اللغة القليلة ٥٥
مصححه

سلفنا في الفقه والعلوم

قال العلامة المحدث أحمد المتبولي دلت الاسانيد على أن لسان آدم الذي علمه الله له
وتسكن به عرشي وعلمه انبهر ومبعض اوغياين لانا لكم لم يتكلم الا بالعربية فلما اكمل
من الشجرة تكلم بالسرانية ثم اذاعه اليه العربية لما تاب الله عليه واجتباها واستقر للناس
عليها الى أن تبدلت ألسنتهم بعد الطوفان وقول بعض المعتبرين أن الله علم آدم سبعمائة
ألف لغة غريب لم أتق له على أصل والمقول عليه ما تفرغناه وذكر في الاتقان أن القرآن
فيه خدوت لغة سر دحافى النوع السابع والثلاثين وذكرها ما يخرج عن المقصود
(رواه أبو نعيم) في تاريخ أصبهان باسناد ضعيف وكذا ابن عساكر وابو أحمد الغطريف
بلفظان لغة اسمعيل كانت درست فأباني بها جبريل خفطنها (وروى العسكري) بفتح
العين المهملة والكاف وبالراء نسبة الى عمه مكرم مدينة بالاهواز الحافظ الامام
أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله نزيل الري تصنف وجمع ومات سنة خمس وثلاثمائة
(في الامثال) كتاب جمع فيه ألف مثل عن النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث علي
بن فضال) كتاب جيد قال قدم بنونهم بفتح النون واسكان الهاء ابن زيد (على النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر خطبتهن وما أجاهم به النبي صلى الله عليه وسلم)
وسيد المصنف ذلك كله مع كتاب المصطفى أهم أو احردها المبحث (قال علي) (فقلنا
يا بني الله نحن سواب واخذوننا ما في بلد واحد) هو مكة (وانك لتكلم العرب بلسان
ما نعرف أكثره) ولم ذلك (قال ان الله عز وجل أدي) أي علمي رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق الطاهرة والباطنة (وأحسن تأديبي) ما فصله علي بالعلوم الوهية مما لم يقع
تعليمه لاحد من البرية قال بعضهم أديها آداب العبودية وهذه تكارم الاخلاق الربوبية
لما أراد رساله ليكون ظاهرا عبودية مرآة للعالم كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي
وباطن أحواله مرآة للصادقين في متابعتهم وللصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله
وقال القرامطي حفظه الله من صغره وتولى تأديبه بنفسه ولم يكلفه في شيء من ذلك لغيره ولم
يزل الله يفعل ذلك به حتى كرمه اليه أحوال الجاهلية وجاه منها فلم يجز عليه شيء منها كل ذلك
لطف به وعطف عليه وجمع للحساس لديه وقال بعضهم أديب الله روح رسوله ورياضته محل
الترب قبل انصافها بآيته بالذلف والهيئة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيئة
وانصت بعد ذلك بالشدن ليخرج من اتصالها كجملات أخرى من القوة الى الفعل وبسال
كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق بالكمال ويصير قدوة لادل
الكمال والادب استعمال ما يمدقولا وفلا أو الاخذ بكارم الاخلاق أو الوقوف مع
المستحسنات أو نه طيم من فوقه مع الفرق بين دونه وقيل غير ذلك (ونشأت لي بنى سعد
ابن بكر) فجمع لبدل قوة عارضة البادية وجر التماس وخلص الصراط الحاضرة وروى
كلامها قال السهراوي وسند هذا الحديث ضعيف جدا وان اقتصر شيئا يعني الحافظ على
الحكم عليه بالغرابية في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح ولما جرم بمكايته ابن الاثير
في خطبة النهاية وغيره وقد أخرح أبو سعد السمعاني في أديب الاملاء بسند منقطع فيه من
لم أعرفه عن عبد الله أظنه ابن سعد قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله أديب فأحسن

تأديبي ثم أمرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وذكر حديث عمر
السابق في المصنف وحديث الصديقين الا في شاهدين له ثم قال وبالجملة فهو وكما قال ابن تيمية
لا يعرف له اسم نادى ثابت انتهى وجرم السموطي في الدرر وغيرها بأنه ابن مسعود فاذلا
وضعه ابن السمعي وابن الجوزي وصححه أبو الفضل بن ناصر (وعن محمد بن عبد الرحمن
الزهرى عن أبيه عن جده قال قال رجل) من بنى سليم (يا رسول الله أيد لك الرجل
امرأته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له أبو بكر) مستفهم ما عالم يفهو - على عادة
الخصاية (يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال) صلى الله عليه وسلم (قال) الرجل
(أبما طل الرجل أهله قلت له نعم اذا كان مفجسا قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله لقد
طفت) سمعت (في العرب وسمعت فصحاءهم فسمعت أفصح منكم) فمن أدبك هذا أسقطه
من الرواية (قال أدبني ربي ونشأت في بنى سعد) فجمع له قوة الحاضرة والبادية بخلاف
غالهم قائما نشأ في مكة فقط أو البادية فقط (رواه) ثابت بن حزن بن عبد الرحمن بن مطرف
العوفى (السر قسطنطين) بفتح المهملة والراء وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سر قسطة
مدينته بالاندلس العلامة الحافظ أبو القاسم سمع ابن وضاح والنسائي وكان عالما
مقتنبا به سير بالحديث والتجويد واللغة والغريب والشعر ولى قضاء سرقسطة وبها مات في
رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (في
الدلائل) في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ونهايك به اتقيا نا قال
أبو علي القالى ما أعلم انه وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال
ما وضع بالشرق مثله ما أبعد (بسنده) أى شديد الضعف من وهى الحافظ اذا أمال
للسقوط (وكذا أخرجه ابن عساكر قال في القاموس ودالكه أى ما طله انتهى
وقوله ملفج باضم الميم) واسكان اللام (وفتح الفاء) وبالجم (اسم فاعل من ألجج
الرجل فهو ملفج اذا كان فقيرا وهو غير مقيس ومثله) في الخروج عن القياس (أحسن
فهو ومحسن) بفتح الصاد على غير قياس وسمع بالكسر على القياس حكاه ابن القطاع
(وأسهب) بسين مهملة الفرس أتبع في الجرى وسبق وأسهب الرجل اذا أكثر الكلام
(فهو مسهب) بفتح الهاء ولا يقال بكسر هاءه ونادى قاله الجوهري (في) أى مع
(ألفاظ شذت والقياس الكسر قاله ابن مرزوق) شارح البردة (ليكن قال ابن الاثير لم يجز
الا في ثلاثة أحرف أسهب وأحسن وألجج) فنقوله في ألفاظ مستدركة الا أن يقال من حفظ
حجة ولفظ الجوهري لا حصر فيه قال ألجج الرجل أى افلس وقال رؤبة

احسانكم في العسر والالجاج * شبيت بعذب طيب المزاج

فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت
بالفتح نوادر وقال

جارية شبت شبيا باعسليا * في حجر من لم يكن عنها ملفجا

(وقال غيره معناه) أى ايد لك (أيد أعب الرجل امرأته يعنى قبل الجماع ومعناه مطلا
لكون غرضها الا عظم الجماع قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان ملفجا أى (اذا كان عاجزا

ليكون ذلك محتركا مشهورا واجزؤه من مناسا) تشبهاً بما لا يملك ما لا يجامع الجوز (وقا
 ابن الأثير) معناه (بما ظاهراً بها إذا كان نقيراً) لجزؤه عن دفعه لثقله على
 (وأما ما يروى أما أفصح من نطق بالصاد) أي المبهمة (فقال ابن كثير لا أصل له انتهى لكن
 معناه) وهو أما أفصح العرب لأنهم هم الذين يخطئون بالصاد ويست في لغة غيرهم (صحيح)
 إذ لا شك في أنه أفصح العرب وإن لم يعلم لهذا اللفظ سند كما قاله ابن كثير أيضاً
 (والله أعلم) بما في نفس الأمر وقد راد به ضمه يد أي من قريب أي من أجل
 (وقد حدثوا) أي علماء البيان (الفصاحة) التي هي في الأصل نبي من الطهور
 والابانة (بجواز الكلام من التنافر) وهو صفة توجب ثقله على اللسان وعسر النطق به
 (والغرابة وبخالفه القياس) اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة (والمراد بالـ
 تقارب بخارج الحروف كقوله) أي امرئ القيس
 وفرع بين التي أسود قاسم * أثبت كقوله الخلة المتعشك
 (غداؤه مستشزرات إلى العلا) * تضل العقاص في مثنى ومرسل
 غداؤه أي ذوابه جمع غديرة وتسميه للفرع في البيت قبله ومستشزرات مرشحات إن
 قرئ بكسر الراء وأمره وعات أن قرئ بفتحها وتقبل تعيب العقاص جمع عقصة وهي
 الحيلة المجموعة من الشعر والمثنى المقبول يعني أن ذوابه مقبولة على الرأس بخيوط
 وأن شعره ينقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الأخيرين والفرق بين
 كثرة شعره (فإن السنين والشين والتاء والراء كلها متقاربة الخارج) وذلك سبب للثقا
 الخلل بالمصاحبة وقد رد هذا السعد وارتضى أن الضابط هنا أن كل ما بعده الـ
 ثقيل متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب الخارج أو بعده أو غير ذلك على
 ما صرح به ابن الأثير في المثل السائر (والغرابة كون الكلمة) وحشية غير طاهرة المعنى
 ولما أئمة الاستعمال (لا تدل على المراد من أول وهلة لاحتمال معنى آخر) كقوله
 وأجاء ومر سنا مسرجاً فمسرّج يحتمل أنه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
 وسرّج اسم حداد تنسب إليه السيوف ويحتمل كالسراج في البريق والمعان والعاجم
 بالماء شعراً أسود كالقلم والمرسب الأقف (وبخالفه القياس استعمال الكلمة على
 قياس) مستنبط من تتبع لغة العرب أعني مقررات ألفاظهم الموضوعات أو ما هو في حكمها
 كوجوب الاعلال في قام والادغام وغير ذلك فخاله ليس بنصيح (كإبقاء وجود المثلث
 من كلمة واحدة من غير ادغام كقوله الحمد لله العلى الأجل) بذلك الإدغام والقياس
 الأجل بالادغام وأما نحو أبي يابى وعور واستحذ وقط شعره وآل وماء وما أشبه ذلك
 الشواذ الثابتة في اللغة فليست من المخالفة في شيء لأنها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في
 حكم المستثناة كما قاله السعد (والفصاحة يوصف بها الكلام) فيقال كلام فصيح وقصيدة
 فصيحة (والكلمة) مثل كلمة فصيحة (والمشكلم) فيقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
 (والبلاغة) ويوصف بها الكلام والمشكلم لا الكلمة إذ لم يسمع كلمة بليغة وهي لغة نبي
 من الوصول والانتهاج والمصطلح (أن يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته)

أى الكلام والحال هو الامر الداعى الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد
 خصوصية ما هو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيده
 الحكم والتأكيده مقتضى الحال فيقولك ان زيدا فى الدار مؤكدا بان مطابقا لمقتضى
 الحال (والجزالة) بجيم وزاى (خلاف الركافة) وبسط ذاك معلوم فى فنه وانما
 سقت بعضه ضرورية ذكر المصنف له (فقصاحته صلى الله عليه وسلم الى الحد الخارج للعادة
 البالغ نهائية المزية) فعلة وهى التمام والفضيلة ولفلان مزية اى فضيلة يتميز بها عن
 غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية فى الحسب والشرف اى ذو فضيلة والجمع مزاي
 مثل عطية وعطايا ذكره فى المصباح (والزيادة) مصدر زاد (التي تصدع) تشق
 (القلوب قبل الاذهان) جمع ذهن وهو الذكاء والفظنة (وتقرع) يفتح الرام من
 باب نفع تطرق (الجوايح) الاضلاع التى تحت التراب وهى مما يلى الصدر كالضلوع
 مما يلى الظهر الواحدة جناحة قاله الجوهرى (قبل الاذهان) جمع اذن (عماريق)
 يصفون راق الماء صفا (وي فوق) يفضل ويرجع ويغلب على غيره (ويثبت له على سائر)
 أى جميع (البشر الحقوق) جمع حق والتقييد بالبشر لانهم المتأزعون فلا ينافى
 أن حقوقه ثابتة أبضا على الجن والملائكة (التي لا تقابل بالعقوق) العصاة (فهو)
 صاحب جوامع الكلام أى يجازى اللفظ مع سعة المعنى بنظم لطيف لا يعثر الفكر فى طلبه
 ولا يلغى الذهن فى فهمه فإيمان لفظه يسبق فهمها الى الذهن الا وهو معناه اليه استبح
 وقبل المراد القرآن وقبل الامور الكثيرة التى كانت فى الامم المتقدمة جمعت له فى الامر
 الواحد أو الامرين (وبدائع الحكم) جمع حكمة وهى تحقيق العلم واتقان العمل
 من اضافة الصفة للموصوف أى الحكم البديعة من أبدع اذا اتى بشئ بديع غير مسبوق
 بمثله (وقوارع الزجر) المنع من المعاصى (وقواطع الامر والاجمال) جمع مثل يفحصين
 بمعنى الوصف ضرب الله مثلا أى وصفا (السائرة والغرر) جمع غرة بالضم (السائلة
 والدرر) جمع درة بالضم اللؤلؤة العظيمة الكبيرة كغرفة وغرف ويجمع ايضا على در
 يحدف الهاء (المنشورة والدرارى) الكواكب المضيئة جمع درى بكسر الدال وضهما
 من الدر بمعنى الدفع لدفعه الظلام (المأثورة) أى المنقولة المروية من الارث وهو ما يدل
 على الشئ من آثاره وعلاماته (والقضايا) اى الاحكام جمع قضية مصدر قضى يقتضى
 قضاء وقضية وهى الاسم ايضا أى حكم كافى القاموس (الحكمة) المتقنة (والوصايا
 المبرمة) المحكمة من ابرم الامر كبرمه أحكمه كافى القاموس (والمواعظ التى هى
 على القلوب محكمات) والنجى التى هى للذ (بضم اللام جمع
 التمثيل أحمر وجر) (الخصماء) من اضافة الصفة للموصوف اى الخصماء اللذائى الذين
 اشتدت خصومتهم (مفحمة) مسكنة (ملجمة) فجعل حججهم دابة تلجم بالجام
 وتنفاد (وقليل هذا الوصف فى حقه صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وقدره
 الحكام فى مستدركه) على الصحيحين (وصححه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا حكمه الرفع اذ هو لا يقال رأيا وفيه

من تشريف المصطفى مالا يجنى (وبإجله فلا يحتاج العلم بمصاحبه الى شاهده) لقوله
 مهورها (ولا ينكرها موافق ولا معاند) يتسببه عطف الاله على المعلوم (وقد جمع
 الناس) العلماء الكاركان السقي والقضاة واين الصلاح في آثرين (من كلامه
 الصمد) الذي لا نظيره وفي نسخة المفرد اي المنسبر من غيره لا مقابل المركب والمنق
 والنسخة الاولى أحسن (الروبر) يخف الجيم أي القليل الالفاظ الكثیر المعاني
 ويكثر الجيم من أوبر فاسناده للكلام بجاز كعبشة وأضية أي موبز صاحبها
 الكلام لا يوصف بأنه موبز اسم فاعل أو حق من أوبرين اللازم في القاسوس أوسر
 الكلام قل وأوبرين كلامه اختصره (البدع) الذي لا مثال له فقوله (الذي
 لم يسبق اليه) صفة كائنة أي الى جلته فلا ينشأ أن منه ما سبق اليه أول يسبق الي
 شي منه بالترتيب الخاص الذي اشتمل عليه ولذا قال في الشفاء وأما كلامه المعتد
 وفصاحته المعلومة وجوامع كله وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها (دواوين) أي
 كتبها ستة له جمع ديوان بكسر الدال والفتح لغة وقال ابو عمرو انه خطأ لأنه كان يجمع
 على دباوين ولم يسمع قاله الجواليقي قال عياض رجعت في الأدب أو معانيها الكتب ومنها
 ما لا يوازي فصاحة ولا يسارى بلاغة وذكر عدة أحاديث ثم قال وقد رجعت من كتاباته التي
 لم يسبق اليها ولا قد واحد أن يفرغ في قالب عليها كقوله من الوطيس ومات تحت
 أيقه ولا بادغ المزمن من بحر مرتين والصعيد من وعظ بغيره في انشواتها ما يدرك الباطن
 العجب في مضمونها رتد به الصكر في اداني حكمها (وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض من
 ذلك ما ينفي العليل) بعين ماله المريض (كقوله صلى الله عليه وسلم) فيساروا
 الشيطان وغيرهما عن أنس وأبي موسى وابن مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب النوم
 ولما يلحق بهم قال (المرء مع من أحب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبة
 لهم لطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على ما اعتقده لأن الأصل النية والعمل تابع
 لها ولا يلزم من المعية استواء الدرجات بل ترفع الطب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل
 في درجته قاله المصنف وقال السخاوي قال بعض العلماء ومعنى الحديث انه اذا أحب
 عمل بمنزل أعمالهم قال الحسن البصري من أحب قوما تبع آثارهم واعلم انك ان تلتزم
 بالاختيار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهم دينهم وتقتدي بسنتهم وتصحب وتقتب على مناهجهم
 حرصاً أن تكون منهم أسنده العسكري ولا اقل

نعمى الاله وأنت تظهر حبه • هذا المعنى في القياس يديع

لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وسأل رجل أبا عثمان الواعظ متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلاص
 خلافه كان صادقا في حبه فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح كيف أدعى حبه ولم اعمل
 طرفة عين من خلافه فيكي أبو عثمان وأهل المجلس وصار أبو عثمان يقول في مكانه صادقا في
 حبه مقتدر في حقه أو رده اليه في قاتلاته بقوله صادقا الخ هذا الحديث انتهى
 وهذا الحديث متروك قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرقة في كتاب المحبين مع المحبوبين

وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم المئتين من أحب وفي بعضها بل لفظ
حديث أنس أنت مع من أحببت انتهى قال ابن العربي يريد في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالطاعة والآداب الشرعية وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب الشهودي فمن لم يتحقق بهذا
وأدعى المحبة فدعواه كاذبه ولفظ حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى
الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم فقررنا يومئذ
فمرحاشيدا (وقوله) صلى الله عليه وسلم في كتابه له رقل والموقوف (اسلم)
بكسر اللام (نسلم) بفتحها (يؤتلك الله أجره مرتين) لا يمانه بيمينه ثم بالمعنى قال
تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين أولان إسلامه سبب لاسلام أتباعه ويؤتلك بالجرم
جواب ثان للامر أو بدل استحتمال منه أو عطف عليه بحذف العاطف فلا يراد أن جواب
الامر حصل بتسلم أو هو جواب الامر محذوف هو وأسلم يؤتلك كما هو رواية البخاري في
الجهاد يتكرر الامر تأكيذا أو الأول للدخول في الاسلام والثاني للديموم عليه
وتقدم بسط هذا في المكاتب (وقوله) صلى الله عليه وسلم (السعيد) المبارك
المرضى عند الله وعند الناس (من وعظ بغيره) أي تأمل عواقب الأمور فليقل
ما يضره لما رأى ما أصاب غيره من فعلها ومفهومه والشقي من وعظ به غيره وهذا
الحديث رواه الديلمي عن عقبه بن عامر والعسكري عن زيد بن خالد هذا اللفظ مختصرا
وصححه الحافظ وشيخه العراقي خلافا لقول ابن الجوزي في أمثاله لا يثبت وأخرجه
العسكري والقضاعي والبيهقي في المدخل عن ابن مسعود رفعه بزيادة والشقي من
شقي في بطن أمه ورواه مسلم عنه موقوفا بالزيادة والبراز بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه
السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه (ومما يذكره القاضي عياض
رحمه الله) كذا في نسخ وفي بعضها اقتصر على قوله وعلم يذكره اكتفاء بعود الضمير له
(قوله عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنية) البدنية أقوالها وأفعالها وأقوالها ونفعلها فقلنا لها
وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين صحيحة أو مجزئة أو كاملة (باليات) من مقابلة
الجمع بالجمع أي كل عمل بنية وقال الحربي كأنه أشار إلى تنويع النية كالأعمال كن قصد بعمله
وجه الله أو تحصيل وعده أو اتقاء وعده وفي معظم الروايات بالنية بالانفراد لا أن يحملها
القلب وهو محذور فتناسب أفرادها بالجنس لا بالاعمال فأنما متعلقة بالظواهر وهي متعددة
فتناسب جمعها ولأن النية ترجع إلى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له
وفي صحيح ابن حبان الأعمال بالنيات بحذف انما وجمعهما وللبخاري في الايمان والعقود
والهجرة الأعمال بالنية بجميع الأعمال وأفراد النية وله في التكميل العمل بالنية
بأفرادها أو النية بكسر النون وشذ الحنفية على المشهور وفي لغة تحقيرها وهذا التركيب
يفيد الحصر عند المحققين لأن في الأعمال للاستغراق وهو مستلزم للحصر لأن معناه
كل عمل بنية فلا عمل إلا بنية أولان انما الحصر وهل أفادته بالانطوق أو بالمفهوم أو بغيره
الحصر بالوضع أو بالعرف أو بتفديده بالحقيقة أو بالمجاز ومقتضى كلام الامام رأبنا ما

في صحيح
بخاري
باليات

تصديه بالمنطوق وضعا حقيقيا بل قلة شيوخ الاسلام البلقيني عن جميع أهل الأصول من
المذاهب الأربعة إلا اليسير كالأمدى وعلى العكس من ذلك أهل العربية واستدل على
إفادته أعمال العصر بأن ابن عباس استدل على أن الربا لا يكون إلا في السبيبة بحديث
الربا في السبيبة وعارضه جماعة من الصحابة في الحكم ولم يحالفوه في فهمه فكان كالاتفاق
منهم على إفادته العصر وتعب بإحتمال أنهم تركوا المعارضة تنزلا وأوضح من ذلك
حديث إنما الماء من الماء فإن الصحابة الذين ذهبوا إليه لم يعارضهم الجوهري فهم العصر
منه وإنما عارضوه في الحكم من أدلة أخرى كحديث إذا التقي الخنثيان وقال ابن عطية
إنما لفظ لا تفارقه المبالغة والسأ كحديث وقع ويصلح مع ذلك للعصر أن دخل في قضية
ساعدت عليه جعل ورود هذا العصر مجازا يحتاج إلى قرينة وعكسه غيره فقال أصل ورودها
للعصر لكن قد يكون في شيء مخصوص كقوله تعالى إنما الله الواحد فكانه سبق باعتبار
منكرى الوحدةانية والافقه سبحانه صفات أخرى كالعالم والقدرة وكقوله إنما أنت مندر
فانه سبق باعتبار منكرى الرسالة والافله صلى الله عليه وسلم صفات أخرى كالبشارة
والاعمال تقتضى عاملين فالقدير الصادرة من المكافين قال الحافظ فإظهاره خارج
أعمال البكمار لأن المراد أعمال العباد وهى لا تصح من الكافر وإن كان مخالطها
معاقبة على تركها ولا يرد العتق والصدقة لاهم ما يدل آخر انتهى وعبر بالأعمال دون
الأفعال لأن الفعل قد يكون زمانه يسيرا ولا يتكرر قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بأصحاب
القبل وتبين لكم كيف فعلناهم حيث كان اهلاكمهم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف
العمل فانه الذى يوجد من العمل في زمان مديد بالاستمرار ولله تكرار الذين
آمروا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الدائم التجدد لا تنفس العمل قال تعالى
عليه عمل العاملون ولم يقل الفاعلون والنيات جمع نية قال البيضاوى وهى إيهات القلب
نحو ما يراه موافقا لغيره من جلب نفع أو دفع ضرر حال أو مالا والشرع خصه بالإرادة
المتوجهة نحو الفعل لا بتفعا رضا الله وامتنال بكمه وهى محمولة على المعنى اللغوى
ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيه أحوال المهاجر فانه تصحيل لما أجل والحديث
متروك الطاهر لأن الدوات غير منفية إذا التقدير لا عمل الابنية فليس المراد نية ذات العمل
لانه قد يوجد بالنية بل المراد نية أحكامها كالصفة والكمال لكن الحل على نية الصفة أولى
لانه أشبه بنى الشيء نفسه ولأن المعدل على نية الذات بالتصريح وعلى نية الصفات
بالتبعية فلما منع الدليل نية الذات بقيت دلالة على نية الصفات مستمرة انتهى والباء
سببية بمعنى أنها مقوية له عمل فكانها سبب في إيجاده أو له صاحبة فهى من نفس العمل
فيستلزم أن لا تتخاف عن أوله ولا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فلذا احتج للقدیر
وقال ابن القيم هذا كلام مستعمل بنفسه لا يحتاج لاضمار حجة ولا إجراء ولا قبول
احتمال على أن وقوع الأعمال بالنيات وإن البنية هى الباعثة على العمل المنيرة له وهى أصله
وهو فرعها وإنما كانت الساس بعض هذه التحذيرات المستغنى عنها وتعرف بالاشكال
والاضطراب فبعضهم قد رمت على الطرف الحجة وبعضهم الكمال وعليه فالاول هو الدائن

لأن الحق أكرم زوما للعبادة فلا يصح عمل كقيم خلاف الأوزاعي وكوضو عند
 الأئمة الثلاثة الأينية خلافا للحنفية ولانتم أن الماء يظهر بطبعه والخلاف في الوسائل
 أما المقاصد فلا خلاف في اشتراط النية لها وانما لم تسترط في ازالة الخبث لانهم امن قبيل
 الترويض وشرعت بتميز العبادة عن العادة أو لتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض (رواه
 الشيخان) البخاري في سبعة مواضع ومسلم (وغيرهما) كالامام أحمد وأصحاب
 السنن كلهم من حديث عمر ولم يخرجوه في الموطأ رواية الا كثيرين وخزجه في رواية محمد بن
 الحسن عنه قال السيبوطي وبدين صحة قول من عزى روايته للموطأ ورواهم من خطأ
 في ذلك انتهى وفيه تعريض بقول الحافظ هذا الحديث يتفق على صحته أخرجه الأئمة
 المشهورون الا الموطأ ورواهم من زعم انه في الموطأ معترا بخبر الشيخين له والنسائي
 من طريق مالك انتهى وهذا قل من كثر (وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نواه
 وتحت هاتين الكاتبتين كنوز) أبواب كثيرة (من
 العلم) عبرتهم بالكثرة والمشابهة قال ابن مهدي يدخل في ثلاثين بابا من العلم وقال
 الشافعي يدخل في سبعين ويحتمل أن مراده بالمباغة (ولهذا قال) الامام (الشافعي
 رحمه الله تعالى) في احدى الروايتين عنه (حديث الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف
 العلم و) وجهه (ذلك ان للدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن) فهي نصف
 (والعمل هو الظاهر) فهو النصف الآخر (وأياضا) توجبه ثان (فالنية عبودية
 القاب) أي عبادة وهي انقياده وخضوعه (والعمل عبودية الجوارح) قال الراغب
 العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا الله والذي
 في الرسالة القشيرية وشرحها ان العبودية هي تذلل وتبر من الخول والقوة في العبادة أتم
 من العبادة وأعلى منها العبودة فالعبادة لعوام المؤمنين لان غايتهم علم ما أمروا به ونهوا
 عنه والقيام بعبادتهما والعبودية للخواص لزيادة التذلل والتبري من الخول والقوة
 والعبودة لخواص الخواص لكمال معرفته بربه حيث أتى بما يطلب منه ورأى نفسه محلا
 لخرمان قضاء الله فيه واتوفيقه له في فعل ما يطلب منه أقرب الى مقام الجمع وهو افراد الحق
 بالفعل من الثاني لانه يشاهد كسبه واختيارا وان كان مقفرا العون ربه فيما يحتاجه
 والاول أقرب الى مقام التفرقة لانه يرى نفسه عابدا محسنا مطيعا يطلب الجزاء على عمله
 وحده ان العباد واقف مع الاعمال والثاني مستغرق في الجلال والجمال والثالث
 وهو ذو العبودة متبر بما هو فيه نظر العون المتعال والتفرقة اصطلاح للقوم للفرق بين
 المقامات وان كان الاصل العبادة (وقال بعض الأئمة) كاحمد وابن مهدي وابن المديني
 وأبي داود والدارقطني وحزرة الكاظمي والشافعي في نقل البويطي عنه (حديث الاعمال
 بالنيات ثلث الدين) ومنهم من قال ربه واختلفوا في تعيين الباقي (ووجهه ان الدين
 قول وعمل ونية) وفي الفتح وجه البيهقي كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه
 ولسانه وجوارحه فالنية احد الثلاثة وأوجهها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها
 يحتاج اليها ومن ثم وردنية المؤمن خبير من عمله وكلام أحمد يدل على انه اراد بكونه ثلث

بإشبالاصل

قوله أقرب الى مقام الخ خبر
 محمد وف دل عليه قوله بعد
 والاول أقرب أي وهذا الثالث
 وافراد الضمائر قبله لبعض
 المقهور من خواص اه

العلم أنه أحد القواعد الثلاث التي يرتكز عليها جميع الأحكام عنده وهي هذا ومن عمل علما
 ليس عليه أمر تافه ورد والجلال بين والحرام بين (وقوله نية المؤمن خير من عمله روى
 الطبراني) في الكبير عن سهل بن سعد مر فورا بزيادة وعمل المسافر خير من نية وكل
 بعمل على نية فإذا عمل المؤمن عملا صالحا ماري قلبه نور (لكن قال بعضهم لا يصح
 رفعه) اعتمادا موقوف على سهل وأطلق الحافظ العراقي أنه ضعيف لكن قال رفيقه
 الحافظ نور الدين الهيثمي رحمه الله وثقون الأحكام بن عباد لم أر من ذكر له ترجمة (قال
 ورواه القاضي) أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (عن اسمعيل بن عبد الله
 الصمد) نسبة إلى سيع النحاس (أخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن
 الطنبجة الواسطي أخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عطية) بن ثابت الصمد
 البصري أبو سهل مروي من الطبقة الوسطى من أتباع السابعة (عن ثابت) بن أسلم
 البستاني بضم الواو بن أبي عبد الله البصري عابد ثقة من رجال الجميع (عن أس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ) هو مسأله قوله خير (من عمله
 قال وهذا الإسناد لا ضوؤه عليه) كناية عن ضعفه (يوسف بن عطية) أحد رجاله مروي
 الحديث ورواه عثمان بن عبد الله الشامي من حديث الثواس (يقع المدون وشدة الواو
 ثم محملة) (ابن سمعان) الكلابي أو الأنصاري صحابي مشهور سكن الشام روى له
 من أحوال أصحاب السنن والبخاري في التاريخ كذا في التتريب ونسبته في الإصاغة كلابيا
 وقال له ولا يه صحبة ولم أجد في التتريب أن سمعان يفتح السين ويجوز كسرهما (وقال)
 في سياق لفظه (نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وقال ابن عدي
 عثمان بن عبد الله الشامي له أحاديث موضوعات هدا من جللتها وقال ابن الجوزي
 لا يصح رفعه) ونسب أذهاء الوضع بأن مفرده أنه ضعيف فقط لكن بالنسبة لها يثق
 كما أشار إليه البخاري فقال ما حاصله أن ترجمه الطبراني عن سهل والعسكري عن
 الثواس وهو البيهقي وضعفه عن أس والديلي عن أبي موسى وهي وإن كانت ضعيفة
 فجميعها يثق بالحديث انتهى فمن حكم بحسنه أراد أنه شمس لغيره لأنه
 (ومعناه أن النية سر والعمل ظاهر والعمل السر أفضل) لما فيه من السلامة من الوقوع
 في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر أفضل عمل العلانية
 بسبب ضعفه والديلي مرفوعا السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الانتداب
 (وهو يقتضي أنه لو نوى أن يذكر الله أو يتسكّر تكون نية الذكر ونية التسكّر خيرا
 منه) أي من نفس الذكر (وليس بصحيح) فيصرف عن هذا الظاهر (وقيل معناه
 أن النية مجردة ما خبر من العمل بمجرده دون النية وهذا بعيد لأن العمل إذا خلا عن
 النية لم يكن فيه خيرا أصلا) فيبطل أفعاله فيصل فلا ينفى عن عمل الحديث عليه (وقيل)
 في معناه (نية عمل القلب والعمل عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح
 فإن القلب أمير الجوارح ويهدهم فيهم علاقاته) يقع العين ارتباطا واتصال (فإذا تأملت
 تألم القلب وإذا تألم القلب تألمت فارتعدت العرائض) جمع فزينة مهملة وهي اللعبة

قوله ولم أجد في التتريب الخ
 إشارة لما قال المحشي في التتريب
 سمعان يفتح السين ويجوز كسرهما

بين الخبث والكثف لا تزال تردد كما في القاموس فالمراد هنا زادت رعدتها (وتغير اللون)
 فان القلب الملك الراعي والجوارح خدمه ورعيته وعمل الملك أبلغ من عمل رعيته فلذا
 كانت النية التي القلب يحملها أبلغ وخير من العمل وحاصله أنها فعل القلب وهو أشرف
 ففعل الأشرف أشرف وزاد غيره لأن القصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بالنية
 أكثر لانها صفة (وقيل لما كانت النية أصل الأعمال كلها) اذ لا توجد شرعا إلا بها
 (وروحها ولها) خالصها (والاعمال تابعة لها تصح بعمتها أو تصد بفسادها وهي التي
 تقاب العمل الصالح) كالصلاة (فتجعله فاسدا) بقصد الرياء وظاهره فليمانفس
 العمل وفي الخفة أنه لا يقاب انما المقلب ثوابه وراعه (وغير) العمل (الصالح يجعله صالحا
 مثابا عليه ويثاب عليها أضعاف ما يثاب على العمل فلذا كانت نية المؤمن خيرا من عمله)
 جواب لما دخلته الفاء ولذا قيل اذا فسدت النية وقعت الياسة ومن الناس من يكون
 همه ونيته أجل من الدين وما عليه اقبلت النية بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فأين
 نية من طلب العلم لوجه الله والنظر اليه ومما عكلا معه وتسليمه عليه في الجنة وليصل الله
 عليه وملائكته وتستغفر له حيثان البحر ودوابه في الدين من نية من طلبه لاكل أو وظيفة
 كندريس ونحوه من الغرض القاني (وقال أبو بكر) محمد بن الحسين (بن دريد)
 الأرموي البصري انتهى اليه علم لغة البصرة وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما
 وأقدرهم على الشرح تصد للعلم ستين سنة ولثلاثة ثلاث وعشرين ومائتين ومات بعد ما
 في رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (في مجتبه المعنى) في الحديث (والله أعلم
 أن المؤمن ينوي الاشياء من أنواع البر ونحو الصدقة والصوم وغير ذلك فله عمل يجز عن
 بعض ذلك وهو عقود النية) عازم ومصمم (عليه) أي البعض المجز عنه والمجلة
 خالية (فتبينه خبر من عمله) لذلك العقد وقيل لأن تحل يد العبد في الجنة انما هو بنية
 لا بعمله اذ لو كان به لا قام فيها بقدره أو اضعافه لكن لما نوى الطاعة أبد أو انته المنيية
 جازاه الله بالنية وكذا الكافر اذ لو جوزي بعمله لم يخلد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه
 نوى الكفر أبدأ جوزي بها وقال الكرماني المراد أن النية خير من عمل بلانية اذ لو كان
 المراد من عمل مع نية لزم كون الشيء خيرا من نفسه مع غيره أو المراد أن الجزء الذي هو
 النية خير من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خير من جلة
 الخبرات الواقعة بعمله وقيل معناه أن جنس النية راجع على جنس العمل بدليل أن كلام
 الجنيين اذا انفرد عن الآخر يثاب على الاستردون الثاني وهذا لا يتشبه في حق الكافر
 ولذا قال نية المؤمن وأفاد أن الثواب المرتب على الصلاة مثلاً أكثره لنية وباقه لغيرها من
 قيام وغيره وقيل معناه أن المؤمن كلما عمل خيرا نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنية
 في الخير منتهى والفاجر كلما عمل شرا نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنية في الشر منتهى
 (وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي رواه أبو الشيخ) عبد الله بن محمد بن جعفر
 ابن حبان يفتح المهملة وتحتانية الاصبهاني الحافظ الامام المصنف الخير الصالح القاتات
 الصدوق المأمون الثقة المتيقن مات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (في) كتاب

(الشامخ والتوسع عن سعيد بن جبير) في قصة الحمار بين قال كان ناس ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتابعك على الاسلام فذكر القصة وفيها ان امرأ صلى الله عليه وسلم فردى في لباس باخيل الله اركبى فركبوا لا يقتل فارس فارسا (والعسكري عن انس) انه صلى الله عليه وسلم قال لما رثي بن العمان كيف أصبحت الحديث وفيه انه قال يا بني الله اوع الله في بالتهادة فدعا له قال فزودي يوما يا خيل الله اركبى فكانت اول فارس وركب واول فارس استشهد (وابن عاصم في المعاري عن قتادة) بن دعامة (واقبله عند ابن عاصم) مستغنى عنه (قال بن سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يوم الاحراب) أي يوم انصرفته من غزوهم ومسيره الى بني قريظة (مشاد يا شادي يا خيل الله اركبى) والعسكري جهر فوعا الائمة في كل شيء خيرا الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله فكفونا اول من يهضم (تقال العسكري وابن دريد في حبيبنا وهذا على الجواز) بالخذف (والتوسع) ارباد فارسان خيل الله اركبى فاختصره (لعم الحاطب بما اراده لكن لا يناسبه قوله اركبى اذ لو اراده لقال اركبوا الآن قال انجب ما لهم من الركوب للجيل لانها آلة القتال وبها الاستعداد والاولى على جعله لبحار بالتمس أن يثدرا يا جماعة خيل الله ويمكن جعله بحار في الاسناد استعمل الخيل في نفس الفرسان للملازمة لها (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الولد) ذكر واثني مفرد ومبتدأ تابع أو محكوم به (للقرائن) أي صاحبه زويا كان أو بعد الانها يفترشان اثرأه بالاستحقاق ومحل ما لم يتفق به ان في الزوجة وليس لأن نصيب في النسب المتماثلة كما قال (والعاهر) الرائي يقال عهر رائي المرأة اذا أتاها ليلا ليعور بينهما والعاهر الرائي (البحر) الغلبة والحرمان (رواه الشيطان وغيرهما) من حديث عائشة وأبي هريرة وهو مشهور وفيه قصة (واللهي والله أعلم ان حط) أي نصيب (العاهر) الرائي (البحر) أي الغلبة والحرمان كذا فيهم بقية البحر (ولأنه في الولد) لعدم اعتبار دعواه مع وجود القرائن لا آخر فأقبل تلك الشبان بعض العربيا السلب بالري (وقيل أراد أن حمله الخلطة والنسب تنس لقائمة الحيلة التي تم اياه اربا بالبحر) اذا كان محصنا حال الطهارة فمالم يولد أو أن أحدا من زعم أن المراد الرجم بالبحر لأنه خاص بالحصن ولأنه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه قال السبيكي المقول على الاول تنس الحيلة كل زمان ودليل الازم ما خوذ من أدلة أخرى فلا حاجة للتمس به بلا دليل (وقيل أراد بالبحر عينا الكناية عن رجوعه بالغلبة على الولد اذا لم تكن المرادة زوجا له) أي الرائي فيحب الولد بكونه لا أب لغيره فلا يثبت نسب بوطء زنى وأول من استسلم في الاسلام ولد الرقي معاوية استسلم في خلافة زياد ابن مية أخا لثابة كان زنى بها زمن كفره ميثاقه منه وفيه يقول أبو فضان ولم يستلقه يحاطب عليا رضي الله عنهما

سورة

قوله استعمل الخيل الخ هذا
اعيانا بلسان البحار في الكلمة لا
في الايراد تأمل ام صححه

أما والله لولا خوف رائي • برائي يا على ممن الاعادى

لا طهر امره محض من حربته • ولم تكن المقالة عن زياد

لقد علمت معاشرتي ثقفا • وتركي فهم عرا لوزاد

قوله

قال البارزي واستخافه خلاف إجماع المسلمين (والله أعلم) بمزاد رسوله (وقوله) صلى
الله عليه وسلم (كل الصيد في جوف الفراء هو بفخ القاء) مقصودهم هو كما في النهاية
(جوار الوحش) وفي القاموس القراء بجبل وصحاب جبال الوحش أو قتيه أي صغيره الجمع
أقراء وقراء انتهى فقراءة بالالف خلاف الرواية واللغة وإن أمكن توجيهاه بأن الهجزة
قلت القاء على غير قياس أو سكنت للوصل بنية الوقف ثم أبدلت (رواه الأمام هر عن أبي
الزوارم الميم الأول وضمن الهاء والميم الثانية واسكان الزايمته ما وراى منقوطة تستحقه إلى
رام هر عن كوزة بالاهواز الحافظ الامام البارز أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الفارسي
كان من أئمة هذا الشأن عاش إلى قريب الستين وثلاثمائة (في) كتاب (الاستئصال)
من طريق ابن عيينة عن وائل بن مازن عن نصر بن عاصم الليثي قال أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأقرين وأخرأبا سفيان ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن
تأذن لحمار الجلمه متين وبني فقال وما أنت يا أبا سفيان انما أنت كما قال الأول كل
الصيد في جوف الفراء (وسنده جيد) أي مقبول (ولكنه مرسل) لأن نصر بن
عاصم تابعي وسط (ونحوه عند العسكري و) لكنه (قال) كل الصيد في (جوف
أو جنب) الفراء بالشت (وهذا خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن
الحرب بن عبد المطلب حين جاءه منبأ) بالابواب بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
سائر إلى فتح مكة (بعد أن كان عدوا للهجاه كثير الهجاء) بعد البعثة وكان يألفه قبلها
(مقدعافيه) بضم الميم واسكان القاف وذلك مجبة وعين مهمله من أفدع أي منبأ في
الهجو والفتيش قال في القاموس قد عه كنهه وماء بالفتح وسوء القول كقد عه فلما أسلم
كان لا يرفع رأسه إلى المصطفى حينئذ وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهده له بالجنة
ويقول أرجو أن يكون خلفا من حزة (فكانه يقول صلى الله عليه وسلم إن الحمار الوحشي
من أعظم ما يندرك من مديدونة) أي أقل منه (كما أنك من أعظم أهل وأمسهم رجائي
ومن أكرم من يأتيني وكل دونك انتهى) فقال ذلك ملاطفة له لأنه استأذن فلم يأذن له
وقال أنه هلك عرضي كما تقدم بسطه في الفتح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة
رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة)
مباينة لكونه أعظم نافع فيه حتى من الشجاعة لخطرها وسلامة هذه فهو كقول الحجة
عروة (وليس عند مسلم سمى وقوله خدعة مثلث الخطاء) طائفة أنه روى بالكسر مع اسكان
الدال وبه صرح في التوسيع والقاموس إلا أن المصنف صرح في شرحه البخاري تبعا
للحافظ بأنم اللغة حكاهما في غيره وأن الرواية انما هي بالثلاث التي أفادها بقوله أشهرها
فتح الخطاء واسكان الدال قال النووي اتفقوا على انها أفصح حتى (قال تعاب وغيره)
كأبي ذر الهروي والقرظ (وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن طلحة أراد
تعاب أن النبي كان يشبهها كثيرا لوجازة لفظها وكونها تعطي معنى الاسترخاء أي الضم
مع الاسكان أو الفتح قال ويعطى معناها أيضا الأمر باستعمال الحيلة مهما أمكن
ولو مرة فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعناها أنها تحذع أهلها من وصف الفضائل

قوله

باسم الصدر أو أمه أو صف المفعول **ك** هذا الدرهم ضرب الامير أي مضروبه وقال
الحطاب **أ** انه المرة الواحدة تعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تغل عثرته (والثانية مسم
الحطاب واسكان الدال) وهي رواية الاصيل ومعناها أنهم يتخذون الرجال أي هي محل
الخداع وموضع (والثالثة ضم الحاء وفتح الدال) صيغة مبالغة كهمزة مارة والمغنى
أنها تتخذ الرجال أي تقيمهم القلوع ولا تفي لهم كالحكمة اذا كان يغشك بالناس وقيل حكمة
الايان بالهاء الدالة على الوحدة فان الخداع اذا كان من الماين فكانه حذوهم عليه ولو
مرة واحدة وان كان من الكمار فكانه حذرهم **ه** حذرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يغني
التساون منهم لما يشأ عنه من المصلحة ولو قل وحكي المذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال
وهو جمع خادع أي ان أهلها بهذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكي مكى ومحمد
ابن عسلة الواحد لغة خامسة كسر أوله مع الاسكان ذكره الحافظ في قوله لغة رابعة لغة
خامسة افادة أن الرواية لم تأت بهما وتبعه المصنف فيقول التاموس والحرب
خدعة مثله وكهمزة وروى بن حي على كين يوافقه قول السيبوطي يفتح الحاء وضمها
وكسرها وسكون الدال أمر باستعمال الحيلة فيه ما أمكن (وقد قال ذلك الجي صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب لما بعث نعيم بن مسعود) الاشجعي - الجصاني - المشهور والمتوفى
أقول خلافة علي - حين جاءه مسلما وقال ان قومي لم يعاوا بابلاي فري بما شئت وقال اما
أبت فينا رجل واحد نخذل عسانا استطعت فان الحرب خدعة (وأمره ان يخذل بين
قريش وعظمان) بين (اليهود) فأتى بن قريظة وصكان ندبهم فقال قد عرفتم
وذي اكم قالوا صدقت قال ان قريشا وعظمان ليسوا كاتم ان رأوا ثمرة أصابوها
والاسقة وايلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاعة لكم به وحدكم فلا تغفلوا حتى تأخذوا
رهما من أشرفهم فقالوا أنشئت بالرائي ثم أتى قريشا فقال قد عرفتم وذي وقراني محمد
وقد بلغني أمر رأيت حقا على أن أبلغكم به **ه** حصانكم انهم وددته واهلى ما مننعوا
وأرسلوا بذلك الى محمد وقالوا أيرضك أن تأخذك من أشرف قريش وعظمان رجلا
تضرب أعناقهم ثم تكون معلن حتى نستأصل باقيهم ثم أتى عطفان فقال لهم مثل ذلك
فأرسلوا الى بن قريظة عكرمة في نفر من القبليين فقالوا الا قاتل معكم حتى تعطونا رهما
فقبالت القبليان ابن الذي حدثكم نعيم لحق وأرسلوا اليهم لاندفع لكم رجلا واحدا
فقبالت قريظة ابن الذي دكر لكم نعيم لحق (وأشار بذلك الى أن المماكرة) الاحتيال في
بلوغ العرب (انفع من المماكرة) المعالفة بالكثرة ولذا قال ابن المبير معناه الحرب
الكاملة في مقصودها المبالغة اعاهى الجماعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول
الظفر بالجماعة بلام واجهة (قال البوري) اتفق العلماء على جوار خداع الكمار
في الحرب كيف أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل (ذلك قال ابن العربي
ويقع الخداع بالتعريض بالكثير ونحوهما) (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اماكم
ونصره الدم) بكسر الدال وفتح الميم (رواه الرام هرمزي والعسكري) كلاهما (في)
كتاب (الامثال) وابن عدي في الكامل وأبو بكر بن دريد في المجتبى والقضاعي في مسند

الرجل الى ما في عبته (وقيل أراد بالكرش الجماعة) وهو أحد اطلاقاته لغة (أي جماعتي وصحابتي) عطف تفسير (ويقال) عطف على ما قبل أي لأنه يقال لغة (عليه كرش من الناس أي جماعة) وقيل أي انهم من في المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان يجول على شجرة ولده الصغير ذكره المصباح ولكنه لا يناسب سياق في الشفاء عليهم كما قال شيخنا في التفسير في بعض طرق الحديث في الصحيح من أبو بكر والعباس يجلس من مجالس الإصار وهم سيكون فقال ما يكيهكم قالوا ذكر ما مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منافذ كل فأخبره فخرج صلى الله عليه وسلم وقد نصب على رأسه حاشية برد فصفه المبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم بحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرتي وعيتي وقد قضا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محبتهم ونجوا من روعهم سيئهم وفي الفخ أي بطايتي وخاصيتي قال الفخر اضر ب المثل بالكرش لأنه مشتق من زغاد الحيران الذي يكون فيه غماؤه ويقال لعلان كرش منشورة أي عيال كثيرة والعيبة ما يجرز فيه الرجل يمشي ماعنده يريد أنهم موضع سره وأمانته قال ابن دويد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموير الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموالهم الظاهرة والباطنة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما يجتني فيه انتهى (ووقع في رواية الترمذي ألا ان عبتي التي أوى) بفتح الهمزة المدودة أي جماعتي التي أرجع إليها) وأقيم عندها حتى كأنها حافظة لي (أهل بيتي وان كرتي الانصار) ضبطه المصنف بزنة كتف فان كان الرواية والافنية الكسر مع الاسكان أيضا كما في القاموس (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ولا يجتني على المرء) أي الرجل والمراد الانسان فيشمل المرأة أي لا يوصل اليه مكروها (الايدم) لأنه يذنب فيه ما يب من الله أو الحاكم فكانه المعاقب لنفسه لتسببه في ايصال العقاب لها وخص اليد لمباشرة غالب الجبايات (رواه الشيخان) في حديث (ولاحد وابن ماجه من حديث عمرو ابن الاحوص) الجشعي بنهم الجشم وفتح المجمة ضبابي له حديث في السنن الاربعة أنه شهد حجة الوداع وفيه (لا يجتني جان الاعلى نفسه) أي لا يؤخذ أحد بجناية أحد ولا ترز وازرة وزر أخرى فهو وخبر عنه في النهي وفيه مزيد تأكيد كيد كانه ثم أقصده أن ينتهي فأخبر عنه ولذا عدل عن النهي الى الخبر وازيد التأكيد والحث على الانتهاء أضاف الجناية الى نفسه والمراد الغير لانها كانت سببا للعناية عليه قصاصا ومجازاة فأبرزها على ذلك ليكون أدعى الى الكف وأمكن في النفس لتضمنه الدلالة على المعنى الموجب للنهي كما أشار اليه البيضاوي والى حاصله يوحى قول المصنف (وقد أراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يؤخذ انسان بجناية غيره ان قتل أو جرح أو رنى وانما يؤخذ بما جنته يده فبده هي التي أدته لذلك) فهو باطل لامر الجاهلية كانوا يتودون بالجنلية من يجردونه من الجاني وأقاربه الاقرب فالاقرب وعليه الآن أهل الجفاء من سكان الوادي والجبال (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد) أي القوى (من غلب الناس) بل هو ضعيف فان الظفر بالغير نشأ

غالباً عن نعتي القول أو الفعل فندم فاعله عند الله وعند الخلق فهو نفي للمتعارف عندهم
 (انما الشديد من غلب نفسه) بأن منعهما من مطلوباتهما المخالفة للشرع لانه يجازي على
 منعهما من الله الثواب الجزيل (رواه ابن حبان في صحيحه ورواه) بمعناه (الشيخان)
 في الادب عن أبي هريرة بلطف (ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي
 يصرع الناس كثيراً بقوته والهاء المبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو
 من يصرعه غيره كثيراً وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والسكون فهو كذلك كهمزة ولزمة
 وحفظة وخدعة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عنده مسلم وأوله ما تعتون الصرعة
 فيكم قالوا الذي لا تصرعه الرجال قال ابن التين مضبوطاً بفتح الراء وقرأ بعضهم بسكونها
 وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضاً في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء
 ذكره الحافظ والنفي للمبالغة أي ليس القوي من يقدر على صرع أبطال الرجال والقائم من
 إلى الارض بقوة (انما الشديد) على الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي
 انما القوي من كظم غيظه عند فوران الغضب وقهر نفسه وغلب عليها الخ قول الماعني فيه من
 القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة (يعني أنه اذا ملكها كان) هو الشديد لانه (قد قهر
 أكبر أعدائه) اذ من عداها اذا دونها لانهم اوجبة عقوبة الله وأقلها أشد من عقوبات
 الدنيا (و) قهر (شر) بالنصب (خصوصه) جمع خصم على لغة المطابقة في التثنية
 والجمع والمشهور وقوع خصم على الذكر والاثني والمفرد والجمع فاشترج جمع وان كان لغة قليلة
 لانه أبلغ في افادة المراد (ولذلك) المذكور من الامرين (قال) عليه الصلاة
 والسلام فيما ذكره في النهاية بلا اسناد (أعدى عدوك) أي أشد عدوك من بين أعدائك
 (نفسك التي بين جنبيك) والعدو خلاف الصديق الموالى وليس المراد البغض لاستحالة
 بل فعلها معه فعل العدو لجلها له على اكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات
 والشهوات وصدها عن العلم والجهاد وميله إلى الكسل وما يفوق الكالات ان النفس لا تارة
 بالسوء الا ما رحم ربي (وهذا من باب المجاز ومن فصيح الكلام) أي بليغه إلى الغاية
 بحيث اشتمل على أعلى البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال فليس المراد الفصاحة
 الاصطلاحية التي هي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
 (لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شدة من الغضب وقهرها بحمله
 وصرعها بثباته) وعدم عمله بمقتضى الغضب (كان كالصرعة الذي يصرع الرجال
 ولا يصرعونه) فهو وتشبيهه باليدخ بحدف الاداة أو اسبعيةارة (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (ليس الخبير بالمعينة) وفي رواية كالعيان بكسر العين ومعناها واحد أي المشاهدة
 لانها تحصل العلم القطعي وقد جعل الله لعباده آذانا واعية وأبصاراً ناظرة ولم يجعل الخبير
 في القوة كالنظر بالعيان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصر اجعل في القلب ذلك بخاراً الانسان
 يبصره قوى علمه به وما أدركه يبصر قلبه كان أقوى عنده وقال الكلاباذي الخبير خبران
 صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبير الله ورسوله ومحتمله وهو ما عدها فان حمل الخبر على
 الاول فعندها ليس المعينة كالخبر في القوة بل الخبير أقوى وأبعد عن الشكوك اذا كان خبر

الصادق والمعاينة قد تخلفي فقد يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى
 والسحرة وان حمل على الثاني فعناهم اقم أقوى لان الخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك
 في نفسه من يجوز عليه السهو والغلط وحاصله ان الخبر اذا كان خبر الصادق فهو أقوى من
 المعاينة أو غيره فمكسه انتهى وهذا الفهم يشكل عليه بقية الحديث الآتية (رواه أحمد)
 ابن حنبل الامام (و) أحمد (بن منيع) بفتح الميم وكسر الدون واسكان النحبة
 ومعه ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين
 ومائتين وله أربع وعشرون سنة روى عنه مسلم والأربعة وغيرهم (والطبراني والعسكري)
 من حديث ابن عباس زيادة ان الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في الجبل ولم يبق الا لوح
 فلما عاين ما صنعوا أتى الا لوح فأكسرت ورواه أحمد وابن طاهر والبغوي والدارقطني
 والطبراني في الاوسط وابن حبان والعسكري أيضا عن ابن عباس مختصرا يزيدون الزيادة
 وصح الحديث ابن حبان والحاكم والضياء قال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم انه
 لا يهجم على قلب المخبر من الهلع بالامر والاستقطاع له مثل ما يهجم على قلب المعان قال
 وطئ بعض المحدثين في حديث موسى انه لم يصدق بما أخبره ربه ولا دلالة فيه على ذلك ولكن
 للعباس وروعة عن أنسك القلب وأبعت الهلع من المسموع قال ومن هذا قول ابراهيم
 ولكن لا يطمئن قلبي أي يقين الظن لان له شهادة والمعاينة حال ليست له غيره وقال غيره
 كان خبر الله تابعا عند موسى وخبره كلامه وكلامه صفة فعرف فسته قومه بصفة الله
 لكن صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله لعجز البشرية وضعفه بها فتمك موسى عما في
 يديه ولم يلقه فلما عاين قومه عاكفين على الجبل عابدين له عاكبين بصفة نفسه التي هي نظره
 يصوره ورؤيته بعينه فلم يتألم أن طرح الا لوح من شدة الغضب وفرط الفجر حجة للدين
 زوى انها كانت سبعة فأكسرت ستة كان فيها انفصيل كل شيء وبقى السابغ فيه الموائع
 والاسكام (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الجبالس) أي ما يقع فيها قول لا وفعلا ملحق
 (بالامانة) فيجب حفظه ما فلا يشيع احد حديثه عليه السلام لا يخبرهم بستره ولا يطمئن
 خلاف ما يظهر وفيه اشارة الى محالة أهل الامانة وتجنب أهل الخيانة ذكره العامري
 في شرح القضاة وقال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم
 فيحوضون في الحديث ولعل فيه ما ان غي كان فيه ما يكرهون فبما منونه على أسرارهم
 فيريدان الاحاديث التي تجري بينهم كالامانة التي لا يجب أن يطلع عليهم ما من أظهرها فهو
 قنات وفي التنزيل همار شاء بنسبهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات أي
 نمام وروى مرفوعا الا ان من الحيانة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث فيفسده انتهى
 ولعبس الرزاق مرفوعا عما يجالس التجالسون بأمانة الله فلا يحل لاحد أن ينسئ عن
 صاحبه ما يكره وقال ابن الاثير هذا نذب الى زلة إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل
 فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة
 والامان وقد ساء في كل منها حديث انتهى (رواه) الديلمي والعسكري والقضاة
 (والعقيلي) الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حباد كثير التصانيف مقدم

قوله لغيره أي غير المذكور من
 المشاهدة والمعاينة والانطب
 لغيرها اهـ صححه

في الحفظ ثقة عالم بالحديث مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (في ترجمة حسين بن
عبد الله بن حمزة عن ابيه عن جده عن علي) بن أبي طالب (رفعه) بالحفظ الترجمة فقط
لكن قصر المصنف في عزوه فقد رواه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله بن الحارث بن ابي رباح
والعسكري عن جابر بن عبد الله بن جابر بن ابي رباح الاثلاثه بحال سفك دم حرام أو فرج
حرام أو اقطاع مال بغير حق قال البيضاوي يريد أن المؤمن إذا حضر مجلسا ووجد أهله
على منكرات يستعزوا بهم ولا يسمع ما رأى منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد
كبير واخفاؤه اضرار عظيم وقال غيره أي من قال في مجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة
أو أخذ مال فلان ظاهرا فلا يجوز اسامعته حفظه سر بل يجب عليه افشاؤه ودفعه لافساد
(و) جاء (عن جابر بن عتيك) بن قيس الانصاري صحابي جليل اختلف في شهرته بدر مات
سنة احدى وستين وهو ابن احدى وتسعين له في أبي داود والنسائي (إذا حدث الرجل)
أي الانسان فذكر الرجل غالي ومفعول حدث محذوف في رواية ابن عتيك وقد ثبت في
رواية ابن عبد الله بن لفظ إذا حدث الرجل الحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس كما قال
المظهرى أو غيبنا وشمالا كما قال الطبري فمن حقيقة الترتيب على الاول لا الثاني (فهو) أي
الحكامه التي حدث بهم اقبل التفاته (امانة) عند الحديث أو دعه أياها فان حدث بهم غيره
فقد خالف أمر الله بتأدية الامانة الى غير أهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها إذا
التفت به لئلا يسهل عليه التفت لان التفاته اعلام لمن يحذره أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد
وأنه قد خصه بغيره فكان التفاته قائم مقام قوله اكنم هذا عني وهو عندك امانة (ورواه)
أي حديث إذا التفت لا يقبل كونه من حديث ابن عتيك (أبو داود في سننه والترمذي
في جامعه) وقال حديث حسن (وابن أبي الدنيا) كتاب (الصمت وغيره) كالأمام
أحمد والطيالسي وأبي يعلى كلهم من حديث جابر بن عبد الله بن جابر بن ابي رباح
الحديث ثم التفت فهو امانة وفيه عبد الرحمن بن عطاء وثقه جماعة وابنه آخرون فحديث
الترمذي اعتمدوا الوثيقة أو شاهدوه عند أبي يعلى عن أنس به من فوعا كما أفاده السخاوي
(في هاتين الكايتين) هذا الحديث والمجانس بالامانة مما هما كتيبت لقله سر وفهمه وفي
نسخة المصنف أي السنة فادنين من الخبرين وكلاهما من جوامع الكلام (من الرجل على
آداب العشرة وآداب العجبة وكم السر وحفظ الود وحفظ العهد وما لاح ذات العين)
أي الحالة التي تكون بين الناس من التعارف والمخالطة (والخبر من النعمة) هي نقل
الكلام اشاعة له وفساد اوتريين الكلام بالكذب كما في القاموس (بين الاخوان الموقعة
الاشنان) أي البغضاء (مالا يكاد يحصى) لشدة ظهوره (على مبادئ الاذهان)
أي أوائلها أي انما يتذكر بأدنى التفات فلا يحتاج لامعان نظر وتأمل وافشاء السر حرام
ان أستر قال المازدردي اظهار الرجل سر غيره أقبح من اظهار سر نفسه لانه يوم ياحدى
وصمتين الخيانة ان كان مؤتمنا والنعمة ان كان مستخبرا وأما الضرر فبما استوفاه
أو نقصا فلا فساد له ما مذموم وهو فقه ما مألوم وقال الراغب السر ضربان أحدهما
ما ينال الى الانسان من حديث يستمكنه وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكنم ما أقول

قوله وحفظ العهد في نسخته
المتن وحسن العهد اه

إن وإنا حالاً وهو إن نصري القتال حال انفرادي فيما يورده أو خضع صوته أو تخفصه عن
 عياليه وهو المراد في هذا الحديث انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (البلاء موكل
 بالمعاق) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسناً ويكون سيئاً والله يلو عبده
 بالمعاق الجليل ليخص شكره ويلو عياليه ليختن صبره ومعنى الحديث أن العبد في سلامة
 ما سكت فإذا تمكلم عرف ما عنده بمحنة المعاق فيعتز من العطر أو ليطهر ولذا قال صلى الله
 عليه وسلم لما ذانت في سلامة ما سكت فإذا تمكلمت فقلت أو لم يك ويحق أن يريد التصدير
 من مرة المعاق بلا تثبت بخوف بلاء لا يطبق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الإنسان وما في
 أحق بسجن من اللسان (رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد من رواية إبراهيم
 النخعي (عن ابن مسعود) مرفوعاً بهذا اللفظ وزيادة لو حضرت من كلب تخشيت أن
 أحول كلباً ورواه الخطيب والديلمي وأبو نعيم والعسكري مرفوعاً البلاء موكل بالمعاق فلو أن
 رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لضعها وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد وقوفاً على
 ابن مسعود قاله البخاري (ورواه الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعاً البلاء موكل بالمعاق)
 وزاد ما قال عبد الله بن أبي نعيم لا أفعله إلا ترك الشيطان كل شيء وواع به حتى يوثقه ولا حاجة
 إلى ذلك المصنف لهذا الحديث أنه هو مسأول برجته وقد روى القاضي وابن السعدي
 عن علي والديلمي عن ابن مسعود والعسكري عن أبي الدرداء مرفوعاً وابن لال في المسك
 عن ابن عباس عن الصديق مرفوعاً وابن أبي الدنيا عن مرسل الحسن بن جهم بلطف البلاء
 موكل بالقول (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي الدرداء وابن
 مسعود قال شيخنا) البخاري (في المقامد الحسنة ولا يحسن مع مجموع ما ذكرناه)
 وهو هذه الطرق التي تضمنها من كلامه (الحكم عليه بالوضع) لأن تعدد الطرق وتباين
 محارجها دليل على أن الحديث أصلاً ووردياً يضمن حديث أس أشار إليه الديلمي (ويشهد
 بهما قوله صلى الله عليه وسلم) عند البخاري وغيره عن ابن عباس (للاعرابي الذي دخل
 عليه) المصطفى (بعوده) أي الأعرابي (وقال) عليه السلام (لا بأس) عليك (هو
 طهور) لك من الذنوب أي مطهر قال ابن عباس في البخاري وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا دخل على مريض بعوده قال لا بأس طهور (فقال الأعرابي) مستبعداً
 لمصطلح الثناء (بل) لمطالع البخاري قلب طهور كلاب (هي حتى تفور) بالقاء أي بطهر
 حرها وجميعها وغلبانها ولطاع البخاري تفور أو قال تفرأ بالشك من الراوي هل قاله بهاء
 أو ثلثة ومغناهما واحد (على شيخ كبير تربيه) بضم الفوقية وكسر الراء من أراه وجهه
 على الرابة والمعنى أنها سبب في ادخاله (التفورية) قال عليه الصلاة والسلام فتم إذا
 بالتهوين قال الطبري الفاء مرتبة على محذوف تقديره أرشدك بقولي لا بأس طهور إلى أن
 الحكي تلهو بك وتنتي دنوبك فاصبر واشكر الله عليه أفايت إلا إلياً والكهرا ن فكان
 كآزعت وما اكتسبت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضباً عليه انتهى وعند الطبراني
 وغيره فقال صلى الله عليه وسلم أما إذا أتيت فممن كما تقول وقفاً الله كآزعت أمسى الأعرابي
 من العدا لأمنا وعند الدوالي فقال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو مكان فأمسى

الاعرابي ميتا قال الحافظ وقع في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم ولم
أرتسميته لغيره فان كان محفوظا فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين لان هذه امات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والمخضرم لا يحبته له وان أسلم في حياته وعاش بعده دهره
طويلا ولا يسميه صحبة (وأنشد) بالبناء للمجهول وفي المقاصد أنشد القاضي البهلول
(في معناه)

لا تنطق بما كرهت فربما • تطق اللسان بحدث فيكون
وقال الخراطلى أنشدونا

لا تعين بحدث فربما • عبت اللسان بحدث فيكون
وأنشد غيره

لا تغرن بما كرهت فربما • ضرب المزاح عليك بالتحقيق

وفي تاريخ الخطيب اجتمع اليكساني واليزيدي عند الرشيد فقدموا اليكساني يصلي جهريته
فأخرج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي فإرى الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت
جهريته أخرى فقام اليزيدي فأخرج عليه في القامحة فقال اليكساني

احفظ لسانك لا تقول فتبلى • ان البلا موكل بالمنطق

وقال الخفي تحدثني نفسي بالنسي بالشيء فلا أنسىكم به مخافة أن أتبلى به (وقوله عليه الصلاة
والسلام ترك الشر) سوء والفساد والظلم وجهه شرور . وهذا شر من ذلك أصله أشر
بالالف على أفعل واستعمال الأصل لغة لبني عامر وقرئ شاذ من الكذاب الاشر على
هذه اللغة (صدقة ووا بعضهم) كذا زاده في بعض النسخ ولا كبير فائدة فيه (ومعنى
ذلك ان من ترك الشر) ترك (أذى الناس) وهو افعال المكروه اليهم (فكانه تصدق
عليهم وعلم من ذلك ان فضل ترك الشر كفضل الصدقة) أى نوابه في الجملة (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (وأى دأوى من البخل) أى أى عيب أقيح وأى مرض أعظم
منه أى لا شيء أعظم منه لان من ترك الانفاق خشية الاملاق لم يصدق بوعده الرزاق
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال عياض هكذا رويته الحديثون أدوى غيرهم وزعم
دوى أى يكسر الواو اذا كان به مرض في جوفه والصواب أدوأ بالهمز لانه من الذاء
فيجمل على انهم سهلوا الهمزة أى قلبوها ألفا قاله الحافظ (رواء البخاري) وسلم
والامام أحمد عن جابر وله سبب أخرجه البخاري في الادب المفرد والسراج وأبو الشيخ
وأبو نعيم والبيهقي عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة
قالوا الحديث بن قيس على اننا نخله فقال سيدكم هكذا ومثله وأى دأوى من البخل بل
سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ترجج وفي بعض طرقة عند أبي نعيم بل سيدكم الابيض الجعد عمرو بن الجوح ورواه الحاكم
في المستدرک وأبو الشيخ باسناد غريب عن أبي هريرة وفي رواية ابن جري عن أبي هريرة بل
سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن معمر وكذا في بعض طرقة عن جابر عند أبي نعيم وروى
ابن منده وأبو الشيخ في الامثال والرايد بن أبان في كتاب الجود عن كعب بن مالك أن النبي

على الله عليه وسلم قال من سبكم فاولو الجحيم بغير قبالة يسبكم بشر بن البراء بن معرور
 وسبكم جند قال الحياض ويكنى جند قصة نير عيني ابن اركاب بعد قتل نهر وياحديهما بين
 الجديين وروى الحديث الاول ابن عائشة في نوادره عن الشعبي عن حماد بن زيد قال في ذلك
 بعض الانصار

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال منكم تسعون سييئاً
 فقالوا له جند بن قيس على الحق • نخله منها وان كان اسوداً
 فسود عمرو بن الجوح بلوده • وحق لعمره بالندي أن يسودا
 فلو كنت يا جند بن قيس على التي • على مثله اعمر ولكنت المسودا

(والجمل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتح الباء وانحاء كذا اضبطه الزركشي (قد جعله
 صلى الله عليه وسلم داء) من داء وما اياحبه في القبي (وايس بداه) حتى (مؤلم
 اصابه) حقيقة كالا من ارض الجبسة فهو تبييه (وانما يشبهه بالداء) تعليقة
 (كان مفسد للرجل) امكنى زعموا ان الانسان (مؤلمه سوء النماء) كان الداء
 المرض الحسى يؤل الى طول الضنا شدة المرض (وشدة العناء) التعب (والمقصد)
 مصدر من معنى المقصد (من هذا النهي عن الجمل انما دنا الله منه) ولذا عتد من جوامع
 الحكيم وكانطبق بهذا اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قاله خليفته أبو
 بكر بعد ما أتاه بعد ما مال البحر من نادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة
 أو دين فليأتني بخلافه ماير فاجتبره ان المصطفى قال له لو جاء مال البحر من أعطيتك • كذا
 وهكذا انما نال من داه ثم اتمام ما نساها ما نال من داه فقال له اما أن تعطيني واما أن تفعل عني
 فقال اقبلت بفعل عني وأي داء أدى من الجمل قاله انما ما سمعتك من مرة الا وانا اريد ان
 اعطيتك دوا البخاري ومسلم وفي بعض طرقه عتد البخاري وقال ابن المشكدر وروى داء
 أدى من الجمل وهو يوهج انه لم يقله أبو بكر وليس يراد لان معناه وقال ابن المنذر كذا
 حديثه كذا واه مسند داء في حديثه عن جابر عن المصديق كما يشه الحافظ والله أعلم (وقوله)
 صلى الله عليه وسلم (لا يتطبخ فيها) أي في عصاه بنت مروان اليهودية التي قتلها عمير بن
 عدي وكان أعجمي في بيتها ليل ثم رجع ومضى الصبح مع المصطفى فقال لها قتلت ابنة مروان
 قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا يتطبخ فيها (غفران) وكانت هذه الكلمة أول
 ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وغيره (أي لا يجري فيها اخلف
 ولا براع) بل هي هدر لا يسأل عنها ولا يؤخذ لها بشارة وترسب القصة في محلها (وقوله)
 صلى الله عليه وسلم (الحيا) باله وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم به قال
 الرأغب وهو من خصائص الانسان ابر تدع عن ارتكاب كل ما يستهني فلا يكون كالهيئة
 (خير كاه) لان مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبتته الى القبي وفيما يتهزل القبيح
 وكلاهما خير ومن علم انه مشهود النعمة والاحسان وان الكبريم لا يقابل بالاساءة من
 أحسن اليه وانما يقوله الإثم منه مشهود احسانه اليه ونعمته عليه من خصائصه حيا منه
 أن يكون خيره وانما يمارى عليه ومخالفته صاعدة اليه فذلك ينزل به ذوا ملك يعرج بهذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الحياء لا يأتي الا بخير أي لان من استحيى من الناس
أن يروى باني شحيح دعاه ذلك الى أن يكون حيا ومن الله أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب
خطيئة وقال عامه الصلاة والسلام الحياء من الايمان والايمان في الجنة وقال الحياء من بينة
(منفق عليه) عن عمران بن حصين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اليمين القاضية) أي الكاذبة
(ندع الديار بلاقع) جمع بلقع وبلقعة الارض الفقراء التي لا شيء يمايريد أن الخالف كاذبا
بفقرو ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه
كما في النهاية (رواه الديلمي في مسند الفردوس) لابي شجاع الديلمي ألفه محمد بن الاسديد
ومسنده لولده أبي منصور وشيرويه بن شهر دار بن شيرويه الحافظ خرج سند كل حديث تحته
(من حديث أبي هريرة) مرفوعا (وقوله سيد القوم

بيان بالاصل

خادمهم) اذ السيد من يفرع اليه في الثواب فيحمل الاتصال فلما تحمل الخادم الامور
وكفي المنة وما لا يعلو كونه كان سيدهم بخادم مبتدأ مؤخر وأمله خادم القوم كسيدهم
فبولغ فيه بالقلب المكاني حتى جعل السيد خادما (رواه أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين
ابن موسى النيسابوري (السلي) بضم السين الى جده اسمع سليم كان وأقر الخلالة
وحدث أكثر من أربعين سنة قال في اللسان كاهله وليس بعده وقال الخطيب ثقة صاحب
علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالظعن فيه (في كتاب آداب الصحبة له) احد
تصانيفه التي بلغت مائة أو ألفا (عن عقبة بن عامر رفعه وفي مسنده ضعف أو انقطاع
ورواه غيره أيضا) كابن عساكر من حديث ابن عباس عن جرير مرفوعا وأبو نعيم في الحلية
بمسند ضعيف جدا مع انقطاعه عن أنس رفعه باللفظ ربح الخادم في الدنيا سيد القوم
في الآخرة والحاكم في تاريخه ومن طريقه البيهقي والديلمي عن سهل بن سعد رفعه سيد
القوم في السفر خادمهم فمن سبقهم خدمهم لم يسبقوه بعمل الا الشهادة وعزاه الديلمي
لترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة فهم أفاده السخاوي (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(فضل العلم خير) هذا اللفظ الطبراني ولفظ البرار أحب الى (من فضل العبادة) أي أن
زيادة العلم خير من زيادة فائدة أفضل من نفعها كما أن فرضه أفضل من فرض العمل ونفعه
ما زاد على الواجب وظاهره يشمل العلوم بجميع أنواعها كتوجيه وتفسير وحديث وفقه
ونحو وغير ذلك وقال السهروردي ليس المراد علم البيع والشراء ونحوهما بل العلم بالله
واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده شيء من فروض الكفايات وقد كانت
الحجاجة أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم
بعلم الفتوى من بعض الصحابة وفيه حث على العلم لكن لا مع ترك العبادة بل هو إشارة الى
أن العبادة انما يعتد بها من العالم اذا علم بحكمها ويصحها ويخلصها ويصفها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لفقهاء واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواه البيهقي وغيره وقال الغزالي
العلم أشراف جوهر من العبادة لكن لا يبد منها مع العلم والا كان هباء منثورا اذا العلم بمنزلة
الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشجر في الشجرة لكونه الاصل لكن الانتفاع بثمره أشرف
فلا بد من الأمرين ولذا قال الحسين اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة

قوله فبولغ فيه بالقلب المكاني
أي وبجهد أداته القلبية
بدليل قوله بعده حتى جعل الخ
تأمل اه صحيحه

طلباً لا يستر بالعلم (رواه البخاري) في الاوسط بلفظه (والبرار) بلفظ أحب الى كلاهما
عن حديثه رفعه بزيادة وخبره بشكم الورع وجمعه الحاكم وحسنه المذري وشواهد
كثيرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الخليل) اسم جمع لهذا الجنس المجهول على
الاستئصال لما خلق له من الاعتراجه وقوة المنة في الاقتراس عليه ومنه معنى واحد فرسا
(في نواصي الخيل) قال المصنف في الخيل المعسر بالاجر والمغنم استعارة لظهوره
وملازمته وخص الناصبة لرفعة قدره فكانه شبيه لظهوره بشي محسوس معقود على
مكان مرتفع فذهب الخيال الى لازم التشبيه به وذكر الناصبة شجيرة للاستعارة والمراد
بالناصبة هنا الشعر المسترمل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل انه كني بالناصبة
عن جميع ذات العرس كما يقال فلان مبارك الناصبة وفيه لفظ الحديث الثالث أي
في البخاري وهو البركة في نواصي الخيل وفي مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يابى ناصبة فرسه بأصبعه ويقول فذكر الحديث فيحتمل انهم اخصت به ذلك ونما
المقدم منه الإشارة الى الفصل في الأخذ بهم على العدو دون المؤخر لما فيه من الإشارة الى
الادبار قاله في فتح الباري وسبقه شيخه الحافظ العراقي فقال انه خاص بناصية إبدليل
الذي عن قصها وقول البيضاوي أي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية قال
الشاعر

قوله وفيه لفظ الناصبة
حديث البخاري بل الحديث
مسلم الذي بعده إقباله
مجمع

وبعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء

رذة شيخنا بأن ضابط المكينة أن لا يذكر من أركان التشبيه سوى التشبيه ويرمز الى التشبيه
بشي من خواص التشبيه وما ذكره لا يصلح انه مشبه نعم يمكن أن يجعل الملازمة للتواصي
كلاستقرار فيها فيجوز بالطريقة للملازمة ويسعمل فيها ما يستعمل للطريقة وهو في
ففيه استعارة تبعية في الحرف (متفق عليه) أي رواه البخاري ومسلم (من حديث
مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رفعه) أي قال قال صلى الله عليه وسلم (الخليل)
أي ما اتخذ للفرز وبأن يقاتل عليها أو تربط لاجل ذلك لقوله في حديث مالك والشيخين
أيضاً عن أبي هريرة الخليل ثلاثة لرجل أجرة ولرجل شتر وعلى رجل وزر الحديث وفيه ورجل
ربطه احراراً ورواه لاهل الاسلام فهي له وزر (في نواصي الخيل الى يوم القيامة) أي
الى قربه أعلم به أن الجهاد قائم الى ذلك الوقت زادني حديث عروة البارقي عند مسلم
والبخاري الاجر والمغنم وهو بدل من قوله الخيل أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الاجر وفي
مسلم قالوا مذياب رسول الله قال الاجر والمغنم قال عياض في هذا الحديث مع وجوب لفظه
من البلاغة والعدوية ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخيل
قال الخطابي وفيه إشارة الى أن المال الممسك تسبباً بتخاذه الخيل من خير وجوه الاموال
وأطيبها والعرب تسمى المال خيراً كما في قوله ان تركه خيراً وقال ابن عبد البر فيه إشارة الى
تفصيل الخيل على غيرها من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غير هامثل
هذا القول وفي النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
التسامن الخيل واستدل به على أن قوله صلى الله عليه وسلم اعسا الشوم في ثلاث العرس

والمرأة والد ارأخرجه الشيخان وغيرهما على غير ظاهره لانه أثبت له الخير قال عياض
 فيبعد أن يكون فيها شؤم فيحمل أن الشؤم في غير التي ربطت الجهاد والتي أعدت له هي
 الخصوصية بالخير والبركة أو يقال الخير والشر يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه يفسره
 بالاجر والمغرم ولا يمنع ذلك أن يكون الفرس مما يشاء به أو المراد جنس الخيل أى انها
 يصدد أن فيها الخير فلا ينافى حصول غيره لامر عارض وقد روى أبو داود عن ابن القاسم
 عن مالك انه سئل عن حديث الشؤم فقال كم من دار سكنتم اناس فيها لم يكونوا قال المأزري
 رحمه الله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله رجعا وافق ما يكره عند سكنى الدار فيصير كالسبب
 فينشأ من في اضافة الشؤم اليها اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشؤم الى الدار
 وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي الخروج عنها صيانة لا اعتقاده عن
 التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعذيب القلوب بها مع كراهة
 أمرها بالزمتها بالسكنى والصحة ولو لم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار الى الامر بفرقتها
 ليزول التعذيب وقيل شؤم الفرس عدم الغزو عليه والمرأة عدم ولادتها والدار الجبار
 السوء وقيل انه سبق لبيان اعتقاد الناس ذلك لاخبار بشبوته وسياق الاحاديث الصحيحة
 يبعد هذا التأويل بل قال ابن العربي هو جواب يساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر
 الناس عن معتقداتهم الماضية أو الحاصلة انما بعث ليعلمهم ما يلزمهم أن يبتعدوه ومارواه
 الترمذى مرفوعا لا شؤم وقد يكون الين في المرأة والدار والفرس في اسناده ضعف مع
 مخالفة للاحاديث الصحيحة وروى الطيالسي عن مكحول قبل لعائشة ان أباه ريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول فأتى
 الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أقوله وهو منقطع فكحول
 لم يسمع من عائشة لكن روى أحدوا بن خزيمية والحاكم أن رجلا من بني عامر دخل عليها
 فأخبرها بذلك فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله انما قال ان أهل الجاهلية كانوا
 يتطهرون من ذلك الا انه لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له
 في ذلك انتهى لمخاض من فتح الباري قال وقوله في نواصبها الخير كذا في الموطأ ليس فيه
 معقود (وفي لفظ غيرهما) غير البخاري ومسلم اللذين عبر عنهم بما يقوله من اتفق عليه
 (معقود بنواصبها الخير) ومن الغير الامماعلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك به
 ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع شيخ مالك فيه بإسنادها
 وذلك في رواية أبي ذر عن الكشميني وحده والتزاع انما هو في إسنادها في حديث ابن عمر
 فمالك في الموطأ وفي الصحيحين منه بدونه والاسماعيلي عنه بإسنادها والافهني ثابتة في حديث
 عزرة البمارقي عند الشيخين وجابر عند أحمد وجرير عنده وعند مسلم وأبي هريرة عند أبي
 يعلى والطبراني (وقوله أعجل) أسرع (الاشياء) أى الذنوب (عقوبة البغي) مجاوزة
 الحد والتعدي بلاحق وعقوبة تميز بمحلول عن المضاف والبغي حذف منه المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه أى أسرع عقوبات الاشياء عقوبة البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة
 لكنهم اذ تأخر الالبغي فينبجز للباغى في الدنيا ان لم يعف الله تعالى وقد روى الطبراني

في الكبير والبحارى في التاريخ عن أبي بكره مرفوعا اثنان يجعلهما الله تعالى في الدنيا البني
وعتوق الوالدين قال في العائق وأصل التعجيل ايقاع الشيء قبل أوانه اعلمت أمر ربكم
سبقتوه (وقوله وان من الشعو حكا) جمع حكمة قولاصادقا (رواه أبو داود) في الادب
(من رواية صفير بن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب بن مسلمة مصغرو مصنف من اعجم الهاء
الاسلمى (عن أبيه) عبد الله الاسلمى - أبي سهل المروزي قاضيا ثقة روى له الجيع مات سنة
خمس ومائة وقيل بل سنة خمس عشرة وله مائة سنة (عن جده) بريدة بن الحبيب بن عبد
الله بن الحرث الاسلمى - أسلم حين مزيه النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا بالقيم وأقام موضعه
حتى مضت بدروا أحد ثم قدم وقبل أسلم بعد انصرافه عليه السلام من بدر وفي الحبيب بن
عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ويقال اسمه عامر وبريدة لقب
سكن البصرة ثم تحول الى مرو فكنى احمى مات سنة ثلاث وستين (سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أن من البيان لسحرا) قال البيضاوى البيان جمع الفصاحة
في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الأصل الصرف قال تعالى فأنى تسحرون
وسمى السحر سحرا لانه منصرف عن جهته وقال الخطابي وابن التين البيان نوعان أحدهما
ما يقع به الإبانة عن المراد بأى وجه كان والاخر مادخلته صنعة تحسين الله به بحيث يروق
للسامعين ويستميل قلوبهم وهذا هو الذى يشبه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن
حقيقته يعنى ان منه انواعا يحل من القول والقلوب في التقوية محل السحر فان السحر
يسحر من بين الباطل في عين المحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بما رآه في البيان وتقلبه
في البلاغة وترصيف النظم بسلب عقل السامع ويتغلبه عن التفكير فيه والتدبر له حتى
يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا فيستمال به القلوب كما تستمال بالسحر فتشبه به تشبيها
يلجأ بجذوف الاداة قال التوربشتى وأصله ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ
مبالغة في جعل الأصل فرعا والفرع أصلا قال الباجى قال قوم وهذا خرج مخرج الهمز لانه
أطلق عليه سحرا او السحر مذموم ولان ما السكا أدخله في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله
وقال قوم خرج مخرج المدح لان الله امتن به على عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلى
الله عليه وسلم أعلم الناس وأفضلهم بيانا قال هؤلاء وانما جعله سحرا لتعلقه بالنفس وميلها
اليه قال ابن العربي وغيره جعله على الاول صحيح لكن لا يمنع جملة على المعنى الثانى اذا كان
في تزمين الحق وقال ابن بطلان أكثر ما يقال هذا الحديث ليس ذم للبيان كله ولا مدح لقوله
من البيان فأنى عن التبعيض قال وكيف يذمه وقد امتن الله به فقال خلق الانسان علمه
البيان قال الحافظ والذى يظهر أن المراد به في الآية ما يقع به الإبانة عن المراد بأى وجه
كان لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز والاثبات بالمعاني الكثيرة
بالاقتضائى القليلة وعلى مدح الاطباء في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان
بالمعنى الثانى نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور وأوسطها وهذه الجملة رواها
مالك في الموطأ واحمد والبحارى والترمذى وأبو داود أيضا من حديث ابن عمر قال جاء
رجلان من المشرك فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان اسحرا قال الحافظ

لم أقف على تسمية الرجلين صريحا وزعم جماعة منهم الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما
 موحدة ساكنة ثم قاف وعمر بن الأهتم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جالس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم أي حين قدماني وقد تميم
 ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والجناب لديهم آمنهم من
 الظلم وأخذلهم حقوقهم وهذا أي عمرو لم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه
 مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال ما منعه الا الحسد فقال عمرو
 أنا أحسدك والله انك انتم الخيال حديث المال أحنى الوالد مضيع في العشرة والله يا رسول
 الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى لكنني رجل اذا رضيت قلت أحسن
 ما علمت واذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال
 صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وأخرج الطبراني عن أبي بكره كما عند النبي صلى
 الله عليه وسلم قد قدم عليه وقد تميم فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد
 بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح
 نسبة الخطبة اليهما ما اعلی طریق التجوز (وان من العلم جهلا) لكونه علما مذموما
 فالجهل به خير من علمه كعلوم الفلسفة وعلم أيام الجاهلية ووقائعهم ونحو ذلك أو المراد أن
 يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الأوائل فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه من علم
 القرآن والسنة فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا يعنيه (وان من الشعر حكمة) بكسر الحاء
 وفتح الكاف جمع حكمة أي قولاصادق مطابق للحق موافق للواقع كذا ضبطه بعضهم
 فان كان رواية فصحح ظاهر والا فقدر ضبطه ابن رسلان بضم الحاء وسكون الكاف قال في
 النهاية أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهم ما قيل أراد بها المواظ على الامثال
 التي ينتفع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكيم يحكم وهذا
 قدر واه أبو داود وأيضا وأحمد من حديث ابن عباس بلفظه وفي رواية البخاري للحكمة
 وهي بمعنى الحكم واستقط المصنف من رواية ابى داود عقب هذا ما لفظه وان من القول
 عيالا قال الراغب جمع عييل لما فيه من الثقل فكأنه أراد به المال قال سماع اما عالم فيل
 أو جاهل فلا يفهم فيسأم وفي النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد من شأنه
 كأنه لم يهتم بان يطالب علمه فعرضه على من لا يريد قال الخطابي هكذا رواه أبو داود وعيالا
 ورواه غيره عيالا قال الأزهرى من قولك علت الضالة أعيل عيالا وعيالا اذا لم تدري أي جهة
 تبغيها قال أبو زيد كأنه لم يهتم الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريد انتهى فبين صلى
 الله عليه وسلم أن البيان الحسن وان كان محمودا فمبذم لكونه معربا عن باطل وأن
 العلم كذلك لما سبق وأن الشعر وان دُم في الجملة لكنه قد يكون فيه ما يحمد ولا سيما الله على
 الحكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالحب وتقصر عنه العامة كالسحر الذي لا يقدر
 عليه كل أحد ويسمى السحر الحلال (فقال) ليس قوله حين سمع صخرا يرويه بل عند
 حديث بريده فلفظ أبي داود عن صخر عن أبيه عبيد الله قال بينما بريده جالس مع اصحابه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره فقال (صخرة بن صوحان) بضم

المصادق بالحاء الماهي سلف العبدى زيل الكوفة تاجي كبير مختصر ثقة مصحح قال في
 الاصابة ذكر الامام ابو بكر الطرطوشي انه صحابي ولم يذكر مستنده وما اطلق ذكره
 لذلك الا بانهم لشهرته في عصر كبار العجالة فله ذكر في السنن مع عرو وقد جرم ابن عبد البر
 بخلاف قوله فقال كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قلت وله رواية عن
 عثمان وعلى وشهد معه صفين وكان تطيبا فصيحاه مع معاوية وقال الشعبي كنت
 اتعلم منه الخطب ورؤي عنه ايضا ابو ابي السبيعي والمهال ابن عمرو وعبد الله بن
 بريدة وغيرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقيل بعده اودكر العلاف ان معاوية تفاء من
 الكوفة الى جريرة بالبحرين وقيل الى جريرة ابن كلفان فأتى بها (صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) له ابي داود فقال سمعته وهو أحدث القوم سنا صدق الله ورسوله
 ولولم يقامها كان كذلك فتوسمه رجل من الخلفة فقال له بعد ما تفرق القوم ما حدث على ان
 قلت ولولم يقامها كان كذلك قال (اما قوله ان من البيان سحر افا رجل يكون عليه الحق وهو
 الحسن باطنج) أي أقوى على اقامة البراهين (من صاحب الحق) اما بقودة كلامه
 واقتداره على تأليعه واما الشدة فطنته وقهسه بحيث يتمكن من اقامة مدعاه (في سحر
 القوم سنا) أي يحدوهم حتى يأخذ بعقولهم بسبب ما لقاها عليهم من الكلام المستعمل
 على ما يجبل لسمعه انه الحق له قوله (فيذهب بالحق) يجعل به الوعيد فقد روى مالك
 وأحمد والسنة عن أم سلمة عن علي الله عليه وسلم انما أنا بشر وانكم تتقسمون الى قليل
 بفسكم أن يكون الحسن بجمته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع في قضيت له بحق مسلم
 فاعلم قطعة من السارق اأخذها وألتركها (واما قوله ان من العلم جهلا فتكلف العالم
 الى علمه ما لا يعلم بجهله) أي معه فهو وصلة تكلف أي ان العالم اذا سئل عن شيء لا يعلم
 فتمسك الثقة في تصحيح الجواب عنه بلا استناد الى جهة تهديده ولا يسيء على القواعد كان
 عين الجهل في الواقع وان كان علماء عند الناس لمصول الجواب به صورة وهذا جله ابن الاثير
 أحد قولين في معناه ما بهما أن تعلم ما لا يحتاج اليه كالجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج
 اليه في دينه من علم القرآن والسنة وتقدم ثالث وهو حله على العلم المذموم (واما قوله
 ان من الشعر حكمة أي الحكم (هذه المواضع والامثال التي يعظمها الناس)
 ومقتضى هذا افرا انه بكسر ففتح ومرة أن ابن رسلان ضبطه بضم فسكون مخجبة مسير التماية
 وهو أيضا صريح قول العسكري والمعنى ان من الشعر ما يبحث على الحسن وينع من القبح
 لان أصل الحكم في اللغة المنع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها أن تنصرف كيف شاءت قال
 وفي بعض كتب المتقدمين احكموا سمعها كم أي امنعوهم عن القبح انتهى وفي الصباح
 حكمة وزان قصبة وبقيته في أبي داود واما قوله ان من القول عيا لا فعرضك كلامك على
 من ليس من شأنه ولا يريده (ومعهم ومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من تبعه بعبية)
 فقوله من الشعر أي بعضه وكذا في باقيها كما مر (وفي البخاري) من حديث أبي بن كعب
 وكذا الترمذي من حديث ابن مسعود مر فوجا (ان من الشعر حكمة) أي قبول مصادقا
 مطابقا للقول موافقا للواقع والمراد جنس حكمة فلا ينافي رواية حكا على انه جمع وأولى

على انه مصدر (قال الطبري) الامام ابن جرير (وفي هذا رد على من كره الشعر مطلقا)
سواء كان شيا على الله ورسوله وذبا عنهم مأم لا سواء كان في مسجد أم لا وثالبها وهو الاولى
التفصيل بخلافه في الشاء على الله ورسوله أو الذب عنهم ما كسر حسان أو تضمن الحث على
الغير فحسن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجز لأن الشعر لا يتناول الباعن الكذب
والفواحش والذين بالباطل ولوسلم فأقل ما فيه اللغو والهذر والمساجد منزلة عن ذلك
والجدة لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح
الكلام رواء البخاري في الادب المفرد وأبو يعلى والطبراني بإسناد حسن كما قال النووي
وقهر ابن بطال في جعله من كلام الشافعي وقد عاب القرطبي المفسر ذلك على جماعة من
الشافعية ثم أدلة سواء (واحتج) المانع مطلقا (بقول ابن مسعود الشعر من أذى
الشیطان و) بما جاء (عن أبي امامة) حمدي بن عجلان (رفعه أن ابليس لما هبط
الى الأرض قال رب اجعل لي قرا أنا قال قرأتك الشعر ثم أجاب) الطبري (عن ذلك بأنها
أحاديث واهية) ضعيفة جدا فلا حاجة فيها (وهو كذلك) في جميعها وبين سبب ضعف
بعضها بقوله (خديث أبي امامة فيه على بن زيد الالهاني) بركة الانصاري نسبة الى
الهان بن مالك أخي همدان (وهو ضعيف وعلى تقدير قوتها) أي الاحاديث الواردة في
ذم الشعر (فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه) لما بول إليه امره من
تشاغله به عن العبادة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي حرف أحدكم قيصا حتى يريه
خير له من أن يمتلي شعرا رواء أحمد والسنن فالمراد به ما تضمن تشبيها أو هجاء أو مفاخرة
كما هو الغالب في أشعار الجاهلين أو هو مخصوص بما لم يشغل على الذكر والزهو والمواظ
والرفائق مما لا افراط فيه وقال النووي هو محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه
فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية
الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم عفى به الشعر الذي شجى به هو
أو غيره رده ابن بطال بان شجوه كفر كثر أو قل وهو غير حرام وإن قل فلا يكون لتخصيص
الذم بالكثير معنى (ويدل على الجواز أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري في الادب
المفرد) وكذلك مسلم في الصحيح فالعزولة أولى ولا يصح الاعتذار عن المصنف بتجوير
انه في مسلم عن الشريد بتعيين الواسطة وفي الادب بتعيين انه عن أبيه فان هذا من
تجوير العقل الخالف للنقل المؤدى لضعف الاسناد فينا في كونه في الصحيح فان مسلما
والبخاري في الادب ورواه معا (عن عمرو بن الشريد) بفتح المجهة الثقفي أبي الوائد
الطائي الساجي الثقة (عن أبيه) الشريد بوزن الطويل الثقفي العيصاني شهيد ببيعة
الرضوان قيل كان اسمه مالكا (استشهدني النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي
الصلت) الذي حال فيه المصطفى امن شعره وكفر قلبه واسم أبي الصلت عبد الله كان يتعبد
في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم (فأنشده مائة قافية) أي بيت
لما في مسلم أيضا من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه ردت النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم قال هيه فأنشده بيتا فقال هيه ثم أنشده بيتا فقال

همه حتى أنشدته مائة بيت فقال ابن كاديس لم قال القرمطي فيه دليل على حفظ الاشعار
 والاعتناء بهم اذا تضمنت اليكم والمعاني المسحونة شرعا وطبعا وقد أنشد كعب بن زهير
 للنبي صلى الله عليه وسلم ايات سلا واتي فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع وتشبيه
 روية بالارواح ولم يشكر عليه (وقوله الصحة والعراغ نعمتان) قال العسكري الصحة عند
 بعضهم الشيباب والعرب تجعل مكان الصحة الشيباب كما قالوا بالقلب العراغ والشيباب
 المقبل فكسب الاتمام ان يكن الشغل محمدا فالقراغ مقصده ولا تفرغ قلبك من فكر
 ولا ولدك من تأديب ولا عيذك عن مصلحة فان القلب العراغ يحث على السوء والميد العراغة
 تنارح الى الاتمام وقال ابن دريد افضل السم العافية والكفاية لان الانسان لا يكون قارغا
 حتى يكون مكفيا والعافية هي الصحة ومن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة (رواه
 البخاري) نصح في عزوه به هذا السطر فلفظه في كتاب الرقائق عن ابن عباس قال صلى الله
 عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال في فتح الباري كذا السائر
 الرواة لكن عند أحد الفراغ والصحة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ الصحة والفراغ
 نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وأخرجه المداوي عن مكي بن ابراهيم شيخ البخاري
 فيه بلفظ ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء انتهى فاعزاه المصنف
 للبخاري أعياه ولفظ أبي نعيم في مستخرجه ونقص بآية قال الحافظ والغني بالسكون
 وبالتحريك وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحريك وعلى هذا فيصح كل
 منه ما في هذا الخبر فان من لا يسهه ماله ما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعها بما يفتقر ولم يجد
 رأيه في ذلك قال ابن بطلال معنى الحديث ان المرء لا يكون قارغا حتى يكون مكفيا
 صحيح البدن من حصل له ذلك فليحرص على ان لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أعم به عليه
 ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه فمن قرط في ذلك فهو والمغبون وأشار بقوله
 كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا
 ولا يكون منتزعا لشغله بالمعاش وقد يكون غنيا ولا يكون صحيحا فاذا اجتمعتا غلب عليه
 الكسل عن الطاعة فهو والمغبون وتتمام ذلك ان الدنيا مزرعة للاخرة وفيها التجارة التي
 يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو والمغبون ومن
 استعملها في معصية الله فهو والمغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم
 ولولم يكن الا الهرم كما قيل -

يسر الفتى طول السلامة والبقاء • فكيف ترى طول السلامة تفعل

ترد الفتى بعد اعتدال وصحة • ينوء اذا رام القيام ويحتمل

وقال الطيبي ضرب صلى الله عليه وسلم للمكاف من لابلان سائر الذي له رأس مال فهو يربح
 الربح مع سلامة رأس المال فطريقه أن يتحرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والصدق له لا يغبن
 فالصحة والعراغ رأس المال فينبغي له أن يعامل الله بالايمن ومجاهدة النفس وبعد الدين
 ليربح خبري الدنيا والآخرة وقريب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تجيبكم من
 عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب معاودة النفس ومعاملة الشيطان لا يضيع رأس

ماله مع الرجح وقوله مغبون فيه ما أكثر من الناس كقوله تعالى وقيل من عبادة الشكور
فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف
في أول نعمة الله على العبد ف قيل الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة والاقول أولى فانه نعمة
مطلقة وأما الحياة والصحة فانها نعمة دينية ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان
وحديث يعين فيه ما أكثر من الناس أى يذهب رجحهم أو ينقص في استرسال مع نفسه الامارة
بالسوء الخالدة الى الراحة فتترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد عين وكذلك
اذا كان فارغاً فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه العذرة وتقوم
عليه الخلة انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان)
بالتكسر أى اخفائهم عن الغير مستعينين بالله على الظفر بها فالكتمان ان كان سبباً عادياً
لقضاء الكفة في الحقيقة لله وعلى ذلك بقوله (فان كل ذى نعمة محسود) فان أظهرتم
حوائجكم للناس حسدكم فحارضوكم في أمرهم كمال السخاوى وغيره والحاديث الواردة
في الحديث بالنم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تعارض هذا نعم ان ترتب على الحديث بها
حسود فالكتمان أولى انتهى قال الرابع واذاعة السر من قلبه الصبر وضيق الصدر
ويؤثر فيه ضعف الرجال والنساء والصبيان وشبهه معونه كتمان السر أن الإنسان قوتين
أحدية ومعطية وكتابهما متشوق الى الفعل المختص به ولولا أن الله وكل المعطية باظهار
ما عيده لها بالانجذاب لم تزوده فصارت هذه القوة تشوق الى فعلها الخاص بها
فعملي الإنسان أن يسكبها ولا يطاقه الا حيث يجب اطلاقها (رواه الطبراني في معاجمه
الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه) لكن بلفظ استعينوا على الشجاع حوائجكم بالكتمان
والباقي سواء كما عراه السخاوى للمعاجم الثلاثة ومثله السبيوطى وفي شرحه أن لفظ
الطبراني استعينوا على قضاء حوائجكم فعمل في الطبراني روايات وكذا أخرجه الحديث
البيهقي في الشعب وأبو نعيم وابن أبي الدنيا والعسكرى والقضاعي وابن عدى كلهم عن
معاذ وفيه عن الجليلي سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد وغيره وقال فيه العجلي لا بأس به
لكن أخرجه العسكرى أيضاً من غير طريقه بسند ضعيف مع انقطاعه بلفظ استعينوا على
طلب حوائجكم بالكتمان لها فان لكل نعمة حسدة ولو أن أمراً كان أقوم من قدح لكان له
من الناس غامزاً ويستأنس له بما أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عجلان مرفوعاً ان
لاهل النعم حسداً فاحذروهم وفي الباب عن جماعة منهم عمر بن الخطاب وعبد الحميد بن عبد الله
عند الخطيب فلا يسوغ دعوى وضعه كما صنع ابن الجوزي وقد جزم الحافظ العراقي بأنه
ضعيف فقط ومنهم على كما افاده بقوله (وأخرجه الخطيب) بكسر الخاء وفتح اللام نسبة
الى يسيع الخلع أبو الحسن بن الحسن بن الحسين له الظاهران في عشرين جزءاً (عن علي
مرفوعاً استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان لها) فمن كتم سره ملك أمره كما قيل وليس
يحديث وقال الشافعي من كتم سره كانت الخيرة في يده قال وزيد بن اسحق بن عمار بن العيص
أيه قال ما أنشيت الى أحد سرراً فأنشاه فليته لاني كنت أضيق منه سرراً وأخذت من
الحديث أن على العلاء اذا ارادوا التباؤى في امر اخفاء التباؤى فيه والاجتهاد في طي

قوله غامزاً اهـ كذا بالاصح
في النسخ فان كان الرواية فاعل
وجهه أن من اسم بمعنى بعض
اسم لكان والا فالوجه الرفع
كما لا يخفى اهـ مصححه

سرهم قال حكيم من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاء كان الخيار عليه وكم من اظهار
 سره اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ما تريد ولو كلفه كان من سطوانه امانا ومن يراقبه
 سالما وينجاح حوايجها فائزا وقال به عنهم سره لا من دمك فاذا افككت به فقد ارقته وقال
 انوشروان من حسن سره فله تحصينه خصلتان الطفر بجاحته والسلامة من السلطان
 وفي منشور الحكم امرد بسرك ولا تؤدعه حازما في رول ولا جاهلا في قبول لكن من
 الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صدديق ومشورة ناصح فيصير له من يأمنه عليه
 ويستودعه اياه فاكل من كان امانة على الاموال امانة على الاسرار والعفة عن المال ايسر
 من العفة عن السر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المكر والخديعة في السار ورواه الديلمي
 عن أبي هريرة) والاضاحي عن ابن مسعود به زاد الثاني ومن غشنا فليس منا وفي الباب
 غيرهما ونحوه ليس منا من ضار مسلما او مكره رواه الترمذي (وههنا) كما قال العسكري
 (ان ذا) صاحب (المكر والخديعة لا يكون تقيا ولا خائفا لله لانه اذا مكر) انما هو لغيره
 (غدر) به ففرض عهده ولم يف به (واذا غدر خدع) اوصل المكر والخديعة من حيث
 لا يعلم (واذا فعل ما اوبق) نفسه اى اهلكها (وهذا) العمل (لا يكون في تقى) فكيف
 خلة) بالعفة خصلة (جاءت التقى في السار) اى صاحبها ومقتضى هذا انما المكر
 للخديعة لانه جعل المكر مسبب الغدر وهو مسبب الخديعة والسبب مغاير للسبب وفي
 القاسوس وغيره المكر الخديعة والظروب انه جزء المكر من معناه كما ذكرنا فلا يخالف
 تراذفهما. وقال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله
 وباطنه خلاف ما يقصده فاعله ويكون سببا كقصد اراد مكر وباطنه خدع واما قصد
 صلى الله عليه وسلم بهما الحديث ومناه يؤيدان بقاصدهما الى السار ويكون حسنا وهو
 ان يقصد فاعله ما مصلحة بالخدع والمكورة كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فعل خير
 وانكروهم ما ضرب بين قال تعالى الذين يذكرون السيئات اثم عذاب شديد ومكر اولئك
 هو يور ولا يصح المكر السيئ الا باهله ومف نفسه بالمكر والحسن فقال واقه حبر
 الماكرين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (من غشنا) اى لم ينحصر وزن لنا غير المصلحة
 (فليس منا) اى ليس على طريقنا ومنها اجنالا ان طريقنا الزهد في الدنيا والرغبة بها
 وعدم الرغبة والطمع الباعثين على الفس قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الاسلام بل في خافه
 عن اخلاق المسلمين اى ليس هو على سنننا وطريقنا من مناجحة الاخوان كما يقول
 الانسان لصاحبه امانك يريد الموافقة والمطابقة قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام
 ومن تبعني فانه مني وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر على مسيرة طعام فادخل يده فيها
 فابتأ أصابعه فقال ما هذا قال أصابع السباع قال ادلاجففته فوق الطعام ليراه الناس
 ثم ذكر الحديث (رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة) بزيادة ومن حمل علينا
 السلاح فليس منا وفي رواية له ايضا من غش فليس مني وأخرجه العسكري بلفظ الترجمة
 وزاد قيل يا رسول الله ما معنى ليس منا قال ليس مثلنا وعنا اى نعيم والمطهر اى في الكبر
 والصغير برجال ثقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا والمكر والخديعة

في النار أي صاحبهما يستحق دخولها ان لم يعرف الله لان الداعي الى ذلك الحرص والشح
والرغبة في الدنيا وذلك يجزى الى النار وأخذ الذهبي أن الثلاثة من الكبار رفعتها منها
وللدارقطني بسند ضعيف عن أنس من غش أمتي فعليه لعنة الله (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (المستشارة مؤمن) أي أمين على ما استشير فيه وإذا احتاج كالتناصح الى كونه آميناً
يجزى بالحرز ما نصحا ثابت الجاش غير محجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقالة فارغ
البال وقت الاستشارة ولذا قيل انهما يحتاجان الى علم كبير كثير فيحتاج أولاً الى علم
الشريعة وهو العلم المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان والمكان وعلم الترجيح اذا تقابلت
هذه الامور فقد يكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهو كذلك فينظر الى الترجيح
في فعل بحسب الارجح عنده . مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير
بأهمهما وإذا عرف من حال انسان الخفاقة وأنه اذا أُرشد له شيء فعل ضده أشار عليه
بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة قاله يسوس بذلك النفوس الجوذة
الشاردة عن طريق مصالحها فلذا يحتاج المشير والتناصح الى علم وعقل وفكر صحيح وروية
حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وثأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من اصابته
فلا يشير ولا ينصح قالوا وما في مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة قال
الراغب الاستشارة استنباط الرأي من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون في الامور
الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال على المشاورة حصن من
الدائمة وأمن من الملامة ويقال الاحق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستعداد عن
الاستخارة (رواه أحمد) من حديث ابن مسعود بزيادة وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء
سكت فان تكلم فليجتهد رأيه (وغیره) كأصحاب السنن الاربعة عن أبي هريرة والترمذي
عن أم سلمة والطبراني عن سمرة بزيادة ان شاء أشار وان شاء لم يشير والقضاعي عنه بلفظ
المستشارة مؤمن فان شاء أشار وان شاء سكت فان أشار فليشير بما لو نزل به لفعله والطبراني
عن علي وزاد فاذا استشير فليشير بما هو صالح لنفسه وللعسكري عن عائشة المستشير به عن
والمستشار مؤمن فاذا استشير أحدكم فليشير بما هو صالح لنفسه وفي الباب جابر بن سمرة وأبو
الهيثم وابن عباس وآخرون قال السيوطي وهو متواتر (ومعناه) كما قال العسكري (ان
من أخفى اليك سره وآمنك على ذات نفسه) اضافة بيانية ان أريد بالذات النفس ومن
اضافة المحل للحال حقيقة أو اعتباراً على أن النفس الروح أو جوهر مجرد خارج عن
البدن متعلق به تعلق التدبير (فقد جعلك بموضع نفسه فيجب عليك أن لا تشير عليه الا بما
تراه صواباً) وهذا صادق بالترك مع العلم بالصواب اذا المعنى اذا اشترت فلا تشير الا بالصواب
وهو مدلول سين الطلب في المستشار وأصرح منه قوله وهو بالخيار الخ فانه صريح في انه
لا يجب لانه لم يتعين عليه ما لم يتحقق بالترك ضرر المحترق من نفس او مال أو عرض ولا تعين
نفعه بل لو علمه وجب وان لم يستشره كما تنبيهه أدلة أخرى كالدين النصيحة ولا ضرر ولا ضرار
بل وأدلة خاصة كقوله فليشير بلام الامر وهو للوجوب وقدر روى ابن ماجه والخرائط
وغيرهما عن جابر مرفوعاً اذا استشار أحدكم أخاه فليشير عليه بما هو الاصلح والا فقد خانته فقوله

والاصداق بما اذا تزمع علم الاصلح وبما اذا اثار غيره على أن حديث الحيار يمكن تأويله
بأن معناه فعل ما ظهر له أنه الحيار من السكوت والصمغ لأنه يحيرهم بما وان ظهر له الاصلح
(فانه كالأمانة للرجل الذي لا يأمن على ايداع ماله الا الثمة في نفسه والسر الذي ربما كان
في اذاعته) ادشانه (ثلف النفس أولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به) فيجب عليه
بدل الصمغ ان يعين مدكر الاختف من عيوب المستشار فيه ان لم يكف والا استوعب
مراعي في بيان الاختف فالاحف فان لم يكف الا باعطائه اذ كره (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (الدم توبة) أي الحزن على ما فعله أو كراهته بعد فعله من حيث كونه تاركاً فيه
لاجل الله ومخالصاً أمره أو نهيته أقامه فتصاح أو مرض أو عقاب ونحو ذلك وليس توبه
بل قد يكون معصية لا به لولا مراعاة الساس لم يكن عنده مخرج من فعل المعصية ثم المعنى
أنه مع علم أركانهم الآلهة شيء يتعلق بالقلب والجوارح تسع له فاذا دم القلب انقطع عن المعاصي
فرجعت يرجوعه وليس المراد أن السدم وحده كاف في روافه ونحو الخ عرفة قال العراقي
اعمال على أنه توبه ولم يذكر جميع شروطها ومقتضاها لأن السدم غير مقدر ولا مدلل به
فقد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكون والتوبة مقدورة له بأمرها فلم أن في الحديث
معنى لا يفهم من طهاره وهو أن السدم لتعظيم حقوق الله وخوف عقابه مما يعت على
التوبة الصريح فاذا ذكر مقتضاها الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنب وذكر شدة عقوبة الله
وأن ألم نفسه وذكر ضعف البدن وقلة حيلته يندم ويحمله الدم على ترك احتيار الذنب وشقي
بدايته بقله في المستقبل فيصحه على الاتمهال والتصريح ويجرم بعدم العود وبذلك تتم
شروط التوبة الاربعة فلما كان من أسبابها اعمامها بها (رواه الطبراني في الكبير)
وأبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الانصاري بزيادة والثائب من الذنب كى لادب له وسدده
ضعف وأخرجه ابن ماجه والبيهقي عن ابن مسعود بلغة الترجمة فقط ورجاله ثقات كل
قال الحافظ في الصغرى حسن قال الصحاوي يعني لشواهد والامأبوعيدة لم يسمع
من ابن مسعود انتهى وقد رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن
بلغة الترجمة فقط وفي الباب ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(الدال على الخير) شامل لجميع أنواع الحاصل الحسنة (كما عله) فان حصل ذلك
الخبر له مثل توبه والاله اجر دلالته وقد ذهب جمع منهم عياض وشعه المورى إلى أن
المثل بلا تضعيف لأن الدال لم يصعه قال في المفهم وليس كما قال بل طاهر اللفظ المساواة
ووجهه أن أجر الاعمال اعمامه فضل الله به من يشاء على أي عمل شاء ويأمن في التمرع
في ذلك بكثير وقال الابي طاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة
تقتضي خلافه اذ من أتى عشرة دراهم ليس كمن دل ويل عليه أن من دلوا الساماعلى
قتل امرئ ضرر ولا يقتض منه قال شيخنا وقد يقال التشبيه في أصل الثواب ولا يلزم منه
التساوي في مقدارهم وقد يقرن به ما يربو بسببه ثواب الدال على الفاعل كالوزن على
دلالته خير لغيره من دله كما مره صلى الله عليه وسلم بالايان والطاعة امتثالاً لقوله يا أيها
الرسول بلغ ما أرى البك من ربك فانه ترتب على تبليغه ما لا يعلم قدره الا الله مع مخالفة كبير

من الأمور في ما أمر به (رواه العسكري) واليه في الشعب (وابن جميع ومن طريقه المنذري عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل معروف صدقة) أي كل ما يفعل من البر فتوا به كثر اب التصديق بالمال والمعروف لغة ما عرف وشمر عاقل ابن عرفة الطاعة ولما تكرر الأمر في الكتاب والسنة بالصدقة مالت إليها القلوب فأخبرهم بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقون حشامته للكافة على المبادرة إلى فعل المنة طاقته وسميت صدقة لأنها من تصديق الوعد ينفع الطاعة عاجلاً ونواهاً آخراً وقال البيضاوي المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف فيه حسنة وبازائه المنكر وهو ما أنكره وحرمه وقال الراغب المعروف باسم لكل ما عرف حسنة في الشرع والعقل معاً وبطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جرة يطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من عمل البر جرت به العادة أم لا وقال الماوردي المعروف نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البر والتودد يجميل القول والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيكون ملتصقاً به وما وان توسط واقصد فهو ببر محمود والعمل بذل المال والإسعاف بالنفس والمعونة بالتأبنة والباعث عليه حب الخير للناس وإيثار الصلاح لهم وليس في هذه الأمور سرف ولا غايمة اختلج خلاف الأولى فأنها وإن كثرت أفعال تعهد بغير نفع يعود على فاعلهما باكتساب الاجر وجعل الذكرو نفع على المعان بهم في التخفيف والمساعدة فلذلك سماه صدقة (والدال على الخير كفاعله والله يحب أغنية اللهفان) المنكروب المنحصر في أمره وأخرج هذا الحديث بقامه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والعسكري وأحمد وأبو يعلى عن بريدة بلفظ الترجمة وزيادة والله يحب أغنية اللهفان والبرار عن انس بلفظ الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله أي لأغنيته عليه فعليه كقل من الأثم وإن لم يحصل مباشرة وعزوه للبرار عن ابن مسعود وسهواً عن انس ورواه مسلم عنه عن ابن مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله وقال أبو الدرداء الدال على الخير ففاعله شر يكافئ أخرجه ابن عبد البر (والمعنى أن من دل على خير وأرشده إليه فله مثله بإرشاده فكأنه فعل ذلك الخير) في جواب السؤال أو أقل أو أزيد على ما سبق ومقتضى قوله فله لم تنله ما نفع أو عدم إرادة الفعل لا يكون له مثل جواب الفعل ومقتضى الحديث الإطلاق ولا مانع منه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (حيك للشئ) بلام وودونهما روايتان (يعني) عن محبوب المحبوب (ويصم) عن سماعة فلا يصبر قبح فعلة ولا تسمع فيه فهي ناصح بل ترى فيه حسنة وتسمع منه الجفاء قولاً لا واجباً والمعنى يعنى ويصم عن طريق الآخرة وعن طريق الهدى وفأثنته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق فيه (رواه أبو داود والعسكري من حديث بريدة) بموحدة ففاف (ابن الوليد) بن مسعود بن كعب الكلبي صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي هريرة) الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وهكذا قد سرق بيته فاختلط مات سنة ثمان وخمسين ومائة روى له

أبو داود والترمذي والسنائي (عن خالد بن محمد الثقفي) (الدمشقي) نزل حصن ثقة (عن
 بلال بن أبي الدرداء) الانصاري قاضي دمشق ثقة مات سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وتسعين
 (عن أبيه) الصحابي البجلي المشهور بكنيته وفي اسمه خلف، (مرفوعا) اليه عليه الصلاة
 والسلام (ولم يترد به بقية بل توبع عليه) فتابعه شريح بن يريد ومحمد بن حرب عند
 العسكري وبجعي البجلي عند القاضي وعصام بن خالد ومحمد بن مصعب عند أحمد في
 مسنده (وابن أبي مريم ضعيف وقد حكم الصغاني عليه بالوضع ونعقبه العراقي) وقال ابن
 أبي مريم لم يثمه أحد بكذب (انما سرق له حلي) فأنكر عقله وضعفه غير واحد (ويكفيها
 سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف فهو حسن) على رأي ابن
 الصلاح فيما سكت عليه أبو داود (وقال العسكري) أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن من
 الحب ما يعينك (ابن الحب) عن طريق الرشد ويصمك عن استماع الحق وأن الرجل إذا
 غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع (منع) (من عقل أو دين أصحه حبه) أي جعله كالأصم
 (عن العذل) اللوم فلا يصح فيه (وأعماه عن الرشد) فلا يصرفه عيبا بل يرى
 مساويه وما يصح فيه محاسن والحب لذة يعمى عن رؤية غير المحبوب ويصم عن سماع
 العذل فيه وإذا امتدت على القلب سلبته عن صفاته (ولذا قال بعض الشعراء
 وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا)
 لكن هابعي الواو لا تستدرأه إذ لا يؤهم من كون عين الرضا كيلة أن تكون عين
 السخط كذلك حتى يستدرأه وأشدّه غيره كأن وهو واضح (أشار إليه شيخنا السجناوي في
 المقاصد الحسنة) وزاده على ما هو عن ثعلب قال تعنى العين عن النظر إلى مساويه وتضم
 الاذن عن استماع العذل فيه وأنشأ يقول

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق * وأجمعت اذني فيك ما ليس يسمع

وقيل تعنى وتضم عن الآخرة وفائدته السهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه انتهى
 (وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مؤذنة) أي واجبة الرد على مالكمها عينا حال
 الوجود وثيقة عند التلف عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن
 الا بالاعتدى وقال مالك أن خفي نكصها ضمن والا فلا (والحصة) بالكسر شاة أو ناقة يعطها
 صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردّها إذا انقطع اللبن (مردودة) إلى مالكمها الا أنه لم يعطه
 عينا بل لبنها فادأضت أيامه ردّها (والدين) بفتح الدال (مقضى) إلى صاحبه
 أي منه اللازمة هي القضاء وجوبها وبريقه بالقضاء وفيما قبله بالرد لأن المردود يدل الدين
 لانفسه (والرعي) أي الكفيل يعسق الضمين (غارم) لما ضمنته بطالبة الغفون له
 سواء كان عن ميت تركه وفاء أم لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة لانه قول عام على
 تأسيس القواعد فعمل على عمومها فان كانت الكفالة بالدين فلا غرم عند الشافعي مطلقا
 كالك ان احصره والاغرم وهل ولو أثبت عدمه تردد (رواه الترمذي) وابن ماجه في
 الوصايا (وأبو داود) في البيوع واجمدها هم عن أبي امامة ورجاله ثقات وأورده الضياء في
 الحسنة وضعفه ابن حرم فلم يصب قاله الحافظ في تحريج الرافعي وهو يردّه بزمه في تحريج

الهداية بضعفه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) أى الفضيلة التى هى دخول الجنة بغير حساب (عكاشة) بشدة الكاف فى الاثر قال القرطبي لم يره أهلا لذلك فأجاب به هذا الجواب وقد ضرب المثل به فيقال لمن سبق فى الامر سبقك بها عكاشة (رواه البخارى) ومسلم كلاهما عن ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب قتال عكاشة ادع الله أن يجعلني منهم فقال انت منهم فقام آخر فذكره (وقوله عجب ربك من كذا روى من عدة روايات عند البخارى وغيره)

ابن الاثير عظم ذلك عنده وكبر) بضم الباء (لديه) عطف تفسير (اعلم الله) عباده على لسان رسوله (انه) أى الشأن والحال (انما يتعجب الادمى من الشئ اذا عظم موقعه عنده) مصدر ميمي أى وقوعه أو اسم مكان أى محل وقوعه ومنه موقع الغيث موضعه الذى يقع فيه (وخفى عليه سببه) وذلك محال على الله (فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء عنده) أى مقدارها شرفا ومكانة فيسارعوا اليها (وقيل معنى عجب ربك أى رضى وأتاب فسماه عجباً مجازاً) لأن صفات العباد اذا أطلقت على الله أريد بها غاياتهم اغايات التعجب من الشئ الرضا به واستعظام شأنه (وابس يعجب فى الحقيقة) لأنه أمر جازٍ وواقع والقدرة صالحة التعلق بأعظم منه (والا قول الوجه) لأن التعجب من الشئ انما يستلزم استعظامه عند المتعجب وليكنه قد يضرف للخطاب اذا منع نسبته للمستكلم به مانع كنسبته الى الله تعالى اذ التعجب انفعال النفس لزيادة وصف فى المتعجب منه نحو ما أشجعه ونحو أسمع بهم وأبصر انما هو بالنظر للسامع نقله المصباح عن بعض النحاة وقال التعجب يستعمل على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به والثانى ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له فى الاستحسان يقال أعجبني بالالف وفى الذم والانكار عجبته وزان تعبت (وقوله قتل صبرا) هو أن يمك ثم يرعى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطافانه مقتول صبرا كما فى النهاية (رواه غير واحد) وروى البزار عن أبي هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كفارة لما قبله من الذنوب وعنده أيضا بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا قتل الصبر لا يمر بذنوب الا يحماه (وقوله) صلى الله عليه وسلم جوابا لقول جبريل ما الساعة فقال صلى الله عليه وسلم (ليس المستأول) زاد فى رواية عنها (بأعلم من السائل) زيدت الباء فى اعلم لتأكل معنى التقي والمراد اننى علم وقتها لان علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان اشعر بالتساوى فى العلم الا أن المراد التساوى فى العلم بأن الله استأثر بعلم وقت مجيئها وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرين كالاسئلة السابقة بل لينزجروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يستأثرونك عن الساعة فلما وقع الجواب كفوا وهذا السؤال والجواب وقع بين عيسى وجبريل أيضا لكن عيسى هو السائل روى الجيسدى فى نوادره عن الشعبي قال سأل عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة فانتفض بأجنحته وقال ما المستأول عنها بأعلم من السائل (رواه مسلم) من حديث عمر (وغيره) كالبخارى ومسلم من حديث أبي هريرة ولم يخرج البخارى حديث عمر لاختلاف فيه على بعض روايته (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا ترفع

فيما فضله الله تعالى به

عبدالرحمن اهلك اديا (رواه احمد) (اي لا يمدح تأديهم
 وجههم على طاعة الله تعالى) بأي توجه كل من يتأذب ويطيع بنحو التبريع أو مجزو
 الامر بذلك لم يفتح لغيره وذلك من مشيئة الحديث لانه (يشال) افعة (شق العصا أي
 فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالعصا ولكنه جده مثلاً وقيل معناه لا تغفل عن أديهم
 ومنهم من الصاد قاله ابن الاثير) ومن تأديهم تملق الوط (روى البخاري في الادب
 المفرد عن ابن عباس رفعه عن علي بن سوطك حيث يراه اهلك) وروى أبو نعيم عن ابن عمر
 والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً عن علي بن سوطك حيث يراه أهل البيت فاه أدب لهم وعن
 جابر رفعه رحمه الله رجلاً علي في بيته سوطاً يؤذيه أهله وفي سنده عباد بن كثير وهو
 ضعيف ذكره الضاوي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان عابنت) بضم التحتية من
 الانبات (الربيع) فاعل (ما) أي شيئاً أو ابناً (يقتل) قتلاً (حبطاً)
 بهما تين بينهما واحدة مقتوحات نصب على التمييز أو مفعول مطلق (أو يلم) بضم التحتية
 وكسر اللام وشدة الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل وكذا المكر من جمع
 الدنيا لاسيما من غير حالها ويمنع ذلك الحق حقه في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا
 بأذى الناس وحسد هم له وغير ذلك من أنواع الأذى (رواه البخاري) ومسلم
 في الزكاة والبخاري أيضاً والنسائي في الرقاق قالهم عن أبي سعيد الخدري مطلقاً في
 حديث ولطف البخاري في الرقاق - ثنا اسمعيل - ثنا عيسى بن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج
 الله لكم من ركات الأرض قبل وما بركات الأرض فقال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأق
 الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى طمأن انه ينزل عليه ثم جعل يمسح بيده فقال
 ابن السائل قال أما قال أبو سعيد لقد جدناه حين طلع ذلك قال لا يأق الخير بالخير ان هذا
 المال خضرة حلوة وان كل ما أعت الربيع يقتل حبطاً أو يلم الا آكلة الخضرة أكلت حتى اذا
 امتدت خاصرناها استقبلت الشمس وسطحت وبالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال خضرة
 حلوة من أخذه بجهته ووضعته في حقه فتم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل
 ولا يشبع وأخرجه في الزكاة من طريق آخر عن عطاء بن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلستنا حوله فقال لن عماً أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم
 من زهرة الدنيا ويأق قال رجل أو يأق الخير بالشر فسكت فذكر الحديث وقال في آخره
 وان هذا المال خضرة حلوة فتم صاحبها المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
 أو كما قال صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً
 عليه يوم القيامة وقوله هل يأق الخير بالشر أي هل يصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة
 من الله فقال لا يأق الخير بالخير أي وانما يعرض له الشر لعارس البخل به عن مستحقه
 والامراف في انفاقه فيما لم يشرع وخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمين أي الحياة بالمال
 أو المعيشة به خضرة في المنظر حلوة في الذوق أو المراد تشبيهه أي المال كالبقلة الخضرة
 الحلوة أو أمت باعتبار ما يشتغل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال الدنيا لانه من

زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الآكلة الخضره بكسر
 الهمزة وشدة اللام استثناء وآكلة بفتح الهمزة وكسر الكاف والخضره بفتح الخاء وكسر
 الضاد المجتئين وفي رواية الخضر بلا هاء وفي رواية الخضره بضم الخاء واسكان الضاد ضرب
 من الكلا شبهه بالان الخساطين ألفوا أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من بشم
 وغيره والاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت أي **لكن** آكلة الخضره لا يقتلها
 أكلها ولا يلم يقتلها ويجوز اتصاله بتأويل في المستثنى والمعنى من جملة ما ينبت الزرع شيأ
 يقتل آكله الآكلة الخضره وفي رواية ألا بفتح الهمزة وخفة اللام استفتاح كأنه قيل ألا
 انظروا آكلة الخضره واعتبروا شأنها وخاصرتها بالانسية جنبها أي امتلأت شبعاً وعظم
 جنبها وفي رواية بالافراد فاجترت بحميم ساكنة وفتح الفوقية والراء المشددة استرجعت
 ما أدخلته في كرشها من العلف فضعفته ثانياً لئلا يزداد نفوذة وسهولة لخراجها وثلثت بثلاثة
 ولام وطاء مهملة مفتوحات وضبطه ابن التين بكسر اللام ألقت ما في بطنها رقيقاً بخلاف من
 لم يتمكن من ذلك فيقتلها الانتفاخ سريعاً وان هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص
 النفوس عليه كالفكا كومة خضره في المنظر حاوذة في الذوق كالذي يأكل ولا يشبع أي كذي
 الجوع الكاذب بسبب السقم كلما ازداد **أكل** كلما ازداد جوعاً قال ابن المنير في هذا
 الحديث وجوه من التشبيهات البديعة تشبيه المال بنوم بالانبات وظهوره وتشبيه المنعم
 في الاكتساب والاسباب بابها ثم المنهمكة في الاعتساب وتشبيه الاستكثار منه والادخار
 له بالشجرة في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمه في النفوس حتى أدى إلى المبالغة
 في الجذل به بما نظر حه البهيمه من السلخ فقيه اشارة بدعية إلى استغذاره شرعا وتشبيه التقاعد
 عن جمعه وضعه بالشاة إذا استراحت وحطت جانبيها مستقبلة الشمس فانهم من أحسن
 حالاتهم سكونا وسكينة وفيه اشارة إلى ادراكها المصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت
 البهيمه الغافله عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يتقلب عدواً فإن
 المال من شأنه أن يحرز ويشد وثاقه وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سبب العقاب
 مقتضيه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية انتهى وهذا كما قال ابن
 الأثير حديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مجمعة فانه إذا فرق لا يكاد يفهم الغرض منه (وذكره
 ابن دريد وقال انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم إلى معناه أي
 كل ما أثبت الجدول) فسر المصنف كغيره بالنهر الصغير قال شيخنا وليس معنى الربيع
 انما هو الزمن المسمى فصل الربيع وهو أحد الفصول عند العرب لأن فيه انصباب المياه
 والزرع ولعله فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات ظاهراً ولأن ترتيبه عليه لا يختص
 بزمن إذ يسبق به الأرض فتحيا وتصلح للانبات (واسناد الانبات إليه مجاز) على رأي
 الشيخ عبد القاهر الجرجاني إذا المسند إليه ملابس الفعل وليس فاعلاً حقيقة بل (والمثبت
 في الحقيقة هو الله تعالى) والسكاكي يرى أن الاسناد ليس مجازياً بل أن المجاز في الربيع
 مجعوله استعارة بالكناية على أن المراد به الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الاسناد إليه وليست
 من التبعيض بل للإسداء وزائدة في الاثبات على قوله رواية البخاري في الرقاق وان كل

ما ثبت والمعنى انه لا ينبغي الاعتراض بشئ من زهرة الدنيا وزينتها لان جميعها مضر ويجوز جعلها بمعية وبه جرم الدمامي على معنى ان بعض النبات مهلك أو مقرّب منه وبعضه ليس كذلك وهو مادة الرمي وأعان على العباد لانه سبب لا قامة هذا العالم لكن الاول أبلغ في ذم الدنيا وانه نزل الامر الشروري منزلة العدم لقلته بالنسبة لغيره (وحبطا بفتح) الماء (المهمله و) فتح (الموحدة و) فتح (الطاء المهمله أيضا) متونة يقال حبطت الدابة تحبط حبطا (وهو استباح البطن من كثرة الأكل حتى تنفخ فتوت ويلبضم السبا أي يقرب من الهلاك) فالعنى يقتل أو يقارب القتل هكذا فسر به شراح الحديث ومثله في القاموس وجوز شيخنا ان معنى بل يورث الجنون لقول المصباح اللهم بفكّسني مقارقة الذنب وطرق من الجنون (وهو مثل الغنم مك في جمع الدنيا المانع من اخراجها في وجهها) وذلك ان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر منه الماشية لاستطاعتها اياه حتى تنفخ بطونها عند مجازرتها احدث الاحتمال فتشقى امعاؤها من ذلك فتملك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجتمع الدنياه من غير حلها ويمنعها مستحقة ما قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وسددهم اياه وغير ذلك من أنواع الأذى وأما قوله الا آكلة الخضر فانه مثل المقتصد وذلك ان الخضر ليس من جيد البقول التي ينبت الربيع بنو الى امطاره فتحسن وتنم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد تيسر البقول حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستقر به بافسرهم امثلا للمقتصد في أخذ الدنيا ووجهها ولا يحمله المرض على أخذها بغير حتها فهو ينجم من وبالها كما نجت آكلة الخضر لا آتراء قال أكلت حتى الخ. ذكره في النهاية زاد المصنف وقيل الربيع قد ينبت احرار العشب والكلاف في أكلها خيرة في نفسها وانما يأتي الشر من قبل أكل مستلذ مفروط منهمك فيها بحيث تنفخ أضلاعه منه وتغلى خاصرناه ولا يقطع منه فيه لكنه سر يعا فلهذا مثل الكافر ولا أكل القتل بالحبط أي يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل أكل كذلك فيقربه الى الهلاك وهذا امثال المؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي أو من أكل مسرف حتى تنفخ خاصرناه ولكنه يتوخي إزالة ذلك ويحصل في دفع مضرتة حتى يضم مأكل وهذا امثال المقتصد أو أكل غير مفروط ولا مسرف يأكل منه ما يبسط جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا امثال الراجد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس حريصا في الحديث لكنه ربما يفهم منه انتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام خير المال عين ساهرة لعين) متعلق بساهرة والاولى انه صفة ثانية لعين أي مملوكة أو مستحقة لعين (نائمة) أي تاركة للتعب في تحصيلها فهو تشبيه بليغ أو مجاز مرسل باستعمال النائمة في لازمها من الراحة وترك السعي في أسباب التحصيل من اطلاق المألوم واردة لازمه (ومعناه عين ماء تجري لئلا ونهارا واصحها قائم) فتقوله نائمة مجاز عقل أي قائم صاحبها (يقول دوام جريانه ساهرا لها) تشبيه جريان الماء وعدم انقطاعه بسهر المشغول بأسباب مقتضية للازمة السهر فاستعاره دوام جريانه واشتق منه ساهرة فهو استعارة تفسر بحقيقة تبعية بطريقتها في المشتق بعد جريانه في المصدر

ولم يذكر المصنف خروج الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (خير مال المرء مهرة
 مأمورة أو سكة مأبورة رواه الامام أحمد) برجال ثقات (والطبراني) في الكبير كلاهما
 من طريق روح بن عباد عن أبي نعامة عن مسلم بن بديل عن أبياس بن زهير (عن سويد بن
 هبيرة) بن عبد الحرث الديلمي بن عمرو بن بطن من عبد القيس وقال أبو أحمد هو عدوى من
 عدى بن عبد مناف وكذا نسب ابن قانع وقال أبو عمر سكن البصرة قال سويد سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن منده لم يقل سمعت الروح بن عباد وقد رواه عمرو
 ابن عيسى عن أبي نعامة فقال يرفع الحديث قال الحافظ وأخرجه الطبراني من طريق عبد
 الوارث عن أبي نعامة كذلك ورواه معاذ بن معاذ عن أبي نعامة فقال فيه الى سويد بالبحر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في تاريخه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه غلط فيه
 روح وأما هو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي المراسيل انتهى (ومعنى
 مأمورة أي) الاولى اسقاط أي (كثيرة السجاج) يقال أمرهم الله فأمر وانكسر الميم
 أي أكثرهم فكثروا وفيه لغتان مأمورة ومؤمرة كما في النهاية وهو من باب تعب كما في المصباح
 فوصفها بما مورة مع وحدتها اسناد مجازي أي مأمورة تساجها أو باعتبار ما ينشأ عنها
 كما قال كثرة السجاج (وسكة مأبورة) بموحدة أي طريقة مصطفة من النخل ومنه قيل
 للزرقمة سكة لا مصطفافها زاد النهاية وقيل هي سكة الحرث وما بورة أي مصلحة له أراد خير
 المال سجاج أو زرع (والتأخير تليق النخل انتهى) والمناسب للفظ الحديث والابرلانه من
 برت النخل من بابي ضرب وقتل لثقتة وأبرته تأبير امساعة وتكثير كما في المصباح فقلعه عبر
 بالتأبير لشهرته في الاستعمال (وقوله) عليه الصلاة والسلام (من أباط) بألف ودونها
 روايتان وهما بمعنى الا ان السخاوي ادعى ان لفظ مسلم بلا ألف وأن رواية القاضي أباطا
 بألف (به عمله) أي آخر عمله السيئ أو تفریطه في العمل الصالح بأن لم يأت به على الوجه
 الاكمل (لم ينزع به نسبه) أي لا ينفعه في الآخرة شرف النسب فلا يجعل به الى منازل
 السعداء (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والعسكري والقاضي
 كاهن (من حديث أبي هريرة) في آخر حديث لفظه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
 نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له
 طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
 الا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن
 أباط به عمله لم يسرع به نسبه انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (زر) أخاك (عبا)
 وقتا بعد وقت ولا تلتزم زيارته بحيث يملك (تردد) عنده (حبا) وبقدرا للملازمة ثم
 عليه ونصب غبا على الظرف وجبا على التميز المحوّل عن الفاعل فالمدار على عدم ملازمة
 الزائر للمزور حتى يسأم منه وذلك يختلف باختلاف أحوالهما قال في الدرر كما
 الغب من أورد الا بل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما فنقل الى الزيارة بعد أيام والى عبادة
 المريض انتهى بوقول القاموس الغب بالكسر في الزيارة ان تكون كل أسبوع أمان من

بجواز اللغة الواقعة فيه أو جرى على عرف اللغة وذلك على أصلها وبينهما فرق (رواه
البراء) والبيهقي وضعفاء (والطبرث بن أبي أسامة) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (عن
أبي هريرة مرفوعاً) ورواه عنه ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كامل وضعفها كلها
لكنه ورد من طرق كثيرة يتقوى بمجموعها كما قال الصحاوي في ترويض من ترويض ابن عمر وابن عمرو
وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وأبي الدرداء وأبي ذر ومعاوية بن حيدة وأحرار
(وفي بعض أحاديث الباب) أي باب اغتصاب الزبارة جرت عادتهم بتسمية ما آفاده الحديث
باباً (انه قبل) لساطر الرواية قال في النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا هريرة أين كنت أمس
قال زوت ناساً من أهلي فقال يا أبا هريرة زو غباراً دسجاً) وأنشد ابن دريد في معناه
عليك باغتصاب الزبارة أنها • إذا كثرت كانت إلى المهجر مسلماً
فأني رأيت الغيث بسأم داسها • ويسأل بالأيدي إذا هوامها •
وقال غيره

قل زيارتك المديشق تكون كالثوب استجده
وأمل شيء لا مري • ان لا يزال يرالك عنده

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (انكم لن تسعوا) بفتح السين وفي رواية لاتعون بالفتح
أيضاً أي لاتطيعون أن تسعوا (الناس بأموالكم) لعزة المال وكثرة الناس فلا يجتمعكم
ذلك (فسعروهم بأخلاقكم) بحيث تقبلون على كل منهم بالبشاشة واطهار المودة وكما
جعل المال محلاً لطالبه لاستراحة من حصل له منك مال فاطمأن به كما يطمن من هي له
منزل يدفع عنه الضرر (رواه أبو يعلى والزارق أحدهما حسن) عن أبي هريرة
رفعه (بسط أدمكم ان تسعوا بالناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق) أي لاتسع أموالكم لعظائمهم فوسعوا أخلاقكم لصغبتهم والوسع والسهة الجدة
والطاقة وذلك لأن استيعاب عاقبتهم بالاحسان بالعدل لا يمكن فأمر يجعل ذلك بالقول كما قال
تعالى وقولوا للناس حسناً وروى العسكري عن الصولي لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه
وسلم بأحسن كلام الناس كاهم لم رجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباس
كريم الود كثير البذل سريعا إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فماترى له حامداً وقاتلاً
ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال عليه فيه ذكاء
وصلة أرحام وأشياء أخرى وخلق له ليس عليه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة القائم بالليل المظاني بالهواجر رواه الطبراني (وقوله) صلى الله عليه
وسلم الملق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ يفسد العمل) أي
يفوت المقصود منه فربما فعل بجلا يستحق به الثناء العاجل والثواب الآجل فيمترن به
ما يتولد منه ضرر لمن فعل معه الجليل فينقلب النشاء ذماً ويترتب عليه استحقاق العقاب
(كما يفسد الحل العسل) بتفريت الحلاوة واللذة الحاصلة به فلا ينافي حصول منافع طيبة
بجملها وما فيه إشارة إلى أن الإنسان إنما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأسمى
الغيات بحسن الخلق وهو بنصفين ونظم فكون الطبع والسجية (رواه) تماماً كما ذكره

(الطبراني في الكبير والوسط والبيهقي) في الشعب كلاهما عن ابن عباس وضعفه المذري وغيره لأن في أسناده عيسى بن ميمون المديني وهو ضعيف لكن له شواهد كثيرة كقوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله الخلق وعاء الدين وقوله الخلق الحسن زمام من رجة الله في آف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجزئه إلى الخير والخير يجزئه إلى الجنة وإن الخلق السيئ زمام من عذاب الله في آف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجزئه إلى الشر والشر يجزئه إلى النار رواه أبو الشيخ (وقوله) صلى الله عليه وسلم (إن هذا الدين) أي دين الإسلام (مبين) صلب شديد أي كثير النفع عديم النضير منيع لا يتأني إبطاله وتحريره (فأوغل) أي سر أمر غير معين فهو كرواية أحمد أو غلوا بالجمع (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحمل نفسك ما لا تطيق فتجوز وتترك العمل (ولا تبغض) بضم الفوقية وفتح الموحدة وشدة المجهمة وآخره مجة ساكنة وفي نسخة بزيادة نون ثقيلة تأكيدها للنفي فالضاد مقبوحه لكن الذي في المقاصد بلا نون (إلى نفسك عبادة الله) بأن تأني بكثرة قوله النفس وتقرر منه فيحكمك على الترك قال الغزالي أراد بهذا الحديث أن يكلف نفسه أعمال الدين بتلطف وتدرج فلا يتقلد دفعة واحدة إلى أقصاها إذا الطبع نفور لا يمكن نقله عن أخلاقه الرديئة الأشياء فشيئا فشيئا لم يراع التسديد ويجو وتوغل دفعة واحدة ترقى إلى حالة تشق عليه فتنبه كس أموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والمذوق وتطيره في العادات الصبي يحتمل على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع المعلم حتى إذا انفتحت بصيرته وأنس بالعلم انقلب الأمر فصار يشق عليه الصبر عن العلم وعلى النهي عن ذلك يقول (فإن المنبت) بضم الميم ويكون النون وفتح الموحدة وشدة الفوقية المنقطع في السفر عن رفيقه من البت القطع مطاوعت يقال سمه وأبته (لا أرضا قطع) أي لم يقطع الأرض التي قصدتها (ولا ظهر أئني) أي ولم يبق ظهره أي دأبه تنفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فيها واستعمل الظهور في الراحة مجازا لكن في القاموس الظهور خلاف البطل مذكروا الركاب وعليه فهو حقيق إلا أن المراد هنا مطلق الركوب لا الأبل فقط (رواه البزار والحاكم في علومه) أي في كتابه المسعى علوم الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بصطلح الحديث (والبيهقي في سننه) من طريق شيخه الحاكم وكذا ابن طاهر من طريقه وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة (كلهم من طريق محمد بن سوقة) بضم السين المهملة الغنوى بفتح المجهمة والنون الخفيفة أي بذكر الكوفي العابد ثقة مرضي من الخامسة روى له الستة كما في التقريب (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المديني التابعي الثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة وأبعدها (عن جابر) بن عبد الله (به) أي اللفظ الذي ذكره (مرنوعا) بمعنى قال قال صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في أن الجميع رويوا جميع اللفظ المذكور ومثله في المقاصد ووقع في الجامع عزوه للبزار وحده مستطابقا له ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فلعلهم ما رواه ابنان في مسند البزار وفيه يحيى بن المنزك أبو عقيل وهو كذاب وفيه أيضا اضطراب بينه بقوله (وهو عما احتجاف فيه على ابن

سوقة) في امور (في ارساله) قرواه بعضهم عنه عن ابن السكندر مرسله (ووصله)
 فروى عنه عن ابن المتكسر وعن جابر والمرسل ما رفعه التسابيحي وتصح من قال ما سقط منه
 العصابي لانه لو تحقق ان الساقط عصابي لم يتوقف أحد في الاحتجاج بالمرسل بعدالة الصحابة
 كلهم كما بين ذلك في علوم الحديث (وفي رفعه) فروى عنه مر فوعا مرسلأ أو مرسلأ فو
 شامل للأميرين قبله (ووقفه) فروى عنه موقوف على العصابي: (ثم) اختلف عليه أيضا
 (في العصابي أهو جابر) كما رواه الجماعة المنتدومون (أو عائشة أو عمر) كما عند غيرهما
 قال الدارقطني ليس فيها حديث ثابت (ورجح البخاري في تاريخه من حديث ابن المتكسر
 الارسل) أي روايته عنه مرسله مر فوعا على روايتي الوصل والوقف زاد السخاوي
 وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمرو بن العاصي بلفظ فان المنبت لاسفرا قطع ولاظهار
 أبي فاعل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حسد امرئ يخشى أن يموت عدا
 وسنده ضعيف أيضا مع كون صحابيه عند العسكري عمر ولا ولده لكن الظاهر أنه من
 النسخ فطريقه ما متعدد ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر موقوف بلفظ ان هذا الدين
 متين فأوغلوا فيه برفق ولا تغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت الخ وله شاهد عند
 العسكري من علي رفعه ان دينكم متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لاظهار أبي ولا ارضا
 قطع وعند أحمد عن أنس رفعه ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وهو مع اختصاره
 أجود مما قبله (ومعناه انه بقي في طريقته عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب) بفتح
 الهمزة واسكان العين وفتح الطاء المهملتين وموحدة (ظهره) أي مركبه مجازاة أو حقيقه
 على ما في القاموس كما تر والايفال كما في النهاية السير الشديده (والوغل الدخول) في
 الشيء والظاهر كما قال بعض ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلائم قوله برفق
 انتهى ولذا عدل المصنف عن الايفال الموافق لقول الحديث فأوغل إشارة إلى انه مستعمل
 فيه في غير مدلوله اللغوي بل بمعنى الدخول الذي هو من وغل بوزن وعد اذا تورى بشجرة
 ونحوها وورغل في الشيء دخل فيه مطلقا (فكانه قال ان هذا الدين مع كونه يسيرا) أي
 مع كون تكاليفه قليلة (سهلا) لاستفاء الأصر الذي كان على من قبلنا (شديدا) خبر ان أي
 شديد القيام به فلا ينبغي المبالغة في القيام بحقوقه خارجا عن الحد ولا التهاون في ترك شيء
 منه (فبالغوا فيه بالعبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق) فان الرق لا يكون في شيء
 الا زانه ولا نزاع من شيء الا شانه (فان من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك
 أن يبل) بفتح الياء والميم بأم (حتى يقطع عن الواجبات فيكون مثله) بفتحين صفة
 وحاله (كمثل الذي يعسف) بكسر السين من باب ضرب يأخذ بقرة (الركاب) بكسر
 الراء المظني الواحد راحلة من غير اقطها أو والمعنى ينظمها في القاموس عسف السلطان ظم
 فتقوله (ويحمله من السير) أي يغريها (على ما لا تطيق) عطف على معلول والمعنى
 ألجأها إلى ما لا تقدر عليه (رجاء الاسراع في قطع ظهره) دأبه (فلا هو قطع الارض
 التي أراد ولا هو أبني ظهره سالما ينتفع به بعد ذلك) وهذه كلها عبارة شبيهة السخاوي
 ثم هذا الحديث وان كان ضعيفا لا ضطرابه وضعف روايه لكنه أقوى بشواهد التي منها

قوله (وقوله عليه الصلاة والسلام من شاذ هذا الدين) أي غالبه فزاد فيه على طاقته (غلبه) الدين وقهره بحيث ينقطع عن مطلوبه (رواه العسكري) كذا أورده المصنف شاذ وغلب فعلا ماضيا والذي عزاه السخاوي للعسكري (عن بريدة) بن الحبيب من يشاذ هذا الدين يغلبه بالمضارع فيها قال وأوله عند العسكري عليكم هديا قاصدا فانه من فذكره وذكره بهذا اللفظ أيضا في النهاية وقال أي من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته والمشادة والمشادة المغالبة وهو مثل الحديث الآخر أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق اه ورواه القاضي بدون أوله وفي لفظ آخر عند العسكري فانه من يغالب الخ (والبخاري) في كتاب الايمان (من حديث) عمر بن عطاء عن (معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة (ابن محمد) بن معن الغفاري بكسر الغين المججمة الجازية المدني ثقة قليل الحديث (عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الواو نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها المدني مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة مرفوعا) بمعنى انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الدين) أي دين الاسلام (يسر) أي ذويسر لان التوافق بين المبتدأ والخبر بشرط ولا يكون الابالة أو يل او هو الخبر نفسه بوضعه موضع اسم المفعول مبالغة لشهرة اليسر وكثرته كانه اليسر نفسه والتأكيده بان ردة على منكريه اتمالات الخاطب منكرا أول تنزيله منزلة أو على تقدير المذكر غيره أولان القصة مما هيتم به (وان يشاذ الدين) بنصبه مفعول فاعله (أحد) الثابت في رواية ابن السكن وفي بعض الروايات عن الاصيلي وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيلي وأبي نعيم وابن حبان وغيرهم وأكثر رواة البخاري بأسقاط لفظ أحد على اضممار الفاعل للعلم به فالدين نصب على المفعولية أيضا وحكي صاحب المطالع ان أكثر الروايات برفع الدين على ان يشاذ بمعنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال الحافظ ويجب مع بينهما بأنه بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة ويؤيد النصب لفظ حديث بريدة عند أحمد انه من يشاذ هذا الدين يغلبه ذكره في حديث آخر يصلح أن يكون هو سبب حديث الباب (الغلبة) الدين والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شلذ يشاذه اذا قواه والمعنى لا يعمق أحد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الاجيز وانقطع فيغلب وقال الطيبي بناءا على انه في يشاذ ليس للمغالبة بل للمبالغة فتوطلارت العمل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة والمستثنى منه أعم عام الاوصاف أي لم يحصل وبسبب تفر ذلك الشاذ على وصف من الاوصاف الاعلى وصف المغلوبة قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأى سائر أي الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الكل في العبادة فانه من الامور الموجودة بل منبوع الافراط المؤدى الى اللال أو المبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الغرض عن وقته كن بات يصلح الليل كله ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث صحيح بن الادرع عند أحمد ان تنالوا هذا الامر بالمبالغة

وخير دينكم أبسره وقد يستمد من هذا الإشارة إلى الاختيار الرخصة الشرعية قال الأخذ
بالعزيمة في موضع الرخصة تطع كن يترك التيم عند الجرح عن استعمال الماء فيغني
استعماله إلى حصول الضرر انتهى (فستدوا) بهملة أي الرمو السداد وهو الصواب
من غير اطواط ولا تعريض قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال الطيبي والماء
جواب شرط محذوف أي إذا كنت لكم ما في المشقة من الوهن فستدوا (وقاربوا)
بمودة في العبادة أي إن لم تستطعوا الاختيار بالكل فاعملوا بما يقرب منه الطيبي وهو
تأكيد للتدبير من حيث المعنى (وأبشروا) بقطع الهزيمة وكسر الشين من الإخبار
وفي لغة بعضهم الشين من البشر أي بالتواب على العمل الدائم وإن قل أو المراد تبشير
بجزء من العمل بالكل لأن الجزاء لم يكن من منعه لا يستلزم نقص أجره وأبشروا
المبشر به تعطيله وتبشروا (واستعينوا بالعدوة) بالفتح سير أول النهار وقال
الجوهري ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس كذا ضبطه الحافظ كالكروماني
والركشي وتوقف فيه المصنف بأن في الهاية القدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
الشمس وتبعه العيني فصبطه بالهم (والروحة) بالفتح السير بعد الزوال (ونشئ)
أي واستعينوا بنشئ (من الدجلة) بضم أوله وفحه واسكان اللام سير آخر الليل وقبل
سير الليل كله ولهذا عرّفه بالبعوض ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار قاله الحافظ
وطاهره إن الرواية بضم الدال وفتحها معاً وذكر الكروماني وتبعه الركشي إن الرواية
بالضم والفتح لعل قال الحافظ أي استعينوا على مداومة العبادة بأيقاعها في الاوقات
التبسيطة أي كأول النهار وبعد الزوال وبالأل قال فوهه الاوقات أطيب أوقات المسافر
فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً إلى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه لأن المسافر
إذا سافر الليل والنهار جميعاً عجزوا عن قطع وإذا تجرّى السير في هذه الاوقات التبسيطة
امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار تقلة إلى
الآخرة وإن هذه الاوقات بخوصها أرواح ما يكون فيها البدن للعبادة انتهى وشعره
للكروماني تحاشا لقبه الأمة على اعتناء أوقات فرستهم وقال البيضاوي العدوة والروحة
والدجلة استعير بهم عن الصلاة في هذه الاوقات لأنها أسهل وانتقال من العبادة إلى العبادة
ومن الطبيعة إلى الشريعة ومن الغيبة إلى الحضور قال الحافظ وهذا الحديث من أفراد
البحاري عن مسلم وصححه وإن كان من رواية مدلس بالعنعنة وهو عمر بن علي المقتدي بضم
الميم وفتح القاف والدال المشددة البصري لتصريحه بالسماع عند ابن حبان من طريق
أحمد بن المقدام أحمد شيوخ البخاري عن عمر بن علي المذكور قال سمعت مع بن محمد
ذكره وهو من أفراد معن وهو ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شقه الشافعي ابن أبي ذئب
عن سعيد أن رجلاً البخاري في كتاب الرقاق بعنه ولقطه ستدوا وقاربوا وزاد في آخره
والقصد المقصد تبلغوا ولم يذكر شقه الأول ومن شواهد حديث عروة النخعي بضم
الناء وفتح القاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دين الله يسر وحديث بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هدياً فاصداً فإنه من يشأ الله هذا الدين بعلبه

رواهما أجدوا سنداً كل منهما ثقات انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الكيس) أي العاقل بشدة الباء مكسورة مأخوذة من الكيس بفتح فسكون قال الزمخشري حسن الثاني في الامور وقال ابن الاثير الرقي في الامور وقال الراغب القدرة على استنباط ما هو أصح في بلوغ الخير (من دان نفسه) أي أذلها واستعبد لها وقيل حاسبها يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لاوامر ربها مجتنباً لنواهيها فلازم الطاعة وتجنب المعصية قال أبو عبيد الدين الدأب وهو أن يداوم على الطاعة والدين الحساب (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالعاقل من أبصر العاقبة واللاحق من عى عنها وحببته الشهوات والغفلات وعاجل الحاصل يشترط في ذلك ضرره ونفعه جميع الحيوانات بالطبع وإنما الشأن في العمل للأجل فخير بمن الموت مصرعه والتراب مضجعه ومنكر ونكير جليسه والدود أنيسه والقبر مقره وبطن الأرض مستقره والقيامة موعده والجنة والنار موردان لا يكون له فكر إلا في الموت وما بعده ولا ذكر إلا له ولا استعداد إلا لأجله ولا تدبير إلا فيه ولا اهتمام إلا به ولا انتظار إلا له وحقيق أن يعد نفسه من الموتى ويراهن في أهل القبور فكل ما هو أقرب والبعيد ما ليس بآت (والعاجز) بجهالة وجيم وزاى من العجز أي المقصر في الامور ورواه العسكري الفاجر بالفاء والراء من الفجور (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفهها عن الشهوات ولم يمنعها عن المحرمات والذات قال الطيبي العاجز الذي غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاها ما تشتهيه قوبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي السفيه أي أنا بآب أن الكيس هو القادر والعاجز هو السفيه (وتن على الله الاماني) بشدة الباء جمع أمنية فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعند ولا يعتذر ولا يرجع بل يتنى على الله العفو والجنة وسقط في رواية لفظ الاماني وأصل الامنية ما يقتدره الانسان في نفسه من متى اذا قدر ولذا يطلق على الكذب وعلى ما يتنى قال الحسن ان قوماً ألهمهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما ألهمهم حسنة ويقول أحدهم اني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن أحسن العمل ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى الرجل على المعصية ويتنى على الله المغفرة قال العسكري وفيه رد على المرجئة واثبات الوعيد وفيه ذم التنى وأما الرجاء فمعه ودان التنى يصاحب الكسل بخلاف الرجاء فله علق القلب بتجرب يحصل حالا (رواه الحاكم) في المستدرک في كتاب الايمان من حديث أبي بكر بن أبي مریم الغسانی عن ضمرة بن حبيب (عن شداد بن أوس وقال) الحاكم (صحيح على شرط البخاري ونعقبه الذهبي بأن فيه ابن أبي مریم وهو واه) ضعيف جداً فكيف يكون على شرط البخاري (وكذا رواه العسكري والقضاعي والترمذي وابن ماجه) كلاهما في الزهد والامام احمد وفيه عند الجميع ابن أبي مریم قال ابن طاهر مدار الحديث عليه وهو ضعيف جداً انتهى لكن له شاهد أخرجه البيهقي بإسناد فيه ضعف عن انس رفعه الكيس من عمل لما بعد الموت والعارى العارى من الدين اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما حاك) قال في النهاية أي اثر ورسخ

يقال ما يحبك كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وقال غيره أي تزد من حاله يحبك إذا تردد
 (في صدرك) أي قلبك من الجوار القوي استعمل الصدر وأراد القلب والعلاقة أما
 الجواردة إن يكن القلب في الصدر وأما الحالبية والمخيلة إن كان فيه وهذا أقرب من قول
 بعضهم أي قلبك الذي في صدرك لأن فيه حذف الموصول الاسمى وموصوفه (فدعه)
 أي اتركه لأن نفس المؤمن الكامل ترتأب من الآثم والكذب تتردده في شيء أماره كونه
 حراما فالتعبد أن الذي يعمل بهذا الحديث مثل الخاطب به كراويه (رواه الطبراني
 في الكبير) رجال الصحيح (من حديث أبي امامه) قال قال رجل ما الآثم قد كره
 (وقوله) صلى الله عليه وسلم (تسبح) بضم التاء وفتح الكاف (المرأة) أي تصد
 عادة نكاحها (لجمالها) أي حسن ما يقع على الصور والمعاني فتشمل حسن الصفات أيضا
 والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما المرأة التي تكون قريبة وصبيحة وعند الحاكم حديث خير
 النساء من تسرا إذا نظرت وتطبع إذا لم يرت ولا تتخالف في نفسها وأما لها قال المازدي
 لکنهم كرهوا ذات الجمال البارع لكونه أثره في جمالها (ومالها) لأن ذات المال قد
 لا تكفه في العفة وغيرها فوق طاقته قال المهلب وفيه أن الزوج الاستمتاع بحال زوجته
 فإن طابت نفسها بذلك حل له والا فلا من ذلك قدر ما بذل لها من المداق وتعب بان هذا
 التفصيل ليس في الحديث ولم ينحصر قصد نكاح ذات المال في الاستمتاع بمالها بل قد
 يقصد حصول ولد منها فذهب إليه مالها بالآثر أو لكونها تستغنى بمالها عن مطالبة
 بما تحتاج إليه النساء واحتج به بعض المالكية على أن الرجل الحُر على امرأته في مالها لأنه
 انما تزوجها المال وليس لها نفقته وفيه نظر لا يحق (ودينها) أي صلتها في نفسها
 ومالها لا يجرد الإسلام (وحسبها) بفتحين وموحدة شرفها وهي الأصل الشرف
 بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا انفخروا عدا وامتناهم وما أثر آباءهم
 وقومهم وحسبوا فيحكم لهم زاد عدده على غيره قال أكرم بن صبيح يا بني تميم لا يغلبكم
 جمال النساء على صراحة الحسب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقبل
 وأقول خبث المرأة خبث ترابه • وأقول لزوم المرأة لزوم المداكح

وقيل المراد بالحسب العفال الحسنة قال شهر الحسب العفال الجليل للشخص وآبائه وقيل
 المراد به المال ورتبه كره قبله وعطفه عليه والنسأى وصحبه ابن حبان والحاكم مرفوعا
 أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال ولتزمذي والحاكم مرفوعا الحسب المال
 والكرم التقوى وحل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث
 تميم والنظفكم (فعليك بذات الدين) انما هذا لفظ جابر عند مسلم (ترت بذلك) لصقنا
 بالتراب واقترنا فان خالفت ما أمرتك به وهي كلمة جارئة على السنة العرب لا يريدونها
 حقيقتها وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنات فعمى حسنهن أن يردهن
 أي يملكن ولا تزوجهن لأموات فعمى أموالهن أن يطفين ولكن تزوجهن على
 الدين (متفق عليه من حديث أبي هريرة) لكن لا بهذا التقابل بل فقط تسبح المرأة لا يبيع
 للمال والحسب أو الجمال ولديها فاطمة بذات الدين تربت بذلك وذكر الآدم في الأربع رواية

قوله ان احساب الى قوله المال
 هكذا السمع ولا يحق ما فيه اه

مسلم وأسطها البخاري من وجالها فقط ولفظ فعلك بذات الدين ليس مما انفذ عليه
 ولا هو من حديث أبي هريرة إنما انفرد به مسلم من حديث جابر فسمي المصنف تسجيما شديدا
 سماحه الله قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله
 الناس عادة وأخبر ما عندهم ذات الدين فاظفرت أيها المسترشدة بذات الدين لأنه أمر
 بذلك وقال البضاوي المعنى أن اللاتق بدوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين
 مطمح نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره وبِعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
 وسلم بأكده وجهه وأبلغه فأمر بافقر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب
 الدال على تضمن المطلوب لعمدة عظيمة وفائدة جليلة وقال الطيبي قوله فاظفر جزاء شرط
 محذوف أي إذا تحققت ما فصلته لك تفصيلا بينا فاظفر أيها المسترشدة بذات الدين فانها
 تكتسب لك منافع الدارين قال والامامات المكررة مؤذنة بان كلامها مستقلة في الغرض
 وترتبط بدلت ليس دعا عليه وذلك أنهم كانوا إذا أرادوا مقداما في الحرب أبلى فيه إبلاء حسنا
 يقولون فانه الله ما أشجعهم يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك هنا فالرجل انما يؤثر
 الثلاثة على ذات الدين لا عداها الثلاثة فينبغي أن يحذف الدعاء على ما يجب عليه من
 الفقر أي عليك بذات الدين يغنيك الله فيما أفق معنى الحديث النص التزليل وأنكعوا
 الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وأما أنكم ان يكونوا فقراء يغنم الله من فضله والصالح
 هو صاحب الدين انتهى قال النووي وفي الحديث الحنف على مصاحبة أهل الإصلاح
 في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم وبأن من المفسدة
 من جهتهم وحكي أن رجلا قال للعسن ان لي بنتا أحبها وقد خطبها بغير واحد في نرى أن
 أزوجهما قال زوجها رجل لا يتقي الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها وقال
 الغزالي ليس أمره صلى الله عليه وسلم بإعارة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امره
 بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في الغالب يرغب
 الجاهل في السكاح دون النفات الى الدين ولا تنظر اليه فوقع النهي عن هذا قال وأمره
 صلى الله عليه وسلم برمد التزويج بالنظر الى الخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد
 معرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الشئاء
 ربيع المؤمن) تشبيهه ببيع أي انه له سهولة العبادة فيه ولذته بها والقيام بها بلا منقعة
 كفصل الربيع للماشية الذي يكره فيه الخصب والماء فترفع فيه وتنفق قال العسكري
 إنما قال ذلك لأن أحد النصول عند العرب فصل الربيع فيه الخصب ووجود المياه والزروع
 وإذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع البتاسي فيقيمونه مقام الخصب في الظهور الكثير
 كوجوده في الربيع (قصرنها فقصاه وطلل ليله فقامه) وفي رواية تعظم مقامه بحذف
 المفعول لانه لطوله تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد بنشاط
 فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائف العبادات فيكمل له فيه مصلحة دينه
 وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف اقصره وحزته يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك (رواه
 البيهقي وأحمد) وأبو يعلى (وأبو نعيم مختصرا) بلفظ الشئاء ربيع المؤمن (والعسكري)

قوله على ما يجب عليه من الفقر
 هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا
 والاصل يجب ما عليه الخ كما
 يشعر بذلك ما بعده من التفسير
 بقوله أي عليك بذات الدين الخ
 تأمل وحذر اه محمده

وكذا أبو يعلى والبيهقي في السنن أيضا والقضاعي (تكملة) المذكور (كلهم
من حديث دراج) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء فألف بغيرهم ابن سعدان أبي السبخ
يفتح الهمزة وسكون الميم وهملة قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم
المصري القاص روى له الأربعة والبصاري في التاريخ ومات سنة ست وعشرين ومائة
(عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو اللبني المصري الثقة روى له البصاري في التاريخ وأصحاب
السنن (عن أبي سعيد) الخدری قال الحافظ الوراء الهيثمي إسناده حسن وقال
الضحاوي ودراج من ضعفه جماعة وعده هذا الحديث فيما أسكر عليه لكن وثقه ابن معين
وابن حبان وقال ابن تهاين في ثقافته ما كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
فلا بأس به ومشي عليه شيخنا يعني الحافظ في تقريبه فقال صدوق في حديثه عن أبي الهيثم
ضعيف في غيره وعكسه أبو داود فقال أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي
سعيد (و) لكن (له شواهد) منها ما رواه الطبراني وابن أبي عاصم وغيرهما من طريق
سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس عن فروعا الصوم في الشتاء العقيمة الباردة وسعيد ضعيف
عند أكثرهم وقد رواه همام عن قتادة عن أنس عن أبي هريرة مرفوعا أخرجه البيهقي
وأبو نعیم وعبد الله بن أحمد وهو أصح ومنها ما رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة
والطبراني والقضاعي عن ابن مسعود رفعه بلفظ حديث أنس وللدليلي عن ابن مسعود
مرفوعا مر حبا بالثناء تزل فيه الرحمة أماليه فطويل للقيام وأما نهاره فقصر للصيام
وفي الجملة عن قتادة لم يزل عذاب قط من السماء على قوم إلا عند انصلاح الشتاء (وأما
كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتفع فيه بابا من الطاعات) أي يجتهد في أنواعها قراءة
وصلاة وذكر وغيره فتنبيهه اجتهد برؤوع الماشية أي رعيها كيف شاءت لتيسر الحصب
وكثرة وعدم مانع عنهما من الرعي وأطلق عليها بساتين لأنهما باعتبار ما يحصل للنفس
الكاملة من اللذات المختلفة تلك الأنواع أشبهت البساتين المستقلة على أنواع الدواب
الكثيرة (ويسرح في ميادين العبادات) جمع ميدان بفتح الميم وتكسر مثل تسابق الفرسان
أي يتقارب في محلات العبادات فهو مساو لسابقه فالسروح حورعي الماشية بنفسها (وبئر
قلبه في رياض الأعمال) جمع روضة وهي الموضع المحبوب بالزهور وهو معنى ما قبله أيضا
حيث المراد (الميسرة فيه من الطاعات) فإن المؤمن يتدبر على صيام نهاره من غير مشقة
ولا كلفة (عطف تفسير) ولا يحصل له جوع ولا عطش فإن نهاره قصير بارد فلا يحصل
فيه مشقة الصيام) أي ولا يلطويل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه اكتماء (وفيه
عليه الصلاة والسلام القناعة) الرضا بالمقسوم (مال) أي كمال يجتمع انما انفق
صاحبها عن الناس كما يغنيه مال (لا ينقد) بفتح الفاء أي لا يفتنى (وكر لا يفتنى) أي
مال مدفون فهو أخص من الأول وإن ساراه في المعنى وذلك لأن المال يتفق منه متى
شاء كيف شاء والقانع متى تعذر عليه شيء رضى بما دون ذلك إذا القناعة تشاءن غنى القلب
ومزيد الايقان ومن قنع أخذ بالبركة مظهر أو باطن لأن الاتفاق منها لا يتقطع إذ صاحبها
كلما تعذر عليه شيء قنع بما دون ذلك فلا يزال غنيا عن الناس ولذا كان ما يقع به خير الرزق

كما قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكتفي رواه أحمد والبيهقي وابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما كان يوم ما يوم كفافا رواه ابن عدى والديلمي أي ما يقنع به ويرثى على الوجه المطلوب شرعا ومن قنع بالمقسوم كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع كنز لا لا ينفد امداده وأشعر تشبيه القناعة بالمال انها انما تطلب في أمور الدنيا ليستغنى بهم ساعن الناس ولئلا يشتغل بكثرته عن الآخرة لكونه محبوبا على الشح كما أجاب به بعض الصوفية قائلا اما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص قوله وقل رب زدني علما أي بك وبأسرار أحكامك لازيادة التكاليف فانه كان يكره السؤال في الأحكام (رواه الطبراني في الاوسط من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر) القرشي التيمي المدني ابن الحديث روى له الترمذي والبخاري في التاريخ مات سنة ثمانين ومائة (عن أبيه عن جابر) بن عبد الله قال الذهبي واسناده واه (والقاضي بدون وكز لا يفنى عن أنس) رفعه وكذا رواه بدونها العسكري من الطريق الاولى عن جابر (وفي القناعة أحاديث كثيرة) منها حديث ابن عمرو مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وعن علي في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة وكذا قال الاسوداني القناعة والرضا وعن سعيد بن جبير قال لا يحوجني الى أحد (ولو لم يكن) كما قال بشر بن الحرث (في القناعة الا التمتع بالغز) أي شرف النفس وقوتها بالصبر على ما أعطيته (لكنتي صاحبه) وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم قنعني بما رزقتني وأشد بعوضهم) هو ابن دريد

(ماذا أقطم الغنى من لا قنوع له * ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

والعرف من يأتيه بحمد مغبته * ماضع عرف وان أوليته حجرا

قنوع بضم القاف المراد به الرضا وروى ماذا اقروح الغنا قال المجد القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد والفعل كنع ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع ومقتضاه اتحاد الماضي والمضارع معنى وفي المصباح قنع يقنع بفتحين قنوعا سأل وقنعت به قنعا من باب تعيب وقناعة رضيت وهو قنع وقنوع انتهى وعلى هذا قول القائل

العبد حران قنع * والحر عبدان قنع

قانع ولا تقنع فإ * شئ يشين سوى الطمع

فقل له ان قنع بكسر النون أي رضى وثانيا بفتحها أي سأل وقانع فارض ولا تقنع ولا نسأل وقال أبو العتاهية

نسر بلى أخلاق قنوعا وعفة * قعندي بأخلاق كنوز من الذهب

فلم أر خصبا كالقنوع لاهله * وأن يحمل الانسان ما عاش في الطلب

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما خاب من استخار) الله تعالى أي طلب الخير في الأمور منه تعالى وحقيقته تفويض الاختيار اليه تعالى فانه الاعلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لمستخيره اذ ادعاه بخير له فلا يخيب أماله والخاصب من لم يظفر بعصوده وكان صلى الله

عليه وسلم كثيرا يقول اللهم خرنى واخترنى قال ابن أبي جرة هذا الحديث عام وأريد به
 الخصوص فالواجب والمستحب لا يختار في فعلهما والحرام والمكروه لا يختار في تركهما
 فالمتصرون الأمر في المباح وفي المستحب اذا تعارض فيه أمران أي ما يتدبى به أو يقتصر عليه
 قال الحافظ ويدخل في الواجب والمستحب الخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم
 والمقيد قرب - فقير يترتب عليه أمر عظيم (ولا يدم من استشار) غيره عن له تبصر وبصيرة
 قال الحارثي والمشورة أن تستخلص خلاصة الرأي وخاصه من خبايا الصدور كما يشور العسل
 بيانه وفي بعض الآثار يعقروا عقولكم بالمذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقال
 الحكماء من كمال عقلك استعلمها رلك عليه واذا اشكأت عليك الأمور وتغير لك الجمهور
 فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولانا نف من الاسترشاد
 ولا الاستعداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه السائم والغافل فانه يكون
 جازما بشئ يعتقد أنه صواب وهو بخلافه ولا يشاور إلا أميناً يجز باحاز ما يحسن ثابت
 البأس غير محجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقالته وأدب بعضهم وليس محبا
 لقلبه هوى محبوبه عليه ولا امرأة ولا منجذ داعي الدنيا لعدم معرفته ولا من مكافئ جهلها
 لأن استئلاها عليه يطم قلبه فيفسد رأيه ولا يخيل قال ابن عباس لما نزل وشاورهم في الأمر
 قال صلى الله عليه وسلم إيمان الله ورسوله لغنيان عن الكس جعلها الله درجة لا متى فمن استشار
 منهم لم يعدم رشداً ومن تركهم لم يعدم غيا رواه البيهقي بإسناد غريب وقال أبو هريرة
 ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من الذي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي ويستحب
 تقديمها على الاستشارة كما في المدخل (ولا عال من اقتصد) أي ما اقتصر من توسطي
 الثقة على عماله (رواه الطبراني في معجمه الأوسط) وكذا في الصغير كما قال الدوراني
 (من حديث أنس) بإسناد ضعيف جدا انتهى فمن عزاه للصغير فقط كالفتح والمقاصد
 أولاً لا وسطاً فقط كالمنصف والجامع فقد قصر وأوهم وكذا جزم الحافظ بأن استناد
 وإحدى الكثرة له شواهد كثيرة (وقوله عليه الصلاة والسلام الاقتصاد) أي التوسط
 (في النفقة) وتجنب الإفراط والتفريط فيها (نصف المعيشة) قال الطبراني وذلك لأن
 كلا طرفي التبذير والتقتير ينقص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش
 الدنيا وعيش الآخرة كما أن العقل نصفان مطبوع ومسموع والمسموع صنمان معاملة
 مع الله ومعاملة مع الخلق وقال غيره التوسط في النفقة يحصل به راحة للعبد وحسن حال
 وذلك نصف ما به الحياة فقد قيل كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال فيما مدة
 الاجل لا يدخل لاهبدهم ابوجه وحسن الحال وإن كان من الله لكنه جعل للعبد مدخلا
 فيه بالسعي في أسبابه المحصلة له عادة (والتوحد) أي التحبب (الى الناس) بالآخذ
 في أسباب المحبة كإلاقاتهم بالبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق والرفق وغير ذلك
 (نصف العقل) لانه يمتثل على السلامة من شرهم ويحببتهم أي نصف ما يرشد اليه العقل
 ويحصله جعله نصفاً مبالغته حتى كأن ما يرشد اليه من الحاسن هو نفسه وقال بعضهم
 ما يرشد اليه العقل صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل العقل العبودية لله

وحسن المعاملة مع خلقه (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل الذنن يسأل عما يحرمه وما يشرأه أعنى وهذا يحتاج الى فضل تمييز مسئول ومسئول فاذا ظفر بجهة وذا زبه بكل علمه وعليه يحمل قوله لا أدري نصف العلم ذكره الطيبي وقال غيره اذا أخذ من سؤال شيخه أقبل عليه بقلبه وقالبه وأرضع له ما أشكل وأبان له ما أغفل لكونه وجيداً مستعداً وقابللاً واذالم يحسن السؤال أعرض عنه وضرباً بالنساء النفسائس اليه وتقع من الجواب بنز بسبر عما يورده عليه (رواه البيهقي في الشعب) والطبراني في معارج الاسئال (والعسكري في الامثال وابن السني) بنهم المهمة وشدة التون نسبة الى السنة ضد البدعة الحافظ ابو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الدينوري روى عن جماعة منهم النساى واخصر سننه الكبرى وسماه المجتبه وله عمل يوم وليلة وغير ذلك وتوفى سنة ثلاث وستمين وثلثمائة (والدبلي من طريقه والفضائى كلهم من طريق نافع عن ابن عمر فروعا وضعفه البيهقي لكن له شاهد عند العسكري من حديث خلاد ابن عيسى) الصدرا بى مسلم الكوفى لا باس به روى له الترمذى وابن ماجه (عن ثابت البناتى) عن أنس رفعه الاقتصاد نصف العيش (أى المعيشة) (وحسن الخلق) بالنهم (نصف الدين) لانه يكسب صاحبه ملكة تامة يقدر بهما على تجنب ما يحل بمرءته ودينه في حازه يوفر عليه نصف الدين فليست في الله في النصف الشاى بخلاف سوء الخلق فيوقع صاحبه في رقة الديانة وقلة الامانة ويورطه في القبايح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري ما يقول ولا ما يفعل (وكذا أخرجه الطبراني) والخطيب (وابن لال) أحمد ابن على ولال أخرس (ومن شواهد أيضاً العسكري عن أنس رفعه السؤال نصف العلم) أى حسنه بدليل اللفظ السابق (والرفق) أى الاقتصاد فى النفقة بقدر ذات اليد (نصف المعيشة) وهى ما يعيش به من أسباب العيش (وما عال امرؤ) أى اقتقر (فى اقتصاد) وورد الرفق فى المعيشة خبر من بعض التجار رواء الدارقطنى والطبراني وغيرهما وروى كفى الفردوس خبر من كثير من التجار (والدبلي من حديث أبى امامة رفعه السؤال) أى حسنه (نصف العلم والرفق نصف المعيشة) وجاء فى خبر من فقه الرجل رفعه فى معيشته قال مجاهد ليرفق أحدكم بما فى يده ولا يتأول قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقبوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقير احتج بوث بل معنى الآية ان ما كان من خلف فنه سبحانه فلعله اذا أنفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاشاة بعض التجار (وفى صحيح ابن حبان من حديث طويل عن أبى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يابأذر لاعتقل) أى لا تبنى مما يؤدى اليه العقل من المحاسن (كالتدبير) وهو التفرغ الى العواقب لامن صاحبه الغوائل والوقوع فيما يضمره قال الطيبي أراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القسمرى هو خاطر الروح العتلى وهو خاطر التدبير لا هو الاملة الإنسانية والنظر فى جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه يؤخذ الفهوم والعلوم الربانية (ولا ورع) أى لا شيء من أسباب تؤدى الى الورع وهو اجتناب الشهات خوفا من الوقوع فى الحرام (كالكف)

سنة الله تعالى به
بى السني
ابن السني

أى منع النفس عن الحرام والمكروه فن فعله بعد عن الشبهات والورع فى الأصل للكتب
ثم استعمل للكتب عن المحرم فان قيل يلزم اتحاد المشبه والمشبه به أجيب بأنه اذا اطلق
فهم منه كف الاذى أو كف اللسان فكانه قيل لا ورع كالصمت أو كف الاذى عن السائر
أو عن المحرم (ولا حسب) أى لاشئ يتفخر به من الصفات الحميدة (لكن انطلق) مع
انطلق فالاول عام والثانى خاص (وهذا المأخذ عند اليه فى الشعب) وقد أورد شيخنا
الحنافى النجعة فى العزو قائده فى سنن ابن ماجه عن أبي ذر بلنظله (وله أيضا والعكرى
عن على مرفوعا التورق نصف الدين وما عال امرؤ قفا على اقتصاد) مسألة لمخدوف أى
اشتغل على اقتصاد وتمة ذال الحديث واستزول الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق
عباده المؤمنين من حيث يحتسبون (أى ما اقتصر من أنفق قصدا) فوسطا يتدردات اليد
(ولم يجاوزه الى الاسراف) وفى التنزيل والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا الآية وللديلى
عن أنس رفعه أن أحدكم ياتيه الله عز وجل برزق عشرة أيام فى يوم واحد فان هو جسر
عاش تسعة أيام بخير وان هو وسع وأسرف فتر عليه تسعة أيام (وقوله عليه الصلاة والسلام
المؤمن من آمنه الناس) أى من حقه أن يكون موصوفا بذلك أو المراد المؤمن الكامل
(رواه الترمذى) وحسنه وابن ماجه كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بن باذ
على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وهو غطف تفسير أو عام على
خاص (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المسلم) الكامل قال للكمال نحو زيد الرجل أى
الكامل فى الرجولية وأثبت اسم الشئ على معنى إثبات الكمال له مستفيض أو المراد علامة
المسلم الذى يستدل به على اسلامه (من سلم المسلمون) والمسلمات وأهل النجعة
تخرج منحنى الغالب لأن محاطة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد تأكيدا
ولأن الكفار بسدد أن يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه (من لسانه ويده)
الافى حدة أو تعزيز أو تأديب وخص اللسان بالذكرا لانه المعبر عما فى النفس واليد لأن
أكثر الافعال بها واستشكل تقدير الكامل باستلزامه أن المتصف به إذا فقط يكون كاملا
وأجيب بأن المراد مع مراعاة باقى الصفات التى هى أركان الاسلام قال الخطيب أن أفضل
المسلمين من جمع أداء حقوق الله وأداء حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل أن يكون المراد
بذلك الإشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملة أخوانه
فاولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى على الأعلى قال والحديث عام بالنسبة
الى اللسان دون اليد لأن اللسان يمكنه القول فى الماضى والموجودين والباطنين بخلاف
اليد نعم يمكن أن تشارك اللسان فى ذلك بالكفاية وان أثره فى ذلك أعظم ونسبة التعبير
باللسان دون القول شموله من أخرج لسانه استزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح
ليدخل اليد المعتدية على حق الغير بلا حق وفيه من أنواع البديع تجنب الشقاق وهو
كثير (والمهاجر) حقيقة بمعنى المهاجر وان اقتضى المفاعل وقوع فعل بين اثنين لكنه
هنا لو أحد كالمسافر ويحتمل انه على بابه أن من لازم كونه مهاجرا وطنه مثلاله مهاجرا
منه (من هجر ما حرم الله عليه) هذا لفظ رواية التتساي وأبى داود ولفظ البخارى

من هجر ما نهى الله عنه قال الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهي الفرار بالدين من
الذين وباطنة وهي ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان وكان المهاجرين
خوطينا بذلك لثلاث كلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يتبلوا أو امر الشرع
ونواهيه ويحتمل أن يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا للقلوب
من لم يدرك ذلك بأن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان
على جوامع من معاني الحكم والاحكام كام (متفق عليه عن ابن عمرو) بن العاصي (به
مر فوعا عن أبي موسى) كذا وقع للمصنف تبع الشيوخ في المقام بد الحرف وهو منابذ
لقول الحافظ في الفتح هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم أخرجه مسلم معناه من وجه
آخر وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس صحيحا والمؤمن من أمنه
الناس وكأنه اختصره هنا لثمنه لمعناه انتهى (ومسلم) وحده (عن جابر) بلفظ المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده دون بقيته فايداء المسلم من نقصان الايمان والايداء ضربان
ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بخوسرة أو نهب وضرب باطن كالفسد والغل
والبغض والحق والذكور وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر بالمسلم مؤذله وقد
أمر الشرع بكيف التوعين من الايداء وذلك بذل خلق كثير (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (قله العيال أحد اليسارين) لأن الغنى نوعان غنى بالشئ والمال وغنى عن الشئ
لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي كقله العيال لاحاجة جمعها الى كثرة المؤن وقيل اليسار
خفض العيش أى سعيته والراحة فيه وزيادة الدخل على الخرج أو وفاء الدخل بالخرج فن
كثرة عياله ودخله وفضل له من دخله أو وفي دخله بخبرجه أو قل عياله ودخله وفضل أو وفي فهو
في يسر ومن قل دخله وكثر عياله ففي عسر (زواه صاحب مسند الفردوس) الديلي عن
أنس وكذا القضاعي عن علي (ولفظه التدبير) أى النظر في عواقب الامور (نصف
المعيشة) اذ به يحترز عن الاسراف والتبذير وكالعيش شيثان حدة الاجل وحسن
الحال فيها ولا يمارض هذا قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك
لا تقم به لنفسك لأن الحديث في تدبير حكمة تفويض وكلامهم في ما يصحبه (والتودد)
التحيب الى الناس (نصف العقل والهيم نصف الهرم) وهو ضعف ليس وراءه قوة فان
لم يصل الى الهرم زال الهيم عادت القوة فالهيم اذا نصف الضعف (وقله العيال اخذ
اليسارين) وفي المقاصد حديث قل العيال أحد اليسارين وكثرته أحد الفقيرين
القضاعي عن علي والديلي عن غيره بالسطر الاول مر فوعا بسندين ضعيفين وذكره
في الاحياء بتمامه (وقوله عليه الصلاة والسلام أد) بفتح الهمزة وكسر الدال وجوبا
في الواجب ونذبا فيما تطلب فيه المعاونة من الاداء قال الراغب وهو دفع ما يجب دفعه
وتوفيقه أى أوصل (الامانة) وهي كل حق لازمك اداؤه أو حفظه ومن قصرها على
حق الحق أو حق الخلق فقد قصر قال القرطبي الامانة تشمل اعدادا كثيرة لكن أتمها ما
الوديعة واللاقطه والرهن والامارية (الى من أئتمنتك) عليها ولا مفعول له بل غالي فان
حفظها أئتمنتك كمال الايمان فاذا نقص نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت جوارا من

جعل لك شرعا على ماله يدا فشمل ما اذا ألفت الريح ثوبا ببيتك أو دخل فيه جائع والمردا
بأدائها يصالحها اليه بالتخلي عنه وبينه فليست الامانة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء من
انها ما لم يضمنه ذو اليد اذ لم يقصر وقال النووي الطاهر أن المراد بالامانة التكليف
الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذه الله عليهم وهي التي في قوله تعالى انظر ضما
الامانة الآية وفي النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان
وقال الضرار الرأزي قيل هي التكليف سمي أمانة لأن من قصر فعليه الغرامة ومن وفى لله
الكرامة وقيل هي لا اله الا الله وهو بعيد فالأمانة ان كان ناطقة بأن الله واحد وقيل هي
الاعضاء فالعين أمانة ينبغي حفظها والاذن كذلك وبقيّة الأعضاء وقيل هي معرفة
الله ولما كانت النفوس نزاعة الى الغواية روعة عند مضائق الامانة وربما تأوّهت
جوازها مع من لم ياترهما عقبه بقوله (ولا تنس من خاتك) أولان الأول عام والثاني
في شيء خاص فلا يقال يستغنى بالأول عن الثاني أى لا تعامله بعامته ولا تقابل خيائته
بخصائتك فتكون مثله وليس منها ما يأخذه الانسان من مال من يخدمه حقه اذ لا تعدى فيه
أو المراد اذا خاتك صاحبك فلا تقابل بغير اخيائته وان كان حسنا أى جازا بل قاله
بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي أحسن قال الطيبي وهذا أحسن وهذه مسئلة
خلافية لا تنح من خاتك مطلقا وهذا طاهر الحديث نحن من خاتك قاله الشافعي وهو
مشهور ومذهب مالك وأجازوا عن هذا الحديث بأنه لم يثبت أولا تأخذه منه أن يد من حقه
أو هو ارشاد الى الاكل كما مر واحتجوا بقوله تعالى في اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ومجديت هند وقوله صلى الله عليه وسلم خذى من ماله ما يكفك
وولدك بالمعروف فانه ان كان من اتمك عليه من خاتك فلا تحته وان كان ليس في يده فخذ
حقك منه قاله مالك رابعهما ان كان من جنس حقه فخذ والا فلا قاله أبو حنيفة قال ابن
العربي والصحيح جواز الاعتداء بأن تأخذ مثل مالك من جنسه أو غير جنسه اذا عدت
لأن مالك كما فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطرت انتهى وسبب الحديث كما رواه ابن
ابن راهوية في مسنده ان رجلا زنى بامرأة آخر ثم تمكس الآخر من زوجة الزاني بأن تركها
عنده وسافر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في الامر فقال له اذ فذكره (رواه)
البخاري في التاريخ (أبو داود والترمذي) في البيوع (من رواية شريك) بن
عبد الله الصفي الكوفي قاضها صدوق يحظى كثيرا تغير حفظه منذولى القضاء وكان
عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة (وقدس بن
الريبع) الاسدي الكوفي ضعيف تغير ما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه
فحدث به مات سنة بضع وستين ومائة (كلاهما عن أبي صالح) ذكر ان السمان الزيات
المدني ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (و) رواه
(الحريث) بن أبي أسامة (من رواية الحسن) البصري (كلاهما) يعني لبا صالح
والحسن (عن أبي هريرة) وقال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه الدارمي في
مسنده والحاكم وقال انه صحيح على شرط مسلم (لانه روى لشريك) ولكن أعلاه ابن حرم

وكذا ابن القطان والبيهقي وقال أبو حاتم انه منكر (أى ضعيف) (وقال الشافعي)
الامام (انه ليس بشايت) أى ضعيف (عنده أهله) أى الحديث (وقال أحمد) الامام
(هذا حديث باطل) ولعله باعتبار ما وقف عليه والافليس في رواه وضاع ولا كذاب
أوليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف بدليل قوله (لا أعرفه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من وجه صحيح) وقال ابن ماجه له طرق سبعة كلها ضعيفة (قال شيخنا) أى
الشيخاوى في المقاصد (لكن بانضمامها يؤول الحديث انتهى) لأن تسعين الطرق
وكثرت ما يفيد قوة وان الحديث أصلا وقد رواه الدارقطني والطبراني في الكبير والصغير
من حديث أنس ورجال ثقات وصححه الضياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير وابن
عساکرو والبيهقي من حديث أبي امامة باسناد ضعيف والدارقطني عن أبي بن كعب
باسناد ضعيف والطبراني أيضا عن رجل من الصحابة فحديث أبي هريرة لا يقصر عن درجة
الحسن وقد صححه ابن السكن (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الرضاع) أى اللبن الذى
يشربه الطفل من غير أمه وحقيقته مص الثدي استعمل في اللبن مجازا (بغير الطباع)
أى بغير طبع الصبي عن لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف من اجبه
فمراد الحديث بحث الوالدين على توثيق مرضعة طاهرة العنصر ذكسية الاصل ذات
عقل ودين وخلق حسن والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التى لا يكاد
يزاؤها من خير وشر ~~كذلك~~ فى النهاية وفى المصباح الطبع بالسكون الجبله التى خلق
الانسان عليها قال الديري والعمدة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير
وشر ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرضع ثدي
غير أمه اختطفه من سائمه فكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه فيه ولم يزل يفعل كذلك
حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر
الامام ~~كان~~ اذا حصلت له كبدوة في المناظرة يقول هذم من بقايا تلك الرضعة (رواء
أبو الشيخ من حديث ابن عمر) بن الخطاب والقضاعي والديلي وابن لال عن ابن عباس
وآدعي بعضهم انه حديث حسين وتعقب بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أتى بخبر
منكر جدا وساق هذا الحديث وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف (وقوله عليه
الصلاة والسلام لا ايمان) كامل (لمن لا أمه له) فلا مائة اب الايمان وهى منه بمنزلة
القلب من البدن وهى في العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ففى ضميم
جزء منها ضعف ايمانه بقدره (ولادين) أى لا خضوع ولا انقياد لاوامر الله ونواهيهم
وأمانته والعهد الذى وضعه الله بينه وبين عباده يوم اقرارهم بالربوبية فى حل أعباء الوفاء
فى جميع جوارحه ففى استكمال الدين استوفى الجزاء ومن أوفى بعهدهم من الله (لمن
لا عهد له) لأن الله انما يجعل المؤمن مؤمنا ليأمن الخلق جوهره والله عبد لا يجوز وانما
عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيأتمر بأمره ذكره الحكيم الترمذي قال البيضاوى
هذا أو مثاله وعبد لا يراد به الوقوع وانما يقصد به الزجر والردع ونفى الفضيلة والكمال دون
الحقيقة فى رفع الايمان وبطلاله وقال المظهرى معنى لادين ان لا عهد له ان من جرى بينه

وبين أحدهم غدر بلا عذر شرعي فدينه ناقص أتم العذر كتنقض الامام المساعدة مع
 الحر في المصلحة بخلافه قال الطيبي وفي الحديث اشكال لان الدين والايان والاسلام أسماء
 مترادفة موضوعة لثمة وهم وأحد في عرف الشرع فلم يفرق بينها وخص كل واحد منها بمعنى
 وجوابه أنهم سماوا ان اتفاقا لفظا فقد اختلفا معناه لان الامانة ومراعاتها اتمام لله فهي
 ما كاف به من الطاعة وتسمى أمانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وأما
 مع الخلق فظاهر وأن العهد توثيقه أتمام الله فائسان الاول ما أخذته على ذرية آدم في
 الازل وهو الاقرار بربوبية قبل خلق الاجساد والثاني ما أخذته عند هبوط آدم الى
 الدنيا من متابعة هدى الله من الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله وأتمام الخلق فظاهر
 أيضا فحينئذ ترجع الامانة والعهدة الى طاعته تعالى بأداء محققة وسقوة عبادته كأنه
 لا ايمان ولا دين ان لا يني بعد الله بعدم شاقه ولا يؤدى أمانته بعد جهلها وهي التكليف
 من أمر ونهي (رواه أحمد وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الشعب عن أنس) قال
 الذهبي وسنده قوى وصححه ابن حبان (وقوله) صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة
 من الجنون و (السوء حبال الشيطان) أى مصايده جمع حباله بالكسر ما يصاد به
 من أى شئ كان ويروى بهما والرواية بالجمع أكثر قاله السخاوى والمراد أن النساء
 آلات للشيطان يتوصل بهن الى اغواء الفسقة فانهم اذا راوا النساء ماتت قلوبهم اليهن
 سيما المتبرجات فالسوء كالشبكة التي تصاد بها الوحوش السافرة فأرشد صلى الله عليه
 وسلم لكل شدة على أخته الى الحديث من النظر اليهن والقرب منهن وكف الخاطر عن
 الالتفات اليهن باطنا ما أمكن وقال في حديث اتقوا الدنيا والنساء مخضهن لكونهن أعظم
 أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا (رواه الديلمي بتمامه) (في مسند الفردوس) وكذا
 القضاعى (عن عقبة بن عامر) الجهنى ورواه الديلمي أيضا عن عبد الله بن عامر وأبو
 نعيم عن عبد الرحمن بن عابس وابن لال عن ابن مسعود وندار ثبوتى والتمنى عن زيد بن خالد
 وهو حديث حسن ولا ينافى قوله الشباب شعبة من الجنون قول سفيان الثوري
 يا معشر الشباب عليكم قيام الليل قائما الخبر في الشباب لكونه محل القوة والشاط
 غالبنا (وقوله عليه الصلاة والسلام حسن العهد) قال السخاوى يخسر لغة الى
 وجوه أحدها المنطق والمراعاة وهو المراد هنا (عن الايمان) أى من أخلاق أهل
 وخصائهم أو من شعب الايمان أو كماله وأتمامه الدخول فى الايمان فذلك الايمان وظاهر
 أيضا انه يسمى وقاء بالايان ويكفيه شرقا ومحا والموفون بعدهم اذا عاهدوا (رواه
 الحاكم في مستدركه) فى كتاب الايمان ومن طريقه الديلمي من حديث الضعيف
 عن أبي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة (عن عائشة قالت جاءت عيموزالى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت جثممة المزنية) قال فى
 الاصابة بجيم ومثله ثقبه أى فألف جيم غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها (قال أنت
 حشانة) بجاء وسين مهملتين أى وبعد الألف نون انتهى فلم يصب من قال هو من تمام
 اظهار الميل اليها والشفقة عليها اللبس فى اسمها أى وغيرها لانه مبنى على تصغير اخبارها

باسمها بالاسم الذي غيره المصطفى دون مراجعة المنقول (كيف أنتم كيف حالكم كيف
 كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي) يارسول الله (فلما خرجت قلت يارسول الله تقبل)
 يحذف همزة الاستفهام التقريبي أي أتقبل (على هذه العجوز هذا الإقبال) الراشد قال
 انها كانت تأتينا من خديجة (فلنا بهم معرفة قديمة (وان حسن العهد) الوفاء والحفاظ
 ورعاية الحرمه (من الايمان وقال) الحاكم (انه صحيح على شرط الشيخين وليس له علة)
 وأقره الذهبي وأخرجه ابن عبد البر من الطريق التي أخرجه الحاكم وقال هذا أصح من
 رواية من روى ذلك في ترجمة الحولاء بنت نويت ثم رواه من طريق الكندي عن أبي
 عاصم عن صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت استأذنت الحولاء
 على رسول الله فذكره وقال هكذا رواه الكندي والصواب ان هذه القصة لحسانه المزينة
 كما تقدم ونعقبه في الاصابة بأنه لا يمنع احتمال التعدد كما لا يمنع احتمال ان حسانه اسمها
 والحولاء وصفها أولقب لها وقد اعترف أبو عمر بأن الكندي لم يقل بنت نويت فلم يصب
 في ايراده في ترجمة بنت نويت ثم اعترضه وانما هي أخرى ان ثبت السند والعلم عند الله
 انتهى وقول السخاوي يحتمل التعدد مع بعده لاتحاد الطريق فيه نظر فليست متحدة لان
 طريق الحاكم وأبي عمر في انها حسانه ليس فيها الكندي الذي سماها الحولاء وان وافقا
 فيما فوقه ولذا لم يستبعد شيخه في الاصابة احتمال التعدد (وقوله) عليه الصلاة والسلام
 فيما رواه الديلمي في حديثه عن عتبة (الخرجاء الانم) بكسر الجيم والتخفيف أي جمعه
 ومظنه كما في النهاية أي شربها سبب لكل اثم لجلها الشارب على مجاوزة الحدود وكما قال صلى
 الله عليه وسلم الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها ترك الصلاة ووقع على أمته وخالفه
 وعمته رواه الطبراني وقال الخمر أم الخبائث رواه القضاعي (وقوله) صلى الله عليه وسلم
 (جمال الرجل فصاحة لسانه) أي قدرته على التكلم ببلغة وفصاحة بلا تعلم ولا ليكنه
 لانه يظهره ويميزه على غيره فأطلق الجلال على الكمال مجازا اذا الجلال الحسن والمراد هنا كونه
 من فصحاء المصاقع الذين أو تواسلطة اللسان وبسطة المقال من غير تصنع ولا ارتحال
 فلا يتناقض خبر ان الله يفيض البليغ من الرجال لانه فيما فيه تيسر ومبالغة في التشديق
 والتفصيح وذافي خلقه صعبه اقتصاد وساسه العقل ولم يردية الاقتصاد على القول الى أن
 يصغر عظيم أو يعظم صغيرا أو يفض الشيء أي يظهره وضده كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن
 قتيبة (رواه القضاعي من حديث الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الفقيه
 الثقة الجليل من رجال الستة مائة سنة سبع وخمسين ومائة (والعسكري من حديث
 المنكدر بن محمد بن المنكدر) التيمي (كلاهما) أي الاوزاعي والمنكدر (عن محمد بن
 المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الثقة أحد رجال الجميع مائة سنة ثلاثين ومائة
 أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (مرفوعا وأخرجه أيضا الخطيب وابن طاهر) محمد
 أبو الفضل بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني الحافظ الكبير الحوال روى عن
 خلأثق بأربعين بلدا أو أكثر وعنه الديلمي وغيره قال ابن منده كان أحد الحفاظ حسن
 الاعتقاد جميل الطريقة صدوقا عالما بالصحح والسقيم كثير التصانيف لازمالاثر وقال

غيره ما كان له يدرك ظاهر ما يرى باحة السماء ونظر المرد والطمع لا يحسن النظر ما كان
سنة عثمان وخمسة مائة وله ستون سنة (وفي اسناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجبار ود
الرق) وهو كذاب ومن بزيادة هذا الخبر قاله الناطق وقال ابن طاهر كان يضع الحديث
(وقد بلى من حديث جابر رفعه الجبال صواب المفضل) من إضافة العفة للموصوف
أى القول بالصواب وكذا يقال في قوله (والكمال حسن الفعل) أى النعمان الحسن
(بالصدق) أى معه وخص الجبال بالمقال لظاهره وظهوراً تاماً للناس بخلاف الكمال فأمر
باطنى غالباً لظاهره لا بالفعال وفى روايه الحكيم الترمذى الجبال صواب القول بالحق
وباقه سواء (وعند العسكري من حديث العباس قلت يا بنى الله ما الجبال فى الرجل قال
(فصاحته لسانه) الخليفة بلا تكلف وفى اسناده محمد بن زكريا العللى وهو ضعيف
جداً وروى الحاكم فى المستدرک عن علي بن الحسين قال أقبل العباس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه حلان وله صفيانان وهو أبيض فلما رآه تبسم فقال يا رسول الله
ما أنت بحكك أشعل الله منك فقال أجبني بحال عم النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
ما الجبال قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر واسناده مجهول وروى العسكري عن
ابن عمر مزمع يوم يوم فقال بئس ما رسمت فقال أنا متغلب فقال عرو لربكم فى طعنكم
أشد على من ذنبكم فى ربكم معفت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأاً أصلح
من لسانه (وقوله عليه الصلاة والسلام منهم من هم بالبناء لله يقول
إذا أزلع بالنبي واشتد حرصه عليه أى انسان مولعان لا يستقيان بما يصل اليهما
فتسببه عدم اكتفائهما بالجوع فقال (لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا) بخلاف
المهموم فى شهوة الطعام وهو المعروف بهد الوصف فانه قد يشبع قال فى النهاية النسيمة
شدة الحرص على النسي ومنه التهم من الجوع قال الطبري ان ذهب فى الحديث الى الاصل
كان لا يشبعان استعارة لعدم اتهاهم حرصهما وان ذهب الى الفرع كان تشبيهاً جعل
افراد المهموم ثلاثة أسدء المعروف وهو المهموم من الجوع والآخرين العلم والدنيا
وجعلهما بأبلغ من المعارف ولعمري انه كذلك وان كان المحدث منهم ما هو العالم ومن ثم أمر
الله رسوله بقوله وقل رب زدنى علماً ويعضده قول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال
الراغب التهم بالعلم استعارة وهو أن يحصل على نفسه ما تقتصر قواه عنه فيثبت والثبت
لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى (رواه الطبراني فى الكبير والقضائى عن ابن مسعود رفعه)
هم هذا السط (وهو عند البيهقى فى المدخل عن القاسم) بن محمد وقرئ فاته (قال قال
ابن مسعود ومنهم من لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا) عير به صاحب إشارة
الى شدة رغبته فيها قال الماوردى وفيه تنبيه على أن العلم يقتضى ما يلقى منه ويستدعى
ما تأخر عنه وليس الراغب فيه قناعة يعضه (ولا يستويان) أى صاحب الدنيا (الراغب
فيها المبالغ فى الانهماك عليها) فيتمادى فى اللغيان وأما صاحب العلم فيزداد من رضا
الرحمن والمعنى ان من شأن صاحب الدنيا الا يزيد فيما بعده عن القرب من الله ويوجب
مخضه عليه ومن شأن طالب العلم السعي فيما يقربه من رضا الله بالعبادة والاخلاص

قوله والاخرين الخ فى بعض
التح والآخرين وكلاهما
لا يحصل عن نظر فكان الاولى
أن يقول والاخران طالب
العلم وطالب الدنيا الا أن يحصل
التعب فى عبارته على البدلية
من ثلاثة تأمل له معصمه

قال الغزالي اجتمع في الانسان أربعة أوصاف سبعة وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يعاطي أفعال السباع بخوضه وشتمه وبغضه ومن حيث الشهوة يعاطي أفعال البهائم كشره وحرصه وشبقه ومن حيث سلط عليه السعي في الفتن وأسباب الفساد يعاطي أفعال الشيطان ومن حيث انه في نفسه أمر رباني كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي يدعى نفسه الربوية ويجب الاستيلاء والاستغلاء والتخصيص والاستبداد بالامور والتفرد بالربانية والانسلال عن رتبة العبودية ويشتهى الاطلاع على العلوم كلها ويدعى لنفسه العلم والعرفه والاحاطة بمحقائق الامور ويقترح اذا نسب الى العلم وهو خريص على ذلك لا يشبع (وقال) البیهقي (انه موقوف منقطع) ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا اذا لم يرد عليه شيئا واذا زاد عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به موقوفا عليه (وكذا رواه) أي الحديث لا بقيد صحابيه (البرار) من حديث ليث عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ منومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا قال البرار لا أعلمه يروي من وجه أحسن من هذا (والعسكري) من حديث ليث عن طاوس ولم يشك في مجاهد عن ابن عباس أحسبه مرفوعا منومان لا يقضى واحد منهم ما منه منته منوم في طاب العلم ومنوم في طلب الدنيا والعسكري عن أبي سعيد رفعه ان يسمع المؤمن خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة (وغيرهما) كابن عدي والقضاعي والبيهقي عن أنس بلفظ الترجمة وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة (وبجموعها يتقوى) الحديث (وان كانت مفردة ضعيفة) فيكون حسنا غيره (والله أعلم) بالواقع (وقوله) عليه الصلاة والسلام (لا فقر) أي لا احتياج في شيء منهم بدفعه والتخلص منه (أشد من الجهل) لانه الموقوف في مهالك الدنيا والاخرى فهو أقوى شيء يتخلص منه فاستعمل الفقر الذي هو قوله المال في لازم معناه وهو الاحتياج لاحتياجه للناس في كل مسألة والتخلص منه (ولامال) أي لا غنى عن الناس (أعز من العقل) لانه المرشد الى كل كمال والموصل الى كل خير ونوال اذ به يدبر صاحبه ما لا يدبر ذو المال فاستعمل في لازم معناه أيضا (ولا وحشة) أي لا انقطاع ولا بعد للقلوب من المودة (أشد من العجب) لانه صاحبه على احتقار الغير والتلبس بكل خطر وضير فلا يبالغ أحد في استأنس به لانه يراهم أقل منه فهو دائماً في وحشة وحرمان وان كان في غاية القرب والمخالطة بمن يتصورهم ظاهراً بصورة الاخوان (رواه

ابن ماجه

وقوله) عليه الصلاة والسلام (الذنب) أي الاثم بمعنى المؤثم أي ما يحصل به لوم أو اثم على فاعله (لا ينسى) بل هو محفوظ في صحف الملائكة ولا بد أن يجازي عليه ان لم يحصل عفو ولا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق يغفل الناس فيه كثير وهو أنهم لا يرون تأثير الذنب فيفساه الواحد منهم ويظن انه لا يضره ذلك وأنه كما قال

اذ لم يغبر خاطي في وقوعه ٥ فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما أهلكت هذه البلية من الخلق وكما أزال من نعمة وكما جلبت

من تقصه وما أكثر المعتز من سمن العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المعتز أن الدين يقتض
ولو بعد حين كما يقتض السم والجرح المندمل على دغل (والبر) بالكسر الخبر والفضل
(لايلي) أي لا يقطع توبته ولا يصح بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الاحسان
وفعل الخير لايلي سآؤه وذكر في الدنيا والآخرة فهو غزلة الثوب الحديد الذي لا ينفى
ولا يتغير (والديان لا يموت) بل هو سبحانه حتى باق عالم بأحوال عباده فيجازيهم عليها
واذا علمت هذا (فكن كما شئت) من أحوال وأفعال خيرا أو شرا فان الديان يجازيك
عليه فقيه وعبد وتهديد شديد وفيه جواز اطلاق الديان على الله لوصف الخير وفي رواية
عبد الرزاق وغيره اعلم ما شئت كما تدب تدان أي كما تجازي تجازي يقال دته بما صنع أي
جزيته ذكره الديلي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر
حتى كانه غفر ولقد أهمل حتى كانه أهمل (رواه) الديلي (في مسند الترمذي وس)
وأبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وقد رواه
عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الامام والصنفان له عن أبي قلابة رفعه مرسل
البر لايلي الخ ووصله أسد في الزهد فرواه عن أبي قلابة عن أبي الدرداء من قوله ولكنه
منقطع مع وقفه وللديلي عن أنس رفعه الذنب شوم على غيره فاعله ان غيره ابتلى وان
اعتابه أنم وان رضى به شاركه (وقوله عليه الصلاة والسلام ما جمع شئ الى شئ أحسن)
وفي رواية أنضل (من حلم الى علم) اذ بان اجتماعهما تحصل الكمالات والنخاسة من الوقوع
في المهلكات (رواه العسكري في الامثال من حديث جعفر بن محمد) أبي عبد الله
المعروف بالصادق فقيه صدوق امام روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ
مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه) محمد بن علي أبي جعفر الباقر ثقة فاضل
مات سنة بضع عشرة ومائة (عن) أبيه (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب
المهاشمي ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه مات
سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبيه) الحسين سبط المصطفى (عن) أبيه
(علي بن الحسين) أمير المؤمنين (مرقوعا بزيادة وأفضل الايمان التحبب الى الناس)
بالشمر وطلاقة الوجه والاحسان والنجواز ونحو ذلك (ثلاث من لم تكن فيه فليس مني)
أي متصلا بي (ولامن الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق) بالنظم (يعيش به
في الناس وورع يحجزه) بضم الزاي بكفه ويمعنه (عن معاصي الله) وقد أخرج الحديث
مختصرا بدون الزيادة الطبراني في الاوسط عن علي من الطريق المذكورة قال الجافط
الهيتمي وهو من رواية حفص بن بشير عن حسن بن حسين بن زيد العلوي عن أبيه ولم أر
أحدا ذكر أحدا منهم أي بتعديل ولا تجريح (وعنده) أي العسكري (أيضا من حديث
جابر مرقوعا ما روى) أي أقام (شئ الى شئ أحسن) لفظا المقاميد عن رواية العسكري
هذه أفضل (من حلم الى علم وصاحب العلم غرثان) بفتح الهجاء وسكون الراء ومثله جائع
أي محتاج (الى الحلم) اذ به يقام العلم ولا ي الشئ عن أبي امامة مرقوعا ما أضيف شئ الى
شئ أفضل من حلم الى علم (وقوله) عليه الصلاة والسلام (التموا) أي اطلبوا (الرزق

في خبايا الارض) جمع خيبة كغلبة وخطايا أي اطلبوه في الحث بخور زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها محتجبا من النبات الذي به قوام الحيوان فأرشد الى طلب الرزق فيه الا انه أقرب شيء الى التوكل وأبعد من الحول والقوة فان الزراع اذا اثار الارض وتقاهها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى القضاء والقدر ويرجو ربه دون غيره في ارسال السماء ورفع الافة مما لا حيلة لمخلوق فيه ولا يقدر عليه الا الله (رواه في جزء ب ي ب ي) كذا بخط المصنف مقطع الحروف بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثلهما وهى بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثمية وجرثوها من عوالى الاجزاء (عن ابن أبي شريح) كذا وقع للمصنف ولذا ذكره في الجزء المذكور ولفظها حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الانصارى أخبرنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا مصعب بن ثابت حدثني هشام بن عبد الله المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وقد أبعد المصنف النجعة وأعرب بالعزول وغير الحفاظ المشاهير فهذا الحديث أخرجه أبو يعلى والطبرانى والبيهقى كلهم من طريق هشام المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ اطلبوا الرزق في خبايا الارض وضمه البيهقى وغيره (والمراد الزرع) كما قاله عروة بن الزبير وغيره وقيل المراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض (وأئندوا) استشهدا على ان المراد الزرع قال السخاوى قال عروة بن الزبير عليكم بالزرع وكان يتمثل بهذه الايات

اعل الذى أعطى العزيز بقدره * وذاحسب اعطى وقد كان زردقا

سـ يوتيك ماء واسعا ذاق رارة * اذا ما مياه الناس غاضت تدفقا

(يتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلاك يوما أن تجباب فترزقا

وقوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب) قدم ببلد لا مسكن له فيها يا أوبه ولا سكن يسكنه خال من الاهل والعيال والعلائق التى هى سبب الاشتغال عن الخلق (أو عابر سبيل) قال الطيبي ليسب أولئك بل للتخيير والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل فشيبه الناسك السالك بالغريب الذى لا مسكن له يا أوبه ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لان الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع وبينهما أودية مرديّة ومفاوز مهلكة وقطاع طريق فان من شأنه أن لا يقسم لحظة ولا يسكن لمحّة ومن ثم عقبه بقوله (وعند نفسك من أهل القبور) أى استمر ساثرا ولا تفترقا فانك ان فترت انقطعك وهلكك في تلك الاودية وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يمر بين يعرفه يتأنس به فهو ذليل فى نفسه خائف وكذلك عابر السبيل لا يتنقذ في سفره الا بقوة عملية وتحقيقه من الاثقال غير متشبث بما يمنعه من قطعه سفره معه زاده وراحلته يبالغانه الى بقية من قصده شبهه بهمما وفيه اشارة الى الزهد في الدنيا وأخذ البلغة منها والكفاف فكلا لا يحتاج المسافر الى أكثر مما يلغى الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى أكثر مما يلغى المحل وقال غيره هذا الحديث

أصل في المثل على الفراغ عن الدنيا والرهق فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلعة وقال
النوراني **مهى الحديث لا ترصن** كن إلى الدنيا ولا تصدحها وطار لا تحدث نفسك بالبقاء
فيها ولا تعلق منها بما لا يتعلق الغريب به في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على
الطريق طالباً لوطنه والمرء في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجته إلى غير بلده فأنه إذا دار
بفعل ما أرسل فيه ثم يعود ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن
نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشئ من بلاد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي
يرجع إليه ويجعل إقامته في الدنيا يقضى حاجته وجهازه للرجوع إلى وطنه وهذا شأن
الغريب أو يكون كالسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السیر إلى بلد الإقامة
واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وتقدم جواب الطيبي وأجاب الكرماني
بأنه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من الترقى لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب
المقيم (رواه البيهقي في الشعب والعسكري من حديث ابن عمر مرفوعاً) جملة
(حديث وأخرجه البخاري) في كتاب الرقاق عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنك بي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أميت
فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك للمرضك ومن حياتك
لموتك (الترمذي) بحل رواية البخاري إلا أنه قدم جملة وإذا أصبحت وقال ومن
حياتك قبل موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما أمرك غد إلى هل يقال لك شئ أو سعيد ولم يرد
إممه الخاص به لأنه لا يتغير وقيل المراد هل يقال شئ أو ميت (وغيرهم) كأي داود
وابن ماجه وأحمد (وقوله عليه الصلاة والسلام صنائع) جمع صنعة وهي العطية والكرامة
والإحسان (المعروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان
إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المنكرات والمقبيات أي الحسنات
والسيئات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا أرادوه لا ينكروه
والمعروف النصفة وحسن العصبية مع الأهل وغيرهم والمنكر ضد ذلك جميعه قاله في النهاية
فلاضافة بيانية أي العمالي التي هي مطلوبة شرعاً معروفة بين الناس (نفي مصارع السوء)
أي تكون سبباً لوقايته فالاستناد مجازي والصراع في الأصل الصراع على الأرض لكنه
استعمل هنا في مطلق الوصول بجريده وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأدله قال علي
رضي الله عنه لا يزهدنك في المعروف كفرن فقد يشكره الشاكر أضاف وجود الكافر
قال الماوردي فينبغي لمن أراد اسداء المعروف أن يجعله حذراً من فوته ويادربه خيفة عجزه
ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يلهي ثقة بالقدرة عليه فكهم من واثق بقدرة
فانت فاعقت ندماً ومعول على مكة زالت فأورثت جحلاً ولو فطن لنواب دهره وشحظا
من عواقب فكره لكأنه مغارمه مدحورة ومفاته مخبورة وقيل من أضعاف الفرصة عن
وقتها فليكن على ثقة من قوتها (ومدقة السر) أي فيه وهو ما لم يطلع عليه إلا الله وفي
رواية والصدقة خفياً (تلفظ غضب الرب) قال الطيبي يمكن جملة على المنع من أنزال المكروه
في الدنيا وحماية العاقبة في العقبى من الطلاق السبب على المسبب فانه في الغضب وأراد

الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في العقبى قال ابن العربي وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو الموفق غضبه بما وفق عبده وقال بعضهم معنى الحديث الخشوع على إخفاء
الصدقة لأنه دليل على إخلاصه لما هدته ربه وهي درجة الاحسان وفي القرآن ان رحمة
الله قريب من المحسنين فبنور الاخلاص ورحمة الاحسان اطفاء نار الغضب وفي رواية
وصدقة العلانية تقي مية السوء وفي الترمذي وقال حسن غريب من حديث انس ان
الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع مية السوء (وصلة الرحم) القرابة بالتعهد والمراعاة
والمواساة ونحو ذلك (تزيدي العود) بالبركة فيه حتى يحصل منه في الزمن اليسير
طاعات لا تحصل من غيره في الزمن الكثير أو حقيقة بأن يزداد فيه على ما يكتب في صحف
الملائكة والاولى اولى اذهب ليس زيادة حقيقة اذ علم الله تعالى بكونه يصل وعبادته عمره
(أخرجه الطبراني في الكبير بسند حسن) عن أبي امامة ورواه في الاوسط عن أم سلمة
بزيادة وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر
في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف قال الضحاوي
وسنده ضعيف قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فتم استره
عن اذا عتبه واخفاؤه عن اشاعته قال بعض الحكماء اذا اصطفت المعروف فاستره واذا
صنع معك فاشهره لما جلت عليه النفس من اظهار ما أخفى واعلان ما كتم ومنها تصغيره
بالنسبة لنعم الله عليه وان كان عظيما قال العباس لا يتم المعروف الا بتجليله وتصغيره
وستره ومنها ترك الامتنان به والاعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واجبات الاجر
ومنها أن لا يحتمل منه شيئا وان قل اذا عجز عن الكثير (وقوله عليه الصلاة والسلام
العفو) التجاوز من الشبه عن عقوبة ثبت له على غيره وقدر على مؤاخذته وتركها لله
ببجائه للعرض اخر (لا يزيد العبد الاعز) أي رفعة عند الله في الدنيا فان من عرف
بالعفو والصفح عظم في القلوب أوفى الآخرة بأن يعظم ثوابه أوفيه ما ثم يحل حمد العفو
ان لم يبلغ الجاني والا فالاولى عدمه زجرا (واتواضع) خفض الجناح والخشوع والذلة
(لا يزيد) عند الله وعند خلقه (الارفعة) اذا كان حقيقيا أقام من أظهر صورته
بمعة قد اعظمه نفسه فهو بالتواضع كبر أشبه (وما نقص مال) نقصا به ودعى صاحبه منه
ضرر (من) أجل (صدقة) بل قد يسار لك فيه بسبب ما فربح فزيد ما له حسبا أو يحصل له
رفق فيستد القليل بسد الكثير قال القرطبي فيه وجهان أحدهما انه بقدر ما ينقص منه
يزيد الله فيه ويحببه ويكثره والثاني انه وان نقص في نفسه ففي الاجر والثواب ما يجبر ذلك
النقص باضيافه (وروى مسلم) والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رفعه (ما نقصت صدقة
من مال) قال الطبري يحتل أن من زائدة أي ما نقصت صدقة مالا وانما صله لنقصت
والمعقول الاول محذوف أي ما نقصت شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفاسدات
عنه والإخلاص عليه بما هو أجدى وأنفع وأكبر وأطيب وما أنفق من شيء فهو بخلافه
أوفى الآخرة باجزاء الاجر وتضعيفه أوفيهما وذلك جابر لا ضعف ذلك النقص بل وقع
لبعض الكمال انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاضل كهابي أخبرني من أثق به انه

قوله يراد بالصدقة الفرض في
صفة الفرض بالتصانف ولعلها
أنسب بقوله فيما بعد بعده
لا يفتي وقوله وبأجرهما مال
يقص ماله هكذا في التصح
ولعل ما زائدة من التساخ
والاصل وبأجرهما مال يقص
ماله تأمل اهـ صحيحه

تصدق من عشرين درهما بدهم فوزها فلم تنقص قال وأما رفع لي ذلك وقول المكلا ماذي
يراد بالصدقة الفرض وبأجرهما مال يقص ماله بعده لا يفتي (وما زاد الله عبد الله بعفو)
أي بسبب عفو أي تجاوزة (الأعز) في الدنيا بعلمته في القلوب وفي الآخرة بعظم نوابه
(وما توضع أحسنه) من المؤمنين وقا عبودية في الانتصار بأمره والاسمه من غيره
ومشاهدة لمقاومة نفسه وفي العجب عنها (الارفعه الله) في الدنيا بأن ثبت له في القلوب
بتواضعه منزلة عند الناس وبجل مكانه وكذا في الآخرة على سر سر خذ لا يفتي ومنبر ملك
لا يلبس ومن توضع لله في تحمل مؤن خلقه صكناه الله مؤنة ما يرفع له في هذا المقام ومن
توضع في قبول الحق من دونه قبل الله منه مدح ووطاعته وقيل حسناته وزاد في رفعة
درجته وحفظه بجمع قبسات رحمة من بين يديه ومن خلقه قال القراطي التواضع الانكسار
والسذال ونقصه التكبر والرفع والتواضع يقضي متواضعا له وهو الله وأمن أمر
بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهو التواضع الواجب للمجود الذي
يرفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة وأما التواضع لساير الخلق فالاصل انه محمود
ومندوب اليه وموعظ فيه اذا قصد به وجه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب
وطيب ذكره في الأنواء ورفع درجته في الآخرة وأما التواضع لاهل الدنيا ولاهل العلم
فذلك هو الدال الذي لا عزومه والخلة التي لا رفعة معها بل يرتب عليها ذل الآخرة وكل
صفة خاسرة وقال غيره من جلة الانسان السج بالمال ومتابعة السبعة من ايتار الغضب
والانتقام والامتنع في الكبر الذي هو من نتائج الشبهة فأراد صلى الله عليه وسلم أن
يلفهم من شجها تحت أوله على الصدقة ليخلى بالسخاء والكرم وثاني على العفو ليعزز
به الزام والوقار وثالث على التواضع ليرفع درجته في الدارين (وروى القضاة عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قبل اسمه عبد الله وقبل اسمعيل وقبل
اسمه كنيته عن أبيه وعثمان وأم سلمة وغيرهم ثقة مكثر من رجال الجميع ولسنة بضع
وعشرين ومائة سنة أربع وثمينة أو أربع ومائة (عن أم سلمة) هديت أبي أمية
القرظية الخزومية أم المؤمنين (مرفوعا ما يقص مال من صدقة) بل يزيد دينار أخرى
(ولاعف راجل) وصف طردى لقوله قبل عبد (عن عطاء الله زاد الله تعالى بهم ساعزا)
في الدارين (وروى الدليلي من حديث أبي هريرة مرفوعا والذي نقص محمد بيده) انهم
نقروا وتأكدا (لا ينقص مال من صدقة) ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم) باليم بدل بالتداء ولذا لا يجتمعان الا شذوذاً بل وهذه اليم
كالواو في الدلالة على الجمع كانه قيل يا من اجتمع له الاسماء الحسنى قال الحسن البصري
اللهم مجتمع الدعاء وقال الضرب بن شبل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه (أني
أعز دين من شتر يمي ومن شتر يمي) فلا أسمع ولا أبصر به ما لا يحصى عليك علي (ومن
شتر لسان) أي نطق قال أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المبالغة وحسن الدلالة
لانها غايات الشجوة ومشار اللذة (ومن شتر قلب) أي نفس فانها تجمع الشهوات والمفاسد
لحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد

وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شرمي) أى شدة الغلة وسطوة الشهوة الى الجماع الذى اذا أقرط رجباً وقع فى الزنا أو معتداته لا محالة فهو وحقيق بالاستعانة من شرمه وخص هذه الاشياء بالاستعانة لانها أصل كل شرم وقاعدته ومنبعه (أخرجه أبو داود فى جامعه) أى سننه وكذا الترمذى والنسائى خلافاً لهما المصنف (والحاكم فى مستدركه عن شكل) بفتح الهجاء والكاف ابن حميد العيسى بالموحدة صحابى نزل الكوفة حديثه فى الكوفيين روى أصحاب السنن من طريق بلال بن يحيى العيسى عن شبيب بن عجة وفوقية مصغر عن أبيه شكل بن حميد قال قلت يا رسول الله علمنى دعاء وفى رواية الترمذى تعوذ النجوى فآخذ بكفى فقال قل فذكره قال البغوى ولا أعلم له غير هذا الحديث ولم يرو عنه إلا أنه قال الترمذى حسن غريب قال فى الاصابة واشكل رواية عن على (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم) الميم عوض عن الياء ولذا لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمنا بخبر نخفف بحذف حرف النداء والميم دل على الجملة المحذوفة قال ابن الأثير وهى ثلاثة أجناس النداء المحض والثانى يذكره الجيب تمكيناً للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أبولاً والثالث يستعمل دلالة على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعنى (أنى أعوذ بك من شر قسمة الغنى) أى القسمة التى تحصل بسببه من البطر والظمان والتباجر وصرف المال فى المعاصى وقال الغزالى هى الحرص على جميع المال وجه حتى لا يتسببه من غير حيلة وتقدمه من واجبات انفاقه قال الطيبي استعانة بما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به وإيسين صفة الدعاء والباء للاصاق المعنوى التخصصى كانه خص الرب بالاستعانة وقد جاء فى الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعانة حالة خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لأنه حال شكر وتذكرا إحسان ونعم (رواه الترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه) عن عائشة مرفوعاً فى حديث وهو فى الصحيحين من جملة حديث طويل (وقوله عليه الصلاة والسلام إن الدنيا عرض) بفتحين متاع (حاضر) موجود أى هى مع دنائهم الى فناء فالتمتاع ما لا بقاء له فأنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمد أقله لا ثم يتقضى ولذا (يا كل من البر والفاجر) كل بحسب ما قدر له بل قد يكون متاع الفاجر فيها أوسع كما قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبداً أحماه الدنيا كما ينزل أحدكم بحمى سقيم الماء رواه الترمذى وصححه الحاكم أى حال ينسبه وبين التوسع فى الذات والشهوات بأن يعسر عليه حصول ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تصفو لمؤمن وكيف وهى سجنه وبلاؤه رواه ابن لال والديلى (وإن الآخرة وعد صادق) لاشك فى وقوعه ويحتمل التينوين والإضافة فالصادق من أسماء الله (يحكم فيها ملك) بكسر اللام (عادل) لا يجوز (قادر) على ما يشاء وهو الله سبحانه (يحق فيها الحق) يظهره ويحكم به (ويبطل الباطل) يحقه ويذهبه (فكونوا أبناء الآخرة) بالأعمال الصالحة النافعة فيها (ولا تكونوا أبناء الدنيا) بالرضاها والطمأنينة اليها فإن كل أمة تبعها ولدها فمن تبع

الدنيا حباب وخسر ومن تبع الآخرة حي الحياة الطيبة في روضات الجلمات (رواه أبو نعيم في الحلية من حديث شاذان) بن أوس بن ثابت الأنصاري أبي بهلى الخزرجي صحابي مات بالشأم قبل الستين أو بعد حادها وراين أبا حسان بن ثابت (وقوله عليه الصلاة والسلام أخسر الناس صفقة) أي من أشدهم خسرانا لعظيم الثواب وأعظمهم حسرة يوم الحساب (من أذهب آخرته) بترك الواجب أو المدحوب (بدنيا غيره) أي بسبب اشتغاله بعباد دنياء غيره كغنى العظماء يستغلون ينفع بخاديتهم والقيام بمصالحهم ويترون الصلوات ويحللون الايمان الصابرة يأخذون أموال الناس لاسترضاء خاديتهم (وعند ابن الجبار) في تاريخ بغداد (من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه البخاري وروى له الستة مات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بكون النون حليف الخطاطب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدر او ما بعدها ومات ليالي قتل عثمان (وهو مما يفيض له الديلي) لعدم وقوفه له على سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم (أخسر الناس) أي من أخسرهم كاعلم (صفقة) هي في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة وأخسر في الاصل نقص رأس المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاه وأكثر استعماله في النفس منها كحكمة وسلامة وعقل وايمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب (رجل) وصف طردى والمراد مكلف (اخلق) اتعب (يديه) وأفقرهم ما بالكثرة والجهد ويجوز به ما عن النفس لان المزارعة لهم ما غالبا (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء وأكثر استعماله في مستبعد الحصول (ولم تساعده) أي تعاونه (الايام على امنته) أي بلوغها في تحصيل مطلوبه من مال ومناصب وجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فلا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين أمانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها احلاوة اذا استعجبها عاب ولا ينفج أبدا وأهل الدنيا فريقان فريق يتشوقون ما يتشوقون ولا يدهون الا بعبادته وكثير منهم يتشوقون ذلك الدهر وقد سرقوه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة نصاروا وأخسر الناس صفقة وأما المؤمن المتقي فقد سار مراده وهو غنى القلب المؤدى لغنى الآخرة فباي أوتي حفظا من الدنيا أولا فان أوتي منها والافرى كان الفقر خيرا له وأعون على مراده فهو أربح الناس صفقة واشتقاق الاسم من متى اذا قدر لان المتنى يقدر في نفسه ويجوز ما يتناه (نفرح من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله الى دار الاماد ويتدفقه يوم تقوم الاشهاد ويفصل بين العباد لان خير الزاد الى الآخرة اتقاء القبائح وقد تطلع بأقذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الامل وهجره للعمل حتى تتأبعت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين الشهوة ولم يصفه المقدور بنيل مراده من ذلك الخطام الفاسق فلم يزل مغموما مقهورا الى أن فرق الموت بينه وبين آماله وكل جارية منه متعلقة بالدنيا التي فاته فهي تجاذبه الى الدنيا والموت يجاذبه الى الآخرة التي لا يريد بها (وقدم على الله

بغير حجة) معذرة يعتذر بها وبرهان يتسلل به على تفریطه بتضييعه عمره النفيس في طلب شيء خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل اضل اذ الهيمه لم يخلق لها المعرفة التي بها يتجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطاه فهو الناقص عقلا المدبر يقينا ولذا قيل

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنه قص القادرين على التمام

وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الانذار واعذاره وتنبية على أن ايشار التلذذ والتنعيم مما يؤدى الى طول الامل ويعطل العمل وهذه هجيرا أكثر الناس ليس من أخلاق المؤمنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من أخلاق الكافرين ذكره الزنجشيري هكذا حل بعض الشراح الحديث على أمانة الدنيا وجعله بعض آخر على أمانة الاعمال الصالحة فقال المعنى ضل وهلك رجل قدر أن يعمل في المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على ذلك فخرج بلا زاد أى عمل وقدم على الله بغير حجة لانه في وقت التقدير كان فارغا صحبها انتهى وكلاهما حسن (وقوله عليه الصلاة والسلام ان من كنوز البر) أى من أنفس ما يتوصل به العبد الى مقصده (كتمان المصائب) أى عدم التحدث بها الا لمصلحة كاختبار طبيب أو مشير ناصح فافظها رها والتحدث بها فادح في الصبره قوت للاجر وكتمانها رأس الصبر وقد شككوا الحنف الى عمه وجع ضرره وكرره فقال لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما شككتم الا احد وهذا بعض حديث رواه البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه بلفظ من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة أخبر عليه السلام أن كتم هذه الثلاثة يذخر صاحبه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ولا يدفع الى خصمائه بل يعوضهم الله من باقى أعماله أو خزان فضل يلقى له كنز ذلك لانه لصفاة توحده كتم مصائبه وأمرأته ومهملاته عن الخلق صبرا ورضاعا ربه وحيا منه أن يشكو ويستعين بأحد من خلقه (وقوله عليه الصلاة والسلام اليمن حنت أو ندم) قال العسكري معناه أنك اذا حلفت حنت أو فعلت ما لا تستهين كراهة الحنت فندمت وقال الميداني في الامثال معناه ان كانت مادقة ندم وان كانت كاذبة حنت يضرب للمكروه من وجهين قال الغزالي والندم يوجب القلب عند شعوره بنفوت محبوبه وعلامته طول الحسرة والحزن انتهى والقصد بهذا الحديث وأمثاله التنفير عن اليمن لانه يغلب على الخائف أن يجعلها عرضة للوقوع في منهي عنه اذ كثرة الحلف لا بد لها من سقطة فلا يشاقى حلف النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحلف الصحابة وجوازها شرعا شامل لوجوبها (رواه أبو يعلى وابن ماجه) كلاهما عن ابن عمر (الا انه) أى ابن ماجه (قال انما الحلف) بدل اليمن ولفظ انما أوله كما في المقاصد والجامع وبين البخاوى أن أبا يعلى رواه بلفظ انما اليمن ولفظ الحلف بدون انما فتسمح المصنف في العزوله أيضا نعم أخرجه الطبراني والعسكري بلفظ اليمن حنت أو ندم فكان الاثنان عزوه لهما ثم بيان لفظ من خالفهما ثم فيه عند الجميع بشارين كدام يكسر الكاف الكو في ضعيف (وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشجاعة

بأخيه (يعاقبه الله) وغمالهك (ويتليك) حيث زكيت نفسك ورفعت
 منزلتك قال الطيبي بالنصب جواباً للنهي ويتليك عطف عليه (رواه الترمذى من حديث
 مكحول) الشافى ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور وروى له مسلم والأربعة مائة سنة بضع
 عشرة ومائة (عن واثله) بثلاثة ابن الاسقع بالقاف ابن كعب اللبى صحابى نزل الشام
 وعاش الى سنة خمس وخمسين ومات وله مائة وخمسين سنين (وقال) الترمذى (حسن
 غريب وهو عند الطبراني أيضاً) وزعم ابن الجوزى أنه موضوع ولذا انتقده الحافظ
 مراح الدين القزوينى على المصايح زاعماً وضعه وتعقبه العلامة الحافظ العراقي وصوب
 كلام الترمذى (وفى رواية لابن أبي الدنيا فبرحه الله بدل يعاقبه الله) الواقعة فى رواية
 الترمذى ومثل ما ذكره المصنف لشيخه السخاوى بالحرف وساقه فى الجامع ناسباً
 للترمذى بلفظ فبرحه الله وأخذ جماعة من ذال الخبر فى الشهادة بالعدو غاية الضمير فالخذر
 الخذر نعم أفتى ابن عبد السلام بأنه لا سلام فى الفرع بموت العدو من حيث انقطاع شره
 عنه وكفاية شره (وروى الترمذى) عن معاذ بن جبل (مرفوعاً من غير أخاه يذنب)
 أى وصف مذموم استقامته وإن لم يحرم (لم يمت حتى يعمله) قال الترمذى حسن
 غريب وليس اسناده متصل قال وقال أحمد بن منيع يعنى شيخه قالوا من ذنب قد تاب عنه
 قال السخاوى ونحوه فليجلدها الحدة ولا يترك أى لا يوجب ولا يفرع بالزنى بعد الجلد ولعله
 كما قال شيخنا احتزبه عن تلبس ببيع شرعاً وأن لم يحرم واسترسل فيه فعبه وغيره ليتزجر
 عنه لتجبه شرعاً لا لحظ نفس المعبى فلا يعاقب على تغييره لانه اعماق صدي الحث على المطلوب
 وترك النهي عنه (وقوله عليه الصلاة والسلام لا يهريرة) فيما أخرجه البخارى
 والتسالى وغيرهما عنه قال قلت يا رسول الله انى رجل شاب وأنا أخاف على نفسى العنت
 ولا أجد ما أتروح به النساء فأذن لى أختصى فكت عنى ثم قلت مثل ذلك فكت ثم قلت
 مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة (جف القلم عما أنت لاق) أى نفذ
 المقدر وما كتب فى الروح المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافاً لا مدام فيه لفرأى ما يكتب به
 قال عياض كتاب الله وروحه وقلمه من غيب علمه الذى تؤمن به وتكمل عليه اليه وبشيعة
 الحديث فاختص على ذلك وأذكر بكسر الصاد المهملة أمر من الاختصاص أى اختص
 حال استعلانك على العلم بأن كل شئ بقضاء الله وقدره أو ترك وفى رواية فاقتصر برا بعد
 الصاد أى اقتصر على ما أمرتك به أو تركه وافعل ما ذكرت من الاختصاص وعلى كل من الروايتين
 الأمر ليس لطلب الفعل بل للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر (قال صاحب فتح الملة بشرح الاخبار لمحيى السنة) البغوى (هو كناية عن
 جريان القلم بالمقادير وامتثالها والفرغ منها فان الفراغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم
 عن مداده) لفراغ ما كتب به (فهو من اطلاق الازم على المازم) وفى النهاية انه تمثيل
 بفراغ الكاتب من كتابته وليس قله (وهذا اللطيم يوجد فى كلام العرب بل هو من
 الألفاظ التى لم يمد اليها البلغاء بل اقتضتها الفصاحة النبوية) التى لا تنطق عن الهوى

(وقوله عليه الصلاة والسلام اليوم) أى الدنيا (الرهان) بكسر الراء قال المجد
 الخاطرة والمسابقة على الخيل انتهى استعير للمسابقة على الاعمال فى الدنيا كما قال تعالى
 سابقوا الى مغفرة من ربكم وحنه عرضها كعرض السماء والارض قال البيضاوى سابقوا
 سارعوا مسابقة المتسابقين فى المضمار (وغدا) أى يوم القيامة (السباق) بالكسر
 مصدر سابق مسابقة وسباقا بمعنى السبق يتحتم وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
 استعير للاعمال التى تلقاها العاملون يوم القيامة وفى القاموس السبق محركة والسبق
 بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق وفيه كالحصاح الخطر محركة السبق الذى يتراهن
 عليه وقد أخطر المال أى جعله خطرا بين المتراهنين انتهى وفى الحديث لا سبق الا فى خف
 أو سافر قال الخطابي الرواية الصحيحة بفتح الباء وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
 وبالسكون مصدر سبقت اسبق (والغاية) التى يقع عليها الرهان (الجنة) فيه
 حذف دل عليه المذكور أى أو النار قالوا فتر من دخل الجنة (والهالك من دخل النار)
 والمعنى الفائز من عمل الاعمال الصالحة وفعل المأمورات واجتنب المنهيات قد دخل الجنة
 فرفعت له فيها الدرجات والهالك من فعل المعاصى قال لى استحقاق دخول النار وحاصل
 معنى الحديث ان الدنيا بقيامها للناس كيوم يتسابق المتسابقون فيه على خيلهم الى غاية
 معلومة اهتم وقد جعلوا ما لا يأخذ السباق غدا فى عمل الصالحات فاز بذلك الجعل الذى هو
 الجنة بمقتضى الوعد الصادق ومن عمل السيئات حرم الجعل واستحق النار بمقتضى
 الوعد ما لم يعرف عنه ان كان مسلما هذا ما ظهر لى ولم أر أحدا شرحه وبقية الحديث
 أما الأول وأبو بكر الثانى وعمر الثالث والناس بعد على السبق الاول فالاول ورواه الطبراني
 وابن عدى والخطيب عن ابن عباس بتمامه مرفوعا وفيه أصرم بن حوشب منكر الحديث
 (وقوله عليه الصلاة والسلام من ضمن) فى رواية من حفظ (لى ما بين يديه) بفتح اللام
 وسكون المهملة والتننية هما العظمان فى جانب القم (وما بين رجله) فرجه ترك
 التصريح به استعجالة واستحياء لانه كان أشد حياء من الكفر فى خدرها (ضمنت له على
 الله الجنة رواه جماعة منهم العسكري عن جابر به) أى بهذا اللفظ مرفوعا (وفى البخارى)
 فى الرقاق والمحاربين (والترمذى) فى الزهد وقال حسن صحيح غريب (عن سهل بن
 سعد) يسكون الهاء والعين الساعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم (بلفظ من ضمن)
 قال الحافظ بفتح أوله وسكون المحبة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية (لى ما بين
 يديه وما بين رجله ضمن) بالجزم جواب الشرط (له الجنة) أى على الله كما فى الرواية
 السابقة ولم تقع فى البخارى والترمذى فزيادتها فى بعض نسخ المصنف هنا لا تنبغى والمراد
 بالضمان لازمه وهو أداء الخلق الذى عليه فالمعنى من أدى الخلق الذى على لسانه من النطق
 بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الخلق الذى على فرجه من وضعه فى الحلال وكفه
 عن الحرام قاله الحافظ وغيره وقال الطيبى أصل الكلام من يحفظ ما بين يديه من اللسان
 والقم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة فأراد أن يؤكد الوعد تأكيداً بليغاً
 فأبرزه فى صورة التمثيل ليثير بآه واجب الاداء شبه صورة حفظ المؤمن نفسه مما وجب

عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه وشبهه ما يترتب عليه من الذور بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدائه وأنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والتفريع بينه وبين الله تعالى بصورة تنحصر له حق واجب الاداء على آخر فقوم به ضامنا من يتكلم له بأداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجهه من فردا من أفرادهم ثم قلنا المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من التعمين وتجوهر في التمثيل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أن يهي (والمراد بما بين طيحه اللسان وما يأتي به الطن وما بين رجله الفرج وقال الداودي) أحد بن نسر الماسكي شارح البخاري (المراد بما بين اللعير الفم) بقامه (فيما والاقوال) ككها (والا كل والشرب وما يأتي به الفم) من الطن والفعل كتنجيل وعرض وشتم قال أعني الداودي ومن يحتفظ من ذلك أمن من الشرك لأنه لم يبق إلا السمع والبصر قال الحافظ وخفي عليه أنه بقي البطش بالدين وإنما حمل الحديث على أن الطن باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم يطق به إلا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على أن أعظم البلايا على المؤمن في الدنيا أنه وقربه فمن وشركه ما في أعظم الشر انتهى يعني نفسه ما يذكر لذلك (وفي لفظ) عند الطبراني بسند جيد عن أبي رافع (من توكل) أي للتم (في) حفظ ما بين قدميه ورجليه أو كل له بالجنة (أي بدخوله إياها) (والهضم بالضم والفم) للفاء وأما الفاء فساكنة فيهما (اللحم) رافة صرا بطوهرى على الضم وظاهر الثاموس أن الفم أفصح وعبارته والقدم ويشم اللحم أو إحدى اللعين والقدم بضمين الفم (وفي لفظ آخر من تكفل لي تكفلت له) أي من شئ فحنت له (وللدلي) واليهي (بسنده ضعيف عن أنس رفعه من وفي شرقة به) أي بطنه (وذنبه) بفتحين وهو كل موحدة بزنة مذهب أي ذكره سمي بذلك لذنبه أي تحركه (ولقلته) بلامين وقافين أي لسانه (وجبت له الجنة) أي استحق دخولها مع السابقين أو بغير عذاب (ولفظ الاسياع من وفي معنى البطن) بيان لمعول وفي قصير المعظم من وفي البطن (من الثقبه وهو صوت يسمع في البطن وكلها حكاية ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبهه والذكر واللسان) بالنصب عطفًا على البطن وروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رفعه من وقاه الله شر ما بين طيحه وشر ما بين رجله دخل الجنة وفي هذا كله تشديد عظيم من شهورى البطن والدرج وانتهاء الحكمة بولاية قدر على كسر شهواتهم إلا الصديقون (فهذا) أي المذكور من جوامع الحكم (وأشبهه بما يعسر استقراءه وذلك على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قدر في) بكسر القاف من باب تعب كقاف المصباح (في الفصاحة وجوامع الحكم درجة لا يقاس بها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره صلى الله عليه وسلم وبما عده من وجوه) جمع وجه أي طرق أدلة (بلاغته ما ذكر) بالبناء للمفعول أي ما ذكره الأئمة (أنه جمع شذرات الشرائع) القديمة (و) جمع (قواعد الاسلام في أربعة أعاديث) جعل المصنف جمعهم دليلا على البلاغة لأنه نفسه من البلاغة إذ ليس منساعا على أن هذا بالغايب أن فسر وجوه بصفات إنما بطرق بمعنى أدلة فلا (وهي حديث أعماله بالنية) أي الحديث

الذى منه هذه الجمله وكذا يقال فى الباقي وتقدم فى أوائل هذا البحث شرح هذا اللفظ بما
يغنى عن اعادته حين ذكره المصنف (وحديث الحلال) ضد الحرام لغة وشرا (بين)
ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة وهو ما نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على حله بيمينه
أو جنبه ومنه ما لم يرد فيه منع فى أظهر الأقوال أما المختلف فيه فليس من البين خلفاء الحل
على القائل بالحرمه وعكسه (والحرام بين) أى ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة
قال الحافظ أى فى عينه ما وصفه ما بأداته ما الظاهرة انتهى أى فأنما هو ما بالنص
أو الاجماع على تحريمه بعينه أو جنبه أو بورد عقوبة أو وعيد عليه لا بنسبهم ما فلا حجة
فيه للامتزلة فى قواهم العقلية يميز الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح ثم التحريم أما المفسدة
أو مضرة خفية كالزنا ومذكى الجوس وأما المفسدة أو مضرة واضحة كالسهم والخمر
وتقصيده يطول هذا والظاهر من مقابلة الحلال بالحرام شهره الواجب والمندوب والمباح
والمكروه وخلاف الأولى كذا قيل لكن وصفه بين بمعنى ظاهريه معد ذلك اذ لو بان ما كره
أو كان خلاف الأولى (رواه مسلم) فى البيوع وكذا البخارى فيه وفى كتاب الايمان وأبو
داود والترمذى والنسائى فى البيوع وابن ماجه فى الفتن فافهم هذا التصدير للمصنف فى العزو
فلا أقل من رواه الشيخان كلهم من حديث النعمان بن بشير سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره مطولا (وحديث البيضة على المدعى) وفى رواية على من ادعى وهو
من يخالف قوله الظاهر أو من لو سكك خلى (واليمين على من أنكر) المدعى عليه به لأن
جانب المدعى ضعيف فكأن حجة قوية هى البيضة وجانب المدعى عليه قوى فنقض منه بحجة
ضعيفة هى اليمين قال ابن العربى وهذا الحديث من قراءات الشريعة التى ليس فيها خلاف
وأما المختلف فى تفاصيل الوقائع قال البيضاوى والبيضة فى الأصل الدلالة الواضحة التى
تفصل الحق من الباطل وقال غيره هى ما ظهر برهانه فى الطبع والعلم والعقل بحيث
لا مندوحة عن شهود وجوده ثم هذا الحديث رواه عبد الرزاق والبيهقى وابن عساکر
والدارقطنى عن ابن عمرو بن العاصى بزيادة الا فى القسامة قال الحافظ وهو حديث غريب
معاول وأخرجه الترمذى من حديث ابن عمر وأيضاً بالنسبة البيضة على المدعى واليمين على
المدعى عليه وله شاهد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما (وحديث لا يكمل ايمان المرء)
نقل بالمعنى لبيان المراد والافرواية الصحيحة وغيره هـ الا يؤمن أحدكم وفى رواية أحدكم وفى
رواية عبد وزادهم سلم أوله والذى نفسى بيده وقال الشراح معناه ايماننا كإيمانك لا ينفقه
هنا نرى بالغ حقيقة ونهائيه كغيره لا يرنى الزانى حين يرنى وهو مؤمن ونرى اسم الشئ على
معنى نرى السكالم مستفيض فى كلامهم كقوله هم فلان ليس بالنسيان ولا يرد اسم متلزامه ان
فاعل ذلك يكمل ايمانه وان ترك بقيمة الإركان لا يرد من حله أو رده ورد المبالغة وبسبب تفاد من
قوله لا يخبره المبل لم ملاحظة بقيمة صفات المبل وصرح فى رواية ابن حبان بالمراد وإلفظه
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اذ معنى الحقيقة هـ حال ضرورية أن من لم يتحقق بهذه الحقيقة
لا يكون كافرا (حتى يجب) بالنصب لأن حتى جارة وأن يعيدها مضرة ولا يجوز الرفع فيكون

عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للعبه قاله الكرماني (لاخيه) المسلم كما زاده
في رواية الاسماعيلي وله غالي فالمسلم ينبغي حبه للكافر الاسلام وما يترتب عليه من خير
وأجر (ما يجب لنفسه) من الخير كما في رواية الساسي وابن منده والاسماعيلي والقضاعي
فلا حاجة لقول بعضهم هو عام مخصوص اذ الرجل يحب لنفسه وطء حليته لا غيره والخير كله
بما هيته تم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المهيئات لان اسم الخير لا يتناولها
والحجة ارادة ما يعتقد خيرا قال الدوي الحجة الميل الى ما يوافق المحب وقد يكون
بحواسه كحسن الصورة أو بعبارة ما لداته كالفصل والكمال أو لاحسانه كحلب سمع ودفع ضرر
اتى والمراد بها الميل الاختياري دون الطبيعي والقسري والمراد أيضا نظير ما حصل له
لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لآخيه ما حصل
له مع سلبه عنه ولا مع بقاءه بعينه له اذ قيام الجوهر والعرض بمجلى محال قيل وظاهر
الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفصيل لان كل أحد يجب أن يكون أفضل من
غيره فإذا أحب لآخيه مثله فقد دخل في جلة المعضوين قال الحافظ أقر عياض هذا وبه
تقرر اذ المراد الزجر عن هذه الارادة لان المقصود الحث على التواضع فلا يكون أفضل من
غيره فهو مستلزم للمساواة ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والغل والحقد والعش
وكاه اخصال مذمومة قال الكرماني ومن الايمان أيضا أن يغض لآخيه ما يغض لنفسه
من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك الدص عليه اكتفاء انتهى
وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع
فقد غفل عن المعنى المراد وهو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراحم فيها كما علم وبه
دفع زعم ان هذه محبة عقلية لا تكليفية لان الانسان جبل على حب الاستئثار فكيفه بأنه
يجب له ما يجب لنفسه من فض لان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا ثم مقصود الحديث اتسام
أحوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وعباد ذلك كله وأساسه السلامة من الامراض القلبية فالحماس يذكره أن يفوقه أحد
أو يساويه في شيء والايمان يقتضي المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحد من
نصيب أحد شيء نعم ومن كمال الايمان غنى مثل فضائل الاخوية التي فارق فيها غيره وقوله
لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من عن الحسد المذموم فاذا فارق احد في فضل ديني
اجتهد في لحاقه وحرن على تقصيره لاحد ابل منافسة في الخير وغبطة (رواه الشيخان)
والترمذي والساسى وابن ماجه عن أنس لكن انظر رواية مسلم حتى يجب لآخيه أو قال
جاءه ورواية البخاري وغيره لآخيه بلا شك (فالحديث الاول) اعمال الاعمال بالنية
(يشق على ربيع العادات) عند بعضهم ومنهم من قال كالشافعي في احدى الروايتين
عنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه المصنف فيما ترتب عليه بان للدين طاهرا وباطنا
قالية متعلقة بالباطن والعمل هو الطاهر وبان النية عبودية القلب والعمل عبودية
الخواص ومنهم من قال ثلثه أحمد وابن مهدي والشافعي في الرواية الثانية ووجهه

آن الدين قول وعمل ونية (والثاني) الحلال بين والحرام بين (على ربيع المعاملات) كما نقل عن أبي داود وقال ابن العربي جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثره في التقسيمات وكما كانت تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه ولو قيل انه جله الدين لما عدم وجهه قال القرطبي لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه (والثالث) حديث البيه (على ربيع الحكومات وفصل الخصومات والرابع على ربيع الآداب والمناصقات) جمع مناصقة بمعنى انصاف أى العدل في معاملة الاخوان بعضهم مع بعض (ويدخل تحته التحذير من الحنايات) لانه اذا جنى على أخيه لم يجب له ما يجب لنفسه اذ هو لا يجب ان أحدا يجنى عليه ومنهم من عد حديث ازهد في الدنيا يوجبك الله ربعا وأسقط البيه وعده حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعتنيه وأسقط حديث لا يؤمن وفي ذلك اليمينتان المشهوران

عدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

اتركن الشهوات وازهد ودع ما * ليس يعينك واعلم ان ينسبه

(قال ابن المنير) في المقتنى (ومما عدا أيضا من أنواع بلاغته كلامه عليه الصلاة والسلام مع كل ذي لغة بلغة بلغته اتساعا) أى زيادة (في الفصاحة واستحسان اللالقة) يضم الهمزة وكسرها كما يفيد المصباح وهي الانس والحكمة (فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن) السحاب الابيض جمع حزنة (ويخاطب أهل البدو) الملازمين للبادية ولم يخاطبوا أهل الحاضرة حتى تفسد لغتهم وليس المراد بهم الاخلاط الذين لا يحسنون اللغات (بكلام أرسى) أثبت (من الهضب) جمع هضبة وتجمع أيضا على هضاب وجمع الجمع أهضاب كما في القاموس فائلا وهي الجبل المنسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة أو الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا في جوار الجبال والمعنى انه يخاطبهم بكلام أثبت من الجبال الراسية في تمكنه من اللغة لشدة فصاحته (وأرشف من الغضب) بجهالة ومجته ساكنة السيف القاطع (فانظر الى دعائه لأهل المدينة) الذين هم أهل حضر (حين سأله ذلك) أى الدعاء (فقال اللهم بارك لهم في مكالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم) أى فيما يكال بذلك قال الراغب أصل البركة مصدر البعير وان استعمل في غيره وبارك البعير ألقي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ومنه بركاء الحرب لكان تلزمه الابطال والمبركة لمحبس الماء والبركة ثبوت الخير الالهى في الشيء قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء لثبوت خير هائب ثبوت الماء في البركة والمباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحصى على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك فيه بركة وإلى هذه الزيادة أشهر بحديث لا ينقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حين قيل له ذلك بيني وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا ونبيه على ما يفيض علينا بواسطة هذه البروج والنيرين المذكورة وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو تبيينه

على اختصاصه تعالى بالجبريات المذكورة مع ذكر تبارك انتهى وهو تحقيق نعيم
 لا مزيد عليه (وفي حديث آخر) عند مسلم بعناه (اللهم تبارك الثاني غرنا وتبارك الثاني
 مدبنا) أي كبر خبرها (وتبارك الثاني صاعنا) أي مما يكال بصاع مدبنا (وتبارك
 الثاني مدبا) أي فيما يكال به ثم يحتمل كون الركعة ذبيحة وتكون بمعنى النبات أي نباتي
 أدناه حقوق الحق المتعلقة به من الشايد وكونه ماديوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكتفي
 المذنب بما لا يكتفي في غيره ما يحتمل الأمرين معا (اللهم أي أدعوك للمدبنة) طيبة
 (بمثل ما دعا إبراهيم لئكة) بقوله فاجعل أئبدة من الناس ثم وى الله هم وارزقهم من
 الثمرات الآتية (ومثله معه) وفي رواية مسلم اللهم اجعل مع الركعة بركتين وعند الترمذي
 أدعوك لاهل المدينة أن تبارك اللهم في مدتهم وصاعهم مني ما باركته لاهل مكة مع الركعة
 بركتين وتمسك به سداس فضلها على مكة لأن التضعيف شامل للأموال والدينية أيضا (ثم
 انقلد دعاء لبيئ ثم) بفتح الدون وسكون الهاء ودال مهملة قبيلة بالين الذين هم أهل
 بدو أي تأمل الفرق بينه وبين دعائه لاهل المدينة حيث دعا لهم بدو ما جاؤ به (وقد
 وفدوا عليه في ليلة الوفود فقام طهفة) بكسر الطاء الموحدة وفتحها وها سا كمة تليها فاء
 كما قال ابن عبيد البر وضبطه غيره بالتخفيف بدل الإله ويقال بخفاء معجزة بدل الإله وبالهاء ثم
 هاء تاء ويقال طهفة بفتح ميم وياء وقبل طهفة بقاف ثم فاء ويقال اسم به يعش أوقيس
 (ابن زهير) كذا في السج والذى في الأضحية طهفة بن أبي زهير وقال أبو عمرو طهفة بن زهير
 انتهى فإن ثبت ما لا مذهب فيجوز أن أبا زهير اسمه زهير (التهدي) روى عنه هذه بطولها
 ابن الأعرابي في معجمه وأبو نعيم في الصحابة عن عمران بن حصين وابن الجوزي في العمال من
 وجهه ضعيف جدا عن علي بن أبي طالب قال أقدم وقد بنى ثم دعلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقام طهفة لفظ عمران ولفظ علي طهفة بالخاء المعجمة ابن أبي زهير (يشكو الجذب
 إليه) بدل المهملة صد الحصب (فقال يا رسول الله أئبنا لمن غوري) بفتح المعجمة والراء
 وأسكان الواو بينهما (تمامة) أي ما اتخذ مرغبا عنكم كما في القائموس (بأكوار)
 أي رسال (الميس) بفتح الميم وأسكان التخفيف ومهملة (ترجي) تقصد (بنا العيس)
 أي الأبل مطلقا وإن كانت في اللغة الأبل البيض إلى صفرة (نحلب الصير) ونحلب
 الخبير (بجعة فيهما) ونستعصد البربر ونستخيل (بجعة) (الهام) بكسر الراء والامطار
 الضعيفة الدائمة (ونستخيل) بجاء مهملة على الأشهر وروى بجيم وخاء معجمة (الهام)
 بفتح الجيم الحجاب لاهل فيه أو انقطع مأوه (من أرض غائلة السقاء) بكسر الراء المهملة
 لبعدها (غليظة الوطاء قد نضب المدهن) بضم الميم والهاء من السواد التي جاءت على
 خلاف القياس والقياس الكسر كما في المصباح (ويش الجعثن) بكسر الجيم وسكون
 المهملة وكسر المثناة (وسقط الاماوح ومات الصلوح وهلك الهدي ومات الودي
 برسا البك يا رسول الله من الوثن والعن وما يحدث الزنس لسادة الاسلام وشرايع
 الاسلام ما طما البحر وقام تغار ولنا نم همل) بفتحين وبضم أوله وفتح ثابته ثقبلا (أغفال)
 بجعة وفاء (ماثيل يلال ووقير) بقاف وتثنية وراء فتليع من الغنم (كثير الرسل)

بفتح الراء أى شديد التفرق في طلب المرمى (قليل الرسل) بكسر فسكون اللين كما في النهاية
(أصابته هاسنية حمراء) أى جذب شديد تصغير تعظيم قاله النهاية (ووزلة) قال ابن الأثير
الازل الضيق والشدة وسنة مؤزلة آتية بالازل والقحط (ليس لها عمل ولا نهل) أى
شرب ثان بعد شرب أول لشدة القحط (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها) متعلق ببارك أى اجعل البركة وزيادة الرزق وثباته
مقسوما واصلها لهم (وابعث) أرسل (راعيا في الدثر) بفتح المهملة واسكان المثناة
وتفتح الممال الكثير (ببائع الثمر) من إضافة الصفة للموصوف أى بالغير البائع (والجفر)
بضم الجيم (له) للرأى (الغد) بمثلثة مفتوحة وميم ساكنة وتفتح الميم القليل
أى كثير للرأى وإذا كثرت له كثير غيره فاجتر مجاز عن معنى التكثير لازمه له غالبا (وبارك له
في المال والولد) عطف على ما قبله أو على بارك الأول والمال كل ما يتقوله ويملك وهو في كلام
العرب في الأثر يختص بالابل ويجوز إرادة كل منها هنا (من أقام الصلاة كان مسلما)
أى كاملا كقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه أو المراد يحكمه بإسلامه بحسب الظاهر
أو المراد الحث على إقامة الصلاة أى المداومة والمحافظة عليها أو هو على ظاهره لأن من
تركها مستحلا تركها كفر أو لأن تاركها كافر في قول كثيرين منهم أحمد أو هو في حكم
الكافر لأنه يقتل (ومن أتى) يالئ أعطى وأدى (الزكاة كان محسنا) منعما
مفضلا على الفقراء أو آتيا بأمر حسن مطوب في الدين (ومن شهد أن لا إله إلا الله)
أى أتى بكلمة التوحيد وأعلن بها (كان مخلصا) في إيمانه لأن الظاهر مطابقة قوله
لما في قلبه جلالا حوالا المؤمن على الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل المراد
من قال كلمة الشهادة وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله كما يقال قرأت حم والكتاب
المبين أى السورة بقسمها (لكم يا بني نهد ودائع الشرك) لكم خبر مقدم للاهتمام
باللحصر القلبي بناء على ما يأتي من تفسيره ووجه النداء معترضة لبيان الخطاب (ووضائع
الملك) بكسر الميم على تفسيره إلا أنى مما يلزم الناس في أموالهم من زكاة وصدقة أى
يلزمكم من غير زيادة ولا نقص أو بضم الميم أى ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا
ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يؤخذ منكم فهو لكم (لا تلتطط) بضم القوية
واسكان اللام وكسر الطاء الأولى مجزوم على النهى (في الزكاة) متعلق به أى
لا تمنعها (ولا تلحد) بضم التاء والجزم (في الحياة) من ألد إذا جاور وعدل عن الحق
أى لا تغل عن الحق ما دمت حيا (ولا تشاقل) بالجرم أيضا أى لا تتوان وتتكاسل (عن
الصلاة) كناية عن تركها كان عليه ثقل يمنع عن الحركة اليأس والخطاب في الثلاثة لطهفة
فأفرده بعد خطاب الجماعة بقوله يا بني نهد ليعلموا أنه ذكرهم به حال خطابه لطهفة ويدل عليه
قوله (ثم كتب معه كتابا إلى بنى نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد
ابن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة) بظاء مهيجة
وفاء مزيعة سفينة وجهها وظافت ووظف كسفن (الفريضة ولكم القارض) بالفاء
أو العين المهملة (والفريش) بالفاء والمهيجة (وذوالغنن) بالكسر (الركوب) بفتح

الراء والرفع صفة ذو وروى بالجزء ستة العنان (والقنوق) يفتح الماء وضم اللام وشذ الواو
 المهر الصغير يسمى فلوا لانه يقلى عن أمه أى يقطع بالسلاط عنها قال الجوهري يقال فلوته اذا
 قطعته وعن أبي زيد اذا فحشت القاء شددت الواو اذا كسرتها خفقت فقلت فلوكجرو وفي
 القاموس القنوق بالكسر وكعدو وسقوا الجش والمهر فلما أو بلغا السنة (الضمين) بجملة
 واعمالها وهم (لا يمنع من حكم ولا يعضد للحكم) يفتح المهملة وسكون اللام ومهملة
 شجر عظيم يقال له العضاء وأتم غيلان وكل شجرة شولة والمراد لا يقطع لكم شجر طلما
 أو غيره وخصه لانه لا غرله فاذا منع من قطعه لم يعدم قطع غيره بالاولى (ولا يجبس ذركم)
 يفتح الدال وشذ الراء المهملتين أصل معناه اللبن والمراد به هنا الانعام ذوات الدر أى لا تمنع
 عن المرعى (ما لم تضره) تحلبوا وتكفوا (الاماق) بهزة مكسورة وميم ساكنة
 وهزة ممدودة تليها فاف بزنة الاكرام أى الغدر والبغض وقد تحذف همزته كما فى التمساني
 ويأتى للمصنف أن فى رواية الرماق بكسر الراء وباليم قيل وهى التى اتفق عليها اشراح الشفاء
 ومحشوها (وتأكلوا الرباق) برء وموحدة خفيفة وقاف جمع ربة (من أقر بها
 فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد) أل عهدية أى ما عاهدكم
 عليه فى كتابه هذا أو ما علم من عهد الاسلام (والدنة) بمعنى العهد والامان والتمنان
 والخمرة والحق والمراد الاقوال سميت ذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمى على الاتزام بها
 فى قول النحاة ثبت فى ذمته كذا قال القرافى فى قواعد لم يعرف أكثر النحاة معناه
 وحقيقة تها حتى ظنوا انها أهلية المعاملة أو جهة التصرف وليس كذلك لان كل ما يوجد دون
 الآخر وهى عبارة عن معنى مقدرفى المكلف قابل للاتزام والازوم مسبب عن أشياء
 خاصة فى الشرع وهى البلوغ والرشد وعدم الجحرو وهى من خطاب الوضع (ومن أبى)
 امتنع من قبول العهد أو نقضه بعد قبوله ودخوله فيه من منع الزكاة (فعليه البرية)
 مثل الرامساكن الموحدة (وتحتاج هذه الالفاظ البالغة اعلى أنواع البلاغة الى
 التفسير فالميسر) يفتح الميم وسكون التحتية (شجر صلب يعمل منه اكور الابل ورعاليها)
 عطف تفسير فى القاموس الكور بالضم الرجل أو بادهونه (ونسحب بالحاء المهملة
 الصبر يفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب أبيض متراكب متكاثر) كان
 بعضه صبر على بعض أى حبس (أى نستدر السحاب) أى نطلب نزول دونه وهو المطر
 (ونسحب بالحاء المهملة الخبير بالحاء المهملة أيضا من الموحدة النبات والعشب) خاص على
 عام (شبه بخير الابل وهو ورها) فهو مجاز (واستحلابه احتشاشه بالحلب وهو
 المنجل) بكسر الميم الاكلة المعروفة (والخير يقع على البور والزرع والاكار) الزراع
 ومنه الخبر وهى المزارعة ببعض ما يخرج من الارض (قاله ابن الاثير) فى النهاية والمراد
 هنا الزرع أى النبات قال الجوهري وفى الحديث نسحب الخير أى نقطع النبات ونأكله
 انتهى ثم ظاهر قوله يشع انه حقيقة لغوية فى ككل وهو ظاهر اطلاق القاموس والصحاح
 فيجاء لقب قوله شبه بخير الابل اللهم الا أن يريد يقع مجازا فلا يخالف (ونستعضد البرير أى
 نقطعه) فالمسكين للتأكيد (ونجنيه من غره لاكل وهو بوحدة ورا من ينم ما مشاة تحتية غر

الار اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال) وان لم يسود ويبلغ (وكاوايا كلونه
 في الجذب) لقلة الزاد (ونستخيل بانحاء المجمة الرهام بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة)
 الدائنة كما في القاموس (واحدتها رهمه) بكسر الراء وتجمع أيضا على رهم كعنب كما
 في القاموس (أى تخيل الماء في السحاب القليل وقيل الرهمه أشد وقعا من الدية)
 المطر (ونستخيل بالبحيم أى نراه جالبا يذهب به الريح ههنا وههنا والجهم بالميم) المفتوحة
 (أى السحاب الذى فرغ ماؤه) كذا فسره ابن الاثير وهو أحد قولين حكاهما الجندى فقال
 الجهم السحاب لا ماء فيه أو قد هراق ماءه وجزم الجوهرى بأوله ما وقد يكون انسب ههنا
 (ومن روى نستخيل بانحاء المجمة بدل الجيم فهو يستعمل) ذكره ليسان مأخذه والافوزنه
 كذلك على الروايات الثلاث (من خلت اخلال اذا ظننت أرا دلا تخيل في السحاب حالا
 الامطر وان كان جهاما للشد حاجتنا اليه) فنظن ما لا وجود له موجودا (ومن رواه
 بالطاء المهملة) لا بهجمة ولا جيم (وهو الاثير أراد لا تنظر من السحاب في حال الا الى جهام
 من قلة المطر) تقدم بعد وجوده أو عدم وجوده أصلا وهذا كله لفظ النهاية (وأرض
 غائلة بالعين المجمة والطاء بكسر النون أى مهلكة) بيان لغائلة (للمه يقال بلدناطى أى
 بعيد ويرى المنطأ وهو مفعول منه) فالروايتان بمعنى (والمدهن نفرة في الجبل) كما قال
 ابن الاثير ويخالفه قول القاموس المدهن بالضم آلة الدهن وقارورته شاذ ومستفقع الماء
 أو كل موضع حفره سيل ومنه حديث ظهفة نشف المدهن اللهم الا أن يري نفرة الجبل
 ما حفره السيل مما اعتيد حفره فيه وهو كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم (والبعث
 بالميم والمثلثة) المكسورتين بينهما مهملة ساكنة آخره نون (أصل النبات) مطلقا
 (ويقال أصل الصليان) بكسرتين مشددة اللام واحدة بها ذكره القاموس في باب
 اللام (خاصة وهونبت معروف) والعلو ج بضم العين وبالسین المهملة نبت آخره جيم وهو
 الغصن اذا يمس وذهبت طراوته وقيل هو القضيض الحديث) الجديد (الطلوع يريد أن
 الاغصان ينبت وهاكيت من الجذب وجعه عالج والاملاج بالضم) للالف واللام
 (والجيم) آخره (ورق شجر يشبه الطرفاء والسر و قيل هو ضرب من النبات ورقه
 كالعبدان وقيل هو نوى المقل) قال في القاموس بالضم الى أن قال ثمر الدوم (وفى رواية
 وسقط الاملاج من البكارة بالكسر جمع البكرة بالفتح) للبناء (يريد أن السمن الذى
 قد علا بكارة الابل بما رعت من هذه الشجرة قد سقط عنها فسماه باسم المرعى اذ كان سبيله)
 فهو مجاز (وهالك الهدى بفتح الهاء وكسر الهمزة والتشديد كالهذى بالتحقيق
 وهو ما يهذى الى البيت الحرام من النعم لينخر فأطلق على جميع الابل وان لم تكن هدى)
 لاصوحهاله (تسمية للشيء يهضمه يقال كم هدى بنى فلان أى كم اليهم ومات الودى
 بالتشديد) للباء (فسيل النخل يريد هالكيت الابل ويشت النخل وبرئنا اليك من الوثن
 والعين الوثن الصنم والعين الاعتراض يقال عن لى شئ أى اعتراض كأنه قال برئنا اليك من
 الشرک والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وما طمى البحر) بالطاء المهملة (أى
 ارتفع بأمواله وتعار بكسر المثناة الفوقية) بعدها غير مهملة فألف فراء برنة كتاب

(بصرف ولا يصرف) بالاعتبار من الدقة والمكان (اسم جبل) يلا دقيس كافي
القاموس (ولنا من قول) يقتضين وبضم أوله وشدة الميم مستوحاة جمع هامل مثل راكم
وركع كافي المصاح والقاموس (أى مهله لا رطابا لها ولا فيها ما يصلحها ويهدمها فهي
كافضة ولا ابل الاغتيال لابن فيها) جمع غقل بالمجعة والفاء (وقوله عليه الصلاة والسلام
اللهم بارك لهم في محضها بالحق الممهلة والصاد المجعة أى خالص لبنها) وما ذنبه كله ائندل
على الخلوص والصفاء ومنه محض الايمان ومحض الود وعربى محض وشور ذلك (ومحضها
بالمجعتين ما محض من اللبن وأخذ زبده) وأصله تحريك الشفاء الذى فيه اللبن حتى يتغير زبده
فيؤخذ منه ويسمى ذلك اللبن المأخوذ زبده مخبصا وهو صفة لا مصدر بمعنى (ومدقه ابفتح
الميم وسكون المجعة وباقاف أى) لبنها وهو (عزوج بالياء) وأصل معناه الخلط والمزج
ثم استعمل في اللبن المخلوط بالماء قال جاثرا بمدق هل رأيت الذئب قط والضمائر راجعة
لأرضهم أولا نعامهم المذكورة في كلام طهفة قد دعا المصطفى لهم بالبركة في ألبانهم بأقسامها
ما كان خالصا لم يتغير زبده وما خرج بالماء وبجموعه كناية عن خصب أرضهم وصحة فدانها فالإيمان
انما تكثر بنسب المرعى وهو انما يكون بالمطر ~~ف~~ أنه قال الله ثم اسقى بلادهم واجعلها
شخصية ملبنة ويدل عليه قوله (وابعد راعيها في الدثر بالمهله المفتوحة ثم المثلثة الساكنة)
ويجوز فتحها (ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير) لأنه من الدثار وهو
الغطاء لامها تعطى وجه الارض (واجتر) بضم الجيم (له الفتح بفتح المثلثة) واسكان
الميم وتفتح كافي القاموس (الماء القليل) لا مادة له أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف كافي القاموس (أى صيره كثيرا) فاجتر مجازا عن الكثير لأزومه له
غالبا (وودائع الشرك قيل المراد به العهود والمواثيق) التى كانت بينهم وبين من
جاورهم من الكفار في المهادنة (يقال توداع الفريقان اذا أعطى كل واحد منهما عهدا
للاخر لا يغزوه) ويسمى ذلك العهد ودعيا بالهاء فيقال أعطيتهم ودعيا أى عهدا قيل
والظاهر أن المراد عهدهم الواقعة بينهم بعد الحروب يمدد المواثيق بما قتلوا وأن ما أراقوا
من الدماء مدركا في الحديث لا تحرك كل دم في الجاهلية تحت قديمى هذه أى متروك لهدرا
(وقيل المراد ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الإسلام أراد
احلالها لهم لانهم امال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط) فهو فى لم يوجد عليه بجعل
ولا ركاب هو على هذا جمع ودبعة بالهاء ولا يتأخيه انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلفه عليا
لرد الودائع والامانات التى كانت عنده لانه كان قبل حل الغنائم له أولا انه صلى الله عليه وسلم
فمن نسبته للغيانة وذهاب شهامته وأمانته فيقطعوا في الإسلام ويعدوا من الايمان
(ووضائع الملك جمع وضعة) بمعنى موضوعة (وهى الوظيفة التى تكون على الملك) بكسر
الميم ما عكث (وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أى اكم الوظائف التى تلزم
المسلمين لا تجاوز عتبتكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا) بل هم فيها كسائر المسلمين وقيل الملك بضم
الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوطعونه على الرعايا وبساترون به من غنائم الحروب
لا يؤخذ منهم فهو لكم فلام لكم على ظاهرها على التفسيرين لا وودائع والوضائع

وعلى الأولين بمعنى على كقوله وان أتم فلها واعترض بأن العهد اذ الزم الوفاء به يكون على المعاهد لانه فرض مطلوب منه وعهود مهادتتهم قبل الاسلام لا يجب الوفاء بها بعده والفتاوى ظن وجوب الوفاء بفعل الالام بمعنى على وليس كذلك لان عهد الكافر لا يعتد به وانما الواضائع بمعنى تكاليف الزكاة فهي وان ثقلت على بعضهم اهم باعتبار الاجر عليها لكن هذا مبنى على تفسيره وليس يتعين كما علم (ولا تلبط بضم المشاة الفوقية ثم الالام الساكنة ثم طان) بعدها والاولى ثم طانين (الاولى ~~مسورة~~ مسورة والثانية مجزومة) فيه مساحجة اذ الجزم صفة للفعل بجماله فالمراد ساكنة (على النهى أى لا تمتعها) قال ابن الاعرابى لظ الغريم اذا منعه حقه وأصله من لظت الناقفة فرجها بذنبها اذا ضمت عليه وقد أرادها الفحل وفي شعر الاعشى في امرأته حين نشزت

أخلفت الوعد و لظت بالذنب * وهن ثم غاب كن غلب

(ولا تلحد في الحياة بضم المشاة الفوقية واسكن الالام وكسر الحاء المهمله آخره دال مهمله) مجزوم (أى لا تقل عن الحق مادمت حيا) من ألحد الحاد اذا جارو وعدل عن الحق وأصله مطلق العدول ويقال لحدا قليلا (قال بعضهم كذا رواه القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية واسكن كان التحية وبالموحدة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذين روى نسب الى جدته (ولا تلبط ولا تلحد على النهى للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة) المبركورين في قوله لكم يا بنى نهد (ورواه غيره) عقب قوله وضايع المالك (ما لم يكن عهد ولا موعد ولا تشاقل عن الصلاة ولا تلبط) بزنة تفعل (في الزكاة ولا تلحد في الحياة) باسم المصدر وشدة العين في الثلاث (قال الحافظ أبو السعادات الجزرى) هو ابن الاثير في النهاية (وهو) أى المروى عن غير القتيبي (الوجه) الواضح (لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله) وتلك الرواية جاءت على غير أسلوبه لتوجه الخطاب لواحد من بينهم فقياشه ولا تلبطوا ولا تلحدوا ولذا ضبطه ابن رسلان لا تلبط ولا تلحد بالنون فيه ما من باب نهى الإنسان نفسه ليلتهى غيره ولكن قد أجيب عن رواية القتيبي بأن الخطاب لمن تاقى الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من بين جميع المخاطبين ابتداء وتلخيصه ثم عفو ناعنكم من بعد ذلك حيث خوطب المتلقى بلفظ ذلك ولم يقل ذابكم وتخصيص واحد من الحاضرين بخطاب النهى للتعريض بالباقيين والصون لهم عن توجه صيغة النهى اليهم رجاء الانقياد للاقتبال بألف وجه أو الخطاب لهم برمتهم أو لا ثم توجه لواحد في المجلس فنهاه تعريضا بهم أو نهاهم نهى غيبة تنزيلا لهم منزلة الغائبين أى لا تلبط ولا تلحدى والتفسير لبق نهى وبينون وان كان جمع منه كرسالم لا يعود له ضمير المؤنث ولا تلحقه التاء فلا يقال الزيدون قامت الزيدون الا انه لما غير مفردة عند جمعه أشبه جمع التكسير فأعطى حكمه فجاء الحياق التاء بفعله نحو قامت البنون ومنه الاذى أمنت به بنو اسرائيل فيجوز البنون قامت وتقوم تاء التأنيث (وقوله ولا تشاقل) بالجزم نهى للواحد وفيه مامر (عن الصلاة أى لا تخلف) عنها وتتركها يجعل التشاقل كناية عن ذلك كان عليه ثقلا يمنع عن الحركة اليها (والوظيفة الحق الواجب والقرينة أى الهرمة المسنة) فرفضها

سما أى قطعه هاله أو لقطعاها عن العمل والانتفاع بها (أى لا تأخذ فى الصدقات
 حد المصنف كما اتفالا مأخذ خيار المال والمارض بالفاء والمضاد المجهة المريضة) فمضى
 لكم لا مأخذها فى الزكاة أيضا كذا ضبطه البرهان الخليل وغيره بالفاء وضبطه التجاني
 بالعين ههلا تبدل الفاء وذكره الشنقى أيضا وفسره بالساقه التى يصعب كسرها أو مرض
 وهى باقية لأصحابها لا تؤخذ فى الزكاة وفى العربيين المارض بالفاء وقيل بالعين التى أصابها
 كسر يقال عرضت الساقه إذا أصابها آفة أو كسر وبوقلان كالتون للعوارض إذا لم
 ينخر والامأ أصابه مرض أو كسر خوفا أن يموت فلا يتعمدون به والعرب تعبر بأكله
 (والفرش بفتح الفاء) وكسر الراء ونحبة ساكنة (آخره شين مبهمة وهى من الابل)
 الحديثة العهد بالساح (كالتقصاء من نبات آدم أى لكم خيار المال) كالفرش لأنها
 لبون نضية (و) لكم (شراره) كالفريضة والفسارض (ولساوسطه) رفقا
 بالفرشين وقيل الفرش ما لا يطبق على الاشغال من الابل لصعده يقال فرش وريش عفى
 وإن كان المشهور فرش قال تعالى ومن الانعام حوله وفرشاه على هذا فافهم لا تؤخذ
 طسها (وذوالعنان بكسر العين) ونونين بينهما ألف (سيرا للجام والركوب بفتح الراء أى
 العرس الدلول) أى المذلل المركوب قال تعالى مهاركوسهم ووصفه بذى العنان فى محله
 أى لا تؤخذ الزكاة من العرس المغتزل ركوب صاحبه (و) الصلو (الضبيس بفتح المجهة وكسر
 الموحدة) ومكون التحية (آخره) سين (مهملة المهر العسر) الركوب (الصعب)
 وهو من الرجال كذلك كانه كنى به عن مغره ولو عطف كان المراد به الحرون الا انه وقع بلا
 عطف (اعتى عليهم بترك الصدقة فى الخيل جيدها) وهو ذو العنان الركوب (ورديها)
 وهو الصلو الصبيس أى أظهر المنة عليهم بذلك والافعدم زكاة الخيل اعما بقوله المصطفى
 بالوسى (ولا يمنع بسم المشاة التحية وفتح الذون مرسكهم بفتح السين المهملة وسكون
 الراء وبالهاء المهملة ما مرسح من المواشى أى لا يدخل عليكم أحد فى مراعيكم) وأصل
 المرح الماشية التى تسرح بالغداة للمرى والمراد أن مطلق الماشية لا تمنع عن مراعاتها
 يقال سرحت تسرح اذا سرحت للمرى وقوله يعذى ولا يتعدى فإذا رجعت قبل أراحت
 قال تعالى حين ترجون حين تسرحون وهذا كقول فى كاهه لكسدى لا تعدل سارحتكم
 وفارده لكم من مرى الا أنه عبر فيه بالسارحة لما كذا العاردة كما عبر بها بالسرح
 لما كلة قوله (ولا يعرض لطلبكم أى لا يقطع) من عضده اذا قطع والمعنى لا يقطع شجركم
 طلبا أو غيره لانه اذا سعى من قطع الطلح الذى لا غرله فغيره أولى وقت تقدم (ولا يجبس ذركم
 أى لا تجبس ذوات الابل عن المرى الى أن تجتمع الماشية ثم تعد) أى يعدها الساعى
 لما فيه من ضرر صاحبها بعد رميها ومنع درها عنه والقصد الرقيق من تؤخذ منهم الزكاة
 بعد رميها وروى لا تحشر أى لا تجمع فى مكان عند الساعى لما فيه من ضرر ربها ففهم
 بمعنى (أو أن معناه أن لا مأخذها لما فى ذلك من الإضرار) بأخذ الكرائم (والاماتى
 بالميم) الساكنة بين همرين أو لاهما مكسورة والناحية بمدودة تليها قاف وقد تختلف
 همزته (أى ما لم تضر والقبض واليكما مما يلزمكم من الصدقة قاله فى القضاء ومن) وقال

غيره معناه الغدر والبغض (وقال الزمخشري) في الفائق (المراد ضممار الكفر والعمل على ترك الاجتهاد في دين الله) مع اظهار خلافه فهو نفاق (وفي رواية الرماق بالراء) المكسورة (والميم) وهي التي وجدت بخط عياض واتفق عليها شراحه ومحشوه أى النفاق (يقال رامقته رماقا وهو أن تنظر اليه شذرا) بهجتين ثم راء (نظر العداوة يعنى ما لم تضق قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق أى ضيق) عن مسك الرمي بقية الروح (وعيش رمي وحر من أى مسك الروح والرمي بقية الروح وآخر النفس وتأكلوا الرباق بكسر الراء وباء واحدة مخففة أى الآن تنقضوا العهد واستعاروا الاكل لنقض العهد) استعارة تصريحية أو تعيلية شبه ما يلزم من العهد بالريق واستعاروا الاكل لنقضه (لاق الهيمة اذا أكلت الريق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشديه) جملة معترضة لبيان معنى الريق (خلاصت من الرباط) وما مصدرية ظرفية قيد لما قبله أو لجميع ما تقدم والمعنى هذا أمر مقتدر عليكم مناسا لم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وهذا معنى حسن في ضمنه الترتيب اذ المعنى ما لم تنضمروا والنفاق ثم تظهر وانقض العهد وقرئ منه تفسيره بالغدر والعداوة اذ ضممار ذلك نفاق وأما تفسير ضممار الرماق باخفاء قطيع من الغنم عن الساعي وذلك جنسية تقتضي التضيق على ذى المواشى بحبسهم عنهم فهو متعلق على هذا بقوله لا يحبس دركم وهو معنى صحيح لفظة اذ الرمي القطيع من الغنم فارسي معرب قاله الجوهري واعتراض البرهان عليه بانه لم يره لغير الصحاح وأخشى أن لا يكون أحدا قاله قبله لا يليق نعم المشهور في تفسيره ما مر (والربوة بكسر الراء وفتحها وضعها) فهي مثلثة والاقبحار على بعضها تقصير (أى الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له) قاله ابن الاثير وهو صادق بأى زيادة كانت وقال التجاني معناه يؤخذ منه الفرض ويراد عليه مثله كما في الصحيحين بعث صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقبل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس فقال صلى الله عليه وسلم ما يتم ابن جميل الا انه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فانكم تظلمونه وقد اجتبس ادراعه في سبيل الله وأما العباس فهي عليه ومثلها معها وفي رواية البخارى فهي عليه صدقة ومثلها معها أى عليه صدقة واجبة تؤخذ منه لانه يعطاها لانه لا تحل له الصدقة انتهى باختصار وفي ذال الحديث كلام يخرج عن المقصود (فاظنر) أى اعرف وقف بأى طريق كان (الى هذا الدعاء) الذى دعا به لبنى نهدي (والكتاب) الذى كتبه لهم (الذى انطبق) اشقل (على) موافقة (لغتهم) من حيث المماثلة لها في غرابية الالفاظ لامن حيث اشتماله على جميع الالفاظ التي يعرفونها للاستحالة ذلك وأقر ضمير انطبق كالذين بعده وهما جادوزاد والقياس التثنية باعتبار النوع اذ هما نوع واحد وهو لغتهم أو المراد انطبق وجادوزاد كل من الدعاء والكتاب (وجاد) أى حسن في سبكه وترتيب ألفاظه وعدم الصعوبة في فهمه من حيث الاسلوب فلم يحل بالفصاحة (وزاد) فاق عليها في الجزالة أى حسن النظم والتأليف وهي لغة خلاف الرككة (والبدواة) أى الوضوح والظهور فالعطف مغاير ويحتمل أنه عطف على معلول أى جاد لانه زاد

والجواران والجوروان متعلقان بزياد (أين هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم لان في الصدقة) أي شأن أي الزكاة وقد تقدم وهو استفهام تعجبى ولم يقل أين هو إشارة إلى ظهوره حتى صار كالمحسوس الذي استحق أن يشار إليه إشارة حسية (وأين ذلك من كتابه بين قريش والانصار انهم) بكسر الهمزة أي الانصار (أمة واحدة دون الناس) حال من اسم ان (من قريش) صفة لأمة بعد صفة أي جزء منهم كانوا بناتهم واخوانهم على نحو أنت مني بمنزلة هرون من موسى يعني أن الانصار دون غيرهم من الناس طائفة من قريش فهو وبالغة في اجتماعهم معهم حتى كانوا من نسلهم (على رباعتهم) بكسر الراء أي على استقامتهم يريد أنهم على أمرهم الذي كانوا عليه ورباعة الرجل شأنه وسأله التي هو رابع عليها أي ثابت مقبى قاله في الهاية وهو خبر ثان لأن يعنى ان الانصار مع قريش باقرون على حالهم التي كانوا عليها من الاتحاد والمودة (يتعاقلون بينهم معاناهم الاولى) يأتي بيانه (ويشكون عانيهم) أي أسيرهم بأن يسعوا في خلاصه بحال أو غيره وكذا يحصلون من أصابه تعب أو مشقة بحسب الطاقة (بالمعروف) بحيث لا يرتكبون في ذلك محرما بل يحافظون على إزالة تعب من أصابه مصيبة مع رعاية قوانين الشرع (والقسط) بكسر الصاد اسم مصدر من أقطر إذا عدل لأن قسطا لأن مصدره بالفتح مشتق من العدل والجور والمراد هنا العدل (بين المؤمنين وان المؤمنين المتقين أيديهم) قوتهم وسلطانهم بالقهر والغلبة (على من يعنى) تعدى (عليهم) وظلمهم وقيد بالمتقين إشارة إلى ان هذه حالة الكاملين من اتصف بأصل الايمان قد يرتكب الحرام فيبغى ويخالف الحدود فيمنع من ذلك (أوابنى) طالب (دسبعة ظلم) بفتح الدال وكسر السين المهملة متين فتحية فمعه له من تأمل التأييد أي عظيمة من الظلم فأضاهه إليه على معنى من ويجوز أن يراد بالدسبعة العظيمة أي استغنى أن يدفع إليه عظمة على وجه الظلم أو أضاهه الظلم لأنها سبب الدفع وقال أبو ذر الدسبعة العظيمة وهي ما يخرج من ساق البعير إذا رغا فاستعاره ههنا للعظيمة وأراد به ما ينال من الظلم ذكره في النور (وان سلم) بفتح السين وكسر هاء ذكروا وث صلح (المؤمنين واحد على سواء وعدل بينهم) والمراد ان حالهم وصفتهم حاله واحدة لا تختلف بل هي على استقامة وعدل بحيث لا يطلب أحد أن يتزعز على غيره (وان كل) طائفة (غازية) اسم فاعل كراضية من غزا يغزو قصد العدو في بلاده (غزت به قب به منهم بعضا) أي يكون الفوز بينهم ثوبا كما يأتي (ومن اعتبط) بعين مهملة أي ذبح (مؤمنا) بلا جنسية (قتلا) مفهول مطلق لأنه نوع منه (فهو قود) جواب الشرط وكان الظاهر أن يقال يقتص منه فأقسم السبب وهو القود أي الانتقام مقام المسبب أي القصاص قاله الطبري وفي الهاية أي قتله بلا جنسية كانت منه ولا حريرة توجب قتله فان القاتل يقاد به ويقتل وكل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطه أي شابهها وحديث أبي داود من قتل مؤمنا فاعتبط قتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا لاجله الخطابي من ذلك فقال أي قتله ظالما لا عن قصاص ومقتضى تفسير غيره انه من الغبطة بالغين المجهة وهي الفرح والسرور وحسن الحال لأن القاتل يفرح بقتل شخصه فاذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل

في هذا الوعد انتهى الملخص وهما روايتان في حديث أبي داود كما في المنصدة فانه لا رواية
 الا هـ مال أولى لان القاتل ظالم عليه القود به فوج بقتله أولاً انتهى فاما حديثنا هذا
 فبالمهملة لا غير (الا أن يرضى) بضم أوله رباعي فاعله هو اى القاتل ومفعوله (ولى
 المقتول) بالفتح ومجنازاً أو على مال فلا قود على القاتل ويجوز أن يرضى بفتح أوله ثلاثي
 وفاعله ولى كذا ذكر الضبطين في النور قال الطيبي وهذا السبقتنا في الحقيقة من المسبب
 (ومن ظلم واثم فانه لا يوتغ) بضم التحتية وكسر الفوقية وغين معجمة أى يهلك (الانفسه
 وأولاهم بهذه الصيغة البر) التقي الصادق المطيع (الحسن كذا روى مختصراً من
 حديث ابن شهاب) محمد الزهرى وذكره ابن اسحق مطولاً في نحو ورقتين في بحث الهجرة
 قال ابن سبيل الناس وأسندهم ابن أبي خيثمة عن عمرو المزني ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار فذكره مطولاً بنحوه (وقوله دسيسة ظلم أى عظيمة
 من الظلم) فالإضافة على معنى من ومترقياً بسطه (ورباعتهم أمرهم القديم الذى كانوا
 عليه) يقال القوم على رباعهم ورباعتهم أى استقامتهم (ويتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى
 أى يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديات واعطائهما وهو تفاعل من العقل والمعاقل
 الديات جمع معقلة) بضم القاف الدية كما في المختار (يقال بنو فلان على معاقلهم التى
 كانوا عليها أى على مراتبهم وحالاتهم) وهذا كله لفظ النهاية (ولا يوتغ أى لا يهلك) يقال
 يوتغ وتغساو وتغغيره أهلكه قاله أبو عبيد (ويعقب بعضهم بعضاً أى يكون الغزو بينهم
 نوباً فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها) بضم القاف
 من باب قتل ك ما في المصباح (وأين هذا الاين فى القول وقرب المأخذ فى اللفظ على
 طريق الحاضرة وعرف الجمهور المشهور) استفهام تعجبى أيضاً (من كتابه لذى المشعار)
 بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وعين مهملة فالف قراء كما صححه الصغاني فى الذيل فالتا لقب
 بذلك لان المشعار موضع بالين ينسب اليه وتبعه فى القاموس فذكره فى شعر بالمعجمة بعددها
 مهملة وقال التلساى انه بشين معجمة ومهملة وغين معجمة ومهملة وهو أبو نور مالك بن غط
 بفثنتين (الله مدانى) بفتح الهاء واسكان الميم ودال مهملة نسبة الى شعب عظيم من
 قحطان ثم الاربجى بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما راء ساكنة ثم موحدة الى أ رجب
 بطن من همدان ويقال له الباجى بضم الباء فالف فيم والخارفى بمعجمة وراء مكسورة كان
 شاعراً محسناله فى النبي صلى الله عليه وسلم آيات حسان تقدمت فى الوفود وهم ابن
 اسحق فى قوله مالك بن غط وأبو ثور الا أن يكون من عطف الكنية على الاسم (لما تقيه
 وفدهمدان مقدمه من تبوك فقال له مالك بن غط) من اقامة الظاهر مقام المضمربليان
 اسم ذى المشعار والنط فى الاصل نوع من البسط فهو علم منقول منه (يارسول الله نصية)
 بنون مفتوحة ومصاد مهملة مكسورة وبضمة ثقبلة مفتوحة اشرف (من همدان من
 كل حاضر وباء) صفة ثانية لنصية أو حال فيفيد أن همدان متفرقة فى محلات وبدل على
 هذا قوله الا فى نصية من كل حاضر وباء حيث جمع بين نصية وقوله من الخ فهو أظهر من
 جعله متعلقاً بقوله (أولاً على قلص) بضمين فوق (نواج) بجمع سراع (متصلة

بمبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من بخلاف خارف ويام لا ينقض عهدهم عن
سنة) طريقة (ماحل) ساع بالسمية والافساد وفي رواية شبيهة بمجبة وتحقية أى
وشاية ويأتى بطله (ولاموداه عنقغير) براء آكره أى داهية شديدة من اضافة الصفة
للموصوف (ماقام لملع) جبل (وماجرى اليعفور بصلع) بضم ففتح مثقلا (فكتب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أمر يكتب ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب
من محمد رسول الله لخلاف) بخاء مجبة قال في القارئ هولاء كارتاق لغيرهم وفي الصباح
الاستاق معرب ويستعمل في الساحة التي هي طرف الاقليم والرزداق برأى ودال مهملة
(خارف وأهل جناب) بكسر الجيم (الهضب) بفتح الهاء وسكون المجمة وموحدة جمع
هضبة مركب تركيب مزح (وحفاف الرمل) بحاء مهملة مكسورة ففادين بينهما ألف
أسماء بلادهم كما ضبطه الناصي (مع وافته هاذى المشاعر مالك بن الخط) بديل من وافته
أى بخلاف خارف وما عطف عليه (ومن أسلم من قومه على أن لهم فراءها) بالكسر
(ووظاها) بالكسر أيضا (وعزازها) بالفتح كما يأتى يعنى أنه صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك (ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أى مدة أقامتهم على ذلك (بأ تكون
علافها) بالكسر (وبرعون عفاها) بالفتح (لنسان دهم) بكسر فسكون وهمز
(وصراهم) بالكسر (ماسرا) بشدة الهم والعاثد محدوف أى ساو أى أعطوه من
الزكاة المفروضة (بالمشاق) العهد الذى أخذ عليهم أو الاسلام (والامانة) أى
كونهم مؤتمنين على أموالهم لأن رب المال يصدق في الزكاة فقام وصول مبتدأ خبره
قوله لنساء قدم عليه والباقى في المشاق سببية أى لنساء عليهم ما يعطونه من زكاة مواشيهم
وغارهم بسبب المشاق ولا نبضت من أموالهم لأنهم مؤتمنون (ولهم من الصدقة المثلث)
بكسر فسكون الهرم (والباب) الهرمة (والفصيل) الصغير (والفارض) بالغاء
المنق (الداجن) التى تألف البيوت وفي رواية والداجن بالعطف يعنى أن هذه لا تؤخذ
في الزكاة لكونها من شرارها فتركها لهم (والكبش الحورى) لأنه من الخياول فلا يؤخذ
في الصدقة (وعليهم فيها) أى الزكاة (الصالح) بصاد ولام ومجبة ويقال بسين لأن
كل صا تبدل سين مع الغين (والقارح) بقاف وراء وهههه من الخيل يعنى أنها وجدت
عندهم هذا النوع يؤخذ منه مما ليس هراما ولا معياف فيه حجة أن قال بالزكاة في الخيل
السائمة وحده المانعون على ما إذا كانت معدة للتجارة بجميعه وبين قوله صلى الله عليه
وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة رواه الشيخان (وقوله نصية من كل
حاضر وباء قال ابن الاثير) في الهباية (النصية من يتعنى من القوم أى يختار من
نواصيهم وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص) لعلوهم على غيرهم كالساحية
(كما يقال للاتباع أذنان) قال في الصائق ومثله في الوزن المبرية أن يسترى من العسكر
أى يختار من سرايتهم (وأقول على قلص بضم القاف واللام) بعدها صا مهملة (جمع
قلوص) بفتح القاف (وهي السادة الشابة قال ولا تزال الوصا حتى تمير بالزلا) بموحدة
وزاى وهو ماتم ثمان سنين ودخل في التسعة من الابل وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته

ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين (والنواج السراع) جمع ناجية (وقوله متصل
 بحبائل الاسلام أى عهوده) موثيقه (وأسابه) طرقة الموصلة اليه فهو عطف مغاير
 (وخارف بالحاء المعجمة) المفتوحة والراء المكسورة وفاء (ويام بالمشنة التحتية) فألف
 فيم ويقال أيامهم مرة (قبيلتان) من همدان (ولا ينقض عهدهم عن سنة ماحل أى
 لا ينقض بسعى ساع بالنسبة والافساد كما يقال لا افسد ما بيني وبينك بهذا الاشرار
 وطرقتهم في الفساد) عطف تفسير (والسنة الطريقة والسنة أيضا) فقوله عن سنة
 بالسنة المهمة بعد هاتون أى طريقتهم وهو احدى روايتين قال في الفائق وهي اشبه وفي
 رواية عن شمية ماحل بشين معجمة وتحتية وهي الوشاية قال في النهاية أى من أجل وثى
 واش حذف الواو وعوضت الهاء كزنة انتهى (والعنفير بفتح العين المهمة وسكون
 النون وتقدم القاف) على الفاء بعدها تحتية قراء (الداهية أى لا ينقض عهدهم
 بسعى الواو ولا بداهية تنزل) وازدادة السوداء اليها من اضافة الصفة للموصوف
 أى ولا ينقض عن داهية شديدة (ولعل) بلامين وعينين (جبل) كانت به وقعة
 قال الشاعر

لقد ذاق منا عامر يوم لعل * حساما اذا ما هز بالكف صمما

ذكره الجوهري (وما جرى اليه فور بفتح التحتية) واسكان المهمة وضم الفاء فواو قراء
 (الخشف) مثل الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة وبالفاء ولد النبطي أول ما يولد أو أول
 سنه أو الذي يقرب من ولادها كما في القاموس (وولد البقرة الوحشية) واقتصر
 ابن سبع عليه (وقيل هو تيس الظباء والجمع العافير والباء زائدة) وكذا الواو
 وانما نبه على الباء لئلا يتوهم أن وزنه فعول فأشار الى أن وزنه يفعل فالباء زائدة كالواو
 لأن أصل المادة عفر فقط (وبصاع يضم الصاد المهمة) قبلها بابا مخضض (وتشديد
 اللام الارض التي لا نبات فيها) فلما راد أن عهدهم لا ينقض أصلا لأن لعلماء مقيم والبعفور
 لا ينكح عن جريه بالارض القراء (وقوله عليه الصلاة والسلام وأهل جناب الهضب
 بكسر الجيم اسم موضع وحفاف الرمل أسماء بلادهم وفراها بكسر الفاء وبراء وعين
 مهمة) جمع فرعة بفتح فسكون (أى ما علم من الجبال أو الارض وودهاطها بكسر
 الواو وبطاء مهمة المواضع المطمئنة واحدها ووط) كسهم وسهام ومثله لابن سبع
 وفي الصحاح قال الاصمعي يقال لما اطمان من الارض وهطة وهي لغة في وهددة والجمع ووط
 وودهاط (وبه سمي الووط مال) أى أعناب (كأن عمرو بن العاصي) الصحابي
 (بالطائف) على ثلاثة أميال من ورج كان يرشه على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة
 درهم ذكره القاموس (وقيل الووط قرية بالطائف كان الكرم المذكور بها وعزازها
 بفتح العين المهمة ثم زاعين مخففتين ما صلب من الارض واشتدت وخشن) مما لا ملأ
 لاحد عليه فيوط أو يحتر فيصير ربحوا اليه أشار بقوله (وانما يكون في اطرافها) ومنه
 العزلا صلبة جانبها (وتأكلون علفها بكسر العين المهمة وتحتية اللام وبالفاء جمع
 علف وهو ما تأكله الماشية) مثل جبل وجمال كما في النهاية نفي قوله تأكلون بحجاز

المحذف أى تأكل ما شئتكم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه الذى هو الكاف
وعبر عنهم مع الميم بواو الضمير أو بحجاز لغوى يجوز تأكلون بمعنى تملكون (وعقاهما بفتح
المهملة وتخفيف الفاء وبالمذأى المباح) الذى ليس لاحد فيه ملك ولا اثر من هذا الشيء
اذا المدرس أو من عقايده وأذا خاص ومنه الحديث أقطعههم ما كان عقار قوله تعالى خذ
العقروا أمر بالعرف أو المراد به الكلامى بالعقار الذى هو المطر كما يسمى بالسما وقال النجاشي
روى عقار بكسر العين جمع عقو بكسر و جبال وهو بمعنى الاول والرعى للبهائم ففيه ما مر
ولذا قال جاهل لاديب أنت عندى كالاب يشد الباء فقال فلذاتنا كاتى ولو قال ترعاني كان
اللفظ للتورية من الرعى أو الرعية كالاب بمعنى الوالد والتين فعنى انه لجهله كالانعام (ومن
دفعهم بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وبالهمز قال فى الجمل نتاج الابل والبانهم والاشباع
بها) وما هاد فتالنها يتخذ من أصوافها وأوبارها ما يستدأ به وفصله عما قبله ملحقا من
الخطاب الى التكلم لشبه انقطاع بينهما اذ ذاك فيما يخصهم به من أرضهم وما يخرج منها
وهذا مما يخص به نفسه ومن معه من مواشيهم (وصرامهم بكسر الصاد المهملة)
وجوز فتحها (وتخفيف الراء أى من تخلفهم) أى ما يصرم أى يقطع وما يخرج منه وهو الثمر
(والطلب بكسر المثلثة واللام الساكنة وياء موحدة ما هروم) بكسر الراء (من ذكور
الابل وتكسرت أسنانه) فهو مخصوص بالذكور والاثني ثلثة قاله الهروى (والماب
بالنون والموحدة الساكنة الهريمة التى طال ثانیها) فهو مثل التلب بمعنى الاثني مختص بالسوق
الامات فلا يقال للجمل ناب بل اسى وسميت نابا لانها اذا هربت طالت ثانیها (والعصيل
بالمهملة الذى انفصل عن أمته) من أولاد النوق وأشياء فصيلة والجمع فصائل وفصلان
وقيل هو من أولاد البقر والمعروف افة الاول (والفارض بالقاف والراء المسن من الابل)
لعله من البقر قال تعالى لافارض ولا بكر قال الراغب الفارض المسن من البقر قيل سمي به
لكونه فارضا للارض أى قاطعا أو فارضا لما يحمل من الاحمال الشاقة من الفرض وهو
القطع وقيل لأن فرضة البقر تباع ومسنه فالتبيع يجوز فى حال دون حال والمسنه يجوز
بدلها فى كل حال فسميت المسنة فارضا فعلى هذا يكون اسمها اسلاميا انتهى (والداجن
بالمهملة والجيم الدابة التى تألف البيوت) ولا ترسل للمرعى وكذا الراجن بالراء كفى الصحاح
وعلى هذا فالداجن غير الفارض فنبغى عطفها كغيرها وهو فى غالب السمع بلا عطف اللهم
الآن يقال ما ذكره معناه الحقيقى وهى هنا صفة مجردة عن كونها أشاة جعلت وصفا للمارسل
(والكبش الحورى بالهاء المهملة ثم واو مفتوحة) وقد تسكن الواو (قرا مكسورة
الذى فى صوفه حرة) منسوب الى الحورة وهى جلود تتحد من الضأن وقيل ما دبغ من
الجلود بغير القرظ وهو ما جاء على أصله ولم يجعل اعلال ناب قاله ابن الاثير وروى الحواري
بزائدة ألف وكلاهما بمعنى وهو كبير الغنم فلا يؤخذ فى الزكاة لانه أنفسه لم يمتصح اليه
للضراب (والصالح بالصاد المهملة والغين المجهمة) وزعم انه بضاد مجهمة وعين مهملة وعزوه
للهاية غلط (من صلعت الشاة ونحوها اذا غت اسنانها) وذلك اذا دخلت فى السادسة وقيل
ان خامسة وقيل السابعة (واقارب بالقاف والراء والهاء المهملة وهو من الخيل الذى دخل

في السنة الخامسة) الذي في الفائق في السادسة وفي النهاية الصالح والقابح من البقر والغنم الذي كمل وانهى سنه وذلك في السنة السادسة (وهذا من جنس كتابه لقطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن حارثة) بجاء وراء مهملتين (العلمي) بضم هاء مصغر نسبة ابني عليم (من كتاب) هو عليم بن جناب بن كلب قال المرزباني في معجم الشعراء وقد مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

وأنت يا خير البرية **ك**لها * نبت نضار في الارومة من كعب
أغر كان البدر سنة وجهه * اذا ما بدا للناس في خال العضب
أقت سبيل الحق بعدا وجاجها * ودنت اليتامى في السقاية والجذب

قال فروى ابنه صلى الله عليه وسلم رد عليه خيرا وكتب له كتابا قال أبو عمر حديثه كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعد يقول حارثة بن قطن بدل قطن بن حارثة ذكره في الاصابة (هذا كتاب من محمد اعمام تركب) جمع عبارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة يتقال للحي العظيم شعب بفتح فسكون ولما دونه قبيلة ولما دونها عبارة بالفتح لاجتماعهم على بعضهم والتفافهم **ك**التفاف العمامة على الرأس وبالكبير لانهم عمارة الارض ومادون العمارة بطن ومادونه فخذ ومادونه قصيلة (وأحلافها) بجاء مهملة جمع حليف كاشراف وشريف أو جمع حلف بمعنى صديق قال المجد الحلف بالكبير العهد بين القوم والصدقة والصديق يحلف صاحبه أن لا يغدر به جمعه أحلاف (ومن ظأره الاسلام) بظاء معجمة كما يأتي (من غيرهم من قطن بن حارثة العلمي) حال من كتاب أي أن حامله قطن (باقام) أي بطلب اقام (الصلاة لوقتها) فالباء للملازمة أو متعلق بمحذوف أي أمر (وايتاء الزكاة بحقتها) بأن يخرجها سالمة مما يحل بأدائها بأن تستحل على الحقوق المطلوبة فيم الاتي عوهد المسلمون عليها فيوفوا بتلك العهود (في شدة عقدها) الذي عقده الله عليها (وفاء عهدها) يشبه عطف التفسير وفي القاموس العهد الفيمان والعهد وفيه العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثن واليمين والحكمة والامان والذمة فيمكن أن يراد بالعقد العهد وبالعهد الوصية أي على أدائها يطيب نفس فهو مغاير وخص الزكاة بهذه الاوصاف المقتضية للتأكيدهم من الصلاة لما جعلت النفوس عليه من عزة المال والرغبة فيه (بمحض) مصدر ميمي أي حضور أو بمعنى القوم الحضور (من شهود المسلمين وبهي) النبي صلى الله عليه وسلم (جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي) وسعد ابن عباد وعبد الله بن أنيس كما عند ابن قتيبة وغيره (عليهم) متعلق بمحذوف أي يجب عليهم (من الهمة وله الرعية) بالجر تقيت (البساط) بكسر الباء وضمة هاء وايتان جمع بسط بالكسر والضم وبضمين كما في القاموس أي الى معهما أولادها وهو بالتحفيض أيضا على الصفة ويروي بفتح الباء أي الارض الواسعة فهو منصوب بالرعية أي الهمة وله التي ترضى الارض الواسعة أي نباتها (الظنار) بالظاء المعجمة جمع ظئر وهي المرضعة بضم زه أيضا على الصفة (في **ك**كل نجسين ناقة) بالرفع فاعل يجب المقدّر (غير ذات عوار)

بفتح العين ونسبها لغيره أي عيب والمراد بالساقفة الحقة ثم ألغيت بالهمزة الموصوفة بما ذكر
 ليس للتخصيص المعنى في غير هذا الحديث من عموم الحكم لجميع أصناف الأهل حتى
 لو تمحضت من نبات الحماض لوجب فيها الزكاة (والجولة المأثرة لهم لأغية وفي الشوى
 الورى مسنة حامل أو سائل) هذا بظاهره يخالف ما في الفروع أن الواجب في الغنم
 جذعة شأنها سنة أو أجدعت. تقدم أسنانها أو فية مع زلها سقنات ويمكن حمل ما هنا
 عليه ولعل حكمه اقتصر ماره على زكاة الأبل والغنم إنما غالب أموالهم والأغية وجوب الزكاة
 في غيرها ثابت في غير هذا الحديث (وفيما في الجدول) بفتح الجيم ويكون الدال
 المهر الصعير (من العين المعين) الظاهر الجارى على وجه الأرض بلا تعب (العشير)
 مبتدأ خبره ما قبله أو فاعل يجب مقدرا زاد في السائق من تمرها ومما أخرجت أرضها
 (وفي العثري) بفتح المهملة والمثلثة وقيل بإسكانها فسرهما الجوهرى بالزرع لا ببقية
 الأماط المطر وغيره بما سقى من الخل سحجا وهذا الواجب فيه العشر لا نصفه فحين أن المراد
 به ما تنوع آخر لم يعرفه حولا يسقى بنحو السحج لقوله الواجب فيه (شطره بقية الأمين) أى
 الخراس وفي لفظ الأوسط أى العدل بأن يخرج من كل بقسطه فان عسر فالوسل ولا يخرج
 رديشان جيد (لا يزداد عليهم) قدر غير ما بين في نصب الزكاة فيصير (وظيفة) حقا
 لازما (ولا يفرق) الحق الواجب كأن يدفع المالك أجزا من شياه لا تنقص جلته من
 مقدار الواجب (عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس) بالشديد
 الانصاري (وتفسير غيره أن قوله من ظأره الاسلام بالطاء المجهمة والهمزة) المفتوحة
 يقال طأره كسمه (آخره أى عطفه عليه) فالعنى هذا الكتاب لعمركم
 ومن جمعه الاسلام عليهم من غيرهم (وعليهم في الهمزة بفتح الهاء هي التي ترى بأنفسها)
 بأن تكون سائته في كلامه غير عنه بذلك لأنه لا مال له به تداعنه (ولا تستعمل) في
 حرث أو نصح فان استعملت فلا زكاة فيها وبه أخذ قوم (فعولة) خبر مبتدأ محذوف
 هو وزن همولة فعولة (بمعنى فعولة) أى متروكة للرى لا تستعمل في شغل حرث أى
 لا بمعنى فاعله (والبسائط التي معها أولادها) قال في النهاية يروى بفتح الباء وكسر
 هاءها قال الأزهرى هو بالضم جمع بسطة وهي الناقة التي تركت ولدها لا يمنع منها
 ولا تعدف على غيره وبسط بمعنى مبسوطة كالطين والفضى أى بسطت على أولادها وقال
 القتيبي والجوهرى هو بالضم جمع بسط أيضا كطير وفلأرأما ما بالفتح فالأرض الواسعة
 فان حدثت به الرواية فيكون المعنى في الهمزة التي ترى الأرض الواسعة وحينئذ تكون
 الطاء منسوبة انتهى (والظن أن تعدف الساقفة على غير ولدها) فهو اسم جمع طرفة
 مرضعة وهو بكسر الطاء ومهما كى المصباح (والجولة) بفتح المهملة (المأثرة)
 لهم لأغية يعنى أن الأبل التي تحمل عليها الميرة) بكسر الميم (وهي الطعام ونحوه مما يجب
 للبيع لا تؤخذ منها زكاة لانها عاومل) وبه قال قوم (وفي الشوى) الأولى حذف
 في لأن المفسر ما بعده (بفتح الشير المجهمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للنساء
 والورى السمية) بفتح الواو وكسر الراء وشدة الباء (ومن هذا الخط كتابه صلى الله

عليه وسلم لوائل بن حجر بتقديم الماء المهمل المضموم على الجيم الساكنة (ابن ربيعة
ابن وائل بن يعمر ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحرث
ابن عوف بن عدي بن مالك بن شرجيل بن مالك بن مرة بن حجر بن زيد الحضرمي كان أبوه
من أقبال اليمن ووفده هو على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه أرضاً فأقطعها إياها وبعث
معه معاوية ليسلمها له فقال له أردفني فقال لست من أرداف الملوك فلما استخلف معاوية
قصده فتنقاه وأكرمه قال وائل فوددت لو كنت حمله بين يدي قال ابن سعد نزل الكوفة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه علقمة وعبد الجبار وزوجته أم يحيى
ومولى لهم وكايب بن شهاب وآخرون ومات في أوائل خلافة معاوية وقال أبو نعيم أصعبه
النبي صلى الله عليه وسلم إليه على المنبر وأقطعته وكتب له عهداً وقال هذا وائل سيد الأقبال
ثم نزل الكوفة وعقبه بها وذكر ابن ظفر أنه كان له صنم من عقيق يعبدونه ويسجد له
فنام عنده في الظهيرة فسمع صواتها ثلاثاً فأتاه فسجد له فسمعها تنادي يقول

واحببا لوائل بن حجر * يخال يدرى وهو ليس يدرى

ماذا ترجى من نحيب خضر * ليس بذي عرف ولا ذي نكر

ولا بذي نفع ولا ذي ضرر * لو كان ذا حجر أطاع أمرى

فرفع رأسه وقال بماذا تأمرني فقال

ارحل الى يثرب ذات النخل * وسرا اليها سير مستقل

فدن بدين الصائم المصلي * محمد الرسول خير الرسل

ثم خثر الصنم لوجهه فقام اليه فجعل يرفقاً ثم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فأدناه النبي
صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم صعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن
حجر أتاكم من أرض بعيدة راغباً في الاسلام فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك
عظيم فتركتهم واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ووقع في
الشفاء نعمة بالكندى فقيل غلط اذ هو حضرمي ورد بأن ابن الجوزي قال الحضرمي
أو الكندى انتهى فلما منع من كونه حضرمياً كندياً (الى الاقبال العباخلد) أي
الملوك القار ملوكهم (والارواح) الحسان الوجوه وقيل الله جمع رائع وهم الذين يروعون
الناس أي يخوفونهم بمنظرهم لجسالمهم وهياهم قاله ابن الاثير قبل الاول أولى وجمع فاعل
على أفعال نادر جند اوله يكن ارتضى المبرز في الكمال الشافي لما فيه من البلاغة فان زائد
الحسن اذا رآه من له ادراك أدهشه وخيره فيشبه الخائف الفرع (المشايب) السادة
الرؤساء وروى الاشياء جمع شيب **كـ** أخلاء وخليل أوهم الرجال الذين وجوههم بيض
وشعورهم سود كما يقال في الحسناء ذات الذوائب السود شعرها يشب لونها أي يظهره
ويحسنه وقيل المراد الاذكياء (وذكر) صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب (القرائض
فقال) المشايب من أهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند
حملها أي وقت وجوبها (في السبعة شاة لافقورة الالباط ولا ضناك) بالكسر وهذا
بيان لبعض أنواع الزكاة المذكورة في قوله وأداء الزكاة (وأأنطوا الثبجة وفي السبيوب

الجنس ومن زنى ميم بكر فاصعوه مائة) بالقاف وبالفاء (واستوفضوه عاما ومن زنى
ميم شيب قضر جوه بالا ضاميم ولا توصيم في الدين ولا لغة في فرائض الله تعالى وكل مسكر
حرام) أى ماشأته الامم مار ولوقطرة وانما ذكر هذا لانهم سألوه فقالوا يا رسول الله
ان شر باب صنع بارضنا يقال له المزرو والبتع وأهل تلك الديار لهم به وابع (ووائل بن حجر
يتروى على الاقبال) يتأمر ويترأس وهذا كقوله في كتاب آخره وقد وجهه الى المهاجر
من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبوأمية ان واقل يستعير ويتروى على الاقبال حيث
كانوا من حضر موت أى هو مستعمل على الصدقات وأمبر على الاقبال قال الشاعر

اذا نحن رفلنا امرأ ساد قومه • وان لم يكن من قبل ذلك نذكر

وقوله ابن أبوأمية كذا الرواية بحكاية أول أحواله وأشرفها كما يقال على بن أبوطالب
وقريش لا تغير الاب في الكنية بل تجعل له بالواو في أحواله الثلاثة هـ أبو زيد عن
الاصمعي (وقسر الاقبال وهو بالقاف والمثناة التحتية) جمع قيل بفتح القاف وشدة الباء
أو بفتح فسكون (بالرؤساء الذين دون الملوك) كالوزراء وهو أحد أحوال الثاقب انهم
الملوك مطلقا الثالث ملوك حبر والبن سمي به لانه يقول ما يشاء فينفذ وفي النهاية روى
انه كتب لوائلى الى الاقوال وفي رواية الاقبال فقيل انه من القبالة وهى الامارة وقيل
من القول لنفوذ قوله وأمره فأصله على هذا قيل بتشديد الباء على اعلال بيت ولولاه لم
يكن اقلب الواو بوجه وأقوال على الاصل وأقبال على لفظ قيل كما لريح وأرياح
والقياس ارواح لكنه لم يرجع لاحد فرقا بينه وبين جمع روح (والعبادة بالهمزة المفتوحة
والموحدة الذين أقروا على ملكهم لا يرلون) من عبثت الابل اذا زكمت اربعى فى شامت
واحدة عبثت فالتاء تاء كيد الجمية كقشم وقشاعة أو جمع عهول وأصله عاهيل حذف
الباء وعوض منها التاء هـ كما فى فرازة وفرازين وفي كتاب تشييف اللسان العبادة
بموحدة الذين لا يد لاحد عليهم وبتحية السنن وكلاهما مدح (والارواع بفتح الهززة
وسكون الراء) قوا وفألف (آخره عين مهسلة جمع رائع وهم ذوراهيئات الحسان
الوجوه والمشايب بفتح الميم والشين المجبة بباء بن موحدين بينهما مشنة تحية ساكنة
البسادة الرؤس الحسان الوجوه) فهم مع انصافهم بالحسن متفقون بأنهم رؤساء سادة
فلا يرد أنه مساو لهما وهم الارواع وقال غيره المشايب جمع مشبوب وهو الازهر الحسن
اللون قال ذوالرمة

انا الاروع المشبوب أخشى كانه • على الرجل مما لئنه السير أحمى .

والمراد السيد الظاهر الازهر اللون المتسير كانه وقد فى وجهه سراج منير وهو يجتمع مع
الاروع كما فى البيت فان النار بما روق فآظره (وفي التبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة
التيبة وبالعين المهملة أربعون من الغنم) تفسير للتبعة فالاولى اسقاط فى (وفي التاموس
والنهاية) التبعة (أدنى ما تحب فيه السدة من الحيوان) أى غير البقر فلا يرد اقتضاء
هذا الجرامشة عن ثلاثين من البقر وليس كذلك كما فى أساديث آخر وقيل التبعة الجنس من
الابل وقيل ما يأخذ السامى من الزكاة ولا يناسب هنا (ولا مقورة بشم الميم وفتح القاف

أن يكون نكرة موقوفة وأبدل نون من ميم (انتهى) كلام ابن الأثير واعتراض بأن كون
بكر بمعنى ابتكار لا يدل من التبعية فتقديره من زنى من الابتكار ويجوز أنها البيان الجنس
فبكر على أصلها ومع هذا يحتل أنه بمعنى الابتكار أيضا لأن في من معنى العسوم ثم قلبت
النون ميماء على نزع الانقلاب التجريدي لا يتأق في قوله لم يثبت فلذا قال النحوي أنه من باب
الازدواج والمشاركة كقولهم ما قدم وحدث بضمهم ما مع أن حدث بالفتح وقال النحائي
قلب النون ميماء لأنها تعلقها كثيرا كقولهم سمان وسمان وقال الذيلجي بكر نكرة عامة
لوقوعها في سياق الشرط قرأوها موقوفة وأبدلت فيه نون من ميماء لكثرة استعمالها
ذلك لعلنا نخوض من ما دافق أولنا من ما كما قام به سيما إذا كان بعد هاءباء كما هنا
ولو كان معرفة لقال بالغتهم ومن زنى من أميكر كما قال ليس من أمير مصيام في اسفر ومن
المجارة تبعية أو يمانية مفسرة للامع الميم الشرطي أي ومن زنى من الابتكار
(وفاصتوهم - مزة وصل واسكان الصاد المهملة وقع الناف وضم العين المهملة أي
اصربوه) ويقال بالسين أيضا من الصقع وهو الضرب وأصله السرب على الرأس وقيل
الضرب ييطان الكف ونقل التلساني أن بعض الشراخ ضبطه بالفاء بدل القاف يقال
صفت فلانا أصدعه إذا ضربت فقام ورجل مصيفعاني يتعل به ذلك (واستوفوه
هم - مزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المعجمة) ثم واو ساكنة بعدها الغنيم (أي
غزبوه وانفوه) وفنصر جوه بالصاد المعجمة المفتوحة (وتشديد الزاء) المكسورة
(وبالجم) المشهورة من التفسير وهو التسمية أي ارجوه حتى يسيل دمه ويموت قال
ابن خنيزر جوفى بالدم (وبالاصاميم بفتح الهمزة والصاد المعجمة) وميم أولاهما
مكسورة بينهما تحتية ساكنة (أي أدومه) تفسير اضرب جوه (بالضرب بجمها غير المجارة)
تفسير للاصاميم جمع اضمامة بكسر الهمزة أو ضمها سميت به لأنه يضم يدها للعض
(ولاوصيم) في الدرس (بصاد مهملة مكسورة) تعديل من الوسم وهو العيب والادار
(أي) لا عارو (لا كسل عن إقامة الحدود) فلا تتجاوزوا فيها أحدا وهذا بمعنى قوله تعالى
ولا تأخذكم بهما مارأفته في دين الله (ولائمة) في فرائض الله (بضم الفين المعجمة وتشديد
الميم أي لا تستروا لئلا يخفى) بل تظهر ويجهزهم الإقامة واطهار الشعائر الذين نفيهم أن اطهار
الدرائس أفضل فاطهار الركاة أفضل من اخفائهم وقوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فمنعها هي وان تحضوها فتؤفوها الفقراء فهو خير لكم محمول على صدقة التطوع فاخفائها
أفضل وقيل شامل للركاة وقيل بسحب اخفائها اذا ساف الرأى ونحوه وقيل يختلف
 باختلاف الاسوال والزمان وفي رواية لا يحل بفتح العين المهملة والميم الخفية والهاء أي
لا حيرة ولا تردد فيها وروى ولا غمد بكسر المعجمة وسكون الميم ودال مهملة أي لا سر
ولا خفاء كنعمة الله برحمته أي سترنا بها (ويترقى بتشديد الفاء المفتوحة يشود ويترأس
استعارة من ترفيل الثوب وهو اسباغه) تطويله (واسباله) للفقير والعلمة فاستبر
أوجهل كناية وخرأطهر لمعلا ريسا عليهم محكا فيهم وفي أخذ صدقاتهم لأن الترفل لله عظيم
والرئيس والبالا كم معظم بفعل عبارة عن أنه صلى الله عليه وسلم جعله والبالا على أمورهم وقض

سعد فاتهم (وقريب من هذا كتابه صلى الله عليه وسلم لا يكيد رؤا أهل دومة الجندل كما
تقدمته في مكاتبه عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عطية)
ابن عروة وقيل ابن عمرو وقيل ابن سعد وقيل ابن قيس (السعدي) قيل هو من بني
سعد بن بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام وجزم ابن
سبان بأنه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد وذكر المدائني
عنه أنه كان ممن كالم النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن قاله في الإصابة عوفي التميمي
له ثلاثة أحاديث روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أخرجه ابن عبد البر والحاكم من
طريق عروة بن محمد بن عطية قال حدثني أبي أن أباه حدثه أنه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناس من بني سعد قال وأنا أصغرهم خلفوني في رحالهم ثم أتوه صلى الله
عليه وسلم ففضي حواشيهم ثم قال هل بقي منكم أحد قالوا يا رسول الله غلاما خلفناه في
رحالنا فأمرهم أن يبعثوني إليه فأتوا إلى وقالوا أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنتبه فلما رأي قال ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنطة
والسفلى هي المنطاة) وبقية الحديث وما ل الله مسؤل ومنطى (قال فكمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغنا) أي بني سعد وهي أبدال العين فوناو لا ينافيه القول بأنها لغة
يمانية لجواز أنهما لغة لهما وفي رواية فكمنا بلغنا ولا خلف لانه وجه إليه الكلام
لتجانبته وقومه يسمعون فيصح أن يقال كلفنا ولكن أوالنون للعظمة اظهارة لانعام الله
عليه بخطابه صلى الله عليه وسلم ثم اليد العليا المعطية والسفلى يد السائل الأخذة وهي
المعطاة وقد نسر بذلك في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر
الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة
والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنفقة بنون وفاء وقاف ويروى المنفقة بعين وفاء من
التي لاتسأل أحدا وقيل أنه تعفيف ويروى المنفقة بشد الفاء وقيل اليد العليا المعطية
والسائلة المانعة وقيل العليا يد الفقير لتخصيلها الثواب لصاحب المال ودفع البلا عنه
واختاره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما أرى هذا الكلام قوم استحبوا السؤال
وحسنوه وكلمه مضاعف بعد التصريح بتفسيره في الصحيح وان قيل انه مدرج (وقد كان هذا
من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه) وأبدل من اسم الإشارة قوله (ان يكلم كل ذي لغة
بليغة بلغة على اختلاف لغة العرب) فكان يعلمها كلها (وتركيب ألفاظها أو أساليب
كلها) قلنا كان كلام من تقدم على هذا الحد وبلاغتهم على هذا الخط وأكثراستعمالهم
هذه الألفاظ استعمالها معهم فاستعمالها مع من هي لغتهم لا يحل بالفصاحة بل هو من
أعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو غريب وحشي بالنسبة لغيرهم وقد نص الجاحظ في كتاب
البيان على أن كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة لهم وان أوهم كلام أهل المعاني خلافه
وأنه يحل بالفصاحة (وكان أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالمعجمة يسمعها
العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمية وهبة ربانية لانه بعث إلى المكافة
طبرا وإلى الناس سودا وحررا) فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول

الالبسان قومه أى لغتهم فلما بدت له لجميع علمه الجميع (والكلام باللسان) اللغة (يقع في غاية البيان) وقد قال تعالى ليس لهم ولو كان بغيرها احتاج الى ترجمان فقد لا يقع به البيان (ولا يوجد غالباً معكم بغير لغة الا فاصراً في الترجمة ثار لاعت صاحب الاصالة في تلك اللغة الانيساوسيد ما محمد اعلى الله عليه وسلم كما تقدم فانه زاده الله فذكر بما وشرقا تكلم في كل لغة من لغة العرب) بكلام (أصبح) حال (وأصبح) بنون وصاد وغير مهملي الخالص (بلغة انما بلغة نفسها) يعنى انه اعرف بالغة العرب وأقدر عليهم اس أهلها (وجدير) حقيق (به ذلك فقد أوفى في سائر القوى) بالضم (البشرية) المجدودة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس ما لا يضبطه قياس ولا يدخل في تحقيقه للسان) بموحدة اشكال (وأما صونه الشريف) أى صفته فكان على غاية من الحسن والسعة كما صرح به الاحاديث لا حقيقة التي هي عرض يخرج من داخل الرئة لأن الكلام في شملائه ولذا اوقاس في المبتدا لا الظاهر ولا يراد أن كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا القريبة لأن القرينة هما صارقة عن ارادة الحقيقة (فمن انس قال) طاهره انه موقوف عليه لكه مرفوع حكما اذا دخل فيه للرأى (ما بعث الله نبيا قط الا بعث) انظر ما كتبه مع انه يكنى الا (حسن الوجه حسن الصوت) ونيساكرة في سياق الذي معموله هاتولى توجه الاعيان في قوله واستمر ذلك في جميع الانبياء (حق بعث الله نبيكم) انما احتمل الذي يعوم احتمالاً لظاهره وعدمه مرجوحاً قصد رفع الاحتمال المرجوح واحتجاج لقوله (فبعثه حسن الوجه حسن الصوت) لانه قد يروى من عدم ظهور مقام حسنة تجبه بالجلال انه دونهم ولم يبق في هذا الحديث على أنه أحسن منهم في الامر من مع انه الواقع بل هو أرا أن المقام مقام البيان المساواة وداعى زاعم انه دونهم وهذا من الدلالة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال أو اكفاء بما علم انه اذا اشار لغيره في شئ فاق عليه فيه وهذا أحسن وهذا كله بالظواهر هذا الله الذي (رواه ابن عساکر) والافقد رواه الترمذى من حديث انس نفسه بلفظ ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً فعلى المؤلفات المتواضعة في ترك الترمذى من وجهيهما أحدهما ان الحديث اذا كان في احد السمتين لا يعمى لغيرها كما قال مغايطى ثابته ما أن لفظه أصرح في الدلالة على المراد من لفظ ابن عساکر (وروى نحوه من حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال الحافظ وأما قوله في حديث المعراج في يوسف فاذا بالرجل أحسن ما خلق الله قد فصل الناس بالحسن كآلة مريلة البدر على سائر الكواكب رواه البيهقي والطبري وابن عائد فيجمل على أن المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده القول بأن المسكام لا يدخل في عموم خطابه وقوله في رواية مسلم فاذا هو قد أعطي شطر الحسن حله ابن المنير على أن المراد أعطي شطر الحسن الذي أوتي به نبيا صلى الله عليه وسلم (وروى) عند الترمذى والدارمي والطبراني عن ابن عباس (انه) صلى الله عليه وسلم (كان) افضل النبيين (اذا تكلم) خبر ثان لكان (رى) بكسر الراء بزنة قبل على الاصح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة

بالحسن حسن الصوت

ت بعث الله نبياً حسن الوجه حسن الصوت

ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت

١١

رواه ابن عساکر

وبني للجهول ايماء الى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تكلم يخرج
 (كالنور) أي شعاع مثله فالكاف بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير شيء (يخرج من) بين
 (شياهم) اما من الشيايا نفسها أو من داخل القم وطريقه من بينها ممجزة له وهو نور
 حسي لا معنوي والمراد ألفاظه بالقرآن أو السمة كما زعم لأنه خلاف المتبادر من قوله
 رى وهو زائد على حسن الصوت (وقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث
 أي مكانا) لا يبلغه صوت غيره) حيث هنا بمعنى المكان مجردة عن الظرفية (فعن
 البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعلا صوته (حتى اسمع العوانق) جمع
 عانق وهي الشابة أول ما تدرك وقيل التي لم تبين من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت
 وتجمع أيضا على عتق كافي النهاية (في خدورهن) جمع خدر رأى ستر ويطلق على البيت
 ان كان فيه امرأة والا فلا (رواه البيهقي) وخصهن بالذكر لبعدهن واحتجابهن في البيوت
 فسماعهن آية عاوضته زيادة على غيره (وقالت عائشة رضى الله عنها جالس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله بن رواحة
 الانصاري (وهو في بني غنم) بحجة مفتوحة فثبوتها كمنة قيم بطن من الخبز ج بالمدينة
 ونسخة قيم تحريف (جلس في مكانه) مبالغة في امتثال أمره صلى الله عليه وسلم مع
 انه ليس بأمر ابن ذلك اذ قصد ه أمر الحاضرين للخطبة بالجلوس (رواه أبو نعيم وقال
 عبد الرحمن بن معاذ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي
 القرشي (التيمي) ابن عم طلحة بن عبد الله قال البخاري وغيره له صحبة وعنده ابن سعد
 من سلسلة الفتح (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ففقت) أي فتح الله كافي
 الرواية التالية (اسماعنا) حتى كأنسمع ما يقول ونحن في منازلنا الحديث أخرجه
 أحمد وأبو داود والنسائي وأخرج البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمثل حصي الخذف فارموا (وفي لفظ ففتح الله اسماعنا) بأن خلق فيها آفة سمع زيادة على
 معتادها فصاعا أنها كانت مغلقة ففقت فشبه الاسماع بأبواب مغلقة وأثبت لها الفتح
 تخفيفا فهو اسم تعارة بالهيئة تخيلية (حتى) غاية لا قدر رأى فقويت حتى (ان كانا)
 مخففة من الثقيلة بدليل اللام في (لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد) بهذا
 اللفظ والافتد رواه بلفظ ففقت بالبناء للجهول الاثمة الذين رأيت (وعن أم هانئ قالت
 كأنسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة) متعلق بقراءة
 (وأناعلى عريشى) أي سريري وجهه عليه أبلغ من سقف بيتي كما هو أحد معاني العريش
 كالعرش في القاموس أيضا فسماعها له وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل
 القراءة دليل على قوته (رواه ابن ماجه) وفي الصحيحين عن البراء قرأ صلى الله عليه وسلم
 في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وروى أبو الحسن بن الفضال عن
 جبير بن مطعم كان صلى الله عليه وسلم حسن النغمة وفي حديث أم عبد كان في صوته سجل
 رواه ابن عساکر وغيره بفتح المهملين ولا م شبه البجة وهي غلظ الصوت قال ابن الاثير
 بالتحريك كالجرة وأن لا يكون حاد الصوت وفي رواية سهل بهاء بدل الحاء وهو قريب

في بيان الضحك

منه لأنه صوت القوس وهو يهول بشدة وقوة (وأما فضلك عليه الصلاة والسلام) قال
 في القاموس ضحك ضحكاً بالفتح وبالصكيز ويكسرتين وكسفت (في البخاري عن
 عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجماً عاقلاً ضاحكاً) ضحكاً تاماً بحيث
 ينتفع به (حتى أرى منه لهواته) غايه لضحكاً (انما كان يتبسم) قال المجد بسم يتبسم
 بعباد يتبسم ويتبسم وهو أقل الضحك وأحسنه قال الكشاف وكذلك ضحك الانبياء
 لم يكن الانبياء انتهى وعليه فهو من خواصه على الامم دون الانبياء (أي ما رأيت به
 مسجماً معاً من جهة الضحك) أي مطمئناً فاصدا للضحك الذي يغلب وقوة للناس
 (بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكلمته على الضحك واللهوات بفتح اللام) واللهوات والواو
 (جمع لهاته) على الابل وتجمع أيضاً على لهيات ولهي مثل جمانة وحصى وحصات كافي
 المصباح (وهي اللعة التي بأعلى الخنصرة) أي المطلق (من أقصى القم وهذا الإتيان في ما في
 حديث أبي هريرة في قصة الموانع) الجامع (أهله في) شهر (رمضان) قيل له سلمه
 ابن حجر رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود ويزم به عبد الله بن أبي عمير قال هذا هو المظاهر
 في رمضان أي أهله لا لأرى ضحكاً بالهات في القسور وفي رواية ابن عبد البر تسميته سلمان بن
 صخر البياضي قال ابن عبد البر وأظنه وحماً لأن ذلك إنما هو المظاهر أما الجامع فأعراي
 فهم ما واقعته في قصة الجامع أنه كان صائماً وقصة سلمان أنه كان له لاكم كما عيذ
 الترمذي فافتقروا نعم استخرج كافي قدر الكثرة وفي الإتيان بالثور وفي قول كل منهما أعلى
 أقبرنا وبسبب فان من قال أن المتبرق سلمان أو سلمه أن يظهره من امرأته كان في رمضان
 وجامع لا وللفظ الصحيح عن أبي هريرة جاء وجعل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك
 قال وقت على امرأتى وأنا صائم فقال صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال
 فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد أطعام ستين مسكيناً قال لا
 فأتى صلى الله عليه وسلم بقرته فقال خذ هذا تصدق به فقال على أقبر مني يا رسول الله فواقه
 ما بين لا يتبها أهل بيت أقبر من أهل بيتي (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه) وفي رواية أنبأ به ثم قال أطعمه أهلك (رواه البخاري) في الصوم وغيره وسلم
 وأصحاب السنن في الصوم وانما ضحك كذلك صلى الله عليه وسلم تعجباً من حال الرجل في
 كونه جاء أو لا هالكاً استخرج كافي رواية استخرجت خاتفاً على نفسه راعياً في فداهاهما هما
 أمكنه فلما وجد الرخصة طمع في أكل الكفارة (وهو بالجيم) والذال المجمة أي أضراسه
 فلما رآه حقيقة وقال السبوطي تبعاً للزحشرى الوجه جملة على مبالغته مثله في الضحك
 من غير ظاهرة حقيقة وهو أفس وقال نعلب المراد أنبأ به لشمس بن عمار في الرواية الأخرى
 ورجحه السبوطي وغيره بأنه لم يبلغ به الضحك إلى بدو أضراسه وقيل التواجد الاستبان
 بين الضرس والنياب وقيل أربع من الأضراس آخرها يسمى ضرس العقل لأنه لا يثبت
 إلا بعد الحلم (ولا تكاد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك) فينا في قول عائشة إنما كان
 يتبسم (ولما مافاة لأن عائشة إنما تفت رؤيتهما وأبو هريرة أخبر عما شاهد والمثبت بيقين
 على الثاني) لأن معه زيادة علم خصوصاً والثاني هنا الثاني رؤيته لا مطلقاً (وقد قال أهل

اللغة التيسيم مبادئ الضحك) أي مقدماته (والضحك انبساط الوجه) ثم لله وتلاؤه
(حتى تظهر الاسنان من السرور) متعلق بانبساط وكان المعنى اذا غفل وجهه لسرور وقام
به انفتح فيه على الهيئة المعروفة (فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة
والا) يسمع من بعد وهو بصوت (فالضحك) فالفاوق بين الثلاثة ان التيسيم انفتاح
القم بلا صوت والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوي (وقال
ابن أبي هالة جل ضحكك) أي أكثره (التيسيم) وقد يزيد عليه أحيانا (ويكثر)
بفتح الياء وسكون الفاء وفتح القوية وتشديد الراء كما ضبطه شرح الشفاء وفي
القاموس واكثر ضحك ضحكاً حسناً قال الحريري

يفتر عن أولو رطب وعن برد * وعن افاح وعن طلع وعن حبيب

قال في النهاية أي يتيسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة
أفترها فتر اذا كشفت شفتيها لتعرف سنها واكثر يفتر فتعمل منه انتهى فقول الشامي
يضم القوية سبق قلم أو من النساخ (عن مثل حب الغمام) متعلق يفتر (أي يبدى
أسنانه ضاحكا وحب الغمام) الضحاب واحدة غمامة كسحابية (البرد) بفتحين الجلامد
المعروف لا قطر الماء كما توهم لانه مع عدم مناسبته لا يسمى حبا اذا حلب الجلامد لا السائل
شبه به اسنانه في صفاته وبياضه ولعائنه ورطوبته دون جريه حتى يقال انه كنوع منه
(وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في
معظم أحواله لا يزيد على التيسيم وربما زاد على ذلك فضحك) وظاهره انه لم يقهقه البتة
(قال والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه أو الاقراط فيه لانه يذهب الوقار) الخلم
والرزانة والعظمة وهذا جواب عما يقال صرح الفقهاء بكرهه الضحك وقد فعله صلى الله
عليه وسلم (وقال ابن بطال والذي ينبغي أن يقتدى به من أفعاله ما واظب عليه من ذلك)
وهو التيسيم فيقتصر عليه وضحكه لبيان أنه ليس بجرام (وقد روى البخاري) في كتاب
(الادب المفرد) أي الذي أفرد بالتأليف احتراماً عن كتاب الادب من صحيحه (وابن ماجه
عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اذهي نور قسوته
وهي مفضية الى الغفلة وليس موته الا الغفلة قاله الطيبي وقال الغزالي كثرة الضحك
والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
وأحوال القيامة وهذا هو موت القلب وزاد الطبراني من حديث أبي ذر وتذهب بنور
الوجه أي اشراقه وضياؤه قال الماوردي اعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور
المهمة مذهب عن الفكر في الثواب والملة وليس لمن أكثر منه هبة ولا وقار ولا من وسع
به خطر ولا مقدار (وقال أبو هريرة) في حديث (واذا ضحك صلى الله عليه وسلم يتلأأ
في الجدر رواء البراز والبيهقي أي بضئ) تفسير يتلأأ (في الجدر بضم الجيم والذال
جمع جدار وهو الحائط أي يشرق نوره عليهم اشراقا كاشراق الشمس عليها وكان صلى الله
عليه وسلم اذا كان حديث قريب (عهد بجبريل لم يتيسم ضاحكا حتى يرتفع عنه) بحيث
لا يراه اعطاه ما له بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتبارا وتذكيرا فأيأ تأديه (بل)

ويعود عند الوعد

اتصاله (كان اذا خطب) وهذا (أود كر الساعة) القيامة (استند غضبه)
 لله سبحانه وتعالى على من خاف زواجه قال القاضي عياض يعني بثبوت أن صفته صفة
 الهيبان وهذا شأن المذنب المحرف ويحتمل أنه لم يهتد بخلافه شرعه وهكذا تكون
 صفة الواعظ مطابقة لما يتكلم به قال النووي أو كان عند انذاره أمر اعطيا زادي رواية
 وأمرت عبياء (وعلاصونه) أي دفعه لئلا يتردد في خواطر الحاضر من حتى (كانه
 منذر) منذر (جيش) أي كرهه منذر قوما من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم فإن
 المندبر لم يعرف القوم بما يذمهم من عدو أو غيره وهو المحرف حال كونه (يقول صحيحكم)
 بفتح الصاد والياء المنسدة أي أنا كم الجيش وقت الصباح (ومضاكم) بالفتح منتفلا
 أنا كم وقت المساء قال الطيبي شبه حاله في انذاره وخطبته بقرب يوم القيامة وهذا الناس
 فيأمرهم بحال من منذر قومه عند غلظتهم بجيش قريب منهم بقصد الاجاطة بهم بقية
 بحيث لا يصرفه منهم أحد فكأن المندبر رفع صوته وتحمز عبياء وبشدة غضبه على تعافهم
 فكذلك حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار وفيه انه يسأل العليل تنعيم أمر الخطيئة ورفع
 صوته وتحمز كلامه ويكون مطابقا لما يتكلم به من ترغيب وترهيب (رواه مسلم) من
 حديث جابر بن سمرة (وكان يكأوه عليه الصلاة والسلام) ويقاس ما مر أن يقول وأكأوه
 فكان (من جنس ضحككم لم يكن بشيء من رفع صوت كالم يكن ضحككم بهمة ولكن تدمع
 عيناه حتى تملأن) بضم الميم يسيل دمعهما واثبات اللون مع سقي قلبه بخوان تقرأ
 على أسماء أو على حذف المبتدأ أي أنهم صامعون لآلهما تملأن فحق استدامة فخرو
 حتى ما دجلة أشكل (ويسمع صوته أزيز) براء من منقوطين أي صوت وأصله غليان
 القدر (يكي رجة لبت) استئناف يسي أي كأنه قيل لم تكن يكي فأجيب بأنه رجة لبت
 (وتوفا على أمته وصفة) عليهم (ومن خشية الله وعند سماع القرآن وأحيانا في صلاة
 الليل قاله في الهدى النورى وقد حفظه الله تعالى من الشائب) لأنه يكرهه وذكره لأن
 كلامه في شمائله ومنها عدم التأويب بخلاف غيره فليس ذكره اسطراد المضادة للتحسين
 وفي المصباح تشاب بالهمزة تأووبا وزان تقابل تقائلا قيل هي فقرة تغري الشخص فبفتح
 عند هاقه وتواب بالواو اعاني (في تاريخ البخاري ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد)
 بضممة وزاي (ابن الاصب) واسمه عمرو بن عبيد البكاء يفتح الموحدة والتشديد الكوفي
 ابن أخت حمزة أم المؤمنين ثثة مات سنة ثلاث ومائة (ماتاب التي قط) لأنه من
 الشيطان وفي البخاري مر فوعان الله يحب العطاس ويكره التأويب ثم آل في البني عهدية
 أي يميناً صلى الله عليه وسلم في فية اختصاصه (لكس في رواية) من مرسل يزيد المذكور
 (عند ابن أبي شيبة ماتاب تي قط) وهذايم الجميع فهو من خصائصه على الام لا على
 الانبياء (وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي صفته يديه معالان إضافة المفرد الى
 المعرفة قصد العموم وهي من المتكسب الى اطراف الاصابع واليد الكف أيضا والظاهر
 ارادة الاطلاقين هنا معاليها أي من رؤية ياض انطيه (تند وصفه) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم لا اليد لانهما مؤنثة (غير واجد بانه كان شذن الكمين) بفتح الشين المنجحة واسكان

قوله وتحمز كلامه هكذا في السمع واهل الانب وتحمز اه معجمه

بيان بحاله

النزاع بالرواية

ما بال يد سر كان شذن الكمين

الثالثة كما ضبطه جمع منهم المصنف ووقع للسبوطي في زهر الخصال بمئنة فوقية ولعله سهو
 فان اللغويين وأصحاب الغريب انما ذكره في الشين مع المثلثة من أصرحهم الهروي
 حيث قال باب الشين مع الشاء وذكر فيه الحديث وذكر قبله الشين مع الشاء ولم يذكر فيه
 (كسب أي غليظ أصابعهما) وذلك جلال في الرجال لانه أشد لقبضهم ويذكر في النساء
 وفسر أيضا في النهاية وغيرهما بغلظ الانامل بلا قصر والانامل عقد الاصابع فلا منافاة نعم
 على تخصيص الانامل برؤس الاصابع ثنائيان (وبانه عبل) بفتح العين وسكون الموحدة
 تليها لام أي قوي (الذراعين) ضمهما ما تشبه ذراع وهو ما بين مفصل الكف والمرفق
 أو من المرفق الى اطراف الاصابع كذا ضبطه بعضهم باسكان الباء فان كان الرواية
 والافقية أيضا كسر الباء بزنة فرح (رحب) بفتح فسكون (الكفين) أي واسعهما
 قال ابن الاثير يكون بذلك عن السخاء والكرم وقال التجاني أي كبيرهما وهو على
 ظاهره من كبر الجوارح لدلالته على كمال الخلق بخلاف صغرهما قال والحق أنه ان كان في
 بيان الخلق بالفتح فلا مناسبة للسكينة أو الخلق بالضم فله مناسبة وقال غيره رجبها محسا
 ومعنى وقصره على الحقيقة أو جعله كناية فقط تقصير لكن هذا وان كان حسنا لا يناسب
 المقام لان الكلام مبوق لبيان صفاته الصورية الا ان يقال السكينة لاتنفي ارادة المعنى
 الحقيقي (وقد مسح صلى الله عليه وسلم خد جابر بن سمرة) تأنيسا وشفقة وتبريكا قال
 جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانامعه فاستقبله ولدان فجعل يمسح
 خدي أحدهم واحدا واحدا (قال) وأما انافس خدي (فوجدت) أي أحسست
 (ليده) أي كفه وما قاربها (بردا) حقيقة الرواية أبرد من الثلج لالعارض من ماء وهذا
 مدوح عند العرب لاسيما في الزمن الحار ولا بعد في أنه خاص به مع كمال حرارته الغريزية
 وقيل هو عبارة عن لين كفه ورطوبته والاقرب أنه بمعنى الراحة واللذة والطيب قال في
 النهاية كل محبوب عندهم يارد ويرد الظل طيب العيش والغنية الباردة الهنية (وريجا
 كائنا أخرجها) أي اليد لانها مؤنثة (من جونة عطار) بضم الجيم وسكون الهمزة
 ويقال بواو ساكنة تليها نون وهاء تأنيث شبهه صندوق صغير مغشى بجلد وزند مستدير
 يضع العطار فيه ساعطره وهو كل ما طيب رائحته أي كان ريحها بارح ما أخرج من جونة
 العطاره ضمها بالعطر والجلد صفة ريحا أو مستأنفة (رواه مسلم) في الصحيح (وفي حديث
 وائل بن حجر) بهمهلة مخمومة فخيم ساكنة الحضرمي (عند الطبراني والبيهقي) لقد
 كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس جلدي جلده (أولتسويق لالشك
 وهواخبار عن حالتين) فاتعرفه بعد في يدي أي فاعرف أثره بعدم مفارقتي (وانه
 لا طيب رائحة من المسك) قال القاموس تعرفت ما عندك تطالبته حتى عرفته (وقال يزيد
 بن حنبل وزاى) ابن الاسود بن سلمة بن حجر بن وهب الكندي صحابي ابن صحابي قال
 ابن السكبي وفديه أبوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد عاله استدركه ابن
 فقون ذكره في الاصباة (ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من الثلج
 وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقي) وفيه كسابة وله لاحقه اشارة الى كمال الاعضاء

اللبوية حساوه في (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة ورفع العوفية وكسر
 الراء وبفتح الهمزة (ابن شاذان) بن عمرو القرشي الهري صحابي حجازي نزل
 الكوفة ثم مصر وشهد فتحها واختط بها ووفى بالاسكندرية سنة خمس واربعين وبغال
 اسم أبيه سلامة وهو تميم والصواب شاذان كما في كتاب ابن يونس افاده الاصابة (عن أبيه)
 شاذان بن عمرو بن حبل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي
 الهري الحبابي (قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت يده فاذا هي التي من
 الغرير وأورد من التلج رواه الطبراني) باسناد على شرط الصحيح قاله الخطاط (ودخل صلى
 الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص) مالك القرشي الهري أحد العشرة (يعوده
 بمكة) في حجة الوداع (وقد اشكى) من مرض أشرفه معه على الموت فاستأذنه في
 التصديق بثلاث ماله أو بشرطه فأبى فقال فالتفت قال التفت والتفت كثير الحديث في الصحيح
 (قال فوضع يده على جبهتي فمعه وجهي وصدي ويضع يده على فمك فيقول في) أي يضع في
 وهي (أي أجد) أي وجود (بريده على كبدى حتى الساعة رواه) كذا في نسخة
 وبعد هاتين وفي الشامي وقد رواه الامام أحمد من حديث سعد ويقع في نسخة رواه
 البخاري وهي خطأ أذا البخاري اتما روى في المختار والوصايا ووجه الوداع أصل الحديث
 بدون تلك الزيادة التي هي فوضع يده الى اخوه والله أعلم (وفي البخاري) في صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم (من حديث أنس قال ما سمعت) قال الخطاط وغيره به مسلمين
 الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة (حبر اولاد يساجا) يكسر المهملة وحكى
 فتحها وقال أبو عبيد النخعي ولد أي ليس بعربي (الذين من كف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ولا سمعت ربحا فاطمة أو عرفا فاطمة أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا بقية الحديث عند البخاري وأخرجه مسلم بغيره وسمعت بكسر الميم الاولى وتفتح
 واسكان الثانية وعرف شيخ الموهلة وسكون الراء بعدها فافا وهو شاذ من الراوى
 يدل عليه قوله أو عرفا فاطمة أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم (وهو) أي
 وبالذات وأدلى هذا التنوين والاول هو المعروف فقد رواه البخاري في الصوم عن أنس
 ما سمعت مسكوة ولا عبرة أطيب رائحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي
 قوله ولاد يساجا (من باب عطف الخاص على العام لأن الديساج نوع من) ثياب (الحرير)
 أي كله حرير على ظاهره كظاهر قول النهاية الديساج بكسر الدال الشيب المتخذة من
 الابريس فارسي معرب وقد تنفع داله ويجمع على دبايج بالياء أي التخصبة ودبايج بالياء
 أي الموحدة وفي الصباح الديساج ثوب سداه ولحمته ابريسم (قبيل وهذا الوصف)
 أي كونه ألين من الحرير (في هذا الحديث يختلف ما وقع في حديث خند بن أبي هاشم
 عند الترمذي في صفته صلى الله عليه وسلم فان فيه كما تقدم كان شق الكفين والقدمين أي
 غلبهما في خشونة وهكذا وصفه على) كما ورد عنه (من عدة طرق) فهو حلة مخدوف
 (عند الترمذي والحاكم وغيرهما) كابن أبي خزيمة (وكذا وصف عائشة له عند ابن أبي
 خزيمة) زهير بن حرب (والجاء بينهما) كما في النسخ أي بين الذين المنسحب به أنس والخطاط

سبحان ربى

الذي تضمنه شئ في حديث الجماعة على ما قسمه به (أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام) فلا تنافي وكلاهما متعلق بمحذوف أي المراد باللين اللين في الجلد وبالغلظ الغلظ في العظام (فنجتمع له نعومة البدن وقوته) لكن هذا الجمع لا يدفع التعارض بين وصف جلد به باللين والخشونة وإنما يدفع التعارض بين اللين والغلظ مع أنه لا يرد اذمه وهم اللين لا يعارض منه وهم الغلظ (وقال ابن بطلال كانت كفاه صلى الله عليه وسلم بمئة ثلثة لجان غير أنها مع نضامتها) الذي هو معنى الشئ (كانت لينة كما في حديث أنس) المذكور (قال وأما قول) أبي سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصم (الأصمعي) بفتح المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وعين مهملة نسبه إلى جده أصم المذكور الباهلي ثم البصري إمام ثقة صدوق سني روى له أبو داود والترمذي مات سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين بالبصرة عن ثمان وثمانين سنة (الشئ غلظ الكف في خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة) وان تبعه عليه الجوهري والمجد وغيرهما لأنه لا يليق هنا لما بذته لما صح من أين كفاه صلى الله عليه وسلم (والذي فسر به الخليل) من أنه غلظ الاصابع وأنه جمال في الرجال لدلالته على الشدة (أولى) بالقبول لأن الغلظ لا ينافي النعومة (قال) ابن بطلال (وعلى تسليم ما فسر به الأصمعي الشئ يحتمل أن يكون أنس وصف حاله كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أهله صار كفاه خشنا للعارض المذكور) فيحمل عليه قول أنس في الصحيح كان شئ القدمين والكفين بناء على تفسيره بالخشونة (وإذا ترك ذلك رجع كفاه إلى أصل جبلته) طبيعته التي خلق عليها وفي نسخة خلقتها (من النعومة) وعليه يحمل قول أنس أنها ألين من الحرير فلا تخالف بين حديثيه (وقال القاسمي عياض فسر أبو عبيدة الشئ بالغلظ مع القصر وتعقب بأنه ثبت في مصنفه عليه الصلاة والسلام) عند الترمذي وغيره من حديث هند بن أبي هالة (أنه كان سائل الأطراف) بين مهملة ولا ميم تمتد الاصابع طويلا طولا معتدلا بين الأطراف والتفريط من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتح به قال النابغة

يزنون أرماح طوالا متونها * بأيذ طوال عاريات الاشادح

وقد وقع حديث هند بالشك هل قاله بالسين المهملة أو سائل بالهمزة أي مرتفعها وهو قريب من سائل من قولهم سالت الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الاصابع بلا احدياب ولا انقباض وقال ابن الأنباري روى سائل وسائل بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ولم يتعرض أصحاب الغريب لسائل بجملة لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم ومقصود الكلمة كما قال الزنجشيري أنها ليست متعقدة (انتهى) كلام عياض (ويؤيد كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة) المفتوحة (على الموحدة) الساكنة وحكى كسرهما وفتحها وطمأنا مهملة أي تمتد هما بلا تعقيد ولا تنو لكن هذه اللغات في الوصف اما المصدر فبالفتح لا غير (فانه موافق لوصفها باللين) في المعنى (والتحقيق في الشئ أنه الغلظ من غير قصر ولا خشونة) كما

فدبر به الخليل ومن تبعه (وقد نقل ابن خالويه أن الأصمعي لما قُسم الشئ بما مضى) من
الغلط مع الخشونة (قيل له أنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن الكنف)
فلا يجمع تفسيره بالخشونة (فألى حلف) على نفسه أن لا يفسر شيئا في الحديث (خوفا
من أن يفسره بخلاف معناه في الواقع انتهى) وهذا من قوة دينه ورحمة الله (وفي حديث
معاذ بن جبل) عند الطبراني والبرزاري ردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في
سفر فاستسأفت شياطين من جالده صلى الله عليه وسلم (وهذا شامل للكافرين وغيرهما
وأما عائد) بنسبة وذال مبهمة (ابن عمرو) بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني
صحابي تابع تحت الشجرة ابن صحابي وسكن البصرة وبها مات سنة إحدى وستين (في
وجهه يوم حنين فقال الدم على وجهه ومدره فسلط النبي صلى الله عليه وسلم الدم) أي
أزاله (يسده عن وجهه ومدره ثم دعاه فكان أثر يده عليه الصلاة والسلام إلى منتهى
ما مسخ من صدره غرة) يابضا (سائلة كقوة القرص رواء الحاكم وأبو نعيم وابن عساکر
وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي) أبو القاسم من طريق عمران بن معاوية قال
الغوي وهو مجهول (وابن منده) كلاهما (في) معرفة (الصحابة من طريق ضاع
ابن العلامة بن بشر) كما بينه الاصابة خلاف ما أوهمه المصنف أن الكل من طريق ضاع
(عن أبيه عن جده بنشر) بكسر الواو وحده ومبهمة صحابي عده في أهل الخجاز (ابن
معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن نور) بن معاوية بن عباد بكسر العين ابن البكاء
واحد ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمخ رأسه) لفظ رواية المدكورين كما في الاصابة فمخ رأس بنشر (ودعاه بالبكرة) وذلك
بطلب أبيه فروى ابن شاهين وثابت في الدلائل قدم معاوية بن نور على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله امسح وجه ابني هذا
ففعل فذكر الحديث وفيه فقال عمر بن بن بشر بن معاوية

والله ان الشئ لو البين ابو

سأل عن امره مسكي
يد الشرحين الطهورين

وأبي الذي مسح النبي بوجهه ودعاه بالخير والبركات

فأفادت الروايات أن المسح وقع في الرأس والوجه معان لا غبار على قوله (فكانت في
وجهه مسحة النبي) أي أثر مسحته (صلى الله عليه وسلم كالغرة) البياض (وكان
لا يجمع شيئا الأبري) ببركة اليد الميمونة قال ابن منده لا تعرفه إلا من هذا الوجه واتقده
الاصابة بأن له طريقا أخرى عند أبي نعيم بإسناد مجهول وأخرى عند ابن شاهين بإسناد
منقطع وذكر ابن منده بهذا السند قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية كتابا وذهب
له من صدقة عامه فلما رجع معاوية إلى منزله قال انما أنا هامة اليوم أوغد ولي مال كثير
واغنى ابنيان فرجع فقال يا رسول الله خذ هاتين فضة حاجيت ترى من مكابدة العدو فاني
موسر فقال أصبت يا معاوية فقلها منته (ومسح صلى الله عليه وسلم رأسه مدلولك) بيم
فداله مهمله فلازم فواو فكاف علم (أبي سفيان) كنيته الفزاري مولا لهم صحابي بزل
الشام وذكره البردجي في الاسماء المقردة من الصحابة (فكان ما مرث عليه يده أسود
وشاب ما سوى ذلك رواء البخاري في تاريخه والبيهقي) وابن سعد والبخاري والطبراني

من طريق مطرب العلاء الفزاري - حدثني عمي آمنة أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبة
مولاهم قال سمعنا أبا سفيان مدلولاً يقول ذهبت مع مولاى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلمت فدعا بالبركة ومسح رأسي بيده قالت فكان مقدماً رأس أبي سفيان أسود ما مسته
يد النبي صلى الله عليه وسلم وبسائرنا يعض وأخرج ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطرب
فقال عن مدلول أبي سفيان وقال عن آمنة بالنون ولم يشك كما في الإصابة (وكذا وقع له
عليه الصلاة والسلام في رأس السائب) بن يزيد بن سعيد بن غمامة البكندى أو الأزدي
وقيل في نسبه غير ذلك له ولأبيه محبة وفي البخاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه
وسلم وأنا ابن ست سنين وهو عند ابن شاهين بلفظ حج بي أبي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وعمرو عثمان وجماعة من الصحابة وعنه الزهري وآخرون
واسمعه عمر على سوق المدينة ومات سنة اثنين وثمانين وقيل بعد التسعين سنة إحدى
أو أربع وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول (رواه البخاري والبيهقي وابن منده)
عنه أن المصطفى مسح رأسه فنامت يده لم يشب وشاب ما عداه وأصله في الصحابة عنه
أن خالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعاه وتوضأ وشرب
من وضوئه ونظر إلى خاتم النبوة (وأخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه) من
طريق علي بن أحمد (عن أبي زيد الأنصاري) الخزرجي اسمه عمرو بن أخطب بن رفاع
مشهور بكنيته غزام مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة له في مسلم
والسنن (قال مسح عليه الصلاة والسلام بيده على رأسي ولبيتي ثم قال اللهم جله قال
الراوي عنه وهو علي بن بكر الميموني وسكون اللام بعد هاء واحدة (فبلغ بضعا ومائة سنة
وما في طبعه بياض) بركة اليد الميمونة (وأما من منبسط الوجه ولم يتقبض وجهه حتى
مات) بركة الدعوة المجابة وفي رواية لأحمد عن أبي نعيم حدثني أبو يزيد قال استسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء فأنتبه بقدر فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال
اللهم جله قال فرأيت ابن أربع وتسعين سنة ليس في طبعه شعرة بضاء صحبه الحاكم وابن
حبان (ومسح عليه الصلاة والسلام رأس حنظلة بن حذيم) بكسر الحاء المهملة
وسكون الحجة وفتح الحمية وميم ابن حنيفة بفتح المهملة ابن جبير بن بكر بن حجر بن سعد بن
ثعلبة بن زيد مناة بن تميم التيمي ويقال الأسدي أسد خزيمه ويقال له المالكي ومالك
بطن من أسد بن خزيمه له ولأبيه وجده محبة (بيده وقال له يورثك) لفظ رواية أحمد
بارك الله فيك أو قال يورثك فيك بالشك ولفظ الحديث من أقوله قال الامام أحمد حدثنا
أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الذبالي بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم حدثني أبي
أن جدي حنيفة قال لحذيم اجتمع لي بنى فأوصاهم فقال ان لي تيمم الذي في حجرى مائة من
الابل فقال جيد يا أبت سمعت بنك يقولون انما انقرضت ذرية آل أبينا فاذا مات رجعا
فجاء حنيفة وحذيم ومن معهم ما معهم حنظلة وهو غلام رديف أبيه فقص على النبي صلى
الله عليه وسلم قصته فغضب صلى الله عليه وسلم فجاء على ركبتيه وقال له لا الصدقة خمس
والانعشر والانعشرون والاقلاتون فان كثرت فأربعون قال فودعوه ومع اليتيم هراوة

فقال صلى الله عليه وسلم علمت هذه رواة يقيم فقال حذيم ان لي بنين ذوى طماء وان
 هذا الصغر هم بمعنى حنظلة فادع الله لمفسح رأسه وقال بارك الله فيك اذ قال بورك فيك
 قال الديال (مكان يؤتى بالشاة الواو من ضرعه او البعير والانس به الورم فيقتل) بشم
 الفناء وكسرها (في يده) أى بذنقه (ويصح بصلغته) - بشخ الذلام واسكانه العدة أباحا
 الحذاق موضع الصلغ وهو انخسار الشعر عن مقدم الرأس أى ينعش يده على رأسه موضع
 كفه صلى الله عليه وسلم (ويقول بسم الله على ان يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سمحه
 ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم) ورواه أحمد والبخاري في التاريخ وأبو يعلى وغيرهم
 عن الطبراني وبعقوب بن مضيان ورواه الحسن بن سفيان من وجه آخر عن الديال وزاد
 أن اسم النبي ضرار بن قنبة وأنه كان شبه الختم وأخرج هو والباوردي وابن السكن عن
 الديال سمعت جدي حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد استلام
 ولا تملى جارية اذا هي حاضت والديال بذال مقبلة وخنثية فألف فلام ابن عبيد بن حنظلة
 تغزى بالرواية عن جده (وقد جاء في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابليه)
 قال الحافظ واختلف في المراد بذلك فبئس لم يكن تحتها مشرف كما كان جده ثم قيل لم يكن
 تحت ابليه شعر البنية وقيل كان له واما تعاهده له لا يني فيه شعر وعنه مسلم في حديث
 حتى رأينا عفره ابليه ولا شافى بينهما لان العفر ما يراه ليس بالماص وهذا شأن المغابن
 يكون لها في البياض دون بشية الجسد انتهى (فمن انس قال رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء) أى في الاستسقاء (حتى رأيت بياض ابليه) فلا ينافى
 قول انس كان لا يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى
 بياض ابليه متفق عليه (وقال الطبري ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يلبس من
 جميع الناس متعب الا من غيره) بالجر نعت للناس (الا وهو عليه الصلاة والسلام ومثله
 للشرطي وزاد وانه لا شعر عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تقريب الاسانيد) لا وروى
 وهو العلامة ولي الدين العراقي الحافظ ابن الحافظ (وقال انه لم يثبت ذلك) أى انه لا شعر
 عليه (بوجه من الوجوه قال والخصائص لا تثبت بالاحتمال) وانما ثبت بالنص الصحيح
 الصريح (ولا يلزم من ذكر انس وغيره) كعبه الله بن مالك بن جحينة (بياض ابليه
 أن لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده وقد عاله ابن العراقي نفسه بقوله قال
 الشعر اذا تنبت في المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر (وقال عبد الله بن افرم) بشخ
 الهمزة والراء بينهما فاف ساكنة آخره ميم ابن زيد الخزاز عى أبي معبد صحابي قال له
 حديثان (وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى عفرة ابليه حسنة الترمذي
 والعفرة) بضم الهمزة واسكان الفاء (بياض ليس بالماص كما قاله الهروي وغيره) كابن
 الاثير (وسياق مزبد) قليل (لذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى) وهو قول
 العراقي وهذا أى حديث ابن افرم يدل على ان أثر الشعر هو الذي جعل المكان أعفر
 والا فلا كان خاليا عن نبات الشعر جعله لم يكن أعفر ثم الذي نعتده انه لم يكن لا بلاء رائحة
 كريهة انتهى وقد يجمع دلالة على ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغابن كونها أهل

ابن عبيد بن حنظلة

بياضاً من باقى الجسد (وعن رجل) لم يسم (من بنى حريش) بفتح المهملة وكسر الراء
 واسكان النخبة وشين محجة بطن من الانصار (قال ضفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسأل على من عرق ابطنه مثل سمح المسك رواء البرار) وهو صريح فى اختصاصه بطيب
 رائحة ابطنه دون الناس (وصفه على) عند الترمذى (فقال ذو مسربة) بفتح الميم
 واسكان المهملة وضم الراء وفتحها وموحدة وهاء والتوين للتعظيم فهو كقوله الا فى
 طويل المسربة (وقسر بخيط الشعر بين الصدر والسرة) وفى المصباح شعر الصدر يأخذ
 الى العانة وفى القاموس شعر وسط الصدر الى البطن (وقال ابن أبى هالة دقيق) بالذال
 وفى رواية بالراء (المسربة) ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هى الشعر الدقيق (وعند ابن سعد)
 وكذا الترمذى فى السمائل (عن على طويل المسربة) فأفاد الحدِيثان انها دقة طويلة
 (وعند البيهقى له شعرات من لبته) بفتح اللام (الى سرتة تجرى كاقضب) الغصن
 أو العود أو السيف اللطيف الرقيق (ليس على صدره ولا بطنه غيره) الضمير للشعرات
 ذكره لقوله كاقضب (ووصفت بطنه أم هانئ فقالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض) واهل رؤيتها بطنه قبل تحريم رؤية
 الاجنبية للاجنبى اذ هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها وقبل البعثة فلا يشكلى على قول
 مالك ترى الاجنبية من الاجنبى ما يراه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا على قول
 الشافعى لا ترى منه شيئاً ولا الوجه والاطراف (رواه الطيالسى) ابوداود سليمان بن
 داود بن الجارود الحافظ المشهور (والطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب (وقال أبو
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ) من الصوغ بمعنى الابداد أى
 خلق (من فضة) قال الجوهري والمجد صاغ الله فلاناً صيغة حسنة خلقه وقال الزنخمرى
 من المجاز فلان حسن الصيغة وهى الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة
 كريمة من أصل كريم انتهى وهذا باعتبار ما كان به لعل بياضه من الاضاءة ولمعان الانوار
 والبريق الساطع فلا ينافى ما ورد أنه كان مشرباً بجمرة وأثره لتضغنه نغته يتناسب التركيب
 وتماثل الاجزاء فلا يتجاءل به من الصوغ بمعنى سبك الفضة (رجل الشعر) بفتح الراء
 وكسر الجيم وفتحها وسكونها كفى المقهم أى مسرح الشعر أو ما فيه ثن قليل أو لم يكن
 شديد العودة ولا السبوط بل بينهما قال القرطبي كان شعره مثل خلقته مسرحاً وهذا
 الحديث الى هنار ورواه الترمذى فى السمائل عنه وزاد فى روايته غيره (مفاض البطن)
 بالقاء والاضاد المجهة كما قاله الهروى وغيره (عظيم مشاش المنكبين وتقدم ان المشاش)
 بضم الميم ومجتمين (هى رؤس العظام كالركبتين ومفاض أى واسع البطن وقيل) معناه
 (مستوى البطن مع الصدر) ويحرم به الهروى وحكى ابن الاثير القوانين (وخرج الامام
 أحمد عن محترش) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ومجتمعة ضبطه ابن ماكولا تبعاً
 لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال بسكون الحاء المهملة وفتح الراء وصوبه ابن
 السكن تبعاً لابن المدينى كفى الاصابة وزاد فى التبصير وقال ابن سعد محترش بالحاء المجهة
 وقال بعضهم مهملة وقال الزنخمرى الصواب بالحاء المجهة انتهى وفى الجامع لابن الاثير

ويقال عرش بكر الميم وسكون الهاء وفتح الراء مخففة وشين مجبة قال في الاصطلاح وهو
 ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي (الكعبي) عداده في أهل مكة وقيل أنه ابن عبد الله
 انتهى (قال اعرف النبي صلى الله عليه وسلم من الجعارة لئلا تنظرت إلى ظهره كأنه سيكة
 فضة) فاعترف وأصبح بها كانت هذا بقية الحديث وأخرجه أبو داود والنسائي والترمذي
 بإسناد حسن قال الترمذي ولا يعرف له غيره (وكان صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
 المتكئين رواء البخاري) عن البراء بن عازب في حديث (أي عريض الصدر) لفظ
 الفتح وتبعه المصنف في شرحه أي عريض أعلى الظهر (ووقع عند ابن سعد من حديث
 أبي هريرة روي عن الصادق) أي واسع (وأما قلبه الشريف) أي صفته (صلى الله
 عليه وسلم فقد ثبت له من الكمال كالشئ وشرح الصدر وغير ذلك ما لم يثبت لغيره فغواب
 أما محذوف وإذا اردت معرفة القلب من حيث هو وموضعه (فاعلم) فالنساء فصحة في
 جواب شرط مقتدر ومصدر هذا البحث مقدمة كلية عنوانها بالأمم بالعلم تنبيهها على جلالة
 ما به من الانجاث دون بقية الجوارح (أن القلب مضعة) عجم ومجبة وفي نسخة مضعة
 بوحدة مثلثة ومجبة ومهولة وهما بمعنى قطعة (في القواعد معانة بالنياط) بكسر النون
 عرق متصل بالقلب كما في المصباح (فهو أخص من القواد) أي أشرف منه لأنه قصد به
 حفظ القلب فالقلب المقصود وليس المراد الأخص المقابل للأعم لأنه بعض أفراد العظام
 ولا يستقيم على ما ذكره المفتي تباينها ضرورة تباين الظرف لمطروفة في متعددات لاني
 شئ واحد (قوله الواحدى) ومعنى به قلبه بالخواطر) أي ما يمرض له من أول أسوالة
 قبل التصميم عليه فقبل الأربعة التي قبل العزم الخاطر والهاجس وحديث النفس
 والهوى بدليل مقابله بقوله (والعزم) بالجمع على أمر واحد لادلة مختلفة كان يتردد
 في أمر ويطارده صواب فيعزم عليه ثم يظفر له خلافة يعزم عليه ويعرض عن الأول وهكذا
 كما يقع للجهنميين أو المراد العزم على أمور متباينة يتعلق بها نظره ليقع لها في أوقات مختلفة
 فالجمع باعتبار أفراد العزم في متعددات لاني شئ واحد (قال الشاعر
 وما سمى الإنسان إلا لسميه) بكسر النون كما في القاموس بسماع على قول الكوفيين
 مشتق من التسميان فالهجرة زائدة فوزنه أمان على التقص وفي نسخة لأنه على قول
 البصريين من الأنس فالهجرة أصل ووزنه فعلا واتفقوا على زيادة النون الأخيرة
 (ولا القلب إلا أنه) بفتح الهمزة بتقدير اللام أي لأنه (بقلب) فهذا سبب التسمية
 دون ملاحظة اشتقاق من شئ إذ لا يلزم من حكمة التسمية اشتقاقه من مصدرها كسمية
 الولد الذي فيه حرة أحر فلذا عقبه بالهوى عليه بقوله (وقال الزمخشري مشتق من
 القلب الذي هو الصدر) فروى فيه أخذ منه للمناسبة بينهما أي أنه اعتبر لتسمية
 المضغة قلبا وجود القلب في سماءه لأنه جزء من مدلوله بحيث يبنى بالقياس ولا يلزم منه
 تسمية كل متقلب قلبا لأن الاشتقاق قد يختص ببعض الأشياء كالضرورة وقد يطرأ كسم
 الفاعل (أفطر قلبه) أي تنقله مع حركته نفسه أي اضطرابه عند رجفة مثلا والمراد
 تنقله من خاطر لا تحريم بقاء ذاته والأول أظهر لخالفته لما قبله في أمرين وهو ظاهر الحديث

سبحانك

بسم الله الرحمن الرحيم

دع

أَيْضًا بِخِلَافِ الشَّيْءِ ثَمَامًا لِمَا قَبْلَهُ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الْاِسْتِقَاقُ (أَلَا تَرَى إِلَى مَا رَوَى أَبُو
 مُوسَى) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْمُورِيُّ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُ هَذَا الْقَلْبُ
 كَمِثْلِ رِبْشَةٍ مَلَقَاةٍ بِذَلَاةٍ يَقْبَلُهَا الرِّيحُ بِطَانِ الظُّهْرِ قَالَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُؤَادِ أَنَّ الْفُؤَادَ وَسْطُ
 الْقَلْبِ سَمِي بِهِ لِقَوْلِهِ (بِاللَّهِ زَكَاةً فِي الْقَامُوسِ) (أَيْ تَوَقُّدَهُ) زَادَ الْقَامُوسُ وَتَحَرَّكَ
 (وَفُسِّرَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَلْبَ بِالْفُؤَادِ ثُمَّ فُسِّرَ الْفُؤَادَ بِالْقَلْبِ) لِيَجْعَلَهُمَا امْتِرَادَيْنِ (قَالَ
 الزُّرْكَانِيُّ وَالْأَحْمَدِيُّ قَوْلُ غَيْرِ الْفُؤَادِ غِشَاءُ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ حَبِيبُهُ وَسُوْدَاؤُهُ) عَطَفَ
 تَقْسِيرَ الْجَوْهَرِيِّ سَوَادَ الْقَلْبِ حَبِيبُهُ وَكَذَا أَسْوَدُهُ وَسُوْدَاؤُهُ وَفِي كَفَايَةِ الْمُتَحَنِّظِ سُوْدَاؤُ
 الْقَلْبِ عِلَاقَةُ سُوْدَاوٍ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ بِقَالَ لِلرَّجُلِ اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سُوْدَاوِ قَلْبِكَ (وَيُؤَيِّدُ الْفَرْقُ
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَا كَمِثْلِ أَحَدِ الْيَمِينِ (أَلَيْسَ قَلْبُ بَاوَأَرْقُ أَفْنَدَةً) حَيْثُ وَصَفَ
 الْقُلُوبَ بِالْأَيْمَنِ وَالْأَفْنَدَةَ بِالرَّقَّةِ وَمَرَّتْ فِيهِ مِبَاحِثُ نَفْسِيَّةٍ (وَهُوَ أَوَّلِيٌّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ
 كَرَّرَ) فِي الْمَدْبُوثِ (لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ) وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُ وَاحِدًا (وَقَالَ الرَّائِغُ يَعْبُرُ بِالْقَلْبِ
 عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ كَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَقِيلَ) مِمَّا تَقَلُّ عَنْ بَعْضِ الْحِكْمَاءِ (حَيْثُ أَذْكَرَ
 اللَّهُ الْقَلْبَ فَاشَارَةً إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا) عِظَةً (لِمَنْ كَانَ لَهُ
 قَلْبٌ) عَقْلٌ وَعِلْمٌ (وَحَيْثُ أَذْكَرَ الصَّدْرَ فَاشَارَةً إِلَى ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ
 (وَإِلَى سَائِرِ الْقَوَى) الَّتِي فِي الصَّدْرِ (مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ وَخَوَرِهِمَا أَنْتَهَى) وَفِي
 تَمْرِ بِيضِهِ عِلْمُ ارْتِضَائِهِ وَفِي الْبَيْضِ أَوَى بِلَمْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَيْ قَلْبٌ وَاعٍ يَتَفَكَّرُ فِي حَقَائِقِهِ
 (قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَلَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ) تَعَالَى (الْإِنْسَانَ وَجَعَلَ لَهُ قَلْبًا يَعْقِلُ عَنْهُ) أَيْ يَدْرِكُ
 الْإِنْسَانُ أَدْرَاكَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ تَصَرَّفَ الْقَلْبُ فَفَاعِلٌ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ وَعَنْهُ مُتَعَلِّقٌ بِعَقْدَرَفِ فَقَطْ
 مَا عَسَاءَ بِقَالَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ بِهِ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ فَاعِلٌ يَعْقِلُ الْقَلْبُ (وَهُوَ أَوَّلُ)
 أَيْ سَبَبُ (وَجُودِهِ) عَلَى الْحَالَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا (إِذَا صَلَحَ) بَضْمُ اللَّامِ وَفَتْحُهَا (قَلْبُهُ صَلَحَ)
 سَائِرُهُ (وَحَسُنَتْ سَالَهُ) وَاعْتَمَدَ بِوُجُودِهِ فَكَانَ أَحْيَاءً مِنَ الْعَدَمِ (وَإِذَا فَسَدَ قَلْبُهُ فَسَدَ)
 سَائِرُهُ (وَفَسَدَتْ أَسْوَالُهُ وَكَانَتْ مَاتَ) وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي حَدِيثِ الْأَوَّلَانِ فِي الْجَسَدِ مُضَغَّةٌ إِذَا
 صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ (وَجَعَلَ سَبَابَهُ الْقُلُوبَ
 مَحَلَّ السَّرِّ وَالْإِخْلَاصِ الَّذِي هُوَ سِرُّ اللَّهِ يُوَدِّعُهُ قَلْبُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فَأَوَّلُ قَلْبٍ أَوْدَعَهُ
 إِلَيْهِ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ خَلْقٍ) أَيْ مَخْلُوقٍ (وَصُورَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آخِرُ صُورَةٍ ظَهَرَتْ مِنْ صُورِ الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ أَوَّلُهُمْ) أَيْ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهِمْ بِوُجُودِ صُورَتِهِ النَّوْرِيَّةِ
 قَبْلَ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا (وَآخِرُهُمْ) ظَهَرَ هَذَا الْعَالَمُ أَذْلا نَجِيٍّ بَعْدَهُ (وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ
 سَبَابَهُ وَتَعَالَى أَخْلَقَ الْقُلُوبَ لِلنَّفُوسِ أَعْلَامًا عَلَى أَسْرَارِ الْقُلُوبِ مِنْ تَحْقِيقِ قَلْبِهِ بِسِرِّ اللَّهِ)
 أَيْ مِنْ أَوْدَعِ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ فِي قَلْبِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مُنْقَادًا بِاطْنًا لِأَوَامِرِهِ مُتَبَاعِدًا عَنْ
 نَوَاهِيهِ (اتَّسَعَتْ أَخْلَاقُهُ بِجَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ) فَيُعَامِلُهُمْ بِرَفْقٍ وَلِينٍ عَلَى مَقْتَضَى الْحَالِ
 فَيُعَامِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا يَلِيْقُ بِجِلَالِهِ بِغَايَةِ الرِّفْقِ حَتَّى الْعَصَا يَتَهَامِسُ عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ بَيَانًا
 مَا يَضُرُّهُمْ وَمَا يَنْفَعُهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ الْآيَةُ فَإِذَا لَمْ يَفِرْ فِي كُنْهِهِ
 عَنِ الْمَعَاصِي إِلَّا الزَّجْرَ الشَّدِيدَ عَامِلُهُمْ بِهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ لِيَكْفَهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى مَاصِدِرِ

منهم وذلك من سعة الخلق لانه نفع لهم بل قتال الكفار والبغاة من سعة الخلق (وذلك جعل الله تعالى لخدمته صلى الله عليه وسلم جثمانية) بضم الجيم واسكان المثلثة أى جسماء على تفسير أبى زيد وقال الاصمعى الجثمان هو الشخص كالى المصاح (اختص بهما من بين سائر العالمين) فلا يكون لغيره جثمانية مماثل جثمانية فى شئ من الصفات المختصة بها والى الله فى جثمانية المبالغة لا النسبة اذ المنسوب غير المنسوب اليه ولا يظهر التغير هنا بينهما (فتكون علامات اختصاص جثمانية) جسمه أو شخصه (آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظيم مثله) بالضم (وتكون علامات عظيم أخلاقه آيات على سر قلبه المقدس) المظهر (ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطلاع الله عليه كما ورد فى الخبر كان هو الاول أن يكون هو قلب العبد الذى يقول فى تعالى ما وسعنى أرضى ولا سماءى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) ذكره الفراءى فى الأحياء بزيادة اللين الواو قال الخطاط العراقى فى تخريجهم لم أره أصلا وقال ابن تيمية هو مذكور فى الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه الايمان بى ومحتى ومعرفة والافئ قال ان الله يعمل فى قلوب الناس فهرا كهر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده قال السخاوى وكأنه أشار بما فى الاسرائيليات الى ما أخرجه أحد فى الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله فتح السموات لخرق قلب حتى تنظر الى العرش فقال خرقت سجدتك ما أعظمك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفن عن أن يسعنى ووسعنى قلب المؤمن الواو فى المابن ورأيت بخط ابن الزكوى جمعت بعض العلماء يقول حديث ما وسعنى الخ باطل من وضع الملاحدة قلت وقد روى الطبرانى عن أبى عتبة الخولانى رفعه ان الله آتية من أهل الارض وآتية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه النها وأرقها وفيه بقية بن الوليد مدلس لكنه صرح بالتحديث انتهى (ولما كان كماله قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين كان صدره يضيق) كما قال تعالى ولقد علم انك يضيق صدر ربك بما يقولون من الشرك والظن فى القرآن والاستمراء بك (فانسع قلبه لما انشرح صدره ووضع) حظ (عنه وزره) أن لو كان له وزر وقيل غير ذلك كما بآتى المصنف (ورفع له ذكره) فلا يذكر الله الا ويذكر معه وهذا صريح فى ان هذه الاحوال انما حصلت له بعد الاسراء وأن نزول لم تشرح بعده وقد نص المسرون على انها مكبية وهو محتمل لنزولها بعد الاسراء وقبله (وقد صرح أن جبريل عليه السلام شقه) أى قلبه (واستخرج منه علقه) وفى رواية مضغعة سوداء فرمى بها ولا تثنى فقد تكون العلقه لكبرها تشبه المضغعة (فقال له هذا حظ الشيطان منك) أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ولا ينافيه قوله منكم بلواز تقدير مضاف أى من مثلكم من بن آدم كذا نكلفه شيخنا ولا حاجة مع التبريح بترهه والله فى حال الطولية وهو يلعب مع الغلمان كما فى مسلم (ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعاده فى مكانه قال أنس) راوى الحديث (فلقد كنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يخطأ به (فى صدره) وظاهره انه بالة وأن الشق كذلك بالة ويدل له قول الملك فى حديث أبى ذر سط بظنه فخاطه وفى حديث عتبة حصه فخامه

سلاما قلبك مبارک و وسعت النوايا
عزیز محمد بن قندار
والعصی الاخر و سار و لكن و لم قلبك

وہاں شوق صدر

وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التتبع وأما قوله
فأتيت بالسكينة فوضعت في صدرى فالصواب كما قال ابن دحية بتحقيق السكينة لذكرها
بعد شق البطن خلافا للخطابي ذكره الشامي (رواه مسلم) وكذا الامام أحمد عن أنس
(وإنما خلقت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لآنها من جملة الاجزاء
الانسانية) التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل بعد مهاتها نقص في
صورته ظاهرا (خلقها لتكملة الخلق الانساني فلا بد منها ونزعها أمر رباني طارأ بعد ذلك)
الخلق فاعرجا بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعناء والرعاية من خلقه بدونها
(قاله السبكي) جوابا لمن سأل عن حكمة ذلك وقال غيره لو خلق سليما منها لم يكن
للأدمنين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليعتقوا كمال باطنه بكماله
مكمل الظاهر (وعند أحمد وصححه الحاكم) من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت حاضتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنسأله فأخذ
معنا زاد افقت يا أخي اذهب فانتابرا دمن عند أمنا فانطلق أخي ومكنت عند الهم فأقبل
إلى طبران كأنهم ناسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا بيته دراني فأخذاني
فبطعاني للقفاف شقابطي (ثم استخرجنا قلبي فشقه فأخرج منه علقتين سوداوين) قال
الشامي أحدهما محل غمز الشيطان والآخرى منشأ الدم الذي قد يحصل منه أضرار
في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العلقين باحتمال انها علة واحدة
انقسمت عند خروجها قسمين فسمي كل جزء منهما علة مجازا (فقال أحدهما لصاحبه اتني
بماء وتلغ فغسل به جوفى ثم قال اتني بماء برد) بفتحين أي مطرو و هو حب الغمام (فغسل
قلبي) قال السهيلي حكمة ذلك ما يشعر به من تلغ اليقين ويرده على الفؤاد ولذا حصل له
اليقين بالامر الذي يراد به بوحداية ربه (ثم قال اتني بالسكينة) بالتحفيف (فذكرها)
بذال مجة بناها (في قلبي) وفي حديث أبي ذر عند البرار وغيره وصححه الضياء ثم دعا
بسكينة كأنها برهمة بيضاء فأدخلت قلبي قال السهيلي البرهمة بصيص البشرة ووعدهم
الخطابي أنه أرادهم اسكينة بيضاء صافية الحديد ممسكا بأنه عن علي رواية فيها فدعا بسكينة
كأنها درهم بيضاء قال ابن الأثير هي السكينة المعوجة الرأس التي تسمى العاقمة المنجل
بالجيم قال ابن دحية والصواب السكينة بالتحفيف لذكرها بعد شق البطن فانما عني بها
فعلة من السكون والطمأنينة وهي أكثر ما تأتي في القرآن (ثم قال أحدهما لصاحبه
حصة) بحاء مهملة مضمومة بعدها صادم مهملة أي خطه (خاصة) أي خاطه يقال
حاص الثوب يحوصه حوصا إذا خاطه وهذا لفظ رواية عتبة بن عبد وفي رواية أبي ذر
خطه خاطه بالخاء المعجمة فيه ما عني في نسخ هذا بالخاء المعجمة نقل بالمعنى (وختم عليه بخاتم
النبوّة) وتقدم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الأول (وفي رواية البيهقي) عن يحيى
ابن جعدة مرسل رفعة (ان ملكين) هما جبريل وميكائيل (جاءني في صورة كركيين)
وسبق في حديث عتبة كأنهم ناسران وهو أصح (معهم ماء تلغ ورد) بفتحين (وماء بارد
فسرح أحدهما) لفظ رواية البيهقي فسق أحدهما بمنقاره (صدري ورج الأخر بمنقاره

(فيه) فعمله فان صحت هذه الرواية أفادت آلة الشق في هذه المزة لكن قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن اسحق (وعن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة قال ابنى على صغرائي أمشي) حال كوفي (ابن) فهو بالنصب وبالرفع خبر مبتدأ أي وأما ابن (عشر حجج) أي ستين (إذا بأرجلين) أي ملكين في صفة رجلين وهما جبريل وميكائيل (فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو وقال نعم فأخذاني بالصقاني) باللهمز وفي نسخة لهقاني بدونه لكه اغتاية عدى بالهمزة قال المصباح لصق الشيء من باب تعب مثل لرق ويتعدى بالهمز فيقال ألصقته وفي نسخة فالقاني (لحلالة النقا) مثلث الحاء وهو وسطه (ثم شقنا بطنى وكان أحدهما يختلف بالما في طست من ذهب والآخر يفسل جوفى فقال أحدهما لصاحبه اقلق صدري) بكسر الهمزة واللام من باب شرب (فاذا صدري فيما أرى) أنظر (مفلوقا لا جدله وجما) زاد في رواية ولادما (ثم قال اشتق قلبه فشق قلبى فقال أخرج القلب) بالكسر الحقد (والحسد) منه (فأخرج شبه العلاقة فبذبه ثم قال أدخل الرأفة) أرق الرحمة قاله الهروي وغيره (والرحمة) رقة القلب وعطفه (قلبه فأدخل شيئا كهيئة الكهنة الفضة ثم أخرج ذرورا) بجمجمة نوع من الطيب (كان معه فذره عليه ثم قرأ بها حتى ثم قال اغد) واسلم كما في الرواية (فرجعت بعالم أعنده من رجلي للصغير ذرورا حتى على الكبر) والحكمة في هذا الشق أن العشر قريب من من التكليف فشق قلبه وقدس حتى لا يتلبس بشئ مما يباب على الرجال لئلا يكن هل كان في هذه المزة يجزئ لم ألق عليه في شئ من الاحاديث وأما المرات الثلاث ففي كل مزة منها اجزئ كما هو مقتضى الاحاديث قاله الشامي (رواه عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد المسند) لايه أي الاحاديث التي رواها عن غير أبيه في مسنده (وأبو نعيم وقال تفرد به معاذ) بن هشام الدستوائي البصري صدوق مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي بعض الدال وسكون السين المهملين وفتح الموقية والمذنب من رجال الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة (وتفرد به كراسن) أي قوله ابن عشر حجج ولكن تفرد به لابنشر لانه ثقة كبقية رجاله وقد جمعه ابن حبان والحاكم والضياء في المختارة فان ورد كيف يجعل صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة ما وقع له في هذا السن وانما كانت بعد الأربعين أجيب بما قال أنه لما رأى هذه الحالة العجيبة في صغره علم أنه يكون له شأن واطمان بما رده عليه فلما جاءه الوحي علم أن ذلك كان من الله لا سبيل للشيطان فيه (وعند أبي نعيم في حديث يونس بن مينة) بن حليس عهملي في طريقه ورواه واحدة وزن جعفر وقد ينسب لثقة ثقة عابد معمر من الثالثة أي الوصل من التابعين مات سنة اثنين وثلاثين ومائة كما في التقريب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني (فاستخرج حشوة) بضم الحاء وكسر ها أمعاء (جوفى ففسلها ثم ذر عليها ثم ذرورا ثم قال قلب وكيع) واع أي متين محكم ومنه قولهم سقاء وكيع اذا كان محكم الخرز قاله في النهاية (يعني ما وقع فيه) متعلق بوقع و (عيسان) مبتدأ حذف خبره أي له أو فيه خبر مقدم مبتدؤه عيسان (تصيران وأدان

تسمعان) والجملة صفة ثانية لقوله قلب كالسبب الاول التي هي كونه يحفظ ما وقع فيه (وانت محمد رسول الله المقتني الحاشي) تقدم في اسمائه الشريفة (قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وانت قثم) بضم القاف وفتح المثناة ومنع الصرف للعلمية والعدل التقديرى عن قائم ومر في الاسماء (وهذا الشق روى أنه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات) اربعاً الاولى في بنى سعد بن بكر وهو ابن اربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وروى خامسة ولا تثبت كما ذكره المصنف في المقصد الاول كغيره فقوله (في حال طفوليته) ظرف لمقتدر لامرات أى بعضهما في حال طفوليته وهو الاولى والثانية (ارهاصاً) تقوية وتأسيساً للنبوة (وتقديم المجيزة) أى الامر الخارج للعبادة (على زمان البعثة جائز للارهاص) كذا أوله شيخنا فان لما يأتى أن الرابع اشتراط اقتران المجيزة بالدعوى وفيه أن هذا كلام الرازي وهو ما شى على غير الرابع فلا معنى لردّه اليه (ومثل هذا في حق الرسول عليه الصلاة والسلام كثير وبه يجاب عن استشكل وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المجيزات ولا يجوز أن تتقدم على النبوة قاله الرازي) الامام فخر الدين (والذى عليه أكثر أهل الاصول اشتراط اقتران المجيزة بالدعوى) اعتراض على قوله من المجيزات فان خوارق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم وتسمى ارهاصاً وبقي عليه كيف يجمع بين ارهاص ومجيزة مع تغاير الموضوعين لان مذهبه تسمية الكل بمجيزة وأن ما قبل النبوة يسمى ارهاصاً أيضاً كما يسمى مجيزة (كانهت عليه في أوائل الكتاب) في قصة الغيل (ويأبى تحقيقه ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو) أى شق صدره الشريف (المراد بقوله) تعالى (ألم نشرح لك صدرك وقد قبل المراد بالشرح في الآية ما يرجع الى المعرفة والطاعة) فكأنه قبل ألم تفتح ونوسع وتلين قلبك بالايان والنبوة والعلم والحكمة وبهذا جزم البغوى (ثم ذكرنا في ذلك وجوهاً منها انه لما بعث الى الاحمر والاسود) كما في الحديث فقيل المراد العرب والعجم وقيل الانس والجن وعليه جرى في قوله (من جنى وانسى) أخرج تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفتح صدره حتى اتسع لجميع المهامات فلا يثقل ولا يضجر بل هو في حالتي البؤس والفرح منشراح الصدر مشتبغل بأداء ما كلفه فان قلبه لم يخال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل قلبك) مع أن الشرح أى الشق وقع فيه (أجيب بأن محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فانه تلك الوسوسة وابد الهادى واعى الخير هي الشرح) الحقيقى (لا جرم) حقاً (خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن على) الحكيم (الترمذى) الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التصانيف (القلب محل العقل والمعرفة) كما عليه جماهير العلماء والائمة خلا فان قال محل الرأس كالفلاسفة وبعض الائمة (وهو الذى يقصده الشيطان يحى الى الصدر الذى هو حصن القلب فاذا دخل مساكنه أغار فيه وأنزل جفنده فيه وراث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة) اذا أتى بها

(ولا للسلام حلاوة) كما يجذب ذلك الصديقون المتكلمون (واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق واتسرح الصدر) اتسع (وتيسر له القيام بأداء العبودية) ووجدت الطاعة وحلاوة الايمان (وهو نادقته) نكتة خفيفة من الدقة خلاف الغلط (قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك أعطى الاسوال) قال الزحطري استقهم عن استقاء الشرح على وجه الانكار وبالغة في اثبات الشرح وإيجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولدا عطف عليه ووضعنا اعتبارا لله في قال العلي أي أنكروا عدم الشرح فاذا أنكر ذلك ثبت الشرح لأن الهمزة للانكار والانكار نفي والذي اذا دخل على النفي عاده اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة لتقرير انتهى أي لأن التقرير سؤال يجوز اذا هو على مخاطب على الاعتراف بأمر استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يحسن عصف ووضعنا عليه (ثم انه تعالى نعمة عليه الصلاة والسلام فقال وسراجا منيرا فانظر الى التفاوت) بين مقامى موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما (فان شرح الصدر هو أن يصير قابلا للور والسراج المبر هو الذي يتبس منه النور) فهو أعلى (فالفرق بينهما ما واضح قال الدوق) أبو علي (كان موسى عليه السلام مريدا اذ قال رب اشرح لي صدري ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا اذ قال الله له ألم نشرح لك صدرك) وفرق بين المراد والمراد (والله أعلم) وأما جاعه صلى الله عليه وسلم أي قدرته عليه فكانت الى العاية ودليله قوله (فتدكان يدور) فابواب محذوف والفاء لله ليسل أو أنه نفس الجواب باعتبار ما دل عليه من ثبوت غاية القوة وقد ذكرنا الوجهين في نحو قوله تعالى انه من عمل منكم سوء ابعجه الله ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ويدور كناية عن الجماع من دار على كذا ومطاف به اذا مشى حوله وفي رواية بنوف (على ناسه) أي يجامعون في غسل واحد كما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروى أبو داود والنسائي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على ناسه فيقتل عنده هذه وعند هذه فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا ركي وأطيب وأطهر وأجمعوا على أن الفصل بينهما ما لا يجب وفي استحباب الوضوء وعدمه وجوبه أقوال الجهور على الاستحباب لقوله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءا ورواه مسلم زاد ابن خزيمة فانه أنشط للعود ففيه أن الامرتب ويدل له أيضا قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ ورواه الطحاوي ثم اختلفوا هل المراد الوضوء اللغوي وهو غسل الفرج لأن في رواية فليغسل فرجه أو الحقيقي لما عند ابن خزيمة فليتوضأ وضوءا للصلاة (في الساعة الواحدة) المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلى عليه أصحاب الهيئة قاله الحافظ وبعه العيني وهو الظاهر كما في ساعة الجمعة لأن ذلك غير متعارف عندهم ويحتمل أن يراد بها ما يتعارفه الناس قاله بعض الشراح وكأنه أراد بالناس العامة في تقليل الساعة كقولهم جاء وراح في ساعة ومغايرته لما قبله تقبيلها عن قدر من الزمان (من الليل والنهار) الواو بمعنى أو جزم به الكرماني ويحتمل أنما على بابها بأن تكون تلك الساعة جزا من آخر أحدهما وجزأ من أول الآخر

قَالَ الحَافِظُ قَالَ بَعْضُهُمْ نَعَمْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ لَكِنَّهُ تَكَافُفٌ بَعِيدٌ جَدًّا انْتَهَى (وَهَذَا أَحَدُ عَشْرَةَ) كَذَا فِي رِوَايَةِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا تِسْعَ نِسْوَةٍ وَجَعَلَ ابْنُ حِبَّانَ فِي ذَلِكَ عَلَى حَالَتَيْنِ لَكِنَّهُ وَهَمٌّ فِي قَوْلِهِ كَانَتْ الْأُولَى أَوَّلَ قَدُومِهِ الْمَدِينَةَ حَيْثُ كَانَ تَحْتَهُ تِسْعَ نِسْوَةٍ وَالْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَحَدُ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَمَوْضِعُ الْوَهْمِ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ سِوَى سُودَةٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةَ ثُمَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فِي الْخَامِسَةِ ثُمَّ جُورِيَّةَ فِي السَّادِسَةِ ثُمَّ صَفِيَّةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ وَمَيْمُونَةَ فِي السَّابِعَةِ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ رِيحَانَةَ زَوْجَةُ أَرَأَمَةَ وَمَاتَتْ قَبْلَهُ سَنَةً عَشَرَ عِنْدَ الْأَكْبَرِ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ مَكَثَتْ عِنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَمَاتَتْ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَلَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ تِسْعِ زَوَاجَاتٍ مَعَ أَنْ سُودَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا الْعَائِشَةَ فَرَجَحَتْ رِوَايَةَ سَعِيدٍ لَكِنْ تَحْتَمِلُ رِوَايَةُ هِشَامٍ عَلَى أَنَّهُ ضَمَّ مَارِيَةَ وَرِيحَانَةَ إِلَيْهَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهِنَ أَفْظَانَهُنَّ فَغَلِبَ بَابُهَا بِاسْتِدْلَالِ ابْنِ التِّينِ لِقَوْلِ مَالِكٍ يَلْزِمُ الظُّهْرَ مِنَ الْأَمَاءِ لَا طَلَاقَ عَلَى الْجَمِيعِ أَفْظَانَهُنَّ وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ تَغْلِيْبٌ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِمَا دَعَى وَاسْتَدْلَى بِهِ ابْنُ الْمُنِيرِ عَلَى جَوَازِ طَوِّهِ الْحُرَّةِ بَعْدَ الْأَمَةِ مِنْ غَيْرِ غَسْلِ بَيْنِهِمَا وَلَا غَيْرِهِ وَالْمَذْقُولُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ يَأْكُدُ الْأَسْتِحْبَابَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَيَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ إِيَّانَ الْجَوَازِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْأَسْتِحْبَابِ وَاسْتَدْلَى بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْأَسْتِكْنَارِ مِنَ النِّسَاءِ وَأَشَارَ فِيهِ إِلَى أَنَّ الْقِسْمَ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ طَوَائِفٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الْأَكْبَرُ كَثُرَ بُجُوبُهُ فَاحْتِجَاجُهَا لِلْجَوَابِ بِأَنَّهُ كَانَ بِرِضَا صَاحِبَةِ النَّوْبَةِ كَمَا اسْتَأْذَنَتْ أَنْ يَرْضَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَبِاحْتِمَالِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَقَعُ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْقِسْمَةِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُهَا أَوْ عِنْدَ إِقْبَالِهِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ قَبْلَ وَجُوبِ الْقِسْمِ عَلَيْهِ وَأَعْرَبَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فَقَالَ خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَاهُ سَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَكُونُ لِزَوَاجِهِ فِيهَا حَقٌّ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى جَمِيعَتِهِنَّ فَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ثُمَّ يَسْتَقِرُّ عِنْدَهُ مِنْ لَهَا النَّوْبَةُ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَإِنْ اشْتَغَلَ عَنْهَا كَانَتْ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَيَحْتَاجُ إِلَى ثَبُوتِ مَا ذَكَرْنا مَفْصَلًا قَالَهُ فِي فَتْحِ الْبَارِي (قَالَ الرَّائِي) لِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ الْأَكْبَرُ الْمُفَسِّرُ (قُلْتُ لِأَنَّهُ أَوْ كَانَ بِطَبِيقِهِ) بَفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ مَقُولُ قَتَادَةَ وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ قَالَهُ الْحَافِظُ وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَقْدَرٍ أَرَى أَنَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيُطَبِّقُ الدَّوْرَانِ (قَالَ) أَنَسٌ (كَأَنَّ) مَعْشَرَ الصَّحَابَةِ (فَتَحَدَّثَ أَنَّهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَعْطَى) بَضْمَ الْهَمْزَةِ وَكَسْرَ الطَّاءِ وَفَتْحَ الْبَاءِ (قُوَّةُ ثَلَاثِينَ) رَجُلًا فِي ثَلَاثِينَ مَحْذُوفٍ وَلَعَلَّ تَحَدُّثَهُمْ بِذَلِكَ تَلْبِيزٌ بَلَّغَهُمْ عَنْهُ (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ) فِي الْغَسْلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ يَدُورُ فَرْكَهُ (وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ) فِي مَسْتَحْزَبِهِ (عَنْ مُعَاذٍ) ابْنِ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ (قُوَّةُ أَرْبَعِينَ) بِدَلِّ ثَلَاثِينَ قَالَ الْحَافِظُ وَهِيَ شَاذَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَكِنْ فِي مَرَّاسِيلِ طَاوُسٍ مِثْلُ ذَلِكَ وَزَادَ فِي الْجَمَاعِ وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ لَا بِي نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقٍ بِمَجَاهِدٍ مِثْلِهِ وَ (زَادَ) أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مَجَاهِدٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَعِنْدَهُ) أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عمره رفته أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع (وعن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قلباً رسول الله أو يعطى ذلك) استهـام تـجـمـع استعظم ذلك عليهم أو حقيقى بتقدير بلا كلغة أم يتكلفه (قال يعطى) كل واحد من أهل الجنة (قوة مائة) رجل من أهل الدنيا وهو ظاهر في استوائهم في ذلك وعند أحدوا التـسـاوى وصححه الحياكم عن زيد بن أرقم رفته أن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة في الاركل والشرب والجماع والشهوة (قال الترمذى صحيح غريب) لا ينشأ في العفة لأن العراة من حيث تعزذ روايه كما أفاده بقوله (لأنه رفته من حديث قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ولد أكمه مات سنة بضع عشرة ومائة (الامن حديث عمران للقطان) البصري صدوق يهيم روى له أصحاب السنن ومات بين الستين والسبعين بعد المائة (فأذا قصر بنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف وبهـذا يدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أقوى قوة أربعين فقط وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد) فإن مشار الاشكال جله ما على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا في نبينا على رجال الجنة كما ورد وذلك بأريضة الاف فقد زاد على سليمان بكثير فطاح الاشكال (وذكر ابن العربي أنه كان له صلى الله عليه وسلم القوة الطاهرة على الخلق في الوطء وكان له في الاكل القناعة) فأكثر أكاه بلغة (ليجمع الله الفضيلتين في الامور الاعتبارية) أى التى تعتبرها العامة ويعتنون بشأنها وتعذها صفة كمال وليس المراد الاعتبار بالقوى وهو الاختبار والامتحان والاعتباط والتدكر والاعتداد بالشئ في ترقب الحكم عليه وتطلق عند الحاجة على خلاف الحقيقة كالجنس والفصل والنوع فلامعنى لئى من ذلك هنا وفي نسخة الاعتبادية بتخصية ودال مهملة أى المعتادة (كاجمع له الفضيلتين في الامور الشرعية) وهما مشارك أخته فيه وما خص به من الاحكام وكل ما يشره الى الله مما لم يطلع عليه أحد من الخلق (حتى يكون حاله كاملاً في الدارين انتهى) كلام ابن العربي (وطاف عليه الصلاة والسلام على نساء التسع ليلة) وفي نسخة في ليلة (رواه ابن سعد) وهى من جملة ما مثله حديث ثائلى (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أنانى جبريل بقدر) بكسر فسكون أنام يطلع فيه وهى مؤنثة وتصغيرها قد ير بلاهاء على غير قياس قاله الجوهري (فأكات منها) بأذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعامها يخرج الى الدنيا لكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبينا (فأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين) فهى صفة الاقتدار على الشئ وهى من اعلى صفات الكمال قال تعالى في جبريل ذى قوة (رجالاً) تميز أربعين وفى رواية حذفه أى من رجال الجنة كما مر (في الجماع) قيد به ليدل على أولوية القوة في غيره اذ هو محل العجز غالباً وخصوصاً عند الكبر ولم يعترض في هذا الحديث جنس المأكول الذى في القدر وهو ريسة ان سلم الاق من الوضع والا فلا يعلم ما في القدر (رواه ابن سعد) في طبقاته فقال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام العباسى بموحدة أبو محمد ثقة كان يتشيع روى له السنة (عن أسامة بن زيد) الليثى

مولاهم المديني صدوقهم روى له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو
 ابن بضع وسبعين سنة (عن صفوان بن سليم) بنهم السين المديني أبي عبد الله الزهري
 مولاهم التابعي الصغير ثقة مفت عابد روى بالقدر روى له الأئمة الستة مات سنة
 اثنتين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة قبل لم يضع جنبه الارض أربعين سنة حتى
 انقبت جبهته من السجود (مرسلا) ووصله أبو نعيم والديلي عن صفوان هذا عن عطاء بن
 يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع قال البوزعة الرازي كان يهمل بالكذب
 وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأن له شواهد فلذا اقتصر المصنف على رواية
 ارساله للحجة سنده (وروى من حديث أبي هريرة بشكارسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى جبريل قوله الجماع فبنهم جبريل حتى ثلاثاً) أي اتملاً بالنور (مجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من رزق) أي لعان (ثانياً جبريل فقال له أين أنت من أكل الهريرة
 فان فيه) أي الاكل بمعنى المأكول والهريرة بدل منه وفي نسخة فان فيها أي
 الهريرة (قوة أربعين رجلاً) وأخذ من هذا وما أشبهه انه يستحب للرجل تناول
 ما يقوى شهوته لاسم كثرة الوقاع كالادوية المقيمة المعدة لتعظيم شهوتها للطعام
 كالادوية المثيرة للشهوة وردة الغزالي بأنه صلى الله عليه وسلم غفاه لانه كان عنده من
 النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن أو مات عنهن فكان طلبه القوة لهذا
 المعنى لا للتنم والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملازمة بالخداين قال
 وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يلبس بجام ضاربة وبها ثم عادية قتيام عنه احياناً
 فيحتال لاثارتها وتهيجها ثم يستعمل بعلاجها واصلاحها فان شهوة العلماء والوقاع على
 التحقيق الآم يراد التخص منها انتهى (ومن حديث حذيفة بن يقظاً أظعم في جبريل
 الهريرة) وهي ما يجعل من قبح ولحم ويطبخان معاً (أشبهها ظهري) زاد الطبراني
 لقوام الليل (وأنتقوا به على الصلاة رواه الدارقطني) والطبراني وفيه محمد بن الحجاج
 اللخمي هو الذي وضع هذا الحديث ذكره المصنف في الفصل الثالث من ذا المقصد (وروى
 من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم) بالجمع على ان أقله اثنان أو بالنظر لعوده
 للمذكورين قبل ذين أعني أباه هريرة وحذيفة (وكلاهما أحاديث واحدة) ولذا أوردها ابن
 الجوزي في الموضوعات (بل صرح الحافظ ابن ناصر الدين في جزءه سماه رفع الدبيسة
 بوضع حديث الهريرة بأنه موضوع) متعلق بصريح (وروى الله عليه الصلاة والسلام
 أعطى قوة بضع وأربعين رجلاً من أهل الجنة) وعليه فتريد قوله على أربعة آلاف ولم يسن
 قدر الزائد اذ البضع من ثلاثة عشرة وفيه تقوية لمذهب بعض مشايخ النجدة في استكمال
 البضع فيما زاد على عشرين (رواه الحرث بن أبي أسامة) في مسنده (وقد حفظه الله
 تعالى من الاحتلام) ذكره للمناسبة من حيث ان الجماع كما يكون يقطعه يكون في النوم
 لكن جياح الانبياء انما هو بقطعة (فبن ابن عباس قال ما اجتمعت قط) لانه من تلاعب
 الشيطان ولا سلطان له عليهم ولذا قال (وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني)
 موقوفاً وحكمه الرفع (وأما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته (فقد وصفه

قول والهريرة بدل منه اهل
 الاولى أن يقول واضافه
 للهريرة للبيان أو من اضافة
 الاعم الى الاخص اللهم الا أن
 ثبت في الرواية توين أكل
 قائل اه صححه

في رواية قوله ما به من كثرة رجلاً من روى

مع الاستدلال
 في حديث جابر

غير واحد) كـلى وحند وأبى وصغير وصفه للبيّ لقوله (بأنه كان شثن) بفتح المجهمة
 وأسكان المثناة وفون (القدمين أى غليظاً أصابعهما) مع غاية النعومة (رواه
 الترمذى وغيره) ولا يرجع فيه له قدم اذ بصير المعنى وصف القدم بأنه كان شثن القدمين
 وهذا باطل وفي رواية صحيح القدمين وأخرى منهموس العقب وتقدم ما فى كلام المصنف
 وقد مضى أنه يروى منهموس بالاحمال والاعمام (وعن ميمونة بنت كرم) بفتح الـ كاف
 وسكون الراء وفتح الدال المهملة بزنة جمع الثقبية محبوبة مقبولة لها حديث ابنه
 محبب حديثها عند أهل الطائفة لا عند أهل البصرة كما اذى ابن عبد البر فيه عليه
 فى الإصابة الآن يجاب بأن مراده يزيد بن هرون راويه عن أهل الطائفة لأنه بصرى
 واسطى كما يأتى وأصحاب الحديث يقولون لم يرو هذا غير أهل البصرة ويريدون
 واحداً من أهلها كما فى الالفية (قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عانيت
 طول أصبع قدميه السبابة) بدل من أصبع أى عانيت طول كل أصبع من أصابع
 قدميه السبابتين (على سائر) أى باقى (أصابعه رواه احمد والطبرانى) فى حديث
 طويل (وعن جابر بن سمرة قال كانت خنصر) بالكسر (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رجله متظاهرة) أى زائدة فى الطول على الطاهر ويحمل فى العطف على ما يليها
 من الاصابع فتكون مرتفعة عنها بارزة (رواه البيهقى) وفى مستندة سلمة بن حفص
 السعدى قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يحمل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه
 هذا باطل لا أصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق (وقد اشتهر على
 الالسة ان سبابة البيّ) أى سبابة اليد منه (صلى الله عليه وسلم) كانت أطول
 من الوسطى (وذكره القرطبي وغيره) (قال الحافظ ابن حجر) لما سئل عنه (وهو غلط
 عنى قاله واعمال ذلك فى أصابع رجله انتهى) فاطلاق السبابة على الاصبع الذى تلى
 ايهام الرجل مجاز علاقته المجاورة لايهام الرجل لانها لغة الاصبع التالية لايهام اليد
 لانه يشار بها عند السب (وقال شيخنا) الضارنى (فى المقاصد الحسنة) حديث
 سبابة النبي صلى الله عليه وسلم وأنها كانت أطول من الوسطى اشتهر هذا على الالسة
 كثيراً (وسلف جمهورهم) أى السائلين بطول سبابة يده (الكل الدميرى) وهو
 خطأ نشأ عن اعتماد رواية مطلقة وعسارته (أى الدميرى) (كذا رواه) يزيد
 (ابن هرون) السلى مولا هم البصرى الواسطى ثقة متفق عابده روى له الستة مائة
 سنة وست مائة وثلاثين وقد قارب التسعين (عنه عبد الله) بن يزيد (بن مقسم) نسب إلى
 جده بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة ابن ضبة الثقفى مولا هم البصرى أصله
 من الطائفة صدوق ثقة روى له أبو داود وحديثا واحداً قال فى الإصابة ومنهم من
 أسقط عبد الله وقال عن يزيد بن مقسم (عن) عمته (سارة) ابنة مقسم الثقفى لا تعرف
 من الرابعة كما فى التقريب (انها سمعت ميمونة ابنة كرم تخبر أنها رأت أصابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كذلك) أى السبابة أطول من الوسطى (فضم) ما وقع فيها من اطلاق
 الاصابع الى كون الوسطى من كل أطول من السبابة وعين اليد منه صلى الله عليه وسلم

لذلك) فأنتج له كونه أطول من الوسطى على فهمه (بناء على أن القصد ذكر وصف
 اختص به صلى الله عليه وسلم عن غيره) مع أنه ليس مجرد ادعاء المراد صفة أصابعه مطلقاً
 قال شيخنا وعلى هذا فالحكمة تخصيصها طول سبابة رجله بالذكر فإن كان المراد مساواتها
 لغيرها من الأصابع فلا فائدة في ذكرها وإن كان المراد أنها تزيد طولاً على سبابة غيره كان
 ذكر طولها من الوصف المختص به صلى الله عليه وسلم (ولكن الحديث في مسند الإمام
 أحمد من حديث يزيد بن هرون المذکور) بسنده (مقتبداً بالرجل ولفظه كما قدمته قريباً
 فأنسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه) فيحمل المطلق على المقيد
 (وهو عند البيهقي أيضاً في الدلائل النبوية من طريق يزيد) بن هرون المذکور بسنده
 عن جيرة (ولفظها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة) في حجة الوداع (وهو
 على ناقته وأنامع أبي) ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة كدره الكتاب (فدنا منه
 أبي فأخذ بقدمه فأقر) أي أثبت (له) قدمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في مكانها حتى يتمكن من رؤيتها (قالت فأنسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر
 أصابعه) إلى هنا ما نقله من المقاصد وقال عقبه ولا يمنع ذكرها لذلك مشاركة غيره من
 الناس له صلى الله عليه وسلم في ذلك إذا ما منع أن يقال رأيت فلاناً أيضاً أو أسمر مع العلم
 بمشاركته غيره له ويجوز أن يكون التفاوت بكونه زائداً للظهور إذا الناس فيه متفاوتون
 وكذا لا يمنع منه كون السبابة في اليد خاصة لأن تسميتها فيها حقيقة وفي القدم لا شترأ كما
 معها في التوسط بين الأبهام والوسطى انتهى * هذا وقد اشتهر في المدائح قديماً وحديثاً أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه وأثرت وأكثرت
 السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في شيء من كتب الحديث
 وكذا أنكروه غيره لكن المصنف ذكر في الخصائص في بعض نسخه تقويته بما حاصله أنه
 ما خص نبي عجزه أو كرامة الأولين بما ملأها وأثر قدمي إبراهيم بالمقام بمكة متواتر وفيه
 يقول أبو طالب

وموطي إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافياً غير ناعل

وفي البخاري حديث تأثير ضرب موسى في الحجر ستاً وسبعاً أذ فر بنو به حين اغتسل انتهى
 إلا أن مثل هذا لا يدفع أنكار وروده والمثلية التي لينينا أماناً من جنسها أو بغيرها على
 أو مساو كما نصوا عليه (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ بقدمه وطئ
 به كلها ليس له أنخص) برتبة أحرأى الانخفاض باطن قدم بل كانت قدمه مستوية
 فلا انخص من باطن القدم ما لم يصب الأرض عند المشي كما يأتي (رواه البيهقي) والبراز
 وعبد الرزاق (وعن أبي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا أنخص له)
 ولذلك (بطأ على قدمه كاهار واهاب عساكر وقال ابن أبي هالة أنخصان) يضم الخاء المحجمة
 وفتحها وسكون الميم كما قاله الصغاني وغيره لا يفتح الميم كما هو في القاموس والاقتصار على
 ضم الخاء قصور (الأنخصين) تنبيه أنخص سمي به لضعفه ودخوله في الرجل قال
 الزنجشيري يريد أنهما من تفعان عن الأرض ليس بالارح الذي يمشي بها أنخصاه انتهى

وهذا كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفاء منافع لقوله (مسح) بفتح الميم وكسر الهمزة
 واسم كان التختة ومهمل (القدمين) أى ألسنها ولذا قال ينبوعهما الماء ومنبذ
 لقول أبي هريرة وأبى امامة لا أخص له ويمكن الجمع باحتمال أنه في أول أمره كان له أخص
 لما لم يكن جسيده غلشا بالجم ثم لما امتلا بالجم استوت قدمه فلم يصبرها أخص وقد يؤيد
 ذلك أن الأئمة رواية أبى هريرة وهو في حالته وهو زبيبة وترتبته فقد يكون أخباره عن أول أمره
 والنقي رواية أبى هريرة وهو متأخر لانه انما جاء سنة سبع من الهجرة عام خيبر وكذلك أبو
 امامة من الانصار أسلم بالمدينة وكان المطلق قد أسبق فهو أخباره عن آخر أمره وقد جمع
 أيضا بأن مراد الثاني سلب نقي الاعتدال فن أثبتة أراد أن في قدميه خصايبيرا ومن نساء
 نقي شدته وهذا قد يؤيد جمع هذين أخص ومسح فأق به عقبه ليهب أن الحصة فيه قليلة
 جدا (قال ابن الأثير لا أخص من القدم الموضع الذي لا يلقى بالارض منها عند الوطء)
 أى المشى يقال منه خص القدم خصا من باب تعب فالرجل أخص والمرأة خصا والجمع
 خص مثل أحر وحراء وحر لانه صفة (والخصان البالغ منه أى أن ذلك الموضع من أسفل
 قدميه شديد التجافي عن الارض) فجعله كليل دليل واعتراض بأن ذلك لا يناسب قوله بعدم
 مسح القدمين فالأحسن انه لم يرد المبالغة في ارتفاعه بل أقى به لبيان أنه مرتفع فقط وهذا
 معنى قوله (وسئل ابن الأعرابي) الامام الحافظ الراشد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
 البصري صاحب التصانيف سمع أبا داود وخلقنا عمل لهم جميعا وعنه ابن منده وغيره وكان
 ثقة يتنازعان فإبانيا مات سنة أربع وثلاثمائة (عنه) أى عن معناه (فقال إذا كان
 خص) بكسر الميم (الأخص) أى مرتفعه (بجد لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم
 جدا فهو وأحسن ما يكون) لا عنداله (واذا استوى جدا أو ارتفع جدا فهو وذم فيكون
 المعنى أن أخصه معتدل الخخص بخلاف الأول) فلا يكون معتدلا فلا يحول عليه الحديث
 لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه معتدل الخلق (ووقع في حديث أبى هريرة إذا وطئ)
 مشى (بقدمه وطئ بكاه ليس له أخص) وذلك منافع الحديث عند الأئمة يعمل على
 نقي الاعتدال فيجتمعا على وعلى وقين كما مر (وقوله مسح القدمين أى) هما (مساوا
 لثنتان ليس فيهما تكسر) أى انخفاض لبعض الأجزاء وارتفاع لبعضها ما شذوذ
 من قولهم كافي الصحاح أرض ذات كسوراى صعود وهبوط (ولاشقاق) بضم الميم
 كغراب وهو لغة داء يصيب أرساغ الدواب وهو ما بين الحافر وطرف الساق فأطلق مجازا
 على تشقق القدم (فاذا أصابها الماء نبا عنها) انحد رير يعا ولا ينف الماستهما (كلم
 قاله ابن أبى هريرة) عقب مسح القدمين (ينبوعها الماء) أى يرتفع والمراد به مفارقة
 الماء وانصباها مجازا (وهو معنى حديث أبى هريرة) المذكور لأن المراد من وطئه بكاه
 استواء أبرائها بالارتفاع والانخفاض (وعنه عبد الله بن بريدة) بن الحبيب الأصبلي
 المروزي قاضي تانابى ثقة روى له الستة مائة سنة خمس ومائة وقبله خمس عشرة وله
 مائة سنة (كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد) في طبقاته وهو
 يؤيد تفسير ابن الأعرابي لا أخص بالمعتدل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم

(فقال على) في بيانه فهو الجواب لأنه دال على نفس المراد فلا حاجة هنا لجعله محذوفاً أي
 فيكون معتدلاً لقول على (كان صلى الله عليه وسلم لا) هو (قصير ولا) هو (طويل) فهو
 خبر مبتدأ محذوف كقوله تعالى لا فارض ولا بكر (وهو إلى الطول أقرب) نفي به توهم أنه
 بينهم على السواء أو إلى القصير أقرب (رواه البيهقي) ورواه الترمذي في الشمائل عن
 على بل فقط لم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو عنه أيضاً عن أنس (وعنه) أي على (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب) أي المفرط (طولاً وفوق الربعة إذا جامع القوم
 غمرهم) بفتح الميم والميم أي زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معهم من غمر الماء إذا علا
 وحل بأحداث الله له طولاً حقيقة حيث لا ممانع منه أو أن ذلك يرى في عين الناظرين فقط
 ويحسدهم باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذبر يكموهم إذا التقيتم في أعينكم
 قليلاً وبقا لكم في أعينهم وهذا هو الظاهر فهو مثل تطوار الولي وذلك كي لا يتطاول
 عليه أحد صورة كما لا يتطاول معنى فخل ارتضاعه المعنوي في عين الناظر فرأه رفعة حسية
 وهذا من عجراته (رواه عبد الله ابن الإمام أحمد) بن حنبل الجاهل ابن الحافظ (وعن
 أي حريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح فسكون وقد تحركت والجمع ربعات
 بالسين وفتح يكمه شاذ كما في القاموس لأن فعلاً إذا كان صفة لا يحرك في الجمع وإنما يحرك
 إذا كان اسماً ولم يكن موضع العين وارا وقام بكوزة وبيضة فيقال في الجمع جوزات وبيضات
 وربعاً جمع الفخر بك هاء وهو لغة هذيل (وهو إلى الطول أقرب رواه البزار) وكذا وصفه
 أنس وعلى بأنه كان ربعة رواه الترمذي وغيره (وقوله ربعة أي مربوطاً) كما عبر به البراء
 ابن عازب فقال كان رجلاً مربوطاً رواه الترمذي والبزار ومسلم والأحاديث يفسر
 بعضها بعضها بالمربوع يرادف الربعة كـ الربيع على مفاد القاموس وغيره فليس مراد
 المصنف أنه في الأصل بمعنى المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول بل مجرد الایضاح (والثاني
 باعتبار النفس) يقال رجل ربعة وامرأة ربعة كما في الفتح أي والافلاصل تجزئه من
 الهاء قال بعض ويمكن جعل البناء ما بنيت عليه الكلمة فلا حاجة إلى تقديم نفس أو نسمة
 إذ ليست للثاني (وقد فسروا الحديث الآتي) قرياعن عائشة (بأنه ليس بالطويل
 البائن) بالهمز اسم فاعل من بان فهو بائن بقلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة ولذا
 قال شراح الشمائل وغيرهم يجعله بالياء وهم لوجوب اعتلال اسم فاعل على فعله
 (ولا بالقصير) أي البائن كما في رواية (والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع
 اضطراب القامة) أي مع رخاوة لها (وقال ابن أبي هالة أطول من المربوع) عند
 ابعين النظر وتحقيق التأويل فهذا يجب الواقع والمراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في
 مبادئ النظر فهو بحسب الظاهر ولا ريب أن القرب من الطول في القامة أحسن وأطيق
 (وأقصر من المشذب وهو عجمتين مقنوجتين ثابتهما مشددة) اسم مفعول ثم موحدة
 (أي البائن الطول في تخافة) كذا في النهاية وفي القاموس المشذب كعظم الطويل
 الحسن الخلق كالشوذب وهذا أبلغ من قوله لم يكن بالطويل البائن لأنه ينفي الطول ويقيد
 حسن الخلق وقراءة المشذب اسم فاعل لا تساعد اللغة (وهو مثل قوله) أي على بن

أبي طالب (في الحديث الآخر) عند الترمذي قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن بالطويل المغطى) ولا بالقصير المتردد وكان أربعة من القوم (وهو يشهد الميم الثانية) وكسر الفين المجمة وطامهه اسم فاعل (المتناهي في الطول وامقط النهار إذا امتد ومغلت الحبل إذا مددت) وكل ما يمتد بالطول ويرق فالمراد في الطول البائن وقوله اللهم (وأصله منقط) بنون ساكنة تميم مفتوحة (والنون للمطارعة فقلت ميماء وأدغمت في الميم) قصار الموجود لفظا ميماء مشددا وهذا اللفظ النهاية لأن يرد عليه أن النون الساكنة إذا اجتمعت مع ميم في كلمة لا يجوز ادغامها كقولهم ناقة زغامة بالزاي بلا ادغام أي قطع بهضم أذنه أو تركه معلقا إشارة إلى أنها كريمة (ويقال بالعين المهملة بعماء) وعليهما هو اسم فاعل من انقطع وفي جامع الأصول المحدثون يشددون الفين فعليه هو اسم مفعول من التقطع ولا بدح فيه اشتراط اسم الفاعل فيكون الاشتراط ثانيا (وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) بالوحدة قال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من سواء وقال في النهاية أي المعرط طول الذي يمد عن قدر الرجال وقد تقدم ذلك وهو اشارة إلى احتمال أنه من بان إذا ظهر أو بان إذا بعد وفارق وسمى فاحش الطول بانئالا من رآه تصور أن كلام أعضائه بائن عن الآخر أو طاهر على غيره أو مفارقة طول وإقامة (ولا بالقصير المتردد) المتناهي في القصص كقوله ترد بعض خلقه على بعض وتداخلت أحرأؤه كافي النهاية (وكان يصب إلى أربعة) بأن يوصف بها فيقال هو أربعة لقربه منها (إذا مشى وحده) فهو من نسبة الجزئي إلى كليهما واستأنفت جوابا للسؤال نشأ من مفهوم وحده قولها (ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس يصب إلى الطول الإطالة) أي زاد عليه في الطول (صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطواهما) يزيد عليهما طولاً كما ما من الله حتى لا يزيد أحد عليهما صورة (فإذا فارقاه نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أربعة رواه ابن عساكر وأبيهقي) وابن أبي خيثمة كجاء (وزاد ابن سبع في الخصائص) ورزيس (أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين) وحكمته ما رأيت ودليله قول علي إذا جامع القوم غمرهم إذا هو شامل للمشى والجلوس فنقص من توقف فيه بأنه لم يره إلا في كلام رزيس وكلام السابقين عنه (وصفه ابن أبي هالة بأنه) معتدل الخلق (بادن) ضخيم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شتاً لأن الكفين والتقدمين جليل المشاش والبكتد ولما كانت البدانة قد تكون من الأعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم أردفه بما ينفي ذلك فقال (مقياسك) صريح تصريف المصنف أنهم بما بالرفع وهو في السمائل بلا ألف فقال بهضم شراحها ما قبله منصوب ومن بادن إلى آخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجملة مستأنفة أو في مثل نصب خبر لكان بعد خبر إذا أول الحديث كان نفعاً منفعنا فكان الظاهر من حيث العربية النصب بل قال بعض لإيجته في رسمه في السمائل بلا ألف على الرفع بل هو منصوب على طريقه جمع

من أصحاب الحديث يكتبون المنسوب بصورة المرفوع اكتفاً بالحركة ويقرأونه بالنصب وقد نقله ابن الأثير في الجامع عن الشماثل بإدنا مقاسكا بنصهما انتهى وكذا أخرجه عياض في الشفاء من طريق الترمذي ~~وكذا~~ نقله عن الشماثل السيوطي في جامعته بنصهما (أي معتدل الخلق كان أعضاءه يمسك بعضها بعضاً) من غير ترجيح وقيل معناه ليس يسترخي البدن واستشكل كونه بادناً بما في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد أنه ليس بناحل ومتفتح وفي المقتنى شحم بين شحمين لانا حل ولا مطهم والبادن الجسيم أو كثير اللحم وأجيب بأنه لم يرد بضرب القلة بل الخفة لقاسك وبأن القلة والكثرة والخفة والتوسط من الأمور النسبية المتفاوتة بحيث قيل بادن أريد عدم التحول والهزال وحيث قيل قليل أو خفيف أو متوسط أريد عدم السمن النائم فهو المنقي والمثبت عدم التحول وبأنه كان خفيفاً فلما استبدن لما في مسلم عن عائشة فلما استبدن وكثر لحمه سابقته فسبقته قال بعض المحققين والحق أنه لم يكن يميناً قاط ولا خفيفاً قط غير أنه في الآخر كان أكثر لحماً فغايبته أن يراد بالبدانة قدر آخر كان أزيد وبالخفة ما دون ذلك (وأما شعره) يسكون المعين جمعه شعور كفلس وفلوس ويفتحها جمعه أشعار كسبب وأسباب وجمع تشبيهاً لاسم الجنس بالمفرد وهو مذكر واحده شعرة (الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته في الرأس وغيره وأما صفة الرأس فهو أول ما بدأ به المصنف من شمائله فلا تسود وجهه الطرس بنقله عن غيره (فمن قتادة) بن دعامة بكسر الدال الالكه المفسر السدوسي التابعي الشهير (قال سألت أنساً عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين) أي بين فوتين من الشعر هما الجعد والمبسط أي بين الجمعدة والسبوطه كما يأتي (لأرجل) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها كافي المفهم وزاد غيره وضمها (ولاسبط) بفتح فكسر أو سكون أو ففتحين أي مسترسل لا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولاجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أي منه قبض يتجعد ويتكسر كشعر الحبس والزنج (قطط) بفتحين كجعد على الأشهر ويجوز كسر ثانيه والجمع يرد بمعنى الجواد والكريم والنجيل والثلثم ومقابل السبوطه ويوصف بقططى الكل فهو لا يعين المراد فلذا وقع مقابلاً للسبوط والمراد أن شعره ليس تهابة في الجمعدة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتشبه بالحكمة بل كان وسطاً بينهما وخيراً من الأمور أوساطها حال الرخصى الغالب على العرب جمعدة الشعر وعلى الجهم سبوطه فقد أحسن الله تعالى برسوله الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل انتهى ثم المراد بقوله لأرجل نفي شدة استرسال الشعر بدليل قوله (كان بين أذنيه) بالثنية (وعاقته) بالافراد فلا ينافي اثباته في قوله (وفي رواية للشيخين) وغيرهما عن قتادة سألت أنس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري ولفظ مسلم قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان) شعر رسول الله لفظ خ ولفظ م فقال كان شعراً (رجلاً ليس بالسبوط) أي المنبسط المسترسل (ولاجعد) أي الشديد التكسر بل فيه تكسر يسير فهو بينهما قال المصنف فقوله ليس الخ كالتفسير لسابقته انتهى فهو

المراد بالاثبات فلا يشاقى النبي وكان (بين أدنيه وعاتقه) بالتسمية في الاول والافراد في الثاني أي فليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة استرسال وفي رواية للشيوخ عن قتادة عن أنس كان يضرب شعره منكبيه وللبحاري أيضا كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه (وفي أخرى) من حديث حميد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى انصاف أدنيه) جع نصف أريده ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض وذلك البعض متعدد أكثر من اثنين لأنه تارة إلى نصف الاذن وتارة إلى دونه وأخرى إلى فوقه (رواه البحاري) في كتاب الأساس والزينة (ومسلم) في صفته النبي (وأبو داود والنسائي) والترمذي في الشمائل (وعن عائشة قالت كنت أغتسل) أفادت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية وإشارة إلى تكرره واستمراره أي اعتدلت متكررا (أما والنبي صلى الله عليه وسلم) برفع النبي عطف على الضمير المرفوع ولذا أبرز وجازع أن المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لأنه تابع فيعته رفيعه ما لا يفترق في غيره أو غلب المشكك على الغائب كما غلب في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة المحاطب على الغائب لأن آدم أصل وزوجه تبع وهنا لأن النساء محل الشهوة وساملات على الغسل فكانن أصل أولان الأصل اخبار الشخص عن نفسه أو لاحتمال أن الماء قد غسلا وأشار بها المصنف إلى أن عطف الجمل بتقدير عامل أي ويفتسل معي كما قيل في أسكن أنت وزوجك الجنة وبالنصب على أنه مفعول معه (من الماء واحد) زاد في رواية من جنابة (وكان له شعر فوق الجنة) بضم الجيم وشذالميم (ودون الوفرة) بفتح الواو وسكون المعاء (رواه الترمذي) في جامعه وشماله بهذا اللفظ (وأبو داود) في سننه وكذا ابن ماجه بلفظ فوق الوفرة ودون الجنة كما ينسبه الحافظ العراقي في شرح الترمذي فائلا وروايته ما هي الموافقة لكلام أهل اللغة الآن تؤول رواية الترمذي وذلك أنه قد يراد بقوله دون بالنسبة إلى القلة والكثرة وقد يراد بالنسبة إلى محل وصول الشعر ورواية الترمذي محمولة على هذا التأويل أي أن شعره كان فوق الجنة أي أرفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجنة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق الوفرة أي أكبر من الوفرة ودون الجنة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فترى كل راو ما فهمه من القوق والدون قال تلميذه الحافظ ابن حجر وهو جمع جيد لولا أن يخرج الحديث متحد وأجاب المصنف بأن إحدى الروايتين نقل بالمعنى ولا يفسره اتحاد المخرج لاحتمال أنه وقع من دونه انتهى ونحوه قول بعضهم ما ل الروايتين على هذا التقدير متحد معنى والتفاوت بينهما ما عساه في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج وهو عائشة لأن من دونها أدى معنى إحدى العبارتين هذا وقد يستعمل أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفعل الثنيتين حيث قالوا الفلج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال عمله هنا انتهى وبهذا علمت شدة تسخ المصنف في العزو (والوفرة الشعر الواسل إلى شحمة الاذن) وبأنى قريته تفسيرها بذلك أيضا وبيان الجنة واللمة (وقال ابن أبي حنيفة أيضا كان رجل الشعر) لهذا كان لم يقع في لفظه واعا أنى به المصنف ليبين أن رجل

منصوب لانه خبر بعد خبر اذ اول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي ما فتحنا
الى أن قال رجل الشعر (وهو يفتح الرء وكسر الجسيم) لعله الاشهر أو الرواية والافتقد
قلل القرطبي في المفهم وفتحها وسكونها ثلاث لغات زاد بعض ونهها كما مر ومقتضاه
انها بمعنى واحد وفي المصباح رجل الشعر رجلان باب تعب تعبها فهو رجل بالكسر
والسكون ومقتاده أن المصدر بفتحين والوصف على فعل بكسر فيكون تخفيف (أى
يتكسر قلبه لاجتلاف السبب) الذي لا يتكسر شئ منه (والجعد) المتكسر (أن
انقرت عقبتيه) من جلة قول هند فصله بضطر رجل ومعناه (فرقها) بالتخفيف أى
جعل شعره نصفين نصفين عن اليمين ونصف عن اليسار قيل بالمشط وقبل بذاته (والا)
تتفرق بل كانت مختلطة متلاصقة لا تقبل الفرق بلا ترجيل (فلا) يفرقها بل يتركها
على حالها معقوفة أى وفرة واحدة وحينئذ فقد (يجاوز شعره ضخمة أذنه اذا هو
وفره) أى جعله وفرة أى مجموعا وفي نسخ وقر بلاهاء قال المزي والمعرف رواية بالهاء
(والعقيقة بالقاف شعر رأسه الشريف) من العق وهو في الاصل القطع والشق ولذا سميت
الذيحة للمولود يوم سابعه عقيقة اشق حلقها والشعر الخارج على رأس المولود من بطن
أمه عقيقة لانه يحلق ثم قيل الشعر النابت بعد ذلك عقيقة لانه منها ينبت من أصولها
فهو مجاز مرسل أولانه شبيه بها فاستعاره (يعنى ان انقرت بنفسها فرقاها والا تتركها
معقوفة) قاله القاسمي عياض ونحوه قول ابن الاثير والتركها على حالها ولم يفرقها
وهو بناء على أن والا فلا كلام تام وكذلك ما بعده وأنه متعلق بمقدّر كما أشيرنا اليه
ومنه من جعله كله كلاما واحدا وفسره تارة بأنه لا يجاوز ضخمة أذنه اذا ترك الفرق فقوله
اذا هو وفره بيان اقوله والا وأخرى بأنه ان انقرق لا يجاوز في وقت توفير الشعر قال وفيه
يجمع بين مختلف الروايات في أن شعره وفرة أو جة فيقال ذلك باختلاف أزمته عدم الفرق
والفرق (ويروى ان انقرت عقبتيه بالصاد المهملة وهو الشعر المعقوص) وهو نحو من
المضفور وأصل العقص التي وأدخال أطراف في أصوله والمشهور عقبتيه أى بالقافين
لانه لم يعقص شعره قاله في النهاية وبه رد قول بعضهم رواية الصاد أولى وقيل العقيقة الشعر
الذي مع المولود فان ثبت بعد حلقه لم يسم عقيقة واستبعد الزمخشري باقتضائه أن شعر
المصطفى كان شعرا للولادة وتركه وعدم حلقه يوم السابع وعدم ذبح شاة واطعامها عيب
عند العرب وشيخ وأجيب بأنه من ارهاصاته حيث لم يمكن الله قومه أن يذبحوا له بأمر
اللات والعزى وبؤيده قول النووي في التهذيب انه صلى الله عليه وسلم علق عن نفسه بعد
النبوة اتهمى (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) بفتح أوله
وسكون السين وكسر الدال المهملة يمين ويجوز ضم الدال قاله الخافظ وغيره وبالضم ضبطه
الديلماطي في حاشية الصحيح والمنذرى في حاشية السنن فاستفدنا أن الرواية بالوجهين
(شعره) أى يترك شعره ناصيته على جهته لمبا في رواية للشيخين سدل النبي صلى الله عليه
وسلم ناصيته والا فالسدل لغة لا يخص الناصية بل هو ارخاء الشعر حول الرأس (وكان
المشركون) أى كفار مكة (يفرقون) بضم الرء وكسرهما روى مخفيا وهو الأشهر

سنان

أن لم يعقص شعره

ومشدا (رؤسهم) أى شعرو رؤسهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وفي رواية
أشعارهم (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) اليهوديين كان عباد الاوثان كثيرا (فيما لم
يؤمر فيه بشئ) أى فيما لم يأمره الله شرعه ايجابا أو نهيًا فحصره على الوجوب بتصير أو لم ينزل
عليه فيه سوى أو فيما لم يطلب منه وجوبًا أو نهيًا (ثم فرق) بفتح الهمزة والراء روى شافعا
ومثلا (صلى الله عليه وسلم رأسه) أى ألقى شعره الى جانبي رأسه فلم ينزل منه شيئا على
جبهته وانما أحب موافقتهم لتسكهم في زمانه يقيا شرائع الرسل والمشركون وثيرون
لا يستدلهم الا ما وجدوا عليه آباءهم قال الحافظ فحكاه موافقتهم أحب اليه من
موافقة عباد الاوثان فلما أسلم عالمهم أحب حينئذ مخالفة أهل الكتاب انتهى قال النووي
وغیره أو كان لاستئلافهم كما تالاهم باستقبال قبلتهم وقوف فيه بأن المشركين أولى بالتأليف
ورذبانة قد حرض أولا على تالاهم ولم يأل جهدا في ذلك وكلما زاد زادوا وانفروا أحب
تأليف أهل الكتاب ليجعلهم عونًا على قتال الآيين من عبدة الاوثان وقال القرطبي حبه
لما وافقتهم كان أولا في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى يسفوا الى ما جاء به
فلما غلب عليهم الشدة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود
والمصارى لا يصفون مخالفوهم انتهى (رواه الترمذي في الشمائل وفي صحيح مسلم نحوه)
والبخاري في الصفة النبوية واللباس نحوه ورواه في الهجرة بلغة الشمائل خلافا لايهام
المصنف وكذا رواه أبو داود والتمساي وابن ماجه (وسدل) بفتح نون مصدر سدل
كقتل (الشعر ارساله) ولا يثقال أسدل بالالف (والمراد هنا رساله على الجبين واتخاذها
كالقصة) بضم القاف ومادهم له وهي شعر الناصية بقص حول الجبهة والمراد أنه كان
يتركه على حاله يشبه الشعر المخصوص (وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض)
ولابن داود عن عائشة قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه
عن يافوخه (قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والحجج جواز
الفرق والسدل) معا (لكن الفرق أفضل) فقط لانه الذي رجع اليه فكانه ظهر
الشرع به لكن لا وجوب بالان من العيب من سدل بعد ذلك فلو كان الفرق واجبا ما سدلوا
وزعم لهجه يحتاج لبيان فاحظه وتأخره عن المدوخ على انه لو نسخ ما صار اليه كثير من
العصابة ولذا قال القرطبي توهم السخ لا يلتفت اليه أصلا لا مكان الجمع قال وهذا على
تسليم أن حبه موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعي فإنه يحتمل كونه مصلحة وحديثه بان
انفرقت عقيقته فرقا والآخر كما يدل على انه غالب أحواله لانه ذكر مع أوصافه المائنة
وسلمته التي كان موصوفها قاله وواب أن الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال الحافظ
حديثه محمول على ما ذكره من أن أول ما بينه حديث ابن عباس انتهى قيل ويحتمل أن
رجوعه للفرق باجتهاده وسكته انه أتتف وأبعد عن السرف في غسله وعن مشابهة
النساء (وعن عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجبهة ودون الوفرة رواه الترمذي)
وقدمت قريساتا ما وكأنه أعاد المنصود هنا لغيره لما بعده وذكر الجمع بينهما لئلا يقتصر
على هذا كعاد عن السابق وان دفع عنه اعتراض عزه لابن داود مع أنه ليس لفعله كما مر (وفي

حديث أنس) عند البخاري ومسلم وغيرهما (كان إلى) أنصاف (أذنيه وفي حديث
البراء) عند الشيخين وغيرهما (يضرب منكبيه) أي يصل اليهما كفي بالضرب عن
الوصول وكذا في حديث أنس في الصحيحين (وفي حديث أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
الميم ومنشأة البلوى ويقال التمي من تيم الرباب بفتح الراء كما في الفتح وكسرهما كما في
الصحيح ويقال التمي ويقال هما اثنتان واسمه رفاعه بن يثرب وبه جزم الترمذي وهما
بهمتين بينهما فاء وألف ويقال يثرب بن رفاعه وبه جزم الطبراني ويقال عمارة بن يثرب
ويقال عكسه وقيل يثرب بن عوف وبجزم غير واحد بأن اسمه حيان بمنعأة تحمية وقيل
حبيب بن حيان وقيل جندب وقيل شخصاش صحابي شهير قال ابن سعد مات بأثر بقية
(يلغ إلى كنفه أو منكبيه) بالشك (وفي رواية) عن البراء بن عازب عند الترمذي
وغیره (ما رأيت من ذئالة) بزيادة من لئأ كيد النقي والنص على استفراق جميع الافراد
أوهى بيانية أي احدا من صاحب لمة بكسر اللام وشدة الميم (أحسن منه) ولا مساولة
على مفاد النقي عرفا (والجمة) بضم الجيم وشدة الميم (هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين
والوفرة ما نزل إلى شحمة الاذنين) سمي بذلك لانه وقع على الاذن أي تم عليها واجتمع
(واللمة التي مات) أي نزلت (بين المنكبين) وأنت باعتبار أنها جلة من الشعر وجهها المام
ولم سميت بذلك للامها ما بها ما اذهى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول إلى المنكب
أو المتجاوز مطلقا أو المتجاوز بلا وصول إلى المنكب فاذا وصله صار جمة اقوال لكن قال
المناظر العراقي ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولمة فالوفرة
ما بلغ شحمة الاذن واللمة ما نزل عن شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين هذا
قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارك وغيرهم واختلف
فيه كلام الجوهرى فذكره على الصواب في مادة الميم فقال واللمة بالكسر الشعر المتجاوز
شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة وخالف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة إلى شحمة
الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألت بالمنكبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول
غيره من أهل اللغة (قال القاضي عياض والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي
يلغ شحمة أذنيه وما خلفه هو الذي يضرب) يبلغ (منكبيه) فلا تثنى بين روائي شحمة
أذنيه ومنكبيه (وقال) عياض أيضا (قيل) في الجمع (بل ذلك لاختلاف الاوقات
فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت إلى أنصاف الاذنين فكانت تطول
وتقصر بحسب ذلك) ورد الجمع الاول بأن من وصف شعره انما أراد مجموعا أو معظمه
لا كل قطعة قطعة منه لكن لا يصير فيه لحصول الجمع به وقد مشى على نحوه الداودي وتبعه
ابن التين فقال المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه متصل إلى المنكب
قال الحافظ قول هند بن أبي هالة اذا هو وفره أي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد هذا الجمع
(وعن أم هانئ) بكسر النون وهمز آخره وتسهل فاختة أو عاتكة أو هند (بنت أبي طالب)
شقيقة علي وعاشت بعده (قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة قدمة)
بفتح القاف وسكون الال المزة الواحدة من القدوم أي مرة من قدومه وبعض الروايات

يدل على انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الفجر في بيته وكانت له قدمان أربع عكة بعد
الهجرة قدمه عمرة القضاء والفتح وعمرة البعرة وجمعة الوداع (وله أربع غدائر)
ليخرج الاذن النبي من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين
يكتنفانها ويخرج الاذن بياضهما من بين تلك الغدائر كما هو ما قد الكواكب
الدرية بين سواد شعوره قاله ابن أبي خيثمة (رواه الترمذي في الشمائل والغدائر بالعين
المجبة والحدال الموهلة هي الذوائب) بدال مجبة (واحدتها غديرة) وروى الترمذي
أيضا عن أم هانئ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة أربع جمع صغيرة وهي
العقصة قاله الجوهري قاله الغدائر أعظم كما قاله السيوطي وغيره فيعتل أن تكون رآته في
وقت آخر أو حين قدم عليها مكة فتكون ارادت بالصفائر المعنى الذي ارادته بالعقدائر
وان اختلما العدة ويؤيده اتحاد طريق الحديشين إليها ذلكا هما من رواية ابن أبي نجيج عن
مجاهد عنها وكلاهما يدل للجمع الثاني ولذا قال بعض شراح المصايح لم يحلق صلى
الله عليه وسلم رأسه في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم في جمعة الوداع فلم يغير
الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة وأقصرهما ما كان في جمعة الوداع
فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر ثم ذكر المصنف شيعة صلى الله عليه وسلم ولم يترجم له
لانه من جملة الشعر الذي الكلام فيه فقال (وفي مسلم عن أنس) من حديث ابن سيرين
سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب فقال لم يبلغ الخضب
(كان في طيبته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض) مقتضاه انهما عشرة فقط أو أقل
اذ شعرات جمع قلة من جوع السلامة وهي لا تزيد على عشرة فيشكل بما يأتي عنه كان في
رأسه وطيبته سبعة عشر أو ثمانية عشر وكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج
للدليل فيمكن انه استعمل جمع القلة فيما فوقها مجازا لكن لا دليل على ما فوقها الا في
الرأس واللحية معا والذي يظهر لي حل ما أفاده شعرات على ظاهره من انها عشرة أو أقل
ويؤيده ما عند أبي نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس
(وفي رواية له) لم يروى نسخة عنده أي مسلم من وجه آخر عن ابن سيرين سألت أنس
أحصب صلى الله عليه وسلم قال انه (لم يرمش الشيب الا قليلا وفي أخرى له أيضا) عن ثابت
قال مثل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لو شئت أن اعتد شحطات كن في
رأسه) فعلت هكذا ثبت في مسلم جوابا لو وهو قوله فعلت فحذف المصنف اختصارا
أو سقط من قله أو نساخه ولم يره من قال جوابا لم يحذف لظهوره أي لعددهم التلتها
(ولم يحضب) قاله بحسب علمه ما يأتي (وعنده) أي مسلم (أيضا) عن قتادة عن أنس
(لم يحضب عليه الصلاة والسلام انما كان البياض في عنقه) بفتح العين ما بين الشفة
السفلى والذقن سواء كان عليه شعر أم لا فيقدر مضاف أي شعر وقبل هي الشعر المنابت
تحت الشفة السفلى فلا تقدير (وفي الصدغين) بنهم الصاد واسكان الدال المهملة ملتين
ومجبة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان كما في الفتح
وغيره قال المصنف على الشمائل والثاني هو المراد هنا اذ هو من اطلاق النحل واردة الحال

(وفي الرأس نبذ بضم النون وفتح الباء الموحدة) وذال معجمة جمع نبذة كغرف وغرفة (وبفتح النون واسكان الموحدة) جمع نبذة بفتح فسكون كغرفة (أي شعرات متفرقة) وبرواية مسلم هذه جمع الحافظين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنقه شعرات بيض وروايته عن قتادة سألت أنساً هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إنما كان شئ في صدغه قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه أشبه ما شاب من غيرها قال المصنف في شرح السمائل ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكر وروى أبو نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودى رأسه وكان أكثر شيبه في طيته حول الذقن وكان شيبه كأنه خموط الفضة يتلأأ ببن سواد الشعر فإذا مسه بصفرة وكان كثيراً ما يفعل ذلك صار كأنه خموط الذهب (وفي رواية أخرى) عند مسلم أيضاً من رواية أبي إياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما شأنه الله بيضاء) قال الحافظ هذا محمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحمد أنكر أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رآه يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنس على أنكار الخضب وتأول ما ورد في ذلك انتهى (قال الشيخ عبد الجليل) القصري (في شعب الإيمان فيما أحكامه عنه) عرب بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين (الفاكهاني) أبو حفص الاسكندر في الفقيه المالكي المتقن في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين المتين والصلاح الوافر والتصنيف العظيمة وجمع مراراً وإدباً بالاسكندرية سنة أربع وأربع وخمسين وسبعمائة وبها مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (إنما كان) المصطفي (كذلك) أي قليل الشيب (لأن النساء يكرهن الشيب غالباً) كما قبل

رأين الغواني الشيب لاجتماعه رضى * فأعرض عني بالحدود والنواضر

وقال

فإن تسألوني بالنساء فأنى * خير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال

لورأي الله أن في الشيب خيراً * جاورته الأبرار في الخلد شيباً

(ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر) وهو كان كثير النساء فرجهن الله تعالى بعدم شيبه ولأن فيه إزالة لجملة الشباب وروفته والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيباً لدلائمه على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشاط (وقال في النهاية قد تكرر في الحديث جعل الشيب ههنا عيباً) في نحو قوله ما شأنه (وليس يعيب) في نفس الامر (فانه قد جاء في الحديث أنه وفار وأنه نور) أخرج أبو داود عن ابن عمر مر فوالاته في الشيب فإنه نور الاسلام ما من مسلم بشيب شيبته في الاسلام الا كانت له نور يوم القيامة وروى الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة مر فواعت من شاب شيبته في الاسلام كانت له نور يوم القيامة زاد الحسبك في كتاب الكنى عن أم سليم ما لم يعرفها وأخرج البيهقي عن ابن عمر

شيب عنقه في رواية البخاري

الشيب

مرفوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شبيبة في الاسلام الا كانت له بكل شبيبة حسنة
ورفع بها درجة وروى ابن عساكر عن أنس مرفوعا الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور
الاسلام والديلي عن أنس رفعه أياما رجل تنف شعرة بيضاء متعمدا صارت رجحا يوم
القيامة يظهر به وعند ابن سعد أن جاسما أخذ من شاربته صلى الله عليه وسلم قرأ شبيبة
في لحية فأحوى اليها فأمسك صلى الله عليه وسلم يده وقال من شاب شبيبة في الاسلام
كان له نور يوم القيامة (والشيب مدوح) لهذه الاحاديث وغيرها (وذلك) أى
جعل عيسى (بحسب منه) أى من أنس رضى الله عنه (لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ويكفى أن يجمع بينهما ووجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أبا لحافة) بضم الحاف
وموله وفاء عثمان والد الصديق (ورأسه كالنغامة) بثلاثة ومجبة مفردة عام كسحاب
ثبت يكون بالجبال غالباً اذا يسر يشبه به الشيب (أمرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا
الشيب فما علم أنس ذلك من عاداته قال ما شأنه الله بيضاء بشاء على هذا القول وجلالة على
هذا الرأي) وهو كراهة الشيب وطلب تغييره وتقدم عن الحفاظ على أنه لم يغير شيئاً
من حسنه وهو أحسن من هذا (ولم يسمع الحديث الآخر) أى جنسه المادح للشيب
وفي هذا الذي نطرا لأن أنسا قد روى بعض احاديث مدحه كما رأيت (ولعل احدهما يأمخ
لآخر انتهى) كلام النهاية وفي ترجمته شيء اذ لا يثبت النسخ الا بعرفة التاريخ
(وإرواية أبي جحيفة) يجيم خاتمه مهلة فقاء مصغروا حب بن عبد الله السوائي بضم
المهله وخفة الواو والمذروا الهه ز من بنى سوا من عامر بن صعصعة الكوفي ويقال اسم
أيسه وهب أيضا صحابي مشهور بكنيته وحبب عليا وكان يحبه ويسميه وهب الخير ووجه
على بيت المال وفي الفتح كان يقال له أيضا وهب الله وحب الخير مات سنة أربع
وسعين (عنده) أى عند مسلم من طريق أبي خزيمة وهو زهير بن حرب عن أبي اسحق
عن أبي جحيفة قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوى)
لنظام مسلم ووضع زهير (بعض أصابعه على عنقه) وفي رواية الامام علي عليه السلام
الذي صلى الله عليه وسلم ثابت عنقه وفي البخارى عنه رأيت النبي ورأيت بيضاء من
تحت شفته السفلى العنقة (وفي حديث أنس عند البيهقي ما شأنه الله) أى عابه
(بالشيب) والشيب ضد الزين وبابه باع كما في المختار (ما كان في رأسه ولحيته) أراد بها
ما قابل الرأس فيشمل العنقة والصدغين فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم (الاسع عشرة
أو ثمان عشرة شعرة بيضاء) وعن أنس أيضا ما عادت في رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء رواه الترمذى وغيره وجمع بينهما بأن اخباره
اختلف باختلاف الأزمان وبأن هذا اخبار عن عده وذلك اخبار عن الواقع فهو لم يعد
الأربع عشرة وحر في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر ورد بأن ما في الواقع يتوقف
على العدة فلا يصح الجمع ثم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع لكان له وقع وحصل به الجمع
ويجيب بأن كونه الواقع من حيث ثبوته عند أنس من غيره لا بعده هو فالجمع صحيح وروى
ابن أبي خزيمة عن أبي بكر بن عيسا قلت لبيعة جالست أنسا قال نعم وسمته يقول شباب

صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة ذهنا يعني العنققة والجمع بينهما ما مر عن الحفاظ أن
 ما شاب من عنققة أكثر مما شاب في غيرها كما دل عليه مجموع الروايات قال وقول
 أنس لما سأله قتادة هل خضب انما كان شيء في صدغيه أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج
 إلى الخضب كما سرح به في روايات مسلم السابقة (وعن أبي جحيفة كان أيضا قد شط)
 بفتح المجهمة وكسر الميم أي خالط البياض سواد شعره فالرجل أشط والمرأة شطاء والاسم
 الشط بفتحين وفي اختصاصه بالرأس وعمومه فيه وفي اللحية قولان في اللغة قال الحفاظ
 وقدين في الرواية التي تلي هذه أي في البخاري عن أبي جحيفة رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنققة أن موضع الشط كان في العنققة
 ويؤيده حديث عبد الله بن بسر المذکور بعده ولمسلم عن أبي جحيفة رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذه منه بياضا وأشار إلى عنققة انتهى (رواه البخاري) في الصفة
 النبوية (وفي الصحيحين) البخاري في الوضوء واللباس ومسلم في الحج (عن ابن عمر)
 في حديث (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ) قال الحفاظ بضم الموحدة وحكى
 فتحها وكسرها (بالفردة) ثيابه لما في أبي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى
 عمامته وقيل شعره لما في السنن أيضا أنه كان يصفرهم مالحيته ورج عياض الأول وأجيب
 عن دليل الثاني باحتمال أنه كان مما يتطرب به لأنه كان يصبغ بها وذكر بعض أن
 الخضب بالأصفر محبوب لأنه مدح بقوله تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس من طلب
 حاجة بعمل أصفر قضيت لأن حاجة بني إسرائيل قضيت بجلد أصفر فنبى جعل النعل صفراء
 (وعن ابن عمر) عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذي فخاف في نسخ من
 حذف ابن لا يقول عليه (انما كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحو) أي قريبا (من
 عشرين شعرة بياضا) بمعنى أنه لا يبلغ العشرين فهو كقول أنس سبع عشرة أو ثمان
 عشرة (رواه الترمذي) ولا ينافيه قول أنس أيضا ما عُدَّت في رأسه ولحيته الأربع
 عشرة لأنها نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها لكن توقف عصام فيه بأنه لا دلالة لثبو
 الشيء على القرب منه وهو موه وأجاب عنه شيخنا بأن مراده لا دلالة على القرب من
 الكمال جدا كسبعة عشر بالنسبة إلى العشرين اذ نحو الشيء ما زاد على نصفه فيصدق
 بأحد عشر كما يصدق بما زاد عليهم إلى تسعة عشر وخصوص المراد من هذا الدلالة عليه
 ولا ينافيه أيضا قول عبد الله بن بسر كان في عنققة شعرات بياض رواه البخاري وهو من
 أفراد وثلاثياته ومقتضاه أنه لا يزيد على عشر لا يراده بصيغة جمع القلة لأنه خص ذلك
 بعنققة فيجمل الزائد على ذلك في غيرها كما أفاده الحفاظ وروى الحاكم في المستدرک من
 طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عُدَّت ما أقبل من شيبه في رأسه ولحيته
 ما كنت أزيد على إحدى عشرة شيبية وجمع العلامة الباقيني بين هذه الروايات بأنها
 تدل على أن شعراته البياض لم تبلغ عشرين والرواية الثانية أن ما دونها كان سبع عشرة
 فكون العشرة على عنققة والزائد عليها في بقية لحيته لأنه قال في الثالثة لم يكن في لحيته
 عشرون شعرة بياضا واللحية تشمل العنققة وغيرها وتكون العشرة على العنققة لحديث

عبد الله بن بسر والبقية بالإحاديث الأخرى بقية عليه وإشارة حمداً إلى أن في عنيقته سبع عشرة لاتفهم من نفس الحديث وأما الرواية الرابعة فلا تنافي كون العشرة على العنققة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تأمل انتهى وكيف هذا مع قوله في الرابعة في رأسه وعلية (وروي) الترمذي (أيضاً) من طريق عكرمة (عن ابن عباس) قال (قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله قد سمعت) أي ظهر فيك أثر النيب والضعف مع أن من أجاد اعتدلت فيه الطبائع واعتدلت لها يستلزم عدم الشيب (قال شيبني هود) روي بالصرف أي سورة هود وبتركه على أنه علم على السورة ولا ينافي ذلك حديث أس أن لم يبلغ الشيب لأن مقصوده في احتياجه إلى الخضاب الذي يستعمل عنه إذ الروايات الصحيحة سرية في أن ظهور الشيب في رأسه وعلية لم يبلغ مبلغاً يحكم عليه بالشيب (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) زاد الطبراني والحاقة وابن مردويه وهل أنا حديث الغاشية وابن سعد والشارعة وسأل سائل وفي رواية واقتربت الساعة واسناد الشيب إلى السور والمؤثر والله اسناد إلى الشيب فهو محجاز على أن تنزيلاً للأسباب منزلة المؤثر فالاسناد حقيق ولا ينافي أن التنزيل يقتضي التجوز في المسند إليه وروي ابن سعد أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكبر منك مولداً وأنت خير مني وأفضل فقال شيبني هود وأخواته وما فعل بالأمم قبي ووجه شيب هود وأخواتها اشتغالها على بيان أحوال السعداء والاشقياء وأحوال القمامة وما يتعسر بل يتعذر مراعاته على غير النفوس القدسية كالامر بالاستقامة كما أمر الذي لا يمكن لامثاله وغير ذلك مما يوجب استيلاء سلطان الخوف لإسماعلي أمته لعظيم رآفته بهم وورعته ودوام الفكر فيما يصلحهم وتتابع الغم فيما يثوبهم أو يصدر عنهم واشتغال قلبه وبدنه وخاطره فيما فعل بالأمم الماضين وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة القرينية وبها يسرع الشيب ويظهر قبل أو أنه لكن لما كان عنده صلى الله عليه وسلم من شرح الصدر وتراحم أنوار اليقين على قلبه ما يسليه لم يستول ذلك الأعلى قدر يسير من شعرة الشريف ليكون فيه مظهر الجلال الجلال ويستبين أن جماله غالب على جلالة ووجه تقديم هود وأن كانت الواو لا ترتب إلا أن تقديم الدكر لا يخلو عن حكمة قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فمنهم من تاب على المراتب ولا يستطيعها إلا السادر وله الميث كشروري لأنه المأمور فيها وحده بخلاف هود وقد علم أنهم لا يقومون بهذا الأمر الخطر كما يجب فاهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم أو أنه أول ما سمعه في هود وقول بعضهم كن وجه تخصيص هذه السورة بالذكر مع أن في بعض السور غير ما يفي بها وزيادة أنه صلى الله عليه وسلم حال أخباره بذلك لم يكن أنزل عليه مما يشغل على مامر غير ما فيه إله ليس في القرآن الأمر بالاستقامة هو ومن تاب معه إلا في هود إلا أن يكون مراد غير ما فقد تسلم نكتته (وفي حديث جابر) أي ابن سمرة وكان الأولى زيادته لأنه عند الإطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن ذلك بحالته على الترمذي بقوله (عنده) اذ هو عنده عن سمرة بن حرب قال قيل لجابر بن سمرة كان في رأس رسول الله شيب قال (لم يكن في رأسه صلى الله

الله عليه وسلم شيب) أى يبيض شعر أو شعر أبيض (الاشعرات) قليلة معدودة لا تزيد
 على عشر بدليل جمع القلة (فى مفرق) بفتح الراء وكسر هاء (رأسه) أى مقدمه لرواية
 مسلم قد شط مقدم رأسه أو محل المفرق منه وهو وسط الرأس كما فى الصحاح (إذا ادخن
 واراهن الدهن) بالفتح والضم أى سترهن وغيبهن وجعلهن مخفيات بحيث لا ترى إلا
 بدقة نظر لجمعه الشعر أو خلطه بالطيب وقال القرطبي المراد أنه كان إذا قطيب يكون فيه
 دهن فيه صفرة تحفى شبيه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى عن ابن سمره بنحوه كما يأتى
 (وفى رواية البيهقى كان أسود اللحية حسن الشعر) أى ليس بجعد ولا ققط (واختلف
 العلماء) فى جواب قول السائل (هل خضب عامه الصلاة والسلام أم لا) ومثاله
 اختلاف الرواية فى ذلك فأنكره أنس وأثبت ابن عمر كأمرو وأبو رزمة قال أئيت النبي صلى
 الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه آخر مخضوب بالخناء
 رواه الحاكم وأجواب السنن رسل أبو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه
 الترمذى وغيره وفى الباب غيرهم (قال القاضى عياض منعه الا كثرون وهو مذهب
 مالك) فوافق أنس على الانكار وتأول حديث ابن عمر بحمله على الثياب لا الشعر
 وأحاديث غيره أن خضب على أن تلونه من الطيب لا من الصبغ لما فى البخارى وغيره
 قال ربيعة فرأيت شعرا من شعرة صلى الله عليه وسلم فاذا هو أحر فسأت فقبل احمر من
 الطيب قال الحافظ لم أعرف المسئول الجيب بذلك الا ان الحاكم روى ان عمر بن عبد العزيز
 قال لأنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فأتى شعرا من شعرة قد اتون فقال اغنا
 هذا الذى لون من الطيب الذى كان يطيب به شعره فهو الذى غير لونه فيحتمل أن يكون ربيعة
 سأل أنسا عن ذلك فأجابه ووقع فى رجال مالك للدارقطنى والقرائى له عن أبي هريرة قال
 لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شئ من شعره ليكون أبقي لهنا
 فان ثبت هذا استقام انكار أنس ويقبل ما أثبتته سواء التأويل انتهى (وقال النووي
 المختار أنه صبيغ) شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الاصل (فى وقت وترك فى معظم
 الاوقات فأخبر بكل عارأى وهو صادق) وغاية ما يفيد هذا عدم الحرمة لأنه يفعل
 المكروه فى حق غيره لبيان الجواز فلا يصح استدلال الشافعية به على قولهم الخضب بغير
 سواد سنة فيحتمل حديث من أثبت الخضب على أنه فعل لا رادة بيان الجواز ولم يواظب
 عليه ويحتمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق أنه رآه وهو يخضب
 كما فى الفتح ومارواه الترمذى عن أنس رأيت شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
 فقد حكم الحافظ بأنه شاذ ويؤمر وجه الشذوذ فلا يقاوم ما فى الصحيحين عنه من طرق
 كثيرة أنه لم يخضب وعلى تقدير الصحة جمع بأن الشعر لما تغير بكثرة الطيب سماه مخضوبا وبأنه
 أراد بالنفى أكثر أحواله وبالاثبات أن صح عنه أقلها (قال وهذا التأويل كالمعين لحديث
 ابن عمر فى الصحيحين) السابق قريبا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
 (ولا يمكن تركه) للصحة (ولا تأويل له) فيه نظر إذ هو فى نفسه محتمل للثياب والشعر ثم
 قد ورد ما يعين الاول وهو ما فى سنن أبى داود عن ابن عمر نفسه كان صلى الله عليه وسلم

يصبح بالورس والزعفران - حتى عمامته ولا ارجحه عباس (وأما اختلاف الرواية في قدر
شبهه) المناسب لجمه أن يقول في أصل شبهه أي اثباته ونفيه أما لفظا قدر فباعتبار
الاتفاق على وجوده والامر بخلافه إلا أن يقال لفظا قدر ينتهي الى العدم (فالجمع بينهما)
أي بين رواية الشيب وعدمه وان اختلف على عدة أحاديث (أنه) أي جنس الراوي (رأى)
شيبا) أي بياضا (يسيرا) أثبت شبهه أخبر عن ذلك اليسير ومن نقاه) أي الشيب
(أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى لم ير من الشيب الا قليلا انتهى) كلام
الدروي (وعن جابر بن سمرة) وقد سئل عن شبهه صلى الله عليه وسلم فقال (كان صلى
الله عليه وسلم قد شفا) بفتح المجهة وكسر الميم (متقدم رأسه وطيته) بالجزأى ومقدم
لحيته أي خالط أسواده ما يياض وأطلق الشيط على يياض اللحية سبقي كما في المغرب عن
الليث وجرم به الناعي - تجاوز على ما في الصحاح والقاموس من تخصيصه بالرأس (وكان
إذا اذهن لم يتبين) شبهه لالتباس البياض بين الشعر من الدهن وفي رواية الترمذي
كان إذا اذهن رأسه لم ير منه شيب وإذا لم يدهن رى منه قال المصنف كذا وقع في أصل جماعة
دهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي رواية اذهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون رأسه منه ولا لكن في المغرب دهن رأسه وشابه إذا طلاء بالدهن
وأذهن على افتعل إذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول (فإذا شعث رأسه) بعدم
الاذهان (تبين) شبهه لتفرق شعره فيصير شبهه مرصبا (وكان كثير شعث اللحية) رواه
مسلم والنسائي (وهو صريح في أنه شبهه أيضا كغيره من الأحاديث (وعن أنس) قال
(كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن
بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره وجعه دهان بالكسر وأذهن على افتعل تطلى بالدهن
كما في المصباح كغيره (وتسرّج لحيته) عطف على دهن لآعلى رأسه كما وهم (رواه
البعثي في شرح السنة) وأبعد المصنف الجملة فقد رواه الترمذي في جامعه وشماله
من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان هو الرقاشي - عن أنس به بزيادة ويكثر القضاء
حتى كان ثوبه ثوب زيات ومغشاء أنه كان يكثر دهن رأسه ويتنقع فكان الموضع الذي يصبه
رأسه من ثوبه ثوب زيات قال الحافظ الشمس بن الجمرى الربيع بن صبيح له مما كبر منها هذا
الخبر فإنه صلى الله عليه وسلم كان أنصف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وقد قال اصطلحوا ثيابكم
حتى تكونوا كالشامة في الناس وأمر على من رآه ورح الثوب وقال أما كان يجده هذا
ما يغفل به ثوبه انتهى وتعقب بأن الربيع لم يفرده بل تابعه عمر بن حفص العبدى عن
يزيد عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التنقع بثوبه حتى **كان** ثوبه ثوب زيات
أودهان أخرجه ابن سعد وأصابه الدهن لحاشية ثوبه انما كان احبانا وإذا وقع غله
وذلك لا يتنافى كونه أنصف الناس ثوبا وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا
الحديث اسناده ضعيف لكن له شواهد منها في الخلفيات عن سهل بن سعد كان صلى الله
عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسرّج لحيته بالماء ومنها في سنن البيهقي عن أبي سعيد كان
لا يفارق مصلاه سوا كدومشطه وكان يكثر تسرّج لحيته واسناده ضعيف واكتاره ذلك

انما كان في وقت دون وقت لثمة عن الادهان الاغبيا في عدة احاديث (وقد وصفه عليه
 الصلاة والسلام ابن أبي هالة بأنه كان موصول ما بين اللبة) بفتح اللام والموحدة الثقيلة
 وهي المخرو أو النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه وقال ابن قتيبة هي التظامن
 الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الرقوتين وفيها تحنر الابل والقول بانها الفقرة التي في
 الحلق غلط (والسرة) بضم المهملة ما بقي بعد القطع والمقطوع سر بلا تاء قال الجوهري
 تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تنقطع وانما هي الموضع
 الذي قطع منه السر بالضم ومما موصول ومما مضاف لما بعده اضافة الصفة لمعمولها
 والمعنى وصل الذي بين لثمة وسرته (شعر) متعاقب موصول (بجري) يمتد شبه بجريان
 الماء وهو امتداد في سيلانه (كالخط) واحد الخطوط وهو الطريقة المستقيمة في الشيء
 والخط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء وشبهه بالاستواء وفي الاصطلاح ما وصل
 بين نقطتين متقابلتين أو ما وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين
 فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر الرقيق بينهما خطا لاتصاله والاول أعرف
 وأشهر وروى كالخط والاول أبلغ في التشبيه وهذا معنى دقيق السرة المتقدم في وصف
 هند (عارى الثديين) بفتح أوله وبضم بقلة أى لم يكن عليهما شعر وفي رواية الثديتين
 بمثابة ونون وهما بمعنى قال ابن الأثير هما للرجل كالثديين للمرأة فنضم الثاء هـ مز ومن
 فتحها لم يـ مز انتهى وقيل لم يكن عليهما لحم ناتئ عن البدن لما يأتى انه أشعر أعلى الصدر
 وفيه نظر لانه لم يذكر فيه أن على ثديه شعر أو أيضا وخلاف الظاهر المتبادر قال المصنف
 وأيضا يعطى قوله والبطن (مما سوى ذلك) وفي رواية مما سوى ذلك أى ليس فيه ما شعر
 غيره فهو قيد للثديين والبطن الا انه بالنسبة له الاحتراز وللثديين ليس للخرز عن الخط بل
 لانه لو كان لكان سواء ورواية مما يعني أقرب وأنسب ومما موصولة وفي رواية مما سوى ذين
 وهي أيضا أظهر (أشعر) أى كثير شعر (الذراعين والمنكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر)
 أى كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تمة الصفتين المأرتين وأشعر ضد أجرد وهو
 أفعل صفة لا يفعل تفضيل (وعن أنس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة
 الوداع (والحلاق) معمر بن عبد الله كما ذكره البخاري وقيل خراش بن أمية بمجنتين
 والصحيح الاول فان خراشا كان الحلاق بالحديبية (بحلقه) بكسر اللام (وأطاف به
 أصحابه) داروا حوله (فما يريدون أن تقع شعرة الا في يدرجل) تيمنا وتبركا (برواء مسلم)
 وفي الصحيحين عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من
 شعره (وسيتأتى ان شاء الله تعالى قصة حلق رأسه الشريف في حجة الوداع) من المقصد
 التاسع (ولم يرو أنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف في غير نسك حج أو عمرة) بدل
 من نسك (فمبا علمته) وبه جزم ابن القيم فقال لم يحلق رأسه الا أربع مرات وقال العراقي
 في سيرته

يحلق رأسه لأجل النسك * وربما قصره في نسك
 وقد روى لا توضع النواصي * الا لأجل النسك المجابى

(فتبقي الشعر في الرأس سنة ومنكرها مع عام يجب تأديسه ومن لم يستطع التبقي يباح له إزالته) ولقد قلنا كلام طويل في ذلك (وقد رأيت بحكمة المشرقة في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وعشرا عشرة عند الشيخ أبي حامد المرشد شاع وذاع أنها من شعور صلى الله عليه وسلم زرتها بحجة المقام المقرئ خذيل العباسي وإلى الله أحسانه عليه) وذكره كسابقه وإن لم يكن من شمائله ليسان تبرك الناس قديما وحديثا فإنه من مناسبة ما في شمائله وكذا أقوله (وعن محمد بن سيرين) الانصاري مولا هم البصري ثقة ثبت تابعي حماد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالحق مات سنة عشر ومائة (قال قاتل لعبيدة) بفتح العين وكسر الواو واحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلماني بفتح فسكون ويقال بفتحين المراد أبي عمرو الكوفي التابعي الكبير المحضرم الثبت الفقيه أسلم قبل وفاة المصافي ولم يره ومات سنة ثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين (عندنا) ثني (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أحباء) أي أصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الواو واحدة أي من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) بن مالك ووجه حصوله لمحمد أن سيرين والده كان مولى أنس وأنس ربيب أبي طلحة وكان أول من أخذ من شعره كافي الصحيح (فقال) عبدة (لأن تسكون عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها ولا لجماع على أحب إلى من كل صغره وبعدها ولا من لأن لا من ابتداء التاكيد وأن صدوقه أي كونه شعرة وأحب خبر فتسكون نافعة ويحتمل أنها تامة (رواه البخاري) في كتاب الوضوء (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شعيب (عن جده) أي شعيب وهو عبد الله العاصي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طيبته من عرضها وطولها) بالسوية كافي الرواية لتقرب من التدوير من جميع الجوانب لأن الاعتدال محبوب والطول المفرط قبيح وإطلاق السنة الغتابين ففعل ذلك مندوب ما لم يفته إلى تخصيص اللحية وجعلها طاقات فيكره وكان بعض السلف يقبض على طيبته فيأخذ ما تحت القبضة وقال الصفي عجبنا لعاقل كيف لا يأخذ من طيبته فيجعلها بين يمينين فإن التوسط في كل شيء حسن ولذا قيل كلما طالت اللحية ثمر العقل ففعل ذلك إذا لم يقصد الرينة والتعبد للنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره واختار النووي كونها جماعا مطلقا ثم لا يشافي فعله صلى الله عليه وسلم قوله أعفوا اللحية لأنه في الأخذ منها الغيرة حاجة أو لتعويضين وهذا فيما احتج إليه لتشعث أو إفراط طول يأذي به وقال الطيبي المنهي عنه قصها كالأعاجم أو وصلها كذب الحمار وقال الحافظ المنهي عنه الاستئصال أو ما قاربه بخلاف الأخذ المذكور * لطيفة قال الحسن بن المني إذا رأيت رجلا له طيبة طويلة ولم يخذل طيبة بين يمينين كان في عقله شيء وجلس المأمون مع أصحابه مشرفا على دجلة فقال المأمون ما طالت لحيته إنسان قط إلا وتقص من عقله بقدر ما طال منها وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية فقال بعض الجلساء لا يرد على أمير المؤمنين أنه فيكره أن يكون في طولها عقل فأقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فأنشأ الشياخ فقال المأمون ما تقولون فيه فقال بعضهم يجب كونه فاضيا فأمر بأحضاره فوقف تسلم فاجاد فاجلسه المأمون

قوله بحجة المقام هكذا في النسخ وله على حذف مضاف تقديره بحجة امام المقام أو نحو ذلك والمقام مقام ابراهيم أي الخضر الذي قام عليه لبناء الكعبة والامام هناك يفتخ خلفه كما هو مشهور وقوله المقرئ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها القرشي وفي بعضها القرشي بالغين الجمجمة وفي بعضها القديسي ولم يسه على هذا الحل الشارح ولا المحقق والله أعلم بالواقع فأمل اه من هاهن معتقد

حسبك كزفتش كحيمه
ارحوايب ال

واستنطقه فاحسن فقال المأمون ما اسمك فقال أبو جندوبة والكنية علوية فضحك المأمون
وعجز جلساءه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد المسائل قال ما تقول فبين اشترى شاة فلما
تسلمها خرج من اسمها بعرزة ففقت عين رجل فعلى من الذبة قال على البائع دون المشتري
لانه لما باعها لم يشترط أن في اسمها منجيبا فضحك المأمون حتى استلقى على قفاه وأنشد

ما أحدث طالت له الحبة * فزادت الحبة في هنته

الاول ما ينقص من عقله * أكثر مما زاد في لحنته

(رواه الترمذي) في الاستئذان (وقال حديث غريب) وفيه عمرو بن هرون البطني
قال الذهبي ضعفه (وخرج الترمذي عن ابن عباس وحسنه) الترمذي (قال)
ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) في أي وقت احتاج اليه من غير
تقييد بيوم كما أفاده هذا الحديث الحسن وحديث التقييد بالجمعة ضعيف كما يأتي (وعنده)
أي الترمذي أيضا في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الظهارة والامام أحمد
(من حديث زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه) ما طال
حتى تبين الشفة سنا ظاهرا (فليس منا) أي ليس على طريقنا الاسلامة لئلا يذهب ذلك
مؤكدا فتاركه متهاون بالسنة هذا مذهب الجمهور وأخذ جمع بظاهره فأوجبوا قصه
وروى أحمد عن رجل من الصحابة رفعه من لم يخلق عاتقه ويقلم أظفاره ويجز شاربه فليس منا
وحسنه بعض الحفاظ لشواهد فلا يخالف قول العراقي هذا لا يثبت وفيه ابن الهيعة (وفي
الصحيحين) عن ابن عمر (حديث خالفوا المشركين) في زيهم (وفروا) بشدة الفاء من
التوفير (اللحي) أي اتركوها وافرزة لتكثر وتغزرولا تعترضوها وفي رواية أو فواللحي
أي اتركوها وافرمة وأخرى أرحموا بالجميل والهزم أي أخرجوا وأخرى بالخاء المعجمة بلا همز
أي أطبوا قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد واللحي بكسر اللام وحكي ضمها
وبالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط اسم لما يثبت على الخدين والذقن (واخفوا الشوارب)
قال النووي بقنع الهمة ووصلها من أحفاه وحفاه استأصله وقال الزركشي بألف قطع
رباعي أشهر وأكثر وهو المبالغة في استقصائه ومنه أحنى في المسئلة إذا أكثر وقال
القاضي عياض من الأحفاه وأصله الاستقصاء في أخذ الشارب وفي معناه أنهم كوا
الشوارب في الرواية الأخرى والمراد بالغوا في قص ما طال منها حتى تبين الشفة سنا ظاهرا
استحبابا وقيل وجوبا (واختلف في قص الشارب وحلقه أيها أفضل) قال عياض ذهب
كثير من السلف إلى استحباب الشارب وحلقه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا
وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الخلق وقاله مالك (ففي الموطأ يؤخذ من
الشارب حتى يبدو طرف الشفة) أي يظهر ظهوره واضحا (وعن ابن عبد الحكم عن مالك
قال ويحني الشارب ويعني اللحي وليس أحفاه الشارب حلقه) بل أخذ ما طال عن الشفة
بقص ونحوه بحيث لا يؤذى الأكل ولا يجمع فيه الوسخ قاله القرطبي (وأرى تأديب من
خلق شاربه) لما فيه من التشبيه بالجحوش (وعن أشهب) عن مالك كما في التهذيب (أن
حلقه بدعة) لذلك (قال وأرى أن يوجع ضربا من فعله) نائب فاعل يوجع (وقال

النزوى المختار في قصص الشارب انه يقصه حتى يبدو (يظهر) طرف الشفة ولا يحقه من
 أصله (قال أعني النزوى وأما رواية أحقوا أعضاءه أزيلوا ما طال على الشفتين قال
 ابن دقيق العيد لا أدري هل نقله عن مذهب الشافعي أم قاله اختيارا منه المذهب مالك اه
 لكن سبق النزوى القراني فقال في معنى الحديث أى اجعلوها حقائق الشفة أى حولها
 وحفاف الشيء حوله ومنه وترى الملازمة حافين من حول العرش (وقال الطحاوى
 لم نجد عن الشافعي شيئا منصوفا في هذا وكان) أصحابه الذين رأيتهم منهم (المرفى)
 قال الطحاوى (والربيع يحققان شاربهما) قال وما أظنهم أخذوا ذلك الا عنه (وأما
 أبو حنيفة وصاحبه) لفظ الطحاوى وأصحابه (فذهبهم في شعر الرأس والشارب أن
 الأسفاه) أى الأزالة بالكلية (أفضل من التقصير) قال أعني الطحاوى وخالف مالك
 (وأما أحمد فقال الأثر) بثلاثة أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني البغدادي المصنف الحافظ
 الثقة المصنف روى عنه النسائي ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (رأيته يحكي شارب
 شديدا) ونص على انه أولى من القص قال في فتح الباري وذهب ابن جرير الى التصير فانه
 لما حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة ان الإحفاء الاستئصال قال دلت
 السنة على الأمرين ولا تعارض فالحق يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على أخذ
 الكل فكلاهما ثابت فيخير فيما شاء قال الحافظ فيؤخذ من قول الطبري ثبوت الأمرين
 معانى الأحاديث فأما الإقتصار على القص في حديث المعيرة صحت النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان شاربى وفي قصصه على سواه رواه أبو داود ورواه البيهقي بلفظ فوضع السوال
 تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا
 وشاربه طويل فقال أتتوني بقص وسوال فجعل السوال على طرفه ثم أخذ ما جاوز
 والبيهقي والطبراني عن شرحبيل بن مسلم أنهما رأيت خمسة من الصحابة يقصون
 شواربهم أبو أمامة الباهلي والقدماء بن معدي كرب وعتبة بن عوف السلمي والجاحل بن عامر
 الثمالي وعبد الله بن بسر وأما الإحفاء فأخرج الطبراني والبيهقي عن عبد الله بن أبي رافع
 رأيت أبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا أسيد الأنصاري
 وسامة بن الأكوع وأبا رافع يمشون شواربهم كالمشي وأخرج الطبراني عن عروة وسالم
 والقاسم وأبا سلمة أنهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى (واختلف في كيفية قص الشارب هل
 يقص طرفا أيضا وهما السبعان بالسبيلين أم يترك السبيلان كما يفعله كثير من الناس) فنقل
 يجوز أن يقاتم ما قيل بكذا (قال الغزالي في الإحياء لا بأس بترك سبيليه وهما
 طرفا الشارب) أى المراد بهما هذا ذلك وإن كان أحدا قول حكاهما المجد فقال السبيل
 محركة الدائرة في وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين
 أو ما على الذقن إلى طرف الصفة كلها أو مقدمها خاصة جمعه سبيل انتهى (فعل ذلك
 عمر رضي الله عنه وغيره لأن ذلك لا يستر القم ولا تبقى فيه غمرة) زهومة (الطعام إذا لصل
 اليه انتهى وروى أبو داود عن جابر كذا) نزيل (السبيل) فهو مجامع موهلة وفي
 نسخة تعني بعين موهلة وهي تصحيف لأن الاعفاء بالعين الابقاء فلا يصح الاستئناء بقوله

(الافى حجة أو عمرة) لوجوب ترك ازالة الشعر (و) لذا (كره بعضهم ابقاءه لموافقه من الشبه بالا عا جم) - وقد قال عمر اياكم وزى الاعاجم وقال مالك أميتوا سنة العجم وأحيوا سنة العرب (بل بالمجوس وأهل الكتاب وهو أولى بالصواب) وفعل عمران صح لعله لم يبلغه النهى (لما رواه ابن حبان فى صحيحه) والطبرانى والبيهقى (من حديث) ميمون بن مهران عن (ابن عمر) قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفرون من التوفير وهو الترك أى يتركون (سبأ لهم) بلا ازالة (ويحلقون لحاهم فخالفوهم) قال ميمون بن مهران (فكان) ابن عمر (يجز) بضم الجيم وزاى (سبأ له) كما تجز الشاة أو البعير (مبالغة فى ازالته امتثالاً لامره صلى الله عليه وسلم) (وروى أحمد فى مسنده فى اثناء حديث لابی امامة) صدق بن عجلان الباهلى (فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يتصون عثمانينهم ويوفرون سبأ لهم فقال قصوا سبأ لكم ووفروا عثمانينكم وخالفوا اهل الكتاب) النصارى واليهود (والعثمانين بالعين المهملة) المفتوحة (والنساء المثانة وتكرار النون) أى بنونين بينهما تحتية (جمع عشرون) بضم العين (وهو اللحية قاله فى شرح تقريب الاسانيد) وفى القاموس العشرون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ونبت على الذقن وتحتة سملاً أو هو طولها الجع عثمانين انتهى (وأما العانة) أى عانته صلى الله عليه وسلم أى ما كان يفعلها فيها فقليل كان يحلقها وقيل يزِيلها بالنورة فبى اسم للشعر النابت فوق ذكر الرجل وفرج المرأة وهو قول ابن الاعرابى ويعقوب بن السكيت وقال الازهرى وجعاعة هى منبت الشعر على الفرجين لا الشعر نفسه واسمه الاسب بكسر الهمزة وسكون المهملة وقال الجوهري هى شعر الركب (ففى حديث أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور) أى لا يطلى بالنورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكلس من زرنج وغيره وتستعمل لازالة الشعر وتوراطى بالنورة ونورته طليته بها قيل عربية وقيل معربة قال الشاعر

فابعث عليهم سنة قاشوره * تحتلق المال كخلق النوره

ذكره المصباح (ولكن مسنده ضعيف) كما جزم به غير واحد وتمامه وكان اذا كثر شعره حلقه (وروى ابن ماجه والبيهقى ورجالته ثقات ولكن أعل بالارسال) أى الانقطاع (وانكرا أحد صحبته من حديث أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعانته) أى يطليها وبين ما كان يطلى به فقال (فطلاها بالنورة) اذا طلا كل ما يطلى به (و) طلى (سائر) أى باقى (جسده) من كل ما فيه شعر يحتاج لازالته فشمّل الذراعين ولا ينافيه قول هند اشعر الذراعين لان معناه أن شعرهما يكثر ويطول فيزيله بالنورة (أهله) نسأوه بالرفع فاعل وروى الخرائطى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوره الرجل فاذا بلغ مرأقه تولى هو ذلك قال ابن القيم ورد فى النورة أحاديث هذا أمثلها وقال السيوطى هو مثبت وأجود اسناداً من حديث النبى فيقدم عليه واستعمالها مباح لا مكره الا انه يتوقف فى كونه سنة لا حثية الى ثبوت الامر به كخلق العانة وتنف الابط وفعله وان دل على السنة فقد يقال هذا من الامور العادية التى لا يبدل

فعله اعلى حنة وقد يقال انما له بيان الجواز ككل مباح وقد يقال انها سنة وشمله كله مالم
يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله والا فهو مأجورات بالسنة انتهى (وأما
الحديث الذي يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخنفة) وتورق به وهي بالنسبة
مقتضات أهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة كافي الشاموس
(فوضوح ياتفاق أهل المعرفة بالحديث كما قاله الحافظ ابن كثير بل لم تعرف العرب الحمام
يلاذهم الا بعد موته عليه الصلاة والسلام) وما ذكره الديلمي بلا سند عن ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يكره غرطاب حمامكم فنجعل ان صبح على الماء المسخن خاصة من
عين وغرطوها وكذا كل ما جاء فيه ذكر الحمام قاله السخاوي وأورد عليه ما رواه الطبراني
ويعتقوب بن مسفيان في تاريخه وابن عساکر عن محمد بن زياد الا انه في قال كان ثوبان جازلي
وكان يدخل الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله تدخل الحمام فقال كان صلى الله عليه
وسلم يدخل الحمام فهذا مجتمع تأويله بما قاله الا لا ينكر محمد بن زياد استعمال المسخن على ثوبان
ولكن اسناده ضعيف جدا (وأخرج البيهقي عن مرسل أبي جعفر) محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (الباق) حقه لا يلقب به لانه يتر العلم أي شقه فعرف أصله
ونقصه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أطفاره وشاربه يوم
الجمعة) قبل الروح الى الصلاة كما في خبر أبي هريرة (والى هذا ذهب الشافعية والمالكية
حينئذ كرون استحباب تحسين الهيئة يوم الجمعة كقلم ظفر وقص شارب واستخذادان
احتاج الى ذلك نحو هذا الحديث وان كان مرسلا (و) لكن (له شاهد موصول من
حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب) عن أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أطفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح الى الصلاة قال
البيهقي رحمه الله قال الامام أحمد في هذا الاسناد من يجهل انتهى لكن يشهد له أيضا
ما رواه الطبراني في الاوساع والبراز عن أبي هريرة من قلم أطفاره يوم الجمعة وفي من الدوه
الى مثلها (وسئل عنه) أي عن حكم استحباب الاخذ من الظفر والشارب أي وقت
(أحمد فقال بسن يوم الجمعة قبل الزوال) لهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها يؤول
بعض (وعنه يوم الخميس) لحديث علي رفعه قص الظفر وقص الأبط وحلق العانة يوم
الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة رواه الطبراني وخبر أبي هريرة مرفوعا عن
أراد أن يأمن الفقر وشكاية العي والبرص والجنون فانه قلم أطفاره يوم الخميس بعد العصر
وليد أنخصر البصرى رواه الديلمي وهما واهايان في مسلات جعفر المستغفرى
الحافظ باسناد مجهول عن علي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أطفاره يوم الخميس
(وعنه يتخير) في فعل ذلك أي وقت احتاج له ولا يتقدم يوم (قال الحافظ أبو الفضل بن
حجر هذا) أي التخيير بين جميع الازمنة (هو المعتمد) ولما أودهم ذكر اسم الإشارة ان
المراد التخيير بين الجمعة والخميس لذكرها عقب ما دفع ذلك بقوله (انه يستحب كيفما احتاج
اليه) وكان الاولى أن يقول والمعتمد انه يستحب باسقاط هذا هو (قال ولم يثبت في استحباب
قص الظفر يوم الخميس حديث) أي انه اضعف جدا (وكذا لم يثبت في كيفية) أي

باب من اتى في يوم الجمعة
فعل الروح الى الصلاة

صفة قصه (شئ ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم) شئ قال السيوطي
وبالجملة فأرجحها نقلا ودليلا يوم الجمعة والأخبار الواردة فيه ليست بواهية جداول فيها
متسلك خصوصاً الأول وقد اعتضد بشواهد مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال
(وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه) وهو

أبدأ بمنالك وبالنصر * في قص أظفارك واستبصر
وتر بالوسطى وثلاث كما * قد قيل بالابهام والبصر
واختم في الكتب بسبابة * في اليد والرجل ولا تتر
وفي اليد اليسرى بابهامها * والأصبع الوسطى وبالنصر
وبعد سبابة بالنصر * فانها خاتمة الأيسر

قال البخاوي وكذب القائل أي الناسب هذا النظم لعلي كرم الله وجهه (ثم لشج
الاسلام بن حجر) الحافظ (قال شيخنا) البخاوي (أنه باطل) قال ونص ما عزى له وحاشاه
من ذلك

في قص ظفرك يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركة
وعالم فاضل يبدو وتلوها * وإن يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة
ويورث السوء في الأخلاق رابعها * وفي الخميس الغنى يأتي لمن سلكه
والعمر والرزق زيد في عروبها * عن النبي روي ما فتن نسكه

وقال السيوطي هذا مقترى عليه بل في مسند الفردوس بسند واه عن أبي هريرة مرفوعا
من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الأحد
خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه
الصحة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الأربعاء خرج منه
الوسواس والخوف ودخل فيه الأمن والشفاء ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه
العافية ويوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وآثار البطلان لأئمة
عليه انتهى (والمراد) مما يأخذ من الأظفار (إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع
من الظفر) وإنما استحب (لأن الوسخ يجتمع فيه) فيستقذر (وقد ينهي إلى حذو من
وصول الماء فيما يجب غسله في الطهارة وقد حكى أصحاب الشافعي) أي مقلد ومذهبه
(فيه وجهين فطع المتولي) بضم الميم وقع الفوقية والواو فلام مكسورة (بأن الوضوء
حينئذ لا يصح) وهو المعتد (وقطع الغزالي في الأحياء بأنه يعني عن مثل ذلك) إذا أصله
الذنب (وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يقارق سواك
ولا مشطه وكان ينظر في المرأة إذا سرح لحيته) ومناسبة ذكر الحديث في محبب الشعر
ظاهرة إذا مشط والمرأة كل آلة لتنظيفه وأما السؤال فوقع في الحديث وعادة العلماء
بذكر الحديث بتمامه وإن كان غرضهم منه لفظاً واحدة فلا تفسد قوة قول ذكره
لناسبه له في أن كلاً آلة للتنظيف (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مكحلة) بضم أوله وثالثه من النوادر الواردة بالضم وقياسها الكسر لأنهم اسم آلة (يكحل

مها كل ليله (حكمة كونه بلا لانه أتقى في العين وأمكن في السرية الى طيفانها (ثلاثة)
 متوالية (في هذه) أي النبي (ثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة انشئت
 توسعه بين الاقلال والاكثر وخبر الامور واساطها وأيضافانه كان يجب الايتار مع
 العدد واصل مراتب الاعداد التي فيها الايتار ثلاثة قال الحافظ العراقي ليس في الحديث
 تعرض للايتار بما بين النبي وهو مستحب لانه كان يجب التبين في شأنه كما هو حاصل في
 النبي بالحكمة فيها مرة ثم اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانياً وثالثاً ولا يتحصل الا بتقديم
 المراتب الثلاثة في الاول الظاهر الثاني قياساً على العصورين المتماثلين في الموضوع ويجعل
 صورهما بالاول كلفضة والاستشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفرقة (رواه
 ابن ماجه والترمذي) بهذا اللفظ (و) رواه (أحمد ولهذه كان يكتمل بالاعتدال) بكسر
 المهملة والميم بينهما مثلثة ساكنة بحرف الكسر المعد في المعروف قال في التهذيب وغيره
 ويقال انه عرب ومعدنه بالشرق وهو اسود يضرب الى حمرة (كل ليلة قل ان شام)
 والظاهر كما قال المصنف انه كان بعد العشاء (وكان يكتمل في كل عين ثلاثة اميال) جمع
 ميل وهو المروء ويقال له المكمل والمكمال برنة مفتوح ومفتاح ثم هذا الخبر بحاله خبر ابن
 عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكتمل يجعل في النبي ثلاثة مراراً والاخرى مرودين يجعل
 ذلك وترا رواه الطبراني وخبر أس كان صلى الله عليه وسلم يكتمل في النبي ثنتين وفي اليسرى
 ثنتين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وأما أحب أن يكون في هذه ثلاثاً وفي
 هذه ثلاثاً وواحدة بينهما رواه ابن عدي وحديث من اكتمل فليوتر فيه قولان أحدهما
 كون الايتار في كل واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ والاربع الاول
 (وروى السائى والبزارى في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة اكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يغيب) وجه السؤال ان رايحة طيبة وان لم يمس طيباً (قالت نعم به كورة
 الطيب) بكسر الهمزة الموحدة ما يصلح للرجال (المسك والعنبر) بدل أو عطف بيان ادلة كورة
 بالكسر جمع ذكر مقتضين ما يصلح للرجال وهو ما لا لون له كالمسك والعنبر والعود والكافور
 والذ كورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون الموث من الطيب ولا يرون به كورته بأسا
 والموث طيب النساء كالخلوط والعفرا ن كأي الهابة ووجه ادخال هذا الحديث في الشعر
 أن التطيب يشتمل تطيب الشعر (وأما مشبه عليه الصلاة والسلام فعن علي) هو نفس
 الجواب الحسن بتقدير رابط أي نور أو الجواب مجذوف أي فيه أخمار وإذا أردت
 هو نفس علي كذا وما بعده عطف عليه في المعنى والاحسن الاول (قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكلم بكلمة) بكاف وفاء روى به مروءة بتحقيقا قاله
 العراقي وقال الثوري زعم كثير أن اكثر ما روى بلاهزم وليس كما قالوا وما أهم واحد وخبر
 يرتفع قول الثوري بشتي الرواية المعتد بها بلاهزم اه قال في النهاية أي بما يلى الى تقدم فكدا
 روى غيره هموز والاصل الهموز وبهضم هموز بهموز لانه مصدر ترفع من الصحيح كقوله
 تقدم ما تركما تكذوا والهمزة حرف صحيح فاذا اعتل اكسرت عين المستقبل منه نحو تحي
 تحبوا وتسمى تبه فاذا ذهبت الهمزة التحقت بالاعتل فصار كتحبوا بالكسر انتهى أي

٥٦٠ ينعمل الحديث

سأله في

يسرع المشي كأنه عجل بين يديه من سرعة مشيه كما تنكفأ السفينة في جريها ويؤيده قوله (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صب) أي منحدر من الأرض أي كأنما ينزل في موضع منحدر وهو حال من فاعل تنكفأ ما بالغ في التكنف والتثبت في مشيه (رواه الترمذي وصححه البيهقي) ورواه الترمذي أيضا عن أنس في حديث (والسكف والميل إلى سن المشي) مثلت السين وبضمتين نجه وجهته كما في القاموس وهذا التفسير قطع به الأزهري بخطا تفسيره بمايل عينا وشمالا كما السفينة بأنه من الخلاء وتنكفو السفينة بمايلها على سمتها الذي يقصد ويردده قوله كأنما ينحط الخ فإنه مفسر له وقال الكسائي الكفأت الاناء وكفأته إذا كبته واكفأته إذا أمطته ومنه الحديث أي بمايل إلى قدام كما تنكفأ السفينة في جريها انتهى وأجاب القاضي عياض بأن القمايل عينا وشمالا إنما يتم بالقصد لأن كان خالقة كالغصن وهو حسن صواب وأما حمله على سرعة انطواء الأرض تحت قدميه بخلاف الظاهر (وعند البزار من حديث أبي هريرة إذا وطئ بقدمه وطئ بكاهما) ليس له أن يخص ومرة هذا الحديث وأعاده هنا البيان صفة المشي (وعند الترمذي في الشرائع من حديثه) أي أبي هريرة ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه) كذا في نسخ من الشرائع بصيغة المصدر وهي أظهر لأنه الذي يصف بالسرعة والبطؤ وفي نسخ مشيته بكسر فسكون أي كصفة مشيته قال المصنف ومعناه ما متقارب والمراد مشية المعتاد دون اسراع (من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى) تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة (له) لأن عياضه وأوضحه بقوله (أنا لنجهاد) بفتح النون وضهما من جهد كسح وأجهد أي تعب (أنفسنا) ونوعها في المشقة والتعب أوضحها في السير فوق طاقتها لم يقل يجهدنا لأنه لم يقصده إنما هو طبعه (وأنه) حال من الفاعل (لغير مكثرت) أي مبال بجهدنا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان ينبغي على هيئة ويقطع ما ينقطع بالجهد من غير جهد واستعمال مكثرت في التني هو الاغاب وفي الآيات قليل شاذ وعن أبي هريرة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنفت إذا مشيت ساجدة فالتفت إلى رجل يجني فقلت تطوى له الأرض وخليل إبراهيم رواه أحمد وابن سعد فأقسم أبو هريرة لما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه في المشي وجهده غيره فيه (وعن يزيد) بختية وزاى (ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما ما رآه كنه ثم هملته أبي عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق ثقة من أواسط التابعين وله مراسيل (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع قال الزحشمري أراد السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت أمثالا لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشين لا يديب ديب المتفاوتين ولا يثب وثب الشياطين انتهى (حتى يهرول) أي يسرع في المنى دون الخلب (الرجل وراه) قال الجوهرى الهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو (فلا يدركه) مع أنه على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا (رواه ابن سعد) في الطبقات (وروى أنه كان إذا مشى مشى

بجتمه أى قوى الاعضاء غير مسترخ في المشي) وعند ابن عساكر عن ابن عباس كان يمشي
مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلا (وقال علي) فيما رواه الترمذي (كأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تقلع) أى رفع رجله رفعا بائنا متدبرا كما إذا هما
بالأخرى مشية أهل الجلالة يريد أن مشيه مثل مشى القلعة بفتح اللام وهى القطعة العظيمة
من الصحاب (وفى حديث على) هذا أيضا تلوه كأنما يخط من صلب (وقال ابن أبي هالة إذا
زال) أى ذهب وفارق يقال زال يزول زولا فارق طريقته أو مكانه بانحطاطه ذكره
الراغب (زال تقلعا) بفتح و همزة هوى الأصل انزع الشئ من أصله أو تحريكه
عن محله وكلاهما صالح هنا أى يرفع رجله عن الأرض أو يحولها عن عملها بقوة وجبته
فصير زال عائدا إلى الذي صلى الله عليه وسلم وتعصف من رجعه للما في قوله له يرفعها
الماء (يخطو) يمشى (تكفيا) بفتح م وكدة للمعنى زال تقلعا (ومشى) تنقذ فغير عن المشي
بعبارين كراهة تكرار اللفظه أو هو تيمم إيمان منه مشيه ويمشى (هونا) حال أو وصفة ليمشى
بمعنى هينا أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر موضع الصفة بالغة والهون الرفق واللين
ومنه خبر أحب حبيل هونا فاما خبر المؤمنون حينئذ لينون وفى المثل إذا عز أخوك
فون وإذا عاسر فاسر والمراد برفق ومكينة وثبت وقادروا وإمانا وعفاف ونواضع
فلا يضرب بقدمه الأرض ولا يحرق بعله بطرا ولذا كره بعض العلماء الر كوب في الأسواق
قاله في الكشف لا يقال شأن الصفة تغيير الموصوف عن غيره فكيف وصفه بما يشترك فيه
خواص أمته قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا لأن المراد أنه أثبت
منهم في ذلك وأكثر وقارور فقا وسكينة (ذريع المشية) بالكسر خلقته أى مع كون مشيه
هونا خفاه واسعة كأنما الأرض تطوى له (إذا مشى) ظرف بالمقبله ولقوله (كأنما يخطو)
ينزل (من صلب) أى محل متخدر (وفى رواية) فى حديث ابن أبي هالة (إذا زال زال قلعا)
بالصب حال أو مصدر (بالفتح) للقاف (والضم) إلهام مع اسكان اللام فيه ما هذا ظاهره
وفى القاموس أن الفتح إنما هو مع فتح اللام (ثم الفتح هو مصدر بمعنى الفاعل) أى قالع (أى
لا يزول) كذا فى النسخ والحواب كما فى النهاية حذف لا إذا المعنى عليه أى يزول (قاله لرجله
من الأرض وهو بالضم أمام مصدر أو اسم) أصدر (وهو بمعنى الفتح) وهذا كله لفظ النهاية
وفى القاموس روى هذا الحديث بالضم وبالتعريف وكشف أى إذا مشى برفع رجله رفعا
بائنا أى لا يمشى احتيالا وتعمدا سوى والمفهوم منه أن القلع رفعه ما رفعا طاهرا بحيث
لا يفهم منه الاحتيال والتعمد وجعله مصدر بمعنى الفاعل يفيد أنه كان يمشى فى حالة كونه
قاعا لرجليه من الأرض وكان المعنى أنه لا يجرهما فى حال مشيه وهذا عجزة لا يفهم منه
الرفع الطاهر بحيث يبنى عنه ما هو صورة احتيال وتعمد لأن يحمل على أنه كان يقلعهما
قلعا تاما فساوى كلام القاموس قاله شيخنا املاء (وقال الهروي) فى كتاب غريب القرآن
والحديث (قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى) بفتح الهمزة واسكان
النون نسبة إلى الأشار بالعراق (قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأه بخط الأثرى
وهو كما جاء فى حديث آخر كأنما يخط من صلب والاحتداد من الصلب) والتكفة والى تمام

قوله ليمشى هكذا فى النسخ
ولا يبنى ما فيه من الساهل
أه

قوله ولايتين منه استبحال
في بعض نسخ المتن ولايتين منه
في هذه الحالة استبحال هـ

(والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض أراد) ابن أبي هالة (انه صلى الله عليه وسلم كان
يسمى بعمل التثبيت) أى يفعل ما يؤدى اليه وهو التثبيت بوزن التفعيل اذ هو الذى كان يفعل
فبنشأ عنه التثبيت بزنة تفعل وفى نسخة التثبيت كالتفعيل وهى واضحة (ولايتين منه استبحال
ومبادرة شديدة) الاتزام يقول يمشى هو ناوي يخطو تكفوا الى هنا كلام الهروى (وذريع
المشبية أى واسع الخطوة) بضم المجهة ما بين القدمين (قوله) أى ما ذكره من أول قوله
بالفتح الى هنا مفرق فى أماكته (ابن الاثير) فى النهاية الأ أنه انما عبر بالخط بالجمع ونحوه قول
الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفى المصباح الذريع السريع وزنا
ومعنى ولا تدفع بين الهون الذى هو عدم الجلبة وبين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة
لان معنى الهون أنه لا يجعل فى مشيه ولا يسعى عن قصد الا فى حادث او مهم والانحدار
والتقلع مشيه الخلق كذا قال بعضهم (وقال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض
يحميه منه كمال الخط فى الصبب وهى مشية أولى العزم والهمة والشجاعة وهى أعدل
المشيات وأروحها للاعضاء فكثير من الناس) اما (يمشى قطعة واحدة كأنه خشبة
محمولة ففى مشية مذمومة) ودليل تقدير أما قوله (وأما أن يمشى بالزجاج مشى الجبل
الاهوج) الطائش السريع فى مشيه (وهى مشية مذمومة وهى علامة خفة عقل
صاحبها ولا سيما أن أكثر الالتفات حال مشيه يمينا وشمالا) ولذا قال هند لوقوله كأنما
ينحط من صلب واذ التفت التفت جميعا أى لا يسارق النظر ولا يولى عنقه يمنة ولا يسرة
وروى الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت (وفى بعض المسانيد
أن المشاة شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشى فى حجة الوداع فقال
استعينوا بالسلان) بفتح النون والسين المهملة واللام (وهو الغدو) الاسراع
(الطيف الذى لا يرجع الماشى) وكأنه تفسير مرادوا لافان السلان لغة الاسراع بلا قيد
ومنه الى ربههم ينسلون (وأما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه) أى مع
قصد مشيهم معه فلا ينشأ أنه قدّم قوله حتى يهول الرجل وراى فلا يدركه وانا لنجد
أنفسنا وهو غير مكترث لانه بلا قصد وأعظم (فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقولون
خذا طاهرى للملائكة) لانهم يحرسونه من أعدائه قاله أبو زعيم ولا ينافيه والله بعضهم
من الناس لانه ان كان قبل نزولها فظاهر والا ففى عصمة الله تعالى له أن يוכל به جند من
الملا الاعلى اظهرا لشرفه وفى المستدر لعن جابر كان اذا مشى مشى أصحابه (أمامه
وتركو اظهروا للملائكة وهو معنى قول القائل وكان يسوق أصحابه) يقدمهم بين يديه
ويمشى خلفهم كأنه يسوقهم لان هذا شأن الراعى أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا
يمشى خلفه ولا يختبر حالهم وينظر اليهم حال نصرهم فى معاشهم وملاحظتهم انظر انهم
فيري من يستحق التريسة وبكامل من يحتاج الى التكميل ويعاتب من يستحق العتب
ويؤت من يستحقه وهذا شأن الرضى مع المولى عليه أوليخلى ظهره للملائكة احتمالات
لامانع من ارادة جميعها قال النووى وانما تقدمهم فى قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا
تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة يمشى أمامهم وفى حديث هند يسوق أصحابه ويردأ

من لقيه بالسلام وذرواية نفس أصحاب بنون وهو له أي بوق كما في القائق (وعاشم
 فرادى وجماعة وشي عليه الصلاة والسلام في بعض غزواته) قبل هي غزوة أحد (مرة
 فأنجزت أصبعه) هي وثقة ولذا قال أنجزت وقد تذكر فيها الغات عشر جمعه القائل
 وهو زائدة تلت وثالثه • والتسعة في أصبع واختم بأصبع
 (وسال منها الدم فقال) منشد أقول ابن رواحة كما عند ابن أبي الدنيا أو الوليد بن الوليد
 كما عند الواقدي (هل) أي ما (أنت إلا أصبع دمية) بفتح فكسر خاطبها على ميل
 الاستعارة أو الملقبة بمجزة له نسبة لها وتحتفظ لها أصابع أي تبقى ودوني عليك فإن ما
 أقبته ليس قطعاً ولا هلاكاً (وفي سبيل الله) أي قتال أعدائه لاعلاء كلمته ونصرة دينه
 (ما بقيت) فلا تخزني بل افرحي ومأمور بول حذف عائده أو استهامة وإن كان الاستهام
 له صدور الكلام لأن الأصل وما لقيت في سبيل الله أو ناقة أي ما لقيت شباني سبيل الله
 تخفيري الملقبة وتبني المازاد (رواه أبو داود) والترمذي من حديث جندب الجلي
 وتقدم أن المتنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لا إنشاءه فلا وجه لزعيم أن هذه
 الرواية مع شهرتها أغفلت وأن الرواية بصيغة الغيبة حتى لا يكون موزناً أو أنه جاء بلا فرد
 وشروط تجتمع شعر القصص إلى أنه شعر ولذا جاء به بعض الموزون في القرآن فحول تنالوا البر
 حتى تنفقه وأما تخيون وجنان كالجواب وقد وردت أبيات فليس بشعر لأنه لم يصدبه الشعر
 وإن كان على زنه أو غلب من الأجوبة المألومة (ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل
 في شمس ولا قمر) لأنه كان نوراً كما قال ابن سبعين وقال رزين لقلبة أنواره قيل وسكمت ذلك
 صباه عن أن يظأ كابر على ظله وإطلاق الظل على القمر مجاز لأنه إنما يقال له ظلة القمر
 ونوره في المختار ظل الليل سواده وهو استعادة لأن الظل حقيقة ضوء شعاع الشمس دون
 السواد فإذا لم يكن ضوءه وظله لا ظل (رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان) أبي صالح
 السمان الزيات المدي أو أبي عمرو المدي مولى عائشة وكل منهم • ثقة من أتابعه فهو
 مرسل لكن روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
 ظل ولم يبق مع الشمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط الاغلب ضوءه
 ضوء السراج (وقال ابن سبعين كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان إذا مشى في الشمس
 أو القمر لا يظفهر له ظل) لأن النور لا ظل له (قال غيره ويشهد له صلى الله عليه وسلم
 في دعائه) لما سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نوراً ختم بقوله (واجعلني
 نوراً) أي والنور لا ظل له وبه يتم الاستشهاد (وأما لونه الشريف الأزهر صلى الله عليه
 وسلم فقد وصفه بهجوراً أصحابه) الواصفين له (بالبياض منهم أبو بكر) الصديق (وعمر)
 الفاروق (وعلي وأبو جحيفة) بيجم ومعه له وفاء مصغر وهب بن عبد الله (وابن عمر) بن
 الخطاب (وابن عباس وابن أبي حاتم والحسن بن علي وأبو الطفيل) عامر بن وائل (ومحزب
 الكعبي) بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء الثقيلة وشين مبهمة (وابن مسعود والبراء بن عازب
 وعائشة وأنس في إحدى الروايتين عنه) وهي رواية أصحابه عنه ما عدا حميداً فقال أنس
 اللون قال الحافظ العراقي أنقروهم حميد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه فقال أنس

بيان لكل
 في الروايات

أما لونه الشريف

قوله خمسة عشر لعل صوابه
أربعة عشر كما يظهر بعد فهم
٥٥ مصححه

اللون فهو لا خمسة عشر صفحا وصفوه بالبياض وكذا وصفوه بأبو هريرة كما قدم المصنف
وسعد بن أبي وقاص (فأما أبو جحيفة فقال كان أبيض رواء البخاري) في الصفة النبوية
(وأما أبو الطفيل فقال كان أبيض مليحاً) مقصدا هذا بقية حديثه الذي (رواه الترمذي
في الشمائل) من طريق يزيد بن هرون عن سعيد الجري عن أبي الطفيل وبهذا اللفظ
رواه مسلم في الصحيح من طريق عبد الأعلى عن الجري عنه قاله واسلم أحق خصوصا
وقد أوههم أن مسلما لم يرو هذا اللفظ بقوله (وفي رواية مسلم) من طريق خالد بن عبد الله
عن الجري عن أبي الطفيل (كان أبيض مليح الوجه) أي حسنه من ملح فهو مليح
ومقصد ابتدء الماهلة الملقحة اسم مفعول أي متوسط بين الطول والقصر أو بين الجسامة
والنحافة أو أن جميع أوصافه في نهاية من التوسط كان خلقه نجي به المقصد (وفي رواية عنه)
أي أبي الطفيل (الطرائف) ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي
طالب (في قصيدته الطويلة التي قالها لما تالأت قبر بش على النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم المصنف أيا تانها (وأبيض) بالنصب عطف على قوله في البيت قبله

وما ترك قوم لأبالك سبيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لأجروا رب رب كما زعم وفي رواية بالرفع أي هو أبيض (يستحق الغمام بوجهه) قاله عن
مشاهدة ذلك مرتين كما مر لا لبارأي في وجهه من محابل ذلك وان لم يشاهده كما أبداه بعضهم
احتمالا وجزم به آخر فانه عجب (ثم الينبأى) بكسر المثلثة وخفة الميم هو العماد
والجلب والمعلم والمغيث والمعين والدكافي (عصمة لا رامل) أي عندهم عما ينضمهم جمع
أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها (وقال علي أبيض مشرب) بصيغة اسم المفعول
مخففا ومثله لا روايتان (والمشرب هو الذي في بياضه حمرة) أي انه المراد هنا (كما قال)
علي (في الرواية الاخرى) عند الترمذي والبيهقي (أبيض مشرب بجمرة) والزوايات
يشرب بعضهم باعضا خصوصا مع اتحاد المخرج وان كان الاشرب كافي الصحاح وغيره غلط
لون بلون كان أخذ اللونين شق بالآخر يقال مشرب بالتخفيف فاذا شدة كان للتكثير
والمبالغة فهو هنا المبالغة في البياض على زوايا التشديد (وبه في قول أنس في صحيح مسلم)
وكذا البخاري في الصفة النبوية (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بجمرة وقد وقع ذلك
صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم (وفي النسائي من حديث أبي هريرة
ينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس) أي بين أوقات جلوسه (بين أصحابه) لأن بين انما
تضاف بالتعدد (جاء رجل) هو ضمام بن ثعلبة (فقال أياكم ابن عبد المطلب) نسبة
الى جدته لشهرته به (فقالوا هذه الامم) عيم وغين مغيرة وراء (المرتفق) وفي رواية
الصحيح نقلنا هذا الرجل الأبيض المتيك (والأمر المشرب بجمرة والمرتفق المتيك على
مرتفعه) قال الديب الأمغر الذي في وجهه حمرة في بياض صاف (وفي البخاري) ومسلم
كلاهما (من حديث) ربيعة عن (أنس) أزهر اللون (ليس بأبيض أمهق) بفتح الهمزة
والهاء بينهما ميم ساكنة أي شديد البياض كلون الحص ولا آدم كما في الصحيحين بالمائة
شديد السمرة (قال الجافظ ابن حجر) كذا في الأصول (ووقع عند الداودي) أخيه

نفس شارح البخاري - (تبع الرواية المروزي) أبي زيد محمد بن أحمد الملقب بأحمد رواة البخاري عن المقرري (أمهق ليس بأبيض) وهي مقولة أولها وجه كباقي (وفي رواية عند ابن أبي ساتم وغيره) واستشكله بعضهم وقال إن غالب هذه الروايات متدافع وبعضها يمكن الجمع مكالأبيض مع رواية المشرب بالحجرة والأزهر) فيجمع بينها بجعل أبيض على ماخالطه حجرة وكذا الأزهر ويبقى المشرب بحجرة على طاهره (وبعضها غير ممكن الجمع كالأبيض الشديد الوضع) بفقتين أي الخالص المكشف للبياض (مع الأمر) وهذا وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المستند عن علي أبيض شديد الوضع ومخالطه أقول انس ليس بأبيض أمهق واضحة قال الحافظ ويمكن الجمع بجعل رواية علي على ما تحت الشباب مما لا يلاقى الشمس (واعترض الداودي رواية أمهق ليس بأبيض وهي التي وقعت عنده) في شرحه (تبع الرواية المروزي) لأن أمهق شدة البياض بحيث لا يخالطه حجرة فيصير المعنى أبيض ليس بأبيض (و) لذا (قال القاسمي عياض أنها) أي هذه الرواية (وهم) غلط (قال وكذلك رواية من روى أنه ليس بالأبيض ولا آدم) بالملة (ليس بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا) الثاني (ليس بجيد لأن المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض) بدليل وصفه في الرواية الثافية بأمهق (ولا بالآدم الشديد الأدمة) بالنهم السمرة (وإنما يخالط بياضه) مفعول (الحجرة) فاعل لأن بياضه هو الأصل الكثير والحجرة شيء قليل فخالطه (والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أحمرا) هذا الثمانية إن ثبت هذا الاطلاق بشاهد من كلامهم وأني به كذا قيل وفيه أن من حفظ حجة (ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحمرا اللون) لكن وإن صح أسناده فقد أعله الحافظ العراقي بالشذوذ وقال هذه اللفظة انفرد بها أحمد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر رجلا ما انتهى (وأخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس) بلفظ آخر (فذكر الصفة التبرية فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة) أي يميل إليها بمعنى أن فيه حجرة قليلة (وفي حديث ابن عباس في صفته صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين) أي ليس بالطويل ولا القصير (جسمه ولحمه أحمرا) استقط من الفتح وفي لفظ أحمد (إلى البياض آخره أحمد) وسنده حسن كما في الفتح (وقد تبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحرة التي تخالط البياض وأن المراد بالبياض المثبت ما تخالطه الحرة والمتن ما لا يخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه أمهق وبه ذاتين أن رواية المروزي أمهق ليس بأبيض مقولة) والأصل أبيض ليس بأمهق (على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة في الغاية) في الغاية فحذف فيها ما اكتفاء بالآول (فقد نقل عن ربيعة بن العجاج وأحمد عبد الله بن ربيعة بن لبيد التميمي مخضرم شاعر أسلامي هو وأبو له حديث واحد في الحديث ولم يكن بروايته بأس قاله ابن عدي وقال النسائي ليس بقوي في الحديث وقال لا يه أنا أشعر منك قال وكيف قال

لاني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مقفع مات سنة خمس وأربعين ومائة (ان الملقب
 خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية) لكنهم لم تثبت لشذوذها بما عاينوها
 لرواية الجساعة فلا يتم التوجيه (وقد تقدم في حديث أبي حنيفة ما لا يحق كونه كان أبيض
 وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم والترمذي) وقد تقدم أيضا في شعر أبي طالب
 (وفي حديث مرارة المدلجي) عند ابن اسحق فجعلت أنظر الى ساقه ما بين الركبة والقدم
 مؤنثة ولذا قال (كانت باجاردة) قلب الخلة ومنه يخرج الثمر والسعف وعون بقطعه
 (ولاحد من حديث محرش السكبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة
 فضة وعن سعيد بن المسيب بكسر الميم وقبحها) انه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان شديد البياض) ومرة قوله أيضا كان أبيض كأنما صيغ من فضة (اخرجه
 يعقوب بن سفيان) الحافظ ابو يوسف القسوي بالقاء (والزوارب سناد قوي ويجمع بينهما
 بما تقدم) من قوله المراد بالبياض الثابت ما تحاطه الجسرة والمنقح ما لا تحاطه (وقال
 البيهقي) في الجمع بينهما (يقال ان المشرب منه بجمرة والى السمرة منه ماضها) ظهر
 (للشمس والريح كالوجه والغنق وأما ما تحت الثياب فهو الازهر الايض انتهى وهذا
 ذكره) الحافظ احمد (بن أبي خزيمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط
 من هذا وزاد ولونه الذي لا شك فيه الايض الازهر انتهى) كلام الحافظ في القمع (ونعقب)
 وفي نسخة ضعف (بعضهم قول من قال انها وصف بالسمرة ما كانت الشمس تصيب منه بأن
 أنسا لا يخفى عليه أمره) شأنه وحاله (حتى يصفه بغير صفته اللازمة لقربه منه ولم يكن عليه
 الصلاة والسلام ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القدامين ممن صادفه في وقت غيرة
 الشمس لا يمكن) الجمع بذلك (قالا لولى حمل السمرة في رواية أنس على الجسرة التي تحاط البياض
 كما قدمته) أي وهي في جميع بدنه لقول ابن عباس جسمه ولحمه أحرأى البياض (تنبيه
 في الشفاء حكاه عن أحمد بن أبي سليمان) القبرواني الفقيه المتوفى سنة سبع وعشرين
 ومائتين (صاحب سنن) وهو أحد السبعة الذين كانوا باقرب بقية في وقت واحد من
 رواة سنن (من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل انتهى وهذا يقتضي
 أن مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضمنية
 ما يشعر بنقص في ذلك كما في مسئلتنا هذه فان الأسود لون مفضل) لكن هذا اعتراض عجيب
 من شافعي بمذهبه على مالكي حال المذهب مالكا فذهبه أن من غير صفته كالو قال قصير
 أو أسود يقتل وان ظهر انه لم يرد ذمه لجهل أو سكر أو تهور كما في المختصر (وأما طيب ريحه
 وعرقه) لو ناور ريحا وكثرة (وفضلانه) برفعهما عطا على طيب وجزءا على ريح والاول
 أظهر لذكر لون العرق وكثرته وابتلاع الارض بوله وعائظه وعدم اطلاع أحد عليهم فلم
 يقتصر على طيب ريحه ما منه (عليه الصلاة والسلام) وجواب أما محذوف أي فكانت
 الأحوال وصفاته اخارة للعادة واذا أردت معرفة ذلك (فقد كانت الرائحة الطيبة صفته
 صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن هذا جواب أما لكن ليس في الخبر ضمير بانه بالمتد اذا ابتدأ
 طيب المضاف لريح المضاف لضمير المصطفى وضمير صفته لنفسه عليه السلام لا لطيب الواقع

بيان قس من ميارين


سئل ظن ابن
الكلاب السيلو خضر

تسني
أسود يقتل

سئل في حمار

مبتدا ثم في الخبر ضمير يعود على المضاف الى المضاف اليه المبتدأ فان اكتفى بذلك فلا إشكال
 ولكن الأولى أن الجواب بمخدوف قتره شيخنا (وان لم يمس طيبا) ومع هذا كان يستعمل
 الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه الملائكة وأخذ الوحي وبجباله السليبي
 قاله النووي - ولأنه حبيب اليه كما قال حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وروى ابن
 مردويه عن أنس كان صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح
 عروس ولادلالة فيه على أن ممدأطيب ريح جسده من ليلة الاسراء كما زعم اذ ريح عروس
 أنهن من مطلق رائحة طيبة فلا يشاق أنه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه أبو نعيم
 والطيب أن أمه آمنة لما ولده قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالتمر ليله البدر ريحه يطعم
 كاسك الازفر (وروي عن أنس ما شئت ريحا طيبا) أي لطيب أو طيبا اذ ريح المطلق
 من الاوصاف التي لا تقوم بذاتها بل شمه لا يتصور والمعنى انه شم روائح طيبة وريح المصطفى
 أطيب منها الآن النبي اذا كان على مقيد توجه المعنى الى قيده (ولامسا) بكسر الميم
 والمشمور انه دم يتجمد في خارج سرة طيبا معينة في أماكن مخصوصة وينقلب بحكمة الحكيم
 أطيب الطيب وفي الحديث أطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره (ولا عنبر) بنون فوحدة
 روث دابة بحرية أو بيع غير فيه ويؤث (أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 وهما من عطف الخاص على العام اذ المراد رائحة المسك والعنبر وحي من أفراد ما قبلها
 لاذاتهما (الحديث رواه الامام أحمد) في المسند (وفي رواية البخاري) في كتاب الصيام
 من طريق حميد ومسلم في العنفة النبوية من طريق ثابت كلاهما عن أنس في آخر حديث
 (ولا شئت مسكة) قطعة من مسك (ولا عنبر) قال الحافظ ضبط بسكون النون بعدها
 موحدة وبكسر الواو موحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من الخلط
 يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي "ولا عنبر ولا عنبر اذ كرها
 جميعا انتهى وفسر المصنف عنبر بنون ساكنة فوحدة مقنونة قطعة من العنبر المعروف
 (أطيب من رائحة) وللكشمير في من ريح النبي صلى الله عليه وسلم واذا أودع الله بعض
 الحيوان محاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في أن يدع
 في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقه (وفي رواية الترمذي) من حديث
 ثابت عن أنس في حديث (ولا شئت مسكا طيبا ولا عنبرا) بكسر العين الطيب جمعه عطور
 فهو عطف عام على خاص كرواية ولا شيا (كان أطيب من عرق) بفتح العين والراء رشح بدن
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عرف بفتح العين وسكون الراء مبالغة وهو
 الرشح الطيب قال المصنف على الشبائل وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الاول يعني
 ريحه أطيب مما هي من أنواع الروائح فلا يرد أن في الشم لا يدل على الاطيبية وهو المقصود
 على أنه تقدير ادبني العلم نقي المعلوم والمراد حال ريحه الدائمة لا المكتسبة كما هو المتبادر من
 ترجيح بعض على بعض ولو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لافصح ارادته وحده
 (وقوله شئت بكسر الميم الاولى وسكون الثانية) وحكي القراء فح الاولى وبه رد زعم ان
 درستويه انها من خطأ العامة ومضارع المكسور أشم بفتح الشين والمفتوح أثم

بضمها (وعن أم عاصم امرأة عتبة) بضم الميم له وسكون الزوقية (ابن فرقد) بفتح
 الفاء والقاف بينهما راء ساكنة ابن ربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعه
 (السلي) وقال ابن سعد ربوع هو فرقد شهد خيبر وقسم له منها فكان يعطيه لبي أخواله
 عاما ولبي أعمامه عاما وعزام النبي صلى الله عليه وسلم غزوتين وولاه عمر في الفتوح ففتح
 الموصل سنة ثمان عشرة مع عياض بن غنم ونزل بعد ذلك الكوفة ومات بها ذكره في الاصابة
 (قالت كعاد عتبة) حال من (أربع نسوة) لانه في الاصل صفة لها فلما قدم أعرب
 حالا وأربع خبر كان (فما من امرأة الا وهي تجتهد في الطيب) أي في تحصيل أحسنه
 واستعماله (لتكون أطيب من صاحبته) كما هو شأن الضرائر (وما يس عتبة الطيب
 الآن يس دهنًا) مطيبا (يسج به لحيته وهو أطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس
 قالوا ما شمتنا ريحا أطيب من ريح عتبة فقلت له يوما انا تجتهد في الطيب ولأنت أطيب
 ريحا منا فم) أي من أي سبب (ذلك) الوصف الذي ثبت لك (قال أخذني الثمري) بشور
 صفار حركه مكرهة تحدث دفعة غالباً وتستبدل بالبخار حارة بثور في البدن دفعة
 كما في القاموس (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فسكرت ذلك اليه
 فأمرني أن أتجرد فتجردت عن ثوبي وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي) وما حوله
 واقتصر عليه لكونه أغشى ويحقل خلافه (ففت في يده ثم مسح ظهرى وبطنى يسده
 فعبق) بفتح الباء أي لرق (بي هذا الطيب من يومئذ رواه الطبراني في معجمه الصغير)
 والكبير أيضا كما في الاصابة وقدم المصنف بعض الحديث في ريقه الشريف (وروى أبو
 يعلى والطبراني) من حديث أبي هريرة (قصة) مفعول روى وفي نسخة زيادة في
 مفعول روى محدوف أي ما فيه طيب عرقه (الذي استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم على
 شجره يراشه فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة) أي طلبها من الرجل (فلسا له فيمن
 عرقه) أي بعضه (وقال مرها فلتطيب به) وهذا الحديث ذكره بالاعنى تبع الفخ وللنظ
 أبي يعلى والطبراني عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله انى تزوج ابنتى وأنا أحب أن
 تعينى بنى قال ما عندى شيء ولكن اذا كان غدا فأتى بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة
 وآية ما بينى وبينك أن أجيف ناحية الباب فلما كان من الغدا أتاه بذلك رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم بسلت العرق عن ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر ابنتك أن
 تغمس هذا العود في القارورة فتطيب به (فكانت اذا تطيبت به شمت أهل المدينة) كلهم
 (ذلك الطيب) وان بعدوا عن دارها هذا ظاهره ولا مانع اذ هو أمر خارق (فجموا بيت
 المطيبين) قال الذهبي حديث منكر أى ضعيف (وقال جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما
 (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال) خارقة للعادة منها أنه (لم يكن) يتر (في
 طريق فتيبته) بالرفع أى يأتي بعد ذهابه منه لا يشى تابعه له وهو بالتخفيف والتشديد
 ويجوز نصبه أى يشى بعده بزمان قليل فالقاء للتعقيب (احسد) فاعل يتبع على حال من
 الاحوال (الا) على حال (عرف انه) صلى الله عليه وسلم (سلوكه) أى دخل الطريق ومتر
 فيه (من طيب عرقه) بالقاف (وعرفه) بالقاف ريحه الطيب والذمير للعرق بالقاف فهو

قوله غدا  غدا بالنصب
 في النسخ ويجوز لفظ الحديث
 اه صححه

كأنه سير لما قبله أولي على الله عليه وسلم فيقيد طبيباً بحبده وإن لم يهرق فهو ردليل
لقوله في الترجمة الرائحة الطيبة صفته وإن لم يس طيباً (ولم يكن يترجم بالجملة) أي
تحرله حتى كأنه مجرد (رواه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم) وقد ذكر من قال ولو أن ربك
يموت (قصدك) (انقادهم) أي دلهم (نسيك) أي رائحة بدئك (حتى يستدل به
الركب) فشب الدلالة بأخذ قياد الدابة والمنى أمامها فهو واستعاره تبعية (وعن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه) أي
الطريق (رائحة الطيب) على أثره على طاهر قول جابر قوله فينبهه أحد (وقالوا ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق) لأن القلب الطاهر المحلى بشم منه رائحة
الطيب كما أن القلب الخبيث الميت يشم منه رائحة التمر لأن ناس القلب والروح ينصل يباطل
البدن أكثر من طاهره والعرق يفيض من الباطل فالهوس الطيبة بقوى طيبها يفرح
عرف عرفها حتى يبدو على الجسد والخبيثة بضدها كذا قاله بعضهم (رواه أبو يعلى والبراء
بإسناد صحيح وما أحسن قول من قال) في هذا المعنى

(روح على غير الطريق التي غذا * عليها لا يتهي علاه نهائيه

تمسه في الوقت انحاس عطره * في طيبه طابت له طرقاته

تروح له الارواح حيث تسمت * له محرام من حبه نسيانته

وعن عائشة كنت قاعدة أغزل والبي صلى الله عليه وسلم يحصف نعله فجعل جبينه يهرق
وجعل عرقه يتولد ثورا فبنت فقال مالك بنت قنت جعل جبينك يهرق وجعل عرقك
يتولد ثورا ولولا أنك أبو كبير الهذلي لعم لك أن أحق بشعره حيث يقول

ومسرت رأس كل غيرة حبضة * وفساد مرصعة وداء مقيل

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه * برقت روق العارض المتلأل

رواه ابن عساکر وأبو نعيم والطيب بسند حسن وأبو كبير عن حدة عامر بن الحلبس
بهمسيتين صغير وقيل ابن جرة بجميم وراعي جالي وغيرهم في رواية واحدة ورواه بلاقط أي بقية
وحبضة بكسر الحاء أي لم تحمّل به في بقية الخيض ولا حلت عليه في حالة رضاعه فيفسد
رضاعه والمعلول بوزن مكسر من القيل يفتح المجبة وسكون التحية وهي أن ترصعه
وهي حامل هكذا صبطه جمع منهم السبوطي (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً) لأنه أبيض مشرب بحمرة (لم يصفه واصف
قط إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل النؤلوق في البياض والصفاء
ففي ما لم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه المثلوث إذا مشى تكهأ بلس
المراد المتلب في التحدّر (وأطيب من المسك للأذفر) بدال مجبة أي طيب الريح ويقع
على الكربة ويفرق بينه ما عايناه في إليه ويوصف به وأما بدال مهمل في شخص بالنس
(رواه أبو نعيم) وغيره (وعن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عندنا) أي أقام وقت الثالثة وهي نصف النهار والغالب فيه الحار (فعرق) بكسر الراء
(وجاءت أمتي) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية يقال اسمها سيلة أو ربيعة أو ربيعة

قوله انحاس عطره هكذا في نسخ
الشراح وفي بعض نسخ المتن
المنجحة عصره بالصاد وكتب
عليها ما صورته قوله تمسه مبتدأ
وقوله انداس عصره خبر على
حدى مضاف أي أهل عصره
وذلك لأن النص الواحد منه
في وقت واحد يديم أهل الأرض
جميعاً اهـ

عن عائشة

عن عائشة

أومليكة أو أليفة وهي الغنصا بمنهم الغني المجبة أو الرميضاء بالراء اشتربت بكنتهم وكانت
من العبايات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان (بقارورة فجعلت تسلم) بضم اللام
تمسح (العرق) وتجمله (فيها) أي القارورة قال القاضي عياض كانت محرمة من
قبل الرضاع فنهى جواز الملوحة مع المحارم قال الأبي عمت طيب نفسه بذلك والافالقرابة
لا تبيح القدوم على ذلك وقال شيخنا يجوز أن سلتها بالة فلا تمس جسده الشريف والعرق
حسنا سمع عن لانه الذي يؤخذ فيكون مشتركا بين المصدر والأمين وأنه حقيقة في المصدر
بجواز في غيره (فأستقظا صلى الله عليه وسلم فقال يا أتم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت
هذا عرقك) خبر موطن أنقولها (تجمع له لطينا) ولقظ مسلم في طينا (وهو أطيب
الطيب) قال الأبي وكانت رائحة العرق أخضر من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب
الرائحة فإن ذال رائحة الكريمة هي منه في حالة العرق أكره منها في حالة عدم العرق (رواه
مسلم) عن ثابت عن أنس (وفي رواية له) مسلم من طريق أبيه بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس (كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه) لعله
برضاها وفرحها به (قال جفا ذات يوم فنام) على فراشها (فأثبت فقبل لها) وفي نسخة
أما بتختين أفتتاح كلام (هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال جفا
وقد عرق واستفتح) أي سال وسقط (عرقه على قطعة أدبم) جلد كان ناعما عليها
(على الفراش فالتحت عبيدها) بفتح المهملة بعدها فوثة فحتمة فعمله (فجعلت تنسف
ذلك العرق فتعصره في قواريرها فنزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أتم سليم قالت
يا رسول الله نرجو بركة الصبيات قال أصبت والعنيدة كالصندوق) بفتح الصاد وضما
(الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليه من خشاها) قاله النووي وقال القاضي عياض
هي حقة المرأة بعد هذا الطيب وفي العين العتاد ما بعد الامر وفر من عتيد أي معتذر كروب
ومنه عتيدة الطيب وفي مسلم أيضا عقب هذين الحديثين من طريق أبي قلابة عن أنس عن
أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فيسقط له لطفها فيقبل عليه
وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أتم سليم ما هذا عرقك أدوف به طيب قال القاضي عياض ضبطناه عن الأكثر
أدوف بذال بجملة ومعناه أخط وهو للطبري بجملة ومعناه أيضا أخط (وأما ما روي أن
الورد خلق) صنف منه وهو الأبيض (من عرقه صلى الله عليه وسلم) خلق صنف منه
وهو الأصفر (من عرق البراق) بضم الموحدة كذا في نسخة بالواو وفي نسخة أو من
عرق البراق باو للتوزيع بدليل بقية العبارة لا للشك (فقال شيخنا) السجاي في المقاصد
الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الاسنة (قال النووي لا يصح) وهذا محتمل
للضعف والوضع وهو المراد (و) لذا (قال شيخ الإسلام بن حجر) الحافظ (أنه
موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر) حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع وضعه من
لا علم عنده (وهو في مسند الفردوس بلفظ الورد الأبيض خلق من عرق ليله المعراج
والورد الأصفر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق

مكي (بن بشار) بموحدة فتون (الريحاني) قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الواحد
القرشي (المقدسي) قال بعضهم هو الذي وضع هذا الحديث قال (حدثنا هشام بن
عمار) السلمي الدمشقي صدوق كبير فصار يتلقن حديثه القديم أصح مات سنة خمس
وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن
أنس بن مرقا ثم قال) الديلمي صاحب مسند الفردوس (قال أبو مسعود) الدمشقي
ابراهيم بن محمد الحافظ مات كهلا في رجب سنة أربع مائة (حدث به أبو عبد الله الحاكم
عن رجل عن مكي ومكي تنفر ديه انتهى ورواه أبو الحسين) أحمد (بن فارس) الرازي
العقبي المالكي الامام في علوم شتى خصوصا اللغة فإنه أنقضاها فعلبت عليه فلذا نسب
(اللقوى) صاحب المصنفات مات في سنة تسعين وثلاثمائة أو قبلها (في كتاب الريحان
والراح له عن مكي به ومكي عن ائمه الدارقطني بالوضع) فروايته كعدمها (وله طريق
أجرى رواه) أي الطريق يذكروني (أبو الفرج النوراني في الخامس والتسعين من)
كتاب (الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة بن حماد قال حدثني أبي) عنبسة بنفخ
المهملة ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحة (عن جعفر بن سليمان)
الضبي بنضم الصاد المجهة رفع الموحدة أبي سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان
يتشيع مات سنة ثمان وسبعين ومائة (عن مالك بن دينار) البصري الراشد أبي يحيى
صدوق عابد مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها (عن أنس رفعه لما عرج بي الى السماء
بكت الارض من بعدى فنبت الصف من نباتها فلما أن رجعت قطر من عرقى على الارض
فنبت ورد أحمر ألأم أراد أن يشم رائحته فليشم الوردا الآخر ثم قال أبو الفرج المصنف
الكبير) وفي القاموس الصف محرّكة الاصف وأذن الارنب ورقه كورق لسان
الجل وأدق وأحسن زهره أزرق فيه يياض وله أصل ذو شعب اذا قلع وحل به الوجه
جده وحسنه (قال) أبو الفرج تقوية لهذا الخبر ثلاثا ينكر من جهة العقل (وما أتى به
هذا الخبره واليسير من كثير مما أكرم الله به نبيه ودل على فضله ورفيع منزلته قال وقد روي
معناه من طرق لكن - حضرنا منها اهدأ فذكرناه انتهى) كلام شيخه السجستاني وزاد على
ما هنا ما نقله ولابي الحسين بن فارس أيضا معازاة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
من روعا من أراد أن يشم رائحته فليشم الوردا الآخر (واغماذ كونه يعلم) انه موضوع
فيترك ولا يذكر الامع بيان انه موضوع (و) روى مسلم (عن جابر بن سمرة) قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله
ولان جعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي فذكره بمعناه فقال
(انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليد بردا وريحا كما بما أخرجهما من
جودة عطبار) بين صفة الريح دون البرد وقال يزيد بن الاسود ناو لني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقي كما قدمه المصنف
لحديث جابر في يده الشريفة (قال غيره) غير ابن سمرة وهو عائشة فيما رواه أبو نعيم
والبيهقي باسناد ضعيف عنها في حديث وكانت كفه ألين من الحرير وكان كفه كف

عطار (سما بطيب أولم يحسها) أي الكف وفيه قلب إذا الظاهر من بهما طيباً أم لا وهو
 إشارة إلى أن طيبه ذاتي (بصافح) أي بحس النبي صلى الله عليه وسلم بصفحة يده
 (المصافح) بفتح الفاء والنصب مفعول وهو من يريد مصافحته وفي رواية بضاخه المصافح
 بكسر الهمزة والرفع فاعل (فيظل) بفتح الظاء المبهمة (يومه) منصوب على الظرفية
 ولا توكيد فيه ولا تجزئ بدلالة الله على الاستغراق (يجرد ريشها) الطيبة طيباً خلقاً خاصه الله
 به معجزة وتكرمة فالإضافة عهدية وقدم المصنف أيضاً في البد الشريفة قول وائل بن حجر
 عند الطبراني كنت أصفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوس جلد يجلده نأثر فيه بعد
 في يدي وأنه لا طيب من ريح المساك وهذا صادق بيقائه أكثر من يوم لأنه لم يقيد التعريف
 برضن وعجيب نقل ما قدمه المصنف قرياً من كلام غيره (وبضع يده على رأس الصبي) أي
 صبي كان لامعين (فيعرف من بين الصبيان بريحتها) لشدة فوحه أي برائحته الحاصلة
 بحسه والفاء السيسية أي يعرف أن النبي - صه فيميز من بينهم وفي رواية لريحها باللام
 التعليمية ومعناها واحد وفي روايته من ريحها ويحتمل أن ذلك في يومه وأنه يستمر مدة
 طويلة ثم المصنف تابع لعياض وانظر عائشة وبضعها على رأس الصبي فيعرف من بين
 الصبيان أنه مسح على رأسه (وجوثة العطار بضم الجيم وهرة بعد ها ويجوز تحفة فيها)
 بأبدالها (واواسيلة مسنديرة معشاة ادما) جلد انقله عياض عن صاحب العيز وقال
 قبله أنها كالسقط يجعل فيها العطار متاعه (وقد ورد بما عزاه القاضي عياض للاخباريين)
 جمع اخباري نسبة الخبر وهو ما ينقل ويتحدث به وجمعه اخبار فقياس النسبة خبري برز
 الجمع إلى مفردة لكنه لما اشتهر فصار اسماً لكل ما ينقل ويتحدث به التحق بالعلم فنسب إلى
 لفظه (ومن ألق في السماأل الكريمة) عطف خاص على عام أو مبين وهو الظاهر
 إذا الاخباريون الساقلون للاخبار كيف اتفق ومقصود المؤلفين في السماأل بيان شمائله
 فقط فهم قسم مستقل لكن لفظ الشفاء وحكي بعض المعنيين بأخباره وشمائله (أنه صلى
 الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتغوط) أي يأتي الغائط وهو المكان المنخفض من الأرض
 على عادتهم في البراز لأنه أستر قال تعالى أوجاه أحد منكم من الغائط ثم كنى به عما يتبع فيه
 تسمية للحال باسم المحل تحاشياً عن لفظ العذرة فان قيل فغائط اسم عين فلا يشق منه فعل
 عند البصريين بل من المصدر أحجب بأنه يقدر له مصدر كالغوط أو يشق الفعل من التزيد
 كالغوط (انشقت الأرض واستعت بوله وغائطه وقاحت لذلك رائحة طيبة) والمالم يلزم
 من الاتباع الظباقتها عليه بحيث لا يرى لجواز انشقاقها دون انطباق احتياج إلى قوله
 (قال غيره ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط) ظاهره بيم البول ولا ينافي رؤية ثم أين
 وغيره بالبول وقول المقدسي فقد شاهدته غير واحد لمل ما هنا على البول على الأرض
 والأتى على ما ذابال في أنه كما هو صريح الكلامين فلا خلف وهذا أولى من حمله على
 البول مع الغائط لا وحده ولو على الأرض لاحتياجه لإلليل عليه لاخر اجه عن ظاهره
 (وأُسند محمد بن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد مدوق حافظ مان
 سنة ثلاثين وما تثن وهو ابن اثنين وستين سنة ويعرف بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن

فيما فضله الله تعالى به

عمر بن واقد الاسلمى أبو عبد الله المدنى الحافظ المتروك مع رعة علمه مات كفى المسيح
وغيره ليلة الاثنين لاسدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان
وسبعين سنة فسقط به من الكلام على من قال مات فى ذى الحجة سنة احدى عشرة اذ لم يلق
أحد (كما هو فى بعض نسخ الشفاء وقالوا انه ليس من الرواية) عن عياض (ولامن
حوانى أملى) أى نسخة (ابن جبير بل من حوائى غيره) فأدخلوها فى متن الشفاء ولكن
عزوه صحيح لابن سعد قال فى طبقاته أنبأنا أحمد بن محمد بن أبان الوراقى نبأنا عيسى بن عبد الرحمن
الفسيرى عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبى صلى الله
عليه وسلم أنك نأتى الظلام) بالمدى أى المكان الخالى البعيد عن البيوت لأنهم كانوا قبل وضع
المرابيض فيها يأتونهم لقضاء الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن محل التغوط مطلقا ثم صار عرفا
اسما للبناء المعد لذلك (فلارى منك شيئا من الاذى) بالجمعة والقصر أصله الفسور ثم أريد به
ما يكره فالمراد به هنا القائط (فقال يا عائشة أ) قلت ذلك (وما علمت أن الارض تبلع)
تفعل من البلع وضبطه التماسى تلع من بلع كعلم يعلم أى تخفى (ما يخرج من الانبياء)
بحيث يغيب فيها (فلارى منه شئ) تفسيره لا مراد من البلع وتأكد كيد اذ هو داخل
الطعام والشراب فى الحجرة والمرى فاستعمل لطلق الاختفاء كقوله يا أرض ابلى ما لك
أو هو بيان الحكمة فليس يستدرك كما توهم قيل وحكمة اخفائه مع طيبه وعدم
استفادته عدم الاذى كالحجارة الخارج منه أو لتترك الارض به وينبغى ستره لانه من
الرواة ولانه يحتفى من أخذ الناس له (انتهى) ما أسنده ابن سعد ورجاله ثقات
الاحمد بن زاذان المدنى فتروك كما فى التقرير بل كره شواهد يأتى بعضها (وفى
الشفاء) أى كتاب شفاء الصدور (لابن سمع) بكون الباء بلفظ العدد وقد تقدم كما
فى التبصير (عن بعض الصحابة قال صحبه صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما أراد قضاء الحاجة
تأمله وقد دخل مكانا ففتنى حاجته فدخلت الموضع الذى خرج منه فلم أره أثر غائط
ولا بول ورأيت فى ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطرا
بكسر العين طيبا معطوف على لهن لآلى رائحة فامتنى وجدتهن عطرا أى كالعطر وبالغة
كان عينهن انقلبت من الجربة الى العطرة ويدل لذلك ان بقية ذا الخبر كفى التماسى
فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد أخذتهن فى كى فتقلب رائحتهن رائحة من تطيب وتبخر
(قلت) من المصنف لامن تمة كلام صاحب الشفاء كما زعم لان ابن سبع متقدم على
المقدسى بزمان فلا ينفصل عنه (وقد سئل الحافظ عبد الغنى) بن عبد الواحد بن سرور
(المقدسى) ثم الدمشقى الامام محدث الاسلام تقي الدين الحنبلى صاحب التصانيف غزير
اللفظ والانتقان قديم بجميع فنون الحديث ورع كثير العبادة يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ونزل مصر فى آخر عمره ومات سنة ست مائة وله نسج
ونحوه سنة (هل روى انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه يتلعه الارض فقال)
شجيا (قد روى ذلك من وجه غريب) أى ضعيف (والظاهر المنقول) عن أحوال
المصطفى (يؤيده فانه لم يذكر عن أحد من الصحابة انه رآه ولا ذكره) فلو لم يتلعه الارض

لرى في بعض الاوقات (وأما البول فقد شاهد غير واحد وشربته أم أين) قسم لما فهم
 من بلع الارض غائطه (اتهم) جواب عبد الغنى (لكن قال البيهقي وأما الحديث الذي
 أخبرنا به أبو الحسين بن بشران) بكسر الموحدة واسكان المعجمة ثقة مشهور من شيوخ
 البيهقي (أخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار) قال في اللسان ثقة مشهوراً خطاً ابن حزم
 حيث بهله (قال حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الغائط أى المكان
 الذي يريد قضاء الحاجة فيه (دخلت في أثره فلا أرى شيئاً الا انى كنت أشم رائحة الطيب
 فذكرت ذلك له فقال يا عائشة أما علمت ان أجسادنا) معاشر الانبياء (تنت) أى
 تخلق وتوجد (على) صفة (أرواح أهل الجنة وما خرج منها لتلغته الارض فهذا من
 موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره الا لبيان أنه موضوع في الاحاديث الصحيحة
 والمشهورة في معجزاته كقايه عن كذب ابن علوان (اتهم) اذ فيها ما هو أجل من ذلك
 بكثير (لكن للحديث طرق غير طريق ابن علوان) فلا ينبغي دعوى وضعه مع وجودها
 (فعند الدارقطني في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (حدثنا محمد بن سليمان
 الباهلي) النعماني قال تليذه الدارقطني وكان من الثقات قال (أبنا محمد بن حسان
 الاموي) بفتح الهمزة وضعمها الجعد ادى قال (أبنا ناعمة) بفتح العين واسكان
 الموحدة نبال فهما (ابن سليمان) الكلبي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن
 ثقة ثبت مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها روى له الأئمة الستة (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله انى أرا ان تدخل الجنة ثم يأتى الذى يعدلك
 فلا يرى لما يخرج منك أثر ان قال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الارض أن تبلع ما يخرج من
 الانبياء) بولاً وأغاط على ظاهر عمومهم كما مر وهو من خصائص نبينا على الامم (ومحمد بن
 حسان بغدادى ثقة) صالح (وعبد من رجال الصحيح) ولذا قال البيهقي هذا سند ثابت
 وهو أقوى طرق هذا الحديث (اتهم) فقد تابع عبد الحسين بن علوان في روايته عن
 هشام وتابعه أيضاً أوطاه بن قيس الاسدي عن هشام أخرجه أبو بكر الشافعي وهى متابعة
 تامة فكيف يكون موضوعاً (وله طريق أخرى عند ابن سعد) فقد مت قريباً وأن رجالها
 ثقات الا بن زاذان (وأخرى عند الحاكم في مستدركه) قال أخبرني محمد بن جعفر بن أبان
 محمد بن جري بن أبان موسى بن عبد الرحمن المبروقي بن أبان ابراهيم بن سعد بن أبان المنهال بن عبد
 الله عن ذكره عن ليلي مولد عائشة عنهما وله طريق أخرى عند أبي نعيم وأخرى عند أبي
 بكر الشافعي فتقول البيهقي انه موضوع محمول على انه لم يطلع على هذه الطرق اذ يتعذر معها
 دعوى الوضع أو عيلى انه خاص بالطريق التي ذكرها دون البقية أو على خصوص لفظه
 والظاهر بل المتعين الاول (وروى انه كان يتبرأ بيوله ودمه صلى الله عليه وسلم) أى
 بشرهم كما هو المروي وان شئ لفظه هما الادهان ونحوه وأتى بصيغة التبريض نظر الى
 ان في كل فرد منهم ما لا فلا يرد عليه ان بعضه يمتد لبعض لانه بالنظر الى المجموع ولا يرد
 أن حديث شرب المرأة بوله صحيح لانها شربت من العطن غير عالمة انه بوله فلم تقصد التبرك

(فروى ابن جبان في) كتاب (المنه) عن ابن عباس قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من جسامته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط (الظاهر أن وراء هنا يعني قدام كما هو أحد أطلاقيها يعني أنه ذهب بالدم إلى جهة الحائط بحيث صار قدامها لا تحتها بحيث صارت خلفه) فظروا عينا وشمالا فلم ير أحدا فحسبوا أنه غاب (فما العطف على ما قبله وفي نسخة تحسب والاولى أظهر (حتى فرغ) أي من شربه شيئا فأتى إلى فراغه (ثم أقبل فظفر) صلى الله عليه وسلم (في وجهه فقال ويحك ما صنعت) والظاهر أن ابن عباس حمله عن الغلام بقوله (فقلت غيبته) في جوف (من وراء الحائط) فليس كذبا (قال ابن عينة) تفرس فيه أو ألهم أنه شربه فسأله ناسا والمراد في أي مكان من وراء الحائط فلا يرد أنه لا فائدة في السؤال الثاني (قلت يا رسول الله نفست) بكسر الباء مضنت (على دمك أن أهريقه في الأرض فهو في بطني) قال في التمام وس نفس به كفرح ضن وعليه بنحو حسده وعليه الشيء نفاسة لم يره أهلاله والظاهر صحة الثلاثة هنا فالاولى تكون على معنى الباء والثاني فيه حذف المفعول وهو جازئ أي نفست الأرض على دمك أي حسدتها والثالث لم أرد دمك أهلالا راقته في الأرض لعظمته فزوره شيخنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أذهب فقد أحزرت نفسك من النار) لأن دمه لا يمتع الباروقه ما زج له ودمه (وفي سنن أبي سعيد) بكسر العين (ابن منصور) ابن شعبة أبي عثمان الظرياساني زيل مكة حافظة ثقة مصنف روى عن مالك واللبث وابن عينة وخاني وعنه الامام أحمد وقال انه من أهل الفضل والصدق ومسلم وأبو داود وأبو حاتم وقال انه من المتقين الانبياء وخلق سواهم صنف السنن بمكة ومائة سنة سبع وعشرين ومائتين (من طريق عمرو) بنغ العين قال الحافظ وصوابه عمر بنهما (ابن السائب) بن أبي راشد المصري مولى بني زهرة أبو عمرو صدوق ثقة مائة سنة أربع وثلاثين ومائة (انه باه) والبلاغ من اقسام الضيف (ان مالكا) هو ابن سنان (والد أبي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم) في وجهه يوم أحد (مضرحه حتى ألقاه) بنون وقاف (ولاح) ظهر بهد المص على الجرح (أيض فقال محبة فقال والله) وفي نسخة لا والله (لا أجه أبدأ ثم أزدوده) ابتلعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هذا فاستشهد) يومئذ أحد فظهر صدق قوله انه من أهل الجنة وروى سعيد بن منصور أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فليتنظر إلى مالك بن سنان (وأخرج البراء والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير) الاسدي أبي الحرث المدني التابعي الثقة العابد مائة سنة إحدى وعشرين ومائة روى له السنة (عن أبيه قال احتجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فراغه من الحجامة وقال أذهب يا عبد الله فغيبه وفي رواية أذهب بهذا الدم فوارده حيث لا يراه أحد فذهب فشر به ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت) أي بالدم (قلت غيبته قال له لست شر به قلت شر به وفي رواية قلت جعلته في أخفى) ان ظننت انه خاف عن الناس (وفي هذا من مزيد حسده

قوله والثاني فيه حذف المفعول الخ لعله ناظر في ذلك إلى معنى نفس وهو حسد فانه يطلب مفعولا والافتقار نفس بالمعنى الثاني لا يطلب مفعولا صريحا كما تدل عليه عبارة الفاء ومن تأمل اه صححه

رضي الله عنه مع صغر سنه فانه ولد سنة الهجرة وكان أول مولود له جبرين
 (قال اهل الشريعة قلت شربته قال ويل) للتخمر والتألم (لأن من الناس) إشارة إلى
 محاصره وتعذيبه وقتله وصلبه على يد الجحاج (وويل للناس منك) لما أصابهم من حروبه
 ومحاصره مدته بسببه وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهلها من المصائب والمخنق فأنليه
 من الأثم العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما تيب عن شرب دمه فانه بضعة من النبوة
 نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همة عن الانتقاد لغيره مما لا يستحق إماره
 فدلنا عن الخلقة وزعم انه إشارة إلى ما يلحقه من قروح الجهل فبه بسبب شرب الدم مما
 لا ينبغي ذكره وسقطه مغن عن رده (وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
 جعلك على ذلك قال علمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم فشر به لذلك فقال ويل لك من الناس
 وويل للناس منك) وقد سئل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في توقع القول لابن الزبير
 ومالك بن سنان مع اتحاد السبب فأجاب بأن ابن الزبير شرب دم الجحامة وهو قدر كثير
 يحصل به الاعتداء وقوة جذب المحجمة تجلبه من سائر العروق وأكثر منها فعلم صلى الله
 عليه وسلم انه يسرى في جميع جسده فتكتسب جميع أعضائه منه قوى من قوى النبي صلى
 الله عليه وسلم فتورثه غاية قوة البدن والقلب وتكسبه نهاية الشهامة والشجاعة فلا يتقاد
 لمن هو دونه بعد ضعف العدل وقلة ناصره وتكسب الظلة وكثرة أعوانهم فجعل له ما أشار إليه
 صلى الله عليه وسلم من تلك الحروب الهائلة التي تتهلك بها حرمة الناشئة من حرمة صلى
 الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فقبل له ويل له لقتله واتها حرمة وويل لهم الظالم
 وتعذيبهم عليه وتصفيتهم وأما ما لك فازدرد ما مضى من الجرح الذي في وجهه صلى الله
 عليه وسلم وهو أقل من دم الجحامة وكأنه علم انه يستشهد في ذلك اليوم فلم يبق له من أحوال
 الدنيا ما يجنبه به فأعلمه بالآه له حمايته لقاءه من أنواع مسرات الجنان انتهى ولا عطر بعد
 عروس وحاصله انه اقتصر لما لك على التبشير بالجنة وأنه لا نصيبه النار لعدم بقاء شيء له من
 الدنيا بخلاف ابن الزبير فأخبره بما يقع له في الدنيا على سبيل الإشارة كما أشار له أيضا
 بأنه من أهل الجنة بقوله لا تمسك النار فزعم ان مقتضاه انه لم يخاطب به ابن الزبير بل
 ما لك كاساقت اذ يحيط الفرق انما هو قوله ويل الخ وكيف يتوهم انه لم يخاطب به ابن الزبير
 (وقد ورد) عند الدارقطني من حديث أسماء بنت أبي بكر نحوه وفيه ولا تمسك
 النار) فهل يظن بالحافظ انه لم ير الدارقطني وهو من جملة مروياته على شيوخ عدة وللفظ
 الدارقطني في السنن عن أسماء قالت احتجبت صلى الله عليه وسلم فدفع دمه لابي فشر به فأناه
 جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصب دمك فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسك
 النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس (وفي كآب الجوهر
 المكنون في ذكر القبائل والباطون انه) أي ابن الزبير (لما شرب دمه صلى الله عليه
 وسلم فنزوع) أي فاح (فهمسكا) تمييز قال الجوهرى وضاع المسك ونزوع ونضيع
 أي تحترق فانتشرت رائحته قال

نضوع مسكابان نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة عطران

ثم قال وتضع المسك لغة في تضوق أي فاح (وبقيت رائحته موجودة في فمه إلى أن صاب)
بعد قتله رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين ومكانت خلافة قس سنين قال الامام
مالك وكان أحقهم من عبد الملك وأبيه مروان (وأخرج الحسن بن سفيان) بن عامر
الفسوي بالفاء إلى فسامن بلاد فارس الحافظ الامام لقي اسحق وابن معين ومات سنة
ثلاث ومائتين وقد جاوز التسعين (في مسنده) وهو كبير (والحاكم والدارقطني والطبراني
وأبو نعيم من حديث أبي مالك النخعي) الواسطي اسمه عبد الملك وقيل عبادة بن الحسين
ويقال له ابن ذر متروك من السابعة روى له ابن ماجه كما في التقريب (عن الاسود بن
قيس) العبدى ويقال العجلي الكوفي يكنى أبا قيس تميمي صغير ثقة (عن نعيم) بضم
الذون وموحدة ومهمله مصغر ابن عبد الله (العنزي) بفتح المهملة والذون ثم زاي
نسبة إلى عنزة بن أسد أبي عمرو الكوفي مقبول من الطبقة الوسطى من التابعين (عن
أم أيمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل) من طرفية بمعنى في لازائدة وقد
عده من معانيها الكوفيون وابن مالك وأندوا

عسى سائل ذو حاجة أن منعه * من اليوم سؤلأله بعد في غد

وقال تعالى نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيه (إلى نخارة) حرّة (في جانب البيت قبل
فيما افتقت من الليل وأما عطشانة) قبل المعروف لغة عطشى فهذا اسماعى على خلاف
القياس كأنه ساءت على فعلان وفعلانة فيصرف فعلان لأن شرط منع صرفه وجود
فعلى أو فندفعلانة وفي القاموس أن عطشانة لغة في عطشى (فشربت ما فيها أو أألا أشعر)
أنه بول لطيب رائحته (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقى
بفتح الهزة من أهرق أي صبى (ما في تلك الفخارة فقلت قد والله شربت ما فيها) أقسمت
عليه تأكيداً (قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ ثم قال أما
بالفتح وخضة الميم (والله لا يجمع) بالباء الموحدة والجيم كذا قال السيوطي في المسائل
لكنه لا يناسب قول القاموس يجمعه بالجيم قطعه بالسيف لأن ما هاهنا من الوجع أي
المرض وصرح الجهد بأنه يقال يوجع بالواو ويجمع بالياء فهو بتحتين أولاهما مفتوحة
ومكسورة أي لا يصيب (بما لك) وجع (أبدا وعن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريح)
يحيين أولاهما مضمومة الأموى مولا هم المكي ثقة فاضل فقيه روى له الستة وكان
يدلس ويرسل مات سنة ثنتين ومائة أو بعدها وقد جاوز التسعين وقيل جاوز المائة ولم
يثبت (قال أخبرني ابن أبي عمير) صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان
بفتح المهملة واسكان التحتية ومهمله مفتوحة جمع عيدانة بالهاء وهو الطوال من الخيل
كما ضبطه جمع منهم الجهد وجوز التماسي كسر العين على أنه جمع عود وهو مخالف لهم
قال الشاعر

إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت * عيدان تجرد ولم يعبان بالريم

(ثم يوضع تحت سريره) فإن قبل ما الحاجة لوضعه مع أن الأرض مبتلعه فلا يرى له أثر
أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج إلى الامن يتيه وهو صلى الله عليه وسلم يحمل نزول

الوحي والملائكة فلا يليق أن يس باطنه وظاهره شيء من الفضلات وان ظاهره تعظيما لعبادة ربه وتأديبا ثم لا ينافية قوله صلى الله عليه وسلم لا ينفع بول في طشت في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستنقع رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عمر لا مكان جعله على الفغل بلا ضرورة أو على تركه في الاناء مدة بحيث يتشربه الاناء كما يشربه ينفع ومستنقع ومدة تركه صلى الله عليه وسلم كانت يسيرة (خفاء فاذا القدر ليس فيه شيء فقال لاهرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة) بنت أبي سفيان أم المؤمنين (جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدر قالت شربته قال صحة) بكسر الصاد والنصب أي جعله الله صحة أو الرقع أي ما شربته صحة أي سبب لها وفيه أن قول ذلك مستحب للشارب ويقاس عليه الاكل وحكمته أنه يخشى منهم ما السقم ونحوه كما قيل فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(بأمر يوسف فباعه صفت قط حتى كان) أي وجد (مرضها الذي ماتت فيه) وهذا الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج أخبرني الخو (رواه أبو داود) متصلا (عن ابن جريج عن حكيم) بضم الحاء المهملة وفتح الكاف مصغر كما في التبصير وغيره تابعة وفي الإصابة عن أبي نعيم لم يرو عنها الا ابن جريج واسم والد هاشم حكيم (عن أمها أمية) بضم الالف وميمين بن ميمونة ماصحة مصغر قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عیدان يبول فيه الحديث وأبوها اسمه بجاد بكسر الموحدة والجيم ابن عبد الله بن عمر بن الحرث ابن جارية بن سعد بن تميم بن مسرة القرشية التيمية ويقال أمية بنت عبد الله بن بجاد إلى آخره صحابية من المبايعات روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن المنكدر وبناتها حكيم واشتهرت بأمها ولذا قال (بنت رقيقة) بضم الراء وفتح السين مصغر وهي بنت خويلد ابن أسد أخت خديجة أم المؤمنين قال أبو عمر كانت بنتها أمية من المبايعات وهي خالة فاطمة الزهراء ورده ابن الاثير بأنها بنت خالتها لا بنت خويلد والد خديجة هو والد رقيقة لا أمية قال في الإصابة هذا يصح على قول من قال انها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى ومن ثم قال المستغفرى هي عممة خديجة بنت خويلد وترجم في الإصابة تلوه هذه أمية بنت رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت محرم بن نوفل لأمه وأمه رقيقة صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب قرى أبو نعيم بهما للطبراني بينهما وبين التي قبلها وأخرج في ترجمة هذه حديث ابن جريج فذكره ثم قال وأما ابن السكن فجعلها واحدة ثم ترجم رقيقة بنت أبي صبيح لنفسها كما رأيت وقال ذكرها الطبراني والمستغفرى في الصحابة وقال أبو نعيم ما أراها أدركت الاسلام انتهى فليست أمية ثم أشار المصنف إلى الخلاف في أن شاربه بوله صلى الله عليه وسلم امرأة واحدة أو امرأتان بقوله (وصحح ابن دحية أنهم ما قصصنا وقعنا لأميرتين) أحدهما أم أيمن والثانية بركة أم يوسف وزعم أن أحدهما أمية وهما لانهارا بوقته كما علمت (وقد وضح) بفتح الضاد كوعده انكشف وظاهر (أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن) لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة وجاءت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاة صلى الله عليه وسلم وحاضنته وهي

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سامة بن عمرو بن العثمان (وهو الذي ذهب
إليه شيخ الاسلام) السراج (البلقيني) خلافا لدعوى ابن القس أن بركة خادمة أم حبيبة
كانت تكفي أيضا أم أيمن قاله صستان لها وخالها أم أيمن خادمة أم حبيبة بأم أيمن
فأخرج في ترجمتها حديث ابن جريح عن حكيمة عن أمية ثم قال أطن بركة هذه أم أيمن قال
في الاصابة وحله على ذلك ما ذكره حوى صدر ترجمة بركة أم أيمن انها هاجرت المنجارية إلى
الحبيشة وإلى المدينة وفي هجرتها إلى الحبيشة نزل قاضها كانت تخدم النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجها مولاه زيدا وزيد لم يهاجر إلى الحبيشة ولا أحد من خدمه صلى الله عليه وسلم
اذ ذلك فظهر أن بركة الحبيشية غير أم أيمن وإن وافقها في الاسم ثم إن بعض المغاربة جوزوا
أن بركة الحبيشية هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب المهاجرة إلى الحبيشة مع
زوجها قيس بن عبد الله الاسدي وليس كما ظن فان بركة بنت يسار من حلفاء بني عبد الدار
وأصلها من كعدة وليست حبيشية وإنه اشتتر كافي كونهما كاتسافي أرض الحبيشة مع
المهاجر بن استي (وفي هذه الأحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم)
لأنه لم يأمر واحد منهم بغسله ولا ناه عن عوده قاله عياض (قال النووي) في شرح
المهذب واستدل من قال بطهارتهما بالحديثين المعروفين أن أباطيبة الجمام حبه صلى
الله عليه وسلم وشرب دمه ولم يتكر عليه وإن امرأة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فلم يتكر
عليها) قال عياض وشاهد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب
(وحديث أبي طيبة ضعيف) أي شربه الدم والاختصاص به للنبي صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين من حديث أنس وجابر وغيرهما (وحديث شرب المرأة البول صحيح) يعني
أم أيمن لأنما التي (رواه الدارقطني) انها شربت بوله كما مر قريبا (قال وهو حديث
حسن صحيح) نحوه قول عياض في الشفاء حديث المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه
وسلم صحيح أرم الدارقطني - مسأوا البحاري - أخرجه في الصحيح انتهى لكن تعقب بأن
الدارقطني قال في علله أنه مضطرب جاء عن أبي مالك الحنفي وهو ضعيف (وذلك كلف
في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا ثم قال) النووي - (إن القاضى حديثا قال بطهارة
الجميع انتهى) أي جميع فضلاته وبه جرم البغوى وغيره واختاره كثير من متأخري
الشافعية وصححه السبكي والمارزي والزرکشي وابن الرفعة والبلقيني والناياني قال
الرملي وهو المعتمد خلافا لما صححه الرازي وتبعه المورى أن حكمه مأمسه كغيره وحمل
الاخبار على التداوى ورد بحديث إن يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليهم أو حمل نثره صلى
الله عليه وسلم منها على الاستحباب ومزيد اللطافة (وبهذا قال أبو حنيفة كما قاله العيني)
وقطع به ابن العربي من المالكية وعممه بعض متأخريهم في جميع الانبياء وفي الشفاء
قال قوم بطهارة الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وحكى
القولين عن العلماء ابن سابق المالكي (وأبو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وياء موحدة) مفتوحة (نافع الجمام) كما ثبت في مسند أحمد وغيره عن محبصة بن
مسعود أنه كان له غلام حجام يقال له نافع أبو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

خواجه فتسال اعلمه النافع الحديث فقول العسكري قيل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف
اسمه ساقط ويقال اسمه ميسرة ذكره البغوي عن أحمد بن عبيد بن أبي طيبة انه سئل عن
اسم جدته فقال ميسرة ويقال اسمه دينار حكاه ابن عبد البر ولا يصح فقد ذكر الحاكم
أبو أحمد أن دينار الجمام آخر تابعي وأخرج ابن منده حديثا لدينار الجمام عن أبي طيبة
ذكره في الاصابة (مولى محبصة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة تحت وكسر هاء
ابن مسعود الانصاري) أقادهم ذان أبا طيبة غير الغلام المار لانه غلام لبعض قريش
(وقال شيخ الاسلام بن حجر) الحافظ (قد تكاثرت الادلة على طهارة فضله صلى الله
عليه وسلم وعدا الأئمة ذلك من خصوصياته انتهى) قال الزركشي وينبغي طرد الطهارة
في فضلات سائر الانبياء ونازعه الجوهري في ذلك ~~لكن~~ يؤيده حديث ان الله أمر
الارض أن تتلع ما يخرج من الانبياء مع حديث ان اجسادهم نبتت على ارواح أهل الجنة
(قال بعضهم وكان السر في ذلك ما روى من منيع المكيين حين غسلا جوفه) في المرة
الاولى عند مرضعته حليلة أو هو ابن عشر أو حين البلوغ أو ليلة الاسراء فعلى الاول
يكون ذلك ثبت له من ابتداء طفولته (والله أعلم) بالحق في ذلك (وأما سيرته صلى الله
عليه وسلم) أى حالته وهيبته التي كان يتلبس بها (في البراز) بفتح الموحدة اسم للفضاء
الواسع كذا به عن الحاجة كما كنوا بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية
من الناس قال الخطابي وأكثروا ان يكسرون الباء وهو غلط لانه مصدر يارزت الرجل
مبارزة وبرازا لا بمعنى الفضاء وردة النوى بأن الظاهر بل الصواب الكسر قال
الجوهري وغيره من أئمة اللغة البراز بالكسر ثقل الغذاء وهو الغائط وأكثروا رواة عليه
فتعين المصير اليه ولان المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع هنا الا بكلفة انتهى
أى يجعله حجازا لعلاقته الجاوزة أو من تسمية الحال باسم المحل لخروجه فيه وذكر المصباح
ان كسر الباء في الفضاء لغة قليلة ثم جواب أما مخذوف أشير الى بعضه بقوله (ففي حديث
عائشة) أو هو وما بعده نفس الجواب وهو أولى (عند أبي عوانة) الحافظ يعقوب
ابن اسحق الاسفهراني النيسابوري ثقة ثبت جليل طاف الدنيا وعنى بالحديث مات
سنة ست عشرة وثلثمائة (في صحيحه) المخرج على مسلم وله فيه زيادات عدة (والحاكم) محمد
ابن عبد الله الحافظ المشهور قالت (ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل
عليه القرآن) يطلق على بعضه كما يطلق على كله فشم أول ما نزل فكأنها قالت منذ نزل
ولا يشكل بأنهم لم تولد حينئذ لجواز أنه بلغها ذلك فأخبرت به ولا يرد ما شاهدته حذيفة من
بولة قائما لانه في غير البيوت أوليان الجواز ولم تشاهده عائشة فأخبرت بما شاهدت
وكأنها قاست عليه ما لم تشاهده وقد روى الترمذي والنسائي عنهما من حديثكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا ولفظ
النسائي الاجالسا وحل على من اعتقد انه عادته (وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة)
بفتح المهملة ثمنون وهو ابن المطاع بن عبد الله أخو مشرجيل بن حسنة وهي أمهما
قال الترمذي يقال انهم اخوان وأنكره العسكري تبعه ابن أبي خيثمة روى عبد

الرجح عن المصطفى وعنه زيد بن وهب وذكر مسلم والازدي والحاكم انه تنسب بالرواية عنه ويرد عليهم أن في الطبراني الكبير حديثان من طريق أبي طارق عنه قاله الاصمعة (عند النسائي وابن ماجه) وصححه الدارقطني وغيره (انه صلى الله عليه وسلم بال جالساً) مخالفاً لمادة العرب (فقالوا) متجهين (انظروا اليه يقول كاتبول المرأة) ولعل قائله ليسوا من اذ يحافظه العناية على فعله واقتداؤهم به معلوم (وحكى ابن ماجه عن بعض مشايخه انه قال كان من شأن العرب البول قائماً) الاثره يقول في حديث عبد الرحمن ابن سنان يقول كاتبول المرأة هذا بقية ما حكاه ابن ماجه كما في الصحيح فما أوهمه قوله (ويؤيده ما في حديث عبد الرحمن هذا) من تعجبهم من بوله جالساً انه من عنده ليس بمراد (وفيه دلالة على انه) صلى الله عليه وسلم (كان يحافظهم في ذلك فيبعد ذلك لكونه استمر وأبعد من محاسة البول) اذ القيام يحشى منه اصابة القدمين ونحوه ما برشاش البول (وقال حذيفة) بن اليمان الصحابي ابن الصحابي (أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) وفي رواية بطيخة قوم وهي المكان الواسع (فبال قائماً دعا جاعاً فجلسه عليه فتنوا) وفي مسلم فتحييت فقال ادن قد نوت حتى قت عند عقبيه ولاحد أتى سباطة قوم فتباعدت فأدناى حتى صرت قريسا من عقبيه فبال قائماً ودعا جاعاً فتوضأ ومسح على خفيه وكذا زاد مسلم وغيره فيه ذكر المسح على الخفين (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح أيضاً عن حذيفة رأى نبياً أو نبياً صلى الله عليه وسلم ثمانى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال قائمته منه فأشار الى ثمنته فتمت عند عقبيه حتى فرغ وفيه أيضاً كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب البول نوب أحدهم قرضه فقال حذيفة ليه أمسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً (وفي رواية غيره بال قائماً فخرج) بفاسين وحاءهم ملة مقتوحات وجيم (وجلبه أى فزعها ما وباعد ما بينهما) وهذه حاله وان بال جالساً قال أبو موسى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاعد اقد جاني بين تخذي حتى جعلت أرتى له من طول الجلوس رواه الطبراني وقال ابن عباس عدل صلى الله عليه وسلم الى الشعب فبال حتى اتي أرتى له من وركيه رواه ابن ماجه (والسباطة بضم السين) المهملة وبعد هام واحدة) فألف فطاء مهملة فناء تأييد (هي المزيله) بفتح الباء والضم لغة موضع الزيل كما في المصباح (والكاسة) الواو بمعنى أو وبها عبر المصنف في شرح البخاري وحكى ابن الاثير القولين فقال السباطة الموضع الذي يرى فيه السراب والاوزاخ وما يكس من المنازل وقيل هي الكاسة نفسها انتهى وجرم الجوهرى والمجد بالسائي (تكون بفناء الدور مرقا لاهام) أى محلا يرتعون به قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللفظ رفق به وعليه مثلثة رفقا ومرقنا كجلس ومقعد ومنبر ثم قال ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها ومثله في صحاح الجوهرى وصريحهما ان اللغتين في المعنيين وفي المصباح المرفق ما ارتفعت به بفتح الميم وكسر الفاء وعكسه لعنان وأما مرفق الدار كالمطبخ والكثيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الهاء لا غير على التشبيه باسم الآلة

(وتكون في الغالب سمله لا يرتد منها البول على البائل) فلذا بال عليها (واضافتها الى القوم
 اضافة اختصاص لملك لانها لا تخلو عن النجاسة) وهي لا تلك (وهذا) أى كونها سمله
 لا يرتد منها البول (يندفع ايراد من استشكله ليكون البول يوهى الجدار وفيه اضرار)
 وهو قد حال لا ضرر ولا ضرار ووجه الدفع انه السمل ولها تشرب البول الحاصل بها فلا يصل
 الى الجدار (أو نقول) في الجواب (انما بال فوق السباطة) بوسطها (لا في اصل الجدار)
 الذى نشأ الاشكال منه (وهو صريح في رواية أبي عوانة في صحيحه) فيحمل عليه لان
 الروايات تبين بعضها (وقيل يحتمل أن يكون علم اذ نهم في ذلك بالتصريح أو غيره) كما مر
 دلت على ذلك (أو لكونه مما يتسامح الناس به أو لعله يائسارهم اياه بذلك أو لكونه يجوز له
 التصرف في مال أخته دون غيره لانه أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيمدحهم اليه وودعهم
 أنفسهم الى خلافه (وأموالهم وهذا) أى التعليل بجواز التصرف (وان كان صحيح
 المعنى لكان لم يعهد ذلك من سيرته ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم) أى انه عام لهم
 بما يتخيل ان فيه أذى وان جازله ورضوا به (قال الماغوط ابن حجر) في الفتح أيضا اذ الذى
 قبله من أول قوله والسباطة فيه أيضا ثم قال بعد قليل جواب سؤال تقديره لم خالف
 عادته من الابعاد وبال على السباطة القرية من الناس (وأما مخالفته صلى الله عليه وسلم
 لما عرف من عادته من الابعاد عند قضاء الحاجة عن انطرق المسلوكة وعن أعين النظار)
 بحيث لا يراه أحد لما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم في عيلومه عن بلال بن الحرث
 وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته تساعد حتى لا يراه أحد وروى ابن جرير
 وغيره بأسناد جيد عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجته الى المغمس قال
 نافع وهو نحو ميلين من مكة وفي القياموس المغمس كهظم ومحدث وهو مبالغة في الابعاد
 واسمته مال الادب فلا ينافي ان المسحوب يحصل بمادون ميلين (فقد قيل فيه) أى وجه
 مخالفته لعادته (انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بصالح المسلمين ولعله) في الفتح
 فلهذا بالقاء (طال عليه المجلس حتى احتاج الى البول فلما بعد لتضرر) بحبس البول الى
 وصوله للمكان البعيد (واستدنى حذيفة) أى طلب قربه منه (ليستره من خلفه عن رؤية من
 لعله يراه) أى يرى شخصه صلى الله عليه وسلم مع وجود مانع رؤية عورته وللفتح
 لعله يتره وكان قديما مستورا بالحاظ (أو لعله فعله) أى البستر (ليسان الجواز ثم هو) أى
 البستر (في البول وهو أخف من الغائط لا حاجة الى زيادة تكشف) أسقط من الفتح
 ولما يقرن به من الرائحة واسقاطه حسيب اذ لم يكن لغائطه رائحة كريهة كما مر (والغرض
 من الابعاد البستر وهو يحصل بأدعاء الذيل والدنو من البستر) ان كان طوله ثلثي ذراع
 وقرب منه بأن كان ما بينهما ثلاثة أذرع فأقل والبستر تعرض المقعدة (وروى الطبراني
 من حديث عصة بن مالك) الخطمي له أحاديث أخرجهما الدارقطني والطبراني
 وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جدا قاله في الاصابة وفي التقريب
 زعم عبيد الحق ان النسيأ أخرجه له حديثا في السرة وتعب ذلك ابن القطان (قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك) أى طرق (المدينة فأتته الى

سباطة قوم فقال يا حذيفة استرني فذكر الحديث) وهو قد نوت حتى قت عند عقبه فبال
 قائما (وطهر منه الحكمة في ادبائه حذيفة في تلك الحالة) وهي قرية من القوم وجلسه
 في منقنة المارة عليه مع أمره له بذلك قال في الفتح وكان حذيفة لما وقف خلفه عند
 عقبه استدبره وطهر أيضا أن ذلك كان في الحصر لاقى السفر ويستعد من هذا دفع
 أشد المسدتين بأحدهما والاتبان بأعظم المصلتين إذا لم يحكمهما ويسانه أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يطيل الجلوس أصالح الأمة ويكثر من ريادة أصحابه وعبادتهم فلما حصره
 الدول وهو في بعض تلك الحالات لم يؤخره حتى يعبد كعادته لما يترتب على تأخيرهم من
 الضرر فقرأ أحم الامرين وقدم المصلحة في تقرب حذيفة منه ليستتره من المارة على
 مصلحة تأخره عنه اذ لم يكن جمعهما (وقيل انما بال قائما لانه حاله يؤمن معها خروج الريح
 بصوت فعمل ذلك لكونه قريبا من الديار ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه
 قال البول قائما أحصى للدبر) من خروج الريح منه (وقيل السبب في ذلك ما روى عن
 الشافعي وأحمد أن العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بذلك فلهذا كان به) وجع صلب يصم
 فسكون وبه عتين عظام الظهر وفي القاموس عظم من لدن الكاهل الى العجب (وروى
 الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم قائما لم يخرج كان
 بأبيضه والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة) مكسورة (ثم) صاد (مجمة باطن الركبة
 فكأنه لم يتمكن لا جلد من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم)
 لانه نص وما تقدم احتمالات (لكي صفة الدار قلتي والبيهقي والاطهر أنه فعل ذلك
 لبيان الجواز وكان أكثر أحواله البول عن قعود) وقول ابن القيم الصحيح انه لما فعله
 تبرها وبعد من اصابه البول فيه نظر بل البول قائما في المكان الصلب مما ينحس القدمين
 بالرشاش (وقيل ان الاول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم) ما بال
 قائما منذ أنزل عليه القرآن وهذا رجمه أبو عوانة وابن شاهين واستدلاهم ذابجدينها أيضا
 من حديثكم انه كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا (والصواب انه غير
 منسوخ) اذ لا دليل على نسخه (والجواب عن حديث عائشة أنه مستند الى علمها فيعمل على
 ما وقع منه في البيوت وأما غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حطت حذيفة وهو من كبار
 الصحابة وهو جازم من غير كراهة اذا أمن الرشاش) وقد بينا ان ذلك كان بالمدينة فتضمن الرذ
 على ما نته عائشة من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر وعلى وزيد بن ثابت
 وغيرهم انهم بالواقياما وهو دال على الجواز من غير كراهة اذا أمن الرشاش ولم يثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهبة شي كما يقتضيه في أوائل شرح الترمذي قاله في فتح الباري
 (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخل الحلاء) قال ابن الحارث وغيره منسوب
 على الطرف لأن دخل من الافعال اللازمة بدليل ان مصدره على في فعل وما كان كذلك
 فهو لازم ولانه تقيض خروج وهو لازم فيكون هو أيضا كذلك واختار قوم انه مفعول به
 وعن سيمويه انه منصوب بإسقاط الخافض وجعله الحارثي من الافعال المتعديّة تارة
 بنفسه وتارة بحرف الجر (قال اللهم اني أعوذ) أي ألوذ والتجئ (بك من الخبث) جمع

خبيث ذكران الشياطين (والنجباء) انهم جمع خبيثة وخص بذلك حال الخلاء لان
الشياطين يحضرون الاخلية وهي مواضع يجبر فيها ذكر الله فقدم لها الاستعاذة احترازاً
منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل
أعوذ بالله من الخبيث والخبيث رواء أجد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم
وابن حبان عن زيد بن أرقم ومحتضرة أى تحضرها الشياطين والحشوش بضم الحاء وشينين
مجمعين المراحض والكنف (رواه البخاري من حديث) آدم عن شعبة عن عبد العزيز
عن (أنس) بلفظ كان اذا دخل الخلاء الخ ثم قال وقال غندر عن شعبة اذا أتى الخلاء
وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز اذا أراد أن يدخل انتهى فبينت هذه الرواية المراد
فلذا اقتصر عليها المصنف لكنه أوههم ابن البخاري رواها مسندة مع انه انما رواها
تعلية كما رأيت نعم وصلها في كتاب الادب المفرد له وهذه الروايات وان اختلف لفظها
فمعناها متقارب يرجع الى معنى واحد وهو ما صرح به الرواية الثالثة وهو في الامكنة
المعينة لذلك يقر به الدخول ولذا قال ابن بظال رواية اذا أتى أعظم لشمولها انتهى (والخبيث
بضم المعجمة و) ضم (الموحدة) مراده ذكران الشياطين بالخبيث جمع خبيث (وأناهم)
بالخباث جمع خبيثة قاله ابن حبان والخطابي وزاد أن عامة أصحاب الحديث يقولونه ساكن
الباء وهو غلط والصواب ضمها وافترق من بعد الخطابي على انه الغالب منهم النوروي
والتوربشقي لان الخبيث اذا جمع يجوز تسكين بانه للتخفيف وهذا مستفيض لا يسع أحداً
مخالفة الا أن يزعم ان ترك التخفيف اولى للتأنيث بالمصدر لكن صرح جماعة من أهل
المعرفة بالعربية منهم أبو عبيدة بأن الباء هنا ساكنة وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يعتد
هذا الخطأ لان فعلاً بضم الفاء والعين يتخفف عنه قياساً قال ولا ينبغي أن المراد بالخبيث
بالسكون ما لا يناسب المعنى بل بضمها وهو بضمها نعم جله وهو ساكن على ما لا يناسب غلط
في الحل لا في اللفظ انتهى وقد أشار البخاري الى انه روى بالوجهين فقال بعد ما روى
الحديث ويقال الخبيث قال الحافظ أى باسكان الموحدة فان كانت مخففة عن الحركة
فقد تقدم توجيهه وان كانت بمعنى المفرد فعناه كما قال ابن الاعرابي المـ كـروه فان كان من
الكلام قال شتم ومن المال قال كفر ومن الطعام قال حرام ومن الشراب قال صار وعلى هذا
فالمراد بالنجباء المعاصي أو مطلق الافعال المذمومة ليحصل التناسب ولذا وقع في رواية
الترمذي وغيره أعوذ بالله من الخبيث والخبيث والنجباء الأول بالاسكان مع الأفراد
والثاني بالنحر بك مع الجمع أى من الشيء المـ كـروه ومن الشيء المذموم ومن ذكران
الشياطين وأناهم انتهى وفي المصباح من الخبيث والنجباء بضم الباء والاسكان جائز على
لغة تميم قيل ذكران الشياطين وأناهم وقيل من الكفر والمعاصي (وقد كان عليه الصلاة
والسلام يستعيد انظاراً للعبودية) والافهم معصوم من الشيطان كسائر الانبياء
(ويجهر بذلك للتعليم) لغيره (وهل يختص هذا الذكر بالانبياء المعصية لذلك لكونه محتضرة
الشياطين) كما ورد في حديث زيد بن أرقم في السنن (أويعم) أى يشمل ما لو بال في اناء
مثلاً في جانب البيت (الاصح الثاني) ما لم يشرع في قضاء الحاجة (ويقول ذلك قبيل

الدخول في الامكنة وأما في غيرها فيقول في أول الشروع كشمير ثيابه مثلا (وكارادة
تقديم الرجل (وهذا مذهب الجمهور) المانعين ذكر الله في تلك الحالة قائلين (فالونسي
يستعذب ثيابه لا بلباسه) ومن يجيز مطلقا لا يحتاج الى تفصيل وقد روى المعمرى بنفق الميعن
فيه سماه محلة ما كية هذا الحديث بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فتقولوا بسم الله
أعوذ بالله من الحبث والخبائث قال الحافظ واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة التسمية
ولم أره في غير هذه الرواية انتهى وظاهره تأخير التسمية عن البسملة وبه صرح جماعة لانه
ليس لغرامة قالة النووي (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة) أى القعود
لبول أو غائط (لم يرفع ثوبه) عن عورته ولفظ أبي داود وسال قيامه أى بل يصبر (حتى يدنو)
يقرب (من الارض) فاذا دام منها رفعه شيئا فثيابا وهذا أدب مستحب أيضا فاومحله
ما لم يحث فخص ثوبه والارفع بقدر حاجته (رواه الترمذي وأبو داود) في الطهارة
(و) شيخهما (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المعروف قدي الحافظ أحد
الاعلام مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله خمس وسبعون سنة ثم هذا الحديث ضعيف
من جميع طرقه كما قاله الولي العراقي وعبد الحق وغيرهما (وعن عائشة قالت كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الخلاء) وفي رواية من الغائط (قال) عقبه بحيث ينسب اليه
عرقا (غفرانك) بالنسب تشدير رأسك غفرانك الذي يليق اضافته اليك لما له من الكمال
والجمال عما قصرت فيه حال الخلاء من ترك الذكر وما هو نتيجة الامراع الى الطعام وقضاء
الشهوات ولا يرد انه مأثور بترك الذكر حينئذ ولا حاجة الى الاستغفار لان سببه من قبله
فأمر بالاستغفار مما تسبب فيه أو سأل مغفرة بجزء عن شكر تلك النعمة حيث أطلع ثم
هضم ثم جلب منفعة ودفع مضرة وتسهيل خروجه فأرى شكره قاصرا عن بلوغ هذه النعم
ففرغ الى الاستغفار والمراد بالغفران ازالة الذنب واسقاطه ويستحب قول غفرانك
لنفاضة الحاجة سواء كان في صحراء أو بستان مرة واحدة على ظاهر الحديث وقيل مرتين
وقيل ثلاثا (رواه الترمذي وابن ماجه) وأبو داود والنسائي والامام أحمد والبخاري في
الادب المأمور وعنه رواه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود
وغيرهم فقول الترمذي غريب لانعرفه إلا من حديث عائشة هذا مراده لانعرفه من
وجه صحيح إلا من حديثه ما وغيره من أذكر الخروج ضعيف فهو كقول أبي حاتم حديث
عائشة أصح ما في الباب والغرابية بمعنى الفردية فتجتمع العصاة فليس مراده نقبها كما فهمه
مغلطاي واعترضه (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله
الذي أذهب عني الازى) بضمه ونسبيل خروجه (وعافاني) منه أى من احتباس
ما يؤذي بدني ويضعف قوتي ولابن أبي شيبة والدارقطني من مرسل طائوس اذا خرج
أحمدكم من الخلاء فلهذا الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذي وأمسك عني ما ينفعني وفي
رواية الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى علي قوته وأذهب عني آذاه رواه ابن ماجه بإسناد
ضعيف كما قاله المنذري ومغلطاي وغيرهما ورواه النسائي من حديث أبي ذر وقال
مضطرب غير قوي وقال الدارقطني حديث غير محفوظ وروى ابن السني بإسناد ضعيف عن

أنس كان اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي أحسن بي في أوله وآخره (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتى) أي جاء (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي ونصها على النبي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف الياء على النهي أي لا يجعلها متقابل ظهره قاله المصنف والكرماني وغيرهما وهو صريح في أن الرواية جاءت في يستقبل بالوجهين وفي يولها بالجزم فقط لكن جزم الحافظ بكسر اللام لأن لانه في اللام في القبلة للعهد أي الكعبة انتهى ولذا قال شيخنا يجوز وبلا الناهية حرزاً بالكسر لالتقاء الساكنين وليس خبراً بمعنى النهي لعطف ولا يولها عليه يجوز وما قال الحافظ زاد مسلم ولا يستدبرها يول أو بغائط والغائط الثاني غير الأول اطلاق على الخارج من الدبر مجازاً من اطلاق اسم المحل على الحال كراهية لذكره بصريح اسمه وحصل من ذلك جناس تام والظاهر من قوله يول أو غائط اختصاص النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مشاره اكرام القبلة عن المواجهة بالتحاسة ويؤيده قوله في حديث جابر اذا أهرق الماء وقيل مشاره كشف العورة وعلى هذا فيطرد في كل حالة تكشف فيها العورة كالوطء وقد نقل ابن شاس المالكى قولاً في مذهبه وكان قائلاً تمسك برواية الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنها محاولة على قضاء الحاجة جمعاً بين الروايتين (شرقوا وغربوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو المغرب وفيه التفتت من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلة من على سمته أمام من قبلته الى المشرق أو المغرب فيخرف الى جهة الجنوب أو الشمال قال الحافظ وفي الدين ضبطناه في سنن أبي داود وغربوا ايلاً ألف وفي بقية الكتب الستة بآيات ألف ونقله النووي عن بعض نسخ أبي داود وكذا رأيت في مختصر السنن للمندري بآياتها ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) البدرى من كبار الصحابة (وهذا) النهي محله (في الصحراء اما في البقيا فلا) يمنع الاستقبال (لما روى) في التعبير به شيء اذ هو فيما يشك فيه وهذا في الصحيحين (عن ابن عمر) قال (ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت) وفي رواية فوق ظهر بيت (حفصة) زاد مسلم أختي ولابن خزيمة دخلت على حفصة بنت عمر فصعدت ظهر البيت وأضافه اليها باعتبار انه البيت الذي أسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في يدها الى أن ماتت فورث عنها وفي رواية على ظهر بيت لنا وأخرى على ظهر بيتنا وأخافته اليه مجازاً لانها أخته أو باعتبار مال اليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لانها شقيقة ولم تترك من يحجبها عن الاستيعاب (لبعض حاجتي) أي لا مراقتضى رقيه ولم يبينه لعدم الاحتياج اليه في بيان المقصود هنا (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبلاً الشام) وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لانهما في جهة واحدة وسقط في رواية مستدبر القبلة لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وذكر في هذه الرواية للتأكيد والتصريح به ثم لا يرد ان شرط الحال كونهما نكرة ومستدبر مضاف فتعريف بالاضافة لانها الفظية وهي لا تقيد التعريف ولم يقصد ابن عمر الا شراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة

وانما قصد السطح لضرورة فحاش منه التفاتة كافي رواية البيهقي فلما رأه بلا قصد أحب
أن لا يجلبها من فائدة بحفظ هذا الحديثكم الشرعي وكأنه انما رآه من جهة طهره حتى ساع
له تأمل الكيفية المذكورة من غير محذور ودل ذلك على شدة حرصه على تتبع أحواله
صلى الله عليه وسلم ليتبعها وكذا كان رضى الله عنه (رواه النجاشي) أن ناسا يقولون اذا
قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس فقال ابن عمر اراقت فذكره
واذعى الخطابي الاجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن استندبر في استقباله
المكعبة وفيه نظر فقد قال قوم منهم النخعي وابن سيرين بالتصريح عما يحدث معقل
الاصدي قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة بين يديك أو غائبا ورواه
أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف لان فيه راويا مجهول الحال وعلى تقدير صحته فالمراد
بذلك أهل المدينة ومن على منتهى الان استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم المكعبة
قاله استدبار المكعبة لا استدبار بيت المقدس فانه الحافظ (وأما حديث جابر عند أحمد
وأبي داود وابن خزيمة) وغيرهم (ولم يلقه عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
أن تستدبر القبلة) أى المكعبة (أو تستقبلها بغير وجهنا اذا أهرقنا الماء قال جابر ثم رأيت
قبل موته بعاصم مستقبل القبلة فقال في فتح الباري) في شرح حديث أبي أيوب (الحق
أنه ليس) بتام حديث انتهى خلافا لما زعمه (اذ لا دليل على التسخ وتجزؤيته يفعل
تخلاف انتهى لا يدل عليه وكان زاعمه قصده دفع المعارضة ولذا أصرب فقال (بل)
الجمع بينهما ممكن بلا دعوى نسخ اذ (هو محمول على انه رآه في بناء أو نحوه لانه ذلك هو
المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لما افتتحه في السفر) وروية ابن عمر كانت عن غير قصد
وكذا روية جابر هكذا في النسخ قبل قوله (ودعوى خصوصية ذلك) أى استقبال
القبلة حال البول (بالتج) صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها (اذ انحصار نص لا تثبت
بالاحتمال بل بالبصر الصريح وقد أمكن الجمع بدون دعوى الخصوصية) ومذهب
الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي والحنفي (بن راهوية أحد الاثمة الذين دوت مذاهبهم
(التفريق بين البنيان) فيجوز لحديث ابن عمر الصريح في جواز الاستدبار وحديث جابر
المدال على جواز الاستقبال (و) بين (الصعراء) فيمنع لحديث أبي أيوب (وهذا عدل
الاقوال لاعماله جميع الأدلة) بخلاف غيره فقيه الفناء أحدها وقد نقر عند الفقهاء
والمتقدمين والاصحاب انه حتى أمكن الجمع بين الدليلين جميع (وقال قوم بالتصريح مطلقا)
في ضمير أم أو بندان (وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد) وقال به أبو ثور صاحب
الشافعي (ورجعه من المالكية ابن العربي) ومن الظاهرية ابن حزم (وسجتم ان انتهى)
في حديث أبي أيوب (مقدم على الاباحة) التي دل عليها حديث ابن عمر (ولم يصحوا
حديث جابر المتقدم) الصريح في الهوى ولكن قد صححه ابن خزيمة وابن حبان (وقال
قوم بالجواز مطلقا وهو قول عائشة وعروة بن الزبير وربيعة) بن أبي عبد الرحمن وداود
(مخالفين بأن الاحاديث تعارضت فان رجع الى أصل الاباحية) ويرد عليهم أن محل ذلك
ما لم يمكن الجمع وقال قوم بجواز الاستدبار دون الاستقبال حكى عن أبي حنيفة وأحمد

وثم كوا بحديث ابن عمر فخصصوا به عموم حديث أبي أيوب ولم يصحوا حديث جابر
 ولم يلحقوا الاستقبال بالاستدبار قياسا لانه لا يصح وقيل يجوز الاستدبار في البنيان
 فقط لحديث ابن عمر وهو قول أبي يوسف وقيل بعموم التحريم حتى القبله المنسوخة
 وقيل بخص التحريم بأهل المدينة ومن على سميتها أما من قبله المشرق أو المغرب فيجوز له
 الاستدبار والاستقبال مطلقا لعموم قوله بشرق أو غربوا (وفي البخاري عن أنس
 كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أى البول
 أو الغائط وألفظ كان يشمر بالسكرار والاستقرار (أبى أنا وغلام) زاد في رواية البخاري
 هنا أى من الانصار وبه صرح الاسماعيلي وسلم نحوى أى مقارب لى في السن والغلام
 هو المترعرع قاله أبو عبيد وفي المحكم من لدن الفطام الى سبع سنين وفي الاساس الغلام
 الصغير الى حد الالتحاق فان قيل له بعده غلام فجاز قيل الغلام ابن مسعود لقول أبي
 الدرداء لعائشة بن قيس أليس فيكم صاحب الثقلين والظهور والوساد يعنى ابن مسعود
 الحديث في الصحيح فيكون أنس سمى غلاما مجازا ويكون معنى قوله هنا أى من الصحابة
 أو من خدمه صلى الله عليه وسلم وقوله في رواية الاسماعيلي من الانصار لعائشة من
 تصرف الزاوى رأى في الرواية منا خلفها على التسمية فرواها بالمعنى أولان اطلاق الانصار
 على جميع الصحابة سائق وان خصه العرف بالافس والخزرج لكن يبعده رواية مسلم غلام
 نحوى فوصفه بالصغر ويحتمل انه أبو هريرة فعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى
 الخلاه أتته بما في ركوة فاستنجد وبؤيده ما رواه البخاري في ذكر الجن عن أبي هريرة
 انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الاداة لوضوئه وحاجته ويكون المراد بقول
 أنس نحوى أى في الحال اقرب عهده بالاسلام ويحتمل انه جابر فنى مسلم الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق لحاجته فاتبعه جابر باداة ولا سيما جابر أنصاري ووقع للاسماعيلي في روايته
 فاتبعته وأنا غلام بتقديم الواو وتكون حالية لكن تعقبها الاسماعيلي بأن الصحيح أنا وغلام
 بواو العطف (ومعنا اداة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد ملوثة (من ماء) وأورد
 أن إذا للاستقبال وخرج للمعنى فلا يصح هنا اذا الخروج قد وقع وأجيب بأن اذا هنا
 مجرد الظرفية فالمعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية للعال الماضية (يعنى يستنجد به) زعم
 الاصيلي أن قائل ذلك هشام بن عبد الملك شيخ البخاري فيه وقد رواه بعده عن شيخه
 سليمان بن حرب فقال يستنجد بالماء ورواه عن محمد بن جعفر بلفظ اذا تبرز لحاجته أتته
 بما في غسل به (وفي رواية مسلم عنه) أنس (خرج) النبي صلى الله عليه وسلم
 (علينا وقد استنجد بالماء) ولا اسماعيلي فأنطلق أنا وغلام من الانصار معنا اداة فيها ما
 يستنجد منها النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان بهذه الروايات أن حكاية الاستنجد
 من قول أنس لا من قول هشام كما ادعى الاصيلي وانه يحتمل أن الماء لوضوئه فقد اتى هذا
 الاحتمال بهذه الروايات وهي رد أيضا زعم أبي عبد الملك البوني أن قوله يستنجد بالماء
 مدرج من قول عطاء راويه عن أنس (وعن أبي هريرة قال اتبع النبي) بتثنية
 المثناة أى سرت وراءه (صلى الله عليه وسلم) قد (خرج لحاجته) جملة وقعت

حالاً فلا بد من أن قد ظاهراً أو قدرة قاله المصنف فظاهره أن لفظ قد لم يقع في رواية شافى
 نسخ هشام من زيادتها لا يعتمد وأستطعن الرواية وكان لا يلتفت ورواه قد نوت منه زاد
 الاسماعيلي أسنأه وأتبعه فقال من هذا قلت أبو هريرة (نقال ابغني) بهزمة
 وصل ثلاثي أي اطلب لي يقال بفتح اللام أي طلبته لك وبهزمة قطع إذا كان من المريد
 أي أعنى على الطلب يقال أبغيتك الشيء أي أعطيتك على طلبه وهما روايتان قال الحافظ
 والوصل ألبق بالسياق ويؤيده رواية الاسماعيلي الثانية وفي رواية أبغني بهزمة قطع
 ولا بعد المجهة بدل الدون (أجباراً) مفعول ثان لابغني أدائتي من آتاه بالمد أعطاه
 والمعنى هشام وأبى أجباراً (استنفض بها) بقاء مكسورة وضاً مجة مجزوم جواب
 الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف قال الفراء استنفض من الغمر وهو أن ينز الشيء لطير
 غباره قال وهذا موضع أستعطف أي بتقديم الطاء المشالة على الفاء ولكن كذا روي
 ورد الحافظ بأن الرواية صواب في القاموس استنفضه استخرجه وبالجواز استنجى وهو
 مأخوذ من كلام المطردي قال الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء ومن رواه
 بالقاف والصاد المهملة فقد حذف ولا إسماعيلي يدل استنفض استنجى وكأنها المراد بقوله
 في رواية البخاري أو نحوه ويكون التردد من بعض رواه انتهى وأ نحوه بالنصب مفعول
 قال أي قال نحو هذا اللفظ فلا يرد أن قال إنما نصب الجمل ونحوه مفرد لانه وإن كان
 مفرداً لكنه في معنى الجملة كقلت قصيدة (ولأنه) بالجزم بحذف الباء على الهى
 وللكشميهنى بإثبات الباء على الدني وفي رواية ولأنه (بعظم ولا روث) لأنهما مطعومان
 للجن كما في البخاري في المبعث أن أباهريرة قال لا بي صلى الله عليه وسلم لما أن فرع ما بال
 العظم والروث قال حسان طعم الجنت فظاهر هذا التعامل اختصاص المنع بهم أنهم يلحق بهم
 جميع مطعومات الآدميين بالاولى وكذا المحترمات كالأوراق كتب العلم وكأنه صلى
 الله عليه وسلم خشي أن يفهم أبو هريرة من قوله أسنخى أن كل ما يزيل الأثر كاف
 ولا اختصاص لذلك بالاجسار بهم باقتصاره في الهى على العظم والروث أن ما سواهما
 يجزئ ولو اختص ذلك بالاجسار كما يؤول بعض الحسابات والظاهرية لم يكن تخصيص
 هذين بالهى معنى واختصاص الاجسار بالذكر لكثرة وجودها ومن قال لله الهى عن الروث
 نجاسته ألحق به كل نجس ومتنجس وعن العظم كونه لزجاً لا يزيل إزالة تامّة ألحق به كل ما في
 معناه كالزجاج الأملس ويؤيده ما رواه الدارقطني وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى أن نستنجي بروث أو عظم وقال أنهم ما لا يطهران (فأنته بأجبار بطرف) أي
 في طرف (ثم أبى فوضعها إلى جنبه) أستطعن من رواية البخاري وأعرضت عنه كذا في أكثر
 الروايات وللكشميهنى وأعرضت بزيادة مثناة بعد العبر والمعنى متقارب (فأما قضى حاجته
 أتبعه) بهزمة قطع أي ألقه (بهن) أي أتبع المحل بالأجبار وكفى بذلك عن الاستنجاء
 وقضيته أنه لم يتبعها بالماء ولا يحسنه قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج من غائط إلا مسح ما رواه ابن ماجه وفي رواية له أيضاً أنها كانت تغسل معة عنه
 ثلاثاً لانه أخبر عما رواه فلا ينافي رؤية غيرهما إلا تصار على الاجسار ويحتمل أنه استنجى

بأما بعد الاجبار قال الحافظ وفي الحديث جواز اتباع السادات وان لم يأمر وبذلك
واستخدام الامام بعض رعيته والاعراض عن قاضي الحاجة والاعانة على احضار
ما يستعجى به واعداً عنده كي لا يحتاج الى طلبه بعد الفراغ فلا يأمن التلويث (وعن عبد
الله بن مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم القائط) أى الارض المطمئنة لقضاء
الحاجة فالاراد به معناه اللغو (فأمرني أن آتيه بثلاثة أجبار فوجدت) أى أصبت
(جبرين والتست) أى طلبت الجبر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أى الجبر الثالث
وفي رواية بمحذف الضمير (فأخذت روثة) زاد في رواية لابن خزيمة وكانت روثة جبار
ونقل التيمي أن الروث مختص بما يـكون من الخيل والبغال والحمير (فأتيته بها فأخذ
الجبرين وأتى الروثة وقال هذا ركس) بكسر الراء واسكان الكاف قيل لغة في ركس
بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة بالجيم ويؤيده أيضاً رواية الترمذي هذا ركس
يعنى نجس وقيل الركس الرجيع رذ من حالة الطهارة الى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره
والاولى أن يقال رذ من حالة الطعام الى حالة الروث وقال ابن بطال لم أجدها الحرف في
الفتحة يعنى الركس بالكاف وتعبه ابو عبد الملك بأن معناه الرذ كما قال تعالى أركسوا فيها
أى رذوا فانكأه قال هذا رذ عليك انتهى ولو ثبت ما قال لكان يفتح الراء يقال اركسه
ركسا اذا رذاه وأغرب النسائي فقال عقب هذا الحديث الركس طعام الجن وهذا ان
ثبت لغة فهو يزج الاشكال قاله الحافظ وذكر انهم الاشارة الراجع للروثة باعتبار تذكير
الخبر كقوله تعالى هذا ربي وفي رواية هذه ركس على الاصل ووجه اتيانه بالروثة مع أمره
بالاجبار انه قاسها على الجبر بجماع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفرق أو بإدخال
المانع بقوله هذا ركس وان كان قياسه اضرورة عدم المنصوص عليه (رواه) أى
المذكور من حديثى أبى هريرة وابن مسعود (البخارى) في الطهارة وغيرهما ويقع
في كثير من نسخ المصنف سقوط وقال هذا ركس وفي بعضها ثبوته وهو أحسن اذ هي
في البخارى (وفي حديث سلمان) الفارسي (عند مسلم مرفوعاً) بمعنى قال صلى الله
عليه وسلم (لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أجبار) فنهيه وافق أمره لابن مسعود أن
يأتيه بثلاثة (وقد أخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث بهذا) المذكور من
النسائي والامر (فاشترطوا أن لا يتقص عن الثلاثة مع مراعاة الانقضاء واذا لم يحصل بها
فتزاد حتى تنق وبسبب حديث الايتار لقوله عليه الصلاة والسلام من استنجم فليوتر)
فالامر للندب (وليس بواجب لزيادة في أبى داود) وابن ماجه (حسنة الاستناد)
وصححه ابن حبان (قال) عقب قوله فليوتر من فعل فقد أحسن (ومن لا فلا حرج)
عليه في عدم الايتار وبهذا أخذ مالك وأبو حنيفة وداود ومن وافقهم في أن الايتار
مستحب فقط لا شرط ولا يخالفه حديث سلمان في النهي الجملة على الكمال وكذا أمره لابن
مسعود لانه شرط كما زعم المخالف لتصرّحه في هذه الرواية بأن الامر ليس للوجوب وبه
حصل الجمع بين الأدلة ووجهه على الرائد على الثلاث ان لم تنق تحكّم (قال الخطابي) منتصراً
لمذهبه (لو كان القصد الانقضاء فقط لاشترط العدد عن الفائدة) وفيه انه لم يحل عنها

اذا المصنف فائدة (فلما شرط العدد لعلنا نعلم الانقاف فيه معنى دل على ايجاب الامرين)
العدد والانقاف فان حصل بالثلاث والازيد (وتفسير العدة بالاقرار فان العدد مشترك
ولو تمت براءة الرحم بمر واحد) وهذا ممنوع وسنده أن في العدة شرها من التعبد
(وقال الطحاوي) بتأييد المذهب (لو كان العدد مشتركاً لطلب عليه الصلاة والسلام
تجراً نالنا وغفل رحمه الله) مع كونه من كبار الحنابلة (عجا أخرجه أحمد في مسنده من
طريق معمر) بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل الجين ثقة ثبت من رجال
الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن عثمان وخمسين سنة عن أبي اسحق عرو بن
عبد الله السبيعي عن علقمة (عن ابن مسعود) فسقط من المصنف راويان عند أحمد
مذكوران في الفتح وهو من التخصيص المحل إذ معمر لم يذكر ابن مسعود (في هذا الحديث
فان فيه فالتى الروية وقال انها ركس اتنى بمجموع) وفي رواية اتنى بغيرها (ورجاله ثقات
أثبت) روى لهم الشيخان زاد الحافظ وقد تابع معمر عليه أبو شيبة الواسطي وهو
ضعيف أخرجه الدارقطني وتابعه - ما عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي اسحق وقد قيل
أن أبا اسحق لم يسمع من علقمة لكن أثبت جماعة منه لهذا الحديث الكرايبي وعلي
تقدير أنه أرسله عنه فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا أيضاً إذا اعتضد (واستدلال
الطحاوي) على تقدير أنه لم يأخذ إلا الجبرين (فيه نظر لاحتمال أن يكون أصكتني)
بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطلب الثالث كافي الفتح فائلاً وأصكتني
(بطرف أحدهما عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يجمع بها ثلاث مصحات وذلك
حاصل ولو بواحد) والدليل على صحته أنه لو مسح بطرف واحد ورماه ثم جاء آخر مسح بطرفه
الآخر لا يبرأهما بالاختلاف (انتهى لمصنف فتح الباري) وزاد وقال أبو الحسن
ابن القصار المالكي روى أنه أتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فلا استدلال به بل لا يشترط
الثلاثة فأم لأنه اقتصر في الموضوعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وفيه نظر
أيضاً لأن الزيادة ثابتة كما قدمنا وكن أنه انما وقف على الطريق التي عند الدارقطني
فقط ثم يحتمل أنه لم يخرج منه شيء إلا من سبيل واحد وعلى تقدير أنه خرج منها فيحصل أنه
أكتفى للقبول بالمسح في الأرض وللدبر بالثلاث أو مسح من كل منها بطرفين وأما استدلالهم
على عدم اشتراط العدد بالقاس على مسح الرأس ففساد الاعتبار لأنه في مقابلة النص
الصريح كما تقدم من حديث أبي هريرة وسلمان انتهى ولا فساد لحمل النص على الكمال
والله أعلم

• (الفصل الثاني) من المقصد الثالث (فيما أكرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية)
الصالحة السامية وجميع الاخلاق باعتبار الثمرات الناشئة عن الخلق من الاوصاف الحميدة
كبشاشة واحتمال أذى وعدم المجازاة بالسيئة فلا يرد أن كونه جبلة في الانسان يقتضي
اتحاده أو بناء على تعدده كما صار إليه كثير (وشرفه به من الاوصاف المرضية) بمعنى
الاخلاق الزكية على أن المراد بها الثمرات • (اعلم أن الاستلاق جمع خالق يضم الخاء
واللام ويجوز اسكانها) تخفيفاً فاضم الاصل لكن سوى بينهما في النهاية (قال الراغب)

الخلق والخلق بالفتح) الاول (وبالضم) الثاني (في الاصل بمعنى واحد كالشرب) بالفتح (والشرب) بالضم (لكن خص) في الاستعمال وان أطلق بالاشتراك على كل منهما (الخلق الذي بالفتح بالهيشات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجيا المدركة بالبصيرة انتهى) وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسمجة وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وأوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة) بمجبة فراء فحتمية فزاي منقوطة أى طبيعة (أو مكتسب وتساك من قال بانه غريزة مجديث ابن مسعود) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله قسم بينكم أخلاقكم) فأعطى بعضاً خلقاً حسناً وبعضاً خلقاً سيئاً وافتوت في مراتبهم ما (كما قسم) بينكم (أرزا قكم) فوسع على بعض وضيق على بعض (الحديث رواه البخاري) في الادب المفرد كما عزاه له جمع منهم المصنف على البخاري خلافاً لما يوهمه إطلاقه هنا انه رواه في الصحيح (وقال القرطبي الخلق جبل) بكسر الجيم والباء وشدة اللام طبيعة وخلقة وغريزة وسمجة بمعنى واحد كما في المصباح (في نوع الانسان وهم) أى أفراد النوع (في ذلك متفاوتون) اذ النوع حقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا تعدد واختلافهم فيها باعتبار ان منهم من جبلت طبيعته على محبة الافعال الحسنة ومنهم من طبيعته على خلاف ذلك واليه أشار بقوله (فن غلب عليه شئ) حسن لا اختلافها حسناً وغيره (منها) أى من الصفات التي هي ثمرات الجبل الموصوفة بالحسن (كان محموداً) ولا يزد عليه أن الجبل شئ واحد فلا يصف بغلبة ولا دونها المماثلنا المراد بها الصفات لانفس الطبيعة (والا) يغلب عليه شئ بأن غلبت عليه صفات الذم واستوى فيها الامران (فهو المأمور) بالاحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك (بالمجاهدة فيه حتى يصير محموداً) فيمكن اكتساب حسن الخلق (وكذلك ان كان) الخلق (ضعيفاً غير ناض صاحب) أى يسيى في تذليله بتعويده الصفات الحميدة شيئاً فشيئاً (حتى يقوى) يعنى ان الحسن مقول بالتشكيك فن غلب عليه الحسن الكامل لا يحتاج الى علاج ومن غلب عليه صفات الذم احتاج الى علاج قوى ومن كان فيه أصل الحسن احتاج الى رياضة ليحصل له قوة في الصفة التي تلبس بها هكذا أملاثنى شيخنا رحمه الله (وقد وقع في حديث الاشج) بمجبة وجسيم سمي به لترك ان في وجهه واسمه المنذر بن عائذ بمجبة فحتمية فمجة على الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثر وقيل اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عصر بن قح العيين والعماد المهملتين ثم راء ابن عوف وقيل المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف (انه صلى الله عليه وسلم قال) له (ان فيك خصلتين) تثنية خصلة وفي رواية تثلثين وهما بمعنى (يحيمها الله) زاد في رواية ورسوله (الحلم) العقل أو تأخير مكافأة الظالم او العقوبة أو غير ذلك (والاناة) بالقصر بزنة فتاة التثنية وعدم العجلة وذلك أن وقد عبد القيس يادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب سفرهم وأقام

الاشيع في رسالهم لجمعهما وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل الى النبي فقرر به صلى الله
 عليه وسلم وأجلسه الى جانيه وقال تباعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشيع
 يا رسول الله انك ان تراول الرجل على شيء أشد عليه من دينه نبأ بك على أنفسنا ونرسل
 من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلنا قال صدقت ان فيك الخ قال عياض قال لا ناة
 ترابصه حتى نطرفي مصالحه ولم يجعل والحلم هذا القول الذي قاله لئلا على صحة عقله
 وجودة نظره للعواقب (قال يا رسول الله قد عينا كان) المذكور من المخلصين هكذا في نسخ
 بالافراد ومثلهما في الشاي وفي بعضها كما بالتقنية لكن المناسب كانت (و) أو وحديشا
 قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين (تفتية خلة وهي الخصلة كافي السمع
 الصحيحة وخط الشاي وهو وادق لقول المصطفى خلتين لقطاومعني وعلى رواية لخصتين
 يكون عدل عن افطه الى معناه فرار امر نوارد الا لسلط وان بين مخاطبين فماني نسخ على
 خلتين لا يناسب قوله خصتين الا بجماعها ما على غيره معنى الخلق (يحبهم ما الله) زاد في رواية
 ورسوله (رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان) وهو في مسلم والترمذي من حديث
 ابن عباس وتقدمت القصة مبسطة في الوفود (فترديد السؤال وتقرر بره عليه) بقوله
 قديما (يثمر بار في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب) لانه صلى الله عليه وسلم أقره على
 سؤاله وأجاب به بقوله قديما قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال شيخنا وهو جمع بين
 القولين لا ثالث (وقد كان صلى الله عليه وسلم) اذا نظر في المرأة (يقول اللهم كما حسنت)
 وفي رواية أحسنت (خاتى) بالفتح (حسن خاتى) بالضم لا قوى على أنثال الخلق وأنحقق
 بتحقيق العبودية والرضا بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطيبي يحتمل أن يريد طلب الكمال
 وانعام النعمة عليه بأكمال دينه وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (أخرجه أحمد
 وصححه ابن حبان) من حديث عبد الله بن مسعود ورواه ثقات قال شيخنا فقيه دليل
 على أن حسن الخلق قد يتجدد ويحصل بعد أن لم يكن وقال غيره تمسك به من قال حسن
 الخلق غريزي لا مكتسب والمختار أن أصول الاخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو
 الذي به التكليف (وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي
 لاحسنها الا أنت) وهو يدل أيضا على انها قد تكتسب (ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
 من صفات الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدد أثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم
 فقال) مقسمان والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك عبجئون وإن لك لأجرا غير ممنون
 (وانك لعلى خلق عظيم) انعمك من قومك ما لا يحصيه له أمثالك وقالت عائشة ما كان
 أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل
 بيته الا قال ليبيك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ورواه ابن مردويه وأبو نعيم
 بسند واه (وكلمة على للاستعلاء قدل اللقط على انه مستعمل على هذه الاخلاق ومستول
 عليها) أى يتمكن من الجرى على مقتضاها يذل المعروف واحتمال الاذى وعدم الانتقام
 فأشبهه في تمسكه من ذلك المستعمل على الشيء المستقر عليه فهو واستعارة تبعية بطريقها
 في الحرف (والخلق ملكة نفسانية يسئل على المتصف بها الايمان بالافعال الجيلة) كان

هذا تعريف الخلق الحسن الرضى شرعا وعرفا ولا يشكّل بأن الخلق قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا ولذا جاء ذم الخلق في احاديث كثيرة ولذا اعترض عليه بأن هذا التعريف ليس بصواب اذ الناشئ عن الجبله يكون جبلا تارة وقبيحا اخرى وما ذكره انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق فكأنه لم يتف على قول الراغب حد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا روية ولا قول الغزالي هيئة للنفس تصدور عنها الافعال بسمولة من غير احتياج الى فكر وروية فان صدر عن الهيئة افعال جبلة محمودة عقلا وشر عاصيت خلقا حسنا وان صدر عنها افعال قبيحة سميت خلقا سيئا وأجيب بأنه لم يدع حصر ما ينشأ عنها في الجبل ورد شيئا بأن حق التعريف أن يكون جامعا مانعا والاعتراض بالنظر لهذا قال والاحسن في الجواب انه قد يراد بالتعاريف تعريف بعض الانواع لتمييزه عن غيره بصفة حتى صار كأنه حقيقة في ذلك الشيء وتزيل غيره منزلة العدم وهو هنا الخلق الحسن اذ غيره لا اعتبار به (وقد وصف الله تعالى نبيه بما) أى بسكال (يرجع الى قوته العلمية بأنه) أى ذلك السكال (عظيم) والمعنى وصفه بسكال عظيم يرجع الى قوته العلمية (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله) بذلك وبغيره (عليك عظيما) اذ افضل أعظم من النبوة (ووصفه بما يرجع الى قوته العملية بأنه عظيم فقال وانك اعلمى خلق عظيم فدل مجموع هاتين الآيتين على ان روحه فيما بين الارواح البشرية عظيمة عالية الدرجة كأنها لقوتها وشدة كمالها من جنس ارواح الملائكة) اذا أعطاهم الله قوة في العمل لاتصل اليها البشر وفي العلم ما يصلون به الى معرفة حقائق الامور من اللوح المحفوظ أو الالهام والعلم الضروري بمعرفه الامور وعلى ما هي به في الواقع وكذلك كان صلى الله عليه وسلم (قال الحلبي) وانما وصف خلقه بالعظم مع أن الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة والدمائة) بدال مهولة مفتوحة ومثلثة السهولة واللين كما في النهاية وغيرها وهو عطف مبين اذ السماحة كثرة العطاء والدمائة أعتم (ولم يكن خافه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك) المذكور من السماحة والدمائة (بل كان رحيما بالمؤمنين رقيقا بهم شديدا) قويا (على الكفار غليظا عليهم مهيبا) برهة مبيع اسم مفعول من هاب (في صدور الاعداء من صور بالارعب منهم) حال من الاعداء (على مسيرة شهر) كما ورد في الحديث لانه لم يكن بينه وبين أعدائه حينئذ أكثر من شهر من كل جهة (فكان وصفه بالعظم دون الكرم) (أولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجنيدي) أبو القاسم بن محمد انها وندى الاصل البغدادى المنشأ القواريرى الزجاج نسبة لفرقة أبيه سيد الطائفة مرجع أهل السالك تفتحه على أبي ثور وكان يفتي بحضوره وهو ابن عشرين سنة ورزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره كان اذا مر ببغداد وقف الناس له صفوا وكان الكعبة تحضر مجلسه لالفاظه والفتها لتقريره والفلاسفة لدقة نظره والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لآشاراته وحقايقه مات ببغداد سنة تسع أو ثمان وتسعين ومائتين وخمسين من صلى عليه فكأنوا فحوسبت ألفا (وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى) أى سوى الاشتغال بالمقتال أمره ونهيه وتعظيمه بالاقبال بحبه ملته على

عبادته فلا يقبل على غيره طريقة عين (وقيل لانه عليه الصلاة والسلام عاشر انطلق بحلقته)
فكان يتكلم معهم في أمور دينهم مع مزيد تلطّف بهم وان اقتضى الحال المزاح ما زحواهم
ولا يقول الا سقا كما قال زيد بن ثابت كنت جارا للنبى صلى الله عليه وسلم وكذا اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا العلم ذكرها معنا رواه البيهقي
(وباشهم بقلبه) اذ هو مقبل على الله منزّه عما يشغل سرّه عنه متبتل اليه بشراشره (وقيل
لاجتماع مكارم الاخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني في الاوسط) على
الصواب وعزاء الديلي لا حجة عن معاذ وما رأيت فيه انما فيه حديث أبي هريرة الا في
أفاده السخاوي (يسند فيه عمر بن ابراهيم المقدسي وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله ان
الله بعثني بنصام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الافعال) ولكنه وان كان ضعيفا روايته
فله شواهد كما أفاده بقوله (وفي رواية مالا في الموطا بلاغا) أي انه قال بلغني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) والبلاغ وان كان من اقسام
الضعيف الا أن بلاغات الامام ليست منه لانها تتبعت كلها فوجدت صحيحة أو حسنة ولذا
قال ابن عبد البر على الموطا هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره منها ما أخرجه
أحمد وانظر انطلي رجال الصحيح عن أبي هريرة رفعه بلفظ صالح وأخرجه البزار من هذا
الوجه بلفظ الموطا وفي رواية لا تتم حسن الاخلاق وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك
الردائل (فجميع الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه آذّب بالقرآن
كما قالت عائشة رضي الله عنها) فيما رواه مسلم وغيره (كان خلقه القرآن) يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه قال ابن الاثير أي كان ممسكاً بآداب وأوامره ونواهيه وما يشغل عليه من
المكارم والحاسن وقال البيضاوي أي جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنه
وأثنى عليه ودعا اليه قد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان
القرآن بيان خلقه وفي الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب بآدابه
والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته انتهى وهي مقاربة ثم هذا الحديث
أخرجه الامام أحمد ومسلم وأبو داود عنهما بهذا اللفظ وزيادة يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ورواه ابن أبي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان
أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه لم يكن فاحشا
ولا متفهما ولا ضاحكا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ثم قالت
اقرأ فأنفج المؤمنون الى العشر فقرأ السائل فقالت هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم
(قال بعض العارفين وقد علم أن القرآن فيه التشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله والاراضون
في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنابه أي أقرنناه في نصابه) أي أصله بحيث لا تتكلم
فيه بشئ (وأقرنناه) اعترفنا (به من خلف حجاب) لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالحجاب
ما يمنع من التشابه على ظاهره كاستحالة اطلاقه على الله يعني آمنابه مع اعترافنا بأشكاله
علينا (ونقلنا ناسيف الحجة به ولكن في قرابه) أي احتجبنا به مع عدم العلم بالمراد منه
(وما يكونه مما تحصل مقلة ولا حجة مما تحسن الإنامل) يعني أنه لا يدركه معناه لشدة

خفائه بحيث أشبهه من الموجودات ما لا يدرك بالبصر لدقته وخفائه ولا تدرك بصفته بمس
الانامل لذلك أيضا (وقال صاحب عوارف المعارف) العارف العلامة عمر شهاب الدين
ابن محمد بن عمر السهروردي بضم المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون
الراء الثانية ودال مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجيان الامام الورع الزاهد
الفقيه الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث
من جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس
لما أسس ووصل الى الله به خلق كثير وناب على يديه كثير من العصاة وكف وأقعد
وما أخذ بذكر ولا حضور جمع ولازم الحج فكانت محفته تحمل على الاعناق من العراق
الى البيت الحرام ومات ببغداد سنة ثمانين وثلاثين وسبعمائة (ولا يعد أن قول
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض) خفي (وايماء) اشارة (الى
الاخلاق الربانية فاحتشمت) استحييت (الخصرة الالهية أن تقول كان مخلقا بأخلاق
الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء من سبحات) بضم
السين (الجلال) اضافة بيانية قال المصباح السبحات التي في الحديث جلال الله وعظمته
ونوره وبهاؤه (وستر الحال باطيف المقال وهذا من وفور عقلاها وكمال أدبها انتهى فكأن
معاني القرآن لا تتناهى فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى اذ في كل
حالة من أحواله يتجدد له من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم) جمع شيمة مثل سدر
وسدر الغريزة والطبيعة والجليلة وهي التي خلق الانسان عليها قاله المصباح (وما يفرضه الله
تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه الا الله تعالى فاذا تعرض لخصر جريئات
اخلاقه الجميدة تعرض لما ليس من مقدور الانسان ولا من عمدة عاداته قال الحرالي
وهو كما في القاموس) في فصل الحياء المهمة من باب اللام (بتشديد اللام نسبة الى قبيلة
بالبربر واسمه علي) لفظ القاموس حرالة مشددة اللام بلد بالمغرب أو قبيلة بالبربر منه
الحسن بن علي (بن أحمد بن الحسن) الحرالي (ذو التصانيف المشهورة ولما كان عرفان
قلبه عليه الصلاة والسلام بر به عز وجل كما قال بر بن عرفت كل شيء كانت اخلاقه أعظم
خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كاهنهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عمت الجن) اجاعا
(ولم يقصرها على الثقلين) الانس والجن (حتى عمت جميع العالمين) على ظاهر قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الخلق كافة رواء مسلم (فكل من
كان الله ربه فحمد رسوله فكأن أن الربوبية نعم العالمين فالخلق المجدى يشمل جميع العالمين
انتهى وهذا مضمون منه الى انه صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى الملائكة أيضا) كما اختاره
كثيرون بل قوله فكل من كان الله الخ يفيد أنه مرسل لساير الحيوانات والجمادات فان
الكل مربوب له تعالى ويصدق عليه قوله فحمد رسوله اذ معناه مرسل اليه (وسبق في
الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى) في الخلاصة (وهو المستعان) ولما قدم
ان الخلق غريزي ومكتسب استشعر سؤال سائل عن خلق المصطفى من أيهما فاستأنف
قاصدا زيادة الايضاح وان قدم ما يفيد قوله (وقد كان صلى الله عليه وسلم يحبولا)

مطابوعا (على الاخلاق الكريمة) الحمدة صفة مخصصة لما علم أنها حمدة وضدّها
 ووصفها بالكرمية لانه الغالب ولد الاحتيج للجواب عن الآية كما مر (في أصل خلقته
 الزكية النقية) فلا يحتاج الى الاكسابات المتكلمة لتحسين الخلق ولا ينافيه طلبه
 تحسين خلقه لان القصد به اطهار العبودية وتعليم الاقمة وطلب الريادة لان الكمال يقبل
 الكمال (لم يحصل له ذلك بريضة) أي تذليل وتعويد نفس على ما فيه لين وسهولة
 وهذا صفة كاشفة لقوله محبوبا (بل بجود الهوى وهذا) أي كونهم لم تحصل بريضة
 (لم تزل تشرق) فتشع أي تردا كمال (أنوار المعارف) أي العلوم والاضافة حقيقة
 يحصل المعارف على العلوم والانوار على ما ترها أو يسانية أي أنوار هي المعارف أي
 العلوم (في قلبه حتى وصل الى الغاية) أي المرتبة وتكون عليها وسقلى فلذا وصفها بقوله
 (القضوى) فلا يرد أن الغاية النهاية ولا تنقسم فلا يصح الوصف (والمقام الاسنى)
 الارتفاع من كل مقام عطف تفسير للاشارة الى بلوغه في ذالك الكمال أعلى رتبة (وأصل
 هذه المنصالح الحمدة والمواهب) جمع موهبة بكسر الهمزة العظيمة بلا عوض وكان المراد
 من عطفها على المنصالح أنها حصلت له بلا كسب ولا تعب (الحمدة) أي العزيرة
 الشريفة (كمال العقل لانه) لا بغيره (تقتبس) تؤخذ أي تكتسب (الفضائل)
 فقدم به على العامل ليفيد الاختصاص (و) كذلك به (تجتب الرذائل) الامور الرديّة
 جمع رذيلة ضد الفضيلة (فالعقل لسان الروح) أي أنه لها بمنزلة اللسان للانسان والروح
 عند أهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم المطالب ولا تنفى بقاء الجسد
 فكأن الانسان الذي لسان له أصلا لا يمكنه التكلم بشئ فكذلك من لا عقل له لا يحسن
 شيئا من أنواع التصرفات التي يريد فعلها أو تركها ومن له عقل تمكن من بيان مراده
 وأمكنه التأمل فيما يريد فعله فيقتار الحسن ويدع القبح (وترجح البصيرة والبصيرة
 للروح بمثابة القلب) فصلاح الروح بصلاح البصيرة كما ان صلاح الجسد بصلاح القلب
 كما في الحديث (والعقل بمثابة اللسان) للروح وصلاحيها وفسادها بصلاحي البصيرة التي هي
 لها كالقلب فالانسان مترجم في الحقيقة عما في القلب لان اصلاح الروح وفسادها تابع
 للبصيرة (قال بعضهم لكل شئ جوهر) أي اصل جعل عليه (وجوهر الانسان) الذي
 طبع عليه (العقل وجوهر) أصل (العقل) الذي يتمكن معه من امتثال الامر واجتناب
 النهي (الصبر) على المكارة فيضاف نفسه لما فيه صلاح يوافق الشرع بفعل الامر وترك
 النهي كما أشير اليه بحديث حفت الجنة بالمكاره ولما استدلل على كمال العقل
 بأمر ورغبة استشعر قول سائل لم لا تستدل بالحديث فأجابه بالاشارة الى انه لا حاجة فيه
 فقال (وأما ما روى ان الله لما خلق العقل قال له أقل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
 وعزني وجلالي ما خلقت خلقا أشرف منك قبلك) أي بسبك (أخذ) من جنى (وبك
 أعطى) من اتقى لانه سبب الطاعة والعصيان وأنت أشرف ما يكتسب بك الخير والشر
 (فقال ابن تيمية) العلامة الامام الحافظ النقاد العقيب الحنبلي أحمد أبو العباس نقي
 الدين بن عبد الحلیم بن محمد الدين عبد السلام بن عبد الله الحارثي أحد الاعلام الاذكار

الزهاد ألف ثلثمائة مجلد مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وولد سنة احدى وستين
وسبعمائة (وتبعه غيره) كالزكشي (انه كذب موضوع باتفاق انتهى) ولكن فيه
نظر لان له أصلاً صالحاً (في زوائد عبد الله ابن الامام أحمد على) كتاب (الزهد لا يسه عن)
شيخه (علي بن مسلم) بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ثقة روى عنه البخاري وأبو داود
والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عن سيار) بفتح السين المهملة والتمانية
المنقلة (ابن حاتم) الغزالي بفتح الميم المهملة والنون ثم زاي أبي سلمة البصري مات سنة
مائتين وأربعين ومائة (وهو من ضعفه غير واحد) كالقواريري والازدي
ولكن احتج به الترمذي والنسائي علي تفتنه في الرجال وابن ماجه وثقه ابن حبان وقال
الذهبي صالح الحديث والحافظ صدوق له أوهام وقال الحاكم كان سيار عابد عصره
وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل (وكان جماعاً) كثير الجمع (للقافي) صححة أم لا (وقال
القواريري) بفتح القاف والواو فألف فراءين بينهما تخمية نسبة الى عمل القوارير
أوبيعها عبيد الله بن عمر بن ميسرة البصري نزيل بغداد الحافظ الثقة الثبت روى عنه
البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح وله خمس
وثمانون سنة (انه لم يكن له عقل) كان معي في الدكان قيل للقواريري أتتهمه قال
لا وقال الازدي عنده منا كبر واقط الزوائد لابن أحمد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار
ابن حاتم (قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم الصاد المحجمة وفتح الواو حدة أبو سليمان
البصري صدوق زاهد لكن به كان يشيع روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري
في التاريخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (قال حدثنا مالك بن دينار) البصري الزاهد
أبو يحيى صدوق عابد روى له الأربعة وعلق له البخاري مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها
(عن الحسن البصري) يرفعه (مرسلنا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
فادبر فقال ما خلقت خلقاً أحب الي منك بك آخذ وبك أعطي) قال البيهقي هذا
مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط موصول من حديث أبي أمامة ومن
حديث أبي هريرة بإسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام محقق في الفن اذ سيار مختلف
في وثيقته وضعيفه فحديثه جيد ومنهم من يقول بحسنه فلا عيرة بقول الشامي هذا من
الإحاديث الواهية لا الضعيفة (وأخرجه داود بن المغيرة) بفتح الميم وموحدة مشددة
مقبوحة ابن قديم بفتح القاف ويكون المهملة وفتح المحجمة النقي البكري روى أبو سليمان
البصري نزيل بغداد متروكاً كثيراً كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة
مات سنة ست وخمسين ومائتين روى له ابن ماجه ذكره الحافظ في التقريب (في كتاب
العقل له) فقال حدثنا صالح المري عن الحسين بن يزيدة ولا أكرم علي منك لاني بك
أعرف وبك أعجب والباقي مثله (وابن الجبر كذاب) ولذا تركوه ومن العجب أسماء الشارح
للإعتراف على المصنف بأن الذي في الباب والباب المجبري نسبة الى كتاب المجبر الذي جمعه
محمد بن حبيب فيقال لمصنفه المجبر انتهى اذ كتاب العقل غير كتاب المجبر والمجبر هنا علم
على أبي داود وذلك لقب لمجد وهما شخصان وكتابان (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر

والوارد في أول ما خلق الله حديث أول ما خلق الله القلم وهو أنبت من حديث العقل
وهذا أيضا يؤذن بشدة حديث العقل فأين الاتفاق على وضعه (ولابي الشيخ) عبد الله
ابن محمد الحافظ (عن قزعة بن إياس) بن هلال (الزني) أبي معاوية الصحابي تزيل
الضربة له أحاديث في السنن وغيرها مات سنة أربع وستين (ورفعه الناس بعد ما
الخبر واعيا به ما لون أجورهم على قدر عقولهم) فقد يجهل الإنسان في الخبر ويدخله رياء
أو نحوه فينبغي ثوابه أو ينقص وذلك ناشئ من فساد العقل فكأنه يستتر عن ذلك ويسعى
في تحصيله على أنهم حال ولو عسقة (وقد اختلف في ما جبه العقل) من عقل البعير منعه
بالعقل عن القيام أو من الجحر المع لأنه يعقل صاحبه وينعنه عن الخطأ هل في ذلك
قسم لدى جحر وقد تعارف في التلميح لأصله المتنازل

قد عقلنا والعقل أي وثاق • وصبرنا والصبر من المذاق

ومحل القلب عند جهور أهل الشرع كالأئمة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم الأوان في الجسد مصفوة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب والماغ له تابع أذهوس
بجمله الجسد وقال علي - العقل في القلب والرجة في الكبد والرافة في الفحال والنفس
في الرئة رواء الحضاري في الأدب المفرد واليهقي - بسمد جديد وذهب الحفيسة وابن
الماجشون وأكثر الفلاسفة إلى أنه في الدماغ لأنه إذا فسد فسد العقل وأجيب بأن الله
أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع في هذا (اختلاف طويلا
يطول استقصاؤه) بدليله وتعليله (وفي القاموس ومن خط مؤامره) المجد الشيرازي
(نقلت العقل العلم) مطلقا أي مطلق الادراك بلا اعتبار تعلقه بعلوم دون آخر (أو) هو
العلم (بصفات الأشياء من حسن أو قبحها أو كمالها أو نقصانها أو العلم بحير الخيرين
وبشر الشريرين أو يطلق لأمور) أو إشارة للخلاف فكأنه قال اختلف في العقل هل هو العلم
أو غيره وعلى أنه العلم عقيل مطلقا وقيل بصفات الخ وعلى أنه غير العلم فهو مشترك بطائفة
لامور (لأنه قبحها يكرن التمييز بين الصيغ والحسن ولعمارة بحقيقة في الله هي تكون بصفات
تنبت بها الأغراض والمصالح ولهيئة محمودة للإنسان في سر كانه وكلمانه والحق أنه نور
روساني) بدم الرأ ما فيه روح وكذلك النسبة إلى الملك والحق والجسم روحانيون
كما في القاموس (به تدرك النفوس العلوم الضرورية والمطربة وإبداء وجوده عند
اجتماع الولد) أي كونه بيننا في بطن أمه (ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ انتهى)
كلام القاموس وليس فيه بيان أي وقت يخلق العقل فيه فإنه قال في باب الترتيب الخبير
الولد في البطن بهمه أجنة وفي المصباح وصف له مادام في بطن أمه ومقادير ما وصفه به من
أول خلقه (وقد كان صلى الله عليه وسلم من كمال العقل في الغاية) أي المراتبة (القصوى)
التي لا مرتبة فوقها ولا يرد أن العناية الهاية فلا توصف بالقصوى إذ لا تنصف الهاية
بالبعد تارة والقرب أخرى (التي لم يبلغها بشر سواه ولهذا كانت معارفه) علومه
بالأشياء (عظيمة) لطافتها للواقع دائما بلا خلل فيها ولا ميل عن الحق (وخصائصه)

جسمية) أي عظمية فغاير كراهية لتكرار اللفظ (خارت العقول) لم تدروجه الصواب
 (في بعض قبض مأ فاضه من غيبه لديه وكلت) تغبت (الاذكار في معرفة بعض
 ما أطلع الله عليه وكيف لا يعطى ذلك وقد امتلا قلبه وباطنه) إيماناً وسكينة حين شق
 صدره فأعطى ما لم يعط غيره فالمفعول محذوف (وقاض على جسده المكرم ما وده)
 مفعول لقاض لا امتلاً لأنه انما يعتدى بحرف الجر ففعله محذوف كما قدرت وفي نسخ
 لما بلام التعليل لا امتلاً وقاض أي وقاض آثار ذلك على جسده ما وده الله (من
 أسرار الهيته ومعرفة ربوبيته وتحقق عبوديته قال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون
 وكسر الموحدة ابن كمال الباني التابعي الثقة روى له الشيخان وغيرهما (قرأت
 في أحد وسبعين كتاباً) من الكتب القديمة وكان حبرها (فوجدت في جميعها ان الله تعالى
 لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا حجة رمل بين رمل) كائن والذي هو (من جميع رمال الدنيا) فالينية تكون بين
 يسيرين والمنسوب اليه جميع الرمال (وأن محمداً صلى الله عليه وسلم أرحم الناس عقلاً
 وأفضلهم رأياً رواء أبو نعيم في الحلية وابن عساكر) وقال ابن عباس أفضل الناس
 أعقل الناس وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم رواء داود بن المحبر (وعن بعضهم مما هو في
 عوارف المعارف اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء
 في سائر المؤمنين) من أمته وغيرهم (ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش
 الشارد) النافر الناذ (والطبع المتناثر المتباعد) تأمل (كيف ساسهم) ملكهم بحسن
 تصرفه فيهم واستجلاب قلوبهم (واحمل جفاهم) غلظتهم وقظاظتهم (وصبر على
 أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه وفاتوا وادونه أهلهم وأبناءهم واختاروا
 على أنفسهم وهجروا في رضاه وأوطانهم) جمع وطن مكانهم ومقرهم (وأحباءهم من غير
 ممارسة سابقة له ولا مطالعة كتب يعلم منها سير الماضين تحقيق أنه أعقل العالمين) جواب
 قوله ومن تأمل الخ (ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول لاجرم) أي حقاً
 (اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعاً لا يضيّق عن شيء) ولا جرم في الاصل بمعنى لابتد
 ولا محالة ثم كثرت بقوات الى معنى القسم وصارت بمعنى حقاً ولذا تجاب باللام نحو لاجرم
 لا فعلن قاله القراء كما في المصباح (فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة
 وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره وحسبك) أي يكفيك في الدلالة على كماله في ذلك
 (صبره وعفوه على الكافرين القائلين المحاربين له في أشد ما نالوه به) متعلق بقوله صبره
 وعفوه (من الجراح والجهد بحيث كسرت رباعيته) المني السفلى بفتح الراء وخفة
 الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان أربع رباعيات وكان الذي كسرها
 عتبة بن أبي وقاص وجرح شفته السفلى (وشج وجهه) شجّه عبد الله بن قيسه (يوم
 أحد) حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار يشفه ويقول لو وقع شيء منه على
 الارض لنزل عليهم العذاب من السماء (حتى شق ذلك على أصحابه شديداً) غاية أقواله
 يسيل (وقالوا ودعون عليهم) لاجبت أوالتي (فقال اني لم أبعث لعناً) مبالغة

قرله مفعول لقاض الخ فيه ان
 قاض لازم فاو هبه فاعل لا مفعول
 وفيه ايضاً أن ما قدره مفعولاً
 لا امتلاً متصوب لا مجرور اه

معصمه

في اللعن أي الابتعاد عن الرحمة والمراد في أصل الفعل نحو وما ربك بظلام - يعني لودعوت
عليهم لبعدها عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع أني لم أبعثهم ذاك (ولكني بعثت داعيا
ورحمة) لمن أراد الله إخراجهم من الكفر إلى الإيمان أو لأقرب الناس إلى الله وإلى رحمة
لألا يبعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ثم لم يكف بذلك حتى سأل الله لهم
العقربان أو الهداية (فقال اللهم اغفر لقومي) بإضافتهم إليه اظهار السبب شقيقته عليهم
فإن الطبع البشري يقتضي المنوع على القرابة بأي حال ولا جمل أن يبلغهم ذلك فتشرح
صدورهم للإيمان (أو اهد قومي) ليست أولئك بل إشارة لتوزيع الرواية أي أن
في رواية اغفر وأخرى اهد ثم اعتذر عنهم بالجهل بقوله (فأنهم لا يعلمون) أن ما جئت به هو
الحق ولم يقل يجهلون تحسينا للعبارة ليحذوهم برمام لطفه إلى الإيمان ويدخلهم بعظيم حلمه
نرم الأمان مع أنه انما وجعل حكمتي وإن لم يكن بعد مشاهدة الآيات البينات عذر
لكنه تنصّر إلى الله أن يهملهم حتى يكون منهم أومن ذريتهم مؤمنون وقد حقق الله رجاءه
واستشكت رواية اغفر بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فأنها
وإن كانت خاصة السبب فهي عامة في حق كل مشرك - وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة
من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية اهد أو أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدينامن نحو
خف ومسح قاله السهيلي واستشكت الرواية بأن دعاءه مقبول ولم يسلم جميعهم
وجوابه قوله (قال ابن حبان أي اللهم اغفر لهم ذنبهم في شيء وجهي لأنه أراد الدعاء لهم
بالمغفرة مطلقا إذ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب لاسلوا كلهم كذا قال رحمه الله) تبرأ منه
لاحتمال حمل دعائه لهم على الجموع لا كل فرد أي اغفر لجنس أول بعض قومي أو أراد غير
الشرك أو صرف عقوبة الدنيا فقصيه وتعليقه مع هذه الاحتمالات لا ينهض (وقد روى عن
عمر) مما ساقه في الشفاء وقال السجوطي لا نعرف عن عمر في شيء في كتب الحديث (أنه
قال في بعض كلامه) الذي بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وهو دليل على طهور
حلمه بين صحبه حتى عرفوه ووصفوه به (بأي أنت وأنتي يا رسول الله لقد دعا قوح على قومه
فقال رب لا تذرني على الأرض الآية) وانما قال هذا لأنه مشربه مشرب نوح كما شبه النبي
صلى الله عليه وسلم به في أسارى بدر (ولودعوت علينا مثلها الهلكنا من عند آخرنا) أي
من أولنا إلى آخرنا أي جميعا وعندنا ندة أو من بمعنى إلى أو كناية عن هلاك الجميع إذ لا يكون
الهلاك عند آخرهم إلا إذا شملهم جميعا ولودعوتهم ما ملئت (فلقد وطئ طهرنا وأدبني
وجهك وكسرت ربا عيتك فأبيت أن تقول الاخير افقلت اللهم اغفر لقومي فأنهم لا يعلمون)
أن ما جئت به هو الحق وهم عباد أوثان فلا يرد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبائهم على أن المراد علماء أهل الكتاب كما في البيضاوي (وهذه نادية وهي) إن حلمه
وعفوه انما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وذلك (أنه عليه الصلاة والسلام لما شج وتبهه
عيفا وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املأ بطونهم
نارا) لفظ الصحنين ملائكة يوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس (فتكامل الشجرة الحاصلة في وجهه الشريف وما تحمّل الشجرة الحاصلة

في وجه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فخرج حق خالقه على حقه (كما هو عادته) (واعلم
 ان الصبر على الاذى جهاد النفس) حصر المبتدأ في الخبر فأقاد الحصر وفي نسخة للنفس
 بلام وحذفها أبلغ في الحصر والمراد به المبالغة كانه جعل جهادها انما هو الصبر على الاذى
 فغيره ليس جهادا لها فلا يرد عليه انهم عدوا من جهادها أشياء كثيرة غير الصبر (وقد
 حبل الله تعالى النفس على التالم بما يفعل بها) والتالم سبب للانتقام من المولم ومع ذلك
 فهو صلى الله عليه وسلم لكمال حلمه يحمله من فاعله فلم ينتقم منه (ولهذا شق عليه صلى الله
 عليه وسلم نسبه الى الجور في القصة) يوم حنين أثر ناسا فيهم اليوافهم فقال رجل والله ان
 هذه لقصة ما عدل فيها وما أريد به وجه الله فاخبره ابن مسعود فغير وجهه ثم قال فن
 يعدل ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر رواه
 مسلم والبخاري عن ابن مسعود وسى الواقدى الرجل القائل معتب بن قشير المناقب
 وعند أبي الشيخ وغيره عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في
 ثوب بلال ويفترقها فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال ويحك من يعدل اذا أنا لم أعدل
 قد خبت وخسرت ان كنت لأعدل فقال عمر ألا أضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله
 ان يتحدث الناس أنى أقتل أحبابي (لكنه عليه الصلاة والسلام حلم) بفتح فضم صفح
 وستر (على القائل وصبر) عطف جز على كل صرح به لانه مقصوده هنا بالثناء على النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي الشامية الحلم حالة توقير وثبات في الامور وتصبر على الاذى لا يستغفر
 صاحبه الغضب عند الاسباب المحركة له ولا يحمله على الانتقام وهو شعار العقلاء (لما علم
 من جزيل ثواب الصابر) من اضافة الصفة للموصوف أى ثواب جزيل معادلة الصابر (وأن
 الله يأجره) بضم الجيم وكسرها (بغير حساب) تفسير لثواب الصابر الجزيل اذ الثواب
 العطاء بلا حساب (وصبره عليه الصلاة والسلام) استئناف في جواب سؤال أكان صبره
 في سائر الاحوال أم يختلف باختلافها فأجاب بأنه يختلف فصبره (على الاذى انما هو
 فيما كان من حق نفسه وأما اذا كان لله فانه يحتل فيه أمر الله) لم يقل فانه لا يصبر عليه
 اشارة الى أن انتهاك حرمة تارة كانت تفعل على وجه لا يفد معه الشدة وتارة بخلاف
 ذلك (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد أى يفعل ما أمر به وان كان فيه تشديد على
 مستحقه لكن بعد المبالغة في الرفق كما في البضاوى (كما قال له تعالى) مثال للامر
 بالشدة لانفسها (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والجمعة
 (واعظ عليهم) بالاتهار والمقت وفي البضاوى واستعمل الخسونة فيما تجاهد هم اذا
 بلغ الرفق مداه أى غاية (وقد وقع له عليه الصلاة والسلام أنه غضب لاسباب مختلفة
 مرر بها الى ان ذلك كان في أمر الله تعالى وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر فصبره
 وعفوه انما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم) أى بهذا مع أنه قد مته لزيادة
 وعفوه اذ الصبر لا يستلزم العفو (وقد روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي) وأبو
 الشيخ في كتاب الاخلاق النبوية وغيرهم برجال ثقات عن عبد الله بن سلام (عن زيد بن
 سحنة بالمهملة) أى السين (والنون المفتوحين) والعين ساكنة كما في التبصير وغيره

وصرح الترمذي بأن السيف مفتوحة وأن بعضهم ضاعها وهو غريب ووقع في الشامية
 ضبطه بفتح العين (كما قيد به عبد القوي) الحافظ (وذكره الدارقطني وبالمئة العشرة)
 بدل النون (ثبت في الشفاء وصحح عليه وثاقه بخطه وهو الذي ذكره ابن اسحق) وحكي
 ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون أكثر واتصرا بالهمزة على النون قال
 الذهبي وهو أصح (وهو كما قاله النووي أجمل) يجمع ولا م كذا في السمع والذي في تهذيب
 الترمذي أحد بجاء ودال مهملتين (أخبار اليهود الذين أسلموا) وأكثرهم علما
 ومالا أسلم وحسن إسلامه وشهد معه صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة
 تبوك مقبلا إلى المدينة انتهى فكان المصنف غيما أحد بابل لأن قوله أكثرهم علما
 وما لا ينبغي أنه أجلهم ثم يرد على هذا ابن سلام أن ظاهر الأحاديث أنه أجمل المسلمين من
 اليهود الآن تكون الجلالة باعتبار مجموع العلم والمال (انه قال لم يبق من علامات النبوة
 شيء) وفي رواية عند ابن سعد ما بقي شيء من نعت محمد في الدواة (الا وقد عرقته) أي
 شاهده وروى عنها باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة (في وجهه محمد حين نظرت إليه
 الاثنتين) في رواية الاصليتين (لم أخبرهما) بفتح الهمزة واسكان الخاء وضم الباء
 أي لم أعلمهما (منه) على حقيقتهما إذ علمهما لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار (يسبق
 حله جهله) مقابل العلم من الغضب والانتقام من آذاه قال الشاعر
 الا لا يجهل أحد علينا • فجعل فوق جهل الجاهلينا

فإن أراد أن حله يغلب حذنه كقوله سبقت رحتي غصبي فليس الجهل هنا مقابل العلم وهو عدم
 ادراك الشيء أو ادراكه على خلاف ما هو عليه كما توهم من لم يعرف لغة العرب حيث قال
 لو كان له جهل نحو فقبارك الله أحسن الخالقين وهذه إحدى المصطلحات (و) الثانية
 (لاتزيد شدة الجهل) أي جهل غيره أي سفاخته (عليه) وأذيتة (الاحلأ)
 فكما زادت واشتدت زاد حله صلى الله عليه وسلم (فكنت أنت لطف) انفتح وأترق
 (له) توصلا (لأن أخالطه فأعرف حله وجهله فابتعت) أي اشتريت (منه ثم إلى
 أجل) وفي رواية أبي نعيم وأعطاه يزيد بن سعدة قبل إسلامه ثمانين مثقالا ذهبيا ثم معلوم
 إلى أجل معلوم (فأعطيته الثمن فلما كان قبل مجيئ الأجل يومين أو ثلاثة) وفي رواية
 أبي نعيم يوم أو يومين (أنبته فأخذت مجامع) جمع مجمع كقعد ومنزل موضع الاجتماع
 كما في القاموس وغيره أي بما اجتمع من قيمه وردائه على عنقه وتطارت إليه بوجه غلبنا
 أي عابس مقطب (ثم قلت ألا تضيقني يا محمد حتى فوات الله انكم يا بني عبد المطلب معلى) بضم
 الميم والطاء جمع ما طل أي تمتعون من أداء الحق وتسوقون بالوعد مرة بعد أخرى (فقال
 عمر) في رواية أبي نعيم فنظر إليه عمر وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير فقال
 (أي عدوا لله أنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع) زاد أبو نعيم وتفعل به ما أرى
 (فواته لولا ما أحاذر) بمعنى أحذر أي شيء أخاف (قوته) من بقاء الصلح بين المسلمين وبين
 قومه وفي رواية أبي نعيم لولا ما أحاذر قومك (لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر إلى عمر يسكون) ضد الحركة (وتؤدة) التأني فتغايير أفعه ومالا ماصدا

(وتبسم) من مقالهما الشدة حمله ولعله كوشف براد بن سبعة وأن عمرو كشف له لم يصعب عليه ذلك (ثم قال أنا وهو) أى صاحب الحق (كذا أوج الى غير هذا) الذى قلته (منك يا عمر) وأبدل منه قوله (أن تأمرنى بحسن الأداء) أى وقاء ماعلى (وتأمره بحسن التباعة) بالكسر المطالبة بالحق وفى الشفاء تأمرنى بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى ثم قال لقد بقي من أخيه ثلاث انتهى فذكرتم صلى الله عليه وسلم فعملها قبل الاجل وزيادة فقال (اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعاً ~~كان~~ ما رعته) فزعمه وما صدريه أى فى مقابلة روعك له (ففعل) ذلك عمر قال زيد (فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما) أى لم أعلمهما (يسبق حمله) ثباته وصفحه وصبه (جهله) حديثه فلا ينقسم (ولا تزيد شدة الجهل عليه الاحتمال فقد اختلفت) أى صاحبهما اذا الاختبار الامتحان وهو لم يختبر الخصلتين والمذكور بخط الشامى خبرته ما بلا ألف أى علمه ما منه بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم (فاشهد) يا عمر (أنى قد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) وفى رواية وما حلتى على ما رأيتى صنعت يا عمر الا أنى كنت رأيت صفاته التى فى التوراة كلها الا الحلم فاخبرت حمله اليوم فوجدته على ما وصف فى التوراة وانى أشهدك أن هذا الفرس وشرطى مالى فى فقراء المسلمين وأسلم أهل بيته كلهم الاشقياء غلبت عليه الشقوة (وعن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ثم قام فقامنا حين قام فنظرنا الى اعرابى) لم يسم (قد أدركه جفذه) وفى رواية جفذه وهما الغتان صيحتان (بردائه) زاد فى رواية جفذه شديدة (حمير رقبته) براء بعد النبى من التحمير وفى نسخ فتم بلراء أى أثر فيها اثر اغمير لو تم ككنا اثر الحى وهو بالبناء للفاعل والمفعول كما يقيد القاموس وهذا ان ثبت رواية بلراء والا فالذى فى خط الشامى بالراء (وكان رداء خشنا) بيان اسبب تحمير رقبته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (اليه) الى الاعرابى (فقال له الاعرابى اجاننى) نسب الجمل اليه تنزىل الجمل ما يصل اليه منزلة حمله لعود نفعه اليه (على يعيرى هذين) أى حمله مالى طعاماً زاد فى رواية البيهقى من مال الله الذى عندك (فانك لا تحملى من مالك ولا من مال أهلك فقال له صلى الله عليه وسلم لا) أحمالك من مالى ولا مال أبى وفى رواية البيهقى فسكت ثم قال الميال مال الله وأنا عبده أى أنصرف فيه بأذنه وأعطى من يأمرنى بإعطائه فرد عليه بالطفرد (واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله) ثلاث مرات (لا أحمالك حتى تقيدينى من جفدتك التى جفدتنى) أى تمكنتنى من القود من نفسك فأفعل معك مثلى ما فعلت معى من جذب ردائى أطلق القود وهو القصاص مجازاً على مطلق المجازاة أى حتى تجازى على ترك أدبك أو تعزب عما يليق بك وفى رواية البيهقى ويقاد منك يا أعرابى ما فعلت بى فعبر بأعرابى إشارة الى عذره لما فيه من غلط الاعراب وجفافهم (كل ذلك يقول له الاعرابى والله لا أقيدكها فذكر الحديث) وهو قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبى صلى الله عليه وسلم أى سرور بما رآه من حسن ظنه به وأنه

لم يفعل ذلك تنبيهاً له وتطميناً لقلبه إذا أبدى المسرة بمقتضاه وهذا يقتضي أنه كان مسلم
غير أن فيه جفاءً البادية (قال ثم دعارجلًا) وهو عمر كما في رواية (فقال له اسلم له على بعيريه
هذين على بعيركرا وعلى الآخر شعيرا رواه أبو داود) في سننه (ورواه البخاري)
في الجنس واللباس والادب وسلم كلاهما (من حديث أنس) بن مالك (بلفظ كنت
أشقى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
التياب وفي رواية مسلم وعليه رداء (شجراني) بنون مفتوحة بحميم ساكنة فراء
مفتوحة فالتفتون نسبة إلى بادية بين الجاز واليمن وهي إليه أقرب فلذا يقال بلدة باليمن
(غليظ الحاشية) أي الجانب (فأوردك أعرابي) قال الحافظ لم أنف على تسميته (فحبذ)
بتقديم الباء على الدال المجهة (برادته) قال الزركشي صوابه يبرده لقوله أولاً عليه برد
وهو لا يسمى رداء وردة الدمامي بـ "بأنه لا مانع أنه ارتدى بالبرد فاطلق عليه رداءه" هذا
الاعتبار وفي رواية مسلم رداءه (جيدة شديدة قال أنس فظفرت إلى صفة) بـ "باب
(عائته) ما بين العنق والكتف أو موضع الرداء من المنكب (وقد أثرت فيه حاشية البرد
من شدة جودته) وفي رواية مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (ثم قال يا محمد)
قبل تحريم ندائه باسمه أو لقرب عهد الأعرابي بالاسلام فلم يتفقه في الدين وفي طبعه القليلة
والجفاء والافتقار العطاء من مال الله يدل على أنه مسلم (مرلى) ولمسلم أعطى (من
مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء) هو تحصيل بعيريه كما في حديث
أبي هريرة الذي قبله (وفي هذا بيان حله عليه الصلاة والسلام وصبره على الأذى في النفس
والمال والتجاوز عن جفاء) بالتخلاف البر (من يرد تألفه على الاسلام) وسباق
الحديث كما قيل يقتضي أنه من المسلمين المؤلفة قلوبهم (وعن عائشة) وقد سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم قالت (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً) ذا غش في أقواله
وأفعاله وصفاته (ولامتنعاً) متكاملاً الفحش في ذلك أي لم يهتم به غش طبعاً ولا تكلفاً
فهو ما غير أن من هذه الجهة إذا الصفقة القائمة بالوصف طبعاً غير القائمة به تطبعاً ولذا سئل
الشي على كل منهما فهو من بديع الكلام وأن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يرد أن نفي
الاعم يستلزم نفي الاخص وأستدل من الرواية ولاضباب في الاسواق روى بين مهملة
أي مرتفع الصوت وروى بصاد وهو النجر واضطراب الصوت للخصام وإذا لم يكن
في الاسواق كذلك فغيرها أولى ثم لا يرد أن سخا باله كثير وهو للمبالغة فلا يلزم منه نفي
أصل الفعل لأن هذا من المفهوم ولا يمكن هنا ورود في سياق المدح ولا يمكن فيه مثل ذلك
(ولا يجزى) برتبة برمي (بالسنة البينة) لأن خلقه القرآن وفيه وجزاء سنة مينة
مثلها في عفا وأصل فآجره على الله (واكن) استدراك على ما قد يتوهم أن ترك
الجزاء عز فصرحت بأنه مع القدرة فقالت (يعفو) عن الجاني فلا يذكر له شي من جنائمه
(ويصفح) يظهر له أنه لم يطلع عليها أو يعفو بطنها ويصفح بعرض مظهرها وذلك منه طبعاً
وامتنالاً لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح (رواه الترمذي) في صباه وشمائله برجال
ثقات (أي لم يكن الفحش له خلقاً) طبعاً نفسير لقوله فاحشاً (ولامتنعاً) بيان

لقولها امتفعشا (وفي البخاري) في الصفة النبوية والادب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر (من حديث ابن عمرو) بفتح العين ابن العاصي وفي رواية مسلم عن مسروق دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفعشا) فتوارد عبد الله مع عائشة على نفي الصفتين دليل ظاهر على أن ذلك جيلته مع الاهل والاجانب وبقية حديث عبد الله وكان يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقا فلفظ البخاري ولفظ مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحسنكم أخلاقا (وفي رواية له) للبخاري أيضا في الادب (من حديث أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بشدة الموحدة (ولا فاحشا) رواية أبي ذر ورواه غيره فحاشا بالتمثيل (ولا لعانا) بشدة العين قال الكرماني يحتمل تعلق السب بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانهم البعد عن رحمة الله ثم ان المراد في الثلاثة من أصلها لان فعلا لا قد لا يراد به التكثير بل أصل الفعل أو المراد لم يكن بذى سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا فهو كقول امرئ القيس

وليس بذى ربح فيطعنني به * وليس بذى سيف وليس بذيال

فلا يراد أن المصطفى ليس فيه قليل ولا كثير مما ذكر وبقية الحديث في البخاري كان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله تربت جبينه بفتح الميم وسكون المهملة وفتح القوقية وكسرها فوحدة مصدر تعب وهو خطاب الادلال ومذاكرة الموحدة وتربت جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة ثم أودعاه بالطاعة أي صلى فيترب جبينه أو عليه بأن تسقط رأسه على الارض من جهة جبينه (والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستعجب ويدخل في القول) وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ (والفعل والصفة) كذلك (لكن استعماله في القول أكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكافه) فالمراد كما مر قريبا لم يكن الفحش خلقا له ولا مكتسبا (وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية وأنا عنده (فلما رآه) علمه بأن أخبر أنه فلان أو بصربه أي فأذن له فلما رآه حين فتح الباب قال (بشن أخو العشيرة) أي الواحد منها يقال هو أخو عقيم أي واحد منهم (وبشن العشيرة) بمعنى ما قبله جاء به زيادة في ذمته هكذا رواه البخاري بالواو وكذا مسلم لكنه عبر بالقوم فقال أخو القوم وبشن ابن القوم قال الحافظ وهي بالمعنى ورواه الترمذي والبخاري في موضع آخر بشن ابن العشيرة أو أخو العشيرة بالشك (فلما جلس تطلق) بفوقية فطاء مهملة فلام ثقيلة ففصاف مفتوحات قال في الفتح أي أبدى له طلاقة وجهه وفي رواية بشن (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط إليه) أظهر البشر والبور وبجصوره وهذه صفة تقوم بالذات لادلالة اللفظة على انه خاطبه لـ **كن** في رواية للبخاري في محل ثان فلما دخل لأن له الكلام وفي رواية الترمذي ثم أذن له فلان له القول فهو قد فعل معه الامرين وهما عرفا متلازمان (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة) مستهمة وفيه

التفاسات وفي رواية الترمذي والبخاري أيضا فلما خرج قلت (بارسول الله حين رأيت
الرجل قلت له) أي لاجله وفي شأنه لأنه خاطبه افساد المهني (كذا وكذا ثم تطلقت)
سهلت وانبطت (في وجهه) يقال وجهه طلق وطلق أي مسترسل منبسط غير عيوس
فقوله (وانبطت اليه) عطف تفسير أو معناه ملت اليه فهل تاب وصلى حاله بين ما قلت
وبين حضوره عندك أو لمخالفتك بين الغيبة والحضور سكرة فهو واستفهام أو انجب من عدم
التسوية لتقف على الحكمة (فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتيني) كذا في
النسخ بزيادة الياء للاشباع فان الساء فاعل والياء الاخيرة مقعول فزيادة الياء بين الساء
والدون لا معنى لها سوى الاشباع والذي في البخاري عهدتني بقومية مكسورة فنون وكذا
فعله عنه في جامع الاصول وغيره فلهل زيادته من التساخ اذ لم يبق المصنف في شرحه مع
استيعابه لجميع الروايات التي روى البخاري بها اغاليبا على انه روى بثبوت الياء وكذا
الكرماني والمخالف وغيرهم (فحاشا) بالتشديد أي ذا الخش وما ربك بظلام كاسبق
وللكشمي فاحشا (ان شر الناس) استئناف كالتعليل انهم واجهته بمجاد كرفي
غيبته وبيان لوجه الحكمة التي سألتها عائشة قال العلائي وغيره ويحتمل انه علم به مداراته
اعموه الناس هذا وغيره وأنه ليس فحاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحصل
الاذي لما يترتب على ذلك من جوم القوائد وعموم العوائد ثم المعنى على من ففي رواية
الترمذي ان من شر الناس (منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرمه)
أي قبيح كلامه وفي رواية للبخاري وغيره اتقاء خشه أي لاجل اتقاء قبيح قوله وفعله
اولا بل اتقاء مجاوزته الحد الشرعي قولاً أو فعلاً (رواه البخاري) وسلم وأبو داود
ثلاثتهم في الادب والترمذي في البر في جامعه وفي شمائله (قال ابن بطلال هذا الرجل هو
عينة بن حصن) يكسر فسكون (ابن حذيفة بن بدر القزاري وكان يقال له الاحق)
فاسد العقل (المطاع) لانه كان يتبعه من قومه عشرة آلاف قماة لا يسألونه أين يريد
ومن حقه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده قبل نزول الحجاب فقال من
هذه قال عائشة قال ألا أزل لك عن أم البنين فغضبت عائشة وقالت من هذا فقال صلى الله
عليه وسلم هذا الاحق المطاع يعني في قومه رواه سعيد بن منصور وروى الحرث بن أبي
أسامة هذا الحديث مرسل وفيه انه مشافق أداريه عن ثقافته وأخشي أن يفسد على غيره
(وكذا فسر به القاضي عياض والقراطي والنووي) حجازي بذلك ونقله ابن التين عن
الداودي لكن احتمالا لا جزمًا وأخرجه عبد الغني بن سعيد في المهمات عن مالك بلاغا
وابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن عينة استأذن فذاكره مرسل
(وأخرج عبيد الله بن سعيد (من طريق أبي عامر الخزازي) كذا في النسخ وضوابة
المنزاة قال في التقريب صالح بن رستم المزني مولاهم أبو عامر الخزازي بمجمعات البصري
صدوق كثير الخطا مات سنة اثنتين وخمسين ومائة (عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل)
القرشي الزهري صحابي شهير من مسلمة الفتح وكان له سن عالية وعلم بالتدب فكان يؤخذ
عنه وعلم بأصاب الحرم فبعثه عمر بن الخطاب في سنة أربع أو خمس وخمسين

عن مائة وخمس عشرة سنة (يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال نفس أخو
العشرة الحديث) السابق قال الحافظ فيحمل على التعدد وقد حكى المنذرى القولين
فقال هو عينة وقيل مخزومة وهو الراجح انتهى وتعب بأن حديث تسميته عينة صحيح
وان كان مرسلًا وخبر تسميته مخزومة فيه أبو يزيد المدني وفيه كلام وأبو عامر صالح بن رستم
ضعفه ابن معين وأبو حاتم ولذا قال الخطيب وعباض وغيرهما الصحيح أنه عينة قالوا ويعد
أن يقول صلى الله عليه وسلم في حق مخزومة ما قال لأنه كان من خيار الصحابة (والمراد
بالعشرة الجماعة) من الناس لا واحد لها من اقطارها كما في المصباح (أو القبيلة) قاله
عباض وقال غيره العشرة الاذني الى الرسل من أهله وهم ولد أبيه وجده انتهى لاطلاق
العشرة لغة على القبيلة وعلى بني الاب الاقربين كما في القاموس فلهذا ثلاث اطلاقات
(وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه تألفا ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم) فهو أصل في
طلب المداواة اذا ترتب عليهم اجلب نفع أو دفع ضرر والاذمت فما كل جان يعزز ولا كل
ذنب يغفر قال

ووضع الندي في موضع السيف في العدا • مضر • كوضع السيف في موضع الندي
(وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علماء) ومنه الاخبار بأن من ترك لاتقاء شره من
شر الناس ولذا أخذتم أنه ملازمة الشخص الشر والفحش حتى يخشاه الناس لشره
من البكاثر (وأدبا) وهو عدم المواجهة بالذم وان كان حقا والمداواة وغير ذلك
(وليس قوله عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي بينهم) بفتح فكسر أى يصفهم
(بها) سماء وسماء وهو العلامة باعتبار أنه يصير كالعلامة التي تميزهم عن غيرهم (ويضيفها)
بنسبها (اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك) غيبة (من بعضهم في بعض بل الواجب
عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ويفصح به وأن يعرف الناس أمرهم فان ذلك من
باب التوضيح والشفقة على الامة) وليس ذا خاصية بل ذلك على أمته أيضا اذ هو احدى
المسائل المذكورة في قوله

تظلم واستغث واستغث حذر • وعرف بدعة فسق المجاهر
(واكنه لما جبل عليه من الكرم وأعظمه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبهه
بالمكروه لتقتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله) وذلك عذر مسقط للوجوب عن الامة
لأنه صلى الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب أمره بالمعروف ونهي عن المنكر خشية العقابة
لقوله والله يعصمك من الناس فاعل حكمه تركه هنا ما علمه أن طلاقة الوجه مع هذا ونحوه
سبب لا يمانه وإيمان قومه فترك التشديد عليهم انما هو للمصلحة العامة التي اقتضت ذلك
(وفي مداواته ليس لموا من شره وغائلته) عطف مرادف فالفائدة لغة الشر واعتراض بأن
ظاهر كلامه أن هذا من الخصائص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص على شيء
وخشى أن غيره يغتر به يميل ظاهره فيقع في محذور ما فعله أن يطلعه على ما يحذر من ذلك
قاصدا نصيحته وانما الذي يمكن أن يختص به النبي صلى الله عليه وسلم أن يكشف له عن حال
من يغتر بشخص من غير أن يطلع الغتر على حاله فيذم الشخص بحضرته ليجتنبه المعتز ليكون

بصحة بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فإن جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الامر
بالقول أو الفعل بمن يريد نفعه (وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالصق أو النعش
ونحو ذلك) من الجور والحكم والدعاء الى البدعة (مع جواز مداراتهم انقاء الشريعة
ما لم يؤد ذلك الى المداخلة في دين الله) وهي معايشة المعلن بالصق واطهار الرضا بما هو فيه
من غير انكار عليه باللسان ولا بالقاب (ثم قال) القرطبي (تبع القاضي حسين والمهرق
بين المداراة والمداخلة أن المداراة بذل الدنيا لمصالح الدين أو ههنا معا) ومن البذل
لن الكلام وترك الاغلاط في القول والرفق بالجاهل في التعليم والماسق في الهوى عن فعله
 وترك الاغلاط عليه حيث لم يظهر ما هو فيه والامكار عليه بلطف حتى يرتدع عما هو مرتكبه
(وهي مباحة وربما استحسن) فكانت مستحبة أو واجبة وللا بد في الفردوس
عن عائشة مرفوعة ان الله أمرني بمداواة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض ولابن عدي
والطبراني عن جابر رفعه مداراة الناس صدقة وفي حديث أبي هريرة رأس العسل بعد
الايمن بالله مداراة الناس أخرجه البيهقي بسند ضعيف وعزاه في فتح الباري للبرار
وتعقبه السخاوي بأن لفظ البرار التودد الى الناس (والمداخلة بذل الدين لمصالح الدنيا
والنبي صلى الله عليه وسلم اعما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته) وليس
ذلك من بذل الدين في شيء (ومع ذلك فلم يدعه يقول فلم يناقض قوله فيه فعلة فان قوله فيه)
بئس ابن العشرة (حق وقوله معه حسن عشرة فيقول مع هذا التقرير الاشكال) الذي هو
أن النصيحة فرض وطلاقة الوجه والالفة القول يستلزمان الترك وحاصل جوابه ان العرض
سقط لعارض (ولله الحمد) على فهم ما طاهره بشكل علينا فدهمه من النعم (وقال القاضي
عياض لم يكن عينة والله أعلم حينئذ أسلم) لأنه أسلم قبل فتح مكة وشهداها وحينا والظاهر
وكان من المؤلفات ولم يصح له رواية قاله ابن السكن وأخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت
في الدلائل عن عينة بن حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى اجر نفسه
بعصاة فرجه وشبهع بطنه الحديث (فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه
ناجها) بل كان من المؤلفات الذين أعطوا من غنائم حنين (فأراد ابي صلى الله عليه وسلم أن
يبين ذلك لئلا يعتز) به (من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد أموره تدل على ضعف ايمانه) كدخوله على المصطفى بالأذن فقال له اخرج فاستأذن
فقال انه ايمى على أن لا أستأذن على مضرتي وقوله لعمري في خلافته ما تعطى الجزل ولا
تقسم بالعدل فعضب فقال له الجذب بن قيس ان الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه ودخل
على عثمان فأغلطه فقال عثمان لو كان عمر ما قدمت عليه (فيكون ما وصفه به عليه الصلاة
والسلام من علامات النبوة وأما الالفة القول بعد أن دخل) على المصطفى في المحل الذي
كان فيه (فعلى سبيل الاستتلاف وفي فتح الباري ان عينة ارتدت في زمن الصديق وحارب)
وبابح طلبه قال بعضهم فجئ به الى الصديق أسير افكان الصبيان يصيحون به
في أرقعة المدينة هذا الذي خرج من الدين فقول بحكمهم لم يدخل حتى خرج (ثم رجع
وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر انتهى) وفي الامامية قرأت في كتاب الامم للشافعي

في كتاب الزكاة أن عرق عينة على الردة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذکر
 عينة في العصابة لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر الى الاسلام فعاش الى خلافة عثمان
 وفيها أضاف في ترجمة طليحة نقلا عن الأثر أن عرقه ما على الردة فراجعت في ذلك جلال الدين
 الباقيني فاستقر به وقال له قبله ما بالباء الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث
 اشارة الى ان عينة ختم له بسوء لانه صلى الله عليه وسلم ذمه وأخبر بأن من كان كذلك
 كان شراً الناس ورد ما لحاظه بأن الحديث ورد بلفظ العموم وشتر من اتصف بالصفة
 المذكورة أن يموت على ذلك وقد ارتد عينة ثم أسلم كما مر انتهى (وما انتقم صلى الله عليه
 وسلم لنفسه) خاصة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود في حديث عن عائشة قالت ما خير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان
 أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
 فينتقم لله (فان قلت قد صح أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل عقبة) بالقاف (ابن أبي معيط)
 بعد أسره يوم بدر (وعبد الله بن خطل) بجمجمة فجهلته مقتوحين يوم فتح مكة (وغيرهما
 من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم وهذا بنا في قوله) أي الراوي وهو عائشة (وما انتقم لنفسه
 فالجواب أنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله) فقتلهم لذلك لانتقامه (وقيل أراد)
 الشخص الراوي عائشة (انه لا ينتقم إذا أؤذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا
 عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الآخر الذي جبر دأبه حتى أثر في كفه)
 ومترحمه قريسا (وجعل الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (عدم الانتقام على
 ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتص عن نال منه) قال واقتص عن لده في مرضه
 بعد نفيه عن ذلك بأن أمر بالدهم مع انهم كانوا في ذلك تأولوا أنه انما ناله على عادة البشرية
 من كراهة النفس للدوا قال في الفتح كذا قال (وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق
 معمر عن الزهري) بهذا الاسناد كما في الفتح أي باسناد الزهري وهو عروة عن عائشة
 لا مرسل كما يوجهه تصرف المصنف (مطولا وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسلما به كأي بصريح) تفسير لذكر (اسمه وما ضرب بيده شيئا قط) آدميا ولا غيره كما يأتي
 (الآن يضرب في سبيل الله) فيضرب ان احتاج (ولا سئل شيئا قط فنهى) بل يعطيه
 ان كان عنده والا وعد (الان يسأل ما أعما) مصدر ميمي بمعنى اعماى ما فيه انهم من قول
 أو فعل (ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
 والياء أي ليكن إذا انتهكت (حرمايت الله فيكون لله ينتقم) لانتقامه من ارتكابك تلك
 الحرمة (الحديث) زاد في الفتح وهذا السباق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
 هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وفيه ما انتقم
 لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله (ومما روى
 من التساع خلقه وحله صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للطائفة المنافقين) قال ابن عباس
 كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن النساء مائة وسبعين (الذين كانوا يؤذونه اذا غاب
 ويقتلون) يتوذون (له اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى تؤذيها العناية

قوله بالباء الموحدة عليه فليظن
 قوله على الردة اه

الربانية وسكان صلى الله عليه وسلم كليا أذن له في التشديد عليهم فتح لهم بابا من الرحمة
لأنه رحمة (فكان يستغفر لهم ويدعوا لهم حتى أنزل الله عليه استغفرهم أولاد تستغفر
فقال عليه الصلاة والسلام خيرني ربي) بين الاستغفار وتركه (فاخترت أن أستغفر لهم)
واستشكل فهم التخيير من الآية لأن المراد بهم هذا العدد أن الاستغفار ولو كثرا لا يفيد حتى
أقدم جماعة كالفرازي وإمام الحرمين والباقلاني والداودي فلعنوا في محنته مع كثرة
طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على محنته وذلك ينادي على الجماعة
بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طريقه وأجيب بأجوبة أجودها أن النبي عن
الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم الهوى عنه لمن مات مظهرا للإسلام لاحتمال كونه
صحيحا ولا يشايد ببقية الآية بل وإنزل الذي نزل أو لا إلى قوله فلن يغفر الله لهم بدليل عمدة
صلى الله عليه وسلم به وقوله إنما خيرني الله تمكينا بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام
حتى يقوم الدليل الصادق عن ذلك فكشف الله الغطاء بعد ذلك وقال ذلك بأنهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وبهذا يرتفع الإشكال وتقدم بسط هذا
في المفصل الأول (ولما قال تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال) جواب
لما دخلت عليه السماء على قوله (صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين) وفي رواية فوالله
لا يزيدن وأخرى فأما أستغفر سبعين سبعين سبعين وهي وإن كانت مراسيل يعقوى
بعضها بعضا وروعه صدق لاسيما وقد سلف وأتى بصيغة المبالغة في التأكيد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفرهم أولاد تستغفر لهم أن تستغفر
لهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين فأرسل الله
تعالى سواهم عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله نقضت أي قتلوا
الاستغفار بعد نزول آية سورة المنافقين إذ لا يتأتى فيها تخيير إذ المعنى استغفاروا
وعنده سواه (وأمر ولد) وهو عبد الله الصماني الصالح (الذي نزل به اتفاق
تصحيحه معظمه وهو عبد الله بن أبي ابن سلول (والأذى منهم) أي المنافقين (ببرايه)
حين جاءه يستأذنه في قتله للمبالغة بعض مقالاته في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل
أحسن صحبته رواه ابن منده بإسناد حسن (ولما مات كفه في ثوب خلعه عن يده)
بطلب منه ذلك روى الطبراني عن ابن عباس لما مرض ابن أبي جاءه صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي وكهفي في قبضك وصل علي وفعل (وصلى عليه)
بطلبه وطلب ابنه لذلك ففي الصحيحين عن ابن عمر لما مات ابن أبي جاء ابنه عبد الله إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكن فيه آية فأعطاه ثم سأله أن يصل
عليه الحديث وفيه فصل على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله تعالى ولا تصل
علي أحد منهم الآية فلا عبرة بتقدير اليساوي بأنه لم يصل عليه ولا طبراني وغيره عن
قتادة فذكرنا أنه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم وما يغني عن قميصي وإني
لأرجو أن يلم بذلك القلب من قومه وروى أن ألسامن النازح أسأروا لما رأوه يستشفع
بنبيه ويتوقع اندفاع العذاب عنه (هذا وعمر بن الخطاب ورثي الله تعالى عنه يجذب)

بكسر الذال (بشوبه ويقول يا رسول الله أتصلي على رأس المنافقين فنتروبه من عمر) بالمناذرة الفوقية جذبه بقوة (وقال اليك عني يا عمر) وفي الصحيحين فقام عمر فأخذ بشوب رسول الله فقال أتصلي عليه انه منافق فصلى عليه (نخالف مؤمننا وليا في حق منافق عدو) اجراء على الظاهر (وكل ذلك رحمة منه لامته أشار اليه الحزاني) بالفتح والتشديد الى حران مدينة بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال انما فعل ذلك لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين وليطيب قلب ولده الصحابي الصالح ولتألف الخبز رزق لرياسته فيهم فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سببه على ابنه وعار اعلی قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأنزله ولا تصل الاية فاصلى على منافق بعد ولا قام على قبره (وقال النووي) قيل انما اعطاه قبضه وكدنه فيه تطيبا لقلب ابنه فانه كان صحابيا صالحا شهيدا بدارا وما بعدهما فاستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر (وقد سأل ذلك فأجاب اليه) لانه لا يرده سائلا والاضمة بالتميم ايست من شأن الكرام (وقيل مكافأة لعباد الله المنافق الميت لانه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيصا) فكافأه بقميصه حتى لا يكون له على عمه منة (وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الايذاء له) كقوله يخرج من الاعز منها الاذل لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتنفضوا وتوليهم كبر الا فلك (وقال به بالحسن فألبسه قميصه كفنا وصلى عليه واستغفر له) ذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله أطال الصلاة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي من الوقوف ولا بن اسحق عن عمر ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه وفي رواية للخزاري عن عرفصا لما معه قال أبو نعيم فقيه أن عمر ترك رأى نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يؤخذ لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة واسكان التحتية ومهمله (ابن الاعصم) بهمزة بوزن آخر ويقال أعصم بلا ألف يهودى كافي الصحيحين عن عائشة من بنى زريق يضم الزاى وفتح الراء بطن من الانصار ذكر الواقدي انه كان خليفاهم ووقع له عياض انه أسلم وريته البرهان بأنه لا يعلم له اسلا ولا ذكرا في الصحابة وقيل كان منافقا ولعل المراد العرفى اذ التفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام ولا يبيد لم يكن كذلك فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان رواه الشيخان وبطلق النفاق على الكفر أيضا (اذ يحرمه) تعليلية بنفسه على ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن سعد انما سحره بنات لبيد ولبيد هو الذى ذهب به فان صح نسب اليه مجازا لاخذ من بنيانه وذهابه الى البزبه ومكث صلى الله عليه وسلم في السحر أربعين يوما رواه الاسماعيلى ولا جلد ستمة أشهر وجمع بأنهم من ابتداء تغير مزاجه والاربعة من استحكامه قال في البقاء وقد أعلم به وأوحى اليه بشرح أمره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته (وعفا عن اليهودية التي حتمه في الشاة على الصحيح من الرواية) قاله عياض أى في حق نفسه فلا ينافي انه قتله بعد ذلك لما مات بشر بن البراء قصاصا ومزت القصة في خير وأنها أسلمت رضى الله عنها (والله يرحم

القائل وما الفضل) الزيادة في مراتب القرب (الانتماء) أي زيادة خاتم (انتم فيه)
 التميز عنه بزيادة الفضل والقرب وكأنه أراد بانتهاء جميع الانبياء ففصلهم وقربهم عند
 الله لا يساويهم فيه غيرهم وجعلهم خاتمة لان بواسطتهم تصان المال عن الفساد وتزبر بهم
 فأشبهوا ما يطبع به على الكتاب مثلاً فصان به ما في يطنه عن الفساد بالعلم به وترتبت بهم
 المال حيث أظهروا أحكامها ونشروها فأشبهوا الحلي الذي يتزين به (وعنده نقش
 الفص) أي كنفه لكونه زينة وشرفاً لافعاله ومعاملته مع الناس كما أن النقش
 زينة الخاتم وهي ظاهرة آثاره بحيث يقتدى بك فيها كما نثر الفص المنقوش اذ اطبع به
 أثر اطاعه رايقته به (فانتم به عذري) كأنه أظهر له عذراً في تفسيره في حقه وسأله قبوله
 منه وجعل عفوكم كفائتم لا يتعارق للطبع به خلل (ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه وسلم)
 مصدر أشفق قال الجسد شفق وأشفق حاذر ولا يقال إلا أشفق أي لا يستعمل الأمر إذا
 وجعروا المجرد وان جاء في أصل اللغة مجزداً ومن يذوق فلا يرد أن فيه اثباتاً وثقياً وهو تناقض
 (على أهل الكتاب من أمتهم وأمره إياهم بالسفر فقال من يلي بهم هذه القاذورات) جع قاذورة
 وهي كل قول أو فعل يستقبح ولد أقال (يعني المحرمات) سميت بذلك لان حتمها أن تتذر
 فوصفت بما يوصف به صاحبها (فليست) وجوباً مع التوبة ولا يحجباً إذا كان خالف واعترف
 عند الخاتم منه أوعزوه وهذا الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي في السنن عن ابن عمر
 قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من المدينة فقال اجتنبوا هذه القاذورات التي
 نهى الله عنها في ألم بشئ منها فليست بستر الله وليتب إلى الله فإنه من يبدلنا صفحته نقيم عليه
 كتاب الله صححه الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المذهب اسناده جيد ولا ينافيه
 قوله في اختصار المستدرک غريب جداً لان العراية تتجامع الصحة وقول امام الحرمین
 صحيح متفق على صحته قال ابن الصلاح عجيب أوقعه فيه عدم المام به صناعة الحديث
 التي يستقر اليها كل عالم (وأمر أمتهم) أنبأه المحاضرین عنده (أن يستغفروا للصعد
 ويتروا عليه لما حقهوا) بفتح المهملة وكسر النون اغتاطوا (عليه فسيبوه) شتموه
 بدكر ما ربه (ولعنوه) بأن دعوا عليه باللعن ولهم لم يردوا به الطرد عن رحمة الله (فقال
 قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه) (وقال لهم في رجل) اسمه عبد الله
 ولقبه جبار يلفظ الجوان (كان كثيراً ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال
 لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله) روى الجاردي من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
 قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب جباراً وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يؤتى به في الشراب فيخى به يوماً فقال رجل لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه
 وسلم لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله وذكر الواقدي أن القصة وقعت له في غزاة خيبر ولا ي
 يعلى أنه كان يمدى النبي صلى الله عليه وسلم العكة من السجى أو العسل ثم يجي بصاحبها
 فيقول أعطه الثمن وتقع نحو ذلك لعمان فيما ذكر الزبير بن بكار في كتاب المزاح وروى
 أبو بكر المروزي أن عبيد الله المعروف بجمار شرب في عهد عمر فأمر الزبير وعثمان بجلده
 (فأعزاهم مكنوم قلبه) أي ما كتمه قلبه وأقامه من حب الله ورسوله بحيث لم يعلم

حقيقته سواء صلى الله عليه وسلم (لما رفضوه) حين تركوه (بظا هر فعله) من اضافة
الصفة للموصوف أى بسبب فعله الظاهر تركوه فلما انه مبعث عن الله (وانما ينظر الله الى
القلوب) أى الى ما فيها فيجازي عليه بأحسن الجزاء وان كان ظاهرا فعليه يقضى خلافة
(طهر الله قلوبنا) بحبه وحسب رسوله (وعف عظيم ذنوبنا) بفضله وكرمه (ومن ذلك
ما رواه الدارقطني) وحسنه والحاكم وصححه وأبو نعيم والطبراني رجال ثقات (من
حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصغى) بمهمله فجمعة يميل (الى الهرة
الاناء حتى تشرب) منه بسهولة (ثم يتوضأ بفضلاها) أى بما فضّل من شربها وفيه طهارة
الهرّة وسورها وبه قال عامة العلماء الا أن أبا حنيفة كره الوضوء بفضلاها وخالفه أصحابه
ونذب سقى الماء والاحسان الى خلق الله وان فى كل كبد حرى أجر وانه ينبغى للعالم فعل
المباح اذا تفرغ عند بعض الناس كراهته ليسين جوارحه (ومن ذلك اتساع خلقه) ان قيل
اسم الاشارة عائدة على اتساع خلقه فمافائدة ذكره فالجواب اعل فائدته التنبيه على أن هذا
من أحسن أخلاقه كأنه قال اتساع خلقه الحسن المميز عن بقية أحواله اتساع خلقه مع
أصحابه كذا أملا فى شيخنا (فى شريف تواضعه) أى تواضعه الشريف (وآدابه
وحسن عشرته) فهو من اضافة الصفة للموصوف اذ حسنها (مع أهله وخدمته
وأصحابه) ليس من أنشرف تواضعه اذ انظر الاوفر من تواضعه فى أوطان القرب كما قال
بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند المعان) اضافة الدور الحاصل بسبب
(المشاهدة فى قلبه) وانما يحصل برياضة النفس ومجاهدتها فى الاقبال على الله بامتثال
أوامره واجتناب نواهيه (فعند ذلك تذوب النفس) تفتى قواها عن ميلها الى الشهوات
المائلة اليها بالضع فتسهم بها وتستعمل القوى والجوارح فى أثرها كل الاوقات فاذا
جاهدتها بمنعها من شهواتها وتذكىها من الذل والهوان أهلكها بحيث تغرب
طباعها حتى كأنها ذابت فلم يبق لها أثر (وفى ذوبانها) سيلانها (صفاءها) خلوصها (من
غش الكبير والعجب) من اضافة الاعم الى الاخص أى غش النفوس الذى هو الكبير
والعجب فنسبه النفس باعتبار ما طبع عليه امالة من نحو كبر وحسد بتر استمل
على أو ساخ منعت نفعه وجعل معالجة النفس فى خلوصها بما ألفتته من الميل الى القبيح
كصفية التبر بما يمنع نفعه فيثبذ نظمته بذكر الله لترغبها فى معرفة الاسباب والمسببات
وعملها بقتضاها وعرفت الحق وأقبلت عليه بجملة فلم يبق لها انغلاق بشئ من أولونها (قلوب
وتتطبع للحق والخلق بمحور آثارها) التى طبعت عليهما من نحر وسرعة غضب وحرارة عند
غلبان دم القلب اذا أصابها ما تكرهه وغير ذلك من كل ما يشين (وسكون وهجها) بالواو
والهاء المفتوحة حين انقادها (وعبارها) عطف مغاير وفى نسخة رجعها بالراء المفتوحة والهاء
المساكنة وتفتح الغبار وعليها فعطف الغبار تنسير (وكان الحظ الاوفر من التواضع انبياءنا
صلى الله عليه وسلم فى أوطان القرب) فكما زاد قربا زاد تواضعا (وحسبك) يكفك (من
تواضعه عليه الصلاة والسلام ان) مصدرية أو مخففة أى أنه (خير ربه بين أن يكون نبيا
ملكاً أو نبيا عبداً فاختر أن يكون نبيا عبداً) تواضعه الى ربه مع انه لو كان نبيا ملكا ماضية

قال النبوة معطاة له في الوجه بهر (فأعطاه الله بتواضعه أن جعله أول من تنشق عنه الأرض)
 يوم القيامة (وأزل شافع وأول مشفع) مقبول الشفاعة كما يأتي بساط ذلك في انقضاء
 أن شاء الله تعالى كقوله (فلم يأكل منك) ما تلا على أحد الجانين كما عراه عياض في شرح
 مسلم لذلك وجرم به ابن الجوزي أو معتمد على وطأ تحت جرم به الخطابي وعراه في الشفاء
 لجمعة من أو معتمد على نبي أو على يده اليسرى من الأرض أقوال بساطها المصنف
 في الأكل من هذا المقصد (بهذا ذلك حتى فارق الدنيا) لأنه لما اختار العبودية فعل فعل
 العبد ولذا قال آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدي والذهبي
 وغيرهما ما سناد ضعيف عن أنس جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل منكنا
 فقال التكا من التكا فاستوى بهذا ذلك فاعدا أخبار روى بهذا ذلك منكنا وقال انما أما
 عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد والتكا بوزن الهمزة ما يتكأ عليه
 ورجل تكأ تكأ كثير الاتكاء والتاء بدل من الواو كما في النهاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام
 لا تنظروني) بضم أوله وسكون الطاء والاطراء المدح بالباطل أي لا تنجأوزوا الحد
 في مدحى بأر تقولوا ما يليق بي (كما أظرت النصارى ابن مريم) وفي رواية عيسى ابن
 مريم حيث كذبوا وقالوا له وابن الله وأحد ثلاثة وغير ذلك من افكهم (انما أنا عبد
 فتولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى فأنبت لنفسه ما هو ثابت له من
 العبودية والرسالة وأسلم الله ما هو له لالسواء (رواه الترمذي) كذا في التسخ وقد رواه
 البخاري من حديث عرو وعراه المصنف نفسه في الاسماء التوبة (ومن تواضعه عليه
 الصلاة والسلام انه كان لا ينهر خادما روي شافى كتاب الترمذي) ومسلم والبخاري (عن
 أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم) راد في رواية أحمد في السفر والحضر (عشر
 سنين) الرواية بسكون الشين ويجوز فتحها وفي مسلم تسع سنين وجلت على الحديد والاولى
 وهي أكثر الروايات على التقريب الغاء للكسر بخدمة انما كانت أثناء السنة الاولى من
 الهجرة (فما قال لي أف) بضم الهمزة وسكون الفاء مشددة ولا يذرف بفحها صوت
 يدل على التضعير (قط) تأ كيد لثني الماضي بمعنى الدهر والابد مع انه قديفة في فعل شيء
 ايسر على الوجه الذي أراده منه المصنف في رواية أبي نعيم فحاسبني قط وما شربني من ذرية
 ولا اتهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر قد رايت فيه فعاستني عليه فان عاستني أحد
 قال دعوه ولو قدرني كان (ولا قال لثني صنعت لم صنعت ولا لثني تركته لم تركته) زاد
 في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قنني لكان (وكذلك
 كان صلى الله عليه وسلم مع عبده وامائه ما شرب منهم أحدا قط وهذا أمر لا تلح له)
 لا تطيقه ولا تقدر عليه (الطباع البشرية لولا التأسيسات الربانية) وما ذاك الا لكال
 معرفته صلى الله عليه وسلم انه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وأن الخلق آلات ووسائل
 فالغضب على المخلوق في شيء فعله كالانحراف المسمى بالترديد وقيل سببه ذلك انه كان يشهد
 تصرف محبوبة فيه وتصريف المحبوب في المحب لا يعال بل يسلم ليسئل فكل ما يفعله
 المحبوب محبوب (وفي رواية مسلم) عن أنس في حديث (ما رأيت أحدا أرحم بالعبال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية
 يده وهو لتأكيده النوعية نحو يطير بجناحيه اذا ضرب عادة لا يكون الا باليد (شبا قط)
 آدميا أو غيره أي ضرب بمؤذيا وضربه اركوبه لم يكن مؤذيا وركبه بعير جابر حتى سبق
 القافلة بعدما كان عنما بعيدا معجزة وكذا ضربه اقرس طفيل الاشجعي لما رآه متخلفا عن
 الناس وقال اللهم بارك فيها وقد كان هز بلا ضربة فقال طفيل فلقد رأيتني ما أمالك رأسها
 ولقد بدت من بطن ابائني عشر ألفا رواد النسائي (ولا ضرب امرأة ولا خادما) خاص على
 عام مبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربه بالابتلاء بمخاطبة ما ومخالفتهما
 غالبا فقد يتوهم عدم ارادتهما من قولها شيئا (الا أن يجاهد في سبيل الله) فيضرب ان
 احتاج اليه وقد قتل بأحد أبي بن خلف وما قتل يده احد غيره بل قال ابن تيمية لا نعلمه
 ضرب يده احد غيره (وما يزل منه شيء فينتقم من صاحبه) اذ طبعه لا ينتقم لنفسه
 (الا أن ينتقم) بضم فسكون ففتح أي لكن اذا انتهك (شيء من محارم الله فينتقم لله)
 لا لنفسه من ارتكب تلك الحرمة (رواه مسلم) وبعضه روى البخاري (وسئلت) كما رواه
 ابن سعد وغيره (عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت كان)
 اذا خلا بنسائه (البن النام بنساما) كثير التبسم (ضحكا) بمعنى ضاحكا زيادة عن التبسم
 قليلا في بعض الاحيان (لم يرقط ما دار جلبيه بين أصحابه) زاد في رواية حتى يضيق بهم ما على
 أحد (وعنما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويثبت بعض
 ذلك بأنه (مادعاه) أي ناداه (أحد من أصحابه الا قال ليك) ظاهره انه جوابه دائما ويحتمل
 انه كناية عن سرعة الجواب مع التعظيم (رواه) كذا في نسخ وبعد ها يياض وفي أخرى بدون
 رواه وفي بعضها رواه البخاري وهي خطأ فقد قال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء
 رواه أبو نعيم في الدلائل بسند واه وروى أبو داود والترمذي عن أنس والبراز عن أبي
 هريرة ما التزم أحد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففني رأسه عنه حتى يكون الرجل هو
 الذي ينفي رأسه وما أخذ أحد يده فبرسل يده حتى يرسلها الاخذ (وعند أحمد وابن سعد
 وصححه ابن حبان عنها) أي عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط) بفتح
 الياء وكسر الخاء (ثوبه ويخسف) بكسر المهملة (نعلا) أي يخترطها على طاق وبقيّة
 هذه الرواية عند أحمد ويعمل ما يعمل الرجال في سيوتهم أي من الاشتغال بهنّة الاهل
 والنفس ارشاد للتواضع وترك التكبر كنه مشرف بالوحى والنبوة مكرم بالرسالة
 والآيات (وفي رواية لا جد ويرقع) بفتح فسكون ففتح (دلوه) أي يصلحه (وعنده أيضا
 يفل) بفتح فسكون مضارع فلي ثلاثيا كما ضبطه غير واحد ويجوز ضم أوله وسكون
 ثانيه مخففا أو فتحه منقلا (ثوبه) أي يزيل قله وطباهره ان العمل يؤذيه لكن قال ابن
 سبع لم يكن فيه قبل لانه نور ولان أكثره من العفونة ولا عفونة فيه ومن العرق وعرقه
 طيب ولا يلزم من التقية وجود العمل فقد يكون للتعليم أو لتفتيش نحو خرق فيه لبرقع
 أو لما علق به من نحو شوك ووسخ وقيل كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان ينفيه استقذاره
 (ويحلب) بضم اللام (شانه ويجذم) بضم الدال (نفسه) عطف عام على خاص ونكتته

الاشارة الى أنه كان يخدم نفسه واما وخصوصا (وهذا يعين حاله على) أنه كان يفعل
 ذلك في بعض (أوقات) لادائما (فانه ثبت انه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة
 بغيره وتارة بالشاركة) وفيه نذب خدمة الإنسان نفسه وأنه لا يخل بتجنبه وان جل
 (وكان يركب الحمار) زاد ابن سعد في روايته عرياليس عليه شيء وذلك مع ما فيه من غاية
 التواضع ارشاد له ليعباد ويبيان أن ركوبه لا يخل بعمرواة ولا رفعة بل فيه غاية التواضع وكسر
 النفس (ويردف) بينهم التحنية (خلفه) الذكروا الاتي الصغار والسكران (وركب
 يوم بن قريظة) وفي رواية لابي الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة والضبر (على سائر خطوم)
 في أوقته (يجعل من ليف) زاد في رواية السماثل عليه اكاف من ليف وهو برذعة لذوات
 الحوافر بمنزلة السرج لفرس وهذا نهاية التواضع وأي تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه
 وسلم من النصرة عليهم والطريقا موالهم ما هو معروف (رواه الترمذي) من حديث أنس
 (وعن قيس بن سعد) بن عبادة (قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) على
 عادته في ثقتنا أصحابه قيل كان سعد دعاه رجل ليلا فخرج له فضر به بيسه فعاده صلى الله
 عليه وسلم (فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا) ليركبه (وطأ) بشدة المهلة
 وحمزة (عليه بتعطيفة) كساه خل ووبر وضعه على ظهر الحمار (وركب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال سعد) لابنه (يا قيس احب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي كن معه في خدمته وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مرذفا أسامة
 خلفه فسعد وجهه الحمار ليركبه وحده ويبقى أسامة على الحمار الذي جاء به (قال قيس
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأيت) أن أركب تأذبا معه لا مخالفة لأمره
 (فقال اما أن تركب واما أن تصرف) أي ترجع ولا أغنى معي أي فوافقه على الركوب
 (وفي رواية أخرى اركب امامي فصاحب الدابة أولى بتقدمي) اذ هو أدري بسيرها وسماها
 صاحبها باعتبار ما كان لانه ابن مالكة ساعد بن عبادة لا ابن أبي وقاص كما غلط من قاله
 وعند ابن منده فأرسل ابنه معه ليرد الحمار فقال احمد بن يدي قال سبحان الله أتحمله
 بين يديك قال نعم هو أحق بصدر حماره قال هولاء يا رسول الله قال احمد اذن خلني (رواه
 أبو داود وغيره) وفيه قصة طويلة (وفي البخاري من حديث أنس بن مالك أقبلنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر) بجمعة فمخبة فوحدة فراء آخره ونسخة من
 حنين تصيف من الجهال فالثابت في البخاري خيبر (واني لرديف أبي طلحة) زيد بن سهل
 الانصاري زوج أم أنس (وهو يسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الساقة فقلت) وقعت (المرأة) فزلت هذا
 أمقطه من الرواية وفي رواية نصب المرأة أي أوقعت الدابة المرأة وفي أخرى فقلت بالنساء
 من الفل وهو الاحراج والفصل ونزلت بلفظ المتكلم (فقال صلى الله عليه وسلم انها
 أمكم) تذكير الهمم بوجوب تعليمها (فشدت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحديث) بقيته فلما دنا ورأى المدينة قال آيون تايون عابدون لربنا حامدون
 (والمرأة صفيية) بنت حبي أم المؤمنين (والرديف والرديف الرديف خلف الراكب)

بأذنه) قيسده لانه المتبادر اذ من ركب بلا اذن غاصب شرعا وان كانت اللغة لا فرق بين
 الاذن وعدمه (وقال معاذ بن جبل ينسأنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس ينسأنا
 وبينه الاخرة) بفتح الهزرة والمذكسر الخاء (الرجل) قال المصباح خشبة يستند
 اليها الراكب (وقدر كركب صلى الله عليه وسلم على حمار على اكاف) بالكسر البرذعة
 (عليه قطيفة فدكية) بتحتين موضع بخير (أردف أسامة وراءه) ففيه جواز الاردا ف
 وان كانوا ثلاثة اذ لم تكن البداية ضعيفة لا تطبق ذلك وقيل يكره ما فوق الاثنين (ولما قدم
 عليه الصلاة والسلام مكة استقبله أغيلة) تصغير الغلطة جمع الغلام وهو شاذ والقياس
 غيلة قاله الكرماني (بني عبد المطلب فحمل واحد بين يديه وآخر خلفه) رواه البخاري عن
 عبد الله بن عباس (وقال ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد سجل قثم
 بضم القاف وخفة المثلثة المفتوحة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهدا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وفي مكة من قبل علي ثم سارا أيام معاوية الى مرقند فاستشهد وقبرهما
 بين يديه والفضل) يسكون الضاد أخوه ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة على الاصح
 (خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه) شك الراوي (رواه البخاري) ففي هذه الرواية
 الثانية بيان الميمين في الاولى (وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية له أنه
 صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عربيا) بضم العين واسكان الراء أي ما عليه اكاف ولا يقال
 ذلك في الآدمي انما يقال عريان (الى قبا) بالضم موضع بالمدينة وفيه لغات جمعها
 القبائل

حراوقبا ذكر وأنثاهما معا * ومدأ واقصر واسرفن وامنع الصرفا

(وأبوهريرة معه قال ياأباهريرة أأحملك قال ماشئت) افعله (يارسول الله فقال اركب
 فوثب أبوهريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك) تمسك وتعلق (برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوق عا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال ياأباهريرة أأحملك قال) افعله (ماشئت
 يارسول الله فقال اركب فلم يقدر أبوهريرة على ذلك فتمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوق عا جميعا فقال ياأباهريرة أأحملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا رميتك) أي لا أرميك
 (ثالثا) فاستعمل الماضي موضع المضارع لانه قوى عنده أنه اذا ركب وقعا جميعا أيضا
 (وذكر المحب الطبري أيضا) في الكتاب المذكور (أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر
 وأمر أصحابه) أي جنس (باصلاح شاة) أي تميتها للاكل (فقال رجل يارسول الله على
 ذبيحتها وقال آخر يارسول الله على سلخها وقال آخر يارسول الله على طبخها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على جمع الحطب) من الوادي (فقالوا يارسول الله تكفيك العمل
 فقال قد علمت انكم تكفوني) يحذف احدى التوئين تخفيفا والاصل تكفوني (ولكن
 أكره أن أتميز عليكم فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه) أي لا يثنى عليه اذا
 رآه متميزا والمكروه له تعالى في الحقيقة هو تميز العبد لا رؤيته تعالى لذلك (انتهى ولم أر هذا
 لغير الطبري بعد التبع) وقد أنكره شيخه السخاوي فقال لا أعرفه (نعم رأيت في جزء
 قتال) أي صورة (النعل الشريف) وهو نحو كراصة والاولى الشريفة اذا نعل مؤنثة

(لأبي الين بن عساكر بعد أن روى حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العزى يكون
 النون حليف بنى عدى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونقه العجلى وروى له
 المستقومات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العزى
 حليف الخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وله أحاديث في الكتب السنة
 ومات لسالى قتل عثمان (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المطواف فانقطعت
 سمعه) بكسر الميم وسكون الميم له قبل نعله (فقلت يا رسول الله ناولني) بجوزف
 المفعول الثاني أى ما يليها (أصله) بضم الهمزة أى التسع (فقال هذه) الحالة
 التى تقهله اعنى (أثرة ولأحب الأثرة والأثرة بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر إذا
 أعطى) وفى المصباح أثرته بالمستقلته واستأثر بالثنى استبدته والاسم الأثرة مثال
 قصبة (والأثرة الاستئثار وهو الانفراد بالثنى قال) أبو الين (وكأنه صلى الله
 عليه وسلم أن يقرء أحدهن بأصلاح نعله فيجوز) أى يحصل (فضيلة الخدم فيكون
 له عناية الخدام ويكره له صلى الله عليه وسلم ترك الخدم على خادمه) واستأنف بجيسا
 لم كرهه هذا فقال (كره ذلك صلى الله عليه وسلم لوضعه وعدم رفعه على من يصعبه
 ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يمتس (بسمعه) (فنهى فى ثنى) يشاره
 بنفسه (فقالوا نحن نكذبك يا رسول الله قال قد علمت أنكم تكفونى ولكنى أكره أن أتعب
 عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متعبا بين أصحابه انتهى) كلام أبي الين (ثم رأيت
 شيخنا) الضاوى فى المقاصد الحسنة (فى الأحاديث المشهورة) على الاسنة (حكى
 ذلك) فقال حديث أن الله يكره العبد المتميز على أخيه لا أعرفه ثم رأيت فى جزء مثال الفعل
 الشريف لأبي الين بن عساكر فى الكلام على الأثرة ماله ويؤيده ما روى أنه أراد أن
 يمتس فذكره فلا يعود اسم الإشارة على جميع ما قبله المصنف إذا الضاوى اعماقل آخره كما
 رأيت (وعن أبي قتادة) الانصارى الشافى بفحش الحرف ويقال عمرو والنعمان بن
 ربعي بكسر الراء وسكون الواو الموحدة بعد هاء هـ له شهد أحدا وما بهداه ولم يصح شهوده
 بدرا ومات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأشهر قال (وفد)
 أى قدم (وفد) بكون الفاء اسم جمع بمعنى وافدين (الجنائى) فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم بخدمهم بنفسه تواضعاً منه وإرشاداً لغيره (فقال له أصحابه نحن نكفيك)
 خدمتهم أى نقوم عنك بذلك فأبى و(قال انهم) كانوا الأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن
 أكتفهم) أى أجازهم على أكرامهم لأصحابنا ولا أكرام أعظم من تعاطيه أمورهم بنفسه
 (ذكره) عباس (فى الشفاء) وأخرجه ابن الحقيق والبيهقى فى الدلائل عن أبي قتادة
 المذكور (وفى البخارى عن أنس كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه
 وسلم الخلات حتى افتخ) أى الى أن افتخ (قريظة والضير) وفى رواية الكشميرى فى جن
 بدل حتى والاول أوجه قال الحفاظ حاصلة أن الانصار كانوا أوامو المهاجرين فيقبلهم
 لينتفعوا بقرها فلما فتح الله التضبير ثم قريظة قسم فى المهاجرين من غنائمهم فأكثروا أمرهم
 بردها كان الانصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا ملكوهم فاب ذلك كما قال (واق)

قوله فانقطعت سمعه كذا بتأنيث
 الفعل فى السمع ومقتضى تفسيره
 بالتأنيث التذكير ويؤيده أصله
 اه معجم

أهلى أمر وفي أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله (بهمة قطع مفتوحة منصوب عطفاً على المنصوب السابق النخل (الذي) رواية أبي ذر والاصبلي وابن عساكر وغيرهم الذين (كانوا أعطوه أو بعضه وكان قد أعطاه أم أيمن بختات) فيه حذف يوضحه رواية مسلم فأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه بختات أم أيمن (بخلعت الثوب في عنق تقول كلاً والذي لا اله غيره لا نعطيكم) أي لا نعطيكم مما يدي وفي نسخة لا أعطيكم (وقد أعطانيها) الواو للعال (أو كما قال) أنس إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قاله المصنف (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلاً والله حتى أعطاه) قال سليمان بن طرخان الراوي عن أنس (حسبته أنه) أي أنسا (قال عشر أمثاله أو كما قال) أنس وفي مسلم حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريباً من عشرة أمثاله قال الحافظ وعرف بهذا أن معنى قوله ولك كذا وكذا أي مثل الذي لا ترة ثم شرع يريدها مرتين ثلاثاً إلى أن بلغ عشرة (وإنما فعلت هذا أم أيمن لأنها اطنت أنها كانت هبة مؤيدة وتعليقاً لاصل الرقبة) والواقع أنها هبة للمنفعة فقط ففيه مشعر وعية هبة للمنفعة دون الرقبة فلم يكن لها امتناع ولا أخذ بدل (و) لكن (أراد صلى الله عليه وسلم استجابة قلبها في استرداد ذلك فلاطفها وما زال يريدها في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم وإكرام لها لمساها من حق الحضنة والتربية) ففيه منزلة أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وبناتها أم أيمن صحابي أسن من أسامة استشهد بجنين وعاشت أم أيمن بعده صلى الله عليه وسلم قليلاً (ولا ينبغي ما في هذا من فرط جوده وكثرة حلمه وبره صلى الله عليه وسلم) (وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها وفي بعض الخواشي أنها أم زفر ماضطة خديجة ونوزع فيه وتردد البرهان في المقتضى في أنها هي أو غيرها وجزم غيره بأنها هي لكن نوزع (كان في عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح به إشارة لحفته وأنهم لم تسبق في فيه فان افط شيء يشعر بالقله (فقالت ان لي اليك حاجة) أي لي حاجة أريد أن أنهيها اليك وأعلمك بها (فقال اجابني) بصيغة الخطاب من امر الحاضر (في أي مكان) طرق (المدينة شئت أجلس) بالجزم جواب الامر (اليك) أي معك فالي بمعنى عند وهذا الحديث في الصحيحين (و) زاد (في رواية مسلم حتى أقنيت حاجتك) قيل ولعلها كانت ثقة بالطريق لما في عقلها فعبّر عن اجابته بذلك أو أظهر كمال الاهتمام والاستحجال بقضاء حاجتها بهذا البيان (فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها) لأنه كان محرماً لجميع النساء قال بعض وفيه ايحاء وإرشاد إلى أنه لا يحلو أجنبي مع أجنبية بل إذا عرضت حاجة يكون معها لموضع لا يتطرق فيه تهمة ولا يظن به رية لكونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس في الطريق لحاجة وموضع النهي من يؤذي أو يتأذى بعوده فيها وأنه ينبغي للعالم المبادرة إلى تحصيل غرض أولى الحاجات ولا يتساهل في ذلك (ولا ريب أن هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم) لبروزه للناس وقربه وصبره على المشاق لأجل غيره خصوصاً امرأة في عقلها شيء (وقال عبد الله ابن أبي الجماء بالخاء المهملة المبتوحة والميم الساكنة وبالسین المهملة في آخره همة

ممدودة) العاصري سكن البصرة وقبل مصر وقد قيل انه ابن أبي الجعداء قال في الاصابة
 والراجح انه غيره (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث له شيئا (قبيل أن يبعث
 وبقيت له) أي ذلك المبيع (بقية) لم تسلم له (فوعده أن آتيه به في مكانه) أي
 في مكان وقع فيه البيع (فسيب) الوعد (فذكره بعد ثلاث) أي أيام ولم يقل ثلاثة
 لحذف المدة ودفعه بوزن كبره مع المذكور تأنيده مع المؤنث بخشته (فاذا هو) مبهمة
 (في مكانه) لم يقارقه (فقال) يافتي (لقد شفقت على أباهاهنا منذ ثلاث أشعارك)
 فقيه وقاؤه به هذه ووعده من قبل البعثة (رواه أبو داود) متفردا به عن الكتب الستة
 وأمرجه البرار من طريق عبد الكريم بن عبد الله بن مفيان عن أبيه عن ابن أبي الجهماء
 (وقال عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة ووجهه علقمة صحابي
 ابن صحابي (كان عليه الصلاة والسلام لا يأف) لا يستكبر (أن يمشي مع الامامة)
 المرأة التي لا زوج لها (والمكبي) بكسر الميم لغة جميع العرب الابن أسد فبفتحها من
 السكون لـ كونه الى الناس (فيقضى له الحاجة) رواء السائ وفي رواية البخاري
 في باب الكبير من كتاب الادب عن أنس قال (ان) أي انه (كانت) رواية أبي ذر عن
 الكشمير في ولعيه بحذف ان كما ينه المصنف (الامة) أي أمة كانت وأسقط البخاري
 من اماء المدينة (لأنه يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتعلق به حيث شاءت) من
 الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة (وفي رواية أحمد) عن أنس (فتتعلق به في حاجتها
 وعنده) أي أحمد أيضا (ان كانت الوليدة من ولادة أهل المدينة لتجي) فتأخذ بيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرجه من بيته حتى تذهب به حيث شاءت) وبقيت هذه
 الرواية (ويجب اذا دعي) والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الاقياد وقد اشتمل
 الحديث الذي رواه البخاري وأحمد معا وقصره على الثاني لوجه لا ذل لا ريب ان سياق
 البخاري اشتمل (على أنواع من المألة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة
 دون الحرّة) بقوله ان كانت الامة (وحيث هم يلفظ الاماء أي أي أمة كانت وبقوله
 حيث شاءت أي من الامكنة والتعبير باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها
 خارج المدينة والتفت مساعدتها في تلك الحالة لتساعد على ذلك) بالخروج معها
 (وهذا من مزيد نواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر على الله عليه وسلم) ومن ثم أورده
 البخاري في باب الكبر إشارة الى برائه منه (ودخل الحسن) السبط (وهو) صلى
 الله عليه وسلم (يصلى قد سجد فركب على ظهره فأبطأ في سجوده حتى زل الحسن فلما فرغ
 قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجودك قال ان ابني ارتحاني فكرهت أن أبجله
 أي جعلني كالراحلة فركب على ظهره)

سأله

الصلاة والسلام بعود المرضي الشريف والوضيع والحر والعبد حتى عاد غلاما ويدا
 كان يحمله فعد عند رأسه فقال له أسلم فطرا الى أبيه فقال له أطلع أبا القاسم فأسلم
 فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أبقاه من النار رواه البخاري عن أنس
 وعادته أبا طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصيته في العجيبين وعدت العيادة

غير من فقه أولي (وكان عليه الصلاة والسلام مع أزواجه) في فراش واحد
والمراد مع الواحدة منهم ولو كانت حائضا كما في حديث ميمونة عند البخاري (قال
النوروي وهو ظاهر فعله الذي وأطبع عليه) فيه اشعار بأنه قد يعرض له غير هذه الحالة
لعذر (مع موافقته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احداهن) التي هي
ساحبة الدوبة (فاذا أراد القيام لوطيفته قام فتركها) رافدة في الفراش (فيجمع
بين وطيفته) من قيام الليل (وأدأحها المسدوب وعشرتها بالمعروف) اذ هو
خير من امتل وعاشروهن بالمعروف (وقد علم من هذا أن اجتماع الزوج مع زوجته في
فراش واحد أفضل) من نوم كل في فراش فتركه ~~م~~ كروه لاسرا من اذ التصدد الانس
لالبجاء ونحوه (لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا) فبتا كذا الاستحباب
(ولا يلزم من نومه معها البجاء) فلا يؤخذ منه مذبه كل ليلة (والله أعلم وقد كان عليه
الصلاة والسلام يستر) من التستر بيب بالمهمل وهو الارسال والتسريح أى يرسل
(الى عائشة بنات الانسلار) واحدة بعد أخرى (يلعبن معها) لانها كانت صغيرة
(رواه الشيخان واذا شربت) عائشة (من الاناء أخذته فوضع فيه على موضع فها وشرب)
اشارته الى مزيج حبها لها (رواه مسلم واذا نعت عرقا) بفخ العين المهمل وهو اسكان الراء
(وهو العظم الذي عليه اللحم أخذته فوضع فيه على موضع فها) قال في النهاية العرق
بالفتح ~~و~~ والعظم اذا أخذته معنم اللحم وعرق اللحم وأعرقته اذا أخذت
عنه اللحم بأسنانه وفي المصباح عرقت العظم عرقا من باب قتل أكلت ما عليه من اللحم
فجعله مصدرا والمصنف اسما وعليه فهو مجاز اذا المصدر لا يتصور وضع اللحم عليه فيكون
المعنى أخذ المعروق فالصحيح راجع اليه بمعنى اسم المفعول لكن في القاموس العرق العظم
يلحمه فاذا أكل لحمه فمراق كغراب وعليه فاطلاق العرق حقيقي (رواه مسلم أيضا)
من حديثها (وكان يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواء الشيخان) عنها وروى
الاخوة السنة عنها كان يقبل النساء وهو صائم وبه تعلق الطاهرية فجعلوا القبلة سنة للسائم
وقربة من القرب وكرهها الجهم وروى واعي أولئك بأنه كان يملك اربه كما صرح به عائشة
عند الشيخين بل قد ~~و~~ كان أملاكهم لاربه وأيما كان لا يه طرا الا بالزال (وكان يربها
الحبشة وهم يلعبون) بحراهم للبندريب على مواقع الحرب والاستعداد ولذا اجاز (في
المسجد) لانه من منافع الدين (وفي مشكئة على مسكبه) والله أراها عليهم تصبغه
وتعلمه وتنقله بعد اللباس (رواه البخاري) من حديثها (ورواه الترمذي بلعطا قام
صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة) أى جماعة من الحبشة (تزن) بفتح القوفية وسكون
الراى وكسر الفاء وبالنون ترقص (والصبيان حولها) ينظرون اليها (فقال يا عائشة
أعالي فانظري فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
أنظر اليها) أى الحبشة (ما بين المنكب الى رأسه) أى ورأسه على يمنى الواو اى حانة
كون لحي موضوعا عليه ما بين منكبه ورأسه (فقال لى أما شبعت أما شبعت) من
رؤيتهن (فجعلت أقول لا لا) بالتكرار (وقال) الترمذي (حسن صحيح غريب)

بما تفرديه الراوى وهو ثقة فيجامع الصحة والحسن (وروى انه صلى الله عليه وسلم سابقها) في سفر (فسبقته) خلفه جسمها بقلة اللحم (ثم سابقها) بعد ذلك في سفر آخر وقد سمعت (فسبقها فقال) مطيبا لظايرها (هذه بتلك) روى الامام أحمد عنها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأتاجارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال تعالى حتى أسابقك فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وبدنت وسمعت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى أسابقك فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك (رواه أبو داود بلفظ سابقته في سفر فسبقته على رجل فلما حملت اللحم) صرت سمينة كما حالت في الرواية الاخرى وبدنت بضم الدال وفتحها وسمعت (سابقته) في سفر آخر (فسبقني قال هذه بتلك السابقة) من مزيد لطفه حتى لا تتشوش (وعن أنس بن مالك انهم كانوا يوم ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضی الله عنها ثم أتى بصحفة) افاء كالقصة المبسطة ونحو حاجتها صحاف (من بيت أم سلمة فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم) للأكل (فوضع نبي الله صلى الله عليه وسلم يده وومعنا أيدينا فأكلنا وعائشة تصنع طعاما مجلته) أسرعت به والحال انها (قد رأت الصحفة التي أتى بها) من بيت أم سلمة (فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعتها ورفعت صحفة أم سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله) من صحفة عائشة (غارث أمكم) هي كسرة الصحفة عائشة أم المؤمنين وأبعد الداودي فقال هي سارة زوج الخليل وانه أراد لا تجبوا مما وقع من هذه من الغيرة فقد غارث تلك قبلها رزقه بعده بأن الخاطبين ليسوا من أولاد سارة اذ ليسوا من بني اسرائيل (ثم أعطى صحفتها أم سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان اناه رواه الطبراني في الصغير) وعزاه في الفتح والمقدمة له في الاوسط (وهو) أي حديث أنس (عند البخاري) في المظالم والاطعمة (بلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه) هي عائشة كما في الترمذي وغيره ولا خلاف في ذلك (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين) صفية رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة أو حفصة رواه الدارقطني من حديث أنس وابن ماجه عن عائشة أو أم سلمة رواه الطبراني في الاوسط عن أنس واسناده أصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد وحكي ابن حزم في المحلى ان الرسالة زينب بنت جحش ذكره الحافظ وتبعه المصنف في جزم السيوطي بالاخيرين (بصحفة) لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه في المظالم بصفة بفتح القاف (فيها طعام) أي حبس كما في المحلى لابن حزم وتأني رواية بلفظ اللحم فيجزم ان انحدث القصة انه كان فوق الحبس قال الشاعر

التمروا لى بن جيعا والاقط * الحبس الا أنه لم يختلط

مع خادم (فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها) هي عائشة على جميع الاقوال (بدا لخدم) لم يسم قاله الحافظ (فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول) مبدئا لعذرهما

(غارت أمتكم) عائشة (ثم حبس الخادم) منعه من العود إلى سيدته التي أرسلته (حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة) التي لا كسرت فيها (إلى) الخادم ليوصلها إلى (التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت) عقابا لها فان قيل القصصة متقدمة فكيف نخبرها بالمثل لا بالقيمة أجاب البيهقي بأن القصصتين كانتا للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعقاب المكسورة في بيتها وجعل الصحفة في بيت صاحبها ولم يكن هنالك تضيئين (وعند أحمد وأبي داود والنسائي) قالت عائشة ما رأيت صانعة طعاما حسنا (مثل منية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في بيتي (إنا من طعام فإنا لم نكسرت نفسي إن كسرت) أي الاناء ثم رجعت إلى نفسي ونذمت (فقلت يا رسول الله ما كفارة قال اناء كأناء وطعام كطعام) ففي هذه الرواية إن المرسله ضحية فيخالف رواية الطبراني أنها أتم سلمة إن لم تحمل على التعمد (وعند غيرهم فأخذت القصصة) بفتح القاف (من بين يديه فضربت بها وكسرتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتقط اللحم والطعام وهو يقول غارت أمتكم) عائشة فلا تلوموها (فلم يثرب) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء ثقبه أو بفتح فسكون فكسر (عليها) أي لم يلمها ولم يعيها (فوسع خلقه الشريف) وفي نسخة الكريم (آثار) أي شدائد (طبعات آثار) حرارة (غيرتها) بفتح الغين المجرمة فأطلق الطفع الذي هو امتلاء الاناء حتى يقبض على شدة الغيرة مجازا (ولم يتأثر) من فعلها ذلك بحضوره وحضور أصحابه لمزيد حله وعليه بما تؤدى إليه العبرة (وقضى عليها بجمعكم الله في التقاض) أي العقاب بجمع المكسورة عندها ودفع الصحفة لضررتها فكانت قاصصها فأطلق التقاض مجازا عن ذلك والافلاك ههنا كما مر عن البيهقي (وهكذا كانت أحواله عليه الصلاة والسلام مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويذرهن) بكسر الهمزة والواو يرفع عنهن اليوم (وان أقام عليهن قسطا) ميزان (العدل) مبالغة أي يفعل ذلك مع العدل بينهن (اقامة) مصدر مؤكد (من غير فاق ولا غضب) كما هو الواقع من غيره كثيرا وهذا أولى من جعل ان شرطاً لجوابها اقامه لما لا يخفى (بل) هو (رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد انخير (حرص عليهن وعلى غيرهن) أن يهتدوا (عزيز) شديد (عليه ما بعثهم) بكسر النون أي عنتهم أي مشتقهم ولقاؤهم المكرره (قبل وفي هذا الحديث إشارة إلى عدم مؤاخذه العيرى فيما يصدر) بفتح (مها لانا) في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي اثارته (حركته) (الغيرة) بفتح المعجمة وسكون التحتية وراه مصدر غار مشتقة من تغير القلب وهي ان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشتد ما يكون بين الزوجين (وقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرثوعة عاتق) المرأة (الغبرى) يقال امرأه غبرور وغبرى (لا تيسر أسفل الوادى من أعلاه) فقد تم لك بسبب ذلك وقد كتب الله ذلك عليهن روى البراء والطبراني عن ابن مسعود كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذا قبلت امرأة عربية فقام إليها رجل فالتقوا عليها ثوباً وضعها إليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه أحسبها امرأته فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غبرى إن الله كتب الغيرة

على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر ممن كان له أجر شهيد انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة) بخاء وزاي مجتبتين فبأه فراه تمام تأييد (لطختها الدهوق لسودة) أم المؤمنين (والنبي صلى الله عليه وسلم بيديها كلبى فابت فقلت لها كلى فابت فقلت لها التأكلى والالطخت بها ووجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها) بالتحقيق وتشدد مبالغة (فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع غخته لها وقال لسودة الطخى وجهها) قصاصا (فلطخت بها وجهي فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي وأخرجه الملاء) بنسخ الميم وشدة اللام الامام الزاهد عمر الموصلي (في سيرته) كان اماما عظيما ناسكا بلا من ير بجامع الموصل احتسابا وكان السلطان نور الدين الشهيد يعتمد قوله ويقبل شهادته ذكره الشامي في فضائل آل البيت من سيرته (والخزيرة اللحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق) ويأتى فيه للمصنف كلام طويل في الاكل النبوي (وبالجمله) من تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والايام والارامل والاضيايف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب وابنه الغاية التي لا مرمى وراءها لخلق) أى لا يصل أحد بعده اليها (وان كان يشترى في حدود الله وحقه ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك) كذا الزاني (وقد) للتحقيق (كان صلى الله عليه وسلم يياسط) يلاطف (أصحابه) بالقول والفعل (بما يوجب) يدخل (حبه في القلوب) نطمينهم لهم وتقوية لايمانهم وتعليمهم ان يياسطوا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من أكل الخلق وأفضلهم وقد علموا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطمانت قلوبهم على فعل ذلك مع بعضهم (كان له رجل من البادية يسمى زهير) الذي في السهائل وغيره ازاهرا وكذا بخط ابن الجوزي والشامي وفي الاصابة زاهر بن حرام الاشجعي قال ابن عبد البر شهيد بدره ولم يوافق عليه وقبل انه تحكى عليه لانه وصف بكونه بدويا وحرام والده يقال بالفتح والراء ويقال بالكسر والزاي ووقع في رواية عبد الرزاق بالشك انتهى فان صحت رواية تصغيره أمكن انه خوطب به تحببا وملاطفة واسمه الاصل زاهر وفي رواية أخرى أحمد وغيره تصغيره على أن يهر (وكان يهادى النبي صلى الله عليه وسلم) أى يهدى فالماقاة مستعملة في أصل الفعل لانه غلق مهاداته (بوجود البادية) أى ما يوجد حسنا من ثمارها وزهورها (بما يستطوف) بالطاء المهملة يستلم (منها) بدل مما قبله لان موجودها حسن وغيره (وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافئه) عطفه على معلول أى يهاديه مكافأة له على هديته (بوجود الحاضرة وبما يستطوف منها) كذا في نسخ بواو عطف التفسير وفي نسخة بلاو وعلى البدل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير باديتهما) أى ساكنها واذا تمكنا بها سكن قلبنا برويته أو نستهفد منه ما يستفد منه الرجل من باديته من أنواع الثمار ومنوف النبات فكأنه صار باديتهما واذا احتجنا متاع البادية جاء به لنا فأغننا عن السفر اليها فالتاء على هذه الوجوه للتأنيث لانه الاصل ويحتمل ان التاء للمبالغة أى باديتهما كما ورد كذلك قيل وهو أظهر والمراد حقيقة ثمتها التي

هي خلاف الحاضرة ويمتثل انه من اطلاق اسم المحل وهو البادية على الحال وهو ساكنا
(ونحن حاضرة) أي يصل اليه منا ما يحتاج اليه مما في الحاضرة أو لا يقصد بجمعه إلى
الحضر الا شأنا طمنا وتوقف بعض في الاول بأن المسم لا يليق به ذكر انما منه منع بأنه ليس
من ذكر الم بالانعام في شيء بل ارشاد الى مثابة الهدية بتثاها أو أفضل (وكان صلى الله
عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم يوم الى السوق) طابته لا تحبته فهو فوطنة
اقوله (موجده قائما) يبيع متاعه (بجاء من قتل) بكسر ففتح جهة (طوره) تفرج
على قوله يحبه (وضعه يده الى صدره فأحس زهيرا بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي أدرك ذلك بطريق من الطرق (قال فجعلت أمح طهري في صدره) رجا حصول
بركته (وفي رواية الترمذي في الشمايل) من طريق ثابت عن أسان رجال من
أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية
فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحس فقال صلى الله عليه وسلم إن زاهرا
بادية ما يحس حاضره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا ميمنا
فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه (فاحتضنه) أي أدخله في حضنه
وهو ما دون الايط الى الكشح برنة فليس ما بين الحاضرة الى الصلح (من خلصه) أي جاء
من ورائه وأدخل يده تحت ابطي زاهرا فاعتنقه (ولا يصبره) جسة حالية (فقال
أرسلني من هذا) أي طاني وأطلقني (فالتفت) سقط من بعض نسخ الشمايل (يعرف
النبي) القياس فعرف انه النبي (صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو) لا يترك ولا يقصر (ما)
مصدرية (ألق طهره) أي لا يقصر في الصاق طهره (بسر النبي صلى الله عليه وسلم)
نبركا وتلذا وتخصيلا لتسرات ذلك الا لاصاق من الكجالات الشاشنة عنه (حين عرفه)
كثره اهتماما بشأه وإيماء الى ان من شأ هذا الا لاصاق ليس الامعرفة (جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد) أي من يشتري مثله في الدمامة أو يستبدله مني
بأن يأتي بمثله فلما فعل ذلك معه ملاطفة تزيله منزلة العبد أو من يقابل هذا العبد الذي هو
عبد الله بالاكرا م والتعظيم أو أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يذلها
بمبارضه وفيه ما تكاف (فقال له زهير يا رسول الله اذن) أي اذا بعثني (تجدني كاسدا)
رخصه لا يرغب في أحد له مامتي وقبح منطري فأذن جواب شرط محذوف ويجوز أن اذن
للمطربة والتسوين عوض عن الجلة المحذوفة أي اذا كنت عبدا ينبغي لكن هذا قليل فلذا
اقتصر الشراح على ما قبله (فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عند الله غالي) بغين جهة ربيع
القدر عنده وان كسدي في الدنيا لفتح منطره ومن أول قوله فقال له زهير أتني به من الرواية
الاولى التي لم يعرفها ثم عاد لرواية الشمايل فقال (وفي رواية الترمذي أيضا) بقية الرواية
السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لكن
عند الله لست بكاسدا أو) شك من الراوي (قال أنت عبد الله غالي) بركة محبته صلى الله
عليه وسلم فالصورة لا يثبت اليها ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
وأعمالكم (وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المسدق ثقة عالم من

رجال الجميع كان يرسل (ان رجلا) هو عبد الله الملقب بجمار بلفظ الحيوان المعروف
 كما في الامامية عن أبي يعلى نفسه (كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من الثمن)
 تارة (والعسل) أخرى ويحتمل انه من مخلوطين كما هو شأن العرب كثيرا (فأذا جاء صاحبه
 يتقاضاه) أى يطلبه (جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه) أى غنمه
 كما في الرواية للاختصة (فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسّم) فنجبا (وبأمر به
 فيعطى) الثمن (ووقع في حديث محمد بن عمرو بن نزم) الانصارى المدنى له رواية وليس له
 سماع الا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (وكان لا يدخل الى المدينة طرفه
 الا اشتري منها) فليست هديته قاصرة على السمن والعسل (ثم جاء فقال يا رسول الله هذا
 أهديته لك) أى حاتمته لك كما تجعل الهدية فلا يرد كيف يطلب غنمه بعد قوله ذلك (فأذا جاء
 صاحبه يطلب غنمه جاء به فيقول أعط هذا الثمن فيقول) صلى الله عليه وسلم (ألم تهدي)
 استهتاهم تقريري (فيقول ليس عندي) ما أهديه وانما أتيت به أريد غنمه لما لك (فيضض
 ويأمر لصاحبه بغمه) هكذا مشاء شيخنا وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين من
 شراح التمهاتل كان هذا العجاني رضى الله عنه من كمال محبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 كلما رأى طرفه أعجبه اشتراه أو أثره أو أهذاها اليه على نية اداء غنمه اذا حصل لديه فلما
 عجز صار كلما كاتب فرجع الى مولاه وأبدى اليه جميع ما أولاه فلم يكاتب عبدا بقي عليه
 درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعله هذا حتى مزوج بزاح صدق انتهى ووقع نحو
 ذلك للنعيمان بالتصغير ابن عمرو بن رفاعه الانصارى ذكر الزبير بن بكار في كتاب الفكاكة
 والمزاج كان لا يدخل المدينة طرفه الا اشتري منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب النعيمان بغمه أحضره الى النبي فيقول أعط
 هذا غنم متاعه فيقول أولم تهدي فيقول انه والله لم يكن عندي غنمه ولقد أحجبت
 أن تأكله فيضحك ويأمر صاحبه بغمه (وكان صلى الله عليه وسلم عزح) لأن الناس
 يأمررون بالتأسي به والافتداء به يديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس لآخذ
 الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء فزح ليعزحوه قاله ابن
 قتيبة وقال الخطابي سئل بعض السلف عن من أحبه صلى الله عليه وسلم فقال كاتب له مهاجرة
 فلما كان ينسبط للناس بالدعابة قال وأنت ابن الاعرابي في نحو هذا يدح رجلا

يتلقى الندي بوجه صبيح * وصدور القنا بوجه وفاح

فهذا وذات المعاني * طرق الجد غير طرق المزاج

ولا يخالف هذا قوله صلى الله عليه وسلم است من دد ولا الدمنى أخرجه البخارى
 في الادب المفرد والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن معاوية ودد بفتح الدال
 الاولى وكبير الثانية أى است من أهل اللعب واللهو ولا هي ما عنى وقدر وام الطبراني
 أيضا واليزار وابن عسلاكر عن أنس بزيادة واست من الباطل ولا الباطل منى لأن المنى
 ما كان يبطل ويجرد لهو وأعجب مجرد وهو في مزاحه صادق كما قال (ولا يقول لاحقا)
 فلا ينشأ الكمال حينئذ بل هو من توابعه وتقائه بلحريه على القانون الشرعى فمن زعم

تفاضل الحديثين من الفرق الرائعة فقد ضل (كاروى أبو هريرة) قال قالوا يا رسول الله
 انك تدعينا قال انى لا أقول الا ما أخرج به الترمذى وغيره (وقد قال له رجل كان فيه
 به) أى عدم احكام بأمر الدنيا وتأمل فى معانى الالطاط حتى حمل الكلام على المتبادر
 من ان المراد بالبنوة الصغير وليس صفة ذم هنا فهو وكثوله فى الحديث أكثر أهل الجنة البله
 أى أمر الدنيا لقلته احكامهم بها وهم أكراس فى أمر الآخرة وللبله اطلاقاتها منها هذا
 وعدم التمييز وضعف العقل والحق وسلامة الصدر ولكل مقام مقال (يا رسول الله
 اجابنى) على دابة (فبأسطه عليه الصلاة والسلام من القول بما) أى شئ (عساه أن يكون
 شفاء لبله بعد ذلك) والحق بل الجزم انه حصل له الشفاء بذلك المداعبة (فقال أحلك)
 خبر مبتدأ محذوف أى أنا أحلك بدليل رواية الترمذى وأبى داود انى ساء لك (على ابن
 الناقه فسبق نظامه واستغفار ما تصدق عليه النبوة فقال يا رسول الله ما عسى أن يغنى
 عنى ابن الناقه) أى الابل ولا تسمى ناقه حتى تجذع (فقال صلى الله عليه وسلم ويحك وهل
 يلد الجمل الا الناقه) فلوتردت وتأملت الله لم تقبل ذلك ففيه مع المباسطة الايمان الى
 ارشاده وارشاد غيره انه اذا مع قولنا تأمله ولا يادبر ذم الابدان يدرك غوره ولا يسارع
 الى ما تقتضيه الصورة (روى حديثه الترمذى) وصححه (وأبو داود) وأحمد والبخارى
 فى الادب عن أنس ان رجلاً فى البقي صلى الله عليه وسلم يستحمه فقال انى ساء لك على ولد
 الناقه فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقه فقال وهل يلد الابل الا النوق وجاءته امرأة
 فقالت يا رسول الله اجلبنى على بعير فقال اجلوها على ابن بعير فقالت ما أصنع به وما يحتملنى
 يا رسول الله فقال هل يجى بعير الا ابن بعير فتعددت الواقعة بالسبب للرجل والمرأة وأما
 الخطاب بقوله أحلك على ابن الناقه وأما أحلك وفى رواية أنا حاملوك فله رجل واحد والخلف
 المقتضى من الرواية فمعظم باللفظ وبعضهم بالمعنى لاتعدد الواقعة لاتحاد المخرج (وبأسط
 عته مرفية) بنت عبد المطلب أم الزبير كما نقله صاحب المورود عن خط بعض المخدئين وقال
 غيره انه سمعه من مشايخ الحديث وتوقف فيه بعضهم فقال الله أعلم بصحته فى حديث
 عائشة عند البيهقى أنت خالتي وهى عموز ومرفية ليست خالة عائشة قلت ان صح ما قالوه
 فسمتها خالتي اكراماً وتعظيماً السنه على العادة فى تسمية المسنة خالة لالكونها أخت
 أمها حقيقة (فقال لها ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جرت) بكسر الراءى (قال لها انك
 تعودين الى صورة الشباب فى الجنة) فلا تجرعى فانما هذا مباسطة وهى حق (وفى رواية
 الترمذى عن الحسن) أى البصرى لانه المراد عند الاطلاق وبه صرح شراح
 الشمايل ولم يقع فى منتهى انعه بالبصرى حتى غلب بعض من كتب عليها انه ابن على وليس
 كما ظن (أنه صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال
 يا أم ولدان) نسي الراوى اسمها وما أضيف اليه فكفى عنه بما يكنى به عن الاعلام (ان الجنة
 لا يدخلها عجوز) كأنه فهم من حاله انها تريد دخولها على صفتها حالة السؤال فإزاحها
 مرئياً ارشادها الى خلاف ما فى وهمها الذى لا يطابق ما يقع (قال قوت) ذهبت
 أو أعرضت (تبكى) حال من فاعل ولت أى ذهبت حال كونها باكية (وقال أخبروها)

أعلموها (انما لا تندخلها) جلة سدت مسد ثانی وثالث مفعول أخير وضيم لا يدخلها وما
بعد اما اليها أو الى الجوز المطلقة والاول أقرب (وهي عجوز) مسنة ولا تؤث بالهاء قاله
ابن السكيت وقال ابن اليتباري سمع تأنيثه أي لا تندخلها والحال انها موصوفة بهذه
الصفة واستشهد على ذلك تطبيقا لظاهرها فقال (ان الله تعالى يقول انا انشاءناهن) أي
النسوة أي أعدنا انشاءهن (انشاء) خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن وتفسير الآية
بالجور وان كان مقتضى سياق القرآن يرد هذا الحديث (فجعلناهن) بعد كونهن مجازن
شمما رمضا في الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيرافكما أنهاالرجل وبعدها
بكرار كما ورد في الاثر ولكن لدلالة اللفظ عليه (وذكره رزين) بن معاوية العبدري
السرقي ورواه الترمذي أيضا وابن الجوزي موصولا عن أنس ان عجوزا دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها وما زحها به لا يدخل الجنة عجوز وحضرت الصلاة
نخرج صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع فقالت عائشة يا رسول
الله ان هذه المرأة تسكي لما قالت لها لا يدخل الجنة عجوز فضحك وقال أجل لا يدخل الجنة
عجوز ولكن الله تعالى قال انا انشاءناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وهن المجازن
الرمص ولا تنافي بين روايتي وصله وارساله لان الحسن حدث به مرسلاتارة باسقاط أنس
وتارة وصله بذكر أنس وقدر واه الطبراني في الاوسط من وجه آخر من حديث عائشة
(وكان عليه الصلاة والسلام يجازح أصحابه) بالقول والفعل للملاطفة (ويخاطبهم
ويجادهم) تأنيسا لهم وجبرا لقبهم (ويؤنسهم) بضم الياء وسكون الهمزة وتبدل
واو اتخفه فاو كسر النون يسكن قلبهم ولا ينقرهم (ويأخذهم) أي يشاركهم
(في تدبير أمورهم ويداعب) بدال مهمل (صبيانهم ويجلسهم في حجره) بكسر الحاء
وفتحها كما فعل مع أتم قيس اذا أتته بابلها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه في حجره فقال
علي ثوبه فدعاه ففضحه (وهو مع ذلك سمره في المالكوت يحول) بالجسيم (حيث أراد
الله به والداعية بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة
في القول بالمزاح) بضم الميم وبالزاي اسم مصدر من مزح مزاحرة وبكسر الميم مصدر
مازح كما في المصباح (وغيره) كالمداعبة الفعلية كبحه في وجه مجود واحتضانه
زاهرا (وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة) قال (قالوا) أي الصحابة
مستفهمين (انك تداعبنا) بدال وعين غماز حنا ياستمل وقد نهيت عن المزاح فهل
المداعبة خاصة بك (قال اني لا أقول الاحقاد) فن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب
وأبقى المهابة والوقار له ومن داوم عليها أو أكثر منها أو اشتغل منحه على كذب
أو أسقطت مهابة فلا (وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداعبة) كقوله
لا تقارأ خال ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي (محجول على الافراط
لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وغير ذلك) كقسوة القلب
وكثرة الضحك وذهاب ماء الوجه بل كثيرا ما يورث الايذاء والحقد والعداوة وجرأة
الصغير على الكبير وقد قال عمر من كثر ضحكك قلت هيئته ومن مزح استخف به أسنده

العسكري ولذا قيل

قَابَاكُ يَاكَ الْمَسْرَاحُ غَانَةٌ ۞ يَجْرِي عَلَيْكَ الطُّفْلُ وَالرَّجُلُ النَّدْلَا
 وَيَذْهَبُ مَاءُ الْوَجْهِ مِنْ كُلِّ سَيْدٍ ۞ وَيُورِثُهُ مِنْ بَعْدِهِ عِزُّهُ ذَلَا
 (والذي يسلم من ذلك) بأن لا يؤدى الى حرام ولا مكروه (هو المباح) المستوى الطرفين
 على الاصح (فان صادف) المباح (مصلحة) مثل تطيب نفس الخاطب (كما كان هو فعلم
 عليه الصلاة والسلام فهو مستحب) وقضيه انه لا يقترب به ما يضره واجبا ولو قيل ان تعين
 طريقا لدفع حرام لم يبهده وجوبه ذكره شيخنا وقال غيره ما سلم من الخذورة وهو بشرطه
 مندوب لا مباح اذا الاصل في أفعاله وأقواله وجوب أو ندب الاقتداء به فيها لا المانع
 ولا مانع هنا (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم
 الخاء المجهة أتى به توطئة لقوله (وكان لى أخ) من أمته أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم
 العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصارى وكان اسمه عبد الله فيما جزم به أبو أحمد
 الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزى ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ففى مسلم
 عن أنس ان ابنا لابي طلحة مات فذكر قصة موته وأنها قالت لابي طلحة هو أسكن مما كان
 وبات معها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لك فى البيت كما فأتى بعبد الله
 ابن أبي طلحة فبووا فيه وهو والد الحق بن عبد الله الفقيه وأخوته كلوا عشرة كلهم حل
 عنه العلم (وكان له ثعلب) بئله (به فمات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم من بينا فقال ما شأنه قال الوأ مات فغرم فقال له يا أبا عمير ما فعل الثعلب) ملاطفة وتأييده
 وتسلية وفيه جواز تركية من لم يولد له وتركية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزح
 فيما ليس باثم وجواز الجمع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيدهم
 وبيان ما كان عليه المصطفى من حسن الخلق وكرم السمائل والتواضع (رواه البخارى)
 فى الادب وغيره (ومسلم) فى الصلاة والاستئذان وقضائل النبي والترمذى فى الصلاة
 وابن ماجه فى الادب (وفى رواية الترمذى) وكذا البخارى فى الادب به ذا اللفظ أيضا
 ومسلم فما أدرى لم هذا التوهيم من المصنف (قال أنس ان) متخفة من الثقلية بدليل
 دخول اللام فى خبرها أى انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا) بالملاطفة وطلاقة
 الوجه والمزاح قاله المصنف وقال غيره ليخاطبنا بما زحنا فى التساموس خالطه بهارمه
 والمراد أنس وأهل بيته (حتى) انتهت مخالطته لاهلنا كلهم حتى الصبي والمداغة
 معه والمسؤال عن طيره (يقول لآخلى) من أمتى (يا أبا عمير ما فعل الثعلب) أى
 ما شأنه وحاله فباسطه بذلك ليسليه حزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته فيفراح بكالة
 المصطفى ويرتاح بها ويفتخر ويقول لآخلى ولسألتى فيشتغل بأعتباطه بذلك عن حزنه فبلى
 ما كان وقد أكثر الناس من استنباط الاحكام من ذا الحديث وزاد أبو العباس بن
 القاسم من الشافعية على مائة ألف ردها فى جرحه (قال الجوهرى الثغير ثغير نمر) بزنة رطب
 (والثغير جمع الثغرة وهو طائر صغير كالصغور) وقيل فراح العصافير قال عباس والراجح انه
 طائر أحر المقار وأهل المدينة يسمونه البلبل وفى رواية قالت أم سليم ماتت صعوته التى كان

يلعب بها فقال يا ابا عمير ما فعل النغير (والجمع نغران مثل صرد) ميزان النغر (وصردان)
ميزان نغران وقصة هذا انه بصيغة كونه جمعاً يطلق على الطائر وفيه خلاف فعلى عدم
اطلاقه فضمير وهو طائر النغير المصغر (وقد كان ألقى عليه مع الدعابة المهابة) العظيمة في
النفوس والأجلال والخفاقة على خلاف مقتضى حال المداعب فإن المداعبة قد تكون
سبباً لسقوطه من العيون (ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل) الحاجة يد كرهاله
لقوله الا أتى فنطق بحاجته (فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة) بفتح الراء وكسر ها
كفى القاموس واقتصر المصباح على الكسر وهي اضطراب قوى (ومهابة) أى مخافة
عطف سبب على مسبب والمهابة تكون بمعنى العظيمة والخوف وهو المراد هنا (فقال له
هون عليك) خفف عن نفسك هذا الخوف وأزله منك ولا تجزع منى (فأتى لست بذلك)
أى متصور بصورة الملوك بل أنا عبد الله (ولا جبار) أجبر الناس على ما أردته منهم من فعل
أوترك عطف لازم على ملزوم (أنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد) اللحم المقطع
(بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم) لما رأى تواضعه مع الرجل سكن
روعه حتى تمكن من عرض حاجته عليه أمرهم بالتواضع وبين أنه بالوحي (فقال يا أيها
الناس ائى أوحى الى) وحى ارسال لالهام كازعم لانه خلاف الاصل والظاهر بلا دليل
(أن تواضعوا) أى تواضعكم أى أمركم به (ألتواضعوا) يخفض الجناح ولين الجانب
(حتى لا ينفى) لا يجوز ولا ينفى (أحد) منكم (على أحد) ولو ذنباً أو معاهداً
أو مؤمناً وحتى هنا بمعنى كى كما قال الطيبي فهو علة للتواضع فيكون طريقاً للترك البغى
والتعدي (ولا ينفخر) بجمعة لا يتعظم (أحد على أحد) بتعدد محاسنه كبراً ورفع
قدره على الناس تها وبعبارة قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح
الذل والرجسة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً بل يرى الحق
لذلك الواحد (وكووا) يا عباد الله) فهو منادى بجذف الاداة والخبر (اخواناً)
لا عباد الله اذ هم عبادهم فالقصد كونهم اخواناً قال المجذوب نبيه نهي الله على لسان رسوله
عن نوعي الاستطالة على الخلق وهما البغى والفخر لان المستطيل ان استطال بحق فقد
افترأ وبغير حق فقد بغي فلا يحل هذا ولا هذا فان كان انسان من طائفة فاضله كبنى
هاشم فلا يكن حظه استعثار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس لا يستلزم
فضل الشخص فرب حبشي أفضل عند الله من جهور قريش ثم هذا النظر يوجب بغضه
وخروجه عن الفضل فضلاً عن استعلائه واستطالته بهذا وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
والحاكم من حديث أبى مسعود البدرى والحاكم أيضاً من حديث جرير (فسكن عليه
الصلاة والسلام روعه) بالفتح خوفه وفزع (شفقة لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم وسلب
عنه وصف الملوكية) أى الوصف بكونه من الملوك (بقوله فأتى لست بذلك لما يلزمه من
الجبروتية) التكبر والافتخار ولم يقل والجبرية للإشارة الى أنه من عطف اللازم على الملزم
كما مر (وقال أنا ابن امرأة) فنسب نفسه اليها ولم يقل رجل زيادة في شدة التواضع
وتسكين الروح لما علم من ضعف النساء ووصفها بأنها (تأكل القديد تواضع لان القديد

مفضول وهو مأكول المتسكة) فكانه قال اعمياً ثابراً امرأه مسكينة تاكل منقول
الاكل فكيف تخاف مني (ولما رآه عليه الصلاة والسلام قبله) بفتح القاف وسكون
القمية ولا م (بنت مخزومة) بفتح الميم واسكان المجمة القمية ثم من بن العنبر هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولها حديث طويل فصيح شريحه أهل القريب وقصة طويلة
(في المسجد) بعد صلاة الصبح (وهو قاعد القرفصى) مثله القاف والفاء مقصورة
والقرفصاء بالضم والقرفصاء بضم القاف والراء على الاتباع ان يجلس على أليته ويلصق
تخذه يعلقه ويحبتي يديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق يطنه
بعضديه ويتأبط كصه قاله القاموس (ارعدت من الفرق) بشاء وراء مفتوحين وقاف
الخوف والفرع (رواه ابو داود) والترمذي والبخاري في التاريخ خرج عنها في حديثها
الطويل وروى ابن سعد وابن جرير والطبراني وابن منده عنها ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجلسها في الجليلة وهو قاعد القرفصاء ارعدت من الفرق فقال جلبيته يا رسول
الله ارعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند طهره يا مسكينة عليك
السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب ومتخضعا بنهم الميم ونوقية
فجعة مفتوحة بن فجة فحولة من الخشوع وهو الاقياد والطاعة (وروى مسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي) القرشي السهمي العدناني ابن الصهباني (قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) حجة طويلة ومهت منه أحاديث كثيرة وحفظت عنه
ألف مثل ومع ذلك (ماملات عيني منه قط حيا منته وتعليها ولوقيل لي صفه) بجميع
أوصافه (لما قدرت) فلا يثنى انه وصفه ببعضها (أو كما قال) عبد الله شك الراوى
هل قال هذا لفظ أو معناه (وإذا كان هذا قوله وهو من جلة أصحابه) بكسر الجيم
وشد اللام جمع جليل ويجمع أيضا على أجلاء قال المجد قوم جلة بالسكسر عظماء سادة
ذووا خطار وجواب اذا محذوف أي خيال لك بغيره (ولولا أنه عليه الصلاة والسلام
كان يأسطهم ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر أحد منهم ان يقعد معه ولان يسمع كلامه
لما رزقه الله تعالى من المهابة والجلالة) عطف تفسير (بين) يظهر (ذلك ويوضحه)
بعد ظهوره أي يكشف حقيقة أمره (ما روى انه عليه الصلاة والسلام كل اذا فرغ من
ركوع العبر) أي صلاة ركعتيه قبل الصبح (حدث عائشة ان مكات مستبظة
والاضطجع بالارض) وهذا اذا كان بينا لانه كان يقسم ويحمر نساءه متملة بالمجد
فلا يثنى له مع القسم أن يتحدث معها به كل فجر ثم يحفل انه كان يحدث من هو عندها
ولم ينقل لانه لم يحدث تنبه ويحفل أن لا يحدث ويقتصر على الاضطجاع وفي الصحيحين عن
عائشة مكان اذا صلى ركعتي العبر اضطجع على شقه الايمن (ثم خرج بعد ذلك للصلاة
وماذا الا انه عليه الصلاة والسلام) كان يتجديلا ويستغفل عما يقتر به من الله فيظهر
عليه حاله حتى يثقل انه ليس من البشر (لو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له
من القرب والتداني في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك من الاحوال التي بكل) بكسر
الكاف (اللسان عن وصف بعضه لما استطاع بشر أن يلقاه ولا يسانره فكان عليه

الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة أو بضجيع بالارض) للتبويع كاعلم (حتى يحصل
 التأسيس بجنسهم وهو التأسيس مع عائشة) التي هي بشر (أو من جنس أصل الخلقة التي هي
 الارض ثم يخرج اليهم) ليتمكن الناس من مخالطته والتكلم معه (وما كان يفعل ذلك
 الا رفقا بهم وكان بالموثنيين رحيمًا) كما قال تعالى وصفًا لآلته العلية في سورة الاحزاب وهو
 من صفات المصطفى أيضا كما قال تعالى بالموثنيين رؤوف رحيم (قاله ابن الحجاج في المدخل)
 كتاب نفيس (وقد جاء في الحديث أنه لما خبر) على لسان اسرافيل (بين ان يكون نبيا ملكا
 او نبيا عبدا فظفر) جواب لما أدخل المصنف عليه الفاء على عادته وهو قليل (عليه الصلاة
 والسلام الى جبريل كالمستشير له) لانه يجب الاستشارة (فنظر جبريل الى الارض بشير
 الى التواضع) لان تركه طالب للرفعة المنهى عنه ما وفي التواضع يعظم غيره حتى كأنه نزل
 نفسه منزلة المصطفى بالالوض ثم الاشارة ليست بمجترد فنظر الارض بل مع الاشارة باليد ففي
 رواية فأشار الى جبريل بيده ان تواضع فقلت نبيا عبدا (فاختار عليه الصلاة والسلام
 العبودية فلما كان تواضعه الى الارض حيث أشار جبريل أورثه الله تعالى رفعته الى السماء
 ثم الى الرفرف الاعلى الى حضرة قاب) قدر (قوسين أو أدنى) أقرب من ذلك قرب مكانة
 لا مكان لتزهره سبحانه عنه وخمس القوسين لانهم كانوا اذا أرادوا ايقاع صلح أو عهد بينهم
 يقف أحد المتصالحين تجاه الآخر وفي يد كل منهم اقوس يئتم الى صاحبه بحيث يتلاقسان
 (ووقف بين يده محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي وزيادة ابن
 عبد البر من بني عبد الاشهل ذهول لانهم من الاوس وهذا من الخزرج قيل من بني
 الحارث بن الخزرج وقيل من بني سالم بن عوف (وهو صغير ابن خمس سنين) كما في البخاري
 عنه قال في الفتح وذكر عياض في الامام وغيره ان في بعض الروايات أنه كان ابن أربع
 ولم اقف على هذا امر يحاق في شيء من الروايات بعد التبع التام الا ان كان ذلك مأخوذا من
 قول صاحب الاستيعاب انه عقل الحجة وهو ابن أربع أو خمس وكان الحامل له على التردد
 قول الواقدي انه مات ابن ثلاث وتسعين والاول اولى بالاعتماد لصحة سنده على ان قول
 الواقدي يمكن حمله ان صح على انه ألقى الكسر وجبره غيره وقال في الاصابة أكثر روايته
 عن الصحابة وأمه جميلة بنت ابي معصمة ومات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين
 فيما قاله جماعة وقال ابن حبان وهو ابن أربع وتسعين وكأنه مأخوذ من رواية الطبراني
 عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين (فخرج عليه الصلاة والسلام في
 وجهه حجة من ماء) من بئر (من دلو) في دارهم (بما رجمها فساكن في ذلك) الحج
 (من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك الحجة
 فعذبها) بسبب تذكرها وروايتها (من الصحابة) الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لامن الصحابة الذين رأوه بلا رواية (وحدثه مذكور) أي مروى (في البخاري)
 من طريق الزهري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن
 خمس سنين من دلو (ودخلت عليه ربيبة زينب بنت أم سلمة) من أبي سلمة بن عبد الاسد
 الخزرجية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن أزواجه أمهاتها وعائشة وأم

حبيبة وغيرهن وعنها جماعة وكانت فقيهة عالمة (وهو في مقته فتخرج الماء في وجهها
فكان) حصل (في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يغير فكان ماء الشباب يابس في وجهها
ظاهراً في روثها) أي حسنها ويحبها (وهي عجوز كبيرة) ولدت بالحبيشة وماتت سنة
ثلاث وسبعين وكان دخولها عليه بأشهر أمتها قال في الإصابة روي في (الطحايات عن
عطاء بن خالد عن أخته عن زينب بنت أبي سارة قالت صكنا على الله عليه وسلم إذا دخل
بقتل تقول أمي ادخلي عليه فإذا دخلت نفض في وجهي ويقول أرجعي قالت أم عطاء
فرايت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمرو بن رمل ماء
الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت (وحدثها منذ كور في البخاري)

(وقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهلهم ومع القريب والغريب) على
غاية (من سعة الصدر) بفتح السين على الأشهر وحكى كسرهما (ودوام البشر) بكسر
فكون (وحسن الخلق) بالنظم (والسلام على من لقيه والوقوف مع من اعتوقه
والمزح مع الصغير والكبير أحياناً) إذا قضاه المقام (واجابة الداعي) ولو عبداً (ولبن
الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحسنهم إليه) وقد وقع ذلك لعمر بن العاصي
(وهذا الميدان) بفتح الميم وكسرها محل تسابق الفرسان والمراد هنا المطلة التي تصفها
صلى الله عليه وسلم مع الخلق شبهة بالميدان لشدة اتساعها وسهولتها واستعدادها لفنائه
(لا تجذبه إلا واجباً أو مستحباً أو مباحاً فكان يأسط الخلق ويلابسهم يستضيئون نور
هديته من ظلمات دياجى الجهول) أي من ظلم ليل الجهول أو من ظلمات هي دياجى الجهول
ففي القاء ومن دياجى الليل حناده والحنس بالكسر الليل المطم فمكن أن إضافة دياجى
الى الجهول من إضافة الموصوف الى صفته أي الجهول الذي هو كالليل المطم (وبقصدوا
بهديه صلى الله عليه وسلم) هكذا في النسخ العجيبة ليستقيموا وبقصدوا وفي نسخة بالثون
فيهم والصلوالب حذفها وأدعى بعض الطرر أن لفظة قليلة (وكانت بحالته صلى الله
عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم عامتها بحال تسد كبير بالله وترغب وترهب أماناً لاوة
القرآن) وهو مشتمل على الثلاثة (أو بما آناه الله تعالى من الحكمة والمواعظ الحسنة
وتعليم ما يتبع في الدين كما أمره الله تعالى أن يذكر) في نحو قد كرفان الذي تنفع المؤمنين
(وبعض) في نحو قوله وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (ويقص) فاقص القصص
لعلهم يتفقهون (وأن يدعو الى سبيل ربه) دينه بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
(بالحكمة) القرآن (والموعظة الحسنة) مواعظ القرآن أو الأقوال الرقيقة (وأن
يبشر) في نحو ويبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً (وينذر) بنحو قد فأنذر (بلذلك
كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والرهدي في الدنيا والرغبة في الآخرة) حتى
قال ابن مسعود ما كنت أظن أحداً من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة (كما ذكره أبو هريرة مواراه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
قال فلما يارسول الله ما لنا إذا كنا عندك رقت) لانت (قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا
من أهل الآخرة فإذا خرجنا من عندك عافينا أهلكنا وشمنا) بكسر الميم والفتح لغة كما مر

(اولادنا) بالاقبال عليهم بالملاطفة والرفق وتقبيل مغارهم والشفقة عليهم فاطلق الشتم على ذلك مجازا يشبه ما أدركوه من أولادهم بالرأحة الطيبة ومخاطبتهم لهم على هذا الوجه بالشتم كذا سله شيخنا والاولى بقاؤه على حقيقة (وأنكرنا أنفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك) الذي تكونون عليه عندى إشارة الى أن الزوام عليها عزيز وأن عدمه لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من المعتبة (لزارتكم الملائكة في بيوتكم) لفظ أحمد والترمذى لصاغتكم الملائكة بأصنافهم وزارتكم في بيوتكم قال بعض العلماء لو أنكم في معاشكم وأحوالكم كحالكم عندى لاطللكم الملائكة لأن حال كونكم عندى حال مواجيد والذي يجدر به معه خلاف المعهود إذا رأوا الأموال والأولاد ومعه يرون سلطان الحق ويشاهدونه وترق أنفسهم لزوال سلطان الشهوة ولم تصالحهم عندهم لأنهم لم تكن حالتهم بل حالة الحق ولو كان ما يجدر به عندهم خالهم لمكانات حالة ثابتة لهم هبة من الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته إلا بالتقصير في واجباته (الحديث) بقبته ولو لم تذنبوا لآله الله يقوم يذنبون كي يغفر لهم وأخرجه أبو يعلى واليزار برجال ثقات من حديث أنس بن مالك لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عاين الصاغتكم الملائكة بطرق المدينة وأخرج مسلم والترمذى وابن ماجه والامام أحمد عن حنظلة الاسيدى أنه سأل شوساأل أبى هريرة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندى لصاغتكم الملائكة ولا ظلتكم بأصنافها ولو كن ياحنظلة ساعة وساعة (وقوله عافسنا بالعين المهملة وبعد الالف فافس من مهملة ساكنة أى عالجنا أهلنا ولا عيناهم) نحوه قول النهاية المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة (ومن نواضعه صلى الله عليه وسلم أنه ما عاب ذواقا) أى مذوقا (قط) من اطلاق المصدر على اسم المفعول قال في الدرر الذواق المأكول والمشروب ففعال بمعنى مفعول من الذوق (ولا عاب طعاما قط) سواء كان من صنع آدمى أم لا فلا يقول ما لحى في موشوذلك (ان اشتهاه أكله والتركه) واعتمذي بأنه لم يكن بأرض قوم كالأضب وهذا كما قال ابن بطال من حسين الادب لأن المرء قد لا يشتمى الشيء ويشتميه غيره وكل ما ذوق فيه من جهة الشرع لا عيب فيه انتهى ثم هو يعنى ما قبله في الصباح الطعام يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء (رواه الشيخان) البخارى في الصفة النبوية والأطعمة ومسلم في الأطعمة من حديث أبى هريرة قال ما عاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه وفي رواية والتركه ولم يقع فيه ما عاب ذواقا قط (وهذا اذا كان الطعام مباحا أما الحرام فكان يعينه ويذمه وينهى عنه) لل منع عنه شرعا من حيث ذاته فقد يكون حسن المذاق والصناعة (وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة كره وان كان من جهة الصناعة لم يكره قال لان صنعة الله تعالى لا تعاب) فلذا كره ذمه (وصنعة آدميين تعاب) فلا يكره عيبه (قال في فتح البارى والذي يظهر التعميم فان فيه كسر قلب الصانع) بالنسبة للشق الثانى الذى قال البعض بعدم كراهة

ذمه وأما الأول فقد سلم كراهته وعاله بأن صنعة الله لا تعاب فالله في أن للتعميم علقين ذكر
 أحدهما هذا البعض وفاته الأخرى مع طه ورهاب كسر قلب الصانع وبمذاطه رتعتف
 من قال لا يصلح هذا دليل على التعميم وانما يناسب ما صنعه لا دميون الان يشال
 ما لا صنع فيه لا دمي كادوا كه ~~يكن~~ عيبه من حيث زراعته وخدمته وقطعه قبل
 كان نفعه ونحو ذلك فهو وان كان ايجاده اعياض الله لكن تدبيره وتهيئته للانتفاع
 به يضاف لا دمي عادة فذمه يكسر قلبه من هذه الجهة (قال النووي ومن آداب الطعام
 المتأكدة) أي الامور المستحسنة المتعلقة به (أن لا يواب) لأن المصطفى ما عاب طعاما
 قط ومعلوم الاقتداء به في أقواله وأفعاله وغيرهما فذكر هذا للبين بعض أنواع العيب
 (كقوله مالح حامض قليل الملح غليظ) أي نجس (رقيق غير ناضج) أي نقي (وغفر
 ذلك) بالجزء عطف على مدخول الكاف فذكره ابضاح (ومن نواصحه أن هذه الدنيا)
 ما بين السماء والأرض (شاع بينا في العالمين) قديما وحديثا فنهى عن ذلك (نقال صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا ثم مدحها فقال نعمت مطيبة المؤمن عليها يبلغ النذر وبها ينجو
 من الشر) فان قيل ما وجه كون هذا من التواضع مع أنه خضم النفس من الملكات تصاغر
 تواضعا وفي القاموس تواضع لله ذل وخشع قلنا لعل وجهه من جهة أن الدين يسبونها
 بغيره والاسستعناء عنها وعدم الاعتبار به سماع انه خلاف الواقع فمدحه صلى الله عليه وسلم
 لها ونهيه عن سبها فيه اطهار للجمعة من احتياج من فيها إليها (وقال لا تسبوا الدهر)
 رواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وزاد فان الله هو الدهر وفي رواية فان الدهر هو
 الله قال ابن الاثير كان من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند النوازل والحوادث
 ويقولون أبادهم الدهر وأصابهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره بذلك في اشعارهم
 وذكره الله عنهم فتعال وقالوا ما هي الاحياء الدنيا غوت ونجى وما هي لكنها الا الدهر
 والدهر اسم لزمان الطويل وهذه الحياة الدنيا فهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
 وسبه أي لا تسبوا فاعلى هذه الاشياء فانكم اذا سبوه وقع السب على الله لانه الفعال
 لما يريد لا الدهر فتقدير رواية فان الدهر هو الله فان جالب الحوادث ومتوليها هو الله
 لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لا شتم الدهر عندهم بذلك وتقدير رواية فان الله
 هو الدهر فان الله هو جالب الحوادث لا غيره الجالب رد الاعتقادهم ان جالب الدهر اتهمي
 (رواه) الحديث لا بهذا اللفظ فانه رواية مسلم كما علمت لا البخاري نعم ترجم به (البخاري)
 وكذا مسلم أيضا كلاهما في كتاب الادب من حديث أبي هريرة (بلفظ) لا تسبوا العقب
 الكرم (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحة بين ما تحتها كنة
 نصب على الندبة كأنه فقد الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فتدبه متفجعا عليه أو متوجعا
 منه وقال الداودي هو دعاء عليه بالخيبة كقوله سم خط الله نواهيد عون على الأرض
 بالتحط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت يقال لكل مذموم وفي رواية لمسلم وادهره وادهره
 والخيبة الحرمان والخمران قاله الحافظ وتبعه المصنف وزاد وهو من اصنافه المصدر الى
 النعال انتهى وقال الكرماني خيبة بالنصب مفعول مطلق أي لا تقولوا هذه الكلمة أولا

تقولوا ما به علمت بجملة الدهر ونحوها ولا تسبوه (فان الله هو الدهر) أى الفاعل ما يحدث
 فيه قال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان
 الدهر مدة زمان الدنيا (وفي لفظه) للجارى وكذا مسلم أيضا كلاهما فى الادب عن أبى
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (سبب بنو آدم الدهر) وفي
 رواية يؤذى ابن آدم بسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى به
 من يجوز فى حقه التأذى والله منزّه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام
 والمعنى ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله قال الحافظ وهذا السياق مختصر وقد رواه
 الطبري عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما
 به كذا الليل والنهار هو الذى يميتنا ويحيينا فقال الله تعالى فى كتابه وقالوا ما هى الاحياء
 الدنيا الآية قال فيسبون الدهر قال الله تعالى يؤذى ابن آدم بسب الدهر (وأنا الدهر)
 قال الخطيب معناه أنا صاحب الدهر ومدير الامور التى تنسبونها الى الدهر فمن سب
 الدهر من أجل انه فاعل هذه الامور عا دسبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان
 جعل طرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا أصابهم ~~مكره~~ مكرهه أضافوه الى الدهر فقالوا
 يؤسأ للدهر وسب الدهر وقال النووي أنا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين والمحققين
 ويقال بالنصب على الظرف أى أنا باق أبدا والموافق لقوله فان الله هو الدهر بالرفع وهو
 مجاز وذلك لان العرب كانت تسب الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو
 الله فان سببتوه سببتوهي أو الدهر هنا معنى الدهر فقد حكى الراغب أن الدهر فى سب
 بنو آدم الدهر هو الزمان وفي فان الله هو الدهر المدير المصترف لما يحدث ثم استضعفه لعدم
 الدليل عليه وبأنه لو كان كذلك لعلمت من أسماء الله وكذا قال محمد بن داود الظاهري محتجا
 لروايته بفتح المراء بأنه لو كان بضمها المكان من أسماء الله وتعقب بأن ذلك ليس بلازم ولا سيما
 مع رواية فلن الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم المراء من أوجه أحدها ان
 الضم رواية المحدثين ثانياه الو نصب صار التقدير فانما الدهر قلبه فلا تكون علمه النهى عن
 سبه مذكورة لانه تعالى يقب الخبير والشرف فلا يستلزم ذلك منع الهم ثانياه رواية
 فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لاتعين الرفع لان للمخالف أن يقول التقدير فان
 الله هو الدهر بقلبه فترجع للرواية الاخرى وكذا ترك علمه النهى لاتعين لانها تعرف من
 السياق أى لا ذنب له فلا تسبوه انتهى (بيد الليل والنهار) وفي رواية أجد ولا تسبوا
 الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي لى أجدوها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك
 (وعند مسلم فى حديث لا يسب أحدكم الدهر) قال فى الفتح ومعنى النهى عن سبه أن
 من اعتقد أنه فاعل للمكروه فسيبه أخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سبه رجع الى الله قال
 (ومحصل ما قيل فى تأويله) لعدم جواز بقاءه على ظاهره (ثلاثة أوجه أحدها ان
 المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدير للامور) ومنها جلب الحوادث ودفعها (ثانياه انه
 على حذف مضاف أى صاحب الدهر) أى الخالق له اذ هو مدة زمان الدنيا كما قال القاضي
 عياض (ثالثها) انه على حذف مضاف أيضا لكن (التقدير مقلب الدهر) بالاضافة

وعدهما (ولذلك عثب في رواية البخاري) المذكورة (بيدي الليل والنهار) أنهما
 كيف شئت وأجندهما وأبليهما (وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر
 حقيقة كثرة) لأنه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للمصانع زاعمين أن مرور
 الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك النعموس منكرين ملك الموت وقبضه لأرواح بأمر الله
 ويضربون كل ساعة تحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكواه ويعتقدون أن
 في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تحصى
 فكبروا العقول وكذبوا القول ووافقهم مشركو العرب وذهب إليه آخرون منهم
 اعترفوا بوجود المصانع إلا الله الحق عز وجل الأتم - ثم زعموا أن تسبب الله المكاره
 فأضافوها إلى الدهر فسبوه (ومن جرى على لسانه) بأن قصد المطلق حالة كونه (غير
 معتقد لذلك فليس يكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الإطلاق) زاد في السخ وهدأ
 نحو التفصيل في قولهم مغرنا بنو كذا وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر
 من أسماء الله وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعزفه بعضهم بأنه أمد منعولات الله في
 الدنيا وأفعاله ما قبل الموت وقد عمك الجمله من الدهرية والمعلقة بظاهر هذا الحديث
 واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم وهو بنفسه حجة عليهم لأن الدهر عندهم حركات
 الدلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا مصانع سواء وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أما
 الدهر ألقبه ليله ونهاره فكيف يقبل الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم - عاوا كبيرا وقال
 ابن أبي جرة لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب مصانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على
 أمر عظيم بغير معني ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من
 الناس وهو الذي يعطيه سياق الحديث حيث نفي عنهما التأثير فكانه قال لا ذنب لهما في
 ذلك وأما الحوادث فهم ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يشاف شرعا ولغتنا
 الذي أجرى على يديه ويضاف إلى الله لكونه بتقديره فأفعال العباد من اكتسابهم ولدا
 تترتب عليهم الأحكام وهي في الابتداء خلق الله ومهم ما يجري بلا واسطة فهو منسوب إلى
 قدرة القادر وليس لليل والنهار فعل ولا تأثير للغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا
 الحديث ويلحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم النهي عن سب الدهر تبينه بالا على
 على الأدنى فلا يسيب شيء مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة واستشيط منه أيضا
 منع الحيلة في البيوع مثل العينة لأنه نهى عن سب الدهر لما يؤول إليه من حيث المعنى
 وجعله سببًا لثقلته انتهى (وما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار) وفي رواية لا أخذ
 (أيسرهما) أسهلهما (مالم يكن اثما فان كن) الأيسر (اثما كن أبعد الناس به)
 رواه البخاري في الصفة النبوية والأدب وسلم في النصال وأبو داود في الأدب كلهم
 من حديث عائشة وعنه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة
 الله فينتقم لله بها (أي بين أمرين من أمور الدنيا) يدل عليه قوله مالم يكن اثما لأن أمور
 الدين لا اثم فيها هكذا شرحه الحافظ باقراد ضمير فيها فاستقطع من قلم المصنف بعض الكلام فاقى
 بقوله (لا اثم فيهما) مثنى عائدة على الأمرين فضاع قوله مالم يكن اثما فاللا في بقاء الأمرين

على عمومهما اللهم الآن يكون قيد بذلك نظر الكونه صلى الله عليه وسلم لا يخير بين حرامين ولا حرام وغيره (وأبهم) الشخص الراوى عائشة (فاعل خير) بمعنى بناء للجهول (ايكون أعم) من أن يكون التخير (من قبل الله تعالى أو من قبل المخلوقين) أى جهتهم (وقوله الاختار أيسرهما وقوله) أى مع قوله (مالم يكن انما أى مالم يكن الاسهل مقتضيا لللاثم فانه حينئذ يختار الاشتد) على النفس لما فيه من عدم الجزأ الى الاثم (وفى حديث أنس عند الطبراني فى الاوسط الاختار أيسرهما مالم يكن الله فيه مخط ووقوع التخير بين ما فيه اثم ومالا اثم فيه من قبل المخلوقين راضح) زاد الحافظ وأما من قبل الله ففيه اشكال لان التخير انما يكون بين جائزين لكن اذا حملناه على ما يقضى الى الاثم أمكن ذلك بأن يخيره بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يحشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة أسهل منه والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له انتهى (ومن نواضعه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن له بواب راتب) فلا ينافى وجود بواب احيا نال امرها (كما جاء عن أنس انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة) لم يعرف الحافظ اسمها (وهي تسكى عند قبر) زاد فى رواية عبد الرزاق مرسل لا سمع منها ما يكره أى من نوح وأوغر وغيره ولم يعرف الحافظ أيضا اسم المقبور قال لكن فى رواية مسلم اشعار بأنه ولدها ولفظه تسكى على صبي لها وصرح به عبد الرزاق فى مرسل يحيى بن أبي كثير ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (انق الله) خافى غضبه (واصبرى) لا تجزعى ليحصل لك الثواب (فقال اليك) اسم فعل بمعنى تخ وابعده (عنى فانك خالو) بكسر المجهمة وسكون اللام وبالواو فارغ خالى البال (من مصيبتى) وفى رواية فانك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه (قال بخا وزها ومضى فترهب سارجل) هو الفضل بن عباس كما عند الطبراني فى الاوسط (فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته) لانه من نواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه اذا مشى كعادة المسلول والكبراء مع ما كانت فيه من شدة الوجد والبكاء (قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى رواية فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها الماعرفت انه رسول الله (قال فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا) بالافراد عند البخارى فى الاحكام وله فى الجنائز فلم تجد عنده بوابين بالجمع وفائدة هذه الجملة انه لما قيل لها انه لرسول الله استشعرت خوفا وهيبة فى نفسها فقتورت انه كالمسلول له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما صورته كذا قال الطبراني (الحديث) بقيته فقالت لم أعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى (رواه البخارى) فى الجنائز والاحكام ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى الجنائز وهو صريح فى انه لم يكن له بواب (لكن فى حديث أبى موسى الاشعرى انه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف) بضم القاف وبالفاء الذكة تجعل حول البئر أو حافة البئر روى البخارى ومسلم ان أبا موسى نوضأ فى بيته ثم خرج فقلت لا لزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكونن معه يومى هذا فجاء المسجد فسأل عنه فقالوا

يخرج ووجهه هنا فخرجت أثره أم آل عنه حتى وبخده دخل بئر أريس فجلست عند الباب
وبابها من جريد حتى قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على
بئر أريس وتوسطا قفاها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسالت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لا تكونن بواب رسول الله اليوم زاد البخاري في الادب ولم يأمرني
الحديث في يحيى أبي بكر ثم عمر بن عثمان واستندانه لهم وقوله عليه السلام في كل افخ له
وبشره بالبلية وفي رواية أبي عوانة فقال لي املك على الباب فلا يدخل علي أحد وجمع
الزورى باحتمال انه أمره بجمع الباب حتى يقضى حاجته ويوضأ لانها حالة تسر ثم
جففته أبو موسى من تلقا نفسه وأدعى الشارح ان عبارة المصنف تسر بأنه اتخذ بوابا
وهو خلاف الحديث الا أن يكون لما أقره نسب إليه وليست شعري من أين الاشعار مع أن
لفظه انه كان بوابا ولم يقل اتخذ بوابا الا ان ادعى ان الاشعار من الجمع المذكور بقوله
(وجمع بينهم ما بأنه كان عليه الصلاة والسلام اذ لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد من
أمره أنه) الاولى حذفها وكأنه أتى به لامتد كره للسابقة (كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس
ويبرز لطالب الحاجة إليه) أي واذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بوابا (وفي حديث عمر
رضي الله عنه حين استأذن له) العبد (الاسود) رياح الآتي (في قصة حلقه صلى الله
عليه وسلم أن لا يدخل علي نسائه ثم رافقه انه كان في وقت خلوته) وهو يتخذ البواب
وقتها (ولو لا ذلك لاستأذن عمر بنفسه ولم يتجج الى قوله يارباح استأذن لي ولكن) لا دليل
به اذ (يحتمل أن يكون سبب استئذانه - بأنه خشي أن يكون) المصطفى (وحد) غضب
(عليه بسبب ابنته) حصة أم المؤمنين اذ كانت من جملة نسبه الخلف كما تقدم في القصة
(فأراد أن يتخير ذلك باستئذانه عليه فلما أذن له اطمان) سكن ودخل عليه (وقد اختلف
في مشروعية الحجاب للعاكم فقال الشافعي وجاعة ينبغي للعاكم أن لا يتخذ حجابا) لانه
المعروف من حال المصطفى وقدرى أحد في الزهد وغيره عن الحسن والله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يفدي عليه بالجفان
ولا يراحم عليه ولكنه كان بارزا من أراد أن يأتي نبي الله عليه كان يجلس على الأرض
ويطعم الطعام بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلحق يده (وذهب
آخرون الى جوازهم وحمل الاول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم
لله كما قال آخرون بل يستحب ذلك ليرتب الخصوم ويمنع المستطيل ويدفع الشرير والله
تعالى أعلم) بالحق من ذلك (وأما ما روى من حياته صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأما
حياته على منوال سابقه ولا حقه اذ الفصل ختمه ودليان الصفات لا المروى كانه لا في
حياته وقوته علم من مواضع كالصريحة في كلامه ولأن انصافه به ثابت مشهور عند الناس
خاصتهم وعامة مسلم لا يحتاج لبيان فلم يجعله مقسودا واعيا المقصد بيان الروايات الواردة
فيه وجواب أمما حذف أي فقهه أحاديث كثيرة (فحسبك) أي يكفئك عن طلب حقيقة
حياته لانك اذا علمت وصفه بما ذكرنا أنه لا يساويه فيه أحد (ما في البخاري) في الصفة
النبوية والادب ومسلم في الفضائل وابن ماجه في الزهد (من حديث أبي سعيد) الحديث

قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المججمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكار باقية (في خدرها) وأخرج البخاري من وجه آخر عن أبي سعيد بن يادة وإذا كرم شيئا عرف في وجهه وهو إشارة الى أنه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهته لذلك كما في الفتح (والعذراء) بالميم (هي البكر) ذات العذرة وجعلها عذرا بفتح الراء وكسر هاء فقه ما مترادفان لغة وأما شرحا فالعذراء أخص من البكر لانها من لم تزل عذرتها بشيء والبكر من لم تزل بكارتها بوطء ولو أزيلت بسقطه واحدة حيض ونحوهما (والخدر بكسر الخاء المججمة) واسكان الدال المهملة مبتدأ وخبر وقوله (أى في سترها) تفسير لقوله في خدرها والاضافة عهدية أى في الستر المعهود واتخاذها لها قال المجدد المدرس ريد الجارية أى البنت في ناحية البيت كالخدور وكل ما وارا لمن بيت ونحوه جمعه خدور وأخذار (وهو من باب التثنية لأن العذراء في الخلوة يشته حياؤها أكثر مما تكون خارجها تكون الخلوة مظنة وقوع الفعل) الوطء (بها فالظاهر أن المراد تقييده) أى قوة حياؤها في خدرها (بما إذا دخل عليها) بالبناء للفاعل أى من تحتشمه أخذ من قوله أو لا تكون الخلوة الخ أو المفعول أى دخل أحد ولو امرأته (في خدرها) فحينئذ يشته حياؤها (لا حيث تكون منفردة فيه) فقد لا يحصل لها حياء أو لا يشته عدم مقصده زاد الحافظ ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حده ودالله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكتم الايكنى كافي الصحيح في كتاب الحدود وأخرج البيهقي هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يعتزل من وراء الحجاب وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن انتهى وروى أحمد وأبو داود والبخاري في الادب المفرد والنسائي والترمذي في الشمائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحد في وجهه بشيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه أثر صفة فلما قام قال لأصحابه لو غير أنزع هذه الصفة وفي رواية لو أمرتم هذا ان يغسل هذه الصفة (والحياء بالميم) مبتدأ وخبر (وهو) مأخوذ (من الحياة) لانه ينشأ عن تمييز الحسن من القبيح ومنشأ ذلك وجود الحياة التي هي صفة تصير ذالروح حيا (ومنه) أى المعنى المأخوذ منه الحياء المدود (الحيا لامطر لكن هو مقصور) على المشهور وبعث كافي القاموس (وعلى حسيب حياة القلب) بقطة ومعرفته لما يضره وينفعه في الدارين (تكون فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب والروح) أى فقد صفاتها المقضية للكمال لا الجسم اللطيف (وكما كان القلب حيا كان الحياء أتم) ولذا كان تمام الحياء في المصطفى لذل قلبه أحى من قلبه (وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب والترك انما هو من لوازمه) فتسميته حيا مجاز من تسمية اللازم باسم ملزمه (وفي الشرع خلق يبعث) يحمل من قام به (على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق) وهو الله تعالى في حق عباده والصديق في حق صديقه والسعيد في حق عبده

الى غير ذلك ولذا جاء في الحديث الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي
 الا بخير وهذا التعريف الذي ذكره المصنف لغة وشرعا لفظ الصق في باب أمور الايمان
 ثم قال فيه في باب الحياء من الايمان ما نقله قال الراغب الحياء انقباض النفس عن الصبح
 وهو من خصائص الانسان لا يتدع عن ارتكاب ~~كل~~ ما يستهي فلا يكون كالبهيمة
 وهو مركب من خير ووعمة فلذا لا يكون المستهي فاسقا وقلبا يكون الشجاع مستحيا
 وقد يكون اطلق الانقباض كما في بعض السيان انتهى لمعنا وقال غيره هو انقباض
 النفس خشية ارتكاب ما يكره اعم من أن يكون شرعا أو عقليا أو عرفيا ومقابل الاول
 فاسق والثاني مجنون والثالث ابله وقال الحلبي حقيقة الحياء خوف الدم خسة
 الشر اليه وقال غيره ان كان في محرم فهو واجب وان كان في مكروه فهو مندوب وان كان
 في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحياء لا يأتي الا بخير ويجمع كل ذلك ان المباح انما هو
 ما يقع على نهى الشرع اثباتا ونفيا وجاء عن بعض السلف رأيت المعاصي نذالة فتركتها
 مرواة فماتت ديانة وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقب في نعمه فيستحي العاقل أن
 يستعين بها على معصيته وقد قال بعض السلف خاف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه
 على قدر قربه منك انتهى كلام الشيخ رحمه الله (وقال ذوالنون) المصري ثوبان بن ابراهيم
 أبو الفيض أحد المشايخ المذكورين في رسالة القشيري ولد بأخميم وحدث عن مالك
 والليث وابن ابي عمير وغيره وكان أوحدة علمه أديبا ورعا وهو أول من عبر
 عن علوم المنازلات وأسكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث عالم يتكلم فيه التعمية وسعوا به
 الى الخليفة المتوكل ورموه بالزندقة فأحضروه من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظه فبكي
 المتوكل وردة مكرما مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب السبعين
 فأطلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه حتى وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل
 مصر قبره وكانوا يسمونه الرديق (الحياء وجود الهية في الخلق) فبغ فكروا أي النوع
 الانسان في احترازه عن الهائم وفي تسخري القلب بدل في الخلق (مع وحشة) أي خوف
 (ما) شيء (يسبق) يصدر (منك الى ربك) مما يحالف أمره أو نهيه أو أصل الوحشة بين
 الناس الانقطاع وبعد القلوب من المودات (والحب بنطاق) يحصل الحب على التكلم
 بما في صميمه مما يريد اخفائه قهرا عليه (والحياء يسكت) عن التكلم بما يريد (والخوف
 يلقن) يرعج به أي أن خوف العبد يرعجه مخافة أن يصيبه ما يحاف منه (وقال يحيى بن معاذ)
 الرازي أحد الاولياء الجبار المشهورين الأسمر بالمعروف الناهي عن المنكر المتولي
 بنسب بور سنة ثمان وخمسين ومائتين (من استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو
 مذهب) أي عامله معاملة المستحي منه اذا تغير الحال محال على الله (وهذا الكلام يحتاج
 الى شرح وعنه أن من غلب عليه خالق الحياء من الله حتى في حال طاعته) اذ لا يشدر على
 الايمان بها كما أمر (فتلبه مطرق) ساكن في مقام الخوف (بين يديه اطراق مستحي
 خجل فانه اذا وقع منه ذنب استحي الله من نظره اليه) أي تزلزل نظره اليه نظرا استقام في تلك
 الحالة (لكرامته عليه فيستحي أن يرى من وليه) رؤية غضب وعقاب (ما يشينه) فبغ

أوله وكسر الشين بعينه (عنده وفي الشاهد) أى المشاهد المرفى (شاهد) دليل
 (لذلك) ظاهر (فإن الرجل إذا طلع على أخى الناصب وأحبه ثم إليه وأقره ثم منه
 من صاحب أو ولد أو من يحبه وهو يخونه فإنه يلتمسه) أى المطلع (من ذلك الاطلاع
 حياء عجيب حتى كأنه هو الحاني وهذا غاية الكرم) أى التفاسدة والعزة فمن قام به
 يقال كرم الشيء كرم أنفوس وعز فهو كريم والجمع كرام وكرماء كفى المصباح (والحياء
 أقسام ثمانية يطول استقصاؤها * منها حياء الكرم كحيائه صلى الله عليه وسلم من القوم
 الذين دعاهم إلى وليمة زينب) بنت جحش لما تزوجها وكانت خبزا والحا أشبه المصباح (وطلو
 أوعنده المقام) بعد الأكل (واسخبا أن يقول لهم انصرفوا) فقام فقاموا
 الثلاثة أو اثنين فمكثوا حتى انطلق إلى أزواجه وسلم عليهن ثم قاموا فأخبره أنس فحياء
 قد دخل على زينب (* ومنها حياء الحب من محبوبه حتى أنه إذا خطر على قلبه في حال
 غيبته هاج) فحرك (الحياء من قلبه وأحس به في وجهه فلا يدري) هو أى الحب (ماسببه
 * ومنها حياء العبودية وهو حياء يمتزج) يمتلط (بين محبة وخوف
 ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها فعبوديته له توجب
 استحياء منه للاحالة) بفتح الميم (* ومنها حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس
 الشريفة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالبدون) في المطلوب دينيا وأخرويا
 (ويجده نفسه مستحييا من نفسه حتى كأن له نقبين يستحي بإحداهما من الأخرى وهذا
 أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحي من غيره
 أجدر) أحق وهذه أربعة من الثمانية (والحياء كما قال عليه الصلاة
 والسلام لا يأتي إلا بخير) لأن من استحيى أن يراه الناس يأتي بغير دعاء ذلك إلى أن يكون
 حياؤه من ربه أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة (وهو من الإيمان) لأنه يمنع
 صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الإيمان فيسمى إيمانا كما يسمى الشيء بإيماء مقامه
 قاله ابن قتيبة ومن لا ينعى فهو كرواية الحياء شعبة من الإيمان ولا يرد إذا كان
 بعضه ينتفى الإيمان بآفته لأنه لا يرد الحياء من مكملات الإيمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي
 الحقيقة فأقول الحياء وأولاء الحياء من الله وهو أن لا يرتكب شيئا ولا يفعله حيث
 أمرك وكاله أنما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة (كبارواهما) الحديثين (البخاري)
 ومسلم بخديث الحياء لا يأتي إلا بخير روياه عن عمران بن حصين وخديث الحياء من
 الإيمان أخرجه عن ابن عمر (قال القاضي عياض وغيره وانما جعل الحياء من الإيمان
 وإن كان غير رتبة) جملته (لأن استيعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد) أراد
 (واكتساب وعلم) فهو غريزي أصلا واكتسابي كالا (وقال القرطبي) أبو العباس
 في شرح مسلم (الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان وهو المكتسب به دون
 الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون
 المكتسب) غريزة قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي
 أشد حياء من العذراني خذرها) وسئل بعضهم هل الحياء من الإيمان مقيد أو مطلق

فيماء كرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية الخ

فيماء كرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية الخ

قتال مفيد بترك الحياة في المدموم شرعاً عدمه مطاوب في السمع والامر والهي الشرعي
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً والله لا يستحي من الحق (وقال القاضي عياض)
في الشفاء (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياته لا يثبت) بسم أوله رباعي
لا يثبت الثلاث لا يهاجم العجز (بصره) أي لا يديم نظره (في وجهه أحد) ولا يثقله
فأثبت البصر معنى اطالة النظر من غير تحليل اعصاب بلقن ونحوه حتى كان بصره يمار
فان اتى المرتى كما قال المتنبي

وخسر ثبوت الابصار فيه * كان عليه من حدق نظاقا

قال السيوطي هذا الحديث ذكره صاحب الاحياء ولم يجده العراقي * (وأنما خوفه
صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا) فكان على غاية لا يساويه أحد فيه فالجواب محذوف دلت
عليه الاحاديث الاتية واذا أردت بيان معنى الخوف (فاعلم أن الخوف والوجل والهبة
والرهبة ألقاظ متقاربة غير مترادفة) لأن المترادفين كل لفظين اتحدوا في المعنى والمصادق
وهذه الالفاظ ليست مقصدة في المفهوم كما علم من تعارضها (قال الجنيدي الخوف توقع
العقوبة على مجاري الانفاس) بأن تصور أن كل نفس يقوم به يخشى أن تحل به عقوبة
عنده وهو من اضافة الصفة له ووصف أي الانفاس الجارية أي عقب كل نفس جارية
والمجاري جمع مجرى مصدر جرى ويطلق أيضاً على أواخر الكلام فان فسرته به المجاري
حلت على الاثر الحاصل عقب كل نفس (وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر
الخوف) أي الامر الذي يخاف وقوعه به (وقيل الخوف قوة العلم) بثبوته وحققه
(بمجاري الاحكام) من اضافة الصفة للموصوف أي بالاحكام الجارية (وهذا) التعريف
(سبب الخوف) لأن من تحقق عواقب الامور راقبها خاف وقوعها فالفقرات محذوفة
وقوة العلم سبب خوف وقوعها (لأنه نفسه) أي الخوف (وقيل الخوف هرب القلب)
خفته وجرعه (من حلول المكره عند استنعاره والخشية أخص من الخوف فان
الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) لا الجهال
(فهو وخوف مقرون بمعرفة) أي خشية الله هي خوف عقابه مع تعظيمه بأنه غير ظالم في فعله
بجلاص مطلق الخوف فانه يتحقق عند تديد الظالم له (وقال صلى الله عليه وسلم اما انما كنتم
له) لاى أعلمكم به وكلما زاد العلم زادت التقوى والخوف ولذا قال (وأشدكم
له خشية) فلا ينبغي لكم التزعم من مباح فعلته وفي الصحيحين عن عائشة صنع النبي صلى
الله عليه وسلم شاة ترخص فيه وتزعم عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
أقوام يتزعمون عن الشيء أصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدتهم له خشية قال الداودي
التزعم صارخص فيه من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحداد قال
في فتح الباري لاشك في الخادم من اعتقد ذلك لكن في حديث أنس عند البخاري جاء
ثلاثة الى أزواجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كانتهم يتسألونها
فقالوا أين نحن منه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فأما صلى
الليل أبدا وقال آخر أما أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أما اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا

نجاء صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا وما الله ابى لا نجسا لكم الله
 واتقاكم له ولعبد الرزاق من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة على وعبد الله بن عمرو بن
 العاصي وعثمان بن مغعون قال الحافظ ومرادهم ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على حذر
 التقريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنة من العقاب وأعماله
 مجلبة للنواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا والانفسهم بأن ما استأثر به من الافراط
 في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكانت أنا أولى بذلك ففيه الخ على
 الاقتداء به والنهي عن التعمق وذم التزعم عن المباح شكافي اباحته وان العلم بالله يوجب
 اشتداد الخشية وقال الحافظ في محل آخر فيه رد ما بنوا عليه أمرهم من ان المغفور له
 لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لم يساغ في التشديد أخشبي
 لله وأتى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد
 فانه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه (فالخوف حركة) على أن الخوف
 اضطراب القلب أتماعا بقية الاقوال السابقة فاعل المراد أنه ينشأ عنه ما يرى في الخارج
 (والخشية انجتماع وانقباض وسكون) وأشار الى الفرق بينهما بالخجوص (فان الذي
 يرى العدو والسيل ونحوهما له حالتان احدهما حركته للهرب منه وهي حالة الخوف
 والثانية سكونه وبقائه (بأنه) في مكان لا يصل اليه وهي الخشية وأما الرهبة) بالفتح
 اسم من رهب من باب تعب (فهى الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي
 سفر القلب في طلب المرغوب فيه) أى طلبه له فسمى الطلب سفر المشابهة له في قطع المسافة
 لتحصيل المطلوب أولان الطلب لازم للسفر (وأما الوجهل فرجفان القلب وانصداعه
 لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والاحلال وأكثر
 ما يكون مع المعرفة والمحبة والاحلال تعظيم مقرون بالحب) وهذا السبب طرادى ذكر
 لتتمام الصفات التي عند الصوفية كالخشية اذ المذكور في قوله اولا فاعلم ليس فيه واحد
 من الثلاثة (فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين) وفي نسخة العاملين
 (والهيبة للعجبين والاحلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية
 كما قال صلى الله عليه وسلم انى لا علمكم بالله وأشدكم له خشية) قال العز بن عبد السلام
 فيه اشكال لان الخوف والخشية حالة نفسا عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
 بالناث وقدرات القواطع على انه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي
 الله النبي فكيف يتصور منه الخوف فكيف أشد الخوف قال والجواب ان الذهول جائز
 عليه فاذا هزل عن موجبات نقي العقاب حدث له الخوف (رواه البخارى) ومسلم من
 حديث عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم من عظمة الله واتقاه من
 يعصيه والاهوال التي تقع عند النزاع والموت وفي القبر ويوم القيامة) (لضحككم قليلا) أى لما
 ضحككم أصلا اذ القليل يعنى العديم لان لو حرف امتناع لا امتناع وقيل معناه لو تعلمون ما أعلم
 مما أعد في الجنة من النعيم وما حقت عليه من الحجب لسهل عليكم ما كانت به ثم اذا تأملت
 ما وراء ذلك من الامور الخطرة وانكشاف العطاء يوم العرض على الله لاشتد خوفكم فلم

تسبحوا (ولبيكم كثيرا) لعلبة الحزن واستيلاء الحروف واستحكام الوجع قال الكرمانى
فيه من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلبة بالكثرة ومطابقة كل منهما (رواه البخارى)
من حديث أبي هريرة (في حديث طويل قال في الصبح ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك
في هذا المقام واضحة والمراد به التعريف وقد جاء هذا الحديث سبب أخرجه سفيان
في تفسيره بسند رواه الطبراني عن ابن عمر خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا يقوم
يتخذ ثوبين وينضحون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون فذكره انتهى (وفيه دلالة على
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية) كروية الجنة والبار وأهوالها (وقليلة)
كالاحكام التي لم يطلع عليها غيره (وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين من أمته لكن
بطريق الاجمال وأما تماثيلها فاختص بها صلى الله عليه وسلم) زيادة في كرامته ولأنه
هو الذي تصممها (وفي صحيح مسلم من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي
نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أى لو علمتم ما علمتم من الأمور ومنه روية بصرية وعلى
بالحام ووحى أحوال البعث والشور وعذاب القبر وغير ذلك مما يقع ولا يدرك بالبصر
(لنضحكم قليلا ولبيكم كثيرا) فرأى عليه والتميز أنها بصرية لأنهم (قالوا ما رأيتم
يا رسول الله قال رأيتم الجنة والبار) أذهروا هم روية بصرية لبلدة المعراج وفي صلاة
الكسوف وروى ابن أبي شيبة برجال ثقات والطبراني عن أبي سعيد أن ما يؤم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى أنه كثيرا فقال بعضنا بأبي أنت وأمتى ما سبب هذا فقال سمعت هذه
لم أسمع مثلهأنا تاني جبريل فسأله عنها فقال هذه حجرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين
سنة فها هذا حين بلغت قعرها فأحب أن يسمعك صوتها فخارى ضاحكا بعد حتى قبضه
الله تعالى ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس وهذا مما يؤيد حملها على العلية وهو أولى لشعرها
للبصرية (فقد جع الله له بين علم اليقين) وهو قول ما ظهر من الحق وما غاب ويجرى فيه
الدل والاستدلال (وعين اليقين) وهو شهود الاشياء كما هي كشفا عيانا (مع الحسية القلبية
واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره ولذا قال ان انقائكم) اسم ان (وأعلمكم
بالحق) عطف عليه (أما) خبرها قال الحافظ وفيه اقامة النعيم المفصل مقام المتصل ومنعه
أكثر النجاة الضرورية وأزولوا قوله وانما يدفع عن احسانهم أما أو منلى بأن الاستسلام
مقدراى وما يدفع الا ما قال بعض السراح والحديث يشهد للبحر واز بلا ضرورة (وهو
في الصحيح) للبخارى (من حديث عائشة) قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم
من الاعمال بما يطيقون قالوا اما السنن كما يفك يا رسول الله قد غمر لك ما تقتسم من
ذلك وما تأخر فغضب حتى عرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم وأعلمكم بالله اما
(وكان صلى الله عليه وسلم يصلى وبلوفه أزيز) برأين من موطئين صوت (كأزيز الرجل)
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولام قدس من نوحاس (من البكاء) لعلبة الحسية
عليه يسيل دمعته فيسمع بلوفه ذلك ولا يبرد أن شدة البكاء في الصلاة تبطلها لان بكاءه
لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى ثم ملا كما قدمه المصنف في محبت ضحككم (رواه السائى)
وأبو داود (وابن جرير وابن حبان) كل منهما (في صحيحه بلهط ككأب ابن الرحي)

أى صوت كصوتها يقال أرت الرحي اذا مومت كفى الترغيب (أى خنين) بفتح الخاء
المجته وكسر النون ضرب من البكاء دون الانتخاب كفى النهاية (من الخوف) من الله
وقوله (بالهاء المجته وهو صوت البكاء) ضبط لقوله خنين (وقيل هو أن يبيش) بيمين ومجته
(ويغلى بالبكاء) عطف تفسير في المصباح جاشت القدر تجيش جيشا غلت وقوله بالهاء الى
هذا القظ النهاية (وأمأ ما روى من شجاعته) من الشين مصدر شجع بالضم شجاعة
فهو شجيع وشجاع بضم الشين وينوع قيل بفتحها جاد على نقيضه وهو جبان وبعضهم
كسرها للتخفيف فرار من نوالى حركات متواليه من جنس واحد وهو الشديد القلب عند
البأس المستمين بالحروب (عليه الصلاة والسلام وقوته) يعنى كما انه تام القوة في اعضائه
فهو تامها في حقوق الله بامثال أو امره واجتناب نواهيهِ مراقب لحدوده حافظ لها
لا يخاف في الله لومة لائم (وشدته) وظاهر المصنف تغاير هذه الالفاظ والمفهوم من كلام
غيره ترادفها وأنها وان اختلفت مفهومها متحدة ما صدقا قال الشامي الشجاعة انقياد
النفوس مع قوة غضبية ومليكة يصدر عنها انقيادها في اقدارها متدربة على ما ينبغي في زمن
ينبغي وحال ينبغي ومن في المصنف بيانية بتقدير مضاف أى من دال شجاعته اذا الشجاعة
ليست مروية ولما كانت شجاعته معلومة لكل الناس لم يحتج الى بيانها بل بين المروى
فقال (فمن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) صورة وسيرة
لأن الله أعطا كل الحسن (وأجود الناس) لتحليه بصفات الله التي منها الجود والكرم
أى بكل ما ينفع خذف للتعميم أولفوت احصائه كثرة لأن من كان أعظمهم شرفا وأيقظهم
قلبا والطفهم طبعاً وأعدلهم مزاجا جدير بأن يكون أسعهم صورة وأنداهم بدا ولانه
مستغن عن الذاتية بالباقيات الصالحات (وأشجع الناس) أقواهم قلبا في حال البأس
فيكان الشجاع منهم الذي يلوذ بجبايته عند التحام الحرب وماولى قط ولا تحدث أحد
بفراره وقد ثبتت اشجعيته بالتواتر النقل بل أخذ بعضهم من النص القرآنى لقوله
تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين فكلفه وهو فرد جهاد الكل ولا يكاف الله
نفسا الاوسعها ولا ضير في كون المراد هو ومن معه اذا غابته انه قو بل بالجيسع وذلك مفيد
للمقصود وهذه الثلاث أتهات الاخلاق الفاضلة فلذا اقتصر عليها كما يأتي للمصنف بيانها
(لقد فرغ) بكسر الزاى خاف (أهل المدينة ذات ليلة) من صوت سمعوه كما أفاده بقوله
(فانطلق ناس قبل) بكسر ففتح جهة (الصوت) ليعرفوا خبره فظنهم أنه عدو (فلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا) حال كونه (قد سمعهم الى الصوت) وحده وذلك
دليل على كمال شجاعته لم يدارته منفرد بالخروج (واستبرأ الخبر) بجملة وفوقية وموحدة
وهمة وقد تبدل النساى كشفه ووقف على حقيقته قال في الاساس استبرأت الشئ
طلبت آخره لا قطع الشبهة عنى (على فرس لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره
منه (عري) بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه مخرج ولا أداة ولا يقال في
الآدميين انما يقال عربان (والسيف في عنقه) أى جبايلة تعلقه في عنقه الشريف
متقلدا به وهذا هو السنة في حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لاشده في وسطه كما هو

العرف الآن (وهو يقول لن تراعوا) لن خائب في لم يدلل الرواية الآتية والمراد في
 سبب الروع أي الخوف أي ليس خائفاً في تخافونه وهذا أخرجه البخاري في باب مدح
 الشيعة في الحرب من كتاب الجهاد في الأدب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
 وسلم والتهذبه (وفي رواية) عن أنس (كان فزع) بسخ الماء والزاي أي خوف
 من عدو (بالمدينة فاستدار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب)
 قيل يعني بذلك من المذهب وهو الزهن عند السباق وقيل لندب كان في جسمه وهو أزر
 الجرح وقال عباس بن يحيى أنه لقب أو اسم لغير معنى كما في الأسماء (فركه عليه الصلاة
 والسلام فلما رجع قال ما رأيتموني) يوجب الفزع (وان وجدناه) أي الفرس
 (لجرا) أي واسع الجري ومنه سمى البحر بمر السعة وبحر فلان في العلم إذا اتسع فيه
 وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا يتقدماء البحر (أو أنه لبحر) بالشك وفي رواية
 المسئلة وان وجدناه بحذف النعيم قال الخطابي إن هي النافقة واللام في لبحر بمعنى
 الأي ما وجدناه لا لبحر قال ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين أن
 محفظة من الثقيلة واللام زائدة وكذا قال الأصمعي وزيد بن الفرقان إن المحفظة والثاففة
 (قال وكان فرسا يخطو) يفتح الياء وسكون الموحدة وضم الطاء مخفضا وباله سمي
 لا يسرع في مشيه (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والبخاري) في الجهاد
 عن أنس (أن أهل المدينة فزعوا مرة) لبلا (فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة كان يقطف) بكسر الطاء وتضم قاله المصنف (أوفيه قطاف) بكسر القاف
 والثلاثين الراوي والمراد أنه كان بطيء المشي وعند البخاري في باب آخر فركب رسالا
 طلحة بدياً (فلما رجع) بعد أن استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا بجرا) لسرعة
 جريه (فكان بعد لا يجاري) بينهم أوله وفتح الراء مبني للجهول أي لا يباين في الجري
 ولا يطيق فرس الجري معه بركته صلى الله عليه وسلم قاله المصنف وغيره وقال شيخنا أي
 لا يسابق لعلمهم بأنه لا يسبقه فرس غيره (وفي أخرى له) للبخاري في باب السرعة والركض
 في الفزع من كتاب الجهاد عن أنس قال فزع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة بطياً (ثم خرج يركض الفرس وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون
 خلفه فقال) حبر رجع (لن تراعوا) كذا في النسخان والذي في البخاري في الباب
 المذكور لم تراعوا والجيم قال المصنف ولم يعني لا يجوز بمحذف النون (أنه) أي الفرس
 (لبحر) أي كالبحر في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبني للمفعول (بعد ذلك
 اليوم وقوله لن تراعوا أي روعا مستقرا أو روعا بضركم) فلا ينافي وقوع الفزع لهم
 وحاصل الجواب أن فزعهم زال سريعاً كما أنه لم يقع لهم هذا التأويل ظاهر على ما في
 البخاري باسم أعمام على ما في نسخ المتن لن بالون فلا يظهر لأن لن للمستقبل ولم يعلم
 حاله ولا احتياجه إلى تأويل رواية لن في الحديث الأول بأنهم سمعوا في لم إلا أن يقال أنه
 إشارة منه لاهل المدينة علمها بالوحي والمراد في حديثه فلا يردوهم بعده في وقعة الجزة
 وغيرها (وفي هذا الحديث بيان مجابته صلى الله عليه وسلم من شدة محبته) من تعليبه

(في الخروج الى العدو قبل الناس كل واحد من الناس قال للعموم) بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجزته في انقلاب
الفرس سريرا بعد أن كان بطيئا وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وجدناه بجرأى واسع
الجرى) ففيه اشارة الى انه لم يكن كذلك (و) قوله في الحديث (فيه قطاف) معناه
ان في مشيه ضيق خطا ودليله انه (يقال قطف الفرس في مشيه اذا انضاب خطوه
وأسرع مشيه) بالنصب مفعول أسرع على التوسع أى في مشيه بناء على قول القاموس
الاصل ان أسرع معتد وبارفع على انه لازم والاسناد مجازى ومقتضى المصباح انه أشهر
وفي التوشيح القطوف المتقارب الخطو وقيل الضيق المشى يقال قطفت الدابة تقطف
بكسر الطاء ونهها قاطفا (قال القاضي عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم)
فرس اسمه (مندوب) وصرح الحديث بأنه لابي طلحة (فله صار اليه بعد أبي طلحة)
بهية أو بيع منه له لا بعد موته لانه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النووي يحتمل
انهم افرسان اتفقا في الاسم) وهذا أولى (وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أنجد) أكثر
نجدة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنجدة الشجاعة والسدة فاعطف مساور
ولعله مأخوذ من نجدة الرجل فهو ونجيد كترب فهو قريب اذا كان ذا نجدة أو من نجدة
كنصير اذا أعانه لان اسم التفضيل يكون من اللازم والمتعدى وهذا الحديث رواه أحمد
والنسائي وغيرهما بزيادة ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
أجود على أنجد للمناسبة بينهما اذا الجواد لا يخاف الذعر والشجاع لا يخاف الموت
ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال والجود با لنفس أقصى غاية الجود (وذكر)
محمد (بن اسحق) بن يسار المطلي مولا هم المدني نزيل العراق (في كتابه) السيرة
(و) ذكر (غيره أنه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع) بكسر الصاد مصدن
صارع مصارعة وصراعا (وكان الناس يأمنونه من البلاد لمصارعة فيصبر عنهم) بابه نفع
(فينما هو ذات يوم في شعب) بالكسر الطريق أو في الجبل (من شعاب مكة اذ لقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياركانة ألا تنقي الله وتقبل ما أدعوك اليه) فتؤمن
بالله ورسوله (أو كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوى (فقال له ركانة
يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك) فيما تقوله (فقال أرايت) أى اخبرني
(ان سرعك أنؤمن بالله ورسوله) بهمزة الاستفهام (قال نعم يا محمد) وصرح بهذا
ان السائل له في المصارعة المصطفى وفي رواية البلاذري ان السائل ركانة فيحتمل ان
كلامه ما تواردهم الا تحرفي السؤال (فقال له تهباللمصارعة فقال تهيات قد نامنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتعجب من ذلك ركانة) لانه كان مستحيلا
عنده ان أحد يصصره (ثم سأله الاقالة) مما توافق عليه وهو الايمان ان صرعه لا على
قطيع من الغنم لان المعاقدة على الغنم انما كانت مع ابنه يزيد كما في الاصابة (والعودة) الى
المصارعة (ففعل به ذلك نائبا وثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال ان شأنك لعجيب) وأسلم
عقبه في قول والآخر في فتح مكة قال في الاصابة ركانة بن عبيد بن زيد بن هاشم بن المطلب

عَنْهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ عَنْهُ ذِكْرُهُ فِي الْأَصَابَةِ فَقَدْ صَارَ رُكَّانَهُ وَابْنَهُ جَمِيعًا وَمِنْهُمْ (أَبُو الْأَسْوَدِ
الْجُمَحِيُّ) بَضَمَ الْجَمِيمَ وَفَتَحَ الْمِيمَ وَمَهْمَلَهُ إِلَى جَمْعِ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ (كَأَقَالَهُ السَّمِيلِيُّ وَرَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ) وَكَانَ شَدِيدًا بَلَغَ مِنْ شِدَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى جِلْدِ الْبَقَرَةِ وَيَتَجَذَّبُ أَطْرَافَهُ عَشْرَةَ
لِتَرْزَعُوهُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَيَتَقَرَّى الْجِلْدَ) يَنْشَقُّ وَيَنْقَطِعُ (وَلَمْ يَتَزَحَّزَحْ عَنْهُ فِدْعًا) هُوَ
(رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَصَارِعَةِ وَقَالَ إِنَّ صِرْعَتِي آمَنْتُ بِكَ فَصَرَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَبُوءْ مِنْهُ فِي قِصَّتِهِ طَوْلٌ وَفِي الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ) بْنِ عَازِبٍ
(وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ) قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْيْنٍ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا أَفَرَرْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِجَمَلِ الْمَعِيَةِ
عَلَى مَا قَبِلَ الْهَرَجِيَّةُ فَبَادَرَ إِلَى اخْرَاجِهِ (فَقَالَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ)
فَهُوَ اسْتَدْرَأَ عَلَى مَا قَدِّمُوهُمْ مِنْ فِرَارِهِ حِينَ فَرَّوْا عَنْهُ الْوَاقِعَ عِنْدَ السَّائِلِ أَخْذًا مِنْ عَوْمٍ
ثُمَّ وَابَيْتُمْ مَدْبَرِينَ فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ مِنَ الْعَوْمِ الَّذِي أُرِيدُ بِهِ الْخُصُوصُ وَالْتَقَدِيرُ فَرَزْنَا وَلَكِنَّهُ بَيَّنَّتْ
وَبَيَّنَّتْ مَعَهُ عَلَى وَالْعَبَّاسِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مَرْسَلًا
وَلِلْمُتَرَمِّذِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ رَأَيْتُنَا يَوْمَ حَنْيْنٍ أَنَّ النَّاسَ لَمَوْلُونَ وَمَامَعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ رَجُلٍ وَلَا حَسَدَ وَلَا خِلَافَ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَوْلِي النَّاسَ عَنْهُ وَبَقِيَ
مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَفِي شُعْرِ الْعَبَّاسِ أَنَّ الَّذِينَ بَدَتْهُ عَشْرَةٌ فَقَطَّ
قَالَ الْحَافِظُ وَلَهُ الْإِثْبَاتُ وَمَنْ زَادَ عَلَيْهِمْ عَمَلُ الرُّجُوعِ فَعَدَّ فَمِنْ لَمْ يَفِرْ ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ التَّوَلَّى
بِقَوْلِهِ (كَانَتْ هَوَازِنُ رِمَاةٍ وَأَنَا لَمَّا حَانَا عَلَيْهِمْ أَنْكَشَفُوا) أَنْزَمُوا كَمَا هُوَ لَافِظُ رِوَايَةِ
الْبُخَارِيِّ فِي الْجِهَادِ (فَأَكْبَيْنَا) بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ الْأُولَى وَاسْكَانِ الثَّانِيَةِ وَنُونِ أَيْ
وَقَمْنَا (عَلَى الْغَنَائِمِ) وَفِي الْجِهَادِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْغَنَائِمِ (فَاسْتَقْبَلْنَا) بَضَمِ التَّاءِ
وَكُسْرِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ اسْتَقْبَلْتُمْ هَوَازِنَ وَفِي الْجِهَادِ فَاسْتَقْبَلُونَا (بِالْهَامِ) أَيْ فَوَاسِنَا
وَفِي مُسْلِمٍ فَرَمَوْهُمْ بِرَشْقٍ مِنْ نَبْلِ كَانَتْهَا رَجُلٌ جَرَادٍ وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ
بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ صَفَّ الْخَيْلِ ثُمَّ الْمَقَاتِلَةَ ثُمَّ النَّسَاءَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ثُمَّ الْغَنَمَ ثُمَّ النِّعَمَ
وَتَحَنَّنَ بِشَرِّ كَثِيرٍ وَعَلَى خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا نَالُو ذِخَائِفَ ظُهُورِنَا فَلَمْ تَلْبَثْ
أَنْ أَنْكَشَفَتْ خَيْلُنَا (وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ وَمَنْ تَعَلَّمَ مِنَ النَّاسِ) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الْإِنْزَامُ
الْمُنْهَى عَنْهُ هُوَ مَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِيَةِ الْعُودِ وَأَمَّا الْإِسْطِرَادُ لِلْكَثْرَةِ فَهُوَ كَالْمُخَيَّرِ لِي قِتَّةٍ (وَلَقَدْ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ) وَفِي رِوَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ) الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ
فَرَوَتْ كَمَا فِي مُسْلِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَتْبَاعِهِ عَلَى بَغْلَتِهِ دَلِيلُ قَالَ الْحَافِظُ وَفِيهِ نَظَرٌ
لِأَنَّ دَلِيلَ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ قَالَ الْقُطُبُ الْحَافِي فَجَعَلَ أَنَّهُ رُكِبَ يَوْمَئِذٍ كَلَامًا مِنْ
الْبَغْلَتَيْنِ أَنْ بَيَّنَّتْ أَنَّ دَلِيلَ كَانَتْ مَعَهُ وَالْإِنْفَاقُ فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ (وَأَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ)
ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (أَخَذَ بِزِمَامِهَا) أَوْ لَا فَمَا رَكِبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِهَةِ الْمُشْرِكِينَ
خَشِيَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَأَخَذَ بِزِمَامِهَا وَأَخَذَ أَبُو سَفْيَانَ بِالرَّكَابِ فَلَا يَخَافُ هَذَا مَا فِي مُسْلِمٍ أَنَّ
الْعَبَّاسَ كَانَ أَخَذَ بِزِمَامِهَا وَلِلْبُخَارِيِّ فِي الْجِهَادِ فَتَزَلَّ أَيْ عَنِ الْبَغْلَةِ فَاسْتَبَصَّرَ فِي مُسْلِمٍ
فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ (وَهُوَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ) سَقَا (لَا كَذِبَ) فِي ذَلِكَ أَوَّوَالِ النَّبِيِّ

لا يكذب فليست بكاذب - حتى انهم زعموا (اما ابن عبد المطلب) قال الخطابي خصه بالذكور تيسيرا
لذوقه وازالة للشك لما اشتهر من روى عبد المطلب المبشر به صلى الله عليه وسلم ولما اُشْتُبِتْ به
الاجبار والكتمان فكانه يقول اما - الملقب به مما وعدت به ثلاثا - هزموا عنه أو بطنا له
مطلوب أو مقتول وليس من العجز بالآباء في شيء وليس بشر وان كان موزونا لانه
لم يتصد ولا اراده وهدام شرط كونه شعرا وهذا العدل الاجابة ولا يجوز دفع الباء
الاولى وكسر الثانية ليجرح عن الوزن لانه تغيير لرواية بمجرد دسئال يقوم في النفس ولانه
وقع في اشكال أصعب مما ترصه لان فيه نسبة اللحن الى اصح الصحاح فالعرب لا تنف
على متحرك (وهذا) يمد (في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لانه في مثل هذا اليوم
في حومة الوشي) بالقصر والمجبة الحرب أي في أشد موضع في القتال (وقد اكتشف عنه
جيشه ودومع هذا على بقله ليست) من مر اكسب الحرب بل الخطأ ينة اذ ليست
(سريمة ولا تفلح لكز ولا فز ولا حرب) فركوبهم ادليل الهامة في الشجاعة والسياسة وان
الحرب عنده كالمسلم (وخومع ذلك يركضها الى وجدهم وقوة) يرفع نفسه من بينهم (باصبه
ليعرفه من ليس يعرفه صلوات الله وسلامه عليه) مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو
(وفي حديث) رواه مسلم عن البراء (كان اذا حجز الناس) أي اشتد انقصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وان الشجاع منا الذي يحاذيه) أي جعلناه قدما منا واستقبلنا
العدو به (وقد احلفه) وروى أحمد والنسائي وغيرهما عن علي - كما اذا سمى البأس وفي رواية
اذا اشتد البأس واحزرت الحسد في انقصار رسول الله فما يكون أحد أقرب الى العدو ومنه
ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوح بالسيوف صلى الله عليه وسلم وهو أقرب بنا الى العدو وكان من
أشد الناس بأسا وتقدم للمصنف في حين رقة في أحد أن من زعم انه هزم يستتاب فان
تاب والافضل عند الشافعية ورواههم ابن المراء من المالكية وأن مذهب مالك يقتل
بلا استتابة وفرقوا بينه وبين من قال جرح أو أودى بأن الاخبار عن الأذى تنص في
المؤذي لاعليه والاخبار بالانزاع تنص له صلى الله عليه وسلم لانه فعله لوقوع كإمكان الأذى
فعل المؤذي قال ابن دحية وأمانه في الفاس فكان قتل الآدمي بالقتال وأما مظهره
بين درعين يوم أحد فهو من الاستعداد للاقدام وليقتدى به أصحابه والمهزم خارج عن
الاقدام بانه يحلف المسند له انتهى (*) وأما (مضى) (ما ذكر) أو الصفة المرادة (من)
مضائه وجوده وكرمه) والاول أولى لا طراد في جميع ما يأتي والجراب محذوف أي
ففيه خلاف واذا أردت معرفته (فاعلم أن السخا صفة غريبة) طبيعية قائمة بالموصوف
كقيام الاوصاف الحسية بمحالها قال بهض وهي سهولة الاتفاق وتجنب اكتساب
ما لا يجمد من المسناعات المذمومة كالطامة وأكل ما لا يحل أخوذ من الارض السخاوية
وهي الرخوة البينة ولذا وصف الله تعالى بجراد دون سمى لانه أوسع في معنى العطاء
وأدخل في صفة العلاء في هذا هو أخص منه وقبلهما مترادفان أقول الشاعر
وما الجود من يعطى اذا ما بالته * ولكن من يعطى بغير سؤال
(وفي مقابلة النخ) أشد البخل (والنخ من لوازم صفة النفس قال الله تعالى ومن يوق)

ش

شخص نفسه (حرصها على المال) فأولئك هم المفلحون فحكم بالفلاح لمن وفق الشئ وحكم
 بالفلاح أيضا لمن أنفق وبذل فقال ومما رزقناهم (أعطيناهم) بنفقون (في طاعة الله
 أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة
 الناجون من النار (والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشئ من الآدمي بحبيب
 لانه جبلي فيه وإنما الحجب وجود السخاء في الغريزة) مقتضاة تغاير الغريزة والجليلة وفي
 المصباح الجليلة بكسرتين وثقل اللام والطبيعة والخلقة والغريزة بمعنى واحد (والسخاء
 أتم وأكمل من الجود) بناء على تغايرهما والاصح أن السخاء أدنى منه ولذا لم يوصف
 الله به كما مر (وفي مقابلاته) أي الجود (الجدل وفي مقابلة السخاء الشئ) ويأتي أن
 الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي فذكر تعريفه كالسخاء ولم يذكر الكرم مع انه ترجم به
 كانه لانه مأخوذ عنده في معنى الجود وفي الشافعي الكرم يقتضيان الاتفاق بطيب نفس
 فيما يعظم خطره وفي نسخة قدره وفي القاموس الكرم محرركة ضمة اللؤم يضم الراء
 كرامة وكرما فهو كريم وفيه اللؤم ضد الكرم (والجود والجل يتطرق اليهما الاكتساب
 بطريق العادة) وذلك أن الجواد اذا رأى من أنفق ماله فصار فة غير اغلب عليه الحرص فنع
 نفسه من الجود حتى لا يصير كذلك والجليل يعلم خسة الدنيا وما يقول اليه وأن ذا المال
 يموت فيما أخذ غيره ماله فبما يجتنب نفسه على اعطاء ما ينبغي فيصير الجود له طبيعة (بخلاف الشئ
 والسخاء اذا كان) تعالمة أي يكون (ذلك من ضرورة الغريزة) فلا يمكن اكتسابهما
 وهذه التفرقة بناء على أن الشئ أشد من الجود وأن السخاء أتم من الجود أماعلى ترادفهما
 وأن الجود أعلى فلا (فكل معنى جواد) لأن السخاء اعطاء ما ينبغي بحسب الطبيعة
 (وليس كل جواد سخيا) لأن الجود اعطاء ما ينبغي أيضا لكن قد يكون بعاجلة النفس على
 اكتسابه (والجود يتطرق اليه الرياء ويأتي به الانسان متطاعا الى غرض من الخلق أو الحق)
 سبحانه وبين الغرض بقوله (بمقابلة من الشئ وغيره من الخلق والثواب من الله تعالى) كمن
 جاد بالمال لذلك (ولا يتطرق الرياء الى السخاء لانه) غريزة لا صنع له فيه فلا يقصد به غرضا
 اذ هو (ينبع) يتفجر (من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض أشار اليه) العارف
 العلامة السهروردي بمعنى ذكره (في) كتابه (عوارف المعارف) بلفظه من أول قوله
 فاعلم الى هنا (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لأن الله تعالى
 أعطاء كل الحسن (وأشجع الناس) أقواهم قلبا في حالة البأس (وأجود الناس)
 لتخافه بصفات الله التي منها الجود والكرم (رواء البخاري ومسلم من حديث أنس)
 بزيادة تددت قريياني قوله لقد فرغ أهل المدينة الخ وأنه لفظ مسلم ولفظ البخاري
 ولقد فرغ أهل المدينة ليلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هم على فرس وقال وجدناه
 يجرأ (وأجود أفعل تفضيل من الجود) بضم الجيم مصدر جاد (وهو اعطاء ما ينبغي)
 شرعا (لمن ينبغي) أن يعطى لاستحقاقه للصفة القائمة به كانه فتر فلا حاجة لزيادة بعض
 لا لفرض لدخوله فيما ينبغي وقيل الجود تجنب اكتساب ما لا يحمد وهو ضد التقدير
 والجواد الذي يتفضل على من يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر

والصحنى اللين عند الحاجة قال الاستاذ الفشيرى قال القوم من أعطى البعض فهو
 حصى ومن أعطى الاكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو جواد ومن قامى الضر وأترغره بالبلغة
 فهو مؤثر (ومعناه هو أعطى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومن أوجهه أعدل
 الامزجة لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال) وهو كونه أعطى الناس (وشكله أملج
 الاشكال) من الملاحه (وخلقه أحسن الاخلاق فلا شك يكون أجود الناس)
 وأنداهم يدا (وكيف لا) يكون كذلك (وهو مستغن عن العانيات) من منافع
 الدنيا (بالباقيات الصالحات) لعله أراد بها الطاعات التى توافها عظيم عند الله
 لا يحرص سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (واقصراً أنس على هذه
 الاوصاف الثلاثة من جوامع الكلام فانها آتاهات) أصول (الاخلاق فان فى كل انسان
 ثلاث قوى أحدها الغضبية وكما لها الشجاعة ثانياً الشهوانية) بفتح فككون ففتح
 نسبة الى الشهوة على خلاف القياس والقياس الشهوية وهو كذلك فى نسخة أخرى
 اشتقاق النفس الى التى وبعدها شهوات (وكما لها الجود ثالثاً العقلية وكما لها البطن
 بالحكمة) وفى الفتح جمع أنس صفات القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
 فالشجاعة تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال المزاج
 المستتبع لصفاؤه انهم الذى به جودة اقربحة الدال على العقل فوصف بالاحدية فى
 الجميع انتهى (وفى رواية لمسلم عنه) عن أنس (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئاً الا أعطاه) لما جعل عليه من الجود والحياة (بجاءه رجل) هو صفوان بن أمية
 كما قال غير واحد (فأعطاه غنماً بين جبليين) مبالغة فى الكثرة أى انه الكثرة ما سئل
 ما ينهم ما (فرجع الى قومه) وهم قريش (فقال يا قوم أسألو افاك محمد يا يعطى عطاء
 من لا يخاف الفقر) وذلك آية لدقته وفى رواية من لا يحصى الصاقه وهى الاشارة الى الشدة
 (وعنده) أى مسلم (أيضاً) والترمذى عن طريق سعيد بن المسيب (عن صفوان
 ابن أمية) بن خلف بن وهب بن قدامة بن جهم القرشى الجمعى المكي صحابي من المؤلفة
 مات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين روى له مسلم وأصحاب السنن
 وعاق له البخارى (قال لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى والله لا يفض
 الناس الى غير ما يعطى حتى انه لا يحب الناس الى قال ابن شهاب) الزهري يابا
 بهم قوله أعطانى ما أعطانى (أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة) والحكمة
 فى كونه لم يهلهاد دفعة واحدة أن هذا العطاء دواء لدائه والحكيم لا يعطى الدواء دفعة
 واحدة لانه أقرب للشفاء (وفى مغازى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
 صفوان يومئذ) أى يوم حنين وكان حضره مشركا (واديا علواً ابلا ونعماً) عطف
 تفسير ادا نعم اسم للابل خاصة قاله أبو عبيد لكن قيل نطق النعم على الابل والغنم وعليه
 فهو عطف عام على خاص وفى نسخة وغمنا (قال صفوان أشهد ما طابت به هذا النفس
 نبي) ولفظ الواقدي يقال ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم بتصفى الغنم اذ ترو
 بنهب ثلوه ابلا وغمنا ما أعجبه وجعل يتنزل اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب

يا ابا وهب قال نعم قال هروك بعمافه فقال صفوان اشهد أنك رسول الله ما طابت به هذا نفس
 أحسد قط الانفس نجي (وبرحم الله) أباعه الله محمد (بن جابر حيث قال هذا
 الذي لا يتقي) لا يتابس بعمافه (فقرا اذا أعطى) بل به طى لقوة يقينه ورجائه في الله
 (ولو كثر الانام وداموا) استقر واعي الطلب منه فيستر على الاعطاء ولا يترك
 خوف الفقر (واد) بدل مهموله على حذف مضاف أى مله واد (من الانعام)
 بفتح الههزة وسكون النون الابل اشارة لقصة صفوان (أعطى) حذف مفعوله
 الثاني أى أعطاه (أملا) راجيا (فحبرت لعطائه) لاجله (الارهام) العقول
 لانه خارق للعادة (وانما أعطاه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام علم أن داءه) مرضه وهو
 الكفر (لا يزول الا بهذا الداء وهو الاحسان فعابله به حتى برى) بكسر الراء وفتحها
 (من داء الكفر) مرضه (وأسلم) رضى الله عنه (وهذا من كمال شفقتة ورحمته
 ورأفته عليه الصلاة والسلام اذ عامله بكل الاحسان وأفقه من حر الزيران) لومات على
 الكفر (الى برد لطف الجنان) خجزه اليها ولم يتركه يقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم
 انى لا عطى الرجل وغيره أحب الى منه مخافة أن يكبه الله في النار على وجهه رواه
 البخارى (وكان على) كبارواه الترمذى في حديث (اذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال
 كان اجود الناس) أكثرهم عطاء (كفا) تمييز عن نسبة أجود الى ضميره صلى الله
 عليه وسلم هذا كان قلبه أجود القلوب وأخجها بالمال والمعارف لا يتجمل بشئ منها
 على مستحقته وفي رواية أجود الناس صدرا وأخرى أوسع الناس صدرا (وأصدق
 الناس لهجة) يسكون الهاء وفتح الجيم أى لسانا يبنى كلاما واطلاقه على آله الكلام
 الذى هو اللسان مبالغة والمعنى كداه أصدق الكلام لا يجبال لجران صورة الكذب
 عليه فوضع المقام موضع المضمحل فلم يقل أصدقهم لزيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله
 الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فما قال وبه نزل وهاتان من
 صفاته من قبل أن يبعث قالت خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
 وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق زاد في رواية وتصدق الحديث وتؤدى الامانة
 (وخرج ابن عدى بإسناد فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا أنا أجود بنى آدم) ورواه
 أبو يعلى وبقي بن مخلد في مسندهما عن أنس رفعه الأخرى عن الأجود الله الأجود
 وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بهدى رجل تعلم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة
 وحده ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل (فهو صلى الله عليه وسلم بلاريب) شك (أجود
 بنى آدم على الإطلاق) كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم في جميع الاوصاف
 الحميدة ركن جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار
 دينه) كجظهر يوم حنين وأحد اذ بقي بين العدو وحده (وهذا بآية عبادته وإبصال النفع
 اليهم بكل طريق من) بيان لجملة الطرق التى بان فيها جوده (اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم
 وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم) ولقد أحسن ابن جابر حيث قال يروى حديث
 (الندى) كثرة الاعطاء (والبشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة طلاقة الوجه (عن

قوله والبلد الخ لعل الاصوب
والطرف الخ اه معجمه

يده) عائذ اللئدي (و) عن (وجهه) عائذ للبشره ولف ونشر مرتب وهذا خبر من رفع
وجهه على انه جملته خالية عن البشر لا تعلق له باليد (بن منهل) غنم المسيح وفتح الهاء واو
اللام أى مطرك كثير (ومنعجم) بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم متروكا
يريد ان عطاياه وطلاقة وجهه لا زمان له لا يتفكك عن غايته اشهاد اثنان بن العشرة
والتروسط والجله عمله يروى احوال من اللئدي والبشر (من وجهه أسد) لاح (لى بدر) نور
كذوره (ومن يده * بجر) عطاء كالجهر (ومن فحه در) كبار الازلز أى شيا
كدر (استظم) فى سلكه فهو تشبيه بليغ فى الثلاثة أو استعارة نسر بجمه (يعم) انصد
فى ممانك (نبا) كثير المنبر والرحمة بحيث (يسارى) بضم الهمزة والفتحة والالا كدر
ثابت الرمح فأنفذ وحده راء فتنه يعال وبسار من (الريح) فاعل (أخيه)
قريب الرمح يعمل مثله فى سرعة الحصول والوصول الى المحتاح فلا تقدر على ذلك وان لم
تتدك عن الهبوب (والمرن) جمع مرنه بحاجه يضاء عطف على الرمح حال كون المرن
(من كل هاءى) سائل (الودق) المطر (مرتكم) مجتمع ماؤه لكثرت أى من كل
صاحب كثير المطر احتراز عن صاحب لامطافيه والمعنى ان ماسال منه شابه أعدله
فى الاعطاء وان اقرنا فى أن عطاءه أتم وأرجح (لوعامت الفلك فيما فاض) أى فى البحار
التي فاضت (من يده * لم تلق أعظم بحر منه ان تم) فلان يوم الانبه (بجمه كدها بالبحر
المحيط فله * به ودع كل طامى الموج ملتطم) أى اتوا الامواح الكثيرة التي دخل بعضها
فى بعض لكثرتها والبالا الى ما فاض من يده فاعداه بالنسبة له كالعدم والمعنى ان عطاء
غيره بالنسبة له لا يعد شيئا (لوم تحط كده بالبحر ما شملت * كل الانام ورتق قلب كل نطمى)
ملما ن لكم اشاءه كل العالم وهو استدلال على دعواه احاطة كده بالبحر وذلك لان
حديثه وافاذه من الصلال وشفته شاءه بل يجمع العالم قال تعالى وما أرسلنا الا رحمة
للعالمين فهو قياس استثنائى فاستثناء نفى التالى يتبعه نفى المتقدم (فسبحان من أطعم
أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السحاب من عمامة يمينه) ثم استدلال على دعواه
كثرة انعامه فقال (روى البخارى من حديث حابر) بن عبد الله قال (ماسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شىء قط) يقدر عليه من المنبر (فقال لا) بل يهبطه ان كان عنده
أو بعده بميسور من القول ان ساخ والاسكت أو دعا (وكذا عند مسلم) عن جابر ولو قال أولا
روى البخارى ومسلم لا غناء عن هذا (أى ما طلب منه شىء من أمر الدنيا سمعه قال
الفرزدق) همام بن غالب بن صهصعة بن ناجية التميمى قال المرزبانى كان سيدا جوادا
فاضلا وحبا عند الامراء والاطلفاء وكثر العلماء بقدومه على جرير مات سنة عشر
ومائة وقد قارب المائة وقبل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول أثبت وصح انه قال الشعر اربعا
وسبعين سنة لان أباه أئى الى على فى سنة ست وثلاثين فقال ان ابى شاعر فقال على
القرآن فانه خبره من الشعر فكان ذلك فى نفس الفرزدق فبعد نفسه وآلى أن لا يجل نفسه
سنى يفظ القرآن ووجه من زعم انه صحابى كميته فى الاصابة (ما قال لاقط الا فى شمه) *
أى نطقه بكلمة التوحيد سواء كان فى صلاة أم لا (لولا الشبهات لو فهم) مرفوع

قوله مرفوع على المسكينة
لا يخفى ما فيه من التساهل وكان
الاولى أن يقول انه يحكى وضعه
لاروى تأمل اهـ

عبدى المسكينة أى هذا اللفظ أى لولا انه ينطق بلا فى التثنية لم ينطق الابنوع وظاهر سوق
المصنف هذا البيت وتبعه تليده الشاعى انه فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذي
فى القصيدة انه فى زين العابدين على بن الحسين قال فى حياة الحيو ان ينسب الى الفرزدق
مكرمة يرجى له بها الجنة وهى أن هشام بن عبد الملك لما حج أيام أبيه طاف بالبيت وجهده أن
يصل الى الحجر الاسود فلم يقدر لكثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه جماعة من
أعيان الشام فأقبل زين العابدين على بن الحسين فطاف فلما انتهى الى الحجر تفرغ له الناس
حتى استلمه فقال شاعى له هشام من ذا الذى هابه الناس هذه الهبة فقال هشام ما أعرفه
مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشاعى من هو فقال
هذا ابن خير عباد الله كاهم * هذا التقي التقي الطاهر العلم

الى أن قال

وليس قولك من هذا بضاره * العرب تعرف من أنكرب والعجم
كتمايده غياث عم نفعهما * يستوفيان ولا يعرفهم اعدم
سهل الخليفة لا تخشى بواذره * ينسبه اثنان حسن الخلق والكرم
جبال اثنان أقوام اذا دجوا * حلو السمائل تحلو عنده نعم
وبعد ما قال لا البيت وبعده

عم البرية بالاحسان فانتفعت * عنها الغياث والاملاق والعدم
من معشرهم دين وبعضهم * كفسر وقربهم منجبا ومعتصم

وهى بخسة وعشرون يتناقض هشام وحسن الفرزدق فأنفذه زين العابدين اثني عشر
ألف درهم فردها وقال مدحه لله لا للعطاء فأرسل يقول له أنا أهل بيت اذا وهبنا شيئا
لانسئد عيده والله يعلم نيتك ويثيبك عليها فتقبلها (الكن قال شيخ مشايخنا الحافظ
أبو الفضل بن حجر) فى فتح البارى (ليس المراد) يقول جابر فقال لا) انه يعطى ما يطلب
منه جرما) لانه خلاف الواقع (بل المراد أنه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده شئ) المطلوب
أو غيره (أعطاه ان كان الاعطاء سائغا) كالإباح (والاسكت) أو اعتذر كما أتى أو دعا
كما قال بعض (قال وقد ورد بيان ذلك فى حديث مرسل لابن الحنفية) محمد بن على بن
أبي طالب اشهر بأتمه (عند ابن سعد ونقظه كان) صلى الله عليه وسلم (إذا سئل فأراد
أن يفعل قال نعم وإن لم يرد أن يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة) السابق
(ماعاب طعنا ما قل ان اشتبهه أكله والتركه) كالتب وبهذا لا يخالف ما ورد أن من سأله
حاجة لم يرد له الا بها أو عيسور من القول (وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه)
أى قول جابر (لم يقل لا منع للعطاء ولا ينم من ذلك أن لا يقولها اعتذارا) كذا فى النسخ
الصحيحة بلا بعد أن وفى نسخة حذفها وهى خطأ (كفى قوله تعالى قلت لأجدما أم أجلكم
عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا أجدما أم أجلكم) لان فيه الاعتذار بعدم الوجدان
(وبين لا أجلكم) لانه منع بالاعتذار (انتهى) كلام الغز (وهو تفسير ما فى حديث
أبي موسى) عبيد الله بن قيس (الاشعري لما سأله الاشعريون الجلالان) يضم المهملة

وسكون الميم أى الشئ الذى يركبون عليه ويحسواهم فى غزوة تبوك (فقال صلى الله عليه وسلم ما عندى ما أحلكم عليه) كما فى رواية للشيخين (لكن بشكل عليه أنه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحسواهم فقال) كما فى رواية لهما أيضا (والله لا أحلكم على شئ) وواقعه وهو غرض - بيان ولا أشعر (فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر ما إذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق أنه ليس عنده ذلك) فلا تنافي بينه وبين حديث أبي موسى (أو) يقال يخص منه (حيث كان المقام لا يقتضى الاقتصار على السكوت من الحالة الواقعة أو من حال السائل ~~كان~~ لم يكن يعرف العادة) من أنه إذا لم يرد الاعطاء سكت (فلا انصرف فى جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتمادى على السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيدا للقطع طمع السائل) عن السؤال (والسر) الحكمة (فى الجمع بين قوله لا أجدهما أحلكم وقوله والله لا أحلكم أن الأول لبيان أن الذى سئل لم يكن موجودا عنده) فاعتذر بعدمه (والثانى أنه لا يتكف الإجابة إلى ما سئل بالقرض) السلف (مثلا وبالإستيماء) أى طلب الهبة من أحد (إذا اضطرار حينئذ) لذلك وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم إبتاع ستة أبعرة بعد سبعة وجعلهم عليها (وروى الترمذى أنه جعل اليه تسعون) بفوقية قبل السنين وفى رواية ابن الجوزى فى الوفاة تسعون بين قبل الموحدة وفى رواية أبي الحسن بن النخاعة فى شمائله مرسلات ثمانون (ألف درهم) بغلبة أو طبرية أو منهما لا بقصد النصف من كل والدرهم الذى فى عهدهما من ووزن أحدهما ثمانية دنانير والأخرى أربعة هذار المتبادر من منيع المصنف أن هذه الدراهم غير الدراهم الآتية من البحرين فانه أزل مال حل إليه فيكون هذا الجى متأسرا عن مال البحرين وانظر أى زمان تأخر عنه ومن أين قدومه وما يستتبعه كذا قال شيخنا وفى بعض الهوامش الجزم بأن هذه الدراهم هى التى حلت إليه من البحرين اختلف فى عدتها وأن الحديثين واحد وهذا هو الأصل والمتبادر (فوضعت على مصير ثم قام إليها) لعل المراد شريح (بقسمها) أو أخذ يقسمها بأمن أمر به وإن لم يقيم بالفعل ولا بإشراق القسم بيده (فأردت أن لا يؤخذ منه انه لم يعط الأمن سأله بل يصدق بذلك وباعطاه من علم حاجته فيدفع له أن كان عنده بلا سؤال أو بيعت إليه (حتى قرع منها) غاية لقوله قسمها أو لقوله جازة سائل الأولى ليس المراد أنه برز بعد الفراغ فهو نحو حديث أن الله لا يمل حتى تم لهم (قال) أى روى الترمذى فى الشمائل بتصرف قليل لا يغير المعنى (وجاء رجل) لبط الشمائل عن عمر بن الخطاب أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه (فقال ما عندى شئ ولكن إبتع على) روى بوحدة ما كنه بعد همة الوصل فقوية أى اشتروا عددًا واحداً على قال الرعشى البيع هنا الاشتراء قال طرفة

ويأتيك بالاختبار من لم تبع له • جئنا ولم تضرب له وقت موعد

وروى بتقديم التاء القوية على الموحدة أى أحل على قال الرعشى إبتعت بلانا على فلان أصله ومنه خبر إداد إبتع أحدكم على على فليتبّع انتهى وفى رواية البزار عن عمر

فقال ما عندى شئ أعطيك وان كنت استقرص حتى ياتني شئ ففعلت ذلك فلا مانع من
تفسيره أتبع أو أتبع باسئد قرص تجوز الرواية البرار اذا الحديث واحد وليس بضمان بل
وعنده ووعده ملتزم الوفاء اذ وعده الكريم دين ولذا صرح أنه لما توفى نادى الصديق
لما جاءه مال البحر من كل له عند رسول الله عدة أو دين بلياً تنابجاه جابر وقال انه
وعندى كذا فاعطاه له الحديث في الصحيح (فاذا جاء ناسي) من غنائم أو غيرها
(قضية) أى أدبها وعبر بالجمع للتعظيم أى فضيته قضاء أنال به التعظيم من الله ولذا
لم يقل جاءني وقضيته مع قوله على والقضاء يشعر بأنه لم يمتعه كذا وجهه بعض
شرح الشفاء لانه وقع فيها بالجمع كاهنا لكن لفظ الشمايل فاذا جاء شئ قضيته (فقال له
عمر) القياس فقلت له فهو التفات عند بعض أو رواية بالمعنى قال المصنف وهو بعيد
(ما كاذك الله ما لا تقدر) أى ما ليس حاصله عندك (فكره النبي صلى الله عليه وسلم)
قول عمر كما هو لفظ الترمذى أى من حيث استلزامه قنوط السائل وحرمانه ولأن مثله
لا بد منه فكيف لما لا يقدر عليه لما عوده الله من فيض نعمه عليه (فقال رجل من
الانصار) حين رأى كرامة المصطفى لذلك (يا رسول الله أنفق) بنفخ الهمة أحر من الانفاق
(ولا تخف) قال بعض كذا فى غالب النسخ ولعل الصواب ولا تخش فانه يصير نصف بيت
موزون وليس هذا الترخي شئ (من ذى العرش) قيد للمنى لالانى (أقلا)
فقر من قل بمعنى افتقر وهو فى الأصل بمعنى صار ذاقه وما أحسن من ذى العرش هنا أى
لا تخف أن يصيبك ذلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض قال البرهان فى المقتنى
هذا الرجل لا أعرفه وفى حفظي انه بلال لكنه مهاجرى لا انصارى فيكون قد قال
ذلك بلال والانصارى أو أن الذى فيه ذكربلال قصة أخرى المأمور فيها بالانفاق بلال
روى الطبرانى والبراز عن ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
صبرة من تمر فقال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله ذخيرة لك ولصبيك قال أما تخشى أن
يقور لها انصار من جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذى العرش أقلا انتهى فثانى حفظه
انما وفى هذه القصة فلا يصح تفسير المبهمة بلال لوجهين (فبسم على الله عليه وسلم)
فجاءه قول الانصارى (وعرف البشري وجهه) بانسابه وتم له (وقال بهذا) أى
الانفاق من غير مخالفة فقر (أمرت) بنحو وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه لاجل قال عمر
قد تم الظرف ليفيد قصر القلب رد الاعتقاد عمر (وانما فعل ذلك للصحة الداعية لذلك
كلاستلاف) بسكون الباء وأصله الهمة (ونحوه) كدفع الضرر واستنب كل الحديث
بأن الله قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وأجاب القاضى أبو يعلى بأن المراد
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وغير خالص المؤمنين الذين كانوا ينفقون جميع
ما عندهم عن طيب قلب لتوكلهم وثقتهم بما عند الله أقامن كان ليس كذلك يخبر على
ما ذهب منه فهم المجرد منهم التوسط وهم الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لانهم لا صبر
لهم على الفاقة ولذا صعب عليه صلى الله عليه وسلم كلام عمر لما رأى ظاهر الحال وأمره
بصيانة المال شفقة عليه لعلمه بكثرة السائلين له وتم افتهم عليه والانصارى راعى جأله صلى

قوله قد الح لا يخفى مائة واهل
المراد انه فى المعنى قد لا قلال
لا تخف اذا الخوف المقيد بكونه
من ذى العرش لا ينهى عنه
تأمل اه

المراد من قوله لا يخفى
المراد من قوله لا يخفى
المراد من قوله لا يخفى

جمله (فقال يا رسول الله مر بعضهم) بضم الميم ومكون الرا وفي رواية أوامر بالهمز
 (يرفعه علي) بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع أي فهو يرفعه قاله الحافظ وقال
 المصنف أو مرهم - مزة مضمومة فأخرى ساكنة وبجذف الاولى ونصير الثانية ساكنة
 وهذا جار على الاصل وللأصلي - مر على وزن عل - حذف منه فاء الفعل لاجتماع المثلين
 في أول كلمة وهو مؤد إلى الاستئصال فصار امر فاستغنى عن همزة الوصل المتحركة ما بعدها
 فحذفت ولا يذرف في نسخة برفعه بموحدة مكسورة وسكون الفاء (قال لا) أمر أحدا
 برفعه (قال فارفعه أنت علي - فقال لا) أرفعه وانما فعل ذلك تنبيها له على الاقتصاء وترك
 الاستكثار من المال (فذكر) العباس (منه ثم ذهب يقر له فلم يستطع فقال يا رسول الله
 مر بعضهم برفعه علي - قال لا قال فارفعه أنت علي - قال لا) أرفعه وكان العباس فهم انه
 لا يكاف بهض أصحابه برفعه فسأله أن يرفعه هو اذ لا عليه (فذكر منه ثم احتمله فألقاه على
 كاهله) أي بين كتفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس شديدا طويلا نبيلاً قلما
 احتمل شيئا يقارب أربعين ألفاً (فانطلق) وفي رواية ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد
 الله فقد أنجز يشير إلى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذت منكم
 (فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي يتبع العباس
 (بصره حتى خفي علينا) غاب شخصه عنا بحيث لا نراه (عجا) بالنصب مفعول مطلق
 (من حرصه فقام عليه الصلاة والسلام) من ذلك المجلس (ونم) بفتح المثلثة أي هناك
 (منها) أي الدراهم (درهم) جملة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومراده
 نبي أن يكون هنالك درهم فالحال قيد للمنفى لا للنفي فالجموع منتف باتفاء القيد لاتقاء
 المقيد وان كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوي واليعني (وفي رواية
 ابن أبي شيبة من طريق حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري النابج - المئة العالم
 روى له الستة (مرسلا كان) المال (مائة ألف) من الدراهم (وأنه أرسل به العلاء بن
 الحضرمي من خراج البحرين قال وهو أول مال حمل اليه صلى الله عليه وسلم) زاد في الفتح
 وعند البخاري في المغازي من حديث عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح
 أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي - وبعث أبا عبيدة بن الجراح اليهم فقدم
 أبو عبيدة بمال سمعت الانصار يقدمونه الحديث فيستفاد منه تعيين الاتي بالمال لكن
 في الردة للواقدي ان رسول العلاء بن الحضرمي بالمال هو العلاء بن جارية النخعي - فله
 كان رفيق أبو عبيدة وأما حديث جابر في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال له لو جاء مال
 البحرين أعطيتك فيه فلم يقدم مال البحرين حتى مات صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
 ما تقدم بل المراد أنه قدم في السنة التي مات فيها لانه كان مال خراج أو جزية فكان يقدم
 من سنة إلى سنة (وساير جابر) بن عبد الله في انصرافه من غزوة ذات الرقاع كما رواه
 بن اسحق عن جابر وفي البخاري ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم في غزوة الفتح (على
 جبل له) كان قد أبطل فلا يكاد يبر فأمره باناخته ونخسه فخصات بعضا وضربه برجله ودعاه
 فوثب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اركب فقال جابر اني أَرْضَى أَنْ يَسَاقَ مَعَنَا قَالَ

اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيته رأياً كفه عنه صلى الله عليه وسلم إرادة أن لا يسبقه (يقال له عليه الصلاة والسلام يعني بذلك فقال هو) حبة (لذي يارسل الله) بلائح فديتك (بأبي أنت وأمي) أي لو كان لي إلى العدا سبيل لمهديك بهما (يقال بل بعينه) فلا أقله حبة (معاه اياه) بأوقيه أو أربع أو خمس أرخسة دنانير أو أربعة دنانير أو دينارين ودرهمين روايات ذكرها البخاري (وأمر بلالا) بعد ما رجع إلى المدينة (أن يتقدمه) بفتح الباء وضم القاف على الألف ويحوزهم الياء وكسر القاف منه (متقدمه) عنه ورواه عليه شيأ يسيراً كما عند ابن أبي عمير (ثم قال له صلى الله عليه وسلم اذهب بالي والجل بارك الله لك فيهما) قال ذلك (مكافأة لقوله هاتين وأعطاه الثمن ورد عليه الجمل وزاده الدعاء بالبركة فيهما وحديثه في البخاري) في عشرين موضعاً (ومسلم) وفي ذكره مع التكلم عليه طويلاً يخرج عن المقصود وقد تقدم الإمام به في ذات الرفاع (وقد كان جوده عليه الصلاة والسلام كله لله وفي ابتعاه مرضاته) عطف تفسير وعمله بقوله (فانه كان يبدل المال نارة لفقير أو لاحتاج ونارة ينقعه في سبيل الله) الجهاد وشوقه (ونارة يتألف به) أي يطلب به الالة (على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه) بأن يطلب دخوله فيه وسخطه له ونارة لا تقاها المتألف من الساروان لم يقوا الاسلام به (وكان يزتر) يتقدم (على نفسه وأولاده) به على ما يده للعجاج ويتحصل المشقة هو وعياله (فيعطى عطاء يعجز) بكسر الجيم أفصح من فقها (عنه الملوكة) العظام (مثل كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح (وقيصر) ملك الروم (ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار) كما ورد في الحديث (وربما ربط الخمر على بطنه) خلاف الظهور مذكرونا بيته لغة حكاه أبو عبيدة وعليها سرى قوله (الشربة من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم قد أنام) قوم (سبي) وصف بالمصدر (فشكت اليه) ابنته (فاطمة) رضي الله عنها (ماتلق) أي المشقة التي تلقاها (من خدمة البيت وطلبت منه خادماً) يقع على الانثى والذكر (يكسبها مؤنة بيتها) من السبي (فأمرها أن تستعين بالتسبيح) أي قول سبحان الله عند النوم ثلاثاً ثلاثين (والتكبير) أي قول الله أكبر كذلك (والنكيد) قول الحمد لله كذلك (وقال لا أعطيك) خادماً من السبي (وأدع أهل الصفة) الفقراء (تطوي بطونهم من الجوع) فنع أحب أهل الله إليه شفقة على الفقراء وهذا الحديث رواه أحمد عن علي أنه قال لما طمة لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقد جاء الله بأبك بسبي فاذبحي فاستخدميه فقالت وأما والله لقد طعنت حتى جأت يداي فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أي بنته قالت جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت أن أسأله فأجابني النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يارسل الله لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقالت فاطمة لقد طعنت حتى جأت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فآخذ منا فقال والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع لا أجدهم أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أغناهم فرجما فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قبليفتهم ما إذا غطت رؤسهما كشفت

أقدامهم واذا غطت أقدامهم ما كشفت رؤسهم ما فسار فقتل مكانكم ثم قال ألا أخبركم
 بخبر مما سألتاني قال بلى قال كليات عليهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرة
 وثم دان عشر أو تكبران عشر فإذا أوتى إلى فراشكم فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا
 وثلاثين وكبرا أربعين وثلاثين ومجلى بفتح الجيم وكسرها نقطت من كثرة الطعن والحديث
 في البخاري ومسلم عن علي أن فاطمة شككت ما تلقى من أثر الرحي فألقى النبي صلى الله عليه
 وسلم سبي فاطمة فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
 عائشة بعجى فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليها وقد أخذت ماضا جعنا فذهبت
 لا قوم فقال علي مكانكما فبعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا أعلمكم
 خبر مما سألتاني إذا أخذت ماضا جعكم من الليل تكبران ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا
 وثلاثين وثمانين ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم قال القاضي عياض معنى الخبرية
 أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقال ابن تيمية فيه أن من واطب على هذا الذكر
 عند النوم لم يصبه أعياء لأن فاطمة شككت الثوب من العمل فأحاله عليه (وأنته امرأة)
 قال الحافظ لم أفق على اسمها (ببردة) منسوجة فيها حاشيتها كما في البخاري مرفوع
 بنسوجة لأن اسم المفعول يعمل على فعله كاسم الفاعل قال الداودي يعني أنها لم تقطع
 من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هديه وكأنته أراد أنها جديدة
 لم يقطع هديها ولم تلبس وقال القزاز حاشيتا الثوب ناحيتاه اللتان في طرفيها الهدب ولفظ
 البخاري في الأدب جاءت امرأة ببردة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة قالوا الشملة
 قال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها (فصارت يارسل الله أكسولة هذه)
 وفي رواية الجنائز قال نعم قالت قد نسجتها يدي فحمت لاكسوكها قال الحافظ
 وتفسير البردة بالشملة يجوز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهي أعم لكن لما كان
 أكبر اسمهم بها أطلقوا عليها اسمها (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا
 إليها) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال أو قد تم قول صريح (فلبسها) لفظ الأدب
 وفي رواية الجنائز فخرج إليها وانما أزاره ولابن ماجه فخرج إليها فلما طهراني فآثر بها
 ثم خرج (فأراه عليه رجل من الصحابة) أفاد الحبيب الطبري في الاحكام أنه
 عبد الرحمن بن عرف وعزه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا في مسند
 عبد الرحمن وقد أخرج الطبراني الحديث وقال في آخره قال قتيبة هو سعد بن أبي وقاص
 وأخرجه البخاري في اللباس والنساي في الزينة عن قتيبة ولم يذكر عنه ذلك ورواه ابن
 ماجه وقال فيه فخرج رجل سمناه يومئذ وهو دال على أن الراوي ربما سماه وفي رواية أخرى
 للطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل أن السائل المذكور أعرابي
 فلم يكن يكن زمعة ضعيفا لا تنفي أن يكون هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص
 أو يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد وقول شيخنا ابن الملقن أنه سهل بن سعد غلط
 التمس عليه اسم القاتل باسم الراوي قاله الحافظ (فقال يارسل الله ما أحسن) بنسبه
 نجيبا (هذه) البردة (فاكسيتها) لفظ الأدب ولفظ الجنائز عقب أنها أزاره فحسها

فلان فقال اكسنيها ما أحسنها قال الحافظ فحسبها كذا في جميع الروايات هنا في المجلس
 بهما اثنين من التصيين وللبخاري في اللباس بغسها يجيب بلا تون وكذا الطبراني والاسماعيلي
 من طريق آخر (فقال صلى الله عليه وسلم نم) اكسوكها وللبخاري في اللباس بغسل
 سائء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل به اليه (فلما قام صلى الله عليه وسلم لامه)
 أي السائل (أصحابه وقالوا ما) نافية (أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 أخذها) وفي رواية لبها (محتاجا إليها ثم سأله أياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه)
 وفي رواية لا يرده سائلا بقيته في البخاري فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أكن فيها وفي رواية للبخاري أيضا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون
 كفتي يوم أموت قال سهل فكأنت كسنة وبين في رواية الطبراني المأثبات من الصحابة
 ولعله قال سهل فقلت للرجل لم سأله وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيتم ولكنني
 أردت أن أخبأ حاجتي أكف في فيها وفي رواية للبخاري في البخاري قال والله اني ما سأله
 لالبسها انما سأله لتكون كفتي قال سهل فكأنت كسنة (رواه البخاري) في البخاري
 والبيوع والادب واللباس (من حديث سهل بن سعد) الساعدي (وفي رواية ابن ماجه
 والطبراني قال نم) اكسوكها (فلما دخل طواها وأرسل به اليه) وكذا البخاري في
 اللباس بعد قوله قال نم وقبل قوله فلما قام داعيا وقع المصنف أنه نقل هذا من الصح في
 البخاري ثم قال انه اعاصه بغيره له ما لقوله من هذا الوجه أي الذي أحريه منه البخاري في
 البخاري وقال عقبه وهو له مصنف أي البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد
 الرحمن بلفظ فقال نم بغسل ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل به اليه (وأما
 الطبراني في رواية زمعة) يسكون الميم (ابن صالح) الجدي بضم الجيم والنون البائي
 نزيل مكة صحيف من السادسة أي في روايته من طريق زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد
 (أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها) يحتمل بناؤه للفاعل فلما أمر بالاصنع من
 دفعت اليه البردة أو له معول فالصانع المرأة أو غيرها (حيث قبل أن يفرغ منها) صلى
 الله عليه وسلم (وفي هذا الحديث من العوائد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده)
 وقبوله الهدية وغير ذلك (واستبسطه السادة الصوفية جوار استدعاء المريد بترقة
 التصوف من المشايخ تبرك كلهم ولباسهم كما استدلوا باللباس الشيخ للمريد بحديث أنه صلى
 الله عليه وسلم ألبس أم خالد) أمة فتح الله عزه والميم بنت خالد بن سعيد بن العاصي القرشي
 الأموية ولا يوجب صاحبها وسكا ما من حار إلى الحبشة ورلدت بها وقد ما بها وهي صغيرة
 وتزوجها الزبير بن العوام فولدت منه خالد أوبه تكفي وعمرت لحقها بموسى بن عتبة (خيمة
 سوداء) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون التحتية فصادمهم له ثوب من حرير أو ثوب معلم
 أو كساء مربع له علمان أو كساء رقيق من أي لون كان أو لا يكون خيمة الا اذا كانت
 سوداء معلقة ذكره المصنف (ذات علم رواء البخاري) في مواضع عن أم خالد أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بثياب فيه خيمة سوداء صغيرة فقال من ثرون تكسو الخيمة فمكت
 القوم قال اتوني بأم خالد فأني بها تحمل فأخذ الخيمة بيده فألبسها وقال ابني وأخوتي وكلن

ففيها علم أخضر أو أصفر فقال أم خالد هذا سناء وسناء بالطبشة حسن وهو يفتح السين المهملة والنون فألف فيها سنا كنه فكلمها عليه السلام بلغة الحبشة لولادتهم اوتى رواية له عنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قبيص أصفر قال صلى الله عليه وسلم سنة سنة فذهبت أعب بجناح النبوة فزبرني أبي فقال صلى الله عليه وسلم دعها ابلي وأخاني ابلي وأخاني قال ابن المبارك فقيت حتى ذكر أي الراوي زمانا طويلا أي طبال عجزها بدعائه صلى الله عليه وسلم (لكن قال شيخنا) السخاوي (ما يدركونه) أي الصوفية (من أن الحسن البصري لبسها من علي بن أبي طالب فقال ابن دحية وابن الصلاح أنه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من أصحابه ولا أمر أحد من أصحابه بفعلها وكل ما يروى صريحا في ذلك فباطل قال) أي الحافظ (ثم إن من التكذب المفتري قول من قال إن عليا ألبس الخرقه الحسن البصري فان أثمة الحديث) أي جمهورهم (لم يثبتوا الحسن من علي) نعم افاضلا عن أن يلبسه الخرقه قال السخاوي ولم ينفرد شيخنا يعني الحافظ بذلك بل سبقه اليه جماعة حتى عن لبسها وألبسها كالدنياطي والذهبي الخ فاختصره المصنف فقال (وكذا قال الدنياطي والذهبي والعلاني ومغلطاي والعرافي والابن تيمية) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاتون ثم سين مهملة تنسبة الى ابناس قرية صغيرة بالوجه البصري من أرض مصر منها العلامة البرهان ابراهيم بن موسى بن موسى بن أيوب الشافعي الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ نصر ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة وخصف وأخذ عن الاسنوي وغيره وولي مشيخة سعيد السعداء وعين قضاء الشافعية فاجتنب وكان مشهورا بالصلاح تقرأ عليه الجلق مات سنة اثنتين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بعين القصب وليس ضبطه في الانساب للسيوطي كما زعم (والحلي) الحافظ برهان الدين صاحب النور والمقتنى وشرح البخاري وغير ذلك (وغيرهم) كاهيكاري وابن الملقن وابن ناصر الدين وتكلم عليهم في جزء مفرد (مع كون جماعة منهم لبسوها وألبسوها ثيابها بالقوم) الى هنا كلام شيخنا السخاوي والحافظ السيوطي موافق تمام اتفاق الفرقه برقوق الخرقه ذكر فيه ان جماعة الحافظ أثبتوا اجتماع الحسن من علي والحافظ ضياء الدين في المختارة رجحه وتبعه الحافظ في أطرافها وهو الراجح عندي لقاعدة الاصول ان المثبت مقدم على النافي لأن معه زيادة علم ولان الحسن ولد اتفاقا فالسنتين بيمين من خلافة عمر وكانت أمه خيرة مولا قدام سلة فكانت أم سلة تخرجه الى الصحابة فيساركون عليه وأخرجته الى عمر فدعاه فقال اللهم فقهم في الدين وحببه الى الناس أخرجته العسكري بسنده وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة ومعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان حتى قتل ولم يخرج علي للكوفة الا بعد قتله فكيف ينكر تسماع الحسن منه وهو كل يوم يجتمع به خمس مرات من حين ميز الى أن بلغ أربع عشرة سنة وقد كان يعلو يروز أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن

في يوم اهر واثمه وقد ورد عن الحسن ما يدل على معامه منه روى المزي من طريق أبي نعيم
 ان يونس بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال
 يا ابن ابي القدس اتق عن شئ مما القى عنه احد قبلك ولولا نزلنا في ما اخبرتك اني في
 زمان كنتي وكان في عمل الجحاح كل شئ سمعت في اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
 عن علي بن عبيد بن لا استطيع ان اذكر عليا ثم ذكر ما أخرجه الملقاط من رواية الحسن عن
 علي بن قبيص عن عتبة بن مسعود عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو غلام وقال أبو زرعة كان الحسن البصري يوم يوعى علي بن أربع عشرة سنة رأى
 عليا بالمدينة وقال رأيت الزبير يبيع عليا ثم خرج الى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن
 به ذلك فني هذا القدر كفاية ويعمل قول السافي على ما بعد خروج علي من المدينة
 روى أبو بهلى حدثنا جويرية بن اشعث قال أخبرنا عتبة بن أبي الصهباء الباهلي قال
 سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل
 المطر الحديث قال الملقاط في تهذيب التهذيب قال محمد بن الحسن البصري شيخنا
 هذا نص في سماع الحسن من علي ورواه ثقافت انتهى ملخصا وليس في ذا الزفر كله اثبات
 الدعوى ان عليا ألبس الحسن الخرقه على متعارف الصوفية وكذا قول المصنف (نم ورد
 لبهم لسماع الصعبة المتصلة الى كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء (ابن زياد) التفتي ثقة
 روى بالتشيع وكان شريفا ملما عافى قومه قال خليفة قتله الجحاح سنة اثنين وعشرين وروى
 ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين مات كهيل سنة ثمان وعشرين وهو ابن سبعين سنة روى له
 السافي (وهو محبوب علي بن أبي طالب) وروى عنه وعن عمرو عثمان وابن مسعود وأبي
 مسعود وأبي هريرة وروى عنه الا عشر وأبو اسحق السبيعي وغيرهما (من غير خلف في
 صحبته له بين أئمة الجرح والتعديل) لادالة فيه على الدعوى وهو ان عليا ألبسها كهيل لانها
 هو احتمال ولا تقوم به حجة (وفي بعض الطرق) للخرقة (انصافا بأويس) بن عامر
 (القرني) بن حنين خير التابعين (وهو اجتمع به عمرو بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وهذه
 صعبة لا مطمئن فيها) لكن لا تدل على الدعوى لانها هو احتمال (وكثير من السادة)
 الصوفية (يكنى بمجتردا الصعبة كالشاذلي) امام الطريقة (وشجنا أبي اسحق) ابراهيم
 ابن علي بن عمار الانصاري (المقبول) الاحمدى الصوفي كان ذاعقل راجع وتمكن قوى
 من نفسه فلا تحكم عليه الاغراض الفسائية وله معرفة تامة بالترية مع كونه أديبا مات
 ذاهبا الى القدس بسود وبم ادفن سنة ثمان وعشرين وعثمان (وكان يوسف) بن عبد الله
 ابن عمر (الحجوي) أبو الحسن الكوراني ثم المصري المتجرد من الدنيا لا يبيت على معلوم
 وعرضت عليه الاقطاعات فأبأها وكان أجوبة زمانه في التسليم وله أتباع ومريدون كثير
 (يجمع بين تلقين الذكر وأخذ العلم ودوا اللبس وله في ذلك رسالته ويحان القلوب قرأتها على
 ولد له العارف بالله تعالى المسكت سيدي علي مع الياسة الى الخرقه والتلقين والهدى) على
 طريق جدته (والشيخ قطب الدين القسطلاني) كتاب (ارتقاء الرتبة في اللباس والصعبة
 والله تعالى يهدينا الى سواء السبيل) الطريق السوي

(الفصل الثالث) * من المقصد الثالث (فيما) أي الأشياء (تدعو ضرورة) حاجته الشديدة (اليه) أي الأشياء وأفراد الضمير رعاية اللفظ ما ويجوز تفسيره بشي فالأفراد في محله ولم يقل حاجته للإشارة إلى أنه لا يلتفت لدفع الحاجة إلا إذا اشتدت فإن خفت لم يلتفت لدفعها إلا بالنسبة له ولا لآله ومقتضى القاموس أن الحاجة أعم من الضرورة (من غذائه) بكسر القين والذال المعجمين والمذمومة غناء الجسم وقوامه من طعام وشراب (وملبسه) بوزن مذهب ما يلبسه (ومنكبه) ما ينكبه من زوجة أو أمة (وما يلحق بذلك) من كل محتاج اليه كزيت وطيب وفرش وركوب ووجه إلخ أهلية الاحتياج لها كالغذاء وتلبه (وفيه أربعة أنواع) من ظرفية الكل إلى أجزائه

(* النوع الأول في عيشه) أي ما كان يتناول من طعام وشراب مدة حياته صلى الله عليه وسلم قال الحمد الميش الحيات والطعام وما يغاش به والخبز (في المأكل والمشرب) بدل كل من كل بيان المراد من العيش أي لا غيره مما يتعلق بالحياة من لبس ونحوه

(* اعلم أن تناول الطعام) لغة مأوكل وربما خص بالبر والمراد هنا ما يشتمل الماء واللبن وغيرهما من مأوكل وهو مشروب (أصل كبير) شيء عظيم مهم به ويرتقب عليه منافع كثيرة وأصل كل شيء ما يستند اليه فيسبى الا كل أصلا لأن به قوام البنية فكأنها مستندة اليه (يحتاج إلى علوم كثيرة) شرعية وطبية (لاستقائه) أي التناول (على الصالح الدينية) أي استزائه لها لانه سبب في حصولها فجعله مستقلا عليها فيه تجوز (والدينية وتعلق أثره بالقلب والاقبال) بفتح اللام أكثر من كسرها والمراد بأثره ما يحصل في القلب والبدن من الصحة والقوى المحصلة لكل خير (وبه) أي الطعام (قوام) بفتح القاف وكسرها ويجوز قلب الواو ياء مع الكسر أي صلاح (البدن) وغووه ودفع العاهات عنه وذلك القوام انما هو (بأجزاء سنة الله تعالى) طريقته (بذلك) لابتدائه عند أهل السنة فيحصل الشيع والرى بخلق الله ذلك عند حصولهما في الحرف وقد يختلف لما تقع فلا يقع رى ولا شيع ثم المراد بالقلب العقل نحو أن في ذلك كرى لمن كان له قلب لا الشكل الصوري لقوله (والقلب مركب القلب) إذا القالب الهيكل المخصوص والمضغة لاحكم لها عليه حتى يكون مركبا لها وانما ذلك للعقل وكان وجه تسمية الهيكل قال بأنه لما كان ظرفا للقلب أشبه المثال الذي تصب فيه الجواهر هكذا أقر شيعنا وحده في الشرح على المضغة فقال يعنى المصنف كان البدن مركوب القلب يحترقه كيف شاء ومصدقه قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدورت عنه ارادة سالحة لسلامته من الامراض الباطنة كسد وشح وعمل موكبر أو فاسدة لعدم سلامته من ذلك تحترق البدن تلك الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضاؤه كالرعية تصلح بصلاح المالك وتفسد بفساده (و) لذا كان (بهم فاعارة الدنيا والآخرة) وبين وجه هذا بقوله (والقلب مفردة على طبيعة الحيوانات) من حيث تركيب شهوة البطن والفرج وغيرهما من القوى البشرية التي تكون سببا للسفر والزراعة وغيرهما

قوله من ظرفية الكل الى
أجزائه هكذا في النسخ ولعل
الصواب من ظرفية الاجزاء
في كلها ومن تقسيم الكل الى
أجزائه تأمل اه

عما (يستعان به على عمارة الدنيا) فهذا سبب كون القلب به عبارة (والروح والقلب على طبيعة الملائكة) فيحصلان على الطاعة كصوم وصلة وحج وغير ذلك من القربات ويمنعان من الحرام كرفى وشرب وبذلك (يستعان بهما على عمارة الآخرة) فهذا سبب كون القلب به عبارة (وباجتماعهما) القلب والقلب (بصالحان لعمارة الدارين) وليس ضمير اجتماعهما الروح والبدن لقوله أو لا وجه ما أى القلب والقلب عمارة الدنيا والآخرة (قال الغزالي ولا طريق إلى الوصول إلى اللقاء) لله تعالى يشربه منه قرب مكانه لا مكان بحيث يتجلى عليه بالرحمة والانعام في الآخرة (الابالعلم والعمل ولا تمكن المواقبة عليهم) الأيسلامه البدن ولا تصدق سلامة البدن إلا بالاطعمة والاقوات (عفاف خاص على عام والتناول منها) الاطعية وما عطف عليها وفي نسخة منهم ما فكله لما تفرق بالواو ثم النعيم (بقدر الحاجات على تكثير الاوقات) لأجرا الله عاذته بذلك (في هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين أن الأكل) يفتح وسكون مصدر أى تناول ما يؤكل ويشرب (من الدين) الأحكام المشروعة ويكون واجبا ومستحبا وغيرهما وقد قسمه صاحب الأحياء والمدخل سبعة أقسام ما تقوم به الحياض والريادة حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب وأن يزيد حتى يقوى على السواقل ويزيد حتى يقدر على التكسب وهذا مستحبان أنهما من أن يملأ الثلث وهو جائز السادس أن يزيد على ذلك فيثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهي البطة المنهية عنها وهذا حرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع والأول في الثاني انتهى ونظمه المير العبادي قوله

والأكل أنواع في سبعة حصرت * في مدخل عدها خذها بلا جدل
فأول واجب حفظ الحياة فقط * وثام أقامه للفرض واشتغل
وثالث سنة أذى نوافلها * حال القيام فقم للفرض والسفل
ورابع شبع في الشرع قوته * بقم سلب الفنى للكسب والعمل
 وخامس شبع غنى به ثلثا * جاءت أباحت عن سيد الرسل
وسادس زائد جاءت كراهته * وفعله جالب للنوم والسكل
وسابع بطة تفضي إلى مرض * فالسفل تحريمها واحذر من الدغل
(وعليه به رب العالمين بقوله وهو أصدق القائلين) يا أيها الرسل (كلوا من الطيبات) ما يستلزم من المباحات والحلال الصافي القوام فالللال ما لا يعصى الله تعالى فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما عسك النفس ويحفظ العقل كما في البيضاوي (واعلموا صالحا) من القروض والنوافل وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحديث رواه مسلم (فمن تناول الأكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي أن يترك نفسه سدى) أى أهله فلا يمتنعها بما يضرها ويقتصرها على ما ينفعها (ولا يسترسل في الأكل

استرسال الهام في الرعي) فيكون كهي (فانما هو) أي الاكل (ذريعة) رسالة (الى الدين)
 الاحكام أي القيام به فلما كان سبباً لظهوره جعل عنه (ووسيلة اليه) عطف تفسير
 (ينبغي) لمشاو له (أن تظهر أنوار الدين عليه) من القيام بأحكامه واطهار شعارها
 أو معناه حيث كان من الدين فيحسن أن تظهر علاماته عليه فيستبين به على اظهار شعاره
 ومعاله (وانما نور الدين وأدابه) عطف تفسير والنور في الأصل كيفية تدركها الباصرة
 أولاً بواسطة سائر الحواس كالتيكيفية الفاضلة من النيران أي الشمس والقمر على
 الاجرام الكاشفة المحاذية لها - ما قاله البيضاوي وهو بهذا المعنى لا تصح اضافته إلا بتأويل
 أن المحافظة على تجنب الحرام من المأكلي والاقصار على الحلال الخالص مع مراعاة
 ما يكون سبباً للنشاط على العبادة على وجهها كتهجد ومكملات صلاة وصوم وتطويرة آثار
 الشرع كطهوراً آثار النيران في العالم فيتمدى به ما يتميز الحسن من غيره وسلك الطرق
 المؤدية إلى ما ينفع به (وسنة التي يرمي العبد بزمامها) أي يتقاد إلى امتثال أو امره
 واجتناب نواهيها بما بين من الجزاء المطلب والعاصي فالنعم المرتب على امتثال الامر
 والعقاب على النسي يتبع المكلف من الخليفة كإتباع الرعام وهو الخيط الذي يشتد في البرية ثم
 يشتد في طرفه المقود لا يعبر ليعتبه من خروجه عن الإقامة في السيرة ويذلل الانقياد على
 حسب من ادساحه (ويعلم المتقي بلعاما حتى يزن بميزان السرعة) ما يريد فعله بعرضه
 على قواعد وفادته ففعله وما خالفه أثر كفه هول يزن بمخدوف وقوله (شهوة الطعام)
 بالرفع خبر انما نور الدين بتقدير مضاف أي من اعادة شهوة الطعام بتناول الحلال وترك
 الحرام بل ما فيه شبهة ومن حيث القلة والكثرة ويدل على أن شهوة خبر قوله حال كون ذلك
 (في اقدامها واجتماعها) امتناعها منه (فتضرب بينهما دفعة) بالدال مصدر ميمي
 أو بمعنى دافع (لوزر) أي الوقوع فيه وفي نسخة بالراء أي رافعه (ومجلة للاجر)
 أي تكون شهوة الطعام من حيث المحافظة فيها على كل الحلال وترك غيره دافعة للوزر
 جالبة للاجر (واعلم أن الشيع بدعة ظهرت بعد القرن الاول) قال بعضهم الشيع خبر
 في النفس يرده الشيطان والجوع ثم في الروح زده الملائكة (وقد روى التسياب وابن
 ماجه) والترمذي (وصححه الحاكم) قال في الفتح واستناد حسن (من حديث المقدام)
 بالمسليم أوله وآخره (ابن معديكر) بن عمر والكندى صحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه احاديث ونزل حصن ومات سنة سبع وعشرين على الصحيح وهو ابن احدى
 وتسعين سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن آدم) وفي رواية آدمي
 (وعاء شر من بطنه) ما فاته من الخير الكثير حيث جعل بطنه كالأوعية التي تجعل نظروفا
 نوهين الشأته ثم جعله شر الأوعية لانما تستعمل في غير ما هي له البطن خلق ليقوم به
 الصلح بالطعام وامتلاؤه يقضي إلى افساد الدين والدينا فيكون شر امتناه ووجه ثبوت
 الوصف في المفضل عليه أن مل الأوعية لا يخلو عن طمع أو حزن وكلاهما شر والشيع
 يوقع في مدا حصن فيزبغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه التعب وتكثر فيه مواد
 الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيطلب الزائد عن الحاجة (حسب الآدمي)

قوله تظهر به هكذا في النسخ
 ولعل الافراد باعتبار المذكور
 والاخفه بما أي المحافظة
 والاقصار تأمل اه صححه

أى يكفيه وفى رواية حسب ابن آدم (لقيمات) جمع قلة وهو والمادون العشرة قاله العزالي
وفى رواية أكلات بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة بالضم - وهى اللقمة أى يكفيه هذا القدر
فى سد الرمق وامسك الفتوة ولدا قال (يقضى صلبه) أى طهره تسمية للكل باسم جزئه
اذ كل شئ من الطهر فيه نقاره وصلب كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط
ورفعوى به على الطاعة (فان غلبت الآدمى نفسه) وفى رواية فان كان لا محالة (فثلت
للطعام وثلت) يجعله (للشراب) أى المشروب (وثلت للنفس) بفتح السين وفى رواية
لطعامه لشرابه لنفسه بالضم فى الثلاثة وهذا غاية ما اختير للاكل وهو أنفع للبدن والقلب
فان البدن اذا امتلا طعاما ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس
وعرض الكرب والنقل وقسم الى الثلاثة لان الانسان فيه أرضى ومائى وهوائى
وترك النارى لانه ليس فى البدن جزء نارى كما قاله جمع من الاطباء قاله ابن القيم (قال
القرطبي فى شرح الاسماء) الحسى (كما نقله شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر) فى فتح البارى
وفى نسخة والحافظ بزيادة واو على أنه صامصة لشخص واحد وفى أخرى والحافظ بالجمع
وهى ظاهرة (لوسمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة) لانها أخرج وأتم
بما يتجلى فى نفوسهم اذ هو بالحدس والتخمين وهذا مما لا يخلق عن الهوى وقال العزالي
ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما فى قلة الاكل أحكم منه (وقال
غيره اعماض الثلاثة) الطعام والشراب والنفس (بالدكر لانها أسباب حياة الحيوان)
اذ لا بد له من الثلاثة (ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلاث المساوى) حقيقة
(على ظاهر الخبر) والطريق اليه غلبة الظن (أو التقسيم الى ثلاثة أقسام متقاربة)
وان لم يغلب طنه بالثلاث الحقيقى (محتمل احتمال) قال الحافظ والاول أولى ويحتمل أنه لم
يدكر الثالث الى قوله فى الحديث الاثنا والثلث كثير انتهى وقال غيره أخرج الاحتمالين
الاول اذ هو المتسار والثنائى يحتاج لدليل (وقد صرح) فى الصحاح والموطأ
والترمذى وابن ماجه وأحمد من حديث ابن عمر وأحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه من
حديث أبى هريرة ومسلم وابن ماجه من حديث أبى موسى وأحمد ومسلم من حديث جابر
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن يأكل فى موى واحد) عدى بنى على معنى دفع
الاكل فيها وجعلها مكانا للما كقول كقوله تعالى اعمايا كاون فى بطونهم نارا أى ملء
بطونهم قاله المصنف (وهى بكسر الميم مقصور) كما اقتصر عليه شرح الحديث كالحافظ
والمصنف والسيوطى وغيرهم أما لانه الرواية أولانه أشهر كما فى المصباح والاصبه الفتح
والمات وجعل المقصور أمعاء كغيب وأعاب والمدود أمعية كحمار وأجرة (المصارين)
صوابه المصير بوزن رغيف اذ المعى مفرد ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجعل مصير مصران
ككفر غفان وجعله مصارين فهى جمع الجمع أو فى العبارة سقط وأصله والجمع أمعاء وهى
المصارين كما عر به هو فى شرح البخارى تبعا لغيره (والكافر يأكل فى سعة أمعاء) هذا
بقية الحديث قوله بضبطه هو وتفسيره قال ابن عبد البر ولا سبيل الى حمله على ظاهره لان
اشادة تدفعه فكم من كافر يكون أقل أكلا وشرابا من مسلم وعكسه وكم من كافر أسلم

فلم يتغير مقداره كله وشربه فاختلف في معناه على عشرة وجوه ذكر المصنف بعضها فقال
(ولست حقة العدد مرادة) بل المراد قلة أو كل المؤمن وكثرة كل الكافر وبؤيده قوله
تعالى والذين كفروا يمتعون ويأكلون كفافاً كل الانعام والنار مشوى لهم (وتخصيص
السبعة للمباغة في التكتين) كقوله تعالى والبحر عمة من بعدهم سبعة أبحر (والمعنى ان
المؤمن من شأنه الثقل في الماء كل لاستغاله بأسباب العبادة) فيشبع بالقليل (ولعله بأن
مقصود الشرع من الاكل ماسد الجوع ويعين على العبادة) عبر بالماضي في جانب الجوع
لان الماء كقول دفع صفة قامت به بالمضارع في العبادة لان الماء كقول دفع صفة ماضية قامت
به ولله تعالى على تحصيل شيء غير حاصل وفي نسخة ما يست (وخصيته أيضاً من حساب ما زاد
على ذلك) أما الامر الضمري فلاحساب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشتهى صلبه وثوب يورى به عورته رواه
أحمد في الزهد والبيهقي من مرسل الحسن (والكافر بخلاف ذلك) في الثلاث اذ لا عبادة
له ولا علم بقصد الشرع ولا يخفى حساب الزائد فهو مثل ضرب المؤمن وزهده في الدنيا
والكافر وحرصه عليها وشدة رغبته فخل ما بينهما من التفاوت في الشرع بما بين من يأكل
في معي واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء قال القرطبي وهذا أريج (وعند أهل
التشريح) كما نقله عباس عنهم (أن أمعاء الانسان سبعة المعدة) بفتح الميم وكسر العين
وتحقيق بكسر الميم واسكان العين مقتر الطعام من الانسان ثم ثلاثة أمعاء بعد هامة متصلة
بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والمثلاثة رفاق ثم الاعور والقولون والمستقيم وطرفه
الدبر وكها) أي الثلاثة الاخيرة (غلاظا وقد نظمه الحافظ زين الدين العراقي في قوله

سبعة أمعاء لكل آدمي ٥ مضدة بواهم نامع صائم

ثم الرقيق أعور قولون مع ٥ المستقيم مسالنا المظالم

فيكون المعنى) على هذا (أن الكافر ليكون يأكل بشره) غلبة حرصه (لا يسبعة
الامل أمعاء السبعة والمؤمن يشبعه مل مني واحد) لقلة حرصه وشربه على الطعام
وأشار النووي الى اخذ هذه القول (ولا يلزم من هذا الحديث اطراذه في حق كل مؤمن
وكافر وقد يكون في المؤمن من يأكل كثيرا اما بحسب العبادة واما الجوارض يعرض له
من مرض باطنه) فيحترق الطعام عجزاً ونزولاً فيه فلا يشبعه قليل (أو اغير ذلك)
كاستعمال دواء بكثرة الاكل (ويكون في الكفار من يأكل قليلا اما لزراعة الصحة على
رأى الاطباء) اذن أسباب حفظها طمأنينة الاكل (واما للرياضة على رأى الرهبان
واما لعارض كضعف المعدة) فلا يقدر على كثير (ومحصل القول) في هذا المقام (أن من
شأن المؤمن الحرص على الزهادة) مصدر زهد كزهد الترك والاعراض (والاقتناع
بالبلغة) أي الرضا بما يبلغ به من العيش (بخلاف الكافر) فاذا وجد مؤمن أو كافر على
خلاف هذا الوصف لا يقدح في الحديث قاله الطيبي وغيره (وقيل المراد أن المؤمن يسمى
الله تعالى عند طعامه وشربه فلا يشركه) بفتح الزاء (الشیطان فيكفيه القليل بخلاف
الكافر) لا يسمى فيما كل معه الشيطان وهذه الاقوال الثلاثة على أن المراد مطلق مؤمن

قوله وبالمضارع في العبادة لان
المأكول الخ لا يخفى أن هذا هو
عين ما عل به للتعبير بالماضي
فلا صوب الاقتصار على قوله
لله تعالى على تحصيل الخ تأمل
اه محققه

وكأثر (وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان لأن من حسن إسلامه وكل
إيمانه استغفل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده) من القبر والقيامة وأهو الهما
(ففيه شدة الخوف وكثرة العكرة والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته) من الطعام
(كما ورد في حديث لابي امامة) صدق بن عجلان الباهلي (رفعه من كثرة تفكيره قل
مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه) اذ كثرة المطعم تورث قسوة القلب زاد
في الفتح ويشير الى ذلك حديث أبي سعيد في الصحيح ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
بأشراف نفس كان كاذبياً يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه
وأما الكافر فمن شأنه الشره فأكل كل بالهم كالبهيمة ولا يأكل بالمصلحة لتقيام البنية
وقد ردت هذا الخطابي وقال قد ذكر عن غيره واحد من أفاضل السلف ألا كل الكثير
فلم يكن ذلك نقصاً في إيمانهم (وقالوا) أي الحكماء (لأن دخل الحكمة معدة ملئت
طعاماً) وقال جمع من الصحابة كعمرو بن العاصي البطنة تذهب الفطنة (ومن قل طعامه
قل شرهه وخف نومه ومن خف منامه طهرت بركة عمره) لما يشره من الطاعات في يقظته
(ومن امتلأ بطنه كثر شرهه ومن كثر شره ثقل نومه ومن كثر نومه شحقت) نقصت وزهبت
(بركة عمره) وقيل الحق ذهاب الشيء كله - حق لا يرى له أثر ومسه يعمى الله الربوا
(فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه) أي تيمنه واصلاحه (وصلح حال نفسه
وقلبه ومن تلاء) امتلا جوفه (من الطعام) يقال امتلا وغلا بمعنى (ما غذا بدنه
وأثرت) بكسر الشين بمارت (نفسه وقسا قلبه) ملأ واشتد لا ينجح فيه عظة ولا يدخله
حكمة (وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان أهل الشبع المذموم
(في الدنيا) حقيقة (هم أهل الجوع غدا في الآخرة) لأن من كثر شبعه ورغب فيه ربما
حصل ما يأكله من غير وجهه فيجأزى بالجوع في الآخرة أماناً في الموقف أو في النار ان
دخلها لا تطعمه ولا بعدد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب (رواه الطبراني)
سليمان بن أحمد (وعن سلمان) الفارسي عند ابن ماجه والحاكم بسندين كما قال الحافظان
(وأبي جيفة) بضم الجيم وفتح المهملة ذهب بن عبد الله السوائي عند البزار بسند ضعيف
(ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أكل كثير) ثلاثة (الناس شبعاني الدنيا أطولهم
جوعاً في الآخرة) فيعذبون به في الموقف حيث يؤذن لبعض أهل في الأكل من أرض
الحشر التي هي خبزة بيضاء والقصد التنفير من الشبع لأنه مدموم وفؤاد قلبه الأكل الآجلة
والعاجلة المتكفلة برفعة الدارين لا تحصى فمن أرادها فعليه بفحوا الأحياء هذا وقيل
في حديث المؤمن ان المراد بالمؤمن يأكل الحلال والكافراً يأكل الحرام والحلال أهل
وقيل المراد من المؤمن على قلبه الأكل اذا علم أن كثرة من صفات الكافر وقال القرطبي
شروات الطعام سبب شهوة الطبع والنفس والعين والهم والاذن والانتف والجوع وهي
الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر يأكل بالجميع وقال النووي يمكن أن يريد
بالسبعة في الكافر صفات هي الحرص والشه وطول الأمل والطمع والجسد وحب اليمن
وسوء الطبع وبالأول أحد في المؤمن سدخلته وقال ابن العربي السبعة كناية عن الجوارح

الخمس والشهوة والحاجة وقيل الام في الكافر عهدية فهو خاص بعين فكان كافرا
فأسلم اختلف في انه جنجاء الغفاري رواه ابن ابي شيبة والبخاري وغيرهما أو فضله بن عمرو
رواه أحمد وابو مسلم الكنجي وقاسم بن ثابت في الدلائل أو أبو بصرة الغفاري ذكره أبو
عبد وعبد الغني أو غمامة بن أنال ذكره ابن ابي حنيفة وابن بطلال لأن في بعض طرق الحديث
في البخاري عن أبي هريرة ان رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن يأكل في معي واحد والكافري يأكل
في سبعة أمعاء وفي مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر
فأمر له بشاة فخلبت فشرب حلالها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب سبع شياه ثم أصبح فأسلم
فأمر له بشاة فشرب حلالها ثم أخرى فلم يستقه ا فقال ان المؤمن الحديث وصح مثل ذلك
في الشرب أيضا وفيه ما فيه من التوجيه روى أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء
(وقالت عائشة لم يتلى خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيعة عاقل) بل كان اذا تغذى لم
يتعش واذا تعشى لم يتغذ رواه أبو نعيم عن أبي سعيد (وانه كان في أهله لا يسأله هم طعاما)
أي لا يكافهم شيئا ليس عندهم أو ما لا يريدون احضاره لغرض آخر يتعلق بهم فلا ينافيه
قوله عمل عندكم من غداء (ولا يتشبهوا) اذا تشبهن آية الحب وهو منزله عنه (ان اطعموه
أكل وما اطعموه) قدموه له لياأكله (قبله) منهم فيما كل منه (وماسقوه) من الاشربة
ابن أوفيرة (شرب رواه) ييضل راويه واحتمال انه رواه بكسر الراء محذود من الرى
أي شرب ما يرويه لا يسمع (وقواها لم يتلى خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيعة عاقل
محجول على السبع الذي يشغل المعدة ويشبط) يقعد ويشغل ويحذل (عن القيام بالعبادة
ويفضي الى البطر والاشتر) البطر وكفران النعمة بعدم شكرها فالعطف مساو (والنوم
والكسل) عدم النشاط فهو مكروه (وقد تنهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب
عليه من المفسدة) وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مأذنة الغيب برأى يزيد
على السبع بخلاف الاكل على سباط نفسه الا أن يعلم رضا الداعي بأكل الزائد فله
ذلك (وليس المراد السبع النسبي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم خروجه صلى الله
عليه وسلم وصاحبه) أبي بكر وعمر وكأيا في قريبا (من الجوع وذهابهم الى بيت
الانصارى) أبي الهيثم أو أبي أيوب (وذبحه الشاة وفيه فلما أن شبعوا وروا
قال النووي فيه جواز السبع وما جاء في كراهته محجول على المداومة عليه) فلا ينافي
هذا الحديث وغيره من الأحاديث الدالة على جوازه وقد ترجم البخاري باب من أكل
حتى شبع وأورد حديث دخوله صلى الله عليه وسلم منزل أبي طلحة وقوله له ائذن
لعشرة ثم عشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا وهم عثمان وحديث أبي بكر كأمع النبي
ثلاثين ومائة الحديث وفيه فأكلنا أجعون وشبعنا (وعن أبي هريرة قال ما شبع آل
محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد بآله هو وآله في رواية مسلم ما شبع محمد وآله
(من طعام ثلاثة أيام) ولمسلم ثلاث ايام فالمراد هنا الايام بلياليها كما أن المراد الليالي

بأياهما كما في الفتح (نساء) بكسر الفوقية وخفة الواو حدة أي متتابعة متواليات
 (حتى قبض رواء الشيفان) في الاطعمة وغيرها (وعن ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة المتواليات المتصلة (وأهله) مفعول
 معه أي مع أهله فأورد (طاوياً) أي خالي البطن نظراً لمطابقة الماعل وجمع (لا يجردون)
 نظراً لما شاركهم له في عدم وجدانهم (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء بالكسر
 يعني آخر النهار والذي في رواية الترمذي جامعاً وشاملاً لثلاثة كان يبيت الليالي المتتابعة
 طاوياً هو وأهله لا يجردون عشاءً بل يلبس ثياباً كبدل لفاعل طاوياً والتعجب عطسه عليه
 (وانما كان عشاءهم خبز الشعير) بفتح الشين وكسر هالعة (رواه الترمذي وصححه)
 وكذا رواه أحمد وابن سعد (وفي حديث معمر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
 المهمتين وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وخفة الميم هله الهلالي الكوفي ثقة ثبت فاضل
 روى له الستة مائة سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة أي عن هلال بن سعيد عن عروة
 عن عائشة كما هو (عند مسلم ما سمع آل محمد يومين من خبز البر) القمح (الأو أحدهما)
 أي اليومين (تمر) لثلاثة خبز البر فأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبيه بلط ما بكل
 آل محمد أكتين في يوم الواحد ههنا تمر ولا يذوقها بالصب أماعلي تقدير الأكلات
 احداً ههنا تمر وأما جعل احداً ههنا تمر (وأخرج ابن سعد) محمد في الطبقات (من طريق
 عمران بن زيد المدني قال حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تعني (زيد
 النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا) أي مات (ولامتلأ بطنه في يوم من طعامين كان
 إذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير وإذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وليس
 في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين) نوعين من الطعام إذ صرح بعدم امتلائه منهما
 أما الجمع فقد رآه آخر (فقد جمع صلى الله عليه وسلم العشاء بالطيب كما سبأ في أن شاء الله
 تعالى) قرياً (وعن الحسن) البصري لأنه المراد عند الإطلاق مرسلًا (قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أسمى في آل محمد صاع من طعام وانهم لم
 أي آل محمد (لتسعة) أي أهل تسعة (أبيات) هي أبيات زوجاته (والله ما قالها)
 هذه الكلمة (استقلاً للرزق الله) إذ لا تأتي ذلك منه (ولكن أراد أن تأتي)
 نقسدي (به أمته) في القناعة والرضا بالمقسوم (رواه الديلماني في السيرة) وجرم
 شيخنا بأن القسم من الحسن راوى الحديث والأصل أنه من المرفوع لأن الأدراج
 إنما يكون بورود رواية تبين القدر المدرج أو استحالة أن المصطفى يقول ولا استحالة
 هنا فقد يكون قال ذلك خوفاً على بعض أمته اعتقاداً أنه قاله استقلاً لا فيه لك بذلك كما قال
 لرجل من عليه ومعه زوجه صفيية أنها صفيية فقال الرجل أملك يا رسول الله فقال
 خشيت عليك الشيطان (وعن عائشة قالت كان يحب نبي الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ثلاثة أشياء الطيب والنساء) لانه ما حبب اليه (والطعام) لانه به قوام البدن
 والقوة على الطاعات (فأصاب اثنين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب ولم يصب
 الطعام) ومع ذلك كان على غاية من القوة والتشاط في العبادة والجماع خرق عادة له (ذكره

الديماطي (أيضا) في السيرة وأبعد المصنف النجعة وتنزل في العز وفقد رواه الامام أحمد في المسند عن عائشة بلفظه واسماده صحيح الآن فيه رجلا لم يسم (وفي الشمايل للترمذي) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن سمك بن حرب (عن النعمان بن بشير) قال ألسنتي في طعام وشرب ما شئت (لقد رأيت نبيكم) أضافه اليهم للتشريف ولا لزام المشي على طريقته والتسليط عن التطلع الى نعيم الدنيا والترغيب في القناعة وأما قتيل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس بصاحبك ثم قتله فليس مجرد هذه اللفظة بل لسماعه عنه انه ارتد وتا كذا ذلك عنده بما أباح له الاقدام على قتله قال بعض والظاهر أنه قال صاحبكم دوني أو ما يوجب الكفر الصريح (وما يجد) لا عراضه عن الدنيا وما فيها (من الدقل) بفتحين ردي القرو وباءه وما ليس له اسم خاص فضلا عن أفضل منه (ما يلا بطنه) فقدم الله عليكم فكيف ساغ لكم الغدلة عن الشكر قال المصنف رأيت ان كانت بصرية فقوله وما يجد جملته حالية وان كانت علمية فهو مفعول ثان (وفي رواية مسلم) عن النعمان (بفضل اليوم) أي يستقر جميع نهاره (يلتوي) من الجوع ويظهر عليه أثر الشدة (ما يجد من الدقل ما يلا بطنه) تضعفا لاجره وهو مع ذلك نضر الجسم محفوظ القوة حتى ان رأيت لا تقول به جوع كما يأتي وفي مسند الحرث بن أبي اسامة عن أنس جاءت فاطمة بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه فقال أما انه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام (وقالت عائشة) فيما رواه الترمذي وغيره (ان) مخففة من النسيئة أي انا (كنا) أعني أو أخص (آل محمد) فهو منصوب وبالرفع بدل من ضمير الفاعل وجعله خبرا بعيدا لان القصد ليس كونهم آله بل قوله (نحك شهرًا) لا يشكل عليه رواية الصحاحين الا نسبة عنها شهرين لان الاكثر لا ينفي الاقل ولا اتفاق النخاعة على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان المخففة لانه محمول على الغالب فعائشة من فصحاء العرب وقد نطقت به باللام (ما نستوقد) حال وجعله خبرا بعيدا خبر بعيد (بشار) أي لاني شيء نطقه بالقولها (ان هو) أي الذي تتناوله (الاماء والقر) والجملة مستأنفة جواب النحوم كنتم تتقون ويحتمل عدم الاستبعاد مطلقا لرواية غيرها بمرتبة الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته نارا صباح ولا غيره والاول أنسب هنا (وقال عتبة) بضم العين واسكان المفوقية وموحدة (ابن غزوان) بفتح الميم وسكون الزاي ابن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس أو بني نوفل من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة وشهد بدرا وما بعده وروى له مسلم وأصحاب السنن وولاه عمر في الفتوح فاخطب البصرة وفتح قنوجا وكان طولا جليلا قال ابن سعد وغيره قدم على عمر يستعفيه من الامارة فأبى فرجع في الطريق بعد بن سليم فدعا الله فبات سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين وقبل قبل ذلك وعاش سبعاً وخمسين سنة وفي مسلم والترمذي من حديثه (لقد رأيتني) رؤية بصرية (واني) سابع سبعة قال الزمخشري السابع يكون اسمها لو احده من سبعة واسم فاعل من سبعة القوم

إذا كانوا ستة فأعتمدت بك سبعة فالأول يضاف الى العدد الذي منه اسمه فيقال سابع
سبعة إضافة خمسة بمعنى أحد سبعة ومثله في الترتيل ثاني اثنين وثالث ثلاثة والرابع
يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين كضارب زيد
والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله لا تقي حتى وبين سبعة أنه هنا ثامن وقوله بعد
اولئك السبعة أنه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لتأطعام الا ورق السمير)
بفتح السين وضم الميم تجمهر الطالع وهو نوع من العشاء وهي شجرة أتم غيلان أو كل شجرة عليها
له شوك (حتى تقرحت) بالاضاف مثلاً جرحت (أشد اقا) أي طلعت في جابب أفراد له
قروح فصارت كأشد اقا الأبل وبقيّة هذا الحديث فالتمة ملت برودة فسميتها معني وبين
سبعة خامس من اولئك السبعة الا وهو أمير مصر من الأمصار وسجّرت يون الأمراء
بعدنا (وفي رواية البخاري) في الهبة والرفائق (ومسلم كانت عائشة تقول لعروة
ابن الزبير عزّيا للمسلمين وتذكر كبر اللثم الطارئة على سم بعده يركبه عليه السلام وسلا على
التأسي به في التمسك من الدنيا (والله يا ابن أخي) أسماء ذات العطايق وهذا اللفظ مسلم
ولعننا البخاري اسمها قالت لعروة ابن أخي قال المصنف بوصول الهمة وتكسر في الابتداء
وفتح التون على النداء وأدانه محذوفة كذا في رواية بوصول الهمة وهو الذي في الفرع
وقال الركشي بفتح الهمة قال الدماميني قاله مرة اسم الحرف نداء ولا كلام في ذلك مع
ثبوت الرواية (ان كما) ان تخففة من الثقيلة دخلت على افعال الماضي السامخ واللام
في (لننظر) فارقة بينها وبين السابقة عند البصريين قاله المصنف (الى الهلال ثم الهلال ثم
الهلال ثلاثة أهلة) بجزر ثلاثة ونصبه بتقدير لننظر (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال
أول الشهر الاول والثاني وآخر ليلة الثالث فالمنة ستون يوما والمرق ثلاثة أهلة
(وما أوقد) بضم الهمة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك
بالرفع نائب عن الماعل لا الطبع ولا غيره فعند ابن جرير عن أحمد بن أبي بكر رجل شاة
فاني لا أقياها في طامة البيت قبيل لها أما كان لكم سرايج فقال لو كان لساكن سراج به
أكلناه (قال) عروة (ملت يا خالة) بضم التاء منادى مقود وفي رواية خالتي (فما كان
يعيشكم) بضم أوله من أعاشه الله بعيشه وضبطه النورى بتشديد الياء الثانية أي مع
فتح العين قاله الحافظ وغيره أي يدفع عنكم ألم الجوع ويكون سبيل في الحياة قال الحافظ
وفي بعض النسخ ما كان يفيئكم بكون القين المجهة بعد هانوتن مكسورة مفتحة وزعم
العيني أنه تصحف عليه جعله من الأغصان وانما هو من الهوة وتبرأ منه المصنف بقوله كذا
قال لأن نسبة التصحيف إلى مثل الحافظ لا تتبع بدون ثبت قالوا في التصحيفين بيان
قطعا وتصحفت بإسقاطها في الشامية في سياق الحديث من التساخ بدليل أنه في العريب
أني بلفظ الحافظ فلا يقال الذي في الشامي عيشكم فانه عجيب (قالت الاسودان التمر
والماء) هو على التعليب فالماء لالونه وكذا قالوا الايضان اللبن والماء وانما أطلق على
على التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود (الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمران) بكسر الجيم جمع ياروه والجوار في السكن (من الانصار) سعد بن عباد

وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم قاله الحافظ وتبعه
المصنف في الهبة فوجب قوله في الرقاق لم أعرف أسماءهم (وكانت لهم منائح) بنون
ومهملة جمع منيحة وهي العطية لفظا ومعنى أي غنم فيها لبن وأصلها عطية الناقة أو الشاة
وقيل لا يقال منيحة اللامعة وتسمعون الشاة قال الحارثي يقولون منحتك الناقة وأعرتك
الخنزلة وأعرتك الدار وأخذ منك العبد وكل ذلك هبة منافع لا رتبة (فكانوا يرسلون
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه) أي منه لا يخصهم بجمعهم بحيث
لا يتناول منه شيئا فنفى رواية الأسماعيلي فيسقيناه منه (ولم أعلم أيضا قالت) عائشة (لقد
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز زيت في يوم واحد مرتين) خصت
الزيت لأنهم كانوا يأثمونه كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا (وقال
أنس ما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغبة امرقا) وفي رواية البخاري
في الاطعمة عن أنس ما أكل خبز امرق قطبرا نقافين (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا رأى
شاة سميطا) سميطا من سمط الشاة اذا تفصوف بعد ادخاله في الماء الحار فان قلت
القباض سميطا قلت لا اذ الفرق في الشاة ونحوها بين المذكر والمؤنث بالصفة نحو شاة
وحشي ووحشية أو أن الذعيل بمعنى المفعل ليس هو فيه التذكير والتأنيث وغرضه انه
صلى الله عليه وسلم ما كان مستعما في الماء كولات قاله الكرماني (يعني) بالافراد قاله
المصنف (حتى لحق بالله) وفي رواية حتى لقي الله قال المصنف وهذا يعارضه ما ثبت انه صلى
الله عليه وسلم أكل الكراخ وهو لا يؤكل الا سموطا انتهى ولا معارضة اذ في رؤية الشاة
بتمامها سميطا لا يفتي رؤيته الا كراخ كما هو بين (رواه البخاري) في الرقاق بلفظه والاطعمة
بخبره عن قتادة قال كما عند أنس وعنده خبره لفظا كما واما أعلم الحديث ولم يعرف
الحافظ اسم الخباز وفي الطبراني كان لأنس غلام يحضره الخواري ويعجبه بالسمين فقال
كلوا الحديث (والمرقق الملقن المحسن كخبز الخواري وشبهه والترقيق التلين) فاعني لم
يأكل خبزا ملينا أي متخذ من دقيق ناعم بحيث اذا بعن يلين بعينه بل كان أكله من نحو
الشعير الذي يغلب على عجينه اليس (ولم يكن عندهم مناخل) وذلك سبب لعدم لين خبزهم
(وقد يكون المرقق الرقيق الموسع) أي يطلق عليه (قاله القاضي عياض) وحرمه ابن الاثير
فقال وهو السميد بالياء وبالادال المهملة وبمعجمة أفصح الخواري كما في القاموس وفي اللب
السميد بكسر تين وشدة الميم الخبز الابيض يعمل للخواص (وما يصنع من كعك وغيره) وقال ابن
الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق بالضم أي الرقيق الواحدة رفاقة (وهي)
في الاصل (الخشبة التي يرقق بها) فيسمى الخبز باسمها (الخواري بضم) الخاء (المهملة)
وتشديد الواو وفتح الراء) فزعم تشديد الياء لا يصح (الخالص الذي ينخل مرتين بعد أخرى)
حتى يتم ويطبق أيضا على كل ما يبيض من الطعام وقصر المقصود على الاول (وقوله ولا)
رأى شاة سميطا وهو) أي الشاة وذكره بناء على أن التساء في النساء الواحدة لا التأنيث أو
رعاية نظيره وهو (الذي أزيل شعره بالماء المسخن وشوى بجوده) وانما يصنع ذلك في الصغير
السنن وهو من فعل المترفين أي الاعتناء المتساهلين وفي نسخ المرفقين وهي أنسب بقوله

(من وجهين أحدهما المبادر إلى ذبح مالوا ببق لا زداد غنمه) وعلى نسخة المترفين أعاد
 كان هذا من فعلهم لأنهم لا يفتون غرضهم زيادة غن مثل هذا (وثانيهما أن الملوخ يتففع
 بجلده في اللبس وغيره والسميط يفسده) والمترفه لا يسأل بفتوات ذلك (وقد جرى ابن بطال
 وابن الأثير على أن السموط هو المشوى لكن الثاني) ابن الأثير (ذكر أن أصله نزع صوفه
 بالماء الحار كما تقدم) وهذا مع السابق يفيد إطلاق السميط على أولاد الضأن والماعز وقول
 المصباح - عطا الجدي مثال (قال وانما يفعل ذلك في الغالب يشوى) فأفاد أن الغالب
 في السميط نزع صوفه ثم شبهه وقد يشوى بلانزع صوف وابن بطال وإن صدقت عبارته بذلك
 ليكن لم يصرح به (وله) أي أنسا (يعني أنه لم ير السميط في مأكوله) لأنه لم يفتي أنه
 حلال في بيته ولا عند أحد من صحبه لتفعله - وتركه سم التسم مع كونه معهودا عندهم
 (والا) أي وإن لم يكن رأيهم في عمله لافي مأكوله ولا في غيره (فإن لم يكن معهودا
 عندهم فلا تخرج) بعدم رؤيته ووصفه بضيق العيش لم يكن الجزء من السعة بل باختياره
 له ظم ثوابه (وعن أبي حازم) - ماله وزاى سلمة بن دينار الثمار المذق - ثمة عابدين رجال
 السنة مات في خلافة المصور (أنه سأل سله) بفتح السين الموهلة وسكون الهاء أي ابن
 سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبا العباس له ولاية صحبة مشهور
 مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعده هار قد جاوز المائة وفي رواية للجناي أيضا عن أبي حازم
 قال سألت سهل بن سعد فقلت (هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي) بفتح
 النون وكسر القاف وهذا التحية الخبز الحواري وهو مائتي دقيقه من الشعير وغيره فصار
 أبيض (قال لا) ما رأيت في زمانه (فقلت له) (كنتم تاكلون الشعير) بعد طهينه
 استسهام حذفت أداته (قال) سهل (لا ولكن كننا نغنيه) بعد طهينه ليطهر منه
 قشوره (رواه البخاري) في الأطعمة في باب النفع في الشعير وهو من أفراد (وفي رواية)
 للجناي أيضا في باب بليه وهو باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون
 بأنهم منه ولم ينظر عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم النبي قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى
 قبضه فقلت (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل) جمع منخل
 بضم الميم والخاء ما يخل به وهو من النوادر الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الخاء
 لأنه اسم آلة (فقال ما رأي النبي صلى الله عليه وسلم منخل) أي ما استعمله وليس المراد
 نفي وجوده مطلقا ولا عدم عمله به كذا قال شيخنا (من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه
 الله تعالى) ثبت لفظ الله الأخير لا يذو وسقط لغيره وبقيته الحديث قلت كيف كنتم
 تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطعمه ونفخه فيطير ما طار وما بقي ثرياء فأكلناه
 وهو ثلاثة ورأى ثمة مقتوحين أي ندياء ولياء بالماء (قال شيخ الإسلام ابن حجر) الحافظ
 في الفتح قوله من حين ابتعثه الله (أظنه أحسن نزعا قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم
 كان يسافر في تلك المدة) التي هي قبل البعثة (إلى الشام ناجرا) لخديجة (وكانت الشام
 إذ ذاك مع الروم والخبر النبي) الأبيض الخالص (عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها

من آلات الترفه ولا ريب انه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن الا بركة والطائف
والمدنية) وليس بها مباخل ولا غيرهما من آلات الترفه (ووصل الى تبوك وهي من أطراف
الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها) بل أقام بها ابضع عشرة ليلة أو عشرين (اتسمى)
كلام الحافظ (وقد تتبعته هل كانت اقراص خبز على الله عليه وسلم صغاراً أم كباراً
فلم أجده في ذلك شيئاً بعد التفتيش نعم روى أمره تصغيرها في حديث عند الديلمي) من
طريق عبد الله بن ابراهيم حدثنا جابر بن سليم الانصاري عن يحيى بن سعيد عن عمرة (عن
عائشة رفعتة باللفظ صغروا الخبز وأكثروا عدد يبارك لكم فيه وهو واه) جداً (بحيث ذكره
ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به) أي بوضعه (جابر بن سليم) الانصاري
(وروى عن ابن عمر فروعا البركة في صغرة القرص) وطول الرشاء وصغرة الجدول (ونقل)
ابن الجوزي (عن التميمي أنه كذب) قال السخاوي وهو باللفظ الثاني عند الديلمي
أيضاً لا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل (لكن روى البزار) وكذا الطبراني في الكبير
(بسند ضعيف) كما قال الحافظ وقال شيخه الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي هريرة وقد اختلط
وبقية رجاله ثقات (عن أبي الدرداء فروعا قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال في النهاية
وحكي عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الفقيه الثقة الجليل من رجال الجميع مات
سنة سبع وخمسين ومائة (انه تصغير الارغفة) أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن
بقية قال سأل الاوزاعي مامعنى قوتوا قال صغروا الارغفة قال ابن الاثير (وكذا حكي
البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن بعض أهل العلم انه تصغير الارغفة) وقال غيره
هو مثل كيلوا (أشار الى ذلك شيخنا في المقاصد الحسنة وأهل هذا سند شيخنا وقد روى
والنسيان عين بصير في العلوف الرباني برهان العارفين أبي اسحق ابراهيم المتبولي في تصغيره
أرغفة مماطه) ما يعتد عليه الطعام كما في القماموس (كالشيخ أبي العباس أحمد البدوي)
العارف المشهور الغني بذلك عن النجوت (والسادات اكسير معارف السعادات
أولى المواهب العلية والحقائق المحمدية بني الوفاء) الذين لم يشتهر بالسادات في مصر أحد
سواهم (أعاد الله من بركاتهم علينا وواصل امدادهم اليانا وعن عائشة قالت روى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذوكبد) شامل لكل حيوان
(الاشطر شعير) أي بعض شعيرة ونصف منه طاله المصنف (في ريف لي) بفتح الراء وشد
الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه طاله عياض
وفي الصحاح الرف شبه الطاق في الحائط قبل وهو أقرب هنالكان الخشب لا يحمّل ويضع هذا
المقدار عليه وفيه نظر قلته (فأبكت منه حتى طال على) بشد الياء (فكلمته)
بكسر الكاف (ففق) زادت في رواية فيما لفتي لم أكله (رواه البخاري ومسلم) فان قيل
مقتضى هذا ان الكيل سبب لعدم البركة فيه عارض قوله صلى الله عليه وسلم كما لو اطعمكم
يبارك لكم فيه رواه البخاري وأحمد عن المقدام بن معد يكرب وفي الباب غيره أوجب بأن
البركة عند البيع ودخوله البيت وعدمها عند النفقة وبأن المراد أن يكيله بشهر ببقاء الباقي
مجهولاً ولأن الكيل عند الشراء مطلوب لتعلق حق المتبايعين فلهذا اندب وحصلت البركة

فه لا مثقال أمر الشارع بخلاف كبله عند الاتفاق للاختبار فقد يثبت عليه الشئ فلذا ذكره
 وذهب بركته والحاصل ان مجرد التكيل انما يحصل البركة بقصد الامتثال فيما شرع كبله
 ويجوز عدمه انما ينزعها اذا انقسم له الاختبار والمعارضة ولذا قال القرطبي سبب رفع النماء
 الالتفات بعين المرحوم مع معارضة ادراهم الله ومواهب كراماته وكثرة بركانه والعمله عن
 الشكر عليهم او الثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عنده مشاهدة خرق العباد
 (وعندهما) أي البخاري ومسلم (ايضا قالت) عائشة (توفي صلى الله عليه وسلم
 ودرعه) ذات الفضول بحجة (مرهونة) بالثاني لان الدرع يؤتى ويذكر (عند
 يهودي) يسمى ابا النعم كافي رواية البيهقي (ق) شان اول اجل ثمن (ثلاثين صاعا
 من شعير) اشتراه لاهله بدينار الى سنة كافي رواية ابن حبان عن انس (وقال ابن عباس
 ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام) أي شعير (أخذته) اشتراه (لا اله) بدينار
 (رواه الترمذي) وكذا النسائي قال الملقط وله كان دون الثلاثين وفوق العشرين بخير
 الكسرة تارة وألغى أخرى انتهى وهذا أولى من الجمع يجوز ان اشتري أو لا عشرين ثم عشرة
 وثلاثة من عند الرحمن الاول ويجوز ان الثلاثين لانه انما يتم بتعدد الشراء وأنى به وذكر ابن
 الطبري في الاقضية النبوية أن الصديق اقتل الدرع بعده صلى الله عليه وسلم (وعن
 أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أوله هكذا بالثمن في مسلم
 وفي رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد (فاذا هو بأبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فبقال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قال) كل منهما أخرجنا (الجوع
 يا رسول الله) وفي رواية الترمذي فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت ألقى
 رسول الله وأظن في وجهه وأسلم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع
 يا رسول الله (قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم) قاله تسليفاً وابتسأه ما
 لما علم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض
 ذلك والإصح أن هذه القصة كانت بعد فتح الفتوح لان اسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر
 فروايته تدل على أنه بعد فتحها ولا ينافي ضيقهم لانهم كانوا يذبلون ما يسألون فربما يحتاجون
 قاله النووي وتعب بأن أبا هريرة لعلة روى الحديث بالسمع من غيره لانه ترد في كونه
 ذات يوم أوله كافي مسلم فلو كانت روايته عن مشاهدة لما تردد وأجيب بمنع كون التردد
 منه لجواز أنه من أحد رجال الاسناد (فأني) صلى الله عليه وسلم (بهم) رجال من الانصار
 وفي رواية الترمذي فأنطلقوا الى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلاً كبير
 النجل والشباه ولم يكن له خدم ولذا قال المنذري الميم أبو الهيثم بن التيهان بفتح الفوقية
 وكسر التحتية وشدها كما صرح به في الموطأ والترمذي وكذا البزار وأبو يعلى والطبراني عن
 ابن عباس والطبراني أيضاً عن ابن عمر والطبراني وابن حبان عن ابن عباس أنه أبو أيوب
 والظاهر أن القصة انقضت مرة مع أبي الهيثم كما صرح به في أكثر الروايات ومرة مع أبي أيوب
 انتهى روايتهم اليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استطعمهم قبلهم موسى والخضر لارادة الله
 سبحانه تسليفاً لخلقهم وأن يستن بهم السن ففعلوا ذلك ثم رعا لامة وهلى يخرج صلى الله

عليه وسلم قاصدا من أول خروجه انسانا معينا وجاء التعيين بالاتفاق احتمالا قال بعضهم
 الاصح ان أول خاطره ترك الخروج لم يكن الى جهة معينة لان الكمل لا يعتمدون الا على الله
 (فاذا هو ليس في بيته فلما رآته) صلى الله عليه وسلم (المرأة) زوجة الانصاري (قالت
 مرحبا يا أهلا) وفي رواية مرحبا بنبي الله وعين معه (فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أين فلان) يعني زوجها وفي رواية الترمذي فقالوا أين صاحبك (قالت ذهب
 يستعذب لنا الماء) أي يستسقي لنا ماء عذبا من يترشم يأتينا به وكانت أكثر مياه المدينة مالحة
 وفيه حل استعذاب الماء وأنه لا ينافي الزهد وأن التسبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد
 القلب على الله وأن لا يكون للعبد وثوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافيه وقصده بيت
 الانصاري من ذا القبيل (اذ جاء) أي فيمنعهم على ذلك اذ جاء (الانصاري) وفي رواية
 الترمذي فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية ترعها بفتح التحتية واسكان الزاي ومهملة
 نحو حدة يدفعها النقالها فوضعها ثم جاء يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويقديه بأبيه وأمه
 (فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال الحمد لله) على هذه النعمة العظيمة
 التي لم يظفر بها أحد غيري في هذا اليوم (ما أحد اليوم أكرم أضيا فامني فانطلق) بهم
 الى بيستانه ففي رواية الترمذي ثم انطلق بهم الى حديقة فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة
 (جاءهم بعدق) بكسر المهملة وتفتح واسكان المعجمة وقاف القنوب بكسر المقاف وسكون
 النون وهو من النخل بمنزلة العنقود من الكرم ولفظ الترمذي فجاء يقنؤ (فيه بسر) يلج
 طري (وتعرو طرب) بضم ففتح ثم النخل اذا أدركت ونضج قبل أن يتقر والرطب نوعان
 نوع لا يتقر واذا تأخر اكاه أسرع اليه الفساد ونوع يتقر ويصير عجوة وتقرأ يايسا (فقال)
 بعد وضعه بين أيديهم (كلوا) قال القرطبي انما فعل ذلك لانه الذي يتسر فور ابلا
 كافة لا سيما مع تحقيق حاجتهم ولأن فيه ألوانا ثلاثة ولأن الابتداء بما يتفككه من الخلاوة
 أولى لانه مقول للمعدة لانه أسرع هضمها وفي رواية الترمذي فقال صلى الله عليه وسلم أفلا
 تثبت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني أردت أن تختاروا وفي رواية أحيت أن تأكلوا
 من تمره وبسره ورطبه (وأخذ المدي) السكين (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
 والمحب) أي باعد نفسك عن انهاء عن ذبحها شفقة على أهلها باتقاعهم بلبثهم مع حصول
 المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفتها لزيادة اكرام الضيف لكنه امتثل الامر
 (فدح لهم) عنافا وأجديا كما عند الترمذي بالشك والعناق بالفتح أي المعز لها أربعة
 أشهر وقيل ما لم تنم سنة والجدى بالفتح ذكر المعز لم يبلغ سنة وفي رواية قشوى نصفه وطبخ
 نصفه وأتاهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدى فجعله في رغيف وقال
 للانصاري أبلغ هذا فاطمة لم تصب مثله منذ أيام فذهب به اليها (فأكلوا من الشاة ومن
 ذلك العذق وشربوا) من ذلك الماء العذب (فلما أن شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
 لا يبي بكر وعمر والذي نفسي بيده) بقدرته (لتسألن عن هذا النعيم) كل ما يتنعم اي يستطاب
 ويستلذ به (يوم القيامة) قال الله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا ناظر لقوله في خبر
 آخر حلها لحساب وخراها عاقاب (أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى

أصابكم هذا النعيم) وفي رواية الترمذي فقال هذا الذي نفسي بيده من النعيم الذي
تسألون عنه يوم القيامة طل بارد ورطب طيب وماء بارد فاطلق أبو الهيثم يستمع لهم
طعما ما قلنا هربا عنه أنه قال لهم ذلك قبل آكلهم من الشاة وفي رواية فكبك ذلك على أصحابه
فقال إذا أصبتم مثل هذا فصار بأيديكم فتقولوا بسم الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو
أشبعنا وأنعم علينا وأفضل قان هذا كفاف هذا فخذ عمر العذق فضر بيا الأرض حتى
تشار البسرة ثم قال يا رسول الله أنا لسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم ثلاث كسرة
يستقيها الرجل جرعة أو ثوب يستريحه عورته أو حجر يدخل فيه من القروا الحار (رواه مسلم
وغيره) كك أصحاب السنن الأربعة والترمذي أيضا في الشمايل كاهم من حديث أبي
حريرة ورواه مالك عنه في الموطأ بلاغا والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن عمر بن
الحطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وفي
سباقهم اختلاف بالزيادة والمقص (وهذا السؤال) يوم القيامة (سؤال تشرىق وانعام
وقد يذوق فضل وافصال وانعام) لا سؤال تقريع وتوبيخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسأل
عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله أم لا فإذا اخلص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر
فاستأن به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استعراجه والثاني عن محل صرفه قاله
ابن القيم وأما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا المقام ارشاد اللالكين والشاربين إلى
حفظ أنفسهم في الشبع عن الغفلة والاشتغال بالحسنة والتمتع عن الآخرة أو هي تسليية
للحاضرين المعتقرين من فقرهم أنهم وإن حرموا عن التمتع فقد اتقوا السؤال عنه يوم
القيامة ثم الحديث له ثمة (وعن طلحة بن نافع) الواسطي أبي سفيان الاسكافي نزل مكة
صدوق من صفار التابعين (أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدي ذات يوم إلى منزله فخرج إليه فلقى بكسر فتفتح جمع فلقه كقطعة وزنا ومني
(من خبره فقال ما) أي هل عندكم شيء (من آدم) يضم فسكون لأن كل الخبر بالآدم من
اسباب - فقط العصاة (قالوا لا الاثنى من خل قال نعم الآدم الحل) لأنه سهل الحصول فامع
لصقراء نافع لا أكثر الا بدان قال ابن القيم هذا شأنه عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره
بدليل سببه فقال ذلك جبر القليم وتطبيع الفهم اذ لو حضر فحولم او عمل أولين كان أحق
بالمُدح وقال الحكيم الترمذي في مثل منافع الدين والدنيا وهو بارد يقطع حرارة السموم
ويطهرها (قال جابر لما زلت أحب الحل منذ سمعتها) أي مدحتني (من نبى الله صلى الله عليه
وسلم) لأنهم أشد حرصا على التأسي به (وقال طلحة) راويه عن جابر (ما زلت أحب الحل منذ
سمعتها من جابر رواه مسلم) وله طريق (وروى عن ابن جبير) بوجه واحد رجم صحابي يعذق
الشاميين روى عنه جابر بن جبير هكذا وأورد الذهبي في التجرى فيمن عرف بأبيه ولم يسم بعا
لاي نعيم وكذا تبعه الحافظ في أطراف المردوس والمنذرى في الترغيب وأورد الذهبي
أيضا في باب الكنى فقال أبو الجبير صحابي روى عنه جابر بن جبير ثم ترجم تلوه أبو جبير روى
عنه ابنه جبير حديثا وفي الأصابة أبو جبير غير منسوب ذكره ابن منبه وأخرج من طريق
عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن جبير عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال القرآن كلام ربى الحديث وسنده ضعيف وترجم عقبه أبو البجيراس بدر كذا ابن الامين وعزاه لابن العريشى فى المؤلف ولعله ابن البجير الاتقى فى المهمات انتهى فيجوز أن ابن بجير يكنى بأبى البجير فلا خلف ثم هما شخصان كل يكنى بأبى البجير وراوى هذا الحديث ليس هو الذى روى عنه ابنه بل الثانى الذى روى عنه جبير بن نفير كما بينه فى الجامع الكبير وأما الذى روى عنه ابنه فاعماله حديث القرآن كلام ربى كما رأيت (قال أصاب النبى صلى الله عليه وسلم الجوع يومافعمد) بفتح الميم (الى جرفوضعه على بطنه ثم قال ألا) حرف تنبيه يؤكدهم بالجله المستدرة بها (رب نفس) وفى رواية الأيارب بأداة النداء وحذف المتأدى أى ألا يا قوم رب وهى للتقليل والمقام مقام تخويف وتهويل (طاعة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر مبتدأ أى هى لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) لاقى الدنيا لوصفها فيها بضد ذلك أى تحشر وهى كذلك يوم الموقف الاعظم زاد فى رواية ابن سعد والبيهقى الأيارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعة ناعمة يوم القيامة (ألارب مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها امنهاها ببسطة بألوان طعام الدنيا وشهواتها وتزينه بلباسها ومراكمها وتقبله فى مبانها وزخارفها (وهولها مهيبن) لان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظا المقتين فى الآخرة (ألارب مهيبن لنفسه) بخالفها واذا لالهوا الزامها بعدم التطاول والاقصاء على الاخذ من الدنيا بقدر الحاجة (وهولها مكرم) يوم العرض الاكبر لبعثه لها فيما يوصلها الى السعادة الابدية والراحة السرمدية (رواه ابن أبى الدنيا) وضعفه المنذرى وأخرجه ابن سعد والبيهقى بزيادة الأيارب متخوض ومتنعم فيها أفاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق ألا وان عمل الجنة حزن بربوة ألا وان عمل النار سهل بسهوة الأيارب شهوة ساعة أو رثت حزننا طويلا وروى ابن أبى الدنيا وغيره عن أبى هريرة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالساً فقلت ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبكى فان شدة الجوع لا تصيب الجائع أى فى القيامة اذا احتسب فى دار الدنيا (وعن أنس بن مالك (عن) زوج أمة (أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال شكوتالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) أى كشفنا (عن بطوننا عن حجر حجر) بدل اشتغال باعادة الجمار أى رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كعادة العرب أو أهل المدينة اذا خلعت أجوافهم لثلاث رثى فالتكثير باعتبار تعدد الخبر عنهم فزعم أن فيه حرف عطف محذوف لا حاجة اليه بل ربما أفسد المعنى لايامه أن لكل حجرين وتجويز أن عن حجر حجر صفة مصدر محذوف أى كشفنا صادرا عن حجر غير متجه اذا كشف ليس صادرا عن الحجر وانما هو عن الثوب فالمتعين أنه بدل (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسليتهم لاشكائهم أن ما بهم من الجوع أصابه فوقه حتى احتاج الى حجرين (قال الترمذى) عقب روايته (هذا حديث غريب من حديث أبى طلحة لانعرفه الا من هذا الوجه) الذى رويناه منه فهى الفردية فلا ينافى صحته لان روايته ثقات قال الترمذى (ومعنى قوله ورفعنا

عن بطرس تاسع حجر قال كان أحدهم يشتد الجوع من الجهد (بشم البليم وقطعها المشقة
والضعف الذي به من الجوع) أي من أجل ذلك وأورد الوصف تنبيهاً على أن الضعف
كالشكر والجهد وفي تفسيره يعني يتجاوز اذ معنى الله ما دل عليه وانما هذا بيان الحكمة
وضع الجوع (و) ثبت (قصة جابر يوم اتفق حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
التفندق وقد قام إلى الكعبة) بكاف منجومة فهملة قصبة قطعة صلبة من الأرض
لا تعمل فيها المعاول بخلافه فقام (وبطنه معصوب يحجر) من الجوع (وتقدمت) القصة
في الغزوة ولا يمارس رواية تجرين لانه فعل هذا وهذا (وما أحسن قول الابوصري)
تقدم أن مواهب البوصري نسبة إلى بوصير من قرى الصعيد (وشد من سغب) بهمله تنجبة
أي جوع (أحشاء) جمع حشي وهو الماعى مثل سبب وأسباب كافي المصباح وقال الجهد
الحشي مادون الجباب عما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه وما بين ضلع الخلف التي
في آخر الجنب إلى الورك وأظهر البطن فان جلى أحشاءه في الميت على الأقل فسماه شدا
بجاء إلا أنه لما شدة ما فوقه كانه شدة (وطوى) تحت التجارة) أي جنبها فيصدق بالواحد
والاثني (كشحا) مفعول طوى (مترف الادم) صفته وأراد بطنه انضمام بعض الامعاء
إلى بعض فسماه طياً بجاء أو على هذا فهو مساو لشدة من سغب (والكشح) بفتح فكون
(كاذكره في شرح هذه القصيدة ما بين خاسرته الشريفة وأقصر ضلع) بكسر قفتح وقد
تسكن (من جنبه الشريف) فالخاصرة ليست من الكشح اذ جعله بينهما وبين الضلع
ومقتضى المصباح أن الخاصرة مبدؤه ومنتهى الضلع (وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليسكن بعض ألم الجوع وانما كان هذا الفعل مسكلاً لآل كلب) بفتح الكاف واللام
(الجوع) أي حرارته ناشئة (من شدة حرارة المعدة الغريزية فهي إذا امتلأت من الطعام
شتتت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فيألم
الإنسان بتلك الحرارة فتعلق) الحرارة (بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة
الاحشاء والجلد خدعت) بفتح الميم (نارها بعض النور فقل الآلم) الحاصل بالجوع
(وانما تألمه بالجوع) أي تأثر به بحيث أصابه منه ألم لا التوجع وهو الشكى من الوجع
اذ ليس سبب الألم وقد قال (ليحصل له تضعيف الأجر) وكان ذلك (مع حفظ قوته) فهو
متعلق بمقدور (ونضارة) حين (جسمه حتى ان من رآه لا يظن أن به جوعاً) وانما يعرفه
بعض الخواص كابي طلحة بالصوت ونحوه (لأن جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى
أشد نضارة) حسناً (من أجسام المترفين) أي المتلذذين بالنعم المتوسعين وفي نسخة بهاء
بعد الفاء أي المتنعمين (بالنعم في الدنيا) ويجوز أن يراد بالمترفين الطامعين بسبب النعم في
الختار أترقه النعمة أطغته والاولى أولى (وهذا المعنى هو الذي تصده الناطم بقوله مترف)
باسكان الفتوة وفتح الراء (الادم) بفتحين بالمد أي حسن الجلد ناعم (وهو من باب
الاحتراس والتكميل لانه لما ذكر أنه شدة من سغب خاف أن يتوهم أن جسمه الشريف
يظهر فيه أثر الجوع) وهو الضعف (فاحترس ورفع ذلك الإيهام بقوله مترف الادم)
فهو بديع (وقد أنكر أبو حاتم) محمد (بن حبان) بكسر المهملة وشدة الباء الموحدة ابن

أحمد بن معاذ التميمي الدارمي البستي بضم الموحدة واسكان السين وفوقية نسبة الى بستان
من بلاد القور بطرف خراسان الامام أحمد الحافظ الكبار ذو التصانيف العديدة سميع
النسائي وأبا يعلى وابن خزيمة وخلقا وعنه الحاكم وآخرون مات سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة ببست وفي نسخة أبو حاتم وابن حبان بزيادة واو وهي خطأ أبو حاتم كنية ابن
حبان كما قال الحافظ وغيره وكذا ما وقع في بعض نسخ الشامية أبو حاتم علي بن حبان خطأ
أيضا ما علم ولا يصح حملها على أبي حاتم الرازي لتقدمه على ابن حبان فكيف ينكر عليه
(أحاديث وضع الخبز على بطنه الشريف من الجوع وقال انه باطلة متمسكا بحديث
الواصل است كاحدكم اني أطم وأسقي قال وانما معناها الخبز) بضم الحاء وفتح الجيم وعبر
بمعنى مع انه لفظه كانه لان الرواة لم تتفق على لفظ الخبز بل نارة الخبز وأخرى الخبز فكانه
يقول كلما وردت سواء بالفظ التثنية أو الافراد معناها الخبز (بالزاي) جمع حزمة التي يشتد
بها الوسط (وهو طرف الازار لان الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل) الصوم
(فكيف يحتاج الى شد الخبز على بطنه وما) ذا (يفتح الخبز من الجوع انتهى) كلامه
وتقدم رده بقوله وانما كان هذا الفعل مسكنا الخ وقد رددت عليه الخطابي والحافظ وأكثروا
الناس في الرد عليه لرد الاحاديث الصحيحة وحكمه بطلانها وتصحيحها بمجرد توهم
المعارضة وعدم فهم الحكمة وان واقعة جاعة قال الخطابي أشكل الامر في شد الخبز
على قوم توهموا أنه تصحيف من الخبز بالزاي جمع الحزمة التي يشتد بها الوسط لكن من أقام
بالجواز عرف عادة أهل في اصابه المجاعة لهم كثير فاذا خوى البطن لم يمكن معه الانتصاب
فعمد الى صفائح رفاق في طول الكف تربط على البطن فتعتدل القائمة بعض الاعتدال
(وقال بعضهم) في الرد على ابن حبان (يجوز أن يكون عصب الخبز إعادة عند العرب
أو أن أهل المدينة يفعلون ذلك اذا خلت أجوافهم وغارت بطونهم يشتدون عليها جرا
ففعلى صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم) وان لم يحصل له
ألم الجوع بكون هذا التجويز على تسليم دعواه عدم الحاجة الى شد الخبز (والصواب صحة
الاحاديث) لاجتماع شروط الصحة فيها (وأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيارا
لثلاث اوب) لاعداد ما يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار الشبع ودفع الالم من غير طعم
وحديث الوصال لا يستلزم عدم الجوع ان لم يواصل بجمع له الامر ان زيادة في الاكرام
وتعظيم الاجر (وقد استشهد كل كونه عليه الصلاة والسلام و) كون (أصحابه) فهو بالخرز
عظفا على الضمير ويجوز نصبه مفعولا معه (كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت أنه كان
يرفع) أي يذخر (لاهل قوت سنة) وسماه رفعا تجوزا (وأنه قسم بين أربعة أنفس من
أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه وأنه ساق في عمره مائة بدنة ففخرها وأطعمهم المساكين
وأنه أمر لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك) كعطائه جماعة كثيرة من خير وقد فتحها
الله عليه وفدله وقرينة النصير وكانت خالصة له (مع) وجود (من كان معه من أصحاب
الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة) بن عبيد الله (وغيرهم) كلزير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن عباد (مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء

أبو بكر يجمع ماله) وقال أبقيت الله ورسوله إيماناً (وعمر بن الخطاب وحث على تجهيز جيش
العسرة) فزوة تبوك حين أراد السير إليها (لجهازهم عثمان بألف يعبر) وجاء بعسرة
آلاف درهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضه ما بين يديه (إلى غير ذلك وأجاب عنه) عن
هذا الاشكال (الطبري) بن جرير (كما حكاه في فتح الباري أن) أي بان (ذلك كان منهم
في حالة دون حالة للعوز) بفتح العين وفتح الواو واسكانه ما يقال عوز من باب تعب عزاء لم
يوجد وعزت الشيء اعوزه من باب قال احببت اليه فلم أجده كما في المسباح فان أخذ من
الاول فحمت الواو أي لاله لم وجد ان أمن من الثاني سكنت أي لا احتسب (وضيق)
تفسيرى ولا يرد على ذلك الجواب أنه لم يعرج على قول الاشكال كان يرفع لاهله قوتاً لانه
أشار للجواب عنه بقوله (بل تارة للإيثار) فقد كان يدر قوت عام ثم يجحد المحاول
في دفعه اليهم ويترك أهله (وتارة للكرامة السبع و) كراهة (كثرة الاكل انتهى)
جواب الطبري (وتعقب بان ما شاء مطلقاً) في قوله لا لعوز وضيق (فيه نظر لما تقدم
من الاحاديث) الدالة على انه للعوز (وأخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حدثكم
انا كنا نبيع من الترفق كذبكم) بحقة الذال أخبركم بالكذب (فلما افتتحت قريظة
أصبنا شياً من القرو والودك) بتحقيق دسم اللحم والنعم وهو ما يتصلب من ذلك كما في
المسباح (إلى غير ذلك قال الحافظ ابن حجر والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل
الهجرة حيث كانوا بكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم الانفسار
بالمنازل والمناخ) غلبا للمنافع لا للآفات وذكريا يذو أي أن من كان عنده امرأتان نزل
عن واحدة وزوجهما من أحدهم (فلما فتحت لهم الضر وما بعد هارذوا عليهم مناتهم كما
تقدم) ومنزلهم (وقد قال عليه الصلاة والسلام لقد أخفت) ما ضيجهول من الاخافة
(في) اظهار دين (الله) أي أخافني المشركون بالتمديد والايذاء الشديد في أمر الله أو الله
نحو دخلت النار امرأة في هرة أي هرة (و) الحال انه (ما يخاف أحد) غيري من
الناس لانهم في حال الامن وكنت وحيداً في ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافيني في تحمل
أذية الكفار أو هو دعاء أي حفظ الله المسلمين عن الاخافة أو بالغة في الاخافة وذلك
معروف انه يقال لي بلية لا يلي بها أحد (ولقد أوديت) ما ضيجهول من الايذاء (في)
الله بقولهم ساحر شاعر يحنون وغير ذلك (وما يؤذي أحد) غيري بشئ من ذلك بل كنت
المخصوص بالايذاء لنبي اياهم عن عبادة الاوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن وقال ابن
القيم قوله في كثير من الاحاديث في الله يحتمل معنيين أحدهما أن ذلك في مرضاة الله
وطاعته وهذا فيما يصيبه باختياره والثاني أنه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما
يصيبه بغير اختياره وغالب ما يجي من الثاني وليست في لاطرفية ولا لجزء السببية
وان كانت السببية أصلها الا ترى الى خبر دخلت النار امرأة في هرة فان فيه معنى رائداً
على السببية وقولك فعلت كذا في مرضاة الله فيه معنى رائد على فعله لرضائه وان قلت
أوديت في الله لا تقوم مقامه بسببه انتهى وقد ناله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما يطول
تفصيله وتقدم بعضه في المقصد الاول (ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة) لفظ الترمذي

في جامعهم وشمائله من بين يوم وليلة وهو بيان لتوالي أي ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شيء قال الطيبي وهو لئلا يكسد الشمولى ووجه افادة الشمولى أنه يقيد أنه لم يتكلم بالتساع والتساهل بل ضبط أول الثلاثين وآخرها (مالي ولبلال طعام يأكله أحد) لفظ الترمذى في الجامع والشمائل يأكله ذو كبد أي حيوان عاقل أو دابة (الاشئ) قليل جداً وإذا كان (يواريه) يستره (ابطلال) بالكسر ماتحت الجناح يذكر ويؤنث يعني كان ذلك الوقت رفيعاً ولم يكن لنشاط طعام الابقدر ما يأخذ به لبال تحت ابطه ولم يكن لناظر ف نضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة قال الترمذى كان ذلك لما خرج من مكة هارباً واعترض بأن بلالاً لم يكن معه حين الهجرة ورد بأنه لم يرد هارباً بل خروجه قبلها الى الطائف وغيره (رواه الترمذى) في الزهد من سنته وفي شمائله (وصحبه) حيث قال في البن حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان ورواه ابن ماجه وأحمد كلهم من حديث أنس (نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرجه) أحمد و(الترمذى) وحسنه ونوزع (من حديث أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لي بطعام مكة) أي حصباءها قال الطيبي تنازع فيه عرض ولجعل أي عرض على بطعام مكة ليجعلها لي (ذهباً) فلا حاجة لجعل شيئاً مفعول عرض محذوف وقابله أي أسباب الغنى (فقلت لا يارب ولكنى أشبع يوماً وأجوع يوماً) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر مرتعتين ثم إضافة ما لكل على التعيين فذكر أولاً الشبع والجوع في أيامهما ثم أضاف لكل ما يناسبه بقوله (فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي وبلساني (واذا شبعت شكرتك وشكرتك) عطفه على سابقه لما بينهما من عموم الحمد ومورد او خصوصه متعلقا وخصوص الشكر ومورد او عمومه متعلقا (وحكمة هذا التفصيل الاستلزام بالخطاب والا فآله تعالى أعلم بالاشياء بجلا وتفصيلا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا بمكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق) رسولاً الى أنبيائه (ما أمسى لآل محمد سفة) بضم السين قبضة (من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن يسمع هذه) صوتاً قويا (من السماء أفزعته) خوفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل مستفهماً يحدف همزته (أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك) لي ولعل حكمة نزوله تلك الهدى الاشارة الى قدرته على فعل ما يعرضه عليه (فأناه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت) لجبريل (فبعثنى اليك بعفاتيخ خزائن الارض) العادن أو البلاد التي فيها أو الممالك التي فتحت لآلته بعده وظاهر الحديث انها مفاتيح وخزائن حقيقة وهو الاصل وذكر الزمخشري فيه وما أشبهه انه من قبيل التمثيل والاستعارة قال في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء يتفقه به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فضرِبَ الخزائن مثلاً (وأمرني أن أعرض عليك أسير) بدل من اعرض أو أن مقدرة

أى أن أسير (معك جبال تهامة زمردا) برأى أوله وذال مجمة آخره. (وإنا
 رذهبنا ونضة فان رضيت) ذلك (فعلت فان شئت نبيسا ملصكا وان شئت نبيسا
 عسدا) وأما إليه جبريل (لما استشاره) (أن تواضع فقال بل نبيسا عسدا) قالها
 (إنا رواه النابغى بإسناد حسن) كما قال المذرى وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم أنت بمنال الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل رواه أحمد ورجال الصحيح
 وصححه ابن حبان عن جابر لأن هذا بعد ذلك للإشارة إلى ما ستلكه أخته من بعده (فأنظر
 إلى همة العلية صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مقايح كدور الأرض فأبىها
 ومعلوم أنه لو أخذها لآتفهها في طاعة ربه (فأبى ذلك) مع أن الشؤقة معطاة له على
 التقديرين (فبالحق من حمة شريفة رفيعة ما أسماها ونفس زكية) بشدة البلاء
 (ما أبىها) وقد عزمه الله بالتصريف في حرائر السماء ودال النفس بعد غروبها وشنق
 القهر وورجهم البجور واختراق السموات وجلس المطر وارساله وارسال الريح وأما كما
 وغير ذلك (وقد در صاحب بردة المديح حيث قال: رواه) طلبت منه (الجبال
 الشم) بنهم الشين المرتفعة (من ذهب عن نفسه) ونسبة المارودة إليه المجاز
 (فارها) بصحتين (أباحتهم) بفتح المجهدة والميم (وأكدت زهده) مفعول
 (فيما ضرورته) فاعل (أن الضرورة لا تعدو على العزم) بكسر ففتح متعلق بتعدو
 (وكيف تعدو إلى الدنيا ضرورة من) لولاه لم تخرج الدنيا من القدم أى كيف تعدو
 ضرورة سيد المعصومين إلى زخرف الدنيا وهي وما فيها انما برزت لأجله فكيف يضطر
 إليها (أبى في كلامه) أى قوله (أكدت الخ) (شئ فانه في مقام المدح ولا يلحق منه الوصف
 بالزهد) لاقتضائه رغبة ما فيما زهد فيه (ولا بالضرورة) لاقتضائه الحاجة (قال الحلبي
 في شعب الإيمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من
 أوصاف الضعة) بفتح المجهدة وكسر هاء عين مهملة بعد هاء التثنية وسقوط القدر (فلا يقال
 كان فقيرا وانكر بعضهم إطلاق الزهد في) منه صلى الله عليه وسلم (إذا لا قدر للدنيا عند
 (وقد سكت صاحب) كاب (نير الدر) وهو أبو سعيد منصور بن الحسين الأبي بالتمسحوب
 إلى آية من قرى ساوة كالأبصار (عن محمد بن واسع) بن جابر الأزدي البصري
 ثقة عابد كثير المناقب مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (أنه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر
 الدنيا حتى يزهد فيها) فإذا قيل هذا في حق غير المصطفى فما باله (وقد ذكر القاضي
 عياض في الشفاء ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول أن فقهاء
 الأندلس) بفتح الهمزة والذال المهملة وضم اللام ومهملة أقليم بالعرب (أفتوا بقتل حاتم
 المتعقبة الطليطلى) بضم الطاء وفتح اللام واسكان القصة وكسر الفاء الثانية ولام نسبة إلى
 طليطلة مدينة بالأندلس (وصلبه لاستخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتبعية الماء أثناء
 مناظرته بالنيمة وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها انتهى) وكل
 واحدة من الثلاث كافية في القتل بلا امتناع عند ما لثرت رحمته الله (وذكر الشيخ بدر الدين
 الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين) هو التقي السبكي حكاه عنه ابنه في التوشيح

قوله فأبى ذلك في بعض نسخ المتن
 عقب ذلك ما نصبه واختار
 العبودية المحضة نبيها الخ

(انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كفى أمر دنياه في نفسه وعباده وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم) عند ابن ماجه وعبد بن حميد وغيرهما صحيحا (اللهم أحبني مسكينا) وروى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين أى اجعنى في جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم - قال فى الصحيح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال الباقى - وناحيتهم - مذاخرها ولو قال واحشرنى المساكين فى زمرة فى اكتفاءهم شرفا ثم انه لم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاختباء والتواضع ذكره البيهقى ونحوه قول الغزالي استعاذته من الفقر لا تنافى طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذل والمسكنة له والثانى فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه بكناح فقد الحزن فهذا هو الذى استعاذ منه والاول هو الذى سأله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام زكريا عن الحديث طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المترفين ومن ثم قال السبكي (ان المراد به استكانة القلب) خضوعه وتواضعه وانكساره الى الله (لا المسكنة التى هى أن لا يجده ما يقع موقعان كفايته وكان يشتد الكبر على من ربه قد خالف ذلك انتهى) وهو حسن نفيس وحاصله أن الذى سأل مسكنة ترجع الى القلة وعدم الكفاية فلا يرد عليه أن ظاهره سياق الحديث وفهم راويه يقتضى خلافه فأخرج ابن ماجه والطبرانى عن أبي سعيد الخدرى قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه وذكره ورواه الجماعة بزيادة وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قال الجماعة صحيح وأقرته الذهبي فى التلخيص قال الحافظ وأما ابن الجوزى يذكره فى الموضوعات بل صححه الضياء فى المختارة ورواه هو والطبرانى فى الكبير من حديث عبادة قال وكان ابن الجوزى أقدم عليه لما رأه مبينا للجمال التى ماتت عليها صلى الله عليه وسلم لانه مات مكفيا ورواه البيهقى عن أبي سعيد أيضا بلفظها أيها الناس لا يمحلتكم العسر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بالزيادة وروى الترمذى والبيهقى عن أنس مرفوعا اللهم أحببني مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة فكانت عائشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خروفا عاثة لا تردى المساكين ولو سبق قرة يا عائشة أحببى المساكين وقربى بهم فان الله يقر بك يوم القيامة فقد فهمه راويه أبو سعيد على المتبادر منه ولهمه منى به على غيره وأيده فهم عائشة ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واقتراره لها عليه وتعليله بأنهم يدخلون الجنة (وأما ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال الفيرغرى) عظمتى لو كتب ذاك خير (وبى افتخر فقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى) وسبقه الى ذلك شيخه الحافظ وابن تيمية وغيرهما (واعلم انه لم يكن من عادته) حالته (الكريمة) المبكرة (صلى الله عليه وسلم حبس) أى منع (نفسه الشريفة) أى قصرها (على نوع واحد من الاغذية) فأطلق القصر على الحبس لانه لازمه اذ من قصر نفسه على نوع من غيرهم فلهذا (لا يعمد الى سواهم)

فمست الفيرغرى

- ٢ قوله فاطلق الخ هكذا فى النسخ ولعل الاصح فاطلق الحبس على المنع لانه لازمه
- ٤ اذ من حبس نفسه الخ تأمل
- ٥ صححه

قوله والناس صوابه والثلاثي
أو والجود كما لا يخفى ٥٥
معناه

بيان المراد من الجلبس هنا (لان ذلك بضر) بضم الباء من أضر لأنه متعد بالباء والناس
يهدى بنفسه فيفتح أوله فتوزن بضر وكما الأذى (بالطبيعة جداً ولأنه أفضل الأغذية
بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة أهل بلده) وذلك حاصل (بأكله من اللحم
والفاكهة والنخب والتمر وغيره مما سبأني فأكل صلى الله عليه وسلم الحلوى والعسل)
التصل عطف خاص على عام لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
فما خلق لئاني معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه أذهو غذاءه من الأغذية شراب
من الأشربة ودواء من الأدوية حلواء من الحلواء طلاء من الاطعمة مفسر ح من المفترحات
(وكان يحبه ما رواه البخاري) في الاطعمة والأشربة والطب (والترياق) وابن ماجه
في الاطعمة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب
العسل (والحلوى بالقصر) فتكتب بالياء (والمد) فتكتب بالالف لغتان حكاهما غير
واحد كأي على واقتصر الليث على المد والاصح على على القصر وجع المد ودخلوى
مثل جهره وصحارى بالتشديد وجع المقصور وحلاوى بفتح الواو ثم ظاهر المصنف كغيره
تساوى اللفظين ومقتضى قول القساموس الحلواء وتقصير ارجحية المد (كل حلوى دخلته
النار ولا مفردا كان أو مركباً من نوعين فمثل العسل والسكر) وقال الخطابي اسم
الحلوى لا يقع الاعلى مادخلته الصنعة كالسكر فلا يقع على عسل الحل وعليه فالعطف
مباين (وقال ابن سيده) بكسر الميم له واسكان التخمينة وفتح الميم له وهما ما كنه على
ابن اسمعيل بن سيده العلامة النحوي القزويني الامام صنف الحكم والمخصص في اللغة وغير
ذلك وهو ضرير كأييه مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وله نحو ستين سنة (ما عالج من
الطعام بماء) كالحلواء المتخذ من دقيق وعسل وبمذاق طع الأزهرى فقال الحلوى اسم لما
يؤكل من الطعام اذا كان معالجاً بحلاوة (وقد تطلق على الفاكهة) وان لم يكن بها حلاوة
على ظاهره وفي المصباح الفاكهة ما يتفكه أى ينعم بأكله وطيباً كان أو يابساً كالبطيخ
والزبيب والرب و الرمان (قال الخطابي) وتبعه ابن التين (ولم يكن حبه صلى الله عليه
وسلم له على معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاع) أى اشتياق (المقص إليها) أذهو أجل من
ذلك (واعتام معناه انه كان ينال منها اذا حضرت اليه نيلاً صالحاً) أكثر مما يناله
من غيرها (فيه لم من ذلك انما انجبه ووقع في كتاب فقه اللغة للشمالي أن حلوى النبي صلى
الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع) قال عهديه والعسل مباين (بالميم والجسيم يوزن
عظيم وهو غرير بعض) أى يصنع على هيئة العجين على مفاد تعبيره ببعض دون بخلط (بلبن حكاه
في فتح الباري) فان لا فان صنع هذا والافلظ الحلواء بيم كل ما فيه حلوى وما شابه الحلوى
والعسل من المأكول اللذيذة وفيه رد على من زعم أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء وأما الحلواء المصنوعة فما كان يعرفها وقيل المراد
بالحلوى الفالوذج لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من أنواع شتى وكره
ذلك بعض أهل الروع ولم يرض الا في حلوى خلقة كعسل وتمر وهذا الحديث يرد عليه
وانما يوزع عن ذلك من السلف من أثر تأخير تناول الطيبات الى الاخرة مع التدبر عليها

في الدنيا فواضعها لا شخا انتهى (ولم يضح ورودانه عليه الصلاة والسلام كان يحب السكر) خلا فالزاعم وروى بسند واه انه اكل البطيخ بالسكر (ولأنه تصدق به ولانه رآه) فضلا عن حبه أكله وتصدقه به (لكن أخرج أبو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث لمازلة) بضم اللام وتحقيف الميم وزاى كفاى التبصير والجامع وهو ابن المغيرة مجهول كما سبأقى ولم يذكروا في التقریب لانه ليس من رواة الكتب الستة انما فيه لمازلة بن زبار وضبطه بكسر اللام وأباه بفتح الزاى وتثقل الموحدة وراء آخره فلا معنى لقوله هنا اذ هو رجل آخر (عن ثور بن يزيد) بتحقيقه في أول اسم أبيه الجصى ثقة ثبت روى له الستة الا انه يرى القدر مات سنة ثنتين أو ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعى الجصى ثقة عابد تابعى يرسل كثيرا روى له الجميع مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها (عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك) بكسر الميم اسم بمعنى املاك أى نكاح وتزويج (رجل من الانصار) لم يسم زاد في رواية العقيلي "تخطب صلى الله عليه وسلم وأنكح الانصارى" وقال على الالفه والخبر والطائر المليون دفقوا على رأس صاحبكم فدق عليه (جفأت الجوارى معها الاطباقي) جمع طبقي (عليها اللوز والسكر) زاد العقيلي "فثر عليهم" (فأمسك القوم أيديهم) فلم يذروها الى الاطباقي (فقال عليه الصلاة والسلام ألا تنتهبون قالوا انك تهيب عن النهبة) بضم النون بتقدير مضاف أى أخذ النهبة (قال) انما نهيت عن نهبة العساكر (أما العرسان) أى أمانته العرسان وهو ما يؤتى به للمجتهعين في العرس بالضم بطعام الزفاف (فلا) أنها كم عنه وفي رواية العقيلي "فأمسك القوم ولم ينتهبوا" فقال صلى الله عليه وسلم ما أزين الحلم ألا تنتهبون قالوا نهيتنا عن النهبة يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم أنهيكم عن نهبة الولاثم (قال) معاذ (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبون) في الاتهاب (واحتج به الطحاوي على أن النشار) نحو اللوز والسكر (غير مكره كما ذهب اليه أبو حنيفة وقضى به على الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي عن النهبة لكن) لاجبة فيه لضعفه (قال البيهقي) بعد رواية هذا الحديث وهذا لا يثبت ثم قال وروى من حديث عائشة عنه صلى الله عليه وسلم) نحوه أيضا (ولا يثبت في هذا المعنى شئ وشنع على الطحاوي القول في ذلك جدا في كتاب المعرفة) لانه من حفاظ الحديث العالمين بعلمه وصحيحه وسقيه فكيف يقضى بحديث ضعيف انتصارا لمذهبه على الاحاديث الصحيحة فاستحق زيادة التشنيع اذ ليس من يعلم كمن لا يعلم (وقال) في بيان ضعف الحديث (انما يروى عن عون بن عمارة) القيسي البصري ضعيف مات سنة اثنتى عشرة ومائتين (وعصبة بن سليمان وكلاهما لا يحتج به) لضعفه (وشيوخهما لمازلة بن المغيرة مجهول فهما تان علما كل منهما منفردة توجب ضعف الحديث فكيف بهما) وهما (مجتعان) فهو خبر محذوف جملة حاله وفي نسخة يجتمعان يساءل الميم فعل وكان الاظهر مجتمعين على الحالية بلا تقدير (هذا وخالد بن معدان) عن معاذ (منقطع) لانه لم يسمع معاذ (ولا حجة في منقطع) وقد أخرجه العقيلي من حديث عائشة قالت حدثني معاذ بن جبل انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك رجل من

الانصار الحديث لكن قال عبد الحق في اسناده بشير بن ابراهيم الانصاري البصري وهو
 ضعيف (فهذه ثلاث على ضعف الحديث بدونها) أي بأقل منها كواحدة فكيف اذا
 اجتمعت (وقد اورد الكلام على ذلك ابن مفلح اليوسفي) نسبة الى جده (واقعه اعمى)
 بضعفه في نفس الامرام لا اذا تناهوا بحسب الظاهر (وعن ليث بن أبي سالم قال أول من
 خبص في الاسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه قدمت عليه غير تحمل الدقيق والعسل فخلط
 بينهما) فان لم يصب الخلط خبصت النبي خبصا من باب شرب خلطه (وبعث به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه) أحببه (قال المحب الطبري في الرياض) التفسر
 (خرجه خيفة) بن سليمان بن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن التريثي الطرابلسي أحد
 الثقات الرسالة قال ابن مندة كتبت عنه بطرابلس ألف جزء (في فضائل عثمان) من كتابه
 فضائل العصابة (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الاسرائيلي أبي يوسف حليف في
 الخزيج قبل كان اسمه الحسين سمى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله محباي مشهور
 مبشر بالجنة له أحاديث وقيل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه (قال قدمت
 غيرهم ابا ليعثمان رضي الله عنه عليه دقيق حواري) أيض ناعم (وسمن وعسل فأقبحا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم
 الى المسجد فرأى عثمان يقد دناقة تحمّل دقيقا حواري ومناوعلا فقال له أشخ فلما خ
 (فدعا فيها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بيرة) قدر من حمر والجمع برم كغرفة
 وغرف (فصب على النار وجعل فيه من العسل والدقيق والسمن ثم عصف حتى ينج)
 بكسر الصاد استوى (أو كاد ينج) بفتح الصاد كتب والاسم النج بضم النون
 وفيها لغة والفاعل ناضج ونضج كافي المصباح (ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كما وهذا في تسميه فارس الخبيص) فعيل بمعنى مفعول (قال الطبري) الحافظ صاحب
 الدين المكي (خرجه) أي حديث عبد الله بن سلام هذا (تمام في فوائد) الحديثية
 (والطبراني في) جنس (مجمعه) فيشمل الثلاثة لأن الواقع أنه خرجه في معاجمه الثلاثة
 (ورجاله ثقات) وفي الشامي رجال الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه
 وبيح بن مخلد انتهى ومقتضاه أن أول من خبص في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم
 فيخالف قوله قبل أول من خبص عثمان ويحتمل أن نسبه اليه لكونه كان مياي فوله
 باهذائه اليه لكن روى الحرث بسند منقطع صنع عثمان خبيصا بالعسل والسمن والبر
 وأقبحه في قصة الى النبي فقال ما هذا قال هذا في تصنعه الاعاجم تسميه الخبيص فأكل
 ويمكن الجمع أيضا بشكر ذلك فيكون عثمان فعله أو لا ينفسه ثم عرصه على المصافي فأمر
 بان يصنع له منه ففعل (وأكل عليه الصلاة والسلام لحم الضأن وهذه الثلاثة أعنى الملوأ
 والعسل واللحم من أفضل الاغذية وأنعمها للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفر منها الا من
 به علة وآفة) تفسري (واللحم سيد) أي أفضل اذا السيد الافضل كبير قوموا الى
 سيدكم أي أفضلكم (طعام أهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لأهل الدنيا والآخرة
 رواء ابن ماجه وابن أبي الدنيا من حديث أبي الدرداء عن فوعا) باق سيد طامام أهل الدنيا

وأهل الجنة اللحم يدل والآخرة كما أفاده السخاوي فلم يروى باللفظ الذي ساقه المصنف كما أوهمه صديقه نعم رواه الديلمي عن صهيب رفعه سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء (وسنده ضعيف) فقط اضعف راويه سليمان بن عطاء لاموضوع كما زعم ابن الجوزي قال الحافظ لم يدين لي الحكم بالوضع عليه فان سليمان ضعيف وشيخه مسألة الجوزي غير مجروح (وله شاهد منها عن علي رفعه سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز أخرجه أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصبهاني (في كتاب (الطب النبوي) وأورده ابن الجوزي في الموضوع أيضا ونوزع ومنها خبر صهيب السابق ومنها عن بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الربا حين في الدنيا والآخرة الفاعية رواه الطبراني وغيره ورواه أبو نعيم في الطب بلفظ خير ومنها عن ربيعة بن كعب رفعه أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم رواه العقيلي وأبو نعيم في الحامية وكلها ضعيفة لكن بانضمامها تقوى كما أشار اليه السخاوي (وأكل اللحم يزيد سمه عين قوة قاله الزهري) بن شهاب (و) لكن ينبغي أن لا يواطى على أكله كما قال الغزالي لما جاء (عن علي) رضي الله عنه أنه يصني اللون ويحسن الخلق (بضم اللام) (ومن تركه أربعين ليلة ساء خلقه) ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه كما هو بقية ما نقله الغزالي عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فإنه يورث الامراض الدموية والامثلية والحيات الحساسة وقال بقراط لا تتجملوا بطونكم مقابر للحيوان (ولابي الشيخ) الحسين بن عبد الله بن محمد بن جعفر (بن حبان) يفتح المهملة والخسبة الحياتي نسبة الى جده هذا كافي التبصير وغيره الاصبهاني أحد الاعلام واسع العلم عزيز الحفظ صالح الخيرات صدوق مأمون ثقة متيقن له مصنفات ولاسنة أربع وسبعين ومائتين ومات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (من رواية ابن هعان) محمد بن أبي يحيى وهو هعان الاسلمي المدني صدوق من الخامسة مات سنة سبع وأربعين ومائة كافي التقريب وليس هو بأمنصور السعاني محمد بن محمد بن هعان بكسر السين المذكور في التبصير لان بأمنصور متأخر عن أبي الشيخ فلا يروى عنه (قال سمعت علماءنا) أي التابعين (يقولون كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع وهو سيد) أفضل (الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لفسد) لكني لم أسأله ولذا كان لا يأكل اللحم الا غبا كما يأتي (وقال الامام الشافعي) ان أكله يزيد في العقل وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه الذراع) بكسر الميم فراء فألف فعين مهمله اليد من كل حيوان لكنكم امن الانسان من طرف المرق الى طرف الاصبع الوسطي تؤثت وقد تذكر ومن البقر والغنم ما فوق الكراع وهو المراد هنا وزعم انه الساعد من دون دليس في محله كما قاله المسكي وغيره (ولذلك سمعته) كما مر في خبير (وعن أبي رافع) القبطي - مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هر مرز الى تمام عشرة أقوال مررت أشهرها أسلم مات في أول خلافة علي عليه السلام (أنه أهديت له شاة فبغها في قدر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقال

قوله آية صوابه انما لان آية
جمع والقدر مفرد كجاءني
اد محمده

ما هذا الذي في القدر (يا أبا رافع قال شاة احدث لنا يا رسول الله فطبختها في القدر)
بالكسر آية يطبخ فيها مائة ولذا صغرت على قديرة وجمعها قدور (قال ناوإني الذراع
يا أبا رافع فتناولته الذراع ثم قال ناوإني الذراع الآخر فتناولته الذراع الآخر فقال ناوإني
الذراع الآخر فقال) التفات والقياس فقلت (يا رسول الله انما للشاة ذراعان) وقد
ناولتك اياهما (فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا وتني ذراعا فذراعا) قال
الطبيعي - الفاء للتعاقب كافي قوله الامثل فالامثل وما في (ما سكت) للمدة أي مدة سكوتك
لانه سبحانه يحتاج فيها ذراعا فذراعا معجزة صلى الله عليه وسلم حملت الماويل بحلته المركبة
في الانسان على قوله انما للشاة ذراعان فانقطع المدد لانه انما كان من مدد الكرم سبحانه
اكراما لخلاصة خافقه فلو تلتاه الماويل بالادب ساكنا مغبيا الى ذلك العجب لكان شكرا
منه مقتضيا لتتم بيقه باجرا هذا المدد على يديه لكنه تلقاه بصورة الانكار فراجع الكرم
موليا الى مجرد قباله لا يلبق لمشاهدة هذه المعجزة العظيمة اذ في شهودها نوع تشريف
للمطلع عليها الامن كمال تسليمه ولم يبق فيه أدنى حنق ولا ارادة (ثم دعا بجماعة فمض قام
وغسل أطراف أصابعه) التي اكمل بها (ثم قام ففصل الحديث رواه أحمد بن حنبل
(ورواه) أي الحديث لا بقيد جماعه أي روى مثله والافهي قصة أخرى لاختلاف المنهج
الماويل (الدارمي) عبيد الله بن عبيد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد
الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم والترمذي وأبي داود مات سنة خمس
وسبعين ومائتين وله أربع وستون (و) تلميذه (الترمذي) في الجامع والشمائل
(عن أبي عبيد) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الجاهل أبو أحمد فحين لم يعرف اسمه من
الجماعة فكذلك في نسخ المسند أبي عبيد بلأه على المعروف ولعله الواقع عند الدارمي
والاقالدي في الترمذي أبي عبيد بها قال الحافظ العراقي هكذا في أصل مساعنا من كتاب
الشمائل أبي عبيد بزيادة ناء التانيث وهكذا في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الأطراف (باله)
أبو عبيد بلأه وهكذا هو في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الأطراف (باله)
قال (طابت) أي أنتجت (له) اختصار لقوله للنبي (صلى الله عليه وسلم قدرا)
أي شاة في قدر يقال طبخت اللحم طبخا أنتجته فله الأزهري ومن ثم قال بعضهم لا يسمى
طبخا فعمله في مفعول الا اذا كان عرق ويكون الطبخ في غير اللحم أيضا فيقال خيرة جيدة
الطبخ كافي النجاس وغيره (وكان يعجبه الذراع فتناولته الذراع) بلأه بلأه انه يعجبه
وذلك لا يشافي طلبه في حديث أبي رافع لانهم اقصان (ثم قال ناوإني الذراع فتناولته
الذراع ثم قال ناوإني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام استبعاد
أو تعجب من طلبه لانكاره لا يلبق به ويحتمل حقيقة الاستفهام أي كم لها من ذراع
معجزة لا رسول لكنه بعيد الا أن الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) أي روي
او جسد أو هما (يسده) بقوته وقدرته وارادته ان شاء أبقاء وان شاء إبقاء وكان
يقسم به كثيرا والظاهر انه يريد به أن ذاته متفاداة لا يفعل الا ما يريد (لو سكت) عما قلت
(لناوإني الذراع ما دعوت) أي مدة طلبه منك لانه بخلق الله معجزة في لكذلك لم سكت

فثبت رؤيته تلك المجزة التي فيها أنواع تشريف لشاهادها لانه لا يليق الا بكامل التسليم الذي
لا يستفهم ولا يتعجب ولا يدع بعد بأن يناول باناة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ماذا يكون
وقبل منع رؤيتها الاشتغال صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه في ايجادها بالتوجه
الى جوابه (وقالت عائشة كان الذراع أحب اليه) قال الحافظ الزين العراقي كذا وقع
في أصل سماعنا من جامع الترمذي بالاثبات ووقع في أصل سماعنا من الشهابي ما كان
الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف النون وهو الصواب واسقاطه ليس
بجيد اذ لا يناسبه الاستمرار في قولها (و) لكنه (كان لا يأكل اللحم الا غلبا)
فهو اما سقط من بعض الرواة أو أصله بعض المتحسين من المناسب بقية الاحاديث في كون
الذراع كانت تعجبه أى غافلا عن الاستمرار في ثباته في الرواية وان سقط من قلم المصنف
وقوله غلبا بالكسر أى بعد أيام ابانى الصحيحين عنها كان أى علمنا الشهر ما نوقد فيه نار انما
هو القوم والماء (وكان يجعل اليه الانما يعمل) في رواية تجعلها أى يجعل العموم (نفجبا)
فالرجع من ذلك ورضنا لان نفي وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر العموم ومعنى
الحديث أن الذراع ما كان أحب اليه وانما يجعل حين طبخ اللحم اليه امر علة تفجبه لكونه
كان لا يحب اللحم الا غلبا قال الحافظ العراقي وليس فيه مساقاة لبقية الاحاديث انه كان
يعجبه الذراع اذ يجوز أن يعجبه وليست بأحب اللحم اليه ويؤيده تصريحه في الحديث
الاخر أن أطيب اللحم لحم الظهور وقال غيره هذا بحسب فهم عائشة والذي دل عليه
الاخبار انه كان يعجبه بحجة طبيعية هبه فقد اللحم أولا ولا يحسد رؤيته لانه من كمال الخلقة
والخذور المماثل للكمال عناء النفس في تحصيله وتأثرها بفقده وتعجب بأن نسبة قصور
الفهم الى عائشة لا تليق (رواه الترمذي) في الجامع والشهابي باسناد فيه مقال (وكذلك
كان يحب لحم الرقبة) وفي رواية الكنف وأخرى لحم الذراع والكنف وأخرى الظهور
والجمع انه كان يحب ذلك كله وربما قدم بعضهم على بعض في بعض الاحيان فأخبر كل راو
بما رآه في مقامه (فمن ضباغته) بحجة مضبوطة فوجدت فيهم ما فناء تأنيث (بنت
الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عمه صلى الله عليه وسلم زوج المقداد بن الاسود
وولدت له عبيد الله وكريمة وليس لازير عقب الامهاروت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعين زوجها وعما ابن عباس وعائشة وبنتها كريمة وآخرون (انهم اذيجت في بيتها
فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع من شاتكم) بأهل البيت أو قصد
تَعْظِيمها والافالقباس من شاتكم (فقات ما بقي عندنا الا الرقبة والى لاستحيي أن أرسل بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم) لحقارته عند العرب لكثرة عظمها قال
أم الحليس الجوزي شريفة رضي من اللحم بعظم الرقبة
(فرجع الرسول فأخبره بقولها فقال ارجع اليها فقل لها أرسلني بها) ولا تستحي اذ هي عظيمة
فيها منافع فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابتعدها عن الاذى البول والرجيع
ولذا قيل انها أفضل الشاة والاصح أن الافضل الذراع (رواه) كذا في نسخ وبعده يفاض
وقدر زواه الامام أحمد والنسائي والبيهقي (ولارباب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة وسلم

قوله وليست الخ انت فيه الذراع
وذكره فيما قبل اشارة الى جوازها
فيه وان كان التأنيث أفصح كما هو
معلوم اه معجمه

الذراع والمعدة وهو أخف على المعدة وأسرع انتشاما وفي هذا دليل على (أنه يفي
 مراعاة الأغذية التي تجمع ثلاث خواص أحدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى) فسيتم
 لتفريع (ثانيها اختتام على المعدة وسرعة اخذها وعاطتها بالتماسرة ههنا وهذا أفضل
 ما يكون من الغذاء) لاشتغاله على الفع وعدم الضرر (وقال عليه الصلاة والسلام أطيب
 اللحم) أي الذئب وأحسنه (لحم الظل) وقيل من الطيب أي الظاهر لبعده عن الأذى ورد
 بأن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد وقيل من الطيب يعني الحلي ورد بأنه لم يبيح يعني الحلي
 نعم اشتهر الطيب في الحلال والتعجيل نبي - أضاني - أو من مقدرة أي من أطيب فلا ينافي
 أن الذراع أطيب منه ومن الرقة قال الحافظ العراقي وتفصيل لحم الرقة في الحديث
 السابق ونحوه لا يقتضي تفصيله على لحم الظاهر ولا على لحم الذراع وإنما يسهل مدحه
 بالأوصاف المتقدمة أي ومدحه عما فيه فضيلته لا أفضليته على غيره قال ويجوز أن يكون
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل المن أخبره أنه ليس عنده إلا الرقة فمدحه بما هو صادق
 عليها كما قال نعم الأدام الخلل حيث طلب إذا ما لم يجد عندهم الاخل (رواه الترمذي)
 والنسائي وابن ماجه وأحمد وإسحاق والبيهقي كلهم من حديث عبد الله بن جعفر (وأما
 حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكبشين) تنبيه كلبه من الاحتشاء معروفه وبالزوار
 لفظة لاهل البين وهما بضم الأول ولا يكسر قال الأزهري الكبشان للأنسان ولكل
 حيوان وهما منبت زرع الولد (لمكانهما) أي قربهما (من البول) لأنها كالي
 التذيب لمتان حراران لاصقتان بعظام الصلب عند الخاصرتين فهما مجاورتان لتكثر
 البول ولجوع قعفا فهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما (فقال الحافظ العراقي وروى
 في جر) ابن السني (من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن الشيخ) بكسر الشين وتشديد
 الخاء المجتبتين ابن عوف العامري تابعي وأبوه مصابي من مسلمة الفخ (من حديث ابن
 عباس باصنافه ضعف) وروى الطبراني عن ابن عمر وابن عدي والبيهقي عن ابن
 عباس كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعاً المرارة والمثانة والحجاب والذكروا لا تثير
 والفدة والدم وكان أحب الشاة إليه مقدّمها وسندّه ضعف كما قال العراقي (ركن
 عليه الصلاة والسلام ينس اللحم) بسين مهملة أو معجمة (أي يقبض عليه بضمه) أي
 أطراف أسنانه (ويزيله من العظم أو غيره) وقيل هو بالهملة ما ذكره بالمعجمة تناوله بجميع
 الأسنان كذا في النهاية وفي غيرها تناوله بالاضراس وفي الفخ تناوله بمقدّم اللحم (ويشله)
 بتون ساكنة فتوقية فتشين معجمة فلام (أي يشلعه من المرق) لا كعمل القرف (والس
 بعد الاقتسال) وفي الصبيح وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يلحم
 فرقع إليه الذراع وكانت نتيجة فتهس منها وترب البضاري في الاطعمة باب التمس واقتسال
 اللحم وأورد فيه حديث ابن عباس تغرق صلى الله عليه وسلم كفتاه صلى ولم يتوضأ وفي رواية
 اقتسل صلى الله عليه وسلم عرفان قدر فأكس كل ثم صلى ولم يتوضأ وتغرق كفتاه
 تناول اللحم الذي عليه بضمه وهذا هو التمس (وفي البضاري) في مواضع منها الاطعمة
 من حديث عمرو بن أمية الضمري (أنه عليه الصلاة والسلام احتز) بجاء مهملة وزاي

قوله حراران فكذا في التسع واول
 صوابه حراران اه معصمه

قطع (من كتف) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء (شاة في يده
 فدعى) بضم الدال وفي النسائي عن أم سلمة أن الذي دعاه بلال (إلى الصلاة) فالتقاها
 (و) ألقى (السكين التي يحترجها) وأخرج أصحاب السنن الثلاثة عن المغيرة بن شعبه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحزلي من جنب حتى أذن بلال فطرح السكين
 وقال ما له ترتب يده (ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ) ففيه أنه لا وضوء مما مسته النار
 وقد كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الأمر على أنه لا وضوء لما في أبي
 داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وجبان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار إلا أن أحمدا قال من أكل لحم أبل نيا
 أو مطبوخا فعليه الوضوء (قال ابن بطال هذا الحديث) يدل على جواز قطع اللحم بالسكين
 و (يرد حديث أبي معشر) فجيج بفتح النون وكسر الجيم فتحية فهو له ابن عبد الرحمن
 السلمي بكسر الميم ملة وسكون النون الهاشمي مولاهم المدي صاحب البخاري
 ضعيف أسن وأخطأ روى له أصحاب السنن ومات سنة سبعين ومائة (عن هشام ابن عروة)
 ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رفته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الأعاجم
 وإنه يشوه) بالسكين أو الشين (فانه أهنا وأمرأ قال أبو داود) عقب روايته (هو)
 حديث ليس بالقوي لاجل أبي معشر فقد قال البخاري وغيره انه منكر الحديث ومن
 هنا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا فلا حجة فيه لكن (قال الحافظ أبو الفضل
 العسقلاني رحمه الله تعالى له شاهد من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي) وأحمد
 والحاكم (بلفظ أنه شوا اللحم نهشا) يشين محبة فيهما كما قال بعض الحفاظ وضبطه
 العراقي تهمة فيه ما رواه ما رواه إسان وهما معني عند الأصمعي وبه حزم الجوهري أي
 أن يلوه عن العظيم بالقم قال العراقي والأمر للإرشاد بدليل تعليقه بقوله (فانه) أشهني
 و (أهنا وأمرأ) بالميم وفي رواية وأبرأ أي من السوء يقال هني الطعام هنيأ فهو هني
 وممرأ فهو مري وهو أن لا ينقل على المعدة ويتهضم عنها وهناني الطعام وممراني أي
 ساغ لي فاذا أفردوا قالوا امرأني بألف وفي الكشف الهني والمرى صفقتان من هنو
 الطعام وممرؤا إذا كان سافقا ما يتقبض قبل الهني ما يلد الأكل والمرى ما تحمد عاقبته
 وقيل هو ما يساغ في مجراه (وقال) الترمذي (لا يعرفه إلا من حديث عبد الكريم انتهى
 قال) العسقلاني (وعبد الكريم هو أبو أمية بن أبي الخارق) بضم الميم وبالطاء المعجمة
 واسمه قبس وقيل طارق البصري نزيل مكة (ضعيف) مات سنة ست وعشرين ومائة
 (لكن) قوله لا يعرفه تنصير فقد (أخرجه ابن أبي عاصم) في كتاب الأطعمة (من وجه
 آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن) قال مغايط وفيه شيء آخر وهو أن حديث ابن
 أبي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان (لكن
 ليس فيه ما زاده أبو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث
 صفوان أن النفس أولى) من القطع بالسكين وذلك لا يستلزم نهيا قال ابن العربي وإذا فعل
 ذلك لا يرد في القصعة ويجب عليه يده أو يضعه أمامه انتهى وقال الحافظ في كتاب الوضوء

استنبط منه جواز قطع النعم بالسكين وفي النهي حديث ضعيف في سقاي داود فأنشئت
 ضمن بعدم الحاجة الداعية الى ذلك لما فيه من التشبيه بالاعاجيب وأهل الترف (ويمكن
 الجسع) على تقدير العدة (بأن النهي عما على العظم الصغير والاحقر) بالسكين
 (عما على) العظم (الكبير) وهذا نظريته فغالب وعبر اليه بقوله الذي عن قطعه
 بالسكين فلم تكمل فتدبره أي فتمش وما لم يكمل فيقطع بالسكين أو النهي وارد في غير
 المشوي أو يحول على ما إذا اتخذ الخزاعة وقال العراقي ثبت الخزن الكتف فيخفف
 باختلاف النعم كالوعر ثم شه بالسكين فيقطع بالسكين وكذلك يجوز سكين وكذلك يختلف
 بحسب العلة والثاني (وأكل صلى الله عليه وسلم المشوي) بفتح الشين وكسر الواو
 وشدة الباء على إحدى لغاته كما في التسخين معه بالياء قال الجهد الشوي بالكسر والضم
 وكنت أي بفتح الميم وكسر الذون ضد تغير واقتصر في الفتح والمصباح على الكسر مع
 المدة (فمن أمثلة) زوجه صلى الله عليه وسلم (أنه أتت إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم جنباً) بفتح الجيم ومكون الذون وموحدة شئ الإنسان وغيره كما في الفاء ومن
 ولذا أطلق على الشئ الذي قد جفته من شاة كما قال بعض الشراح وزعم أنه لا دليل عليه
 يدفعه أنه القاهر من أحوالهم (مشوياً) بفتح نوناً وبالجملة الحماة كما قيل في قوله تعالى
 فجاء يعجل خنيد أي مشوي بالرضف أي اطبارة الحماة وقال ابن عباس أي أفضج وهو
 أخضر منه قال العراقي وقع الاصطلاح في هذه الأعصار على أن المراد بالشواء النعم السميطة
 وإنما كان يطلق قبل هذا على المشوي ولم يكن السميطة على عهد صلى الله عليه وسلم
 ولا رأى شاة سميطة (فأكل منه ثم قام إلى الصلاة) الحال أنه (ما نوضاً)
 وضوء الصلاة كما يدل عليه مقابلته لها (قال الترمذي) بعد ما رواه (حديث صحيح)
 وروى الترمذي أيضاً عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شواء بالمجد (وأكل عليه الصلاة والسلام القديد) النعم الملوحة القديد أي الجفنة
 في الشمس وفي شرح المصنف البخاري القديد لحم مشوي رمق قد ذاب ما قطع منه ما والا (كأن
 حديث في السنن) الأربعة (عن وجعل) من العصابة ولا ضير في إياه أمد المتعبه
 (قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أصلح لها) أي
 اجعله قديداً على حاله حتى معها بحيث لا يسرع فساداً بدليل قوله (فلم أزل أظعمه منه
 إلى المدينة) فلما طهر طول المدة أذهى التي تخرج بها في مثل هذا المقام وفي لفظنا أطلع
 لها بالميم أي اجعل عليه طمناً ليعنه العفونة وفي الصحيح عن أنس رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى بمزقة فيها دباب وقد يدفأ به يتبع الدبابا كماها (وأكل عليه الصلاة والسلام
 من الكبد المشوية رواه) ياض وقد روى المداقطني أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يخطر
 يوم الترحل حتى يرجع ليأكل من كبد أنعمته (وأكل لحم الدجاج) أمم جنس مثل الدال
 ذكره المشذري وابن مالك وغيرهما ولم يحل النوى الضم والواحدة دجاجة مثلية
 أيضاً وضعف فيها اللهم سمى بذلك لأمراءه أقبالا وأدباراً من دج يذبح إذا أسرع (رواه
 الشيخان والترمذي وغيرهم) عن أبي موسى في حديث طويل ولا يمارضه خبر ابن عدي

أكل لحم الدجاجة

كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يأكل دجاجة أمرهم أن يربطت ثلاثة أيام ثم يأكلها بعد
 لانه في الخلالة الخلالة فكان يحبها حتى يذهب اسم الخلالة عنها (وأكل لحم سمارة الوحش
 رواه الشيخان) عن أبي قتادة في حديث (وأكل لحم الجمل سفر واحد ضرا) أي الذكر
 من الابل كبيراً وصغيراً وان قالوا لا يسمى جلالاً اذا برز روى النسائي عن جابر قدم على
 بهدي النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن وقدم رسول الله بهدي فكان الجيسع مائة بدنة ففخر
 صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين وغر على تسعة وثلاثين وأشركه علياً في بدنة ثم أخذ من كل
 بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل صلى الله عليه وسلم وعلى من لحها وشربوا من
 مرقها (وأكل لحم الارنب رواه الشيخان) عن أنس أنه أصاب أربعاً بغير الظهوران فألقى به أباً
 طلحة فذبحه بمره وشواهبا وبعث معي بغير حيا وفي لفظ بوركها وفي لفظ بفخذها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقبلها والجاري في الهبة فأكلها وفي رواية أكله قبل له أكله قال
 قبله (وأكل من دواب الجحر رواه مسلم) وتقدم في سرية الخطب قول المصنف روى
 الأئمة السنة عن جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم ثلثاً ثوراً كب أميرنا أبو عبيدة فأقنعنا على
 السائل حتى نفي زادنا حتى أكلنا الخطب ثم ان البحر ألقى لنا دابة يقال لها الغنبر فاكلنا منها
 نصف شهر حتى صحت أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعان من أضلاع فقصبه ونظرنا الى
 أطول بعير فجاز بخته زاد الشيخان في رواية فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فقطعوه وناقدنا سنانا اليه منه
 فأكل (وأكل الثريد وهو بفتح المثلثة) وكسر الراء فعل بمعنى مفعول ويقال أيضاً
 مئرد (أن يئرد الخبز) أي بنت خمير (برق اللحم وقد يكون معه لحم) وقضيته اذا
 برق بريق غير اللحم لا يسمى ثريد او ظاهراً القماموس والمصباح أي مرق كان وكذا قول
 الرجز شري مريد الخبز برأؤه وهو أن تفتقه ثم تبله بريق وتشرقه في وسط الصحفة وتجعل له
 رقبة (ومن أمثالهم الثريد أحد التعمين) لأن المرق يطبخ باللحم فتزل خاصية اللحم في المرق
 ويحل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضجاً في المرق أكثر مما في اللحم وحده فان كان معه لحم
 فهو الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذلك أمانة الله الثريد

(وروى أبو داود) وإلحاًكم وصححه (من حديث ابن عباس قال كان أحب الطعام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز) لمزيد نفقه وسهولة مياغه ويسر تناوله
 وبإلح الكفاية منه بسرعة والألذة والقوة وقلة الموتة في الماغع ولذا قال عليه الصلاة
 والسلام أنردوا ولوبالماء رواه الطبراني والبيهقي مبالغة في تأكد طلبه والمراد ولو
 من قايقرب من الماء (والثريد من الخيس) بفتح المهملة واجكان التحية ومهملة تمر خط
 باقظ وسين والاصل فيه الخلط قال الشاعر

التمر والسمن جميعاً والاقط * الخيس إلا أنه لم يخلط

وقضية تفسيره الثريد أن اطلاقه على ما ترده من الخيس مجاز علاقته المشابهة وروى أحمد
 والترمذي في الثيبائل وإلحاًكم بسند جيد عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يحب الثقل

قوله فألقى به وكذا ذلك قوله فذبحه
 هكذا في النسخ بتدكير الضمير
 فيها ثم ألقى به مؤشافي قوله
 وشواهبا الخ والتأنيث هو
 الموافق لما في المصباح فليحزر
 لفظ الحديث اه معجمه

شريد الخبز

شريد الخيس

بضم المثلثة وكسر ها وقاف في الاصل ما ينقل من كل شيء وتسرقي خبر بالترديد وبجاءتات به
وبجاءت بالقدرو بطعام فيه شيء من حب أو دقيق قبل والمراد هنا التريد قال ابن الأنباري
سبحي ثقل لانه من الانوات الثقيلة بخلاف المائعات وحكمة اعجابها له أنه أنفج وألف ولحق
ما يقع لمن ابتلى بالترفه من اذدرائه وفيه فضل التريد قال الحافظ ووروده اخس من
هذا فنفذ أحمد عن أبي هريرة دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة في السجود والتريد في سجده
ضعيف والطبراني عن سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجماعة والسجود والتريد (وأما كاه عليه
الصلاة والسلام باليمن وأكل الخبز بالزيت) وأمر بأكاه (وعن حذيفة بن اليمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أطلعني الهريسة يشتم طاهري أقيم الليل
رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الحجاج النعمي وهو الذي وضع هذا الحديث) وقد
تقدم (وأكل عليه الصلاة والسلام الدباء) بضم الدال وشدة الواو وسدنة والذة على الاشهر
وحكي عباس القصر وهو غير شجر اليقطين قال الخنصري واحد دباءة ووزنه فعال ولاه
هذرة كلفشاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعلم انقلاب لاهه عن واو واياه كما قال سيبويه
(وكانت نجيبة) بلودة نفذت ولائم اطعام الخردودين نطاع في الحرارة وتبردت سكن
الماهيب والعطش جيد للصفاوى لم يتداوا الخردود بعنله ولا أجعل نفعاً منسه ويلين البطن
ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يماول ولما خصها الله به من
ايات اعلی يؤتى قربي في ظلمها وكانت له كالآلة الحافضة لفرخها (وكان يتبها من حوالى)
ينفع الواو وسكون التحيمة مفرد منى الصورة أى جوانب (الفصعة) ينفع الغاف على
الاكثر الاشهر ومن طرف الادباء لا تكسر القصة ولا تنفع الجراب (قال أنس فلم أزل
أحب الدباء من يومئذ) ولترمذى من حديث طلوت السامى دخلت على أنس وهو
يأكل قرا وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لك
ولا حسد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اذا طبخت قدراً فافأ كثرى فيها من الدباء
فانها تشد قلب الحزين (رواه مسلم) والبضارى وغيرهما (قال النووي فيه أنه يستحب
أن تحب الدباء) أى يسعى في الاسباب المحملة الى محبتها (وكذلك كل شيء كان يحبه صلى
الله عليه وسلم) لان من خالص الايمان حب ما كان يحبه واتباع ما كان يفعله وقد قال
عليكم بما فرغ فانه يزيد في الدماغ رواه الطبراني والبيهقي فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ
ويروى ويجلو البصر ويلين القلب (وكذلك أكل عليه الصلاة والسلام السلق) بكسر
السين واسكان اللام بقلة معروفه شجيرة وتقال وتلين وتنفع السدد وتسرخ النفس نافع
للقمرس والمفاصل وعصير امه سعوطا زيان وجع السن والاذن والشقيقة ذكره المصنف
(مطبوعاً بالشعبه قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث حسن غريب) بمعنى تفترديه رابيه
فلا ينافى أنه حسن وفيه بعض من سهل بن سعد ان كاله فرح يوم الجمعة كانت لما عوز
تأخذ أصول السلق فتجعل في قدرها فتجعل عليه حببات من شمر اذا اصلبت الجمعة زراها
فترتبه البذر واقه ما فيه معهم ولا ودك (وأق الحسن بن علي) السبط خاتم خلافة النبوة
(وابن عباس) عبد الله (وابن جعفر) عبد الله (رضي الله عنهم الى سلى) أم رافع زوج

قوله يرفع الخ له طرف
على ما قبله تأمل اه معصيه

ف
عنه ليس بريه

قوله ولا تنفع الجراب المعروف
ولا تنفع الخزانة اه

سلق

أبي رافع قابله فاطمة في ابنيها وغاسلتهم على "وأوها زائرين لكونهم باخادمة المصطفى
 وطباخته (فقالوا منعي لنا طعاما مما) أي من الطعام الذي (كان يحب) روى بضم
 أوله وكسر ثلثه من الاعجاب وروى بفتح الباء والهمزة من باب علم (رسول الله) بنصبه على
 الاول ورفع على الثاني (صلى الله عليه وسلم) وقال بعض الشراح يحب على صيغة
 المعلوم اتمام الاعجاب فرسول الله مفعوله والضمير المستتر فيه للموصول ويمكن أن
 رسول الله فاعل وتمام المحب بفتحين من باب علم يعلم فهو فاعل وضمير الموصول في الصلة
 محذوف أي مما كان يحب منه (ويحسن) من الاحسان أو التحسين (أكله)
 بفتح فسكون مصدر (فقال يابني) روى مصنف الشافعية وأوردت مع أن الاحق الجمع أما
 إثارة الخطاب أعظمهم وهو الحسن لأنه المخاطب لهم اسمهم كما في رواية ونسب الهم لرضاهم به
 وأما لانهم اكمل الملامة والارتباط والمناسبة بينهم واتحاد بغيتهم صاروا كواحد وروى
 كما قال بعض الشراح يابني مكبرا وقال آخر يدفعه (لا تشبهه) بالافراد لكن حيث ثبت
 رواية فلا دفع فالمعنى لا تشبهه نفوسكم (اليوم) أي زمن اعتياد الناس الاطعمة
 اللذيذة التي يطبخها الاعاجم المختطة بكم فكلوا ما يوافق أبدانكم وعاداتكم وإن كان غير
 ما أكله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أمر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستعينوا به على
 أداء العبادة (قال يلى) نشبهه (اصنعيه) لنا قال (فقامت سلى فأخذت شيئا من
 الشعير) بالتعريف وروى بالتنكير (فطعمته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت
 ودقت القلقل) بفاء من مصروف الواحدة قلقله (والتوابل) بقوة بزنة مساجد ابن ازار
 الطعام جمع تابل بفتح الباء وقد تنكسر قال الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل
 والابرار والعرب لا تفرق بينهما وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام
 بمسهل وتيسر وذلك لا ينافي الزهد (فقترته) أي فوضعه على الطعام وقترته (الهم
 فقالت هذا مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين
 (رواه الترمذي) في الجامع والشمائل عن سلى أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها
 فذكرته (وأكل عليه الصلاة والسلام الخزيرة) كما في الصحيح من حديث عتب بن مالك
 (وهي بخاء مجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة وبعد التحانية الساكنة راء ما يتخذ من
 الدقيق على هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري وقال ابن فارس) أحمد الغوى
 الفقيه المالكي (دقيق يخلط بشحم وقال القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية ويقال القتيبي
 بالضم غير أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الاخبارى صاحب التصانيف كما في
 التبصير وغيره وقد تم مرارا (وتبعه الجوهرى أن يؤخذ اللحم فيطعم) قطعاً (صغاراً
 ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج) استوى (ذره عليه الدقيق) فإن لم يكن فيها لحم فهي
 عصيدة (وكذا ذكر يعقوب بن السكيت وزاد من لحم بات لينة) وقيل مرققة تصنع من
 بلالة) بضم الموحدة أي ندوة (الفتالة ثم يطبخ وقيل الخزيرة بالانجم من الفتالة) أي
 من بلالتها (والخريرة يعني بالاهمال من اللبن) نقل البخاري هذا القول عن النضر بن
 شميل قال في الفتح ووافقه عليه أبو الهيثم لكنه قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو

المعروف ويحتمل أن يكون معنى من الذين انتمى اليه الذين في المياض لشدة تقصيتها انتهى
 وفي القاموس الحريرة بمعنى بالاحتمال دقيق يطبع بدين أودسم (وقال عتيبان) بكسر
 العين وقد تنضم فعوقية ساكنة فوحدة فألف فنون ابن مالك الخرزجي السالي من بني
 سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج صحابي شهير يدري ما في خلافة معاوية في حديثه الذي
 أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع معاولا ومختصرا الله أنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال إني أنكوت بصري وأنا أصلي لقوي فإذا كانت الامطار سال الوادي فلم
 أستطع أن آتي مسجدهم فوددت أنك تأتي فتصلي في بيتي فأخذته مصلي قال سافعل إن شاء
 الله قال عتيبان في (قد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه حين
 ارتفع النهار) يوم السبت وفي رواية معه أبو بكر وعرفاءه أذن فأذنت له فدخل ثم قال
 أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت إلى ناحية من البيت فكبر فصعقنا وراه فصلى ركعتين
 ثم سلم (وحسنه) أي منعناه عن الرجوع بعد الصلاة (على خير صنعناه) أي منعناه
 لبأكل من الخبز الذي صنعناه والرواية خير بلأهائه في البخاري فلا يقال ذكره باعتبار
 كونهم اطعموا في القاموس الخبز والخبز شبه عصيدة بلهم وبالطعم عصيدة أو مرقه من
 بلالة الخالة (وأكل عليه الصلاة والسلام الاقط) مثله وتحتك وكشف ورجل واهل
 ثي يتخذ من الخيش الغني قاله القاموس (كما قاله ابن عباس فيما رواه)

وتعق

كذا في السمع بعده ياض وقد رواه البخاري عن ابن عباس قال أحدث خالتي إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم ضبابا وأنفا ولبنافوضع الضب على ما ثنته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن
 وأكل الاقط (وهو جبن اللبن المستخرج زبد) لا الطليب ويوافقه قول الأزهري الاقط
 يتخذ من اللبن المحيض ثم يترك حتى يحصل أي تسيل عصارته وهي ماؤه الذي يخرج منه حين
 يطبخ (أكلته) أخبار عن نفسه (وهو كثير بمكة والمدينة زادهما الله شرفا وهو أشبه نقي
 بالكشك) وزان فلس ما يعمل من الحطة وراعمل من الشعير قال البلرزي فارسي معرب
 قاله المصاح (وأكل عليه الصلاة والسلام الرطب والتمر والبشر) في وقت واحد في
 حديثه الانصاري (رواه مسلم والترمذي وغيرهما) وتقدم الحديث عن أبي هريرة
 (وأكل الكباش رواه مسلم) عن

هذا ياض بالاول

في الاطعمة باب الكباش وروى فيه وفي أحاديث الانبياء حديث جابر كأمع النبي صلى الله
 عليه وسلم بمز الطاهران فحني الكباش فقال عليكم بالاسود منه فإنه أطيب فقبل أكت زرع
 الغنم قال نعم وهل من نبي الارعاها (وهو يفتح الكاف ويخفيف الموحدة ويعد الالف
 مثلثة النسيج من تمر الاراك) يفتح الهمزة وخفة الراء (وقيل ورق الاراك) ذكره
 البخاري فقال في رواية أبي ذر عن مشايحه وهو ورق الاراك (وتعقبه الاجماع على فقال
 انما هو تمر) بقوقية مفتوحة وميم ساكنة ضبطه المصنف (الاراك) كما في رواية غير أبي
 ذر عن البخاري على أن أبا ذر نفسه تعقبه بقوله كذا في الرواية والصواب تمر الاراك كما في
 الفتح (وهو البربر موحدة) نظم اراءه في تحفة قراء (بوزن الحريرة فاذا اسود فهو الكباش)
 وفي المطالع الكباش تمر الاراك قبل نفيجه وقبل بل هو حصرمه وقبل غشه وقبل مثره

(وفي النهاية) لابن الاثير (انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الحذب بالجليم والمذاق المجبة
المفتوحين أي الجمار) بضم الجيم وفتح الميم المشددة (وهو شحم النمل) وهو قليم (واحدة
جذبة) بالهاء وورطبه المذلول باردياس في الاولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المزة
الصفراء والحرارة والدم الحاد وينفع من الشرى أكلوا وضمادا وكذا من الطاعون ويختم
القرح وينفع من خشونة الحلق نافع السع الزبور ضمادا قاله صاحب نزهة الافكار وفي
البخاري عن ابن عمر كنت جالساً عند رسول الله يأكل جارة نخل (وأما الجبن) فيه لغات
رواها أبو عبيد عن يونس بن حبيب سمعاً من العرب أجودها سكون الباء والثانية ضمها
للاطلاع والثالثة وهي أقلها التقبل ومنهم من يجعله من ضرورة الشعر (ففي السنن) لابي
داود (من حديث ابن عمر قال أتى) بالبناء للجهول (النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في
تبوك) من عمل النصارى فقبل هذا طعام تصنعه الجوس (فدعا بسكين فسمى وقطع رواه
أبو داود) ومسدود وغيرهما وروى الطيالسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة رأى جبنة فقال ما هذا فقلوا طعام يصنع بأرض العجم فقال ضعوا فيه السكين
وكلوا وروى أحمد والبيهقي عنه أتى صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزاة تبوك فقال أين صنعت
هذه قالوا بفارس ونحن نرى أن يجعل فيها مئة فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية
ضعوا فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى وكلوا قال الخطابي أباحه صلى الله عليه وسلم على
ظاهر الحال ولم يمنع من أكله لأجل مشاركة المسلمين للكفار في عمله وتعقبه المقرري بتوقفه
على ثقل الأكل لم يكن بفارس والشام حينئذ أجدهم المسلمين قال الشامي وهو ظاهر لاشك فيه
(وكان عليه الصلاة والسلام يراعى صفات الأطعمة وطبائعها) تفسيري (و) يراعى
استعمالها على قاعدة الطب فإذا كان في أحد الأطعمة ما يحتاج إلى كسر) طراويرد
(وتعديل) عطف تفسيري (كسره وعدله) بضمة ان أمكنه كتمه بده حرارة الرطب بالبطيخ
يكسر الباء وبعض أهل الخجاز يجعل الطعام مكانه قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور
الاول تقول هو البطيخ والطبيخ والمائة تفتح الاول أي فيه ما هو غلط لفقده فعمل بالفتح
(وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية وان) لم يمكنه بأن (لم يجد ذلك) فهو قسم قوله قبل
ان أمكنه فلا حاجة بله قسماً ما قدر (تناوله على حاجة وداعية) من النفس (من غير
اسراف) أكثر في أكله وهذا شبيه بالتعديل أيضاً اذا القليل مع طلب النفس لضرره فيه
(وروى أبو داود من حديث أبي اسامة) حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي
مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين (عن
هشام) بن عروة أي عن أبيه عن عائشة كافي أبي داود (انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل
البطيخ بالرطب) ثمر النخل اذا أدرك قبل أن ينثر (ويقول يكسر حر هذا) أي الرطب
(يبرد هذا) أي البطيخ (وبرد هذا بجر هذا) كذا وقع له منصف يبرد بجر بالباء فيه ما تبعها
لشيخه في المقاصد تبع الشيخ في الفتح فيحمل ان قوله فكسر بنون مبنى للفعل وانه
بضمه مبنى للجهول وساقه الجامع بدون موحدة فيه ما وكل عز لابي داود (ورواه
يزيد) ياء قبل الزاي (ابن رومان) بضم الراء المديني أبو روح مولى آل الزبير ثقة روى له

الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ المتفق على
جلالته واتقائه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل قبلها بسنة أو سنتين (عن عروة)
يعني عن عائشة الطيخ (بتقديم الطاء كالسوقاقي) بضم الون وقبل القاف واو وشاة قبل
ياء النسب نسبة الى نوبات قريبة من حبستان الحافظ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان
الجزري روى عن عبد المؤمن بن خلف السني وطبقته وله تصانيف كافي التبصير
(وبتأخيرها) الطيخ (كالتساي في الولاية) ورواه الحميدي عن ابن عيينة عن هشام
عن أبيه بتقديم الطاء في أصل من مسند الحميدي وفي أصل قديم منه بتقديم الباء وكذا
رواه جماعة عن هشام كابسطه السخاوي ونزع عليه قوله (فكانه كان عند هشام
بالقنن) فكان يرويه تارة بالتقديم للباء وأخرى بتأخيرها فأما على سياق المصنف فلا
يتفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه عن هشام انما ذكره على عروة (وكذا رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث الجبلي أبي بكر الشامي الدمشقي
امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين) عن الامام أحمد بن حنبل عن وهب بن
جرير بن حازم (وهو له وزاي ابن زيد الأزدي أبي عبد الله البصري ثقة له في الستة قال
حدثنا أبي) جرير بن حازم أبو الضمر البصري ثقة له أو هام اذا حدث من حفظه روى له
الجميع مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط لكن لم يحدث حال اختلاطه (قال سمعت
حمدا الطويل يحدث عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ) بتقديم
الطاء (أو الطيخ) بتقديم الباء (بالرطب وقال ابن حبان (عقبه) أي بعد روايته
الحديث (الشك من أحمد) بن حنبل قال السخاوي وفيه نظر وكنه أنه انما أراد بيان
كونه مروياهم ما فقد رواه مسلم بن إبراهيم عن جرير بالطيخ بتقديم الطاء بلا شك أخرجه
أبو نعيم وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وكذا أبو يعلى عن حبان بن هلال عن جرير بطيخ
وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين البطيخ والرطب ورواه عثمان الدارمي عن
مسلم بن إبراهيم كلباظة أي بتقديم الباء لكن حديث وهب عند الترمذي في الشرائع
والتساي في الولاية بل فقط كان يجمع بين الرطب والرطب وهو الذي رأيت في موضعين
من مسند أحمد عن وهب قال طاهرا أنه من حديثه خارج المسند وأنه عند جرير بالانقيان
ورواه الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ
بالرطب الى غيرهما من الروايات وبالجملة فقد ثبت الحديث أيضا بتقديم الطاء على الباء
(وتقديم الطاء لغة حكاه صاحب المحكم) ابن سميده (وقد كان محمد بن أسلم) الطوسي
الزاهد الورع المقتدي بالآثار وصفه ابن المبارك بأنه ركن من أركان الاسلام قال ابن
الجوزي لما مات صلى الله عليه ألف ألف تقريبا يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف له نظيرا
وأدرلك جماعة من التابعين (لا يأكل الطيخ) نوزعا (لانه لم ينقل ككيفية أكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم له) هل يشبهه ولبه أو بدونهما فاعل هذا امراده والافقد ورد كيفية
جمعه بين الرطب والقتاء أو البطيخ كما أفاده بقوله (وروى الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء) بكسر

القشاق أكثر من ضمها نوع من الخبار أخف منه وقيل هو اسم جنس لما يقول له الناس
 الخبار والعجور والفقوس واحدة قشاة (وفي شماله رطباً وهو باكل من ذامرة ومن
 ذامرة) فاستعان بيده جميعاً (وفي سنده ضعف) لأن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف
 جداً وأعله أن ثبت كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة ورطبة فيأكلها مع القشاة التي
 في يمينه وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 الرطب بالقشاة (وأخرج الطبراني (فيه) أي في الاوسط (وفي الطب لابن نعيم) وأبو الشيخ
 في الاخلاق النبوية وأبو عمر النوفلي في البطيخ والحماكم في الاطعمة (من حديث أنس
 كان صلى الله عليه وسلم) إذا أكل رطباً وبطيخاً معاً (يأخذ الرطب بيمينه) أي بيده
 اليمنى (والبطيخ ييساره فيأكل الرطب بالبطيخ) للتعديل (وكان) أي البطيخ (أحب
 القشاة اليه وسنده ضعيف أيضاً) لأن فيه عند الجميع يوسف بن عطية وهو واه متروك
 وفيه جواز الاكل باليسدين جميعاً ويشهد له ما رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قشاة يأكل بعضاً من هذه
 وبعضاً من هذه لكن لا يلزم منه لو ثبت أكله بشماله فلهذا كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال
 فيأكلها مع ما في يمينه إذا لمانع من ذلك وأما أكله البطيخ بالسكر فلم أره أصلاً الا في خبر
 معضل ضعيف رواه النوفلي وأكله بالخبز لأصل له انما ورد في أكل العنب بالخبز حديث
 رواه ابن عدي بسند ضعيف عن عائشة قاله جمعه الخناقا زين الدين العراقي (وأخرج
 النسائي بسند صحيح عن حميد الطويل (عن أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الرطب والخربز) وأخرج الطيالسي بسند حسن عن جابر كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل الخربز بالرطب ويقول هما الاطيمان (وهو بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء
 وكسر الموحدة بعد هازي نوع من البطيخ الاصفر وفي هذا تعقب علي من زعم أن المراد
 بالبطيخ في الحديث الاخضر واعتلوا بأن الاصفر فيه حرارة كافي الرطب وقد ورد
 التعديل بأن احدهما يطفى حرارة الآخر) فلهذا على الاصفر مناف له (والجواب عن ذلك
 بأن في الاصفر بالنسبة للرطب برودة) لأن الرطب حار في الاولى رطب في الثانية بخلاف
 اصفر البطيخ في بارد (وان كان فيه لحلاوة طرف حرارة) بالنسبة للاخضر (والله أعلم)
 بما كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرطب وقال صاحب المناهج البطيخ في الحديث
 الاخضر وقيل الاصفر ورجح ولا مانع انه أكلها (وفي رواية النسائي أيضاً بسند
 صحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ والرطب جميعاً) للتعديل
 وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب
 بالقشاة أي للتعديل فكل منهما يصلح الآخر ويزيل أكثر ضرره فالقشاة مسكن للعطش
 منعن للقوى بشبه لما فيه من العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتبسة غير سريع الفساد
 والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن
 معكر للدم مصدع فقابل الشيء البارد بالمضاد له فالقشاة إذا أكل معها ما يصلح كـ رطب
 أو زبيب أو عسل عدله وإذا كان مهيئاً لمحضه للبدن (وأخرج ابن ماجه) وأبو داود (عن

عائشة أرادت أن تأتي معالجتي للسنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام
 لها ذلك) وفي رواية فلم أقبل عليها بشئ (حتى أكلت) وفي رواية حتى أطعمتني (الطبيب
 بالنشاء فسمعت عليه كما حسن سمته) وفي رواية السهم أي المعتدل (ورواه الترمذي) عنها
 لما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم عالجوني بغير شئ فأطعمهم وفي القضاء بالتمر فسمعت عليه
 كما حسن الشحم فقال الشحم مكان سمته (وقال بالتمر مكان الرطب) وهو من اختلاف
 الرواة لا يتحداد الخرج وعند أبي نعيم في الطب عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبوها
 بذلك (وأما فضائل البطيخ فأحاديثه باطلة وإن أفردته النواقض في حقه كما قاله الحافظ والله
 أعلم) بما في نفس الأمر (وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد) بنهم فسكر
 ما يستخرج بالخلص من لبن البقر والعنم أما المستخرج من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يقال
 حباب (ويجبه) ذلك المذكوور من الالحباب أي يجبه (فعن عبد الله بن بسر المازني له
 ولا يويه ولا يويه عطية والصماء صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأخيه
 وعنه جماعة مات بالشام وقيل بجمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو
 آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة روى البخاري
 في تاريخه الصغير عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الغلام قرنا فاعاش
 مائة سنة (وعطية) صحابي صغير نزل حصص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد
 جاءه موعظة من الله في دينه فأنه سائمة من الله فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله
 ليردادها (ابن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني من بني مازن بن منصور بن
 عكرمة روى ابن السكن عنه أنا ما النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على بغلة فكانت معها
 حماره شامية (قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمر)
 فأكل منه ألبم الدليل وترك لظهوره وعطف عليه على معلول قوله (وكان يحب الزبد والتمر)
 أي الجمع بينهما في الأكل لأن الزبد حار والرطب والتمر يابس فبعضه اصلاح كل بالآخر (رواه
 أبو داود وابن ماجه) بإسناد حسن كما قال بعض الحفاظ وفيه جواز أكل شيتين من فاكهة
 وغيرها معا وجوارأكل طعامين معا والتوسع في الطعام وما روى عن السلف من خلافه
 محمول على الكراهة في التوسع والترفة والا كشار لغير مصلحة دنية قال القرطبي وبوخذ
 منه مراعاة صفة الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق على قاعدة الطب
 (وسمي صلى الله عليه وسلم اللبن بالتمر الاطيبين) لانهما أطيب ما يؤكل (رواه أحمد)
 بإسناد قوي عن بعض الصحابة قال كان صلى الله عليه وسلم يتبع اللبن بالتمر ويسميهما
 الاطيبين وفي رواية له عن أبي خالد دخلت على رجل وهو يتبع لبنا يتسر فقال ادن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهما الاطيبين قال المجد يتبع أكل التمر اليابس باللبن معا
 أو أكل التمر وشرب اللبن وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الاطيبين
 رواه الحاكم وصححه ورتبه الذهبي بأن طلبة بن زيد راوه عن هشام عن عروة عنها ضعيف
 (وكان يأكل الخبز مأدوما وما وجد له أداما) وهو ما يؤتد به ماثعا كان أو جامدا
 وما مصدرية ظرفية أي مدة وجود أدام ومفهومة ان لم يجد أكل الخبز مجزدا (قصة)

قوله بضمها بمعنى الباء والادال
مكسورة كما هو ظاهر
مصححه

يأدمه) بكسر الدال من باب ضرب فيكتب بالالف في لغة بضمها من باب أكرم في رسم
بالواو قال المصباح أدمت الخبز من باب ضرب وأدمته بالمد إذا أصلحت أساعته بالادام
(بالهم ويقول) مامعناه (هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وتارة بالبطخ رواه
(كذا يضل له وقد قال الحافظ العراقي أكله الخبز بالبطخ لأصل له كما مر قريبا
(وتارة بالتمر فانه وضع تمره على كسرة) هي قطعة من شيء مكسورة (من خبز الشعير وقال
هذه) التمرة (ادام هذه) الكسرة لان التمر كان طعاما مستقلا غير متعارف للادام
فأخبر أنه يصلح له (رواه أبو داود والترمذي) في جامعه وشماله (بسند حسن من حديث
يوسف بن عبد الله بن سلام) بن الحرث الاسرائيلي أبي يعقوب المدني رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صغير وأجلسه في حجره وحفظ عنه وعند الترمذي عنه سماني رسول
الله يوسف وروى أيضا عن أبيه وعثمان وعلي وغيرهم وذكر ابن أبي حاتم انه قال لايه
ذكر البخاري ان لبوسف حبة فقال أبي لاه رؤية قال في الاصابة وكلام البخاري أصح
وقد قال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة
من الصحابة وذكره جمع من أئمة في الصحابة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال
بعضهم بقي الى سنة مائة (انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ) كسرة من
خبز شعير فوضع عليها تمر وقال (فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير الغذاء) أي النظر
في عاقبته فيستغذي بما تحمده عاقبته وعلاه بقوله (فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب
على أصح القولين) والثاني بارد يابس (فأدم) بفتح الهمزة وسكون الدال أي اصلاح
وتعديل (خبز الشعير به من أحسن التدبير وتارة بالخل ويقول نعم الادام) وفي رواية
الادام (الخل رواه مسلم وتقدم) قريبا (قال الخطابي والقاضي عياض معناه) أي
حديث نعم الادام الخل (مدح الاقتصاد) التوسط بين الاسراف والتقيير (في المأكل)
مصدر ميمي بمعنى الأكل لكنه استعمل بمعنى المفعول أي المأكول فقوله (ومنع النفس
من ملاذ الاطعمة) كالتفسير له وليس المدح مقصورا على الخل بل عام فيه وفي نظائره
كما أفاده بقوله (تقديره ائتمروا بالخل وما في معناه مما تحق موثته) ولا ضرر فيه على البدن
(ولا يضر) يقل (وجوده ولا تنافسوا في الشهوات) أي لا تتغالبوا في الرغبات فيما تشتهون
فتتغالبوا في تحصيلها (فانها) أي التنافس بمعنى المغالبة (مفسدة للدين) اذ قد تحمله على
تحصيلها من حرام (مسقمة) بفتح الميم وضمها وكسرهما أي آلة تقسم (للبدن)
لان من تبع هواه في شهوة نفسه أكل ما يضره لرغبة نفسه فيه (ونعته النووي فقال
الذي ينبغي أن يميز به انه مدح للخل نفسه) اذ هو الظاهر المتبادر من نعم (وأما الاقتصاد
في الطعام) بالفتح يطلق ويراد به ما يتناول استطعما كما في المصباح (فعلوم من قواعد آخر)
فلا حاجة الى أخذه من هذا الحديث لما فيه من صرفه عن ظاهره (اتهي) ووقع للمكي
في شرح الشبائل انه قال أفاد مدحه انه آدم فاضل جيد والاقتصار عليه في الادام مدح
الاقتصاد واستفادة هذين من الحديث أولى من اقتصار القاضى كالخطابي على الثاني
ومن اعتراض النووي عليه ما بأن الحديث انما يفيد الأول والثاني معلوم من قواعد

أخر قال شيخنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث أنه يمكن حمل اللفظ عليه والنووى إنما أراد ما يدل عليه المقام اذ لم يكن ثم أنواع متعددة اختار منها الخل مقدّمه عليه بأنهم استعملوه منهم مدح الاقتصاد في الاطعمة انما قال ذلك حيث لم يكن ثم غيره (و) من ثم (قال ابن القيم) هذا شاعرا عليه بحسب (بوحدة وهي ظاهرة وفي نسخة بالنون أى بحسن) مقتضى الحال الحاضر (تيسره دون غيره يعنى ان التيسر حقيق بأن يوصف بالحسن ذلك الوقت لانه نفيس في ذاته) (لا تفضيل له على غيره كما طنه بعضهم) اذ المدح انما يقتضى تفضيله في نفسه لا على غيره الا ترى حديث ركعتا العجر خير من الدنيا وما فيها مع ان الوز افضل منهما (قال وسبب الحديث) يدل على ذلك وهو (أنه دخل على أهله يوم افتقدوا له خبزا فقال ما عندكم ثي) (من ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم الادم الخل كما تقدم) من رواية مسلم (والمقصود ان أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على أحدهما) فتدبر ولده منه أمراض (وسمى الادم) أى ما صدق عليه من غير غيره (ادما لا صلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة وليس في هذا تفضيل له) للخل (على اللحم واللبن والعسل والمرق ولو ضرر لم أولين لكان أولى بالمدح منه فقال هذا اجبرا وتطيدا للخبز من قدمه له) سواء التي سألهما فقالت الاخل أو غيرها (لا تفضيل له على سائر) أى باقى (أنواع الادم) فلا يبقى أحاديث مدح اللحم والتريد وغيرهما (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل من فاكهة بلده) أى ما يجتهد منها كخوخ ورمان في أوائلها لاجتماعها للقوى وهو ما تقدم بأكله وطبا كان أو بايسا كوز وبندق يابس يدل قوله (عند مجيئها) أى وجودها وظهورها (ولا يحمى) يمنع عنها وهذا من أكبر أسباب الصحة فان الله سبحانه يحكمه جعل في كل بلد من البلاد فاكهة ما ينفع به أهلها في وقته فيكون تناوله من أسباب صحتهم وعافيتهم ويعنى عن كثير من الادوية وقل) يعنى النبي الصنف أى انتفت الصحة عن (عن احتى عن فاكهة بلده خشيبة السقم) فلا يوجد أحد منهم (الا وهو من أسقم الناس جميعا وأبعدهم من الصحة والقوة) وليس المراد أن المحققين المصابين بالسقم قليل (فمن أكل منها ما ينبغي في الوقت الذى ينبغي على الوجه الذى ينبغي كان له دواء نافع) يؤخذ منه أن ما يجلب من الفاكهة كتفاح من الشام الى مصر لا ينبغي تناوله الا بعد معرفة أنه مما ينبغي تناوله ذلك الوقت اذ ليس من فاكهة بلده وجاز أن يه خواص تليق بأكله في محله دون ما جلب له (وقد روى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب نحرطا) بفتح فسكون (روى في القبلايين) لابي بكر الشافعى ورواه الطبرانى في الكبير وكذا العقيلي في الضعفاء كلهم من حديث داود بن عبد الجبار عن أبي الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس (لكن قال أبو جعفر العقيلي) بعد ما رواه في كتاب الضعفاء والمتروكين (كما حكاه) ابن القيم (في الهدى) عنه (لا أصل لهذا الحديث) وداود ليس بثقة ولا يتابع عليه وقال البخارى داود منكر الحديث والنسائى متروك وأخرجه البيهقى في الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه اسناد قوى ورواه ابن عدى من طريق آخر عن ابن عباس وقال العمراوى في تخرىج أحاديث

الاحياء طرقة كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأنه ضعيف جداً
 لا موضوع (قال ابن الاثير) في النهاية (يقال خراط العنقود واخذته اذا وضعه
 في فيه ثم يأخذ به ويخرج عرجونه عارياً من نفسه قال وجاء في بعض الروايات خر صابغني
 بالصاد) المهرجلة (بدل الطاء) أي ومعناه مسا والمأقوله واقتصر المصنف هنا على أكله
 من النذا كهيئة العنب وقدم أكله السكبان والرطب والتمر والقتاء والجمار والبطيخ وروى
 ابن المسي عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال كوا فلو قلت
 ان فاكهة نرات من الجنة بلا عجم اقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينتفع من القيرس
 ولا حرج أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن عبادة فقرب اليه زيبافاً كل وللطبراني
 أي النبي صلى الله عليه وسلم بسفر حلة من الطائف فقال كوا فانه يذهب بطخاوة القلب
 ويجلو الفؤاد ولابن المسي وأبي نعيم أهديت له صلى الله عليه وسلم سفر حلة من الطائف
 فأكلها وقال كوا فانه يجلو عن الفؤاد ويذهب طخاء الصدر ولابن حبان ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برمان يوم عرفة فأكل وللخطيب عن البراء رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل نوتاً في قصعة (وأما البصل فروى أبو داود في سننه) والنسائي والترمذي
 في السائل وأحمد والبيهقي (عن عائشة انهم أساءت عن البصل فقالت ان آخر طعام أكله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل) مطبوخ قال البيهقي كان مشروباً في قدر أي مطبوخاً
 (وثبت عنه) صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (انه منع أكله) بالمد أي الشخص الذي
 أكله نيأ (من دخول المسجد) لانه يؤذى بريحه فروى عن جابر بن سمرة صلى الله عليه وسلم عن
 أكل النوم والبصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل نوماً أو بصلًا
 فليمتزنا أو اميتزل مسجدنا وليقم في بيته (وكان عليه الصلاة والسلام يترك النوم دائماً
 لانه يتوقع مجيء الملائكة والوحى كل ساعة قال النووي واختلف أصحابنا في حكم النوم)
 بضم المثناة كما في القاموس وغيره (في حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث
 ونحوها) من كل ماله رائحة كريهة (فقال بعض أصحابنا هي محرمة عليه) وهو مذهب مالك
 (والاصح عندهم انهم اكرهوه في حقه كراهة تنزيه ليست محرمات لعموم قوله عليه الصلاة
 والسلام لا في جواب قوله) أي السائل (احرام هي ومن قال بالاول يقول معنى الحديث
 ليس يحرم في حقه) دوني لاني أنا جني من لا تساجون (انتهى) قال في الفقه وجملة التحريم
 بأن العلة في المنع ملازمة الملك له وأنه ما من ساعة الا والملك يمكن أن يلقاه فيها صلى الله عليه
 وسلم (فينبغي تحريمه موافقة عليه الصلاة والسلام في ترك النوم ونحوه) وان جازله (وكرهه
 ما يكرهه فان من أوصاف الحب الصادق أن يحب ما يحبه محبوبه) أي يسعى في الاسباب
 المحصلة لذلك (ويكره ما يكرهه) لاجل الموافقة وان كانت الحكمة التي ترك المصطفى
 الاكل لاجلها ليست في غيره وذكر الدولاقي أن أهل ايلة أهدوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قلعا سافاً كاه وأعجبه وقال ما هذا قالوا شحمة الارض فقال ان شحمة الارض
 لطيفة (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل بأصابه الثلاث) الايهام والسبابة
 والوسطى كما نفيد من أخبار آخر ولذا أورد بعض السلف عن الامم كل بالملاعى لان الوارد

انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشف أحضر الرشيد طعما ما قد عابا للملاعن وعبيده
أبو يوسف فقال جاء في تفسير جلدك ابن عباس في قوله تعالى ولقد ذكرنا نوحا آدم جعلنا لهم
أصابع يأكلون بها فأنحضرت الملاعن فردوها وأكل بأصابعه فيستحب الاكل بالثلاث
فقط ان كنت والا زاد بقدر الحاجة لقول عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
يأكل ثلاث أصابع ويستعين بالرابعة أخرجه الطبراني في الكبير قال ابن العربي
ان شاء أحد أن يأكل فليأكل فقد كان صلى الله عليه وسلم يعزق العظم وينهش
اللحم ولا يمكن عادة الا باليمنى قال الحافظ العراقي وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلمنا لكنه
محمك بأكاه الاكل بهم اسلمنا لكن الحمل محل ضرورة لا يدل على عموم الاحوال فهو
يمكن لا عين له يأكل بشماله (رواه الترمذي في الشمائل) من حديث كعب بن مالك
وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وعنه قال كان صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث
أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها (وهذا كما في الهدى أنفع ما يكون من الاكلات) بفتح
الهمزة والكاف جمع أكلة (فان الاكل بأصبع أكل المتكبر ولا يستلذه إلا أكل
ولا يعمره) بضم فسكون (ولا يشبعه الا بعد طول ولا يشرح آلات الطعام) بجاء مهملة
أى لا يصير ما فرحة غير بذلك تجوزا حيث جعلها حالة تكالة الذي يشرح بما يتفجع به
ويناسبه قوله الا لا يلتذ وفي نسخ يجيم من باب شرب (والمعدة بما ينالها في كل أكلة
فأخذها على انماض) عجبتين كراهية (كما يأخذ الرجل حقه حبة حبة أو نحو ذلك فلا يلتذ
بأخذه) وان وصل اليه (والأكل باليمنى والراحة) باطن الكف (يوجب ازدحام الطعام
على آله وعلى المعدة وربما استندت الآلات فمات وتغصب الآلات) كالقلم والخط
(على دفعه) الى المعدة (والمعدة على احتمالها ولا تجده لذولا استمراء فأنفع الاكل أكلة
صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدى به بالاصابع الثلاثة) الاولى الثلاث كما هو هذا الحديث
اذ الاصابع مؤنثة وقد روى الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسن الفطاري وابن التيجار
عن ابي هريرة الاكل بأصبع أكل الشيطان وبالاصبعين أكل الجبارة وبالثلث أكل
الانبياء وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل بأصبعين
وقال انه أكل الشياطين وأخرج أيضا عنه بسند ضعيف لا يأكل بأصبع فانه أكل الولد
ولا بأصبعين فانه أكل الشياطين وفي الاحياء الاكل بأصبع من الميت وبأصبعين
من الكبير وثلاث من السفة وبأربع أو خمس من النمر (وكان عليه الصلاة والسلام
يلعق) بفتح العين يلحس (أصابعه اذا فرغ) من الاكل لاني أثنائه لانه يقدر الطعام (ثلاثا)
مفعول مطلق أى لعق ثلاثا لكل من الثلاث كما في رواية أخرى وبه تجتمع الروايات من غير
اخراج هذه عن ظاهرها باعتبارها حالا من أصابعه كما ادعى بعض وهل كان يلعق كل أصبع
ثلاثا متوالية أو يلعق الثلاث ثم يلعق الطاهر الاول لكل تطيف لكل أصبع قبل
الانتقال لغيرها (رواه الترمذي في الشمائل) عن كعب بن مالك لكن تسمح في العروق وتلصقه
عن كعب كان يلعق أصابعه ثلاثا وفي رواية كان يلعق أصابعه الثلاث ثم روى عن أنس كان
صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث ثم روى عن كعب كان يأكل بأصابعه

الثلاث وبلغتها فلم يقع في الشكائل لفظ اذا فرغتم وقع ذلك في رواية غيره كما افاده قوله
 (وفي رواية مسلم) وأبى داود عن كعب كان يأكل ثلاث أصابع (ويعلق يده) أى أصابعه
 أطلق اليد عليها يجوز وأقبل أراد الكف كلها فيشمل الحكم من أكلها كلها أو بأصابعه
 فقط أو بعضها قيل وهذا أولى لكن الكلام في فعل المصطفى (قيل أن يحسبها) محافظة
 على بركة الطعام فيستحب ذلك كما يستحب الاقتصار على الأكل بالثلاث وهذا صريح
 في أن لعقه بعد تمام أكله لا في أثناءه (وفي رواية أنه أمر بعلق الأصابع) وتأتي قريبا عن
 مسلم (والصنف) بقوله ولا ترفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها رواه ابن السني ولابن حبان
 ولا ترفع القصعة حتى يلعقها فإن آخر الطعام البركة (وقد روى الترمذي عن أم عاصم)
 لم تسم وهي أم ولد سنن بن سلمة وجمدة الغلي بن راشد تابعية مقبولة (قالت دخل
 علينا نبش) بضم النون وفتح الواو واحدة ثم يأسا كبة ثم شين مجة (الخبر) الهذلي صحابي
 خرج له مسلم حديثه أيام التشريق أيام أكل وشرب وزوي له أعصاب السنن قال أبو عمر
 سكن البصرة ويقال أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أسارى فقال
 يا رسول الله إيمان تفاديهم وإيمان عني عليهم فقال أمرت بخير أنت نبش الخيرة وهو
 نبش بن عير بن عوف وقيل ابن عبد الله بن عير بن عوف بن الحرث بن نصر وقيل
 في نسبهم غير ذلك (وحن نأكل في قصعة فخذ ثلثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 أكل في قصعة) أى أكل طعاما في آنية قصعة أو غيرها (ثم لحسها) بكسر الحاء وواضعا
 واستسكاته وتعظيما لما أنعم الله به وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة)
 حقيقة شكر الله ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يتخلق الله في الجناد تيسرا ونظما
 ويؤيده رواية الديلمي استغفرت له القصعة فتقول اللهم أجزه من النار كما أجازني من لعق
 الشيطان وقيل هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة
 لحسها غفر له ولما كانت المغفرة بسبب لحسها اجعلت كأنها تطالب له الغفران ولا يقال
 التسمية عند الأكل دأبا للشيطان فلا حاجة إلى لحسها لدفعه لانا تقول إذا سمي على أكله
 ثم رفض الباقي ذهب سامان التسمية وحراسته فاذا استقصى لحسها اشكرت له فسألت ربهما
 المغفرة له وهي مستردونه حيث سترها (وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين
 والدارمي وغيرهم) كالبغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن (و) قد (قال الترمذي أنه
 حديث غريب) وكذا قال الدارقطني (وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصنف للاحسها)
 بساكنة أو أصابعه فاذا استأطعها لم يكن لاحسها بالواو هذه الأصابع خلاف ما روى ابن
 العربي أنه إنما يكون باللسان قاله العراقي ولم يثبت شرب الماء الذي تغسل به وفعل أخلاف
 المرادين من بعده والتداء عليه بدعة وضلالة ذكره بعضهم (وفي حديث جابر مر فوعا عند
 أبي الشيخ في) كتاب (الثواب من أكل ما يصفى من الخوان) بكسر الخاء أفصح من ضمها
 قال الجوزي جابر كل عليه معرب وقال المصنف هو طبق كبير تحته كرمي يلقب به يوضع
 بين يدي الميرفين وفي الصحيحين عن أنس ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (أو)
 أكل ما يصفى من (القصعة) تنويع لاشك (أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف

قوله لأنه لما كان الخ هكذا في
 النسخ ولا تخفى ركا كنه فعل
 الصواب الاقتصار على ما بعده
 بأن يقول وقيل هو كناية عن
 حصول المغفرة له ابتداء لأنه
 لما كانت المغفرة بسبب لحسها
 جعلت كأنها الخ تأمل اه

مصححه

تحقيق حوان

عن ولده الحق) وأخرجه أبو الشيخ أيضا عن الجباج بن علاط مرفوعا بهذا أعلى معة من
الرزق وروى الحق في ولده وولد له (وليد بن من طرين الرشيد) هرون الخليفة الفباس
ابن محمد المهدى بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان مع
عظيم ملكه يستريحه خوف الله مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (عن أبيه) يعني أنه روى
عن أبيه عن جده حتى قال (عن ابن عباس رفته من أكل مائة من المائدة خرج
ولده) أي أولاده فالولادة يكون واحد أو جمعا كالولد بزنة قتل ولذا قال (صباح) بنهم
المهمل بزنة غراب أي حسان (الوجوه) ولم يقل صبح الوجه (ونفي عنه الفقر) ورواه
الخطيب أيضا وضعفه (وأورد الفزاني في الاحياء بلفظ عاش في معة وعوف في ولده)
من الحق (وكلهما منا كبر) ضعيفة (لكن في سلم عن جابر وأنس مرفوعا إذا وقعت
وفي رواية إذا سقطت (لقمة أحدكم) عند أرادة أكلها من يده أو نعه بعد وضوءه فإنه
أكد ما فيه من استغفار الحاضرين قال الولي العراقي "ويتأكد ذلك بالمخ لا يتم بعد
رميها على هذه الحالة لا يتفقد بها العيافة النفوس لها قال ابن العربي وسقطها أمان
من أزعج الشيطان له فيها حين لم يرسم الله عليها أو بسبب آخر ويرجع الأول قوله ولا يدعها
لشيطان إذا خاف أن يستحل الطعام إذا لم يرسم عليه انتهى وتعقب بأن صريحه أنه إذا سمي
ثم سقطت لا يستحب له أخذها ويؤكد أنه باطل لما فاته لا طلاق الحديث بلا موجب
(فلما أخذنا فليط) بلام الامر فيها (ما كان) وجد (بها من أذى) كتراب وشحور
مما يضاف وان تجست طهرت أن أمكن والأطعمه أحيوانا كالهرة وفي رواية فليطعها
من الأذى وليأكلها (ولا يدعها) أي يتركها ندبا (لشيطان) ابليس أو الجنس لما فيه
من إضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناولها الكبر غالباً وذلك مما يحبه الشيطان
ويرضاه ويدعو إليه لأنه يأخذها ويأكلها ولا يتقبل قديماً ككاهن أو قديلاً (ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعق) بفتح العين يمسح (أصابعه) وفي رواية حتى يلعقها أو يلقها أي
يلعقها هو بنفسه أو يلقها بضم أوله غيره من انسان لا يتقذرها كروسته وولده وخادمه
أو حيوان ظاهر (لأنه لا يدري في أي طعامه البركة) أي الخير الكثير والتغذية والتقوية
على الطاعة أو في ما بقي على الأصابع أو في الأناة أو اللقمة الساقطة فإن كان فيها نعمة
يفوتها خير كثير وفيه حل المنديل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون
ببعضهم وقد لا وكذلك فعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته أن الماء إذا ورد
على اليد قبل مسحها نزل ما عليها من زفر ودم وزاد قدراً وإذا مسحها لم يبق الأثر قليل
يريد الماء (وفي حديث كعب بن عجرة) بضم المهمل وسكون الجيم أبي محمد الانصاري
المدني الصحابي المشهور مات بعد الحسين وله نيف وسبعون وله أحاديث في الكتب
الستة وغيرها (عند الطبراني في الاوسط معة لعل الأصابع وانظر رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاجام والحق تليها) السبابة (والوسطى)
وهذا بيان للأصابع التي كان يأكل بها قسمة سره الروايات المطلقة (ثم رأيت به يعني
أصابعه الثلاث) المذكورة (قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها ثم الاجام) قال

الحافظ زين الدين العراقي (عبد الرحيم) (في شرح الترمذي - كان السر) النسكنة (فيه)
 ان الوسطى أكثر تلويناً لأنها أطول فيبقى فيها الطعام أكثر من غيرها ولا لها الطولها أول
 ما ينزل الطعام) وهي أقرب إلى الفم حين يرتفع فزعم أن نسبة الاصابع إلى الفم على
 السواء ساقط (وقد وقع في مرسل ابن شهاب) الزهري (عند سعيد بن منصور)
 الخراساني أحد الاعلام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بكل يمينه فيجمع
 بينه وبين ما تقدم) من أكله ثلاث (باختلاف الحال) فأكثرها بالثلاث وبعضها
 باليسر وجل على ما إذا كان الطعام مانعاً (وقد جاءت عنه اللعن مبينة في بعض الروايات)
 هي رواية مسلم السابقة (بأنه لا يدري في أي طعامه البركة) هل في الباقي في الأنا
 أو على الاصابع قال ابن دقيق العيد وقد يعمل بأن مسحها قبل لعنها فيه زيادة تلوث
 لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن إذا صح الحديث بالتعليل لم يتعد عنه قال الحافظ
 العلامة المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون للعلم عاتان أو أكثر والنصر على واحدة
 لا يثنى الزيادة قال وقد أبدى عياض عنه أخرى هي أنه لا يتهاون بقليل الطعام انتهى (وفي
 الحديث رد على من كرم لعن الاصابع استهزاء بمن ينسب إلى الرياسة والامرة في الدنيا
 نعم يحصل ذلك) الاستهزاء (لوقله) اللعن (في أثناء الأكل لأنه بعد أصابعه في الطعام
 وعلم أثر ريقه) والمصطفى إنما كان يلعق بعد الفراغ من الأكل وبذلك أمر (قال
 الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه) التمتع (لعن الاصابع وزعموا أنه مستقيم) وبين
 قساده العقل بقوله (كانهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق) بالكسر (بالاصابع
 والضمزة جزء من أجزاء ما أكله وإذا لم يكن سائر أجزائه مستهزأ لم يكن الجزء اليسير منه
 مستهزأ وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه ياطن شتمه ولا يشك عاقل أنه لا بأس بذلك)
 فكيف يزعمون قبحه (فقد تفضض الانسان فيدخل أصابعه في فيه فيذلك أسنانه وباطن
 فيه ثم لم يقل أحد أن ذلك قذارة وسوء أدب) فما الفرق (انتهى ولا ريب أن من استهزأ
 ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم سيء الأدب يخشى عليه أمر عظيم فساءل الله تعالى
 بوجهه وجهه الكريم أن لا يسلك بنا غير سبيل سنته وأن يديم لنا حلاوة محبته وقد كان
 صلى الله عليه وسلم لا يأكل متسكناً من ابتداء أمره لما جبل عليه من التواضع ولذا لما
 اتسكاً مرة في الأكل نهى جبريل كباأني (كما صح) بكاف التعليل كما هذاكم وفي نسخ
 باللام (أنه قال لا أكل) وفي رواية أني لا أكل وأخرى أما أنا فلا أكل (متكثروا
 البخاري) والترمذي عن أبي حنيفة (وقال) كما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فمنا له فقال لا تقوموا
 كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً (انما أنا عبد) حصر اضائي أي استعك فان
 أريد به الرقيق فهو استعارة شبه نفسه تواضعاً لله بالريق فقوله (أجلس كما يجلس العبد
 وأكل كما يأكل العبد) بيان لوجه الشبه وان أريد عبد الله وكل الخلق عبده المملوك
 وغيرهم فالمراد أنه متضعض لهذه العبودية لا يشوبها بشيء من أمور الدنيا ولا يتخفق بشيء
 من أخلاق أهلها في جلوسه وأكل وغيرهما بل كان يجلس على الأرض ولا يأكل على

حَوَان ولا يطلق عليه باب وليس له بواب ويأكل كل مستوفزا (وردى ابن ماجه)
 في الاطعمة (والطبراني باسناد حسن) عن عبد الله بن بسر (قال اهديت للنبي صلى
 الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبته) بيان لصفة جشيه عليه السلام فانه يطلق أيضا على
 الخيل على أطراف الاصابع كما في القاموس (يا كل فقال له اعرابي) لم يسم
 (هاذه الجلسة) بالكسر اذ هو سؤال عن هيئة جلوسه (فقال ان الله جعلني كريما)
 حتى كذا فسر بعضهم وقال شيخنا أي شريف الاصل ففي القاموس الكرم محركة مخذ
 اللوم أي والتشيم دنى الاصل (ولم يجعلني جبارا) أي مستكبرا بمقدار ما (عبيدا)
 أي جائرا عن القصد برذا الحق مع العلم به أي وهذه الجلسة جلسة الكرام المتواضعين (قال
 ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله) أي تذللا له (ثم ذكر من
 طريق أيوب) بن أبي نجمة كيسان السخيتاني بفتح المهملة فتحة فموقية فالف فنون
 البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقههاء العباد ورجال الجميع مات سنة احدى وثلاثين
 ومائة وله خمس وستون (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أني النبي صلى الله
 عليه وسلم ملك) هو اسرافيل كما في روايات أخر (لم يأنه قبلها فقال ان ربك يحزنك لين
 أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا) وقدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (فتنزل الى
 جبريل) وكان معه قبل نزول هذا الملك على الصفا فقال له ما أمسي لآل محمد سيف من
 دقيق كما قدم المصنف الحديث بطوله قريبا (كالمشيرة) لاعتباده أنه يأتيه بالوحي
 ويرشده الى الايقية (فأومأ اليه أن تواضع فقال بل نبلا عبدا) ثلاثا كما في رواية
 الطبراني السابقة (قال) الزهري (ما كل متكئا) بعد ذلك وقوله متكئا فيه
 مرة أمانا غير الاكل فكان ينبغي كما في الاحاديث منها حديث العيصين أيكم ابن عبد
 المطلب فقالوا ذلك الايض المتكى وفيه ما أيضا كبر الكبار الحديث وفيه وكلن متكئا
 مجلس (وهذا مرسل) اذ ابن شهاب تابعي وقد رفته (أو معضل) لاحتمال أنه سقط
 منه راويان فأكثر (وقد وصله النسائي من طريق) محمد بن الوليد بن عامر (الزيدي)
 بالزاي والموحدة مصغرا الحمي ثقة ثبت من رجال العيصين والسنن الاثر مذكور
 سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن الزهري) عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصمي السهمي الطائفي من أواسط التابعين مقبول روى له أبو داود والترمذي
 والنسائي وهذا أيضا مرسل فحمد تابعي كما رأيت لكن هذا وهم من المصنف فالذي في
 النسائي عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأ له هذا الوهم عن سقط
 ولفظ فتح الساري وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله
 ابن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاصمي (قال ما روي النبي صلى الله عليه وسلم يا كل متكئا فخرج ابن
 أبي شيبة عن مجاهد مرسل (قال ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا الا مرة
 واحدة) فقال اللهم اني عبدك ورسولك هذه ابيقة حديث مجاهد عند زاوية في عارض
 الاستفتاء اطلاق عبد الله بن عمرو (ويكن الجميع بأن تلك المرة) التي في أثر مجاهد (لم يطلع

عليها) أى لم يعلمها (عبد الله بن عمرو) بن العاصى لكن انما يتيم هذا الجمع لو قال ما رأيت
وانما قال ما روى فدل على أنه ما رآه هو ولا غيره فلهذا أراد ان يرويه لا مطلقا وكانت هذه
المرة قبل النبى (فقد أخرج ابن شاهين فى ناسخه) أى كتاب النسخ والنسخ له (من)
مرسل عطاء بن يسار) ضدين الهلالى المدنى مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ
وعبادته روى له الستة ومات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها (ان جبريل رأى النبى صلى
الله عليه وسلم يأكل من مكثنا) مرة (فنهام) عتابا لا بصريح النبى فقد روى سعيد بن منصور
وابن سعد هذا الحديث عن عطاء نفسه أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل على
مكة يأكل من مكثنا فقال له يا محمد أكل الملوك يا محمد فجلس فأكل بالنصب استقهما بتضمن
العقب أى أنا كل أكل الملوك لا ينبغي لك وعند ابن شاهين أيضا عن أنس ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما نهى جبريل عن الاكل من مكثنا لم يأكل من مكثنا بعد ذلك فافى مسلم عن أنس أى
صلى الله عليه وسلم بتر فترأى به يأكل من مكثنا ليس المراد به حقيقة الانكسار بل الاحتياز لرواية
مسلم عنه أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم بتره بية فجعل يقسمه وهو محتفزا يأكل منه ذريعا
قال فى النهاية وهو محتفزا رأى مستجمل مستوفز يريد القيام وحديث وائل عند الطبرانى لما
افتتح خيبر جعلت له مائدة فأكل من مكثنا ضعيف لأن بقية بن الوليد ليس أشد التدليس وهو
التسوية وقد رواه بالعبضة عن عمرو الشامي وهو أبو حفص الدمشقي متروك كفى التقریب
فقصص من قال لم يعلم حاله وكيف توهم ان أنسأراه يأكل من مكثنا حقيقة أو أنه أكل بعد فتح
خيبر من مكثنا وفتحها واجتماع أنس به انما كان بعد النبى بخدمة اذ قد كان بمكة لتصريحه
فى الحديث البارقربا بأنه لم يكن من مكثنا بعد تخييره بين اليهودية والملة وهو كان بمكة على
المسا قبل الهجرة وبهذا علم أن الاحاديث المقتضية لازية على المرة صحيحها وهو ما فى مسلم
قابل للتأويل وغيرها كذلك على تقدير الصحة والافلا عبرة به ومن ثم لم يرجع المصنف تبعها
للمحافظة على ما زاد عليها (وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل)
وصف أعالي (وهو منبطح) أى ملقى (على وجهه) لانه مضرب (وقد فسر القاضى
عباس فى الشفاء الاتكاء) فى الحديث (بالتمكن لا كل والتعدد) تفعل من القعود
أى التثبت والتمكن منه واعترض بأنه لم يوجد من هذه المائدة تفعل ورد بأن عباسا ثقة فها
يقوله بنزلة ما يرويه (للجلوس كل أربع) نوع من الجلوس من جعل الشئ ارباعا البسط
اربعة من أعضائه السابقين والوركين مع انضمامهما على الصفة المألومة (وشبهه من تمكّن
الجلوسات التى يعتمد فيها الجلوس على ما تحتها) من أرض وفرش ونحوه على ظاهر عومه
(والجلوس على هذه الهيئة يستدعى الاكل) أى يطلب ويرغب فيه (ويستكثر منه)
أى يكثّر منه كثره مفروطة متجاوزة حد الاعتماد الى حتى كانه يطلبه من نفسه لاقباله عليه وقوة
شهوته لغلبة حيوانيته (والنبى صلى الله عليه وسلم) لاعراضه عن مثله وتناوله بمقدارا
ضروريا بسرعة (انما كان جلوسه لا كل جلوس المستوفز) المستجمل للقيام (مقبيا)
يعنى به صفة الاستيفاز لانه يكون مع الاقصاء تارة وبدونه أخرى (وليس معنى الحديث
فى الاتكاء الميل على شق عند الحقّعين) من أهل اللغة والحديث (اتهم) وتعقب بأن

حقيقة الاتكاه لغة الاعتماد الحسي فالترجيع معقد والمائل معقد على أحدثه والمراد به
 في الحديث صالح لكل منهما على التحقيق قال الصغاني رجل تكاه مثل تودة كثير الاتكاه
 وأصله وكاه التكاه أيضا اسم لما يتكاه عليه وهو المتكاه قال تعالى وأعدت لهم متكاه
 قال الاخفش هو في معنى مجلس يجلس عليه وطعنه حتى أتته أي السواد على هيئة المتكاه
 وأوكانت فلانها مبتلة متكاه وفي نوادر أبي زيد أوكانت عليه أي نوكانت (والاقعاء
 أن يلقى الشيء بالأرض وينصب ساقيه ويتساقط إلى ظهره وهو المنه عن في الصلاة)
 تعقبه شيخنا بأنهم لم يعتبروا في مفهوم الاقعاء المكروه الاستغناء في الصلاة إلى شيء بل
 الجلوس على وركبه ناصبا ركبته (وتفسير القاضي عياض الاتكاه بما فسره به حكاه)
 عياض نفسه (في الاكمال) شرح مسلم له المسمى اكمال المعلم على مسلم (عن الخطابي)
 لأمر تضياله بل رده (وقال ان الخطابي يخالف في هذا التأويل أكثر الناس وانهم اعاجلوا
 الاتكاه على أنه الميل على أحد الجانبين) وهو واضح لانه عادة المتكبرين والمشهور
 في الاستعمال فالتفسير به أظهر (انتهى) كلام الاكمال (والذي رأيته به في الخطابي
 تحجب) نطق (العامة ان المتكاه هو الاكل على أحدثه وليس كذلك بل هو المعتمد
 على الوطاء الذي تحته انتهى) وساقه على وجه التعقب لا يظهر اذ هو معنى ما تقدم عن
 الشفاء الذي حكاه في الاكمال عن الخطابي غايته ان ما هنا عن شخص من حيث انه قد
 بالوطاء إلى آخره وما قبله عام يشمل العام على هذا الخاص لانه الواقع في أصل كلامه
 أورد على عموم الوطاء للأرض والفرش فيساوي السابق وقول شيخنا التماوت بين هذا
 وما قدمه أنه يفيد الجزم بأنه المراد في الحديث بخلاف هذا فيه نظر اذ فيه ثم اضربه سريع
 في الجزم بذلك (وقد فسر أيضا بإميل على أحد الشقين) كما قبله الاكمال عن الاكثرين (وبه
 جزم ابن الجوزي) ولم يلتفت لانكار الخطابي ورجحه بعضهم (وقبل هو الاعتماد على
 الشيء) أعم من أن يكون وطاء أو ملاء على أحد الشقين (وقبل أن يعتمد على يده اليسرى
 من الأرض) بأن يضعها عليها ويسكن (وقد أخرج ابن عدي بسند ضعيف زعم)
 أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل) فهذا
 دليل ذلك القول (قال الامام مالك هو نوع من الاتكاه) فلذا جر عنه (قال الخطابي
 أبو الفضل العسقلاني وفي هذا إشارة من مالك إلى كراهة كل ما يعتمد فيه الاكل متكاه
 ولا يختص بصفة بعينها) بل يشمل الجميع (وحكى ابن الاثير في النهاية أن من فسر الاتكاه
 بالميل على أحد الشقين تأوله) أي حله (على مذهب) أهل (الطب) بأنه لا يجدر في
 مجازي الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به اني هذا كلام النهاية (وقال ابن
 القيم انه ينسب) بنسب أوله (بالأكل فانه يمنع مجرى) مصدر ميمي أي جرى
 (الطعام الطبيعي عن هنيئه ويعرقه) بفتح فتم فكون بنية يقول يحبس (عن سرعة
 نفوذه إلى المعدة فلا يستحكم) بفتح الباء وكسر الكاف من استحكم أي لا يتم (فنهى
 لغذاءه) وأما الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجارية للماء للعبودية ولذا قال عليه
 الصلاة والسلام آكل كفايا كل العبد) المشتغل بخدمة سيده لا يستقر ولا يطمئن فهو

مستوفز مستعجل والمعنى لست مخلوقا لا الدنيا وترهاتنا فتقضى انما هو لعبادة الله وتسلخ
 او امره فلا تلقت اليها وانما اتناول منها بمرعة مقدارا يسيرا يدفع الجوع كالعباد
 الموكل بخدمة سيده (وان كان المراد بالانكاء الاعتماد على الوسائد والوطاء الذي تحت
 الخالس كما ذكرته عن الخطابي فيكون المعنى اني اذا اكلت لم أقعد مستعجلا على الاوطنة
 والوسائد كعمل الجسارية ومن يزيد الاكثار من الطعام لكني آكل بلغة) بضم فسكون
 ما يبلغ به (من الزاد) ولا يفضل (فلذلك أقعد مستوفزا وفي حديث أنس) عند الترمذي
 (أنه صلى الله عليه وسلم أكل تروا وهو وقع) بضم فسكون أى متساندا الى ما وراءه (من)
 الضعف الحاصل له بسبب (الجوع) فهو ضرورة (وفي رواية) لمسلم عن أنس أني صلى
 الله عليه وسلم تروا به فجعل يقسمه (وهو محتقر) بضم الميم واسكان المهملة ورفع الفوقية
 وكسر القاء وزاي مقوطة أى مستعجل مستوفز يزيد القيام وبقي هذا الرواية
 يأكل منه ذرعا أى سريعا كثيرا (والمراد) بالاحتقار والاقعاء (الجلوس على وركيه
 غير ممكن) فليس من الانكاء (واختلف السلف في حكم الاكل متكئا) هل هو حرام
 أو مكروه وهو الاصح لغيرة وأما هو عليه السلام (فرغم ابن القاص) أبو العباس أحمد
 أحد أعظم الشافعية وفي نسخة فرغم القاضي عياض والصاب الاثر والذى في الفتح
 ابن القاص (ان ذلك) أى كراهة الانكاء في الاكل (من خصا بصره صلى الله عليه وسلم)
 ومذهب مالك أنه حرام عليه مكروه لغيرة (ونعقبه السهلي فقال قديكره لغيرة أيضا لانه
 من فعل المتعظيمين وأصله مأخوذ من) فعل (ملوك العجم قال فان كان بالمر فمائع لا يتكئ
 معه من الاكل الا متكئا لم يكن في ذلك كراهة) للعذر كذا لا يمين له أو لا يأكل بشماله
 (ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك) متكئين (وأشار الى حمل ذلك عنهم
 على الضرورة) أى الحاجة وان لم تشتد كذا ينبغي (قال في فتح الباري وفي الحمل نظير)
 لجواز أن مذنبهم الجواز في حالة عدم الضرورة بلا كراهة (وقد أخرج ابن أبي شيبة عن
 ابن عباس وعطاء بن الوليد الصحابين (ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار) التابعين
 (وغيرهم) وهو عبدة السلماني والزهري (جواز ذلك مطلقا) سواء الضرورة والاختيار
 أى مستوي الطرفين فجعله مباحا وليس المراد بالجواز مقابل الحرام فيشمل المكروه
 واذا ثبت كونه مكروها وخلاف الاولي فالمستحب في صفة الجلوس لا كل أن يكون
 جائعا على ركبته وظهور قدميه أو يصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى) كلام
 فتح الباري (وقال ابن القيم ويند كرمه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للاكل متوركا
 على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى فوضع الله وأدبا بين يديه وقال)
 ابن القيم (هذه الهيئة) الصفة التي كان يجلس عليها المصطفى للاكل (أنفع هيئات
 الاكل وأفضلها لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه
 انتهى) كلام ابن القيم (وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم بن يزيد بن قيس بن
 الاسود (الخنفي) بفتح النون والمجعة الكوفي الفقيه الثقة (قال كانوا يكرهون
 أن يأكلوا متكئا) بزنة حمزة ما يتكأ عليه ورجل تكأ كثيرا لانكاه بكافى النهاية فهو

قوله ويضع الخ في العبارة قاب
 بكافى بعض الهوامش اه

موقع يفتح الدال الثقيلة أى غير متروكة) وفي رواية بكسر هاء ما هما واحد كما مر
(ولامستغنى بفتح النون) والتنوين (وربنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو
ربنا) أو مبتدأ أخبره ما سبق (ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو اضمحار أى)
مثله في الفتح ومقتضاه أن الرواية بالرفع وعكس المصنف في شرحه فنبطه بالنصب على
الوجه الثالث ثم قال ويجوز الرفع ومقتضى غيرهما أنه روى بالوجهين بل والجزر (وقال
ابن الجوزى بالنصب على النداء مع حذف أداة النداء) أى ياربنا اسمع حمدنا واستبعد
بأن المقام للشأن وليس منه النداء في هذا المقام قال الحافظ قال ابن القيم ويجوز الجزر على
البديل من الضمير في عنه وقال غيره من الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع
الضمير ورفع غير نصبه ورفع ربنا ونصبه تكثير التوجيهات بعددها انتهى لكن نقب جزء
بذل من ضمير عنه لأنه الحمد والبذل على نية تكرار العامل فيصير التقدير ولا مستغنى عن
ربنا وهو ان صح في نفسه لا يصح هنا إذ لا معنى لقولنا جحد غير مستغنى عن ربنا (وفي
رواية) عند أجد والاربعة وصححه الضياء عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا فرغ من طعامه قال (الحمد لله الذي أطعنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به
العبيد ويستجلب به المزيد أى به تحريراً أيضاً لاقتة على التأسى به ولما كان الباعث على الحمد
هو الطعام ذكره أولاً لإزالة الالتباس وكان السبق من تنه قال (وسقانا) لأن الطعام لا يخلو
عن الشرب في أنشائه غالباً وختمه بقوله (وجعلنا مسلمين) للجمع بين الحمد على النعم الدينية
والاخروية وإشارة إلى أن الأولى بالحامد أن لا يجتردها إلى دقات النعم بل ينظر إلى
جلالها فيحمد عليها لانها بذلك أحق ولأن الاتيان بحمده من نتائج الاسلام (وللتأسي
من طريق عبد الرحمن بن جبير) بحميم وهو وحدة مصغر (المصري) المؤذن العامري ثقة
من أواسط التابعين روى له مسلم والثلاثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها (أنه حدثه
رجل) زاد في رواية لأحمد بن نجي سليم (خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه الطعام) لبأ كل (يقول بسم الله) فقط في
ابتدائه وفي رواية أبي الحسن بن الفضال من طريق ميسرة عن أنس رآيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعامه يسمى عند ثلاث لقم عند كل لقمة مرة فلعلة فعل ذلك
ان صح مرة (فاذا فرغ) من الاكل (قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت)
أى أعطيت القنبة وهى ما يتأكل من الاموال وهذا تلخيص ما رواه هو أغنى وأقنى (وهديث
واجبت) كذا في نسخ من الاحتباء تلخيصاً لقوله وهديتهم واجبتناهم وفي نسخ واجبت
من الاحتباء والاولى أنسب (فلك الحمد على ما أعطيت) وفي رواية لأحمد فلك الحمد غير
مكثور أى محمود بفضلته ونعمته وبهذه الحديث ونحوه على أن الحمد كما يشرع عند ابتداء
الامور يشرع عند اختتامها ويشهد له قوله تعالى وآتواهم أن الحمد لله رب العالمين
وقوله ونفى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (وسنده صحيح) كما قاله في فتح الباري
فقيه نقب على قول الأذكار أسنده حسن (وقد كان عليه الصلاة والسلام
يحب التيامن) وفي رواية التين ما استطاع في طهوره وتسلطه وترجله (في شأنه كله) رواه

دعاه بعد از غرر طعام

الاثمة الستة عن عائشة هكذا فاقتصر المصنف على غرضه منه وهو آخره لانه غطف عام
 على خاص وفي رواية في شأنه بلاوا واكتفاء بالتريشة قال ابن دقيق العيد هذه اعام
 مخصوص لان دخول الخلاه والخروج من المسجد ونحوهما يدا فيهما باليسار وتا كيد
 الشان بكلمة يدل على التعميم لان التأكيدي رفع الجواز فتدبر في حال حقيقة الشان ما كان
 فعلا مقصودا وما لا يتدبر فيه التيامن ليس من الافعال المقصودة بل هي امارات او غير
 مقصودة وهذه اعملى رواية الواو اعملى حذوها ومتمعلق بحجب لا بالتيامن أي يجب
 في شأنه كله التيامن أي الاشد باليمين فيما هو من باب التكريم لان أصحاب اليمين أهل
 الجنة ومحل ذلك حيث لا مانع كما أقادته بقوله اما استطاع قال الحافظ ويحتمل انه احتراز
 عما لا استطاع فيه التيامن شرعا كعمل الاشياء المستفزة كالاستنجاء والتخط (وقال
 عليه الصلاة والسلام) فيما أخرجه الاثمة الستة ومالك في الموطاعن رهب بن كيسان انه
 سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش
 في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سم الله) نذبا طرد الشيطان
 ومنعاه من الاكل والخطاب وان خص الغلام لكن الحكم عام (بيمينك) أي وكل بينك
 كما ثبت في بعض طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال (وكل بما يليك) لان الاكل
 من موضع يده صاحبه سوء عشرة وترك مودة لغير النفس لاسيما في الامراق منه ولما فيه
 من اطهار الحرم والنهم وسوء الادب وأشهادها فان كان قرأ فتقلوا اباحة اختلاف
 الايدي في التطبيق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل يخص كذا قال
 المصنف وفيه تقصير فقد روى ابن ماجه وغيره عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا أتى
 بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالترجالت يده فيه وبقية حديث عمر بن أبي سلمة لما زالت تلك
 طعمته حتى يكسر الطاء أي صفة أكل أي زمت ذلك وصار عادة في قال الكرماني
 وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم اذا أكل والطعمة الاكل والمراد جميع ما تمر من
 الابتداء بالتسمية والاكل باليمين والاكل مما يليه وبعد البناء على النهم أي استمر ذلك منبجي
 في الاكل قاله الحافظ (قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حمله) أي الامر
 في هذا الحديث (أكثر الشافعية) وغيرهم (على التندب وبه جرم الغزالي ثم الووي)
 فيجوز مع الكراهة الاكل بالشمال (لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من
 الاثم على الوجوب) ظاهره في الثلاثة التسمية والاكل باليمين ومما يلي وقصره بعضهم على
 الاخيرين (وكذا نقله عنه الصيرفي) أبو بكر محمد بن عبد الله (في شرح الرسالة) للامام
 الشافعي (ونقل البويطي) بالتصغير نسبة الى بويط قرية بصعيد مصر الادنى (في مختصره وان
 الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق) أي الغزول في الطريق لانها مأوى الهوام
 (والقران) بكسر القاف (في القر) وهو أن يجمع بين تمرتين في الاكل (حرام) والاصح
 ان الثلاثة مكروهة لاسرام ومحملة أن يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرمة ولا كراهة
 قاله المكي وذكر المصنف كلام البويطي لتعلقه بطلب الاكل مما يليه يجعله الاكل
 من رأس الثريد حراما ولا يضر في الدليل زيادته على المدعى (ومثل الميضوي في منهاجه)

في الاصول (للتدب) أي لما ورد أمر امرأته التدب (بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
وتعقبه الشيخ تاج الدين بن السبكي في شرحه) للمناج المذكور (بأن الشافعي نص في غير
هذا الموضع على أن من أكل مما يليه) كذا في النسخ الصحيحة بحرف النني وهي التي
في الفتح وفي نسخ اسقاطه وهي خطأ لفساد المعنى (عالم بالنهي) الوارد عن الاكل مما يليه
أعم من أن يصرح به في الحديث أو يستفاد من الامر بضده كقوله كل مما يليك (كان
عاصيا آثما) فهذا نص صريح من الشافعي بالوجوب اذ لا عصيان ولا اثم في خلاف مندوب
وهل يشترط في العلم بالنهي الخصوص أو يكفي العموم خلاف أرجحه الثاني (قال) التاج
(وقد جمع والدي) العلامة التقي السبكي (نظائر هذه المسئلة في كتاب له سماه كشف اللبس
عن المسائل الخمس) الا كل مما يلي ومن رأس الثريد والتعريس على فارة الطريق
واشمال الصماء والقران بين عترتين أكل (ونصر القول بأن الامر فيها للوجوب) لكونه
اختيارا له المعقد خلافه (قال شيخ الاسلام ابن حجر بعد أن ذكر ذلك) في فتح الباري (ويدل
على وجوب الاكل باليمين) يدل على أنه أقر الجدل على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
الوعيد في الاكل باليمين) يدل على أنه أقر الجدل على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
وسلم رأي رجل) هو بسير بضم الموحدة واسكان المهملة ابن راعي العير بفتح العين واسكان
التحفة الاشجعي قال في الاصابة وقد قيل فيه بشير بالجمجمة وبذلك ذكره ابن منده وأسكره
ابو نعيم ونسبه الى التحيف ولم يحك الدارقطني ولا ابن ماكولا خلافاً لانه بالمهملة
وأما البيهقي فحكى في السنن أنه بالجمجمة أصح روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان
والطبراني عن سلمة بن النخعي صلى الله عليه وسلم أبصر بسير راعي العير (بأكل بشماله فقال
كل بيمينك قال لا أستطيع فقال لا أستطيع فبارفعها الى فيه بعد) أي فما استطاع رفعها
الى فيه بعد ذلك لأنه تركه مع القدرة عليه وزاد في رواية مسلم لم يمنعها الا الكبر وبه استدل
عياض في شرح مسلم على أنه كان منافقا وزيفه النووي بأن ابن منده وأبا نعيم وابن ماكولا
وغيرهم ذكروه في العجوبة قال في الاصابة وفيه نظر لان جميع من ذكره لم يذكر له سند
الاهذا الحديث فاحتمال قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم أسلم بعد انتهى
وفي الفتح ان النووي رده أيضا بأن الكبر والخالف لا يقتضي النفاق لكنه معصية ان كان
الامر للوجوب وقد أجيب عن الاستدلال لوجوب الاكل باليمين بهذا الحديث بأن
الدعاء ليس لترا مسحوب بل لقصد مخالفة كبر البلاء عذر فدعا عليه فشلت عييه وبهذا
لا يرد أن دعاه عليه السلام المقصود به الزجر لا الحقيقي وقد زاد الحافظ تقوية للوجوب
قوله وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع الحيزي بسند حسن عن عقبة بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الاسلمية تأكل بشمالها فقال صلى الله عليه وسلم أخذها
داعزة فقبل ان يهاقرحة فقال وان غرت بغزة فأصابعها طاعون فماتت وثبت النهي عن
الاكل بالشمال وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولا جد
بسند حسن عن عائشة رفعت من أكل بشماله أكل معه الشيطان وهو على ظاهره لان
الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحمله وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج الى تأويله بان مناهم ان

علم كنتم أولياء لانه يحصل أولياء على ذلك انتهى باختصار (فان قلت انه عليه الصلاة
 والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة) جوابها كما تقدم (وهو يعارض الاكل)
 أى طلبه (مما يلى فاجاب انه يحصل الجواز على ما اذا علم رضاه من يأكل معه) وبه ذابح
 البخارى بين الحديثين (فاذا علم كراهة من يأكل معه لذلك لم يأكل) أى لم يجزه
 الاكل مستوى الطرفين (الا بما يله) نلوا كل من غيره كره لا يقال أكله مما يلى غيره يؤذيه
 وهو حرام لانه ليس كل. وذكر ما لتفاوت مراتب الايداء تخفيفه يحفل فيكره فنتظن ان علم
 أن صاحب الطعام لا يرضى ذلك حرم لعدم الاذن فيه (قال ابن بطال وانما جالت يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم أن أحد الايشكر) أى لا يكره كما هو لفظ ابن
 بطال في الفتح (ذلك منه ولا يتقذره) يعافه (بل كانوا يكرهون بريقه ومحاسنه يده
 بل كانوا يبادرون الى تخامته فيسدل كونها) وحاصله أن علمه انتهى التقذر والايداء
 وذلك مشتق في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال غيره) هو ابن التين (انما فعل ذلك) التبع
 للدباء من حوالى القصعة (لانه كان يأكل وحده وهو غير مسلم لان أنسا كل مفه صلى
 الله عليه وسلم) كما هو صريح حديثه في الصحيحين أن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طعام صنعته قال أنس فذهبت معه الى ذلك الطعام ففقرت اليه خبزاً ومراً فانه دبا
 وقد يدق رأيت يتبع الدباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وبه احتجوا على
 طلب الاكل مع الخادم (وحديث عكراس) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وراء
 فالف قشين. بجهة ابن ذؤيب بنضم المجهة مصغر ابن حرقوص بنضم الملهة وسكون الراء وضيم
 القاف وصادهم له ابن جعدة بنفخ الجيم ابن عمرو بن التزال بنفخ النون وشذ الراى ولام ابن
 سبرة التميمي السعدى أبو الصهباء كان أرى أهل زمانه يحب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسمع منه وذكر ابن قتيبة وابن دريد أنه شهد الجمل مع عائشة فقالت للاحنف فأنكسكم وقد
 أتى به قبلاً وأبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضرب ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة
 وأثر الضربة به قال في الاصابة وهذه الحكاية ان حجت حلت على انه أكمل المائة
 لانه استأنفها من يومئذ واللاقضى أن يكون عاش الى دولة بنى العباس وهو محال
 وفي التقريب عكراس بن ذؤيب السعدى صحابي قليل الحديث عاش مائة سنة (عند
 الترمذي) وابن ماجه من طريق عبد الله بن عكراس بن ذؤيب عن أبيه قال أخذ يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فأتياننا بفضة
 كثيرة التريد والودك فأكلنا منها فخطبت يدي في فواحيها وأكل صلى الله عليه وسلم من
 بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراس كل من موضع واحد فانه
 طعام واحد ثم أتياننا بطبق فيه ألوان القرأ والرطب شك عبد الله فجعلت آكل من بين يدي
 وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراس كل من حيث شئت فانه
 غير لون واحد فساقه المصنف بعناء فقال (الذي فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا
 فلا يتعدى ما يله أو أكثر من لون فيجوز ضعيف) فلا حجة فيه لمن جمع بين الحديثين بذلك
 حيث قال كان الطعام مشجلاً على مرق ودبا وقد يدق كل مما يجيبه وهو الدباء بترك

المقيد لكن وان كان ضعيفا فله شواهد فعند ابن ماجه وغيره عن عائشة كان اذا أتى
 بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالقرج أكل يده فيه ولطبراني وأبي نعيم وغيرهما كان
 اذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ما لم يكن غرافان كان ذلك جالت يده (والله أعلم)
 يضعفه في نفس الامر وصحته أو حسنه (وقرب اليه صلى الله عليه وسلم طعام فقالوا
 ألا نأتيك بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وسبب تولاهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام
 فأجيبوا بأن الامر به مختصر أصالة في القيام للصلاة وكان يأتون الى الطعام قبل احضارهم
 الوضوء (قال انما أمرت بالوضوء) بالضم أى بفعله (اذا قلت) أى أردت القيام
 (الى الصلاة) كما قال تعالى اذا قمتم فالجواب طبق السؤال قال الحافظ العراقي
 وفيه تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم واللقاوا
 انما أردنا أن تنفذ يدك للأكل وفيه أنه كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة منطهرا
 أو محدثا وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك ثم خفف عنه
 وأمر بالسؤال (رواه الترمذي) عن ابن عباس بسند صحيح (وفي رواية له) أى الترمذي
 عن سلمان (أنه) قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكر ذلك
 فلنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت (قال عليه الصلاة والسلام بركة الطعام
 الوضوء قبله) أى غسل اليدين أى عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفا (والوضوء بعده)
 غسلهما أيضا عقب فراغه من الأكل أى بركة آثاره من استقرائه على أكله وغوره
 وحصول نفعه به وزوال مضرته عنه وترتيب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل
 ذلك بالاول وتعظم فائدته بالثاني لاستزامة زوال الدسم ونحوه المستلزم لبعد الشيطان
 أو بركة نفس الطعام لما يشتأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان والاول أولى لاحتياج الثاني
 الى تأويل البركة للغسل بعده انه بقصد الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله فيه وبعبارة
 في آثاره قال الترمذي لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف
 فهذا الحديث معارض لما قبله فجمع بينهما فقال (فيحمل الوضوء الاول) الذي
 في حديث انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة (على الشرعي) لانه لا يشرع للأكل
 (والثاني) في الحديث بعده (على اللغوي) وهو غسل اليدين فلا تعارض بين الحديثين
 فمراد المصنف الجمع بينهما ما لا مافهمه شيخنا من ان الاول الذي قبل الأكل والثاني
 الذي بعده واعتز به بأنه لا يستحب الشرعي عند الطعام اللجب كما في البهجة فالمتعين
 حمل الوضوءين على اللغوي انتهى اذ يلزم من هذا الفهم عدم علم المصنف بذهبه وبقاء
 التعارض بين حديثي الترمذي (وروى أبو يعلى بإسناد ضعيف) لان فيه محمد بن سلمة
 فان كان ابن كهييل فهو واهي الحديث والبناني فتركه ابن حبان عن الوازع بن نافع قال
 أحمد ليس بثقة وقال غيره متروك (من حديث ابن عمر مرفوعا من أكل من هذه اللحوم
 شيئا فليغسل يده من ريح وضرة) بفتح الواو والصاد المجمة وريح الدسم واللبن يعنى يزيل ذلك
 بالغسل بالماء أو غيره لكن بعد لعل أصابعه حيازة لبركة الطعام كما تقدم (لا يؤذى من
 خذاه) بكسر الميم ملة ومجعة ممدود أى عنده من آدمي أو ملك قتل غسل اليدين

الطعام المسمي مكروه لأدى الحافظين به وغيرهم (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما حارا فرى الطبراني في الصغير والوسط من حديث بلال بن أبي هريرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بعضه فتدور) فرفع يده منها وفي لفظ فأشرب يده فرفع يده عنها (فقال إن الله لم يطعمنا ناراً قال الطبراني وبلال قليل الرواية عن أبيه) ولا يلزم من قتلها عدم قبولها (اتمى) وفي أسناده عبد الله بن يزيد البجلي روى ضعفه أبو حاتم (وعند أبي نعيم في الحلية من حديث أنس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الكرم) بلا ضرورة وورد أنه كوى جباراً في أكله وكوى أسعد بن زرارة رثيرهما صار جمع إلى التوفيق بأنه خيف عليهم الهلاك والأكله وحل النبي صلى الله عليه وسلم على من أكله طلباً للشفاء قال ابن القيم ولا حاجة لذلك فإن كراهته لا تندل على المص منه والثناء على تاركه في خير السبعين ألفاً ما يدل على أن تركه أفضل فقط (والطعام الحار) أي يكره أكله حاراً ورمي حتى يبرد (ويقال عليكم بالبارد) أي الزموا (فانه ذو بركة) أي خير كثير (الآن) بالتخفيف حرف تنبيه (وأن الحار لا بركة له) أي ليس فيه زيادة في الخير ولا غنى ولا يستريحه إلا كل ولا يستلذه وهو بيان الحكمة كراهته للحار (الحديث) شتمه وكانت له مكرمة يكحل بها عند النوم ثلاثاً ثلاثاً (ولاحد ولا ينعيم من حديث) ابن أبي عمير عن عوف بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن (أسماء) بنت الصديق (أنها كانت إذا نزلت) التريد (غطته بشيء حتى يذهب فوره) غلبانه قال المصباح فارت القدر ففروا وفوراً ما غلت (ثم تقول أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو) أي الطعام البارد (أو نظم بركة) غفوا وزيادة في البدن وقد علمت أن في أسناده ابن أبي عمير وفيه ضعف وكذا في أسانيد الأحاديث التي ساقها قبله قال فلا تصلح للحجة في أنه لم يأكل طعاماً حاراً لضعف مفرداتها فلذا استدركه بما يقويه افتتال (لكن عند الشيعة) بسند صحيح من أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بطعام حتى فقال اطهروا لكرهه الأكل من الحار (مادخل بطني طعام حتى منذ كذا وكذا قبل اليوم) ولم يأكله كمال حرارته هذا ظاهره ولكن قال البخاري هو عند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أتى يوماً بطعام حتى فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله مادخل وذكره وجعل بعضهم الاستدراك لدفع ما يوهمه حديث أسماء أنه ما كان يقدم له حتى فدفعه بأنه قد تم (وهو مكانه عليه الصلاة والسلام قدح) يتخذ من ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الأثير هو ماء بين الماءين لا صغير ولا كبير وربما وصف بأحد هما وقال المحدثون ترى الرجلين أو اسم يجمع الكبار والصغار جمعه أفداح قال المصباح كسب وأسباب (من خشب) بواضعائه وليقتدي به أمته وهو من جله خشب أفداح واحد من ذباح وآخرون يخار شرب من سما كما قدمه المصنف في أواخر المقصد الثاني واقتصرها على المشرب لأنه الذي كان عند أنس (مضبب) أي مضرب إذا ضربه ما تشعب به الأمان وجهها ضبات ككنة وحنات وضبته بالتشديد جعلت له ضبة (بجديد) كما في رواية الترمذي ورواية الصحيح بقصة وهي أصح الأهم الآن يكون فيجوز نسبة الحديث عن الحلقة التي كانت

فيه ونهى أبو طلحة أن ساعن تغييرها وكانت ضبة الخدي فيه أولاً ثم لما صدع سلسل بفضة
فصار فيه الضبتان (قال أنس لقد سقيته عليه الصلاة والسلام به هذا القدح) المذكور
أي فيه (الشرب) وهو ما يشرب من المائعات (كاه) أي أنواعه كلها (الماء
والنبيذ) ماء حلو يجعل فيه ثمرات ليحلو (والعدل) واللين كما في رواية مسلم والترمذي
وكان اللين سقط من قلم المصنف والاربعة بدل بعض من كل اهتمامها لانها أفضل
المشروبات أولاً لانه اغناسقاء الاربعة وسماها كل الشرب لانها أشهر أنواعه أول كثرة
تناولها (وفي البخاري) في الطلاق والشرب من طريق أبي حازم بالمعلة والراي سلمة بن
دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من
العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل اليها فأرسل اليها فقدمت فزنت في أجمع
ساعة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها
فيا هكذا هم صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعدت لك مني فقالوا لها
أتدري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى من ذلك
(فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الاجم يضم الهمزة والجريم بناء يشبه
القصر من حصون المدينة (حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) موضع المبايع بالخرافة
للمصديق (هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل) وفي مسلم من هذا الوجه اسقنا سهل أي
قال سهل اسقنا ولا بني نعيم فقال اسقنا يا أبا سعد قال الحافظ والذي أعرفه في كنيته
أبو العباس فلعن له كنيتهن أو أصله يا ابن سعد فخرقت (فأخرجت لهم هذا) وفي رواية
فخرجت لهم بهذا (القدح) المعين وفي مسلم قال سهل فوجهت الى منزلي فأتيتهم بماء
وأخرجت لهم من منزلي هذا القدح (فأسقيتهم) أي رسول الله ومن معه (فيه) فأخرج
الناسهل) فأتى ذلك أبو حازم الراوي عنه صرح به في رواية مسلم ولفظه قال أبو حازم
فأخرج للناسهل (ذلك القدح) الذي سقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك
اليوم (فشر به) ولم يشر به فيه ماء أي تبركاً بآثاره صلى الله عليه وسلم
(ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز) من سهل بن سعد (بعد ذلك فوهبه له) وليست هبة
حقيقية بل من جهة الاختصاص كذا قاله الحافظ (الحديث وكان عمر بن العزيز قد ولي
حينئذ) أي حين استوهبه من سهل (امرأة المدينة) كما في الفتح أي من قبل ابن عمه
الوليد بن عبد الملك ولما أياها من سنة ست وعشرين الى سنة ثلاث وتسعين فمزل ثم تولى
الخلافة بعده من سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين كما في التواريخ فقبول
السنباطي الظاهر أن ذلك أي استيهابه القدح كان في حال خلافته لا يصح فان وفاة سهل
كانت سنة ثمان وعشرين وثمانين وبعدها قبل ولاية عمر الخلافة عدة قال الحافظ وفيه أي
الحديث التبسط على صاحب واستدعاء ما عنده من مأكول ومشروب وتعظيمه بدعائه
وكنيته والتبرك بآثار الصالحين واستيهاب الصديق ما لا يشق عليه هبة وأهل سهل لا يبيع
بذلك لبدل كان عنده من ذلك الجنس أولاً لانه كان محتاجاً فوضعه المسنة وهبه ما سئله
ساجته وقد ترجم البخاري باب الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنير

أراد بهذه الترجمة دفع توهم أن الزبير في قدحه بعد وفاته تصرف في ملك الغير بلا إذن
 قمين أن السلف كانوا يفعلون ذلك لأنه لا يورث وما تركه صدقة ولا يرد أن الأغنياء كانوا
 يفعلون ذلك والصدقة لا تحل لعني لأن المتع على الأغنياء صدقة الفرض وليس هذا ما
 قال الحافظ وهذا جواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف
 المطلقة يتبعها من يحتاج إليها وقد تحت يدهم يؤمن عليها ولذا كان عند سهل قدح وعند
 عبد الله بن سلام قدح آخر والجملة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (وعند البخاري)
 أيضا في الأشربة (من حديث عاصم) بن سليمان (الاحول) أبي عبد الرحمن البصري
 الحافظ الثقة من رجال الجميع مات سنة أربعين ومائة (قال رأيت قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع) أي انشق (سلسلة) أي وصل بعضها ببعض
 (بضعة) وطاهره أن الذي وصله أنس ويحتمل أنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو طاهر
 رواية أبي حمزة عند البخاري في الجنس بلطف أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
 فالتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلطف انصدع
 فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة قال يعني أن أساهو الذي فعل ذلك قال البيهقي
 كذا في سياق الحديث فلا أدري من قاله من رواه هل هو موسى بن هرون أو غيره
 وتعبه الحافظ بأنه لم ينعين من هذه الرواية ما قاله وهو جعلت بنهم التاء على أنه ضمير
 القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت بنهم قوله على البناء للمجهول فيسأى رواية
 الصحيح ووقع عند أحمد من طريق ثوري عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا يحتمل أيضا والشعب بهج المحبة وسكون العين هو الصدع
 وكأنه شد الشقوق بحيط من فضة نصارت مثل السلسلة انتهى وحاصله تدل على احتمال
 أن المصنوع له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه طاهر رواية الصحيح في فرض الجنس واحتمال
 أنه أنس لأنه ظاهر روايته في الأشربة فقبه رد على ترجيح ابن الصلاح أنه أنس وقوله ما يورثه
 بعض الروايات أنه النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وتبعه النووي وقال قد أشار إليه
 البيهقي وغيره (قال) عاصم راويه (وهو قدح جيد عريض) أي ليس بمعتدل بل يكون
 طوله أقصر من عمقه كما في الفخ وغيره (من أنس قال أنس لقد سقيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) واسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر حتى هذا الشراب كله العدل والبيضاء والماء واللبن (قال)
 عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه حلقة) بسكون اللام والفتح لقوله
 سكاها أبو عمرو (من حديثه) فأراد أنس أن يجعل مكانها سلسلة من ذهب أو فضة) بالثاء
 من الراوى أو هو تردد من أنس عند إرادة ذلك قاله المصنف (فقال أبو طحانة) زيد
 ابن سهل الانصاري زوج أم سليم والددة أنس (لأنه غير) يفتح الراء ونون التاء كذا القليلة
 وفي رواية لا تغيب بالثاء بل بالياء (شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه)
 بالانقياس وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة واختلاف فيه منع
 ذلك مطلقا بجمع من الضمانية والتابعين وبه قال مالك والليث وعن مالك أيضا يجوز من

الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي لا لا يكون شارباً على فضة وخص أحد والخمسة
الكراهة بما اذا كانت الفضة موضع الشرب والمقرر عند الشافعية تحريم الفضة اذا كانت
كبيرة لازمة وجوازها اذا صغرت لحاجة أو زينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقاً
والمراد بالحاجة عرض الاصلاح دون التزين لا العجز عن الذهب والفضة اذ العجز عن
غيرهما يبيح استعمال الاناء الذي كاه ذهب أو فضة فضلاً عن المضرب كذا في شرح المصنف
(وعنده) أي البخاري (في) باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره
وخاتمته من كتاب (فرض الخمس من طريق أبي حمزة) بحاشية له وذاي محمد بن ميمون
(السكري) المروزي ثقة فاضل روى له السنة مائة سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (عن
عاصم) الاحول (قال رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وأخرجه أبو نعيم
من طريق علي بن الحسن) بالتكبير كما في الكاشف والتقريب وغيرهما فتسحق تصغيره
لا عبرة بها (ابن شقيق) العبدى مولا هم المروزي الثقة الحافظ المتوفى سنة خمس عشرة
وما تين وقيل قبل ذلك روى له السنة (عن أبي حمزة) المذكور (ثم قال قال علي بن
الحسن) بن شقيق المذكور (وأما رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وذكر
القطامي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله
البخاري رأيت هذا القديح بالبصرة وشربت منه وكان استرى من ميراث النضر) بضاد
مجنحة (ابن أنس) بن مالك الانصاري أبي مالك البصري تابعي ثقة من رجال الجميع مائة
سنة بضع ومائة (بفتح الحاء أفند) قيل دراهم وقيل دنانير والمتبادر الاول لانه المعارف
وكانه صلى الله عليه وسلم دفعه الى أنس قبل وفاته أو دفعه أبو بكر له بعد هادقة فلذا وريث
عن ابنه النضر ثم المتبادر أن هذا غير القديح الذي كان عند سهل بن سعد (ووقع عند أحمد من
طريق شريك) بن عبد الله بن أبي غرالمدي صدوق يخطئ ما في حدود أربعين ومائة
(عن عاصم) الاحول (قال رأيت عند أنس قديح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من
فضة) وأصل ضبة الاناء ما يصلح بهما خلل من صفيحة أو غيرها وتطلق على ما هو للزينة توسعاً
(وقوله من نضار بضم النون) أشهر من كسرها (وبالضاد المجنحة الخالص من العود ومن
كل شئ) تبرأ وخشب أو أثل أو غيرها (ويقال أصله من شجر النبع) شون فوحدة فمهمة
الشجر للقبى وللمسام ينب في الجبال كما في القاموس وفي النهاية قيل انه شجر كان يطول
ويذو فعد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أطال الله من عودك لم يطل بعد (وقيل
من الاثل) بمثابة (ولو لم يعمل الى الصفرة) وفي شرحه البخاري قيل انه عود أصفر
يشبه لون الذهب وفي القاموس النضار بالضم الجوهر الخالص من التبر والخشب والاثل
أو ما كان عذياً أي شجراً على غير ماء أو الطويل منه المستقيم الغصون أو ما تب منه في
الجليل وخشب الاواني وبكسر ومنه كان منبر النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يأكل صلى الله
عليه وسلم على خوان ولا أكل كل خبز امرقاً) بقافين مليناً محسناً أو موسماً (رواه
الترمذي) عن أنس في الاطعمة وكذا ابن ماجه والنسائي في الرقائق والولية والبخاري
في الاطعمة والرفائق واللفظ عن أنس لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات

قوله لا العجز عن الذهب والفضة
هذا ما في النسخ ومعناه غير
مستقيم فلعل الاصل عن غير
الذهب والفضة فسقط غير من
الناسخ كما لا يخفى اهـ صحيحه

وما كل خبر امر قضا حتى مات فاقصص المصنف على العزلة الترمذي بحبيب (والخوان
يكسر الخاء المحبة ويجوز نحتها) والمشهور والكسر كما في الفتح وسأوى بينهم ما الجسد وغيره
وزاد اخوانهم زنة مكسورة وسكون الخاء قال الخافظ وسئل ثعلب هل سعى الخوان لانه
يتحون ما عليه أي يتقصد ما عليه فقال ما بعد قال الجواليقي والصحيح أنه أجمعى معرب
ويجمع على أخوته في القلة وخون مشهور الاول في الكثرة انتهى وقال المصنف الخوان
طبق كبير تحته كرسي ملقوبه يوضع بين يدي المترفين والجسارة كى لا يشتقوا الى التطاظر
عند الاكل (المائدة ما لم يكن عليها طعام) فيه مخالفة لقول القاسموس المائدة الطعام
والخوان عليه الطعام كاليدة فيه ما أفيد أن الطعام يسمى مائدة وان لم يكن على خوان
والخوان اذا كان عليه طعام يسمى مائدة أيضا فهي مشتركة بين الخوان اذا كان عليه طعام
وبين الطعام مطلقا فيخالف مقاد المصنف ان السباط الذي يوضع عليه الطعام يسمى مائدة
أيضا ان لم يكن عليه طعام وفي المصباح الخوان ما يتركب كل عليه معرب (وأما السفرة)
بضم السين (فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام) تسمية للحميل باسم الحال فأصلها الطعام
نفسه يتخذ للمسافرة وقد ثبت في حديث أبي امامة كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله الخ
وفسر والمائدة بأنهم اخوان عليها طعام فينأى قول أنس لم يأكل على خوان وأجيب بأن
أنسا ما رأى ذلك ورآه غيره والمنبت مقدم على النافي والمراد بالخوان صفة مخصوصة
والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها عام من ماد يجيد اذا انحزك أو طعم
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقية أو باو وقل
عن البخاري أنه قال اذا أكل الطعام على شئ ثم رفع قبل رفعت المائدة انتهى من
الفتح (وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدوم على الاكل ويذكر أنه يقضى القلب
ذكره أبو نعيم) نقل بالمعنى فأخرج أبو نعيم في الطب والبيهقي والطبراني في الاوسط وابن
عدي وابن السني عن عائشة من فوعا أذيو اطعامكم بذكر الله والصلاة ولانما وعله
فتمسوا فلو بكم (ولذا قال الاطباء كما في الهدى) لا ين القيم (من أراد حفظ الصحة فليشرب
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه يضرب بذا والصلاة بعد الاكل تسهل هضمه)
اطلاقه صادق بركتين وركعة لكن المراد أربع ركعات كما هو أقله قال الغزالي فيه أنه
يستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلة فيبعث الفتن ويقتسونه ولكن لمصل
أو يجلس يذكر الله فانه أقرب الى الشكر وأقل ذلك أن يصلي أربع ركعات أو يسبح مائة
تسبيحة عقب أكله انتهى (وأما شربه صلى الله عليه وسلم) مثل الشين وبها قرأ شرب
الهميم فبالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان كما في الصحاح والمراد مشربه الخلو البارد
(فقد كان يستعذب له الماء أي يطالب له الماء الخلو) فيؤتى له به وهو تفسير مرادوا
فاستعذاب الماء وجدانه عذبا قال المصباح عذب الماء بالضم عذوبة يساغ مشربه فهو
عذب وجعه عذاب كسهم وسهام واستعذبه رأيت عذبا (قالت عائشة كان يستعذب
له الماء) لتكون أكثر مياه المدينة مالحة وقد كان يحب الخلو البارد لان الشراب كلما كان
أحلى وأبرد كان أنفع للبدن وينعش الروح والقوى والكبد وينقذ الطعام الى الاعضاء

أَتَمَّ تَنْفِيذَ لَاسِيَا إِذَا كَانَ بِاتِّسَافٍ الْمَاءَ الْبَاسِئَ بِمِزْلَةِ الْعَجِينَ الْخَمِيرِ وَالَّذِي يَشْرَبُ لَوْ قَتَلَهُ
كَالْفَطِيرِ (مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ) وَأَجْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَأَقْرَبُهُ
الذَّهَبِيُّ وَبِهِ خَتَمُ أَبُو دَاوُدَ كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ سَاكِنًا عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ يَسْتَقِي لَهُ الْمَاءُ
الْعَذْبُ مِنْ بَيْتِ السَّقِيَا وَصَحَّفَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْبَطَهَا وَقَالَ هَذِهِ سَقِيَا
أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ عَنْ بَرِيحِ بْنِ سَدْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلْنَا الْقَصَاحَ فَتَزَلَّ بِصَدْرِ الْوَادِي فَجَحَّتْ يَدُهُ فِي
الْبَطْحَاءِ فَتَذَبَّتْ فَانْبَعَثَ الْمَاءُ فَسَقَى وَأَسْقَى كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَقَالَ هَذِهِ سَقِيَا سَقَاكُمْ اللَّهُ
فَصَحَّفَ السَّقِيَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى السَّلْمِيِّ صَحَّابِيٌّ مِنْ أَهْلِ قَبَاءَ (وَهِيَ بَضْعُ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْقَافِ)
السَّائِكُنَةِ وَالتَّحْتِيَّةِ مَقْصُورٌ (وَهِيَ عَيْنُ يَنْهَأُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ) كَمَا نَقَلَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَقِبَ
رِوَايَتِهِ الْحَدِيثُ عَنْ شَيْخِهِ فِيهِ قِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ السَّهْمُودِيُّ وَهُوَ صَحِيحٌ لَكُنَّا بِنْتِ
الْمَرَادِ هُنَا وَكَانَ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى أَنَّ بِالْمَدِينَةِ بَيْتًا تَسْمَى بِذَلِكَ وَقَدْ اغْتَرَبَ بِهِ الْجَدُّ فَقَالَ السَّقِيَا قَرِيبَةٌ
جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرَعِ ثُمَّ أورد حديث أبي داود وقول النهاية السقيا منزل بين مكة والمدنية
قيل على يومين منها ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا وقول أبي بكر بن
موسى السقيا بئر بالمدينة أي على بابها وكان يستسقي لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها
يَحْمُولُ عَلَى هَذَا ثُمَّ لَوْ سَلِمَ أَنَّ الْمَرَادَ الِاسْتِعْذَابَ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي ذَكَرَهَا قِيبَةُ فَجَحْمُولُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
يَسْتَعْذِبُ لَهُ مِنْهَا إِذَا نَزَلَ قَرِيبَهَا فِي سَفَرٍ رَجَّحَ أَبُو غَيْرِهِ أَمَّا الِاسْتِعْذَابُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا أَرَاهُ وَقَعَ
أَصْلًا أَتَاهِيَ وَيُؤَيِّدُهُ زِيَادَةُ ابْنِ حَبَّانَ وَأَبِي الشَّيْخِ مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا مِنْ أَطْرَافِ الْحِزَّةِ
عِنْدَ أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ فَانْ الْحِزَّةُ بظواهر المدينة ليس بينهم ما يومان وروى أيضا أنه كان
يَسْتَعْذِبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بَيْتِ غَرْسٍ وَمِنْهَا غَسَلَ وَلَمَّا نَزَلَ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ كَانَ يَسْتَعْذِبُ لَهُ مِنْ بَيْتِ
مَالِكٍ وَالدَّائِسِ ثُمَّ كَانَ أَنَسٌ وَهْنَدٌ وَجَارِيَةٌ أَبْنَاءُ أَسْمَاءَ يَحْمَلُونَ الْمَاءَ إِلَى بَيُوتِ نِسَائِهِ مِنْ
السَّقِيَا وَكَانَ رِيَّاحُ الْأَسْوَدِ يَسْتَقِي لَهُ مِنْ بَيْتِ غَرْسٍ مَرَّةً مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا مَرَّةً رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ
وَالْوَاقدِي عَنْ سَالَى أُمِّ رَافِعٍ وَغَرْسٍ بفتح الغين المعجمة واسم مكان الرء كما قيده أبو عبيد
وَيَا قُوتٌ وَغَيْرُهُمَا وَبِهِ تَعْقِبُ الْحَافِظُ ضَبْطُ الذَّهَبِيِّ لِلغَيْنِ بِالضَّمِّ قَائِلًا ذَكَرَهُ الْمَطْرُزِيُّ وَقَدْ
قَالَ الْمَجْدُ الصَّوَابُ الَّذِي لَا يَحْمَدُ عَنْهُ الْفَتْحُ ثُمَّ السَّكُونُ وَقَطَعَ بِهِ ابْنُ الْأَثَرِ (قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ
وَاسْتَعْذَابَ الْمَاءَ لَا يَنَافِي الرَّهْنُ) لِأَنَّهُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْحَلَالِ الْمُحَقَّقِ وَعَدَمُ الرَّغْبَةِ فِي
مَشْتَبَهَاتِ النِّفَوسِ (وَلَا يَدْخُلُ فِي التَّرَفُّهِ الْمَذْمُومِ) وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْعَيْشِ وَالتَّمَتُّعُ بِمَا لَدَهُ
وَلَيْسَ يَشْرَبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَلْ فِيهِ مِنْ يَدِ شَهْوَةٍ وَعِظَامُ نَعْمِ الْحَقِّ وَاخْلَاصُ الشُّكْرِ
لَهُ مِنْ غَيْرِ تَكَاثُفٍ بِخِلَافِ الْمَأْكَلِ وَلِذَا كَانَ يَسْتَعْمَلُ أَنَفْسَ الشُّرَابِ لَا أَنَفْسَ الطَّغَامِ غَالِبًا
(بِخِلَافِ تَطْيِيبِ الْمَاءِ بِالْمَسْكِ وَنَحْوِهِ فَقَدْ ذَكَرَهُ مَالِكٌ لِمَا فِيهِ مِنَ السَّرَفِ) بِمَجَاوِزَةِ الْقَصْدِ
أَيُّ التَّوَسُّعِ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ كَذَلِكَ بِمَجَاوِزَةِ الْعَدَّةِ (وَأَمَّا شَرْبُ الْمَاءِ الْحُلُوِّ وَطَلْبُهُ فَبَاحٌ) كُلُّ
مِنْهَا (فَقَدْ فَعَلَهُ الضَّالِحُونَ) وَسَيَدُّهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَيْسَ فِي شَرْبِ الْمَاءِ الْمِلْحِ
فَضِيلَةٌ) حَتَّى يَكُونَ اخْتِيَارُهُ وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْعَذْبِ مَطْلُوبًا بِلِذَّةٍ يَتَرَبَّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ
ضَرَرٌ فَيَكْرَهُهُ أَوْ يَحْرُمُ (وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَشْرَبُ الْعَسَلَ) الْخَلُّ إِذَا هُوَ الْمَرَادُ

أربعة وطبها وفي القساموس العسل محرّكة لقاب الحبل (الممزوج بالماء البارد قال ابن
 القيم وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدى إلى معرفته إلا فاضل الأطباء) لمافيه من
 التعديل (فإن شرب العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل الخلق) بفتحين (المعدة
 ويجلور وجتها) شيء كالدهن يترى على قم المعدة (ويذفع عنها الفضلات ويسخنها باعتدال
 ويقفح سددها) بنهم السنين المهسلة جمع ستة كغرفة وغرف وهي الحاجز بين الشيين
 (والماء البارد وطب بقمع الحرارة ويحفظ البدن) بجمعه مع العسل غاية في التعديل
 زاد غيره وفيه فعل فذو ذلك بالكبد والكلبي والمثانة وانما يضرب بالعرض لصاحب الصفراء
 لحذته وحدة الصفراء وربما هيجها فادفع ضرره لصاحبها بالخل (وقالت عائشة كان أحب
 الشراب إليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) روى بنصبه خبر أحب المرفوع وروى
 برفعه اسم خبره أحب منصوبا قاله بعض الشراح وروى أحمد سئل صلى الله عليه وسلم
 أي الشراب أطيب قال الحلو البارد ولا يشكل بحديث ابن عباس كان أحب الشراب
 إليه اللبن رواه أبو نعيم في الطب لأن الكلام في شراب هو ماء أو فيه ماء وأما حديث
 عائشة كان أحب الشراب إليه العسل رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب فالمراد المزوج
 بالماء كما قبله في رواية أخرى قال في العارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سبيل
 الأبل فانه سائما كل من كل الشجر وكذا التحل لا تبقى نورا إلا أكلت منه فها هو مكان من
 أشجار مختلفة وأنواع من النباتات متباينة فكانه ما شربا من مطبوخان مصعدان ولو اجتمع
 الاقوال والآخرين على أن يركبوا شيئين منهما لما أمكن فسبحان جامعهما (رواه
 الترمذي) في الأشربة وأحمد وصححه الحاكم ورده الذهبي بأنه من رواية عبد الله بن محمد
 ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة وعبد الله هالك ولذا قال الترمذي الصحيح
 عن الزهري مرسل ثم يحتمل أن تريد الماء الحلو لحديثها كان يستعذب به الماء (ويحتمل
 أن تريد) عائشة (به الماء المزوج بالعسل أو الذي تقع فيه التمر والزبيب) الواو به في
 أو قال ابن القيم والظاهر أنه يعم الثلاثة جميعا (وكان ينزله أول الليل) غرقى الماء
 كما يأتي في المتن قريبا تلوا حديث (ويشربه إذا أصبح يومه ذلك واليلة التي يجي) وقد
 اليوم (والغد إلى العصر) فإن بقي منه شيء سقاء الخادم لاستغناؤه عنه ورفقا بالخدام على
 عادته صلى الله عليه وسلم (أو أمر به فصب) أي إذا ظهر له أنه وصل إلى حالة لا يشرب
 معها بعد ذلك الوقت خوف الاسكار أمره بصبه لأنه صار في حكم العدم فلا يقال صبه
 اضاعة مال وقد نسي عنه (رواه مسلم وهذا النبيذ) الذي كان يشربه صلى الله عليه وسلم
 ولم يقل والنبيذ لأنه كل ما ينبت من غير العنب من تمر أو زبيب أو قيقب فين أن المراد هنا (هو
 ماء) حلو (يلطخ فيه تمر بجلية) أي يزيد حلاوته (وله نفع عظيم في زيادة القوة)
 للملازمة للمزاج (ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغييره إلى الاسكار) قال لم يتغير سقاء
 الخدام والاصبه (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا نارة وتارة) أخرى
 (مشوبا) مخلوطا (بالماء البارد) ولا يرد أن اللبن بارد (لأن اللبن عند الحلب) يفتح
 اللام وسكونه أي أخرجه من الضرع لوصف اللبن به ويطلق أيضا على اللبن نفسه (يكون

حاراً) أي فيه حرارة بالنسبة لما بعد الحلب بقدرة (وتلك البلاد) الحجازية (في الغالب
 حارة فكان يكسر حتر اللبن) النسي (بالماء البارد) على عادته في التعديل (وعن
 جابر) بن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) بستانه وهو
 أبو الهيثم بن التيهان جزم به في المقدمة ومترضة في الشرح لان راويه الواقدي وهو متروك
 (ومعه صاحب له) أبو بكر الصديق (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كما في الرواية
 أي وسلم صاحبه على الرجل (فرد الرجل) السلام عليهما زاد في رواية للبخاري وقال
 يارسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة (وهو) وفي رواية والرجل (يحول الماء
 في حائطه) أي ينقله من عمق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من بستانه
 ليم أشجاره بالسقي (فقال صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ماء بات في شنة)
 بفتح المعجمة والذون المشددة وتاء تأنيث قرينة خلق وجواب الشرط محذوف صريح به في
 رواية ابن ماجه فقال فاسقنا منه (والا) يكن عندك (كرعنا) بفتح الكاف والزاء
 وتكسر أي شربنا من غير اناء ولا كف بل بالغم (فقال) الرجل (عندي ماء بات في شنة)
 قال الجوهرى الشن والشنة القرينة الخلق وقال الداودي هي التي زال شعرها من البلي
 (فانطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل بطلبه (الى العريش)
 الموضع المستقيم من البستان بالاغصان وأكثر ما يكون في الكروم وعليه عشب وشمام
 وفي رواية للبخاري فانطلق بكسر اللام واسكان القاف فانطلق بهما (فسكب) الرجل
 (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) يجيم ونون شاة تألف البيوت (فشرب
 عليه الصلاة والسلام الحديث) بقبته ثم شرب الرجل الذي جاء معه وفي رواية اخذ
 وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال الحافظ وظاهره أنه شرب فضله النبي
 لكن في رواية لاحد أيضاً وابن ماجه ثم سقاء ثم صنع صاحبه مثل ذلك أي حلب له أيضاً
 وسكب عليه من الماء البسات هذا هو الظاهر ويحتمل أن المثلثة في مطلق الشرب انتهى
 ولم لا يقال ان ظاهراً الا قول مصروف للثاني لصراحتهم مع اتحاد المخرج لاسيما مع رواية أبي
 داود والبرقاني بلفظ ثم عاد الى العريش ففعل مثل ذلك فسقى صاحبه (رواه البخاري)
 في موضعين من الاثرية وأبو داود وابن ماجه في الاثرية عن جابر وروى الواقدي
 عن الهيثم بن نصر الاسلمى قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت يابه فكنت آتية
 بالماء من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً وقد دخل يوم ما صا ثقاً ومعه
 أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ماء بارد فأناؤه بشجب ماء كانه الخيل فصب منه على ابن
 عتبة وسقاه ثم قال له ان لنا عريشاً بارداً فقل فيه يارسول الله عندنا دخله وأبو بكر وأبي
 أبو الهيثم بالوان من الرطب الحديث والشجب كما في الفتح بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم
 موحدة يتخذ من شنة تقطع ويحز رأسها وعورض هذا الحديث بما أخرج ابن ماجه عن ابن
 عمر مرزنا على بركة فجعلنا نكسر فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكسروا ولكن اغسلوا
 أيديكم ثم اشربوا بها الحديث وفي سنده ضعف فان كان محققاً فالنهي فيه للتنزيه وقوله
 والا كرهنا البيان الجواز أو كان قبل النهي أو النهي في غير حال الضرورة وهذا الله على كل

لضرورة شرب الماء الذي ليس بارد فشرّب بالكرع لضرورة العطش لئلا يكرهه نفسه
إذا تكررت الجرعة فقد لا يبلغ الغرض من الري أشار إلى هذا الأخير ابن بطال وأما قيل
لشرب بالعم كرع لانه فعل البهائم لشربهم بأفواهها والغالب أنهم ساندوا على أكارعها حيث
وعند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر أنها رسول الله أن تشرب على طوطا وهو الكرع
وسنده ضعيف أيضا فان ثبت احتقن أن الهوى خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب
منبطحا على بطنه ويحمل حديث جابر على الشرب بالعم من مكان عال لا يحتاج إلى الانبطاح
اتهم (وكان عليه الصلاة والسلام يقول) كما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن
ماجه عن ابن عباس قال كنت عند معوية فدخل على الله عليه وسلم ومعه خالد بن أنس
مشويين فتتقن رسول الله فقال خالد أراكم تقدره قال أجل ثم أتى بليل فقال إذا كل أحدكم
طعاما ما يقبل اللهم تبارك للمافيه وأبدلنا خير آمنه وإذا شرب لبنا فليقل اللهم تبارك للمافيه وذنا
منه فانه (ليس) شيء (يجزى) بضم أوله أى يكفي (من) جمعى البدل رواه الشيباني
ليس شيء يجزى مكان (الطعام والشراب إلا اللبن) أى لا يكفي في دفع الجوع والعطش
معاني واحد الأول لانه وإن كان يستطافى الحس لكنه من أصناف الحنفية
تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جفينة وسخية ومائية فالجفينة باردة ورطبة مغذية للبدن
والسخية معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الإنساني العصم كثيرة المنافع والمائية
حارة رطبة ملائمة للطبيعة مرطبة للبدن فإذا لا يجزى عن الطعام والشراب إلا اللبن وهو
أفضل من العسل على ما قاله السبكي وقال غيره العسل أفضل وجمع بأن اللبن أفضل من
جهة التغذية والرى والعسل أفضل من حيث عموم المنافع كالتغذية للناس والحلاوة ثم
قضية الحديث أن اللبن أفضل من اللحم وبما رخصه ما سبق أفضل طعام الدنيا والآخرة
العم (قال الترمذي حديث حسن) وظاهره أنه كله مرفوع وزعم الخطابي أن قوله فانه
ليس يجزى الخ مدرج من قول مسند دلا من جهة الحديث لكن الإدراج انما يكون بورد
رواية مفصلة أو استحالة أنه يقوله (ولترمذي) في الاستئذان وقال غريب وقال
الحافظ اسناده حسن (عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد) مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار
معنى ثلاثة أى عطية شربة قليلة المنة خفيفة الحمل لئلا يكون مكرة صرفه ويجوز أن
ثلاث مبتدأ صفة لا ترد والخبر (اللبن) وما بعده ثم الرواية لا ترد بالفوقية ووجهها طاهر
ويروى بضمية ويحتاج إلى تأويل (والوسادة) بكسر الواو جمعها أو ساند وسادات
ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد هنا إذا دبعت ليحس عليها فيجنى جلوسه فمضة أم لا
ثلثة المنة وليس المراد إهداءها حتى تقيد بغير النفيسة (والدهن) بالسم كل ما يذهب به
من زيت أو غيره والمراد به هنا الذي له طيب فانه بعض وقال الترمذي يعنى به الطيب
فيدخل فيه أنواع الرياحين المتجمعة وأنواع طيب العطر قال الطيبي يريد إذا أكرم
الضيف بالثلاثة فلا يردها قللة منتها فلا يبغي ردها انتهى وقسر الإرادة على الضيف
أن كان لرواية والألف الحديث يشمل الإهداء أيضا ولفظ الترمذي في الجامع
والشيباني ثلاث لا ترد الوسائد والدهن والبن والوسائد جمع وسادة والمصنف تبع في

سياق لفظه شيخه البخاري (وأشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى • صلى عليه الله طول الزمن

أن لا يرذ الطيب وأتسكا • واللحم أيضا يا أخى واللبن)

كذا أنشده تبع الشيخه وقد كتبت على المقاصد قد عاصوا ب قوله واللحم والدهن أى ليوافق

الحديث وهو واضح فقد أوصلها البيهقي الى سبع ماذ كرفها اللحم قال

عن المصطفى سبع يستقبوها • اذا ما به ساقدا أتخف المرء خلان

مخاو وألبان ودهن وسادة • ورزق محتاج وطيب وريحان

(قال ابن القيم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه ثلاثا يسده ولا سيما ان كان

حارًا او باردًا فانه ردى جدًا انتهى) وهو حسن ان صح (وكان عليه الصلاة

والسلام يشرب قاعدا او كان ذلك عادته) المستمرة فلذا ذكره بعد سابقه (رواه مسلم)

(وفي رواية له أيضا) من حديث قتادة عن أنس (أنه)

صلى الله عليه وسلم (نهى) وأسلم أيضا زجر (عن الشرب قائما) قال قتادة فقلنا

فالاكل قال ذلك أشتر وأغضب هذا ببقية في مسلم وكذا رواه أبو داود والترمذي قيل وانما

جعل الاكل أشد لطول زمنه عن الشرب وقال في المفهم ووجهه بعضهم بأنه يورث داء في

البلوف وهذا شيء لم يقل به أحد فيما علمت وعلى ما حكاه النقلة الحفاظ فهو رأيه لا رواية

والاصل الاباحة والقيام خلئ عن الجامع أى فلا يكره الاكل قائما بحال (وفي رواية

له أيضا) عن عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المزني (عن أبي هريرة) عن النبي صلى

الله عليه وسلم (لا يشرب أحدكم قائما فنسى) وقيد النسيان ليس للاحتراز بل تنبيها

على غيره بطريق الاولى لانه اذا أمر به النامى وهو غير محتاط فاعلم ان الخطاب المكاف

أولى وأولان المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النسي الانسيما فانه التزوي والعراقى أولانه لا يقع

عمدا اذ لا يفعل الانسان ما يضره قال الحفاظ وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيشمل

السهو والعمد فكانه قيل من ترك امتثال الامر وشرب قائما (فليست قتي) بكسر القاف

وهو زه سبك كنه أى يتكفب التى بما يجنبه له عليه (وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلون من ماء زمزم) في حجة الوداع (فشرب وهو قائم وفي

حديث علي عند البخاري أنه) أى عابسا (شرب وهو قائم) فضل وضوئه وكان في

رحبة الكوفة (ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب) تنزيها لا تحريم كما اذ لم يذهب اليه أحد

الا بن حزم ولا النقات اليه قاله في المفهم (قائما) المناسب قياما لان الحال يجب أن

تطابق صاحبها ولذا قال الحافظ كذا لا أكثر وضحا كان الباعى يكرهون أن يشرب كل منهم

قائما والكشميرى قياما وهى واضحة وللعبد السى أن يشرب بواقيا ما (وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت) من الشرب قائما فلا وجه لكرهه أولئك الناس

له ولا جد عن علي أنه شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروه فقال ما يفترون ان اشرب

قائما فأنقذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وان شربت قاعدا فأنقذ رأيت

يشرب قاعدا (وكل هذه الاحاديث صحيحة) خلا فالحق أشار الى تضعيف أنما حديث النهى

(ولا اشكال فيه ولا تعارض وغلط من زعم أن فيه انكسار وكيف يصار للنسخ مع إمكان الجمع بين الأحاديث) والنسخ انما يكون لو ثبت التاريخ وثانيه بذلك (والصواب أن النبي محمول على كراهة التزبيد وأما شربه عليه الصلاة والسلام فأما ثلثيان الجواز) أولانه لم يجد محلا ليقع ولا زحاما للسان على زعمهم أو يرى الناس أنه غير صائم أو لا يتلألأ المحل وأرضع ذلك بسؤال وجواب فقال (فإن قلت كيف يكون الشرب فأما مكروهها وقد فعله صلى الله عليه وسلم) إذا أحاد الأمة لا يلبق بهم فعل المكروه وإن جاز (فالجواب أن فعله صلى الله عليه وسلم إذا كان يما الجواز لم يكن مكروها) في حقه (بل اللسان واجب عليه) لئلا تعتقد سره فيثاب عليه (على الله عليه وسلم) نواب الواجب قال النووي وقد ثبت أنه نوا من مزلة وطاف على به سيره مع أن الاجتماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أكمل ونظا لهذا التخصيص وكان يذهب على جواز الشئ مرة أو مرات ويطلب على الأقل ولذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا وأكثر شربه جالسا وهذا واضح فلا يشك في فيه من نسبة إلى علم (وأما قوله عليه الصلاة والسلام من شرب فليس بشئ) فمحمول على الاستحباب والتدب) عاف ساو (فيستحب لمن شرب فأما أن يتقيا هذا الحديث الصحيح سواء كان ناسيا أو لا قاله النووي) مجيبا عن قوله من شرب فليس بشئ بما قدّمته عنه معلالا للشب بأن الأمر إذا تعدد حله على الوجوب حمل على الاستحباب قال وأما قول عباس لا خلاف بين العلماء أن من شرب ناسيا ليس عليه أن يتقيا وأشار به إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إليه وكون العلماء لم يوجبوا الاستسقاء لا يمنع استحبابه فاذ عامته مجازفة في أن الاجتماع على منع استحبابه وردّه الحافظ بأنه ليس في كلام عباس التعرض للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور وانما هو كلام المازري وأما تضعيف عباس للحديث فلم يجب النووي عنه والانساف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر فأما إشارته إلى تضعيف حديث أنس لكون قتادة مدلسا وقد عنع عنه فيجاء عنه بأنه صرح في نص السنن بما يقتضيه سماعه له من أنس فإن فيه قلنا لأنس فلا كل وأما تضعيف حديث أبي سعيد بأن أبا عيسى غير مشهوره وقول سبقه إليه ابن المديني لأنه لم يرو عنه الاقتادة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه بأن قتادة نازا يرويه عن أنس ونارة عن أبي عيسى عن أبي سعيد الخدري مرودة بأن قتادة فيه استنادين وهو حافظ (وقال المالك لا بأس بالشرب فأما) أي يجوز له وبه صرح ابن رشد من أنهم اتهم لصحة الأدلة أقوى من أحاديث النبي (واستدلوا أيضا بذلك بحديث جابر بن مطعم) الصحابي المشهور القرشي النووي (قال رأيت أبا بكر الصديق يشرب فأما) وهو من أشد الناس بعدا عن المكروه (وبقول مالك أنه بائنه) وبلاغه ليلت من الضعيف لأنهم اتبعوا كلها فوجدت موضوعة (عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أنهم صكوا نوا يشربون قيساما) فهذا يؤيد الجواز لا كراهة وقد صحح عليكم سنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليهم بالنوا جذا وقد اذنا الذين من بعدى أبي بكر وعمر قال صاحب المفهم لم يذهب أحد إلى أن النبي في الحديث للنصر ولا التفتان

قوله ناسيا هكذا في النسخ واول
الاولى فأما اه صححه

لابن حزم وانما سئل على الكراهة والجهور على عدمها فن السلف الخلفاء الاربعة ثم مالكا
 ثم سكا بشر به من زمزم قائما وكانهم رأوه متأخر عن النبي فانه في حجة الوداع فهو ما مضى
 وحقق ذلك فعل خلفائه بخلاف النبي ويعد خفاؤه عليهم مع شدة ملازمته له وتشديد حزم
 في الدين وهذا وان لم يصلح دليلا للنسخ يصلح لترجيح أحد الحديثين انتهى وقال البيهقي
 في السنن النبي عن الشرب قائما اما انتهى تنزيهه أو تحريم ثم نسخ بحديث أنه شرب من زمزم
 وهو قائم انتهى (وأجابوا) أي المالكية (عن حديث أبي هريرة لا يشرب من أحدكم
 قائما فن نسي فليست بقى بان عبد الحق قال في اسناده عمر) بضم العين (ابن حنزة) بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (العمري) المدني (وهو ضعيف) وان روى له مسلم (انتهى)
 وكذا أعلم به عياض وأجاب في الفتح بأنه مختلف في توثيقه ومثله يخرج له مسلم في المتابعات
 وقد تابعه الاشمس عن أبي صالح عن أبي هريرة عند أخذ وابن حبان فالحديث بجموع
 طرقه صحيح (وقال المازري) في شرح مسلم اختلاف الناس في هذا فذهب الجمهور الى
 الجواز وكرهه قوم (قال بعض شيوخنا الغل) النبي ينصرف لمن أتى أصحابه بماء فبادر
 لشربه قائما قبلهم استبدادوا وجرعوا كون ساقى القوم آخرهم شربا كما ورد في الحديث
 لالذات الشرب قائما قال وأيضا فالأمر بالاستبقاء لاختلاف بين أهل العلم أنه ليس
 على أحد أن يستقي هذا أسقطه من المازري قبل قوله (وقال بعض الشيوخ الاظهر أنه
 موقوف على أبي هريرة) لا مرفوع فلا يعارض فعله عليه السلام قال وتضمن حديث
 أنس الاكل أيضا ولا خلاف في جواز الاكل قائما هكذا في المازري قبل قوله (قال
 والاطهر لي أن أحاديث شربه قائما تدل على الجواز وأحاديث النبي تحمل على الاستحباب
 والحث على ما هو أولى وأكمل لان في الشرب قائما ضررا ما) قليلا في الجوف (فيكره من
 أجله وفعله هو صلى الله عليه وسلم لانه منه) أي من الضرر الحاصل لغيره (قال وعلى
 هذا الثاني يحمل قوله فن نسي) كذا في نسخ وفي أخرى شرب والاولى هي لفظ الحديث
 السابق فليست بقى على أن ذلك يحذر لخطا يكون التي دواءه) وعليه فالنبي طيب ارشادي
 (ويؤيده قول) ابراهيم (الحنفي) انما نهي عن ذلك لاداء البطن انتهى كلام المازري
 (قال ابن القيم وللشرب قائما آفات عديدة منها أنه لا يحصل به الري التام و) منها أنه
 (لا يستقر في المعدة حتى تقسمه الكبد على الاعضاء و) منها أنه (ينزل بسرعة الى المعدة
 فيخشى منه أن يبرد خرا ثم ان) منها أنه (يسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج) لعدم
 استقراره في المعدة (وكل هذا يضر بالشرب) أي يضر بدن الشارب بسبب الشرب
 وفي نسخه بالشارب (قائما فاذا فعله نادرا لم يضره) وكذا الحاجة قال أعنى ابن القيم
 ولا يعترض على هذا بالعوائد قائما لها طبائع ثوان وأحكام أخرى وهي بمنزلة الخارج عن
 القياس عند الفقهاء انتهى قال ابن العربي وللمرء ثمانية أحوال قائم ماش مستند
 ركن ساجد متكئ قاعد مضطجع كلها يمكن الشرب فيها وأهملها وأكثرها استعمالا
 القعود وأما القيام فنهى عنه لادنيته للبدن انتهى وللحافظ ابن حجر
 اذا رمت شرب فاقعدت

وقد صححوا شربه قائماً • ولكنه لبيان الجواز
(وعند أحمد) رجال ثقات (عن أبي هريرة أنه) اعطأ أحد أن النبي صلى الله عليه
وسلم (رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له) بها السكت وكلاهما صحيح (قال أيسر لأن شرب معك
الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان) بالرفع بدل من شرباً وخبر
مستند محذوف وهذا الخبر عن خصوص هذا الرجل ولا يازم منه أن كل من شرب
قائماً يشرب معه الشيطان إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك قال الحافظ وهذا الحديث من
رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن بن علي عن أبي هريرة وأبو زياد لا يعرف
اسمه وقد وثقه يحيى بن معين (وكان صلى الله عليه وسلم ينقص في الشرب) بمعنى الشرب
مصدر لا بمعنى المشروب قائماً فإنه حسن ومعنى فصيح لغة فإنه يقال شرب شر باو شرباً
بمعنى واحد قاله في المهم (ثلاثاً) من المرات وللترمذي عن ابن عباس كلن إذا شرب
تسع مرتين واستاده ضعيف كما في الصحيح لكن له شواهد وفعله في بعض الأحيان لجواز
القصص عن ثلاث وللترمذي بسند ضعيف أيضاً كما قال الحافظ عن ابن عباس لا تشربوا
واحدة كثيراً البعيد ولكن اشربوا مثني وثلاث وسواء إذا شربتم واحدة وإذا شربتم
رفعت قال الترمذي فيه أنه لا بأس بالشرب في تسعين وإن كان الأولى كونه ثلاثاً وقال
العراقي فيه الاقتصار على مرتين إذا حصل الاكتفاء بهما لكن ينفي أن يريد الثالثة وإن
اكتفى بمرتين وأجاب الحافظ عن الحديثين بأنهما ليسا ناصي الاقتصار على مرتين بل يحتمل
أبه أراد مرتي التسع الواقعتين أثناء الشرب وأما القطب الثالثة لأنما بعد الشرب فهي من
ضرورة الواقع (ويقول أنه) وفي رواية هو (أروى) وفي رواية أبي داود بدله أهما
بالمهزم من ألهم وهو خلوص الشيء عن المصعب والسكد (وأجراً) بالهمزة رافع للطمأ
وأقوى على الهضم (وأجراً) بالمهزم من البراءة أو البراءة أي أكثر صحة للبدن (رواه مسلم) من
حديث أنس بهذا اللفظ وبخبره في الكتب الجسة وتسبح من عزاء للإمامة الستة بالقطب
المذكور (ومعنى نفسه إبانة القدر عن فيه) بأن يشرب ثم يربط عنه (وتسبحه خارجة)
أي الأما الذي يشرب منه (ثم يعود إلى الشرب) أي الشرب ثم هكذا لأنه كل ينقص
في جوف الأما لأنه يعير الماء أما التغير القم عا كقول أوترك سواك أولان التمس به بعد
بخار المعدة وزعم بعضهم أنه على ظاهره وأنه فعله لبيان الجواز ولكنه لا يستقر رصه
شيء لا يصح بدليل قوله في بقية الحديث أنه أروى الخ فان هذه الثلاثة إنما تحصل بالشرب
في ثلاثة أنفاس ولقوله في حديث آخر ابن القدر عن فيك ولا ريب أن هذا من مكارم
الاستيلاء والمنفعة وما كان يأمر بشيء منها لم لا يفعله قاله في المهم (وأخرج الطبراني
في الإوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
في ثلاثة أنفاس إذا أدنى) قريب (الأما إلى فيه) أي الله تعالى فإذا أحره عن فيه حديثه
يفعل ذلك ثلاثاً) فهذا نص يدفع حمل الحديث الأول على ظاهره ولا يعارضه ما لا ي
الشيخ بسند ضعيف عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم كان شربه بنفس واحد

وللعالم وصحبه عن أبي قتادة مرفوعا اذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد لجل هذين الحديثين كما قاله العراقي على ترك النفس في الاناء قال ابن القيم للتسمية في الاقول والحمد في الاثر تأثير عيب في نفع الطعام والشراب ودفع مضرتة قال الامام أحمد اذا جمع الطعام أربعاً فقد كل اذا ذكر الله في أوله وحسن في آخره وكثرت عليه الايدي وكان من حل وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم اذا شرب بنفس في الاناء ثلاثاً يحمده الله على كل نفس يشكره عند آخره وروى عبد بن حميد عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة أنفاس فقلت تشرب الماء في ثلاثة أنفاس فقال له هو الشفاء وأبرأ وأمرأ (وفي هذا الشرب حكم جمة وفوائده مهمة به عليه الصلاة والسلام على مجامعها بقوله انه أروى وأمرأ وأبرأ فأروى من الرى بكسر الراء من غيرهم من أشد رياء وأبلغه وأنفعه) بمعنى انه أقنع للظما وأقوى على الهضم وأقل أثراً في برد المعدة وضعف الاعصاب قال الحافظ ويجوز أن يقرأ مهموزاً للمساكلة (وأبرأ أفعل من البر بالهمز وهو الشفاء) أو من البراة كما في الفتح (أى يبرئ من شدة العطش ودائه لتردده على المعدة الملتبذة دفعات) فلا يحصل لها ضرر (فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية) وأيضاً فانه أسلم لحرارة المعدة (وأبقى) بوحدة (عليها من أن يجمع عليها البارد ودهل) بسكون الهاء (واحدة ونهله) بالنون (واحدة فانه أسلم عاقبة وآمن) بالمتب (عاقلة) بجمعة أى شراً (من تناول جميع ما يروى دفعة فانه يخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية بشدة برده وكثرة كبته أو يضعفها فيؤدي ذلك الى فساد المعدة والكبد والى امراض رديئة خصوصاً في سكان البلاد الحارة وفي الازمنة الحارة فان الشرب فيها واهل واحدة مخوف عليهم جداً) منه أى الشرب (وقوله وأمرأ) بالميم وكان الاولى كما صنع الحافظ تقديمه على أبرأ بالباء لانه مقدم عليه في لفظ الحديث (بالهمز أفعل من مرئ) بضم الراء وكسرها (الطعام والشراب في بدنه) أى صار مرئاً (اذا دخله وخالفه بسهولة ولذة ونفع) فهو لازم فان تعدى كراه الطعام فالراء مفتوحة كما في اللغة (وقال بعضهم والمعنى انه يصير هنياً مرئياً أى سالماً أبرأ ومن مرئض أو عطش أو أذى) ومنه فكلوه هنياً أى في عاقبته مرئياً أى في مذاقه (ويؤخذ من ذلك انه أقنع للعطش وأقوى على الهضم ومن آفات الشرب نهله واحدة انه يخاف منه المشرق يفتح الراء مصدر يشرق بكسرها أى غص (بأن يستجيري الشراب بكثرة الوارد عليه) فتكون الغصة (فاذا تيقن رويده ثم شرب آمن من ذلك) ومن آفاته أن في أول الشرب يتصاعد البخار الدخان الذي يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة وافق نزول الماء صعود البخار فيتصادمان ويتبدان فحدث أمر رديئة قاله ابن القيم (وقد روى عبد الله بن المبارك) الخطبلى مولا هم الروزى ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمع فيه خصال الخير مائت سنة احدى وعشرين ومائة وله ثلاثون وستمائة سنة وبذكرة تسترل الرحمة وتقدم (والبيهقي وغيرهما) كسعيد بن منصور وابن السني في الطب من حديث ابن أبي حنبلين مرسلاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم

باب من يشرب الخمر في شهر ربيع الثاني (ولا يعب) بنسب العيز (عيا) أي لا يشرب
 بكثرة من غير تنفس (فانه يورث الكبد) وفي رواية فان الكبد من العبد (والكبد
 بنسب الكاف وتحققت الباء وجع الكبد) لان جمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الى
 العروق وولد منه السدد فيقوى البلغم فيورث كسلا عن التيام والعبادة وهذا من
 محاسن حكمته عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء
 دفعة واحدة يؤلم الكبد وينفع حرارته باختلاف ووروده بالتدرج لا ترى أن صب البارد
 على القدر وهي تقور بضره وبالتدرج لا قال بعض والكبد كسباب الشدة والضيق
 ولا تصح ارادته هنا الاستكلف (ولامعارضه بين التنفس هنا) أي طلبه المستند من
 ذا الحديث ومن الاحاديث السابقة من فعله صلى الله عليه وسلم (وبين النهي عن التنفس
 في الاناء الوارد في الحديث) الذي أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي قتادة مرفوعا
 اذا شرب أحدكم فلا ينفس في الاناء زاد ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند حسن
 فاذا أراد أن يعود فليخ الاناء ثم ليعدان كان يريد (لان المنهي عنه التنفس داخل الاناء
 فانه رجاء وصل للماء تغير من النفس اما الكون المتنفس كان متغير الفم بما كوله مثلا
 أو كثرة كلام (أو ابعد هذه بالسوال والمنفضة أولان النفس يصعد بخار المعدة) تتعافه
 النفوس (وهنا التنفس خارج الاناء فلا تعارض) وعلى هذا (فالعلم ينفس جازا لشرب
 بنفس واحد) لا تتقاء العلة (وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان) وقيل لانه من
 فعل البهائم فن فعله فقد تمثل بهم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا دعى لطعام ونهه أحد
 أعلم به رب المنزل) كما في البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الانصاري قال كان
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاما بكتفي
 خمسة فاني أريد أن أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 افلادعوني خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال بل
 أذنت له وفي رواية اتبعنا بالتشديد وفي رواية لم يكن معنا حين دعوتنا فان أذنت له دخل
 وفي أخرى وان شئت أن يرجع رجع وفي رواية وان شئت رجع فقال لا بل أذنت له يا رسول
 الله قال لما قل ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا الحديث ولا اسم
 واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللحام (فيقول ان هذا تبعنا) بفتح القوية وكسر
 الموحدة كما ضبطه المصنف كغيره أي تبعنا من غير طلب له (فان شئت رجع) فنيه أن من
 تطفل في الدعوة كان لصاحبه الخيار في حرمانه فان دخل بلا إذن فله اخراجه وحرمة
 التطفل ما لم يعلم رضا المالك به لما بينهما من أنس وانيساط وقيد بالدعوة انما
 العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطلق وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن
 ابن عمر رفعه من دخل يغير دعوة دخل سارقا وترج مقبرا (وكان بكتفي روعلى أضبانه
 يعرض عليهم الاكل مرارا وفي حديث أبي هريرة) ما يؤيد ذلك (في قصة شرب اللبن

وقوله له مراراً اشرب فما زال يقول (صلى الله عليه وسلم) (اشرب حتى قال) أبو هريرة (والذي بعثك بالحق لا أجده مسلماً كما رواه البخاري) مطلقاً في كتاب الرقاق من صحيحه أن أبا هريرة كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الارض من الجوع وان كنت لا تشد الجوع على بطنى من الجوع واقد قدت يوماً على طريقهم الذى يخرجون منه فزأبو بكرفسألتهم عن آية من كتاب الله ما سأله الا ليسبعنى فزولم يفعل ثم مزأبى عرفسألتهم عن آية ما سأله الا ليسبعنى فزولم يفعل ثم مزأبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق فتبسمه فدخل فاستأذن فأذن لى فدخل فوجد لبيك فى قدح فقال من أين هذا اللب قالوا أهده لك فلان أو فلانة قال أبا هريرة الحق الى أهل الصفة فادعهم لى قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد اذا أتته صدقة بعث بهم اليهم ولم يتناول منها شيئاً واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فسألتنى ذلك فقلت وما هذا اللب فى أهل الصفة كنت أخشى أن أصيب من هذا اللب شرية أتقوى بها فاذا جاء من أمرنى فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللب ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بتدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا بحاجتهم من البيت قال أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيته الرجل فيشرب حتى يزوى ثم يرده القدح على فأعطيته الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرده على القدح حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم فقال أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فتشربت فقال اشرب فتشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجده مسلماً كما قال ناولنى فأعطيته القدح فحمد الله وبهى وشرب الفضلة وفى رواية الامام أحمد حتى قرب من الفضلة قال الحافظ وفيه الشعار بأنه بقى بعد شربه شئ فان كانت محفوظة فاعله أعدها من بقى بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا كل مع قوم) فى منزله أو غيره (كان آخرهم أكلاً) اثلاً ينجحهم فبقوا قبل استيفاء حاجتهم منه (رواه البيهقى فى الشعب) للإيمان (عن جعفر) الصادق (بن محمد) بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبى عبد الله الفقيه الامام الصدوق روى له مسلم والاربعة والبخاري فى التاريخ ومات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه مرسل) محمد الباقر لانه بقر العلم أى شقه فعرف أصله وخفيه ثقة فاضل مات سنة بضعة عشرة ومائة (وفى حديث ابن عمر) بفتح العين (مرقوعاً عند ابن ماجه والبيهقى) وضعفه بقوله أنا أبرأ من عهدته (اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل) أى احد الا كائن لاصحاب الطعام فقط أى يندب أن لا يقوم والمصنف اختصره فلفظه عندهما اذا وضعت المائدة فلما كل الرجل مما نليه ولا يأكل مما بين يدي جليسه ولا من ذروة الفضة فانما تأتية البركة من أعلاها ولا يقوم رجل حتى ترفع المائدة

ولا يرفع يده (وان شيع) قاله امام **كرو**ه أو خلاف الاولى قبل رفع المائدة بل رفع
 اليد وان شيع كذلك ولو لم يقيم كما هو صريح الحديث خلاف ما يرويه اختصار المصنف
 (حتى يفرغ التوم) لنفسه حتى يرفع التوم وليعد (فان ذلك) للقيام (بمجلسه)
 فقوم لما جلت عليه النفوس من كراهة نسبتها الى الشرف وزيادة الاحكام على غيرها
 (وعسى أن يكون له في الطعام حاجة) فيقوم قبل غناها خبلا وذلك قد يؤذيه (وكان
 عليه الصلاة والسلام اذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم فدعا في منزل عبد الله بن
 بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني الحصري له ولا يوبه ولا يوبه عطية
 والسماء صحبة وروى هون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعن أخيه وعنه
 جماعة مات بالشأم وقيل بمحمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وربعين وهو
 آخر من مات من الصحابة بالشأم وقال أبو نعيم وغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة
 سنة وبو زيد ما رواه البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن بسر أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له يعش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وثلاثين سنة (فقال اللهم بارك
 لهم فيما رزقتم واغفر لهم وارحمهم روى مسلم) من حديثه قال نزل النبي صلى الله عليه
 وسلم على أبي فتر يناله طعاما الحديث وفيه فقال أبي ادع لنا فقال فذكره وللتسائي
 قال أبي لاقى لوصفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما الحديث وفي أبي دار
 وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمر او كان يحب
 الزبد والتمر (ودعا في منزل سعد) بن عباد لما أفطر عنده في رمضان (فقال أفطر عندكم
 الصائمون وأكل طعامكم) أي وشرب شرابكم (الابرار) صائمين ومفطرين ففاد
 هذه الجملة أعني مما قبلها (وصلت عليكم) أي استغفرت لكم (اللائكة) الموكلون
 بخصوص ذلك ان ثبت والا فالحقيقة أو المعقبات أو رافعو الاعمال أو الكل أو بعض غير
 ذلك وفيه نذب الدعاء بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك
 مكافأة له على ضيقه اياه (رواه أبو داود) عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء
 الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال أفطر الخ ولا يعارضه ما رواه ابن ماجه
 وابن حبان عن ابن الزبير أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر
 الخ لانهم ما قضيتا جرنا لسعد بن عباد ولسعد بن معاذ أشار الى ذلك النووي (وسقاه
 آسرينا) هو عمرو بن الحمق كما رواه الطبراني وغيره وهو يفتح العين وأبوه يفتح الهمزة
 وكسر الميم وقاف الخزاعي الكعبي قال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقبل بل أسلم بعد
 حجة الوداع والاول أسلم (فقال اللهم امتعني بشبابه فمات عليه ثمانون سنة لم ير شعرة
 بيضا) قال في الاصابة يعنى انه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قال
 أبو عمر سكن الشام ثم الكوفة ثم كان من قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه
 ثم قدم مصر ولأهلها عنه حديث فروى الطبراني وابن قانع من طريق عميرة بن عبد الله
 المعافري عن أبيه انه سمع عمرو بن الحمق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 فتنة يكون أسلم الناس أو خيرا الناس فيها الجند الغربي قال عمر فذلك قدمت عليه

وقتل بالموصل سنة ثنتين أو إحدى وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس أهدى
في الإسلام انتهى باختصار (رواه ابن السني) وغيره بأسناد فيه ضعف والله تعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

تم طبع الجزء الرابع من شرح المواهب اللدنية بالمخ المجدية لسيدى
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع أمهات في دار التهانى

وأعاد علينا من بركاته وأمننا من فيض نفعاته

وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية

في أيام الحضرة الخديوية السعيدية

لا زالت بأنفاس تلك الحضرة

مصدرا للنشر العالوم

النافعة ومطلعا

لأنوار شروس

المعارف

الساطعة

وبية الجزء الخامس أوله النوع الثانى فى إمامه صلى الله عليه وسلم الخ

هذا الجزء خالص الكملى